تحصل بديوان الفقير الى مولاى القدير
عبد الله تابع
في ٢٠ ربيع الاول من شهور سنة ١١٤٤
حالية ضمن ٩٨٤

٢٢٥١

Süleymaniy-U Kütüphanesi
Kısmı | Esat ef.
Yeni
Esk Kay' 2257

مكتبة الفقه الشيعي
السيد علي عباس

مملكة العصر على شرط الواقف

كتاب حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة

للسيوطي

الحمد لله الذي فاوت بين العباد وفضل بعض خلقه على بعض حتى في الامكنة والبلاد والصلاة والسلام على سيدنا محمد افصح من نطق بالضاد وعلى اله وصحبه السادة الامجاد هذا كتاب سميته حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة اوردت فيه فوايد سنيه منتخبه زكيه مستعذبة مرضيه تصلح لمسامرة الجليس وتكون للوحيد نعم الانيس جعلنا الله ممن يحبه ويرضاه وجعلنا ممن يحمد قصده ولا يخيب مسعاه منه وكرمه وقد طالعت فيه كتبا شتى منها فتوح مصر لابن عبد الحكم فضايل مصر لابي عمر والكندي تاريخ العلامة بن زولاق الخطط للمقضا تاريخ مصر لابن ميسر وايقاظ المتغفل والايضاح البديع لتاج الدين عبد الوهاب بن المنوج الزبيري الخطط للمقريزي والمسالك وكتاب للشيخ تقي الدين الكرماني مناهج الفكر ومباهج العبر لمحمد بن عبد الله الانصاري وكتاب لسير لمحمد بن عبد الملك الهمداني تاريخ الصحابة الذين نزلوا مصر لمحمد بن الربيع الجيزي ومعرفة الصحابة للملا والاصابه في معرفة الصحابة لابن حجر رجال الكتب العشرة للحسيني طبقات الحفاظ للذهبي طبقات القراء طبقات الشافعيه لابن السبكي والاسنوي طبقات المالكيه لابن فرحون طبقات الحنفيه لابن دقماق مراة الزمان لسبط بن الجوزي تاريخ الاسلام في العبر

له البداية والنهاية لابن كثير انبا الغمر بابنا العمر لابن حجر الطالع السعيد في تاريخ الصعيد للكمال الادفوي نسج الهدبل في اخبار النيل لاحمد بن يوسف التيفاشي والسكردان لابن ابي حجلة ثمار الاوراق لابن حجة وباسه التوفيق ذكر المواضع التي وقع فيها ذكر مصر في القرآن الكريم صريحا وكنايه قال ابن زولاق ذكرت مصر في القران العظيم في تيف وعشرين موضعا قلت بل اكثر من ثلثين قال تعالى اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم وقرى اهبطوا مصر بلا تنوين فعلى هذا هي مصر المعروفه قطعا وعلى قراءة التنوين يحتمل ذلك على الصرف اعتبارا بالمكان كما هو معتبر في العربيه في جميع اسماء البلاد انما تذكر وتونث وتصرف وتمنع وقد اخرج ابن جرير في تفسيره عن ابي العاليه في قوله تعالى اهبطوا مصرا يعني فرعون قال تعالى واوحينا الى موسى واخيه ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا وقال تعالى وقال الذي اشتراه من مصر لامراته اكرمي مثواه وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه الصلاة والسلام ادخلوا مصر ان شاء الله امنين وقال تعالى حكاية عن فرعون اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون وقال تعالى وقالت نسوة في المدينه امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه وقال تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فاصبح في المدينة خايفا يترقب وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن السدي ان المدينة في هذه الاية منف وكان فرعون بها وقال تعالى وجعلنا ابن مريم وامه اية واوينا هما الى ربوة ذات قرار ومعين اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في الاية قال هي مصر قال وليس الربى الا مصر والماحين يرسل تكون الربى على القرى لولا الربى لغرقت القرى واخرج ابن المنذر في تفسيره عن وهب بن منبه في قوله تعالى الى ربوة ذات قرار ومعين قال مصر واخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس ان عيسى كان يرى العجايب الهاما من الله تعالى فغشاه ذلك في اليهود وترعرع عيسى فهمت به بنو اسراييل فخافت امه عليه فاوحى الله تعالى الى الماء ان تنطلق به الى ارض مصر فذلك قوله تعالى واوينا هما الى ربوة ذات قرار ومعين قال يعني ارض مصر واخرج ابن عساكر عن زيد بن اسلم في قوله واوينا هما الى ربوة قال هي الاسكندرية وقال تعالى حكاية عن يوسف قال اجعلني على خزاين الارض واخرج ابن جرير عن زيد في الاية قال كان لفرعون خزاين كثيره بارض مصر فاسلم

فاسلم سلطانه اليه وقال تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها
حيث يشاء وقال ابن جرير عن السدي في الاية قال استولى الملك على مصر
وكان صاحب امرها وقال تعالى في اول السورة وكذلك مكنا ليوسف
في الارض ولنعلمه من تاويل الاحاديث وقال تعالى فلن ابرح الارض
حتى يأذن لي ابي احرج ابن جرير لن افارق الارض التي انا بها وهي مصر
حتى يأذن لي ابي بالخروج منها وقال تعالى ان فرعون علا في الارض وقال
تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم
الوارثين ونمكن لهم في الارض وقال ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض
وقال تعالى لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض وقال تعالى
وان يظهر في الارض الفساد وقال تعالى انذر موسى وقومه ليفسدوا
في الارض المراد بالارض في هذه الايات كلها مصر وعن ابن عباس وقد
ذكر مصر فقال سميت مصر بالارض كلها في عشرة مواضع من القرآن
قلت بل في اثنتي عشر موضعا او اكثر وقال تعالى واورثنا القوم
الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها
قال الليث ابن سعد هي مصر بارك الله فيها بالنيل حكاه ابو حيان
في تفسيره وقال القرطبي في هذه الاية الظاهر انهم تواروا ارض
البطح وقيل هي ارض الشام ومصر قاله اسحق وقتادة وغيرهما
وقال تعالى في سورة الاعراف والشعراء يريد ان يخرجكم من ارضكم وقال
تعالى ان هذا لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها وقال
تعالى فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم وقال تعالى
كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم قال الكندي
لا يعلم بلد في اقطار الارض انتهى اسم عليها في القرآن مثل هذا البتة
ولا وصفه بمثل هذا الوصف ولا شهد له بالكرم غير مصر وقال
تعالى ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق اورده ابن زولاق وقال
القرطبي في تفسيره اي منزل صدق محمود مختار يعني مصر قاله وقال
الضحاك هي ومصر والشام وقال تعالى كمثل جنة بربوة اورده
ابن زولاق وقال الربي لا تكون الا بمصر وقال تعالى ادخلوا الارض
المقدسة التي كتب الله لكم اورده ابن زولاق ايضا وحكاه ابو حيان
قولا الها مصر وضعفه وقال تعالى اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض
الجرز قال قوم هي مصر وقواه ابن كثير في تفسيره وقال تعالى وقدر
فيها اقواتها قال عكرمة منها القراطيس بمصر وقال تعالى ادم ذات

العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد قال محمد بن كعب القرظي هي الاسكندرية
لطيفة قال الكندي قال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه الصلاة والسلام
وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو فجعل الشام بدوا
وسمى مصر مصرا ومدينة فائدة اشتمل على السنة كثير من الناس في قوله
تعالى سأريكم دار الفاسقين انها مصر وقد نص ابن الصلاح وغيره
من الحفاظ على ان ذلك غلط نشأ من تصحيف وانما الوارد عن مجاهد
وغيره من مفسري السلف في قوله سأريكم دار الفاسقين قال
مصيرهم فصحفت بمصر ذكر الاثار التي وقفت عليها ذكر مصر
قال ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم في فتوح مصر حدثنا
اسهب بن عبد العزيز وعبد الملك بن مسلمة قالا حدثنا مالك بن انس عن
ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا افتتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا
فان لهم ذمة ورحما قال ابن شهاب وكان يقال ان ام اسمعيل عليه
الصلاة والسلام منهم واخرجه ايضا من طريق الليث عن ابن شهاب
وفي اخره قال الليث قلت لابن شهاب ما رحمهم قال ان ام اسمعيل
منهم واخرجه ايضا من طريق ابن عيينة وابن اسحق عن ابن شهاب هذا
حديث صحيح اخرجه الطبراني في معجمه الكبير والبيهقي وابو نعيم كلاهما
في دلائل الاعجاز النبوة واخرج مسلم في صحيحه عن ابي ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفتحون مصر وهي ارض يسمى فيها
القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما واخرج مسلم
في الصحيح وابن عبد الحكم في الفتوح ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب
من دخل مصر من الصحابة والبيهقي في دلائل النبوة عن ابي ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها
القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما فاذا رأيتم
رجلين يختصمان على موضع لبنة فاخرج منها فاذا فيها ابو بكرة وربيعة
وعبد الرحمن ابنا شرحبيل بن حسنة وهما اخوان زعما في موضع لبنة
فخرج منها واخرج ابن عبد الحكم من طريق نمير بن داخر المعافري عن
عمرو بن العاصي عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله سيفتح عليكم بعدي مصر فاستوصوا باهلها خيرا فان لكم
منهم صهرا وذمة واخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم في دلائل النبوة
بسند صحيح عن مسلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى عند وفاة

فقال الله الله في قبط فانكم ستظهرون عليهم ويكونوا لكم عدة واعوانا في سبيل
الله واخرج ابو يعلى في مسنده وابن عبد الحكم بسند صحيح من طريق ابي
الخولاني عن ابي عبد الرحمن الحبلي وعمرو بن حريب وغيرهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انكم ستعدمون على قوم حتى ترسم فاستوصوا
بهم خيرا فانهم قوة لكم وبلاغ على عدوكم باذن الله تعالى يعني قبط مصر
واخرج ابن عبد الحكم من طريق ابي سالم الجيشاني سفينة بن برهان
ان بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم ستكونوا اجنادا واني خير اجنادكم
اهل الغرب منكم فاتقوا الله في القبط لا تاكلوهم اكل الخضر واخرج بن
عبد الحكم عن مسلم بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
استوصوا بالقبط خيرا فانكم ستجدونهم لغما لغيون على عدو فتنالت
عدوكم واخرج ابن عبد الحكم عن موسى ابن ايوب الغافقي عن رجل من الزند
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض فاغمي عليه ثم افاق فقال استوصوا
بالادم الجعد ثم اغمي عليه الثانية ثم افاق فقال مثل ذلك ثم اغمي عليه
الثالثة فقال مثل ذلك فقال القوم لو سالنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الادم الجعد فافاق فسالوه فقال قبط مصر فانهم اخوال
واصهار وهم اعوانكم على عدوكم واعوانكم على دينكم قالوا كيف
يكونون اعوانا على ديننا يا رسول الله قال يكفوكم اعمال الدنيا
وتستغرغون للعبادة فالراضي لها ماجور اليم كالتارك لها ماثم اليم والكاره لها
يوتى اليم كالمتنزه عنهم واخرج ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة قال حدثني
عمر ومولى عمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله الله في اهل
الذمة اهل الدرة والسواد اللحم الجعاد فان لهم نسبا وصهرا واخرج عمر مولى
عمرة صهرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى منهم ونسبهم ان
ام اسمعيل عليه الصلاة والسلام منهم فاخبرني ابن لهيعة ان ام اسمعيل
هاجر وانها العرب قرية كانت امام العرما من مصر واخرج ابن عبد الحكم
حدثنا عثمن بن صالح ان مروان العصاص قال هاجر الى القبط من الانبيا
ثلاثة ابراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام ويوسف فابراهيم نزوجها هاجر
ويوسف عليه الصلاة والسلام زوج بنت صاحب عين شمس ورسول
الله صلى الله عليه وسلم نزوج مارية قال حدثنا هاني بن المتوكل
حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان قرية هاجر بات التي عند
ام دنين واخرج الطبراني عن رباح اللخمي ان النبي صلى الله عليه وسلم

هر

ان مصر

اهل

ان مصر ستفتح فاتجعوا خيرها ولا تتخذوها دارا فانه ببلاق اليها اقل الناس
اعمارا في اسناده مطهر ابن الهيثم قال فيه ابو سعيد بن يونس انه متروك
الحديث قال والحديث منكر جدا وقد اخرجه ابن الجوزي في الموضوعات
واخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مدها ودينارها
ومنعت مصر اردبها ودينارها وعدتم من حيث بدا تم واخرج
الشافعي في الام عن ثابته ان رسول الله صلى الله وسلم وقت لاهل المدينة
ذا الحليفة ولاهل الشام ومصر والمغرب الجحفة واخرج ابن عبد الحكم
عن يزيد بن حبيب ان المقوقس اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم عسلا
من عسل بني فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم فدعا في عسل بني بالبركة
مرسل حسن الاسناد واخرج ابن عبد الحكم عن عمر بن الخطاب سمعت
رسول الله صلى الله وسلم يقول اذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها
جندا كثيفا فذلك الجند خير اجناد الارض فقال ابو بكر ولم يا رسول
الله قال لانهم واذوا جهم في رباط الى يوم القيامة واخرج ابن عبد
الحكم عن علي بن رباح قال خرجنا حجاجا من مصر فقال لي ابن عتبة اقرئي
على ابي هريرة السلام واخبريه اني قد استغفرت له ولامه بالغداة فلقيته
فقلت ذلك له فقال وانا قد استغفرت له ولامه الغداة ثم قال
ابو هريرة كيف تركت ام خنوف قال فذكرت له من خصبها ورفاعيتها فقال
اما انها اول الارضين خرابا مع علي اترها اراضيه فقلت اسمعت ذلك
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ام من كعب الكتابين
واخرج الديلمي في مسند الفردوس واورده القرطبي في التذكرة من حديث
حذيفة مرفوعا يبعث الخراب في اطراف الارض حتى تخرب مصر ومصر
امنة من الخراب حتى تخرب البصرة وخراب البصرة من العراق وخراب مصر
من خفاف النعل وخراب مكة من الحبشة وخراب المدينة من الجوع وخراب
اليمن من الجراد وخراب الابلة من الحصاد وخراب فارس من الصعاليك
وخراب الترك من الديلم وخراب الديلم من الارمن وخراب الارمن من الخزر
وخراب الخزر من الترك وخراب الترك من الصواعق وخراب السند من الهند
وخراب الهند من البصرة وخراب الصين من الرمل وخراب الحبشة من الزنجية
وخراب العراق من القحط واخرج الحاكم في المستدرك عن كعب قال الجزيرة
امنة من الخراب حتى تخرب ارمينية ومصر امنة من الخراب حتى تخرب الجزيرة
والكوفة امنة من الخراب حتى تخرب مصر ولا تكون الملحمة حتى تخرب الكوفة

٤

ولا تفتح مدينة الكفر حتى تكون الملحمة ولا يخرج الدجال حتى تفتح مدينة
الكفر واخرج البزار في مسنده والطبراني بسند حسن عن ابي الدرداء
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم ستجندون اجنادا اجنادا بالشام
ومصر والعراق واليمن واخرج الطبراني والحاكم في المستدرك وصححه
ابن عبد الحكم ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب من دخل مصر من الصحابة
عن عمرو بن الحمق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون فتنة
يكون اسلم الناس منها الحبد الغربي قال ابن الحمق فلذلك قدمت عليكم
مصر واخرج محمد بن الربيع من وجه آخر انه قام عند المنبر بمصر وذلك
عند فتنة عثمان فقال ايها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول انها ستكون فتنة خير الناس فيها الحبد الغربي وانتم الحبد
الغربي فحيثكم لا اكون مقامكم فيما انتم فيه واخرج الطبراني في الكبير والا
وسط
وابو الفتح الازدي عن ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس
دخل العراق فقضى حاجته منها ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ مليسان
ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه واخرج الحافظ
ابو الحسن الهيثمي في مجمع الزوائد رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا فان
يعقوب ابن عبد الله بن عتبة بن الاخنس لم يسمع من ابي عمر اسمي وافرط
ابن الجوزي فاورده في الموضوعات وقال فيه عقيل بن خالد يروي
عن الزهري مناكير وابن لهيعة مطروح قلت عقيل من رجال الصحيح
وابن لهيعة من رجال مسلم وبوحسن الحديث واخرج الخلال في كرامات
الاولياء وابن عساكر في تاريخه عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال
فتنة الاسلام بالكوفة والهجرة بالمدينة والنجباء بمصر والابدال بالشام
واخرج ابن عساكر من طريق احمد بن الحواري قال سمعت ابا سليمان يقول
الابدال بالشام والنجباء بمصر والعصب باليمن والاخيار بالعراق واخرج
واخرج الخطيب البغدادي وابن عساكر من طريق عبيد بن محمد العبسي قال
سمعت الكناني يقول النقباء ثلثمائة والنجباء سبعون والبدلاء اربعون
والاخيار سبعة والعمد اربعة والغوث واحد فمكن النقباء المغرب ومسكن
النجباء مصر ومسكن الابدال الشام والاخيار سياحون في الارض والعمد
في زوايا الارض ومسكن الغوث مكة فاذا عرضت الحاجة من امر العامة
اسهل فيها النقباء ثم النجباء ثم الابدال ثم الاخيار ثم العمد فان اجيبوا والا
اسهل الغوث فلا يتم مسالة حتى يجاب دعوته فصل في اثار موقوفة
اخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خلقت الدنيا على خمس

صور

صور على صورة الطير راسه وصدره وجناحيه وذنبه فالراس مكة والمدينة
واليمن والصدر الشام ومصره والجناح الايمن العراق والجناح الايسر
الهند والسند والذنب من ذات الحمام الى مغرب الشمس وشرما في الطير
ذنبه واخرج محمد ابن الربيع الجيزي وابن عبد الحكم عن ابي قبيل ان عبد
الرحمن بن غنم الاشعري قدم من الشام الى عبد الله بن عمرو فقال له عبد الله
ما افدمك الى بلاد قال انت قال لما اذا قال كنت نحدثنا ان مصر
اسرع الارضين خرابا ثم اراك قد اتخذت فيها الرباع وبنيت القصور
واطمانت فيها قال ان مصر اذا فتح خرابها دخلها بخت نصر فلم يدع فيها
الا الرماح والسباع وقد فتحي خرابها فهي اليوم اطيب الارض ترابا
والعبد خرابا ولن يزال فيها البركة ما دام في شيء من الارضين بركة
واخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو قال بنط مصر اكرم الاعاجم
كلها واسحمهم يدا وافضلهم عنصرا وافهمهم رحما بالعرب عامة وبقريش
خاصة ومن اراد ان ينظر الى الفردوس او ينظر الى مثلها فلينظر الى
ارض مصر حين يخضر زرعها ونموتها واخرج ابن عبد الحكم عن كعب
الاحبار قال من اراد ان ينظر الى شبه الجنة فلينظر الى ارض مصر
اذا اخرفت وفي لفظ اذا ازهرت واخرج ابن عبد الحكم عن كعب الاحبار
قال مثل قبط مصر كالعيضة كلما قطعت نبت حتى يخرب اسبهم وبصنا
جزائر الروم واخرج ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة قال كان عمرو بن العاص
يقول ولاية مصر تعدل الخلافة واخرج ابن عبد الحكم من طريق عبد
الرحمن بن شماسة المهري عن ابي رهم السماعي الصحابي رضي الله عنه قال
كانت مصر قناطر وجسور متقدير وقد بير حتى ان الماء يجري تحت
منازلها وافنيتها فيحبسونه كيف شاؤا ويرسلونه كيف شاؤا فذلك
قول الله تعالى فيما حكى من قول فرعون الذي لملك مصر وهذه الانهار
تجري من تحتي افلا تبصرون ولم يكن في الارض يومئذ ملك اعظم
من ملك مصر وكانت الجنات تجاه في النيل من اوله الى آخره في الجانبين
جميعا ما بين اسوان الى رشيد وسبعة خلج خليج الاسكندرية وخليج
سخا وخليج دمياط وخليج منف وخليج الفيوم وخليج سردوس
وخليج المشتهى جنات متصلة لا ينقطع منها شيء والزروع ما بين الجبلين
من اول مصر الى آخرها مما يبلغه الماء وكان جميع ارض مصر كلها تروى
من ستة عشر ذراعا لما قدروا وبروا من قناطرها وخلجها وجسورها
فذلك قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم قال

عنهم

خاصة

و

والمقام الكريم المنابر كان بها الف منبر **فصل في اثار اوردها المؤلفون في اخبار مصر ولم اقف عليها مسندة في كتب الحديث**

اورد ابن زولاق وغيره عن عبد الله بن عمر قال لما خلق الله ادم مثل له شرقها وغربها وسهلها وجبلها وانهارها وبحارها وبرابيها وخرابها ومن يسكنها من الامم ومن يملكها من الملوك فلما راى مصر راى ارضا سهلة ذات نهر جارية مادته من الجنة يخدر فيه البركة ويمزجه الرحمة وراى جبلا من جبالها مكسوا نورا لا يخلو من نظر الرب اليه بالرحمة في يخدر استجار يمزجه فورها في الجنة تنفي بها الرحمة فدعى ادم في النيل بالبركة ودعى في ارض مصر بالرحمة والبركة والتقوى وبارك على سبلها وجبلها سبع مرات وقال يا بها الجبل المرحوم سيخلق جنة وتربتك مسكة يدفن فيها غراس الجنة ارضك حافظ رحيمة مطيعة لاخلقك يا مصر بركة ولا زال يلك حفظ ولا زال ملك وعز يا ارض مصر فيك الخبايا والكنوز ولك البر والترفة سادة بهرك عسلا كثيرا الله يزيدك ويرضعك ويزكي نباتك وعظمت بركتك وخصبت ولا زال فيك الخير ما لم تجبري وتكبري او تحري فاذا فعلت ذلك عمرك سترم يعود خيرك فكان ادم اول من دعى لمصر بالرحمة والخصب والبركة والرافة **واورد عن** عن عبد الله بن سلام قال مصر ام البركة والبركات تعم بركتها من حج بيت الله الحرام من اهل المشرق والمغرب وان الله يوحي الى نيلها في كل عام مرتين مرة عند جريانه فيوحي اليه ان الله يامرك ان تجري كما تؤمر ثم يوحي اليه ثانية ان الله يامرك ان تفيض حميدا فيفيض وان تبلد مصر بلد معافاة واهلها اهل عافية ومن امنه من يبغضها بسوء من اراد ها بسوء كبه الله على وجهه ونهرها نهر العسل ومادته من الجنة وكني بالعسل طعاما وشرابا **واورد عن** علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انا لما بعث الله محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى مصر قال له اني وجهتك الى فرد ورسالة نبيا **وعن** سعيد بن هلال قال اسم مصر في الكتب السالفة ام البلاد وذكرها مصورة في كتب الاوايل وسائر المدن مادة اليها تستطعها **وعن** كعب قال في التوراة مكتوب مصر خزائن الارض كلها فمن اراد ها بسوء قصمه الله **وعن** كعب لولا رغبتي في بيت المقدس لما سكنت الا مصر قيل ولم قال لانها ملبة معاذا من الفتن ومن اراد ها بسوء كبه الله على وجهه وهو بلد مبارك لاهله فيه **وعن** ابي بصرة الغفاري رضي الله عنه قال مصر خزانة الارض كلها وسلطان مصر سلطان الارض كلها **وعن** ابي رهم السماعي رضي الله عنه قال لا تزال

مصر معافاة

معافاة من الفتن مدفوع عن اهلها كل الاذى ما لم يغلب عليهم غيرهم فاذا كان كذلك لعبت بهم الفتن يمنا وشمالا **وعن** عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال البركة عشر بركات ففي مصر تسع وفي الارض كلها واحدة ولا تزال في مصر بركة اضعاف ما في جميع الارضين **وعن** حيوة بن شريح عن عقبة ابن مسلم يرفعه ان الله يقول يوم القيمة لساكني مصر لقد علمتم الم اسكنكم مصر فكنتم تشبعون من خيرها وترتوون من مائها **وعن** ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه قال اهل مصر الجند الضعيف ما كاد يهم احد الا كفاهم الله مؤنته قال ربيع بن عامر الكلاعي فاخبرت بذلك معاذ بن جبل فاخبرني ان بذلك اخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم **وعن** عتبة بن عبيد الاصبحي قال لبلد مصر معافاة من الفتن لا يريدهم احد بسوء الا صرعه الله ولا يريد احد هلاكهم الا اهلكه الله وقال ابو الربيع السايح نعم البلد مصر تجبى منها بنادين وبعزي منها بدرهمين يريد الحج في بحر القلزم والغزو الى الاسكندرية وسايير سواحل مصر **وقيل** ان يوسف عليه السلام لما دخل مصر واقام بها قال اللهم عزيب فحببها الي والى كل عزيب فضت دعوة فليس يدخلها غريب الا احب المقام بها **وعن** دانيال عليه السلام قال يا بني اسرايل اعملوا الله فان الله تجارتكم في الاخرة ممتثل مصرا واذا لقيتم مصر

ذكر اقليم مصر

قال بن حوقل في كتاب الاقاليم اعلم ان حد مصر القبلي من برقة الى بحر القلزم من برقة العريش ممتد على الحفار الى العرما الى الطينة الى دمياط الى ساحل دسنيد الى الاسكندرية وبرقة على الساحل اخذا جنوبا الى ظهر الواحات الى حد النوبة والحد الجنوبي من حد ود النوبة المذكور اخذا شرقا الى اسوان الى عيذاب الى القصير الى القلزم الى بني اسرايل ممر تعطف شمالا الى بحر الروم عند رفح حيث ابتدانا وبقاياها كثيرة وقال غيره مصر من اقليم العجايب ومعدن الغرايب وكانت مدة ناشقار به على التطين كالهامة مدينة واحدة والسابانين خلف المدن متصلة كالهامة مدينة واحدة او سبان واحد والمزارع من خلف السابانين حتى قيل ان الكتاب كان يصل من اسكندرية الى اسوان في يوم واحد بنادق قيمة السابانين واحد الى واحد وقد ذم الله تلك المعالم وتظلم على تلك الاموال والمعادن **وحكي** ان المامون لما دخل مصر قال فتح الله فرعون اذ قال الذي لي ملك مصر فلورأى العراق فقال له سعيد بن عفير لا تفعل هذا يا امير المؤمنين فان الله تعالى قال

ديار مصر

ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فانظر كيف دمره
الله هذا بقيته فقال ما قصرت يا سعيد وعن سعيد ثم قلت يا امير
المؤمنين لقد بلغنا انه لم يكن ارض اعظم من مصر وجميع الارض محتاجون
اليها وكانت الانهار فيها طرق وحبور بتقدير حتى ان الماء يجري تحت
منازلهم وافنيتهم محبوسونه متى شاءوا او يرسلونه متى شاءوا وكانت البنايين
بحافتي النيل من اوله الى آخره من اسوان الى رشيد لا ينقطع ولقد
كانت المراة تخرج حاسرة لا تحتاج الى خمار لكثرة التجمل ولقد كانت الامة
المكيل على راسها فيمتلئ مما يسقط فيه من التجمل وكان اهل مصر مابين قبطي
ورومي وغليقي الا ان عنصرهم قبط واكثر ما يملكها العرب وكانت
خمس وثمانون كورة منها اسفل الارض خمس واربعون ومنها بالصعيد
اربعون كورة وفي كل كورة رئيس من الكهنة وسم السحر وكانت مصر
القديم اسمها افسوس وكانت مدينة منف مدينة الملوك قبل الفراعنة
ولقد سمعت الى ان خربها بخت نصر وكان لها سبعون بابا وحيطانها
مبنية بالحديد والصفر وكان يجري تحت سرير الملك اربعة انهار
وكان طولها اثني عشر ميلا وكانت حيطانها جبانية مصر اسعين الف
الف دينار مكررة مرتين بالدينار العرعون وسوتلنه متاقيل قال
صاحب مناهج الفكر ومناهج العبر حد مصر طولا من العراسوان وهو بجانب
النوبة الى العريش وهي مدينة على البحر الرومي ومسافة ذلك مسافة
ثلثون مرحلة وحده عرضا من مدينة برقه التي على ساحل البحر الرومي
الى ايله التي على ساحل بحر القلزم ومسافة ذلك عشرون مرحلة وينسب
الى مصرايم بن بيصر بن حام وبالميم اليونان تلد مصر منف وهي اول
مدينة اختطت بمصر مدينة منف وهي في غربي النيل وسميت عصرنا
مصر القديمة ولما فتح عمرو بن العاص مصر امر المسلمين ان يحيطوا حول
فسطاطه ففعلوا فاتصلت العمارة بعضها ببعض وسمي ذلك الفسطاط
ولم يزل مقر الولاة والجند الى ان ولي احمد ابن طولون فضاق
بالجند والرعية فبنى في شرقيه مدينة وسماها القطائع واسكنها الجند
يكون مقدارها ميلا في ميل ولم تزل عامرة الى ان هدمها محمد بن سليمان
الكاتب في ايام المكتفي خفاء على بني طولون سنة اثنين وتسعين ومائتين
وابقى الجامع وملك العبيديين وزمر في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة
فبنى جوهر القائد مولى المعز مدينة في شرقي مدينة بن طولون وسماها
القاهرة وبنى فيها القصور لولاه فصارت لعهد ذلك دار الملك

وعمر

وعمر الجند قالك في لسكردان وكان جوهر لما بنى القاهرة سماها المنصورة
فلما قدم المعز غير اسمها وسماها القاهرة وذلك ان جوهرا لما قصد
اقامة الصور جمع المنجمين وامرهم ان يختاروا طالعا لحفر الاساس وطالعا
لرمي حجارة فجعلوا قوايم من خشب بين القاعة والقاهرة جعل فيه اجراس
واعلموا البنايين انه ساعة تحريك الاجراس يرمون ما بايديهم من الطين
والحجارة فوقف المنجمون لتحرير هذه الساعة واخذ المطالع فاتفق
وقوع غراب على خشبة من ذلك الخشب فتحركت الاجراس فظن الموكلون
بالبنا ان المنجمين حركوها فالقوا ما بين ايديهم من الطين والحجارة فاتى
المنجمون لا لا القاهرة في الطالع فعوذ ذلك ولم يتم لهم ما قصدوه
وكان الغرض ان يختاروا طالعا لا يخرج البلد عن تسلمهم فوقع ان المريخ
كان في الطالع وهو يومي عند المنجمين القاهر فعلموا ان الاتراك لابد ان
تملك هذه البلدة فاقاموا المعز واخبروه بهذه القصة وكان له خبرة
تامة بالنجامة واقدم على ذلك وان الترك تكون لهم الغلبة على هذه
البلدة فسماها القاهرة وغير اسمها الاول قال صاحب مناهج الفكر
ولما انقضت دولة العبيديين وملك المعز مصر سنة اربع وستين وخمسمائة
بني صلاح الدين يوسف بن ايوب وراجعها من مصر والقاهرة ولم
يزل يبتدي من القلعة وينتهي الى ساحل النيل وطول هذا السور ستة
وعشرون الف ذراع بالهاشمي وعمل ديار مصر معتوم بين فالذي في
حصة مصر من الكور اربع وعشرون كورة تشتمل على تسعماية وست
وخمسين قرية وقد جعل هذه الكورة صفقات وولي في كل صفقة منها والي
حرب وقاضي وعامل خراج وكل صفقة تشتمل على ولايات منها الجيزية
الى مدينة الجيزة على صفة النيل الغربية تجاه الفسطاط وولايتها وسيم
ومنية القايد غربي النيل واطفيح شرقيه والفيومية تنسب الى مدينة
الفيوم والبهنساوية تنسب الى مدينة البهنسا وولايتها وناه والمنيون
وسمنطاه ودهروطه وقلوسناه وشرونه والعباسه والاسمونين
مدينة بني خصيب وولايتها طحاه ودورة سرياقوسه ومنفلوطه
والاسيوطية تنسب لمدينة اسيوط وولايتها بوتيج وابوبيط والاخميمية
لمدينة اخميم وولايتها ساقية قلته والبيارات وسنلاق وسوهاج
وجرجا سندوديه وسمنت وقلفاه والمنشيه والمراغة والقوصية
لمدينة قوص وولايتها سرج بني هميم وقصر بن ساعدي وقفاه ودشناو
وابنوده وقفطه وكانت المصر قبل قوص ودمياطيه والاقصر وطود

قنا

المصريين

الفسطاط بالضم فسطاط ابن الكورة وهم المصر
التي بناها عمرو بن العاص قاموس

مجموع

واسوان • وقرجوط • والبلينا • وسمهود • وكانت المصر قبل قوص • وماين والاقصر • وهو • وقدنداره • وقفوله • وارمنت • والرمقرات • واسفون واسنا • وادفو • وعيداب • وهي على ساحل بحر القلزم • ولها فرضة تنتهي القصير والذي في حصة القاهرة من الكورستة وثلاثون كورة تشتمل على الف واربعماية وتسع وثلاثين قرية يجمع ذلك من الصنف صفقة القليوبية تنسب لمدينة عامرة كثيرة البساتين تضاهي دمشق في التفاف شجرها واختلاف ثمارها • والشرقية وقصبتها مدينة بلبيس • وولايتها المتولية • والسكونية • والدقدوسية • والعباسية • والحربجية • وصفقة المنوفية وولايتها المنوفية وسبك الضحاك • والبنون وشبين الكوم • وصفقة الاسبار وليس لها ولاية وهذه المدينة دمشق الصغرى لكثرة مائها ومن لغواكهها وصفقة الغربية وقصبتها مدينة المحلة ولغرف لمحلة • نقلا • وولايتها السنهورية • والسخاوية • والدمبرنان • والطوسية والبرماوية • والطناوية • والسمنودية • وجزيرة • قوسنا • ومنية دقنا • وصفقة الدهليقية والمرناجية • وقصبتها اشموم • وولايتها طناح • وتلبانه • وبارنباره • والمنزله • والنصوره • ومنية بني سلسل وسارمساح • وصفقة البحيرة • وقصبتها دمنهور الوحش • وولايتها لقانه • وترعجه • والعطف • ودرسايه • والروايه • ودمسيا • والطرانه وفوه • ورشيد • ومما نبه معدود في كور اقليم مصر كورة القلزم على ثلثة ايام من مصر خربت • غاران وكوره • ايله خربت ومن اعمال مصر الجليلة واحات تحيط بها للفاو بين الصعيد والمغرب والواحة والحسبة وهي تلت واحات اولى وهي الخارجة وقصبتها في المدينة وسطى وفيها مدينتان الغضر وهند وان والثالثة تسمى الداخلة وفيها مدينتان ارسيس وميمون والاقليم مصر من المغور على ساحل بحر الروم والمعاد ونيس وكانت مدينة عظيمة لها بحيرة نالحة يصاد بها السمك البوري وقد خربت وذهبت اثارها هدمها الملك الكامل سنة اربع وعشرين وستماية خوفا من استيلا الفرنج عليها فجاوزه في ديار مصر وكانت قبل لعظم بحيث انه الف في اخبارها كتاب في مجلدين فيه اخبار قضاتها ودلالتها وسراتها ذكر فيه ان خراجها جبي في ايام احمد بن طولون خمسماية الف دينار وانه كان بها تلثة وثمانون الف محتلم بدون الجزية وسنطا خربت ودمنهوط ودمياط ولها من الولايات فارسكور والبرلس ودبورة خربت ورشيد والاسكندرية ولها فيما بينها وبين برقة كورتان على ساحل بحر الروم كورة

لوبية وكورة مراقيه هذا كله كلام صاحب مباهج الفكر في اقليم مصر وكوره وساعقد بابا في سرد اسما البلاد والقرى التي باقليم مصر على سبيل الاستيفا واذكر ما في كل بلدة من نادرة ومن خرج منها من النبلا وما قيل فيها من الشعر وقال ابن ذولاق كل كورة بمصر فانما هي مسماة باسم ملك جعلها له اولولد او زوجه كما سمت مصر باسم ملكها مصر بن بيصر وقال ابو هاشم عبد العزيز محمد بن عبد العزيز قاضي العراق سالت محمد بن المدبر عن مصر فقال كشفتها فوجدت عامرها اضعاف غامرها ولو عمرها السلطان لوفت له بخراج الدنيا قال وقلت لبعض ولاة مصر متى عقدت مصر بمعين الف الف دينار قال في الوقت الذي ارسل فرعون بوميه فجا الى اسفل الارض والصعيد فلم يوجد لها موضع يتبدر فيه لشغل ساير البلاد البلاد بالزرع اورده ابن ذولاق ذكر اول من نزل مصر من اولاد ادم عليه الصلاة والسلام قال احمد بن يوسف التفاشي في كتابه سجع الهذيل في وصاف النيل ذكر امية التاريخ ان ادم عليه السلام اوصى لابنه ستيث فكان نبيه وفي بنيه النبوة والدين وانزل الله عليه تسعا وتسعين صحيفة وانه جا الى ارض مصر وكانت تدعى بابلون فنزلها هو واولاد اخيه فكن ستيث فوق الجبل وسكن اولاد قابيل اسفل الوادي واستخلف ستيث ابنه انوش واستخلف انوش ابنه قينان واستخلف قينان ابنه مهلاييل واستخلف مهلاييل ابنه يرد • ودفع اليوصية اليه وعلمه جميع العلوم واخبره بما يحدث في العالم ونظر في النجوم والكهانة في الكتاب الذي انزل على ادم وولد لبرد خنوخ وهو ادريس عليه الصلاة والسلام وكان الملك في ذلك الوقت محويل بن خنوخ بن قابيل وتنبا ادريس وهو ابن اربعين سنة واتاه الملك بوحي فصدقه الله وانزل عليه ثلاثين صحيفة ودفع اليه ابوه وصية جده والعلوم التي عنده وولد بمصر وخرج منها وطاف الارض كلها ورجع ودعى الخلق الى الله تعالى فاجابوه حتى عمت ملته الارض وكانت ملة الصابية وهي توحيد الله والطهارة والصلاة والصوم وغير ذلك من رسوم التعبدات وكان في رحلته الى المشرق اطاعه جميع ملوكها واسس مايتي واربعين مدينة اصغرها الرها ثم عاد الى مصر فاطاعه ملكها وامن به فنظر في تدبير امرها وكان النيل ياتيهم سيحا فينحدرون عن مسيله الى اعالي الجبال والارض العالية حتى ينضب فينزلون حيث ماوجدوا الارض برية وكان ياتي في وقت الزراعة وفي غير وقتها فلما عاد ادريس جمع اهل

معمّر وصعّدهم الى اوّل مسيل النيل المياه وهو برّ وزن الارض ووزن الماء على الارض
وامرهم باصلاح ما اراد من خفض المرتفع ورفع المنخفض وغير ذلك فمارسوه
في علم النجوم والهندسة والهيئة وكان اوّل من تكلم في هذه العلوم وهو
واخرجها من القوة الى العقل ووضع فيها الكتب ورسم فيها التعليم فمرسار
الى بلاد الحبشة والنوبة وغيرها وجمع اهلها وزاد في مسافة جري النيل
ونقص بحسب يطئه وسرعته في طوريه حتى عمل على حساب جريه ووصوله
الى ارض مصر في زمن الزراعة على ما هو عليه الآن فهو اوّل من دبر جري
النيل الى مصر وماتا ودريس بمصر والصابية تزعم انه هرمي مصر احدهما
فبرسنت والاوّل فبراد دريس والاصح ما سواد دريس وانما هو مصرايم بن بيصر
بن حام بن نوح عليه افضل الصلاة والسلام هذا كله كلام التيفاشي رحمه الله

ذكر من ملك مصر قبل الطوفان

قال المسعودي اوّل من ملك مصر بعد تبليل الالسن نعراوس وكان عالما
بالكهانة والطلسمات ويقال انه بنى مدينة امسوس وعمل بها عجايب
كثيرة منها انه عمل صنمين من حجر اسود في وسط المدينة اذا قدمها سارق لم
يقدر ان يزول عنها حتى يسلك بينهما فاذا سلك بينهما اطبقا عليه وكان
مدة ملكه مايتين وثمانين سنة فلما مات ملك بعده ابنه نعراس وكان
كاتبه في علم الكهانة والطلسمات وبنى مدينة بصر وسماها حلجة وعمل
خلف الواحات تلك مدن على اساطين وجعل خلف كل مدينة خزاين من الحكمة
وعجايب فلما مات ملك بعده اخوه مصرام وكان حكيما ماهرا في الكهانة
والطلسمات فعمل اعمالا عظيمة منها انه دلل الاسد وركبه ويقال انه ركب
في مرسه وحملته الجن حتى انتهى الى وسط البحر المحيط وجعل قلعة بيضا
وجعل عليها صنما للمتس وتبرز عليها اسمه وصفته ملكه وعمل صنما من نحاس
وتبرز عليه انا مصرام الجبار كاشف الاسرار وضعت الطلسمات الصادقة
واقت الصور الناطقة ونصبت الاعمال الهايلة على النجار السايرة
ليعلم من بعدي انه لا يملك احد ملكي وملك بعده خليفته عيقام الكاهن
ويقال انه درس عليه الصلاة والسلام دفن في ايامه وملك بعده
ابنه عريان ويقال ان هاروت وماروت كانا في وقته وملك بعده
لوحيم بن نعراس وبعده خلعيم وهو اوّل من عمل معيار سالوزيادة
النيل ودفع لك انه جمع اصحاب العلوم والهندسة فحملوا له بيتا من رخام
على حافة النيل وجعل في وسطه بركة من نحاس صفيره فيها ماء ورون
وعلى حافة البركة عقابان من نحاس ذكر وانثى فاذا كان اوّل الشهر الذي

يزيد

يزيد فيه النيل فتح الذكر فمه فيبتلع ذكره وكذلك يفعل الانثى فاذا
بلغ الماء الحد الذي يريده فتح الكهان بابا في البيت وجمع الكهان
بكلام لهم حتى يصغر احد العقابين فان صغر الذكر كان الماء ناقصا وان
صغر الانثى كان الماء ناقصا فعند ذلك هو الذي بنى القنطرة
التي ببلاد النوبة على النيل وملك بعده رجل يقال له موصال
ويقال ان نوحا عليه الصلاة والسلام بعث في وقته وملك بعده
ولده ندرسان وملك بعده شرقاق وملك بعده ابنه سهلوف
وملك بعده سوريد وملك بعده ابنه هوجيت وهو اوّل
من جبى الخراج بمصر وهو الذي بنى الهرمين ولما مات دفن في الهرم
ودفن معه جميع امواله وكنوزه وملك بعده ابنه نباوس ودفن
ايضا في الهرم وملك بعده ابنه فروس وقيل منقاوس وملك
بعده ابنه مالبونس وبعده ابنه فرعان وبعده ابنه فرعان
وفي ايامه كان الطوفان فخرب ديار مصر كلها وزالت معالمها
وعجايبها واقام الماسة استرجي نصف وذكر بعض من الف في اخبار
مصر ان سفينة نوح عليه الصلاة والسلام طافت بمصر وارضها فبارك

نوح فيها

ذكر من ملك مصر بعد الطوفان

قال بن عبد الحكم حدثنا عمر بن هبيرة عن ابن عباس ابن عباس الفسطاني
عن حدث بن عبد الله الصنعاني عن عبد بن عباس قال كان لنوح عليه
الصلاة والسلام اربعة من الولد سام وحام ويافث ويحوث
وان نوحا رغب الى الله وسأله ان يرزقه الاجابة في ولده وذريته
حتى تكاملوا بالنماء والبركة فوعده ذلك فنادى نوح ولده وهم
نيام عند السحر فنادى ساما فاجابه لبيك وصاح سام في ولده فلم
يجبه احد منهم الا ابنه ارفخشذ فانطلق به حتى اتى اباه فوضع نوح يمينه
على سام وسأله على ارفخشذ وسأل الله تعالى ان يبارك له في سام
افضل البركة وان يجعل الملك والنبوة في ولده ارفخشذ نادى حاما
فتلفت يمينا وشمالا ولم يجبه ولم يقم اليه هو ولا احد من ولده فدعى
الله نوح ان يجعل ولده اذلا وان يجعلهم عبيدا لولد سام قال
وكان مصر بن بيصر بن حام نائما الى جنب جده حام فلما سمع دعا نوح
على جده حام وولده قام يسعى الى نوح فقال يا جدي قد اجبنك اذ لم
يجبك ابي ولا احد من ولده فاجعل لي دعوة من دعوتك فغرز نوح يده
يده على ناصيته وقال اللهم قد اجاب دعوتي فبارك فيه وفي ذريته
واسكنه الارض المباركة التي هي ام البلاد وعوّذ المعاقل التي بها

ضع

افضل الاقطار الدنيا واجعل فيها افضل البركات وسهل له وله ذريته الارض
وذللها لهم وقوم عليها قال صاحب مباهج الفكر بقال ان سبب سكن
مصر الارض التي عرفت به وقوع الصرح ببابل فانه لما وقع تفرق من
كان حوله ممن تناسل من اولاد نوح فاخذ بنو حام رحبة المغرب الى ان
وصلوا الى البحر المحيط واخرج ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة وعبد الله
ابن خالد قالا كان اول من سكن مصر لعبدان اعزق الله قوم نوح
بيصر بن حام بن نوح وهو ابو القبط كلهم فسكن منف وهي اول مدينة
عمرت بعد الغرق بنو وولده ولم تكن يومئذ نفسا قد بلغوا وتزوجوا
فيذلك سميت مافه وما فه بلسان القبط تكون وكان بصر بن حام
قد كبر وضعف وكان بيصر اكبر ولده وهو الذي ساق اباه وجميع
اخوته الى مصر فنزلوا بها فبصر بن بيصر سميت مصر مصرا فحاز له وولده
ما بين التخومتين خلف العريش الى اسوان طولا ومن برقه الى ايلة عرضا
قال ممران بيصر بن حام مولى واستخلف ابنه مصر وحاز كل واحد
من اخوة مصر قطعة من الارض لنفسه سوى ارض مصر التي حاز بها
لنفسه ولولده فلما كثر اولاد مصر واولادهم قطع مصر لكل واحد
من ولده قطيعة يجوزها لنفسه ولولده وقسم لهم هذا النيل فاقطع
لولده قطعة فقط موضع فقط فسكنها وبه سمي وما فوقها الى اسوان
وما دونها الى اسمن في الشرق والغرب وقطع لاسمن من اسمون فما
دونها الى منف في الشرق فسكن اسمن اسمون فسميت به وقطع لاتريب
ما بين منف الى صا فسكن اتريبا فسميت به وقطع لصا ما بين صا الى
البحر وافسكنها فكانت مصر كلها على اربعة اجزاء بين بالصعيد وجزء
بين باسفل الارض قال ثم توفي مصر بن بيصر فاستخلف ابنه فقط
وفي بعض التواريخ لما مات مصر بن بيصر كتب على قبره مات مصير
ابن بيصر ما بين حام بن نوح بعد الغرق وستمائة عام من الطوفان مات
لم يعبد الاصنام ولا هرم ولا استقام وان قبط به سمي القبط وهو
الذي بنى اهرام دهشور وان هودا لعب في ايامه وانه اقام في ملكه
اربعمائة وعشرين سنة رجع الى حديث بن لهيعة وعبد الله بن خالد
ثم توفي قفط فاستخلف اخاه اسمن فاستخلف اخاه اتريب وتوفي
اتريب فاستخلف اخاه صا وتوفي صا فاستخلف ابنه ندارس قال
غيره وفي زمنه بعث صالح عليه الصلاة والسلام وتوفي ندارس فاستخلف
ابنه ما لق وتوفي ولا ولد له فاستخلف ابنه جريتا وتوفي فاستخلف

ابنه

ابنه كلكن فملكهم نحو من مائة سنة وتوفي ولا ولد له فاستخلف اخاه مالبا
وتوفي فاستخلف ابنه طوطيس وهو الذي وهب ابنه هاجر لسارة امراة
ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وتوفي فاستخلف ابنه خروبا
ولم يكن له ولد غيرها وهي اول مراة ملكت وتوفيت فاستخلف ابنة
عمها زالفا ابنة ماصوم بن مالبا فعمرت دهرا طويلا فكفروا نعمه وملو
الارض مصر فطمع فيهم الفالقه وهم من ولد اسماعيل بن لاذ
بن سام فغزاهم الوليد بن دومع فقاتلهم قتالا شديدا ثم رضوا ان يملكوه
عليهم فملكهم نحو من مائة سنة فطغى وتكبر واظهر الفاحشة فسلط الله عليه
سعافا فنزسه فاكل لحمه قال غيره ان الوليد بن دومع اذاه صرسه
فنزع فكان وزنه ثمانية عشر منا وثلثي من وانه رأى لعبد فتح مصر يوزن
به في ميزان الوكالة انتهى فملكهم بعده ابنه الريان بن الوليد وهو صا
يوسف عليه الصلاة والسلام فلما راى الملك رؤياه التي راها وعبرها
يوسف ارسل اليه فاخرجه من السجن ودفع اليه خاتمه وولاه ما خلف بابه
والبسه طوقا من ذهب وثياب حرير واعطاه دابة مسرجة من بنية كدابة
الملك وضرب بالطبل ان يوسف صلوات الله وسلامه عليه خليفة
الملك

وما احسن قول بعضهم

• اما في رسول الله يوسف اسوة • لمثلك محبوسا على الظلم والافك •
• اقام جميل الصبر في الحبس برهة • فنال به الصبر الجميل الى الملك •

قال ابن عبد الحكم حدثنا اسد بن موسى حدثنا الليث بن سعد حدثني
مشيخه لنا قال اشتد الجوع على اهل مصر فاشتروا الطعام بالذهب
حتى لم يجدوا ذهبا فاشتروا بالفضة حتى لم يجدوا فضة فاشتروا بالعنائم
حتى لم يجدوا غنما فلم يزل يبيعهم الطعام حتى لم يبق لهم ذهب ولا فضة
ولا شاة ولا بقرة في تلك السنين فاتوه في السنة الثالثة فقالوا لم يبق لنا شي
الا انفسنا واهلونا وارضونا فاشتري يوسف ارضهم كلها لفرعون ثم
اعطاهم يوسف طعاما يزرعونه على ان لفرعون الخمس قال ابن عبد الحكم
وفي ذلك الزمان استنبط الفيوم وكان سبخا حدثنا هشام بن اسحق
ان يوسف عليه الصلاة والسلام لما ملك مصر وعظمت منزلته عند فرعون
وجاوزت سنة مائتي سنة قال وزراء الملك لئن ان يوسف ذهب عقله وتغيرت
عقله وتغذت حكمته فغنفهم فرعون وردد عليهم مقالتهم فكلموا ثم عادوا
بذلك القول بعد سنين فقال لهم هلموا ما شئتم من اي اخبره به وكانت
اليوم موميد تدعى الجوبة وانما كانت لصالة بالصعيد وفضوله فاجتمع

فاسيه بخرسية من العجائب

حب

رايهم على ان تكون بي المحنة التي يمتحنون بها يوسف عليه الصلاة و السلام
فقالوا للعزيز سل لنا يوسف ان يصرف ما الجوبه و يخرجه منها فنزداد
بلدا الي بلدك و خراجا الي خراجك فدعا يوسف فقال قد تعلم مكان ابني
فلانة مني و قد رايت اذا بلغت ان اطلب لها بلدا او اني لم اصب لها الا
الجوبة و ذلك انه بلد بعيد قريب لا تاتي من وجه من الوجوه الا من غاية
و صحرا فالفيوم وسط مصر كمثل مصر في وسط البلاد لان مصر لا تاتي
ناحيته من النواحي الا من صحرا او مفازة و قد اقطعتها اياها فلا تتركن
وهما و لا فظرا الا بلغته فقال له يوسف نعم ايها الملك متى اردت ذلك
فالعبث الي فاني ان شا الله فاعل فقال ان احبه الي و اوفقه اعجله فاوحي
الله الي يوسف ان يحفر تلت خلج خليجا من اعلا الصعيد من موضع كذا و كذا
و خليجا شرقيا من موضع كذا الي موضع كذا و خليجا غربيا من موضع كذا الي
موضع كذا فوضع يوسف العمال فحفر خليج المهني من اعلا اسمون الي اللاهون
و حفر خليج الفيوم و هو الخليج الشرقي و حفر خليجا بقرية يقال لها تسمت
من قرى الفيوم و هو الخليج الغربي فخرج ما وها من الخليج الشرقي فصب
في النيل و خرج من الخليج الغربي فصب في صحرا تسمت الي الغربي فلم يبق في
الجوبة ما تمترا دخلها القلعة فقطع ما فيها من المنصب و الطرفا و اخرجه
منها و كان ذلك اينما اجري النيل و قد صارت الجوبة ارضا ريفية برسيع
و ارتفع ما النيل فدخل في دار المهني فجري فيه حتى انتهى الي اللاهون فقطعه
الي الفيوم فدخل خليجها فسقاها فصارت لجة من النيل و اخرج اليها الملك
و وزراوه و كان هذا كله في سبعين يوما فلما نظر اليه الملك قال لوزرايه
هذا عمل الفيوم فسمي الفيوم و اقامت تزرع كما تزرع غوابط مصر ده
قال فتربلغ يوسف فولد وزرا الملك و انه انما كان ذلك منهم على
سبيل المحنة منهم فقال للملك ان عندي من الحكمة و التدبير غير ما رايت
فقال له الملك و ما ذلك قال انزل من كل كورة من كور مصر اهل بيت و امر
اهل كل بيت ان يبنوا قرية لانفسهم و كانت قرى الفيوم على عدد كور مصر
فاذا فرغوا من بنا قراهم صيرت لكل قرية من الما بقدر ما يصير لها من الارض
لا يكون ذلك زيادة عن ارضها و لا نقصان و اصير لكل قرية سريا في زمان
لا يناله الما الا فيه و اصير مطاطيا للمرتفع و مرتفعا للمطاطي باوقات
من الساعات في الليل و النهار و اصير لها مصابا فلا يقصر باحد دون
حقه و لا يزاد فوق قدره فقال له فرعون هذا من ملكوت السما قال
نعم فبنا يوسف فامر ببنيان الفزي و حد لها حدودا فكانت اول

قرية عمرت بالفيوم قرية يقال لها تانه و هي القرية التي كانت تنزلها بنت
فرعون ثم امر بحفر الخليج و بنيان القناطر فلما فرغوا من ذلك استقبل
وزن الارض و وزن الما و من يومئذ حدثت الهندسة و لم يكن الناس
يعرفونها قبل ذلك قال و كان اول من قاس النيل بمصر يوسف عليه
الصلاة و السلام و وضع مقياسا بمنف **اخرج** ابن عبد الحكم من طريق
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال فوض الريان الي يوسف تدبير
ملك مصر و هو يومئذ بن ثلثين سنة **واخرج** عن عكرمة ان فرعون
قال ليوسف سلطنتك على مصر انبي ارى ان اجعل كرسي اطول من كرسيك
باربع اصابع قال يوسف نعم **قال** بن عبد الحكم حدثنا هشام بن
اسحق قال في زمان الريان بن الوليد دخل يعقوب عليه السلام و ولده
مصر و هم ثلثة و ثمنون نفسا بين رجل و امراة فانزلهم يوسف ما بين عين
شمس الي الفسطاط و هي ارض ريفية قربة قال فلما دخل يعقوب على فرعون
و كان يعقوب شيخا كبيرا حليما حسن الوجه و اللحية جهير الصوت
فقال له فرعون كم اتى عليك ايها الشيخ قال عشرون و مائة سنة
وكان يمين ساحر فرعون قد وصف صفة موسى و ليعقوب و يوسف
عليهم الصلاة و السلام في كتبه و اخبر ان خراب مصر و هلاكها يكون
على ايديهم و وضع البرتابات و صفات من تخرب مصر على يديه
فلما راى ليعقوب قام اليه فجلسه فكان اول ما سأله عنه ان قال له من
تعبد ايها الشيخ قال له يعقوب اعبد الله الذي قال كن فيكون
قال ارى قال له يعقوب انه اعظم و اجل من ان يراه احد قال نعم
فنحن نرى الهتنا قال يعقوب ان الهكم من عمل ايدي بني ادم من يموت
و يبلى و ان الهي اعظم و ارفع و اقرب الينا من حبل الوريد فنظر رجل من
الي فرعون فقال هذا الذي يكون هلاك بلادنا على يديه قال
فرعون اني ايامنا او في ايام غيرنا قال ليس في ايامك و لا في ايام
بنيك قال الملك هل يجد هذا فيما قضى به الهكم قال نعم قال فكيف
تقدر ان نقتل من يريد الهه هلاك قومه على يديه فلا تعنا بهذا
الكلام **اخرج** ابن عبد الحكم من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
قال دخل يعقوب مصر و ولده و كانوا سبعين نفسا و خرجوا و هم ستمائة
الف **واخرج** عن سروق قال دخل اهل يوسف و هم ثلثة و تسعون انسانا
و خرجوا و هم ستمائة الف **واخرج** عن كعب الاحبار ان يعقوب عاش في
ارض مصر سبعة عشرة سنة فلما حضرته الوفاة قال ليوسف لا تدفني

بمصر واذا مت فاحملوني فادفنوني في مغارة جبل جيرون فلما مات لطخوه
بمر وصبر وحملوه في تابوت من ساج واعلم يوسف فرعون اباه فدفنه
وانه سأله ان يقبره بارض كنعان فاذن له وخرج معه اشراف حملة اهل
مصر حتى دفنه وانصرف **واخرج** ابن عبد الحكم وحدثنا عمن ابن لهيعة ح
حدثنا ابن لهيعة عمن حدثه قال قبر يعقوب بمصر فاقام بها نحو من ثلاث
سنين ثم حمل الى بيت المقدس واوصاهم بذلك عند موته **واخرج** من طريق
الكلبي عن ابي صالح قال جبرون مسجد ابراهيم اليوم وبينه وبين بيت
المقدس ثمانية عشر ميلا **رجع** الى حديث ابن لهيعة وعبد الله بن خالد
قالا لما مات الريان بن الوليد تملكهم من بعده ابنه **دارم** وفي زمانه توفي
يوسف عليه الصلاة والسلام **واخرج** ابن عبد الحكم عن كعب قال لما حضرت
يوسف الوفاة قال انكم ستخرجون من ارض مصر الى ارض ابائكم فاحملوا
عظامي معكم فمات فحملوه في تابوت ودفنوه **واخرج** عنه قال
لما مات يوسف استعبد اهل مصر بني اسرائيل **واخرج** عن سمال بن حرب قال
دفن يوسف عليه الصلاة والسلام في احد حاجبي النيل فاخصب الجانب
الذي كان فيه واجدب الجانب الذي لا حزفلما رأوا ذلك
جمعوا عظامه فجعلوها في صندوق من حديد وجعلوا فيه سلسلة واقاموا
عمودا على شاطئ النيل وجعلوا في اصله سكة من حديد وجعلوا السلسلة واقاموا
الصندوق في وسط النيل فاخصب الجانبان جميعا **رجع** الى حديث
ابن لهيعة وعبد الله بن خالد قالا لما ان دار قابوس ملك بعد يوسف وتكبر
واظهر عتاوته الاصنام فركب في النيل في سفينة فبعث الله عليه ريحا
عاصفا فاغرقته ومن كان معه فنجا بنو طوا الى موضع حلوان فملكهم من بعده
كاسم بن معدان وكان جبارا عاتيا ثم هلك فملكهم من بعده **فرعون موسى**
فاقام خمسمائة سنة حتى اغرقه الله تعالى **اخرج** ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة
والليث بن سعد قالا كان فرعون قبطيا من قبط مصر اسمه للمى **واخرج** عن
هانئ عن ابن المنذر قال كان لفرعون من الغالق وكان يكنى بابي مرة
واخرج عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال كان فرعون اثرم
وقال حدثنا سعيد بن عفير حدثنا عبد الله بن ابي فاطمة عن مشايخه
ان ملك مصر توفي فتنازع على الملك جماعة من ابناء الملوك ولم يكن الملك
عهده ولما عظم الخطب بينهم تداعوا الى الصلح فاصطلحوا على ان يحكم
بينهم اول من يطلع من الفج في الجبل فاطلع فرعون بن عديلي فنظروا ن

السلدي

فاقبل

فاقبل لبيعهما فمر برجل من قرابن بكي واسمه الوليد بن مصعب وكان يقرأ
ابر سق بطا في لحيته فاستوقفوه وقالوا انا قد جعلناك حكما بيننا فما قد
تناجرنا فيه من الملك واتوه مواثيقهم على الرضى فلما استوثق منهم قال
اني رأيت ان املك نفسي عليكم فتوا ذهب لضغائنكم واجمع لامركم والامر
من بعدكم فامروه عليهم لتناسبه بعضهم بعضا واقعدوه في دار الملك
بمنف فارسل الى صاحب امر كل رجل منهم فوعده ومناه ان يملكه على ملك
صاحبه ووعدهم ليلة يقتل فيها كل رجل منهم صاحبه ففعلوا ودانوا
له اولئك بالربوبية فملكهم نحو من خمسمائة سنة وكان من امره وامر موسى
ما قصه الله تعالى من خبرهم في القرآن **واخرج** ابن عبد الحكم عن ابي الاسود
قال مكث فرعون اربعمائة سنة المتاب بعده واعلمه ويروح **واخرج**
عن ابراهيم بن مقسم قال مكث فرعون اربع مائة سنة لم يصدع لدراس
وكان ملك ما بين مصر الى افريقية **واخرج** من طريق الكلبي عن ابي صالح
عن ابن عباس قال كان لفرعون على كرسي فرعون مائتان عليهم الديباج
واساور الذهب **قال** ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص
ان فرعون استعمل هامان على حفر خليج سردوس فلما ابطأ حفره امامه
اهل كل قرية سألوه ان يجري الخليج تحت قريتهم ويعطونه ما لا فكان
يذهب به الى هذه القرية من نحو الشرق ثم يرده الى قرية في المغرب ثم يرد
الى قرية في القبلية ويأخذ من اهل كل قرية مالا حتى اجتمع له في ذلك مائتا
الف دينار فاتى بذلك كله الى فرعون فساله فرعون عن ذلك فاخبره
بما فعل في حفره فقال له فرعون ويحك ينبغي للسيد ان يتعطف على عباده
ويفيض عليهم ولا يرغب فيما في ايديهم ورد عليهم على اهل كل قرية ما اخذت
منهم فرده كله على اهله **قال** فلا يعلم بمصر اكثر عطوفا منه لما فعل
هامان في حفره **قال** ابن عبد الحكم وزعم بعض مشايخ اهل مصر ان الذي
كان يعمل به بمصر على عهد ملوكها انهم كانوا يقرون الفزي في ايدي اهلها
كل قرية بكرا معلوما لا ينقض عليهم الا في كل اربع سنين من اجل الطما وسفل
النيل فاذا مضت اربع سنين نقض ذلك وعدل لكل احد بما
فيرفق بمن اسحق الرفق ويزاد على من يحمل الزيادة ولا يحمل عليهم من ذلك
ما لا يستوفى عليهم فاذا جبي المال وجمع كان للملك من ذلك الربع خالصا
لنفسه يصنع فيه ما يريد والربع الثاني لجنده ومن يقوى به على حربه
وحمايته خراجه ودفع عدوه والربع الثالث في مصلحة الارض فيما
تحتاج اليه من جسورها وحفر خلجانها وتباقنا طرقها والقوة للزارعين

على ذرعهم وعماده اذ ضم والربع الرابع يخرج منه ربع ما يصيب كل قرية من خراجها
فيدفن ذلك فيها لنابته منزلا وجاحية باهل القرية فكانوا على ذلك وهذا
الربع الذي يدفن في كل قرية من خراجها هي كنوز فرعون التي يتحدث الناس
بها انها تظهر فيطلبها الذين ينفعون الكنوز **واخرج** ابو الاسود نصر بن
عبد الجبار حدثنا بن لهيعة عن ابي قبيل قال لحرج وردان من عند مسلمة
بن مخلد رضي الله تعالى عنه وهو امير على مصر فرعلى عبد الله بن عمر و
مستجلا فناداه ابن نزيد قال ارسلني الامير مسلمة بن مخلد رضي الله عنه
وهو امير ان ابي منفا فاحفر له عن كنوز فرعون قال فما رجع اليه فقل له مني
السلام وقل له ان كنوز فرعون ليس لك ولا لاصحابك انما هو للحبشة
انهم ياتون في سفنهم يريدون الشطاط فيسيرون حتى ينزلون منفا
فيظهر لهم كنز فرعون فياخذون ما شاؤا فيقولون ما ننتفي غنيمة افضل
من هذه فيرجعون ويخرج المسلمون في اثارهم فيدركونهم فيقتلون فيهزم
الحبشة فيقتلهم المسلمون ويأسرونهم حتى ان الحبشي ليباع بالكساء **قال**
اهل التاريخ كان فرعون اذا كمل التحضير في كل سنة ينفذ مع قايد بن
من قواده اردب قمح فيذهب احدهما الى اعلا مصر والآخر الى اسفلها
فيتأمل القايد ارض كل قرية فان وجد موضعا بائرا عطلا قد اغفل
بذره كتب الى فرعون بذلك واعلمه اسم العامل على تلك الجهة فاذا بلغ
فرعون ذلك امر بضرب عنق ذلك العامل واخذ ما له فرب ما عاد القا
ولم يجد واموضعا لبذر الاردب لتكامل العمارة واستظهار الزرع
واخرج الحاكم في المستدرك وصححه عن ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان موسى لما اراد ان يسير
ببني اسرايل ضل عنه الطريق فقال لبني اسرايل ما هذا فقال له عالم
بني اسرايل ان يوسف حين حضره الموت اخذ علينا موثقا من الله ان لا
نخرج من مصر حتى ننقل عظامه معنا فقال موسى اكم يدري اين قبره
فقالوا ما احد يعلم مكانه الا عجوز فارسل الى بني اسرايل فارسل اليها موسى فتا
دلنا على قبر يوسف فقالت لا والله حتى تعطيني حكمي قال وما حكمك
قالت ان اكون معك في الجنة فكانه كره ذلك فقيل له اعطها حكمها فاعطاها
حكمها فانطلقت الى بحيرة مستنقعة ما فقالت لهم فضبوا عنها الما
ففعلوا قالت احفروا فحفروا فاستخرجوا عظام يوسف فلما ان اقلوه
من الارض اذا الطريق مثل ضوء النهار **واخرج** بن عبد الحكم عن سماك
ابن حرب مرفوعا نحوه **وفيه** فقالت اني اسال ان اكون انا وانت في درجة

واحدة في الجنة ثم رد علي بصري وشبابي حتى اكون شابة مثل ما كنت
فقال لك ذلك **واخرج** من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
نحوه **وفيه** فقالت عجوز يقال لها تارح ابنة اشي بن يعقوب انا
رايت عمي يوسف حين دفن فاتجعل لي ان ادللك عليه قال حكمك
قالت ان اكون معك حيث كنت في الجنة **واخرج** عن ابن لهيعة عمن حدثه
قال قبر يوسف بمصر فاقام بها نحوا من ثلثين سنة ثم رحل الى بيت
المقدس **رجع** الى حديث ابن لهيعة وعبد الله بن خالد قالا ثم
غرق الله فرعون وجنوده وغرق معه من اشراف اهل مصر واكابرهم
وجوههم الف الف فبقيت مصر بعد غرقهم ليس فيها من اشراف
اهلها احد ولم يبق بها الا العبيد والاجراء والنساء فاعظم اشراف
من بمصر من النساء ان يولين منهن احدا واجمع رايهن على ان يولين
امراة منهن يقال لها **دلوكة بنت ذبا** وكان لها عقل ومعرفة وتجارب
وكانت في شرف منهن وموضع وسمي يومئذ بنت مائة سنة وستين سنة
فملكوها فخافت ان تنازعها ملوك الارض فجمعت نساء الاشراف
فقالت لهن ان بلادنا لم يكن يطمع فيها احد ولا يمد عينه اليها وقد
هلك اكابرنا واشرافنا وذهب السحرة الذي كنا نقوى بهم وقد
رايت ان ابني حصنا احدق به جميع بلادنا فامنع عليه المحارس من كل
ناحية فاما لا امن ان يطمع فينا احد من الناس فبنت جدارا احاطت به
على جميع ارض مصر كلها المزارع والمدائن والقرى وجعلت دونه
خليجا يجري فيه الماء واقامت القناطر والترع وجعلت فيه محارس
ومسالح على كل ثلثة اميال محرس ومسلح وفيما بين ذلك محارس صغار
على كل جبل وجعلت فيه محارس على كل محرس رجالا واجرت عليهم الارزاق
وامرتهم ان يحرسوا بالاجراس فاذا اقام احد يخافونه ضرب بعضهم
الى بعض بالاجراس فاقام الجند من اي وجه كان في ساعة واحدة
فنظروا في ذلك فنفعت بذلك مصر من ارادها **وقرئ** من بنائه
في سنة استتر وهذا الجدار الذي يقال له جدار العجوز وقد بقيت
بالصعيد منه بقايا **وكان** لها عجوز ساحرة يقال لها تدوره وكانت
السحرة تعظمها وتفذمها في السحر فبعثت اليها دلوكة انا قد احتجنا الى
سحرك وقربنا اليك فاعملي لنا سحرا نغلب به من حولنا فقد كان فرعون
يحتاج اليه فعملت برجا من نحاس في وسط مدينة منف وجعلت اربعة
ابواب كل باب منها الى جهة القبلة والبحر والشرق والغرب وصورت

فيه صورة الخيل والبغال والحمير والسفن والرجال وقال لهم قد عملت
لكم عملا يهلك به كل من اراد كم من كل جهة تؤتون منها برا وبحرا وهذا
يغنيكم عن الحصن ويقطع عنكم مؤنته فمن اراد كم من اي جهة فانهم ان كانوا
في البر على خيل او بغال او ابل او في سفن او رجالة تحركت هذه الصورة
من كل جهة من جهتهم التي يأتون منها فافعلتم بالصور من ستي اصابهم ذلك
في انفسهم على ما تفعلون بهم ولما بلغ الملوك حولهم ان امرهم قد صار
الى ولاية النساطعوا فيهم وتوجهوا اليهم فلما دنوا من عمل مصر تحركت
تلك الصور التي في البر فقطعوا الاهجون تلك الصور ولا يعلمون
بقياسها الا اصاب ذلك الجيش الذي اقبل اليهم مثله من قطع رؤوسها
او سوقها او فقئ اعينها او بقر بطونها وانتشر ذلك فتبادر بهم الناس
وكان اهل مصر حين اغرق اسرافهم لم يبق الا العبيد والاجراء يقصر
عن الرجال فطلقت المرأة نعتق عبدها وتتزوجه وتتزوج الاخرى اخيرها
وشرطن على الرجال ان لا يعلوا الاباذنهن فاجابوهن الى ذلك فكان
ذلك امر النساء على الرجال قال ابن لهيعة فحدثني يزيد بن حبيب
ان القيط على ذلك الى اليوم اتباعا لما مضى منهم لا يتبع احد منهم ولا يسري
الا ان قال استاذن امرأتي فلكتهم دلوكة بنت زتا عشرون سنة تدبر
امرهم بمصر حتى بلغ من انبا اكابرهم واشرافهم رجل يقال له دركون د
ابن بلطوس فملكوه عليهم فلم تزل مصر ممتنعة بتدبير تلك العجوز نحوا
من اربعمائة سنة ثم مات دركون فاستخلف ابنه مؤدس ثم توفي فاستخلف
اخاه لقاس فلم يمكث الا ثلاث سنين حتى مات ولم يترك ولدا فاستخلف
اخاه مرثيت ثم توفي فاستخلف ولده استاريس قطني وتكبر وسفك د
وأظهر الفاحشة فاعظموا ذلك واجمعوا على خلعه فخلعوه وقتلوه وبايعوا
رجلا من اشرافهم يقال له بلطوس بن مناكيل فملكهم اربعين سنة ثم توفي
فاستخلف ابنه مالوس ثم توفي فاستخلف اخاه مناكيد زمانا ثم توفي
فاستخلف ابنه بلولة فملكهم مائة وعشرين سنة وهو الاعرج الذي سبا
ملك بيت المقدس وقد مر به الى مصر وكان بولة قد تقدم في البلاد وبلغ
منها مبلغا لم يبلغه احد ممن كان قبله لعبد قرعون قطني فقتله الله د
صرعته ودابته فذقت عنقه فمات الحزج ابن عبد الحكم عن كعب الاحبار
قال لما مات سليمن ابن داود عليهما الصلاة والسلام ملك بعده عمه
مرحب فسار اليه ملك مصر فقتله واصاب الابرسه الذهب التي عملها
سليمان فذهب بها ثم استخلف مرثيوس بن بولة فملكهم زمانا ثم توفي

فاستخلف

فاستخلف ابنه قرقوره فملكهم ستين سنة ثم توفي فاستخلف اخاه لقاس
وكان كلما انهدم من تلك البرابي لم يقدر احد على اصلاحه الا تلك
العجوز ووالدها ووالد والدها وكانوا اهل بيت لا يعرف ذلك الا عزم
فانقطع اهل ذلك البيت وانهدم من البرابي موضع في زمان لقاس
فلم يقدر احد على اصلاحه ومعرفة عمله وبقي على حاله وانقطع د
ما كانوا يقهرون به الناس ثم توفي لقاس فاستخلف ابنه قومس فملكهم
دهرا فلما ظهر بخت نصر على بيت المقدس وسبا بني اسرايل وخرج بهم
الى ارض بابل اقام ارميا باليا وبني خراب فاجتمع اليه بقايا من بني
اسرايل كانوا متفرقين فقال لهم ارميا اقيموا بنا في لنستغفر الله ونتوب
اليه لعله ان يتوب علينا فقالوا انا نخاف ان يسمع بنا بخت نصر فيبعث
الينا ونحن شرذمة قليلون ولكنا نذهب الى ملك مصر فنستجير به
وندخل في ذمته فقال لهم ارميا عليه السلام ذمة الله اوفى الذمم لكم
ولا يسعكم امان احد من الارض اذا اخفكم فانطلق اولئك النفر من
بني اسرايل الى قومس واعتصموا به فقال انتم في ذمتي فارسل اليه
بخت نصر ان ابعث الي قتلة عبيد ابغوامني فالعبث بهم الي فكتب اليه قومس
انا بعبيدك ليسوا اهل النبوة والكتاب وانما الاحرار اعتبد عليهم وظلمهم
فخلف بخت نصر لئن لم يردهم لينزعون بلاده واوحى الله تعالى الى
ارميا اني مظهر بخت نصر على هذا الملك الذي اتخذه خولا ولو انهم
اطاعوا امرك لوطئت عليهم السماء والارض لجعلت لهم من بينهما مخرجا
فرحمهم ارميا وتاب اليهم فقال ان لم تطيعوني اسركم بخت نصر وقتلكم
وآية ذلك اني رأيت موضع سريره الذي يصنعه لعبد ما يظهر بمصر
ويملكها ثم عمد ودفن اربعة احجار في الموضع الذي يضع بخت نصر
سريره وقال يضع كل قائمة من سريره على حجر منها فلجوا في رأيهم د
وسار بخت نصر الى قومس فقاتله سنة ثم ظفر فقتل قومس وسبا
جميع اهل مصر وقتل من قتل فلما اراد قتل من اسر منهم وضع له سريره
في الموضع الذي وصف ارميا ووقعت كل قائمة على حجر من تلك الحجارة
التي دفن فلما اتي بالاساري الى معلم ارميا فقال بخت نصر الا اراك
مع اعدائي لعبدان امكنتك واكرمتك فقال له ارميا انما جيتهم محذرا
واخبرتهم خبرك وقد وضعت لهم علامة تحت سريرك واريتهم موضعه
قال بخت نصر وما مصداق ذلك قال ارميا ارفع سريرك فانظر تحت
كل قائمة منه حجارا دفنته فلما رفع سريره وجد مصداق ذلك فقال لارميا

لو اعلم ان فيهم خيرا لوهبهم لك فقتلهم واخرب مدائن مصر وقراها وسبى
جميع اهلها ولم يترك بها احدا حتى بقيت مصر اربعين سنة خرابا ليس فيها
ساكن يجري نيلها ويذهب لا ينتفع به واقام ارميا بمصر واتخذ زرعا
يعيش به فاوحى الله تعالى اليه انا لك عن الزرع والمقام شغلا فالحق بابليا
فخرج ارميا حتى اتى بيت المقدس ثم ان بخت نصر واهل مصر اليها بعد
اربعين سنة فعمروها فلم تزل مصر معمورة من يومئذ ثم ظهرت الروم
وفارس على سائر الملوك الذين في وسط الارض فاقتتلت الروم واهل مصر
ثلث سنين تحاصرهم وهم وصابرو هم القتال في البر والبحر فلما راى ذلك
اهل مصر صالحوا الروم على ان يدفعوا اليهم سبا مسمى في كل عام على ان يمنعوهم
ويكونوا في ذمتهم فارس على الروم فلما غلبوهم على الشام رغبوا
في مصر وطمعوا فيها فامتنع اهل مصر واعانتهم الروم وحالت دونهم والحمت
عليهم فارس فلما خشوا ظهور هم عليهم صالحوا فارس على ان يكونوا اما صالحوا
عليه الروم وبين الروم وفارس فرضيت الروم بذلك خشية خافت ظهورها
فارس عليها وكان ذلك الصلح على مصر واقامت مصر بين الروم وفارس
سنين ثم استجاشت الروم وثاروت على اهل مصر القتال والمدد
حتى ظهروا عليهم وخربوا مصانعهم اجمع ودياريهم التي بالشام ومصر وكان
ذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه نزلت الم غلبت الروم
الاية فصارت الشام كلها وصلح اهل مصر كله خالصا للروم وليس لفارس
في الشام ومصر شيء قال الليث بن سعد وكانت الفرس قد استمست
في الحصن الذي يقال له باب اليون وهو الحصن الذي يقسطاط مصر اليوم
فلما انكشف جميع فارس عنه واخرجهم الروم من الشام آمنت الروم بناء ذلك
الحصن واقامت به اميرا على مصر وجعل اليه خراجها
وجبايته فنزل الاسكندرية فلم تزل في ملك الروم حتى فتحها الله
على المسلمين قال صاحب مناهج الفكر هذا الحصن في عصرنا يسمى قصر الشمع

ذكر من دخل مصر من الانبياء عليهم الصلاة والسلام

قال ابو عمر الكندي في كتاب فضايل مصر ودخل مصر من الانبياء ادريس
وهرمس وابراهيم الخليل واسمعيل ويعقوب ويوسف واثنا عشر
بنيامن ولد يعقوب وهم الاسباط ولوط وموسى وهرون ويوشع
ابن نون ودانيال وارميا عليهم الصلاة والسلام قلت اما ادريس
فقال ابن عبد الحكم كان سبب موته بمصر كما حدثنا به اسد بن موسى وغيره
انه لما امر بالخروج عن ارض قومه والمقام الى الشام خرج معه لوط وساق

حتى

حتى اتوا حران فنزلها فاصاب اهل حران جوع فارتحل بساره يريد مصر فلما
دخلها ذكر جمالها الملكها ووصف له امرها فامر بها فادخلت عليه وسالها
ابراهيم ما هذه المراة منك فقالت اختي فهم الملك لها فابرسل الله يده
ورجليه فقال لابراهيم هذا عملك فادع الله لي فوالله لا اسوك بها
فدعى الله فاطلق يده ورجليه واعطاه غنما وبقرا وقالت
لهذه ان تخدم نفسها فوهب لها هاجر واما اسمعيل فرايت عده ايضا
في بعض الكتب المولفة في مصر والراقف في سني من الاثار والاحاديث
على ما تمهد لذلك واما استبعد صحته فانه منذ افذمه ابوه الى مكة
وهو رضيع مع امه لم ينقل انه خرج منها ولم يدخل ايوه الا قبل ان يملك
امه واما ليعقوب ويوسف واخوته فدخولهم مصر منصوص عليه
في القران وكذا موسى وهرون وقد ولدا بها واما لوط فيمكن دخوله
مع ابراهيم ولكن لم ار التصريح به في حديث ولا اثر واما يوشع فهو
ابن نون بن افراثيم بن يوسف ولد بمصر وخرج مع موسى الى البحر لما سار
ببني اسراييل ورد في اثر عن ابن عباس واما ارميا فتقدم دخوله في
قصة بخت نصر واما عيسى فتقدم في قوله تعالى واوينا هما الى ربوة
ذات قرار ومعين انها مصر على قول جماعة ورايت في بعض الكتب
ان عيسى ولد بمصر بقرية اهناس وفيها النخلة التي في قوله تعالى وهزي
اليك بجذع النخلة وانه نشا بمصر ثم سار على سيخ المقطم الى الشام
ماشيا وهذا كله غريب لا صحة له بل الاثار دلت على انه ولد ببيت
المقدس ونشا بها ثم دخل مصر واما دانيال فلم اقف فيه على اثر
الا ما وعده بن زولاق فيمن ولد بمصر والخلاف في نبوة اخوة يوسف
شهير ولي في ذلك تاليف مستقل وهم مدفونون بمصر بلا خلاف وهذه
اسماؤهم تستفاد اخرج بن جرير وابن ابي حاتم عن السدي قال بنو
لعيقوب يوسف وبنيامين وروبيل ويهودا وشمعون
ولاوي ودان وقهات ولوذ وماليون هكذا سمى عشرة وبقي
اثنان وتقدم عن ابن عباس ان المجوز التي دلت موسى على قبر يوسف ابوها
اشي بن يعقوب فهذا احد هما والاخر نفتالي وبقي من الانبياء الذين
دخلوا مصر يوسف المذكور في سورة غافر على احد القولين انه غير يوسف
ابن يعقوب قال تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات فما زلتم
في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا
قال جماعة هو يوسف بن افراثيم بن يعقوب لان يوسف بن يعقوب

محمد بن يوسف م

لم يدرك زمن فرعون موسى حي بعث اليه فان صح هذا القول فهذا ابنى رسول
ولد بمصر ومات بها ولا نظير له في ذلك ومن الانبيا الذين سليمان بن داود
عليهما الصلاة والسلام وسيأتي في بنيا الاسكندرية ما يدل عليهما ذلك
ورايت حديثا يدل على ان ايوب عليه الصلاة والسلام دخلها اخرج
ابن عساكر في تاريخه عن عقبة بن عامر مرفوعا قال قال ايوب
اللهم ري لم ابتليت قال لا يا رب قال لانك دخلت على فرعون فداهنت
عنده بكلمتين ويؤيد ذلك ان زوجته رحمة بنت ابن يوسف ثم رايت
ابن عساكر عن وهب بن منبه قال زوجة ايوب رحمه بنت منشا بن يوسف
بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام ثم رايت امرا
صريحا في دخول ايوب وشعيب عليهما الصلاة والسلام مصر اخرج
ابن عساكر عن ابي ادريس الخولاني قال احدب التام فارسل فرعون الى
ايوب ان هلم الينا فان لك عندنا سعة فاقبل بخيله ورجاله وبنيه
فاقطعهم فدخل شعيب فقال يا فرعون اما تخاف ان يغضب الله غضبة
فيغضب لغضبه اهل السموات والارض والجبال والبحار فسكت ايوب
فلما خرجا من عنده اوحى الله تعالى الى ايوب اسكت عن فرعون لدهابك
الى ارضه استعد للبلا لعن بعضهم ممن دخلها من الانبيا وعد وفي مرآة
الزمان انه من سودان مصر وفي بيونه خلاف والقول بانه بني قول
عكرمة ولوط وعد الكندي وغيره فيمن دخلها من الصديقين الخضر
وذو القرنين وقد قيل ببنوتها والقول ببنوة الخضر حكاه ابو حيان في
تفسيره عن الجمهور وجزم به التعلبي وروي عن ابن عباس وذهب اسمعيل
ابن ابي زياد ومحمد بن اسحق انه نبي مرسل ونصر هذا القول ابو الحسن الرماني
ثم ابن الجوزي والقول ببنوة ذي القرنين اخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره
عمن عبيد الله بن عمرو بن العاصي ذي القرنين مصر اخرجه ابن
ابي حديث ورد مرفوع سيأتي في بنيا الاسكندرية ودخول الخضر عليه
بعيد فانه كان في عسكر ذي القرنين بل احد الاقوال انه ابن فرعون لصلبه
حكاه الكندي وجماعة اخرهم الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتاب الاصابة
في معرفة الصحابة فعلى هذا الكون مولده بمصر وقال ابن عبد الحكم حدثني
شيخ من اهل مصر قال كان ذو القرنين من اهل لوبية كورة من كور مصر
الغربية قال ابن لهيعة واهلها دوم واخرج ابن عبد الحكم ايضا
عن محمد بن اسحق قال حدثني من يروي الاحاديث من الاعاجم فيما توارثوا
عن علمه ان ذا القرنين رجل من اهل مصر اسمه مرزبا بن مرزبة اليوناني

حلوا بمصر

من ولد

من ولد يونان بن يافث بن نوح عليه الصلاة والسلام وذكر صاحب
مرآة الزمان ان ذا القرنين مات بارض بابل وجعل في تابوت مطلي
بالصبر والكافور وحمل الى الاسكندرية فخرجت امه في تنا الاسكندرية
حتى وقفت على تابوته وامرت به فدفن وقيل انه عاش الف سنة
وقيل الف سنة وستمائة سنة وقيل ثلثمائة الا ثلاثين سنة وقد قيل بنبوة
دخل مصر مريم وساره زوج الخليل واسية امراة فرعون وام
موسى حكي ذلك الشيخ تقي الدين السبكي في فتاويه المعروفة بالحلبيات
قلت ويشهد لذلك في مريم ذكرها في سورة الانبيا وفي قرينة
ام موسى اسمها يوحانذ وقد تقدم ان شيث بن ادم نزل مصر وهو
بنى وان نوحا طافت به سفينته بارض مصر فتمت غدة من دخل مصر
بالنفاق واختلاف اثنين وثلثين بنيا غير النوة الاربع

وقد نظمت ذلك فقلت

قد دخل في مصر فيما قد روا اثنا ... من النبيين زاروا مصر ثانيتا
فهاك يوسف والاسباط مع ابيه ... وخافد وخليل الله اد ريسا
لوطا وايوب ذا القرنين خضر به ... فان ارميا يوسفا هرون مع شعيبا
وامه سارة لقمن اسية ... وداينال يتجا مريما عيسى
شيثا ونوحا واسمعيل قد ذكروا ... لازال من ذكرهم ذا المصر مأنوسا

اخرج ابو نعيم في الحلية حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا احمد
ابن هرون حدثنا دوح حدثنا ابو سعيد حدثنا ابو بكر بن عياش قال
اجتمع وهب بن منبه وجماعة فقال وهب بن منبه اي امر الله اسرع
قال بعضهم عرش بلقيس حين اتي به سليمان قال وهب اسرع امر الله
ان يونس بن متى كان على جوف السفينة فبعث الله اليه حوتا من بحر فما
كان اقرب او ما عدا الاصاغر من حرفها في جوفه وذكر صاحب مرآة
الزمان ولد ايا ابن يوسف موسى بني اخر قبل موسى بن عمران قال ابن
قتيبة وزعم اهل التوراة انه صاحب الخضر قلت والقصة في صحيح
البخاري ذكر من كان بمصر من الصديقين حاشطة بنت فرعون وابنها
اخرج الحاكم في المستدرك وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهد الا ثلثة عيسى وشاهد
يوسف وصاحب جريج وابن ماشطة فرعون واخرج احمد والبزار
والطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
كانت ليلة الاسرى بي اتيت على رايحة طيبة فقلت ما جبريل ما هذه

... ومن من ال فرعون

الرابحة قالت هذه رائحة ماشطة بنت فرعون واولادها قالت وماشأنها
قال بينما هي تمشط ابنته فرعون ذات يوم اذ سقط المدري من يدها فقالت
بسم الله فقالت لها ابنة فرعون ابي قالت لا ولكن رب ابي وربّ ابيك
قالت اخبره بذا قالت نعم فاخبرته فدعاها فقال يا فلانة وان لك
ربا غيري قالت نعم ربي وربك الله فامر ببقرة من نحاس ثم احميت
ثم امر ان تلقى هي واولادها فما زالوا يلقى واحدا واحدا الى ان
انتهى ذلك الى صبي لها مرضع كأنها تقاعست من اجله قال يا امه اقتحمي
فان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة فاقتحمت **قال** ابن عباس
تكلم اربع صغار عيسى ابن مريم وصاحب جريج وشاهد يوسف وابن
ماشطة فرعون **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى وقال
رجل مؤمن من ال فرعون ما قال لم يكن من ال فرعون مؤمن غيره وغير
امراة فرعون وغير المؤمن الذي انذر موسى الذي قال ان الملا يأتمرون
بك ليقتلوك **ذكر السحرة الذين امنوا بموسى عليه الصلاة والسلام**
واخرج الكندي اجمعت الرواة انه لا يعلم جماعة اسلموا في ساعة واحدة
اكثر من جماعة السحرة وهم السحرة الذين اسلموا لموسى **واخرج** ابن عساكر
الحكم عن يزيد بن جبيب ان شبعا كان يقول ما امن جماعة قط في ساعة
واحدة مثل جماعة السحرة **قال** ابن عبد الحكم عن عبد الله بن هبيرة
السبائي وبكر بن عمرو الخولاني ويزيد بن جبيب قالوا كان السحرة اثنا
عشر ساحرا ورئاستهم تحت يد كل ساحر منهم عشرون عريفا تحت يد كل عريف
منهم الف من السحرة فكان جميع السحرة مائتي الف واربعين الفا ومائتين
واثنين وهتين انسانا بالرؤساء والعرفاء فلما غابوا ما غابوا اتفقوا
ان ذلك من السماء وان السحر لا يقوم لامر الله فحز الرؤساء الاثني عشر
عند ذلك سجدا فاسلم العرفاء واتبع العرفاء من بقي وقالوا امنا برب
العالمين رب موسى وهرون **واخرج** عن يزيد بن جبيب ان بقيعا
قال كان السحرة من اصحاب موسى عليه الصلاة والسلام ولم يفلتن
منهم احد مع من افلتن من بني اسرائيل في عبادة العجل **وقال** ابن عبد
الحكم حدثنا هانئ بن المتوكل عن ابن لهيعة عن يزيد بن جبيب عن تبيع
قال اساذن الذين كانوا امنوا في السحرة موسى وفي الرجوع في الرجوع
الى اهله وماله فاذن لهم ودعى لهم فتزهبوا في رؤس الجبال فكانوا
اول من تزهب وكان يقال لهم التبعة وبقيت طائفة منهم مع موسى حتى
توفاه الله ثم انقطعت الرهبانية لعدمهم حتى ابتدعها بعدهم اصحاب المسيح

عليه السلام

عليه السلام **ذكر من كان بمصر من الحكماء الى عصر الاولى**
قال الكندي وابن زولاق كان بمصر وسواريس عليه
الصلاة والسلام وهو المتلث لانه بنى وطلن وحكيم وهو الذي صنع
الرصاص ذهبا بصنامنا فهنا اثنا عشر **وقد** ذكرنا عن ورس تلميذ
هرمس ولهم من العلوم صنعة الكيميا والنجوم والسحر وعلم الروحانيات
والطلسمات والبرابي واسرار الطبيعة **وارسلاوس** وبند قلس
اصحاب الكهانة والزجر وبقراط صاحب الكلام على الحكمة **وافلاطون**
صاحب السياسة والنواقيس والكلام على المدن والملوك **وارسطا** طاليس
صاحب المنطق **وبطليموس** صاحب الرصد والحساب **والمجسطي** في تركيب
الافلاك وتسطيح الكرة **وارا طس** صاحب البيضة ذات الثمانية
وارقيس صورة في تشكيل صورة الفلك **وافلطيموس** صاحب
الفلاحة **وابرخس** صاحب الرصد والالة المعروفة بذات الحلق
وباول صاحب الريح **وذاميبوس** **وذابس** **واصطفر** اصحاب
كتب المعرفة باحكام النجوم **وابذل** **وانذرمه** وله الهندسة
والمقادير وكتاب جر الثقيل والبيكامات والالات لقياس الساعات
وفليوس وله اعمال الدواليب والارحية والحركات بالحيل اللطيفة
وارسيس صاحب لوايا المحرقة والمنجنيقات التي ترمي بها الحصون
وماريه **وقليطر** وله الطلسمات والخواص **وابلونيوس** وله
كتاب الحساب **وافلوقس** وله كتاب الاكر والاسطوانة **ودخلها**
جالينوس **وديسقوريدس** صاحب الحشائش **وروحات** والاعاء
واساسوس **وقرهونوس** **وروس** **وهم** من حكماء اليونان هذا ما ذكره
الكندي وابن زولاق **قلت** قال الشهرستاني في الملل والنحل قيل
اول من تهرب للفلسفة ونسبت اليه الحكمة فلوطرخس تفلسف بمصر
ثم سار الى مطليه فاقام بها **وذكر** في فيثاغورس انه ابن منيارخس وانه
كان في زمن موسى عليه الصلاة والسلام وانه اخذ الحكمة من معدن النبوة
وذكر في سقراط انه ابن سفرنسقرس وانه اقتبس الحكمة من فيثاغورس
وارسالاوس وانه اشتغل بالزهد والرياضة وتهذيب الاخلاق واعرض
عن ملاذ الدنيا واعتزل الى الجبل وهو امر الرؤساء الذين كانوا في زمنه
عن الشرك وعبادة الاوثان فثوروا عليه الغارة والحاوا ملكهم الى
قتله فحبسه ثم سقاه السم **وذكر** في افلاطون انه ابن ارسطن بن ارسطو
فليس وانه اخر المتقدمين الاوائل الاساطين معروف بالتوحيد والحكمة

ولد في زمان ازدشير بن دارا واخذ عن سقراط وخلف على كرسيه بعد موته
وذكر في ارسطاطاليس انه ابن نيقوماخوس وانه اخذ عن افلاطون وقال
ابن فضل الله في المسالك الهرامسة ثلاثة هرمس المثلث ويقال بواذريس
عليه الصلاة والسلام كان نبيا وحكيما وملكا وهرمس لقب كما يقال كسرى
وقيصر قال ابو معشر وهو اول من تكلم في الاشياء العلوية من الحركات
النجومية واول من بنى الهياكل وعبد الله فيها واول من نظر في الطب
وتكلم فيه وانذر بالطوفان وكان يسكن صعيد مصر فبنى هناك الاهرام
والبرابي وصور فيها جميع الصناعات واشار الى صفات العلوم لمن بعده
حرصا منه على تخليد العلوم لعبده وخيفة ان يذهب رسم ذلك من العالم
وانزل الله عليه ثلثين صحيفة ورفعه اليه مكانا عليا واما هرمس الثاني
فانه اول من اهل بابل واما هرمس الثالث فانه سكن مدينة مصر وكان
بعد الطوفان قال ابن ابي اصيبعة وهو كما صاحب كتاب الحيوان ذوات
السموم وكان طبيبا فيلسوفا وله كلام حسن في صناعة الكيميا وقال عن
ساعد بن احمد في نبذ قفليس انه كان في زمان داود واخذ الحكمة عن لقمن
بالشام وفي فيثاغورس انه اخذ الحكمة عن سليمن عليه الصلاة والسلام بمصر
حين دخلوا اليها من بلاد الشام واخذ الهندسة عن المصريين ثم رجع الى بلاد
اليونان ودخل عندهم الهندسة وعلم الطبيعة واستخرج علم الاحجار
وتوقيع النغم وفي افلاطون انه لما مات سنزاط قصد مصر للقاء اصحاب
فيثاغورس والله اعلم

ذكر قتل عوج بن عنق بمصر

قال بن عبد الحكم يقال ان موسى عليه الصلاة والسلام قتل عوجا بمصر
حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير بن معوية حدثنا اسحق عن نوف قال كان طول
سرير عوج الذي قتله موسى ثمانمائة ذراع وعرضه اربعمائة ذراع وكان عصى
موسى عشر اذرع وقد وثب حين وثب اليه عشر اذرع وطول موسى كذا وكذا
فضربه فاصاب كعبه فخر على نيل مصر فجسره للناس عاما ما عبروا على صلبه
واضلاعه وقال صاحب مرآة الزمان حكى جدي عن ابن اسحق ان عوج بن عنق
عاش ثلثمائة الف سنة وسبعمائة سنة ولم يعش احد هذا العمر وقال بن جرير
عاش الف سنة وقيل انه ولد في عهد ادم وسلم من الطوفان وقال الثعلبي
لما وقع على نيل مصر جسر لهم سنة

ذكر عجايب مصر القديمة

قال الحافظ وغيره عجايب الدنيا ثلثون عجوبة عشر منها بساير البلاد
وهي مسجد دمشق وكنيسة الرها وقنطرة طنجة وقصر عمران وكنيسة
رومية وصنم الزيتون وايوان كسرى بالمدائن وبيت الرخ بتدمر

والخورنق

والخورنق بالحيرة والثلثة الاحجار ببعلبك والعشرون الباقية بمصر وهي
الهرمان وبناء الطوفاني بناء عجيب ليس على الارض بناء اطول منها واذا
راءيتها ظننت انهما جبلان ولذلك قال بعض من راءاهما ليس هي الا
وانا ارجمه من لدن الا الهرمان فاني ارجم الدهر منها وصنم الهرمين وهو
بلهونية ويقال بلهيت وتسميه العامة ابو الهول ويقال انه طلسم الرمل
ليلا يغلب على الجيزة وبرباسهنود قال الكندي رايته وقد حزن
فيه بعض العمال قرطا فراى الجمل اذا دنى منه يجمله واراد ان يدخله
سقط كل ذنب من القرط ولم يدخل منه شيء الى البربا ثم حزب عند
الحسين وثلثمائة وبرباخميم كان فيه صور الملوك الذين يملكون
مصر قال صاحب مباهج الفكر وبنى مبنية بحجر المرمر كل حجر منه خمسة
اذرع في سمك ذراعين وبنى سبعة دهاليز يقال ان كل دهليز على
اسم كوكب من الكواكب السبعة وجدرانها منقوشة بعلوم الكيميا
والسيمياء والطلسمات والطب ويقال انه كان بها جميع ما حدث في
الزمان حتى ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه كان مصورا
فيها راكبا على ناقته وبرباندره وكان فيه مائة وثمانون كوة
تدخل الشمس من كل كوة منها ثم الثانية حتى تنتهي الى اخرها ثم تكر راجعة
الى موضع بداءت وحايط العجوز من العريش الى اسوان محيط بارض مصر
شرقا وغربا وقد مر ذكره والفيوم وهي مدينة دبرها يوسف عليه
الصلاة والسلام بالوحي وكانت ثلثمائة وستين قرية تمير كل قرية منها
مصر يوما وكانت تروي من اثني عشر ذراعا وليس في الدنيا بلد بني بالوحي
غيرها قاله الكندي ومنف وما فيها من الابنية والدفاين والكنوز وبنا
الملوك والانبياء والحكماء وكان فيها البربا الذي لا نظير له بنته الساحرة
لدلوكه وقد مر ذكره وجبل الكمين وجبل الطيلسون وجبل الساحرة
فيه طاقة طاهرة مشرفة على النيل لا يصل اليها احد فيها حية مخلوق باسم
الله وجبل الطير بصعيد مصر الادنى مطل على النيل مقابل منية بني خصيب
قال في السكردان فيه اعجوبة لم ير مثلها في ساير البلاد والاقاليم
وهي تابعية الى يومنا هذا وذلك انها كانت اخر فصل الربيع قدم اليه
في يوم معلوم طيور كثيرة ملون سود الاعناق مطوقات الحواصل سود
اطراف الاجنحة في صياحها بحاحة يقال لها طير البح لها صياح عظيم
تسد الافق فيقصد مكانا في ذلك الجبل فينفرد منها طاير واحد فيضرب
بمنقاره في مكان مخصوص في شعب الجبل عال لا يمكن الوصول اليه فان علق

تفرق الطيور عنه وان لم تعلق تقدم غيره وضرب بمنقاره في ذلك الموضع ه
وهكذا واحدا بعد واحد الى ان يعلق واحد منهم بمنقاره فتفرق عنه الطير
حينيذ وتذهب الى حيث جاءت فلا يزال معلقا الى ان يموت فيضمحل في الهواء
القابل وسيط فتاتي الطيور على عادتها في الستة القابلة فتعمل العمل المذكور
قال صاحب السكردان وقد اخبرني بهذا غير واحد من المصريين
من شاهد ذلك وهو مشهور معروف الى يومنا هذا قال ابو بكر الموصلي
سمعت من اعيان الصعيد انه اذا كان في الهواء مخصبا بفض على طايرين وان
كان متوسطا بفض على واحد وان كان جدبا لم يبفض على شيء قال
في السكردان وحكى بعضهم انه راى في بعض السنين طيرا تعلق بمنقاره ه
وتفرقت عنه الطيور ثم اضطرب اضطرابا شديدا واطلق نفسه ه
والتحق بالطيور فدارت عليه وجعلت تنقره بمنقارها الى ان عاد
وتعلق بمنقاره في ذلك الموضع وعين شمس وهي هيكل الشمس قال
صاحب مناهج الفكر وفكر خربت وبقي منها عمودان من حجر صلد فكان
طول كل عمود منها اربع وثمانون ذراعا على راس كل عمود منها
صورة انسان على دابة وعلى راسها سته الصومعة من نحاس فاذا جرى
النيل فطر من راس كل واحدة منهما ما لا يتجاوز نصف العمود والموضع
الذي يصل اليه الماء لا يزال اخضر رطبا قال وقد وقع العمودان
بعد الحنين وسماية وانشرت حجارتهما وفرش بها الدور وصنم من نحاس
على باب العصر الكبير عند الكنيسة المعلقة على خلقه الجمل وعليه راكب
عليه عمامة متنكب قوسا وفي رجليه نعلان كانت الروم والقبط وغيرهم
اذا غاظهم امر بينهم واعتدى بعضهم على بعض جاءوا اليه فيقول المظلوم
للظالم انصفني فيقال ان يخرج هذا الراكب الجمل فياخذ الحق الى منك
يعنون بالراكب الجمل محمدا صلى الله عليه وسلم فلما قدم عمرو بن العاص
غيب الروم ذلك الجمل ليلا لكون شاهدا عليهم والنيل وسيأتي خبره
منبوطا وحوض كانت مدورة من حجر يركب فيه الواحد والاربعة ويجولون
المائي فيبعدون في البحر من جانب الى جانب لا يعلم من عمله فاحذره كافور
الاخشيدي الى مصر فنظر اليه ثم اخرج من الماء والتي في البرد وكان في
اسفله كتابة لا يدري ما هي ثم اعيد الى البحر فغرق وبطل فعله والاسكندر
فانها مدينة على مدينة على مدينة ثلث طبقات ولبس على وجه الارض مدينة
على مدينة على مدينة على هذه الصفة سواها وقيل انها ادم وذات
العماد سميت بذلك لان عمدها وذخائرها من الزبرجد والاصطفيه من الخطط

طولا

وعرضا والمنار التي بقباء وسيأتي ومنارة بناحية ابو مينا من بلاد المنسا محكمة
البناء اذا هزها انسان مالت يمينا وشمالا يرى مثلها ظاهرا وظلها في الشمس
والملعب الذي كان بالاسكندرية يجتمعون فيه فلا يرى احدهم شيئا
دون صاحبه وكل منهم تلقاء وجهه للاخر ان عمل احدهم شيئا ان تكلم او قرا كتابا
او لعب لونا من الالوان سمعه الباقون ونظر العريب والبعيد فيه وكانوا
يترامون فيه بالكرة من وخلتكه ولي مصر قال صاحب مناهج الفكر
وقد بقيت منه بقايا عمد تكسرت غير عمود منها يسمى عمود السواري في غاية
الغلظ والطول من حجر الصوان الاحمر والمسلتان وهما شخصان من صوان
طول احدهما تلثمايه وثمانون ذراعا وهما مسلتا فرعون للشمس منصوبتين
فاذا حلت الشمس اول درجة من الحمل وهو اقصر يوم في السنة انتهت
الى المسلة الجنوبية فطلعت عليها قدر راسها مرة اذا حلت اول درجة من الرطل
وهو اطول يوم في الستة انتهت الى المسلة الشمالية وطلعت على راسها وهما
منهى المسلتين وخط الاستواء في الوسط بينهما تمر تردد بينهما ذاهبة وجايية
طول السنة فهذه عشرون اعجوبة ويقال انه ليس من بلد فيه شيء غريب الا وفي
مصر مثله او شبهه ثم تفضل مصر على البلدان بعجايبها التي ليست في بلد سواها

ذكر الاهرام

قال ابن عبد الحكم في زمان شداد بن عاد بنت الاهرام وكما ذكر عن بعض المحدثين
قال ولم اجد عند اهل المعرفة من اهل مصر في الاهرام خبرا يثبت وفي ذلك يقول

الشاعر

حسرت عقول اولي النهى الاهرام ٭ واستصغرت لعظيمها الاجرام ٭
ملئن مثينة النباء شتوا هوى ٭ قصرت لعالي دونهن سهام ٭
لم ادر حين كبا التفكر دونها ٭ واستوهمت لجيبها الاوهام ٭
ابقور املاك الاعاجم هزام ٭ طلسم زبل كن ام اعلام ٭

قال وما احسب الاهرام الا بنيت قبل الطوفان لانها لو بنيت بعد الطوفان
لكان علمها عند الناس قال جماعة من اهل التاريخ الذي بنى الاهرام سوريد
ابن سهلوف ملك مصر وكان قبل الطوفان بثلثمايه سنة وسبب ذلك انه
راى رويا في منامه كان الارض انقلبت باهلها وكان الناس هاربين على وجوههم
وكان الكواكب تساقط ويصدم بعضها بعضا باصوات هايله فافزعه ذلك
وكتمه فلما راى بعد ذلك كان الكواكب الثابتة نزلت الى الارض في صور
طيور بيض وكانها تخطف الناس وتلقيهم بين جبلين عظيمين وكان الجبلين
انطبقا عليهم وكان الكواكب البيض مظلة فانتبه مذعورا فجمع روساء الكهنة
من جميع اعمال مصر وكانوا ماية وثلثين كاهنا وكبيرهم يقال له اقليمون فقص

في ٢

لولا

من و

ربما

عليهم فاخذوا ارتفاع الكواكب وبالغوا فى استقصاء ذلك فاخبروا بامر الطوفان
قالوا وبلغنا بلادنا قالوا نعم وخرب وبقى عدد سنين فامر عند ذلك بعمل الاهرام
وامر بان تعمل لها مسارب يدخلها السيل الى مكانه بعينه ثم يفيض الى مواضع
من ارض المغرب وارض الصعيد وملاها بالطلسمات والعجايب واموالا وخزائن
وغير ذلك وذبر فيها جميع ما قالته الحكما وجميع العلوم الغامضة واسما العقا
ومنافعها ومضارها فعلم الطلسمات والحساب والهندسة والطب
وكل ذلك مفسر لمن عرف كتابهم ولغاتهم ولما امر ببنائها قطعوا الاسطوانات
العظام والبلاطات الهايلة واحضروا الصخور من ناحية اسوان فبناها
اساس الاهرام المثلثة وسيدها بالرصاص والحديد وجعل ابوابها تحت
الارض بادبعين ذراعا وجعل ارتفاع كل واحد نهاية ذراع بالملكي وبنى هرما
ذراع بذراعنا الان وجعل ضلع كل واحد من جميع جهاته نهاية ذراع بالملكي
ايضا وكان ابتدا بنائها فى طالع سعيد فلما فرغ منها كساها وبناها ملوكا
من فوق الى اسفل وعمل عيد احضره اهل مملكته كلهم ثم عمل فى الهرم الغربي
مثلثين مخزنا مملوة بالاموال الجمة والالات والتماثيل المعمولة من الجواهير
النفيسة والالات الحديد المفاخرة والسلاح الذي لا يصدا والزجاج الذي
ينطوي ولا يتكسر والطلسمات الغريبة واصناف العقاقير المفردة والمولفة
والسموم القاتلة وغير ذلك وعمل فى الهرم الشرقي اصناف الثياب الفلكية
والكواكب وما عمل احدا رة من التماثيل والادخر يقرب اليها ومصاحفها وجعل
فى الهرم الملون اخبار الكهنة فى نوابيت من صوان اسود مع كل كاهن مصحفه
وفيها عجايب صنعته وعمله وسيرته وما عمل فى وقته وما كان وما يكون من
الزمان الى اخره وجعل لكل هرم خازنا فخازن الهرم الغربي من مجر من صوان
واقف وحوله سبعة حربة وعلى راسه حية مطوقة من ذهب منه وثبت اليه من
ناحية فضده ووقفت على عنقه فقتلته ثم تعود الى مكانها وجعل خازن الهرم
الشرقي صنما من جزع اسود وله عينان مفتوحتان براقتان وسوجا لوعلى
كرسي وحوله سبعة الحربة اذا نظر اليه ناظر سمع من جهته صوتا يفزع قلبه
فيخر على وجهه ولا يبرح حتى يموت وجعل خازن الهرم الملون حجرا لهيب
على فاعده من ينظر اليه اجتذبه الصنم حتى يلصق به ولا يفارقه حتى يموت
وذكر القبط فى كتبهم ان علمها كتابة منسوبة تفسيرها بالعربية انا سوريد
الملك بنيت الاهرام فى وقت كذا وكذا واتممت بناها فى ستة سنين ومن زعم
انه مثلي فليهدمها فى ستماية سنة وقد علم ان الهدم اسرع من البنا وان الكواها
عند فراغها الدباج فليكسها بالحصر ولما دخل الخليفة المامون مصر وراى

الاهرام احب ان يعلم ما فيها فاراد فتحها فقيل له انك لا تقدر على ذلك
فقال لا بد من فتح شي منها ففتحت له الثلثة الآن المفتوحة بنار وبقوة وخل
برش وحداد من نحو الحديد وحفروا نفقه ومناجيق يرمي بها وانفق عليها
مالا عظيما حتى انفتحت فوجد عرض الحايط عشرون ذراعا فلما انتهوا الى
آخر الحايط وجدوا خلف النقب مظهرة من زبرجد اخضر فيها الف دينار
وزن كل دينار اوقية من اواقينا فتعجبوا من ذلك ولم يعرفوا معناه فقال
الحكيم المامون ارفعوا الى حساب ما انفقتم على فتحها فرفعوه فاذا المو
فذر اي الذي وجدوه لا يزيد ولا ينقص ووجدوا فى راس داخله ميزابا
مرتجة فى تربيعها ابواب يفضي كل باب منها الى بيت فيه اموات باكفانهم ووجدوا
فى راس الهرم بيتا فيه حوض من الصخر وفيه صنم كالادمي من الدهنج وفى وسطه
انسان عليه درع من ذهب مرصع بالجواهر وعلى صدره سبع لا قيمة له وعند
راسه حجر يا قوت كالبيضة ضوءه كضوء النهار وعليه كتابة بقلم الطير لم يعلم
احد فى الدنيا ما هو ولما فتحه المامون اقام الناس سنين يدخلون ويخرجون
من الازلة التي فيه فمنهم من سلم ومنهم من مات وقال صاحب المراة من عجايب
مصر الهرمان وسمك كل واحد منهما ثمانية اذرع فى ارتفاع مثلها كلما ارتفع
المبارق راسها هي بصير مثل مغزل حصير وتمامن المرمر وعليها جميع الاقلام
السبعة اليونانية والعبرانية والسريانية والمسندية والحميرية
والرومية والفارسية قال وحكى جدي عن ابن المنادي انه قال
حسبوا اخراج الدنيا مرارا فلم يف لهدمها قال صاحب المراة هذا رهم
فان صلاح الدين اراد ان يوخذ منها حجارة يبني بها فنظر وحسب فهدم
منها شيا كثيرا قال وحكى لي من دخل الهرمين المفتوحة انه وجد فيها قبرا
وانه فيه مهالك وربما خرج الانسان فى سراديب الى الفيوم قالوا الظاهر
انها قبر الملوك الاوايل وعليها اسامهم واسرار الفلك والسحر وغير ذلك
قال واختلفوا فى من بنى الاهرام فقيل يوسف وقيل نمرود وقيل دلوكه
الملكة وقيل بناها البنط قبل الطوفان وكانوا يرون انه كاين فنقلوا وخا
اليها فانا اعني عنهم شيا وحكى بعض شيوخ مصر ان بعض من يعرف لسان اليونان
حل بعض الاقلام التي عليها فاذا بني منى هذان الهرمان والشر الواقع فى البرطان
قال ومن ذلك الى زمان نبينا صلى الله عليه وسلم ستة وتلثون الف سنة وقيل
اثنان وسبعون الفا وقيل ان القلم الذي عليها تاريخه قبل بنا مصر بمية
الف سنة ولا يعرفه احد قال ولما ملك احمد بن طولون مصر حفر على ابواب
الاهرام فوجد فى الحفر قطعة مرجان مكتوبا عليها سطورا بالبوناني فاحضر

من يعرف ذلك القلم فاذا ابيات شعر فترجمت وكان فيها

انا باني الاهرام في معبر كلها ... وما لكما فقدانها والمقدم
تركت لها اثاري على وحكمتي ... على الدهر لا يبلى ولا يتكلم
وفيها كنوز رهبة وعجايب ... وللدهر لين من وتهجم
وفيها علومي كلها غير انني ... ارى قبل هذا ان اموت فتعلم
ستنفع اقواما وتبدو عجايبي ... وفي ليلة في آخر الدهر تختم
ثمان وبضع اثنتان واربع ... وستون من بعد المين فتعلم
ومن بعد هذا اجر سبعين برهة ... ويبلى البرابي سخر وتهدم
تدبر فعالي في صخور قطعتها ... سبتني وافني قبلها ثم لعدم

فجمع احمد بن طولون الحكماء وامرهم بحساب هذه المدة فلم يقدروا على تحقيق ذلك فيئس من فحصها **فجمع** صاحب مباهج الفكر ومناهج العبر ومن المباني التي تبلى الزمان ولا تبلى وتنبذ رسم معالمه واخبارها ندرس وتبلى الاهرام التي باعمال معير وهي اهرام كثيرة اعظمها الهرمان اللذان بجيزة مصر يقال ان بانيها سوريد بن سلهوف بن سوريق قبل الطوفان لرؤيا رآها فعقلها على الكهنة فنظروا فيما تدل عليه الكواكب المنيرة من احداث تحدث في العالم واقاموا مراكزها في وقت المسالة فدلت على انها ماذلة من السماء محيطة بوجه الارض فامر حينئذ ببنا البرابي والاهرام العظام وصور فيها صور الكواكب وزرابيها وما لها من الاعمال واسرار الطبايع والنواميس وعمل العشعة **قال** ان هرمس المثلث بالحكمة وهو الذي تسميه العبرانيون اخنوخ وهو ادريس عليه الصلاة والسلام استدل من احوال الكواكب على كون الطوفان فامر ببنا الاهرام وايداعها الاموال ومحاسن العلوم وما يخاف عليه من الذهاب والله تعالى وكل هرم منها ربع القاعدة مخروط الشكل ارتفاع عمود تلثماية ذراع وسبعة عشر ذراعا يحيط بها اربعة سطوح متساوية الاضلاع كل ضلع منها اربعماية ذراع وسبعون ذراعا ترتفع الى ان تكون سطحه مقدار سبعة اذرع في مثلها **ويقال** انه كان عليه حجر سماه الحكيم فرمنه الرياح العواطف وسومع هذا العظم من احكام الصنعة واتقان الهندسة وحسن التقدير بحيث لم يتاثر الان بعصف الرياح وهطل السحاب وزعزعة الزلازل وهذا البنا ليس بين حجارته ملاط الا ما يتخلل انه ثوب ابيض فرش بين حجرين او وردة ولا تتخلل بينهما الشعرة وطول الحجر منها هنه اذرع في سمك ذراعين **ويقال** ان بانيها جعل لها ابوابا على ازاج بمثنية بالحجارة في الارض طول كل ازج منها عشرون ذراعا وكل باب من حجر واحد يدور بلولب اذا الطوى لم يعلم انه باب يدخل من كل باب منها الى سبعة بيوت كل بيت منها على اسم كوكب من الكواكب السبعة وكل مغفله باقفال وحذا كل

بيت صنم

بيت صنم من ذهب مجوف احدى يديه على فيه وفي جبهته كتابة بالمسند اذا قربت انفتح فوه فيوخذ مفتاح ذلك القفل فيفتح به **والبقط** تزعم انهما والهرم الصغير الملون فنور فالهرم المزين فيه سوريد الملك وفي الهرم الغربي اخوه هرجيب والهرم الملون فيه افريبون بن هرجيب **والصابية** تزعم ان احدهما قبر شيث والاخر قبر هرمس والملون قبر صاب بن هرمس واليه تنسب الصابية وهم مجوس الهيا ويذبحون عندها الديكة والعجول السود ويبخرون بدخن **ولما** فتح المامون فتح الى زلاقة منيعة من الحجر الصوان الاسود الذي لا يعمل فيه الحديد بين حاجزين ملتصقين بالحايط فدفن في الزلاقة حفر بسمت الصاعد بتلك الحفر وتسعين لها على المشي في الزلاقة ليلا يزلق واسفل الزلاقة بير عظيمة لقعر اذا اسفل البوابين يدخل منها الى موضع كثيرة وبيوت ومخادع ومجالس وانتهى بهم الزلاقة الى موضع مربع في وسطه حوض من حجر صلد مغطى فلما كشف عنه غطاه لم يوجد فيه الا رمة بالية **وقال** ابن فضل الله في المسالك فذكر الناس القول في سبب بنا الاهرام فقيل هيا كل للكواكب وقيل قبور مستودع فيها مال وقيل تلجا من الطوفان قال وهو الوعيد ما قيل فيها لانها ليست شبيهة بالمساكن قال وقد كانت الصابية تاتي فتح الواحد فتزوده الاخر ولا يتبلغ به مبلغ الاول في التعظيم **قال واما ابو الهول** فهو صنم بقرب الهرم الكبير في وهدة منخفضة وعنقه اشبه شي براس راهب حبشي على وجهه صباغ احمر لم تحل على طول الازمان يقال انه طلسم يمنع الرمل عن الزراع **قال** وبجنب ابو سمالي الاهرام على بعد منه في ذيل فوجة من جبل على طرف الحاجز **قال** صاحب مباهج الفكر وبدهشور من اعمال الجيزة اهرام بناها سدات بن عديم بن الزرد ستريا قسطيم بن معتريم بانى مصر **وقال** بعضهم ذكر عبد الله بن سراقة انه لما نزلت العمالق مصر حين اخرجها جرهم من مكة نزلت مصر فبنت الاهرام واتخذت فيها المصانع وبنت فيها العجايب فلم تزل بمصر حتى اخرجها مالك بن ذعر الخزاعي **وقال** سعيد بن عفير لم يزل مشايخ مصر يقولون الاهرام بناها سدات وكانوا يقولون بالرجعة فكان احدهم اذا مات دفن معه ماله كله وان كان صانعا دفن معه الته **وقال** محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم كان من ورا الاهرام الى الغرب اربعماية مدينة من مصر الى الغرب في غربي الاهرام **وقال** ابن المتوج في كتابه من عجايب مصر ما بجانبها الغربي من البنيان المعروف بالاهرام وعددها ما بين عشر هرما منها تلثة بالجيزة مقابل الفسطاط **ولما** فتح المامون احدها انتهى الى حوض مغطى بلوح من رخام مملو من ذهب واللوح مكتوب فيه اسطر فطلب من يقرؤها

فاذا فيها انا عمرنا هذا الهرم في الف يوم وانجبنا من يهدمه في الف يوم والهدم
اسهل من العمارة وجعلنا في كل حجر منه من الحجارة بقدر ما يصرف على الوصول
اليه ولا يزيد ولا ينقص وعند مدينه فرعون يوسف هرم دونه ثلاثة
الاف ذراع وعلوه سبعماية ذراع وعند مدينة فرعون اهرام اجل واعظمها
يعرف بهرم مدين كانه جبل وهو حشو طبقات والطبقة العليا منها قلعة
على جبل وقال الزمخشري الهرمان بالجيزة على فرسخين من الفسطاط كل واحد
منها اربعماية ذراع عرضا والاساس زايد على جرب مبني بالحجارة المورسي
منصفه منقوله من مسافة اربعين فرسخا من موضع يعرف ببدات الحمام فوق
الاسكندرية ولا يزالان ينحطان في الهوي حتى يرجع مقدار ودهما الى
مقدار خمسة اشبار في خمسة وليس على وجه الارض بنا ارفع منهما مصورا فيهما
بالمسند كل سحر وطلسم وطب وفيه اني بنيتهما لمن ادعى قوة في ملكه فليهدمهما
فاذا اخراج الارض لا يفي بهدمهما وقالوا لا يعرف من بناهما وقال المسعودي
طول كل واحد وعرضه اربعماية ذراع واساسهما في الارض مثل طولهما في العلو
وكل هرم منهما سبعة بيوت على عدد السبع كواكب السيارة كل بيت منها باسم كوكب
ودرسهم وجعل في جانب كل بيت منها صنما من ذهب مجوف واحدى يديه موضوعة
على فمه وفي جبهته كتابة كاهنة اذا قرئت فتح فاه وخرج منه مقدار ذلك
الثقل ولكل الاصنام قرابين وعزارات ولها ادوية توكل بها مسخرة لحفظ
تلك البيوت والاصنام وفيها من التماثيل والعلوم والعجايب والجواهر
والاموال وكل هرم فيه ملك من نادوس من الحجارة مطبوق عليه وسعه صخرة
فيها اسمه وحكمه مطلسم عليه لا يصل اليه احد الا في الوقت المحدود وذكر
بعضهم ان فيها مجاري الماء يجري فيها النيل وان فيها قناطير وبحاير واسعة
من الماء قدرها وان فيها مكانا نافذا الى محاذاة الفيوم وفي مسيرة يومين
ودخل جماعة في ايام احمد بن طولون الهرم الكبير فوجدوا في احد بيوته
جاما من زجاج مغرب الكون والتكوين فحين حرجوا فقدوا منهم واحدا
فدخلوا في طلبه فخرج اليهم عريانا وهو يضحك وقال لا تتعبوا في طلبي
ورجع هاربا الى داخل فعلموا ان الجن استهوته وساء امرهم فبلغ ابن طولون
فارسل اليهم فمنع الناس من الدخول واخذ منهم الجام فاذا هو وزنه مرصب
ذلك الماء ووزنه فكان وزنه مثلان كوزنه وهو فارغ وقيل ان الروحاني
الموكل بالهرم البحري في صفة امراة عريانة مكشوفة الفرج ولها ذوايب
الى الارض وقد رآها جماعة ندخل الهرم وقت المقايلة والموكل
بالهرم الذي الى جانبه في صورة غلام اصفر امرد عريان وقد رؤي بعد

المرب

بعد المغرب يدور حول الهرم والموكل بالثالث في صورة شيخ في بين مبخرة
وعليه ثياب الرهبان وقد رؤي يدور ليلا حول الهرم حكى ذلك صاحب
المراة قال القاضي الفاضل الهرمان فوق الارض وكل شي يخشى عليه من الدثر
الا الهرمان فانه يخشى على الدثر منهما ذكر ما قيل في الهرمين اللذين في الجيزة من
الاشعار قال المتنبي

• اين الذي الهرمان من بنيانه • من قومه ما يومه ما المصرع •
• تخلف الآثار عن سكانها • حينا ويدركها الفناء فتتبع •

وقال ابو الفضل امية بن عبد العزيز

• بعينك هل ابصرت احسن منظرا • على مارأت عيناك من بر مصر •
• انا فاما عنان السما واستر فا • على الجو استراف السماك على الزهر •
• وقد وافيا نشزا من الارض عاليا • كانهما للعين قاما على صدر •

وقال الفقيه عمارة اليمني الشاعر

• خليلي ما تحت السما بنيته • نماثل في اتقانها هرمي مصر •
• بنا يخاف الدهر وكلا هما • على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر •
• تنزه طرفي في بديع بنائها • وكررت فيه في الرادها فكري •

وقال آخر

• انظر الى الهرمين اذ برزا • للعين في علو وفي صعد •
• وكانما الارض العريضة اذ • ضاقت لتسرط الجو والرمد •
• حسرت عن الشدين فاهرة • تدعو الاله لرقة الولد •
• فاحالها بالنيل يوسعها • ريا ويبعدها من الكمد •

وقال ظافر الحداد

• تامل هيئة الهرمين وانظر • وبينهما ابو الهول العجيب •
• كما رمتا ان على رحيل • لمحبوبين بينهما رقيب •
• وما النيل بينهما دموع • وصوت الريح عندهما نحيب •
• وهو بينهما المعظم وهو حكمي • ركاب الركب ابركها اللغوب •
• وهو بينهما سجن يوسفي مثل صعب • تخلف وهو محزون كئيب •

وقال ابن السباعي

• ومن العجايب والعجايب جمة • وقعت عن الاكثار والاسهاب •
• هرمان قد هرم الزمان وادبرت • ايامه وتزيد حسن شباب •
• لله اي بنية ازليية • بنيت السما باطول الاسباب •
• وكانما وقفت وقوف قبلد • استفتى على الايام والاحقاب •
• كمت عن الاسماع فصل خطابها • وغدت تشير به الى الالباب •

وقال سيف الدين بن جبارة

لله اي غريبة وعجيبة ... في صنعة الاهرام للالباب
احجمت عن الاسماع قصد اهلها ... وقصدت عن الابداع كل نقاب
فكانها مي الحليم متامة ... من غير ما عمد ولا اطناب

وقال بعضهم

تبين ان صدر الارض مصر ... وهذا هامها هذي الهرمان
فوا عجبا وقد ولدت كبيرا ... على هرم وذاك المهد ثاهد

ولما عدي القاضي شهاب الدين بن فضل الله الى الاهرام كتب الى الامير الحاي الدوادار وهو ذلك في سنة تسع وعشرين وسبعمائة رحمهما الله تعالى يقول

لي التسبارة اذا امست جارتكم ... في ارض مصر بانبي غير منتصر
حفظتم لي شبابي في ظلالكم ... مع انكم قد وصلتم بي الى الهرم

يقبل الارض وحمد الله على ان سرح لدى ظل يلا انا صدرا واوجد النجح لامانيه التي قبل لها اهبطي مصرا حتى اقرت بها منى الرحله واتخذ بيوتا جعل ابوابها الى قبله وسبى انه كان تستهون البحران يركب لجه وان يصعد في امواجه العالية درجه ثم نزل لما يقتضيه من خدمة مولانا الوجل وافكر فيما احاط به من كرمه فقال انا العزيز فما حوى من البلد فزكب حراقة لا يطفي لهيبها الماء الفراح ولا تنبت منها العيون سوى ما تدرك من هبيب الرياح ثم افضى الى عدران نحف بها رياض تملا العين وتتحلى منهما جيد عليه الزمرد ذات اللجين وحتم يومه بالنزول في جنبه مولانا التي امن بها من النوب وبلغت منها الى الهرمين سلم بها الى ان هذه الايام الشريفة اعراس وسبى لبعض ما نابت به من النعب ومن رسالته ايضا

مصر

الدين ابن الاثير في وصفها ولقد شاهدت منها بلدا استبد بفضله على البلاد ووجد بحر المصر وما عداه سواد فاراه ذا الاملاء عينه وصدره ولا وصفه واصف الا علم انه لم يقدر قدره وبه من عجايب الاثار ما لا يضبطها العيان فضلا عن الاخبار ومن ذلك الهرمان اللذان هرم الدهر وسما لا نيرمان قد احتفر كل منهما بعظم البناء وسعة الفناء وبلغ من الارتفاع غاية لا يبلغها الطير على بعد تخليته ولا يدركها الطرف على مدة تحديقه فاذا اخترم فلم اسه فتبين ظنه المتامل نجما واذا استدار عليه قوس السماء كان له سما

وقال صاحبنا الشهاب المنصوري

ان جوت بالهرمين قل كم فيهما ... من عبرة للعاقل المتامل
تبهت كلاهما مشبا فمه ... عرف المحل فبات دون المنزل

اوغاش

اوغاستين وشي يوصلها ابوالهول يعول الرقيب فخلياه بمعزل
او حاير بن اسهد يا نجم السماء ... فهذا نما بضيايه المتهلل
او طابيين استسقيا صوب الحيا ... فسقاهما عذبا روى المنهل
يفنى الزمان وفي حشاهم منهما ... غيظ الحسود ومجمر المستقل

ذكر الاسكندرية

اخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر والبيهقي في دلايل النبوة عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل من اهل الكتاب معهم كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئتم اخبرتكم عما اردتم ان تسالوني وقبل ان تتكلموا وان شئتم تكلمتم واخبرتكم قالوا بل اخبرنا قبل ان نتكلم قال جيتم تسالوني عن ذي القرنين وساخبركم عما تجدونه مكتوبا عندكم ان اول اسمه كان غلاما من الروم اعطي ملكا فسار حتى اتى ساحل البحر من ارض مصر فابتنى هناك مدينة تقابل لها الاسكندرية فلما فرغ من بنائها اتاه ملك فعالج به حتى استقله فرفعه فقال انظر ما تحتك قال اري مدينتي واي مدائن معها ثم عرج به فقال انظر فقال قد اختلطت مع المدائن فلا اعرفها الحديث بطوله وقد اوردته في التفسير المامور في سورة الكهف

واخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال كان اول سكان الاسكندرية ان فرعون اتخذها مصانع ومحابس وكان اول من عمرها وبنى فيها فلم يزل على بنايه ومصانعه ثم بدا لها الملوك ملوك مصر بعد فبنى فيها دلوكه ابنة زبا منارة الاسكندرية ومنارة بوصير بعد فرعون فلما ظهر سليمن بن داود عليهما السلام على الارض اتخذ لها محلبا وبنى فيها مسجدا ام ان ذا القرنين ملكها فهدم ما كان فيها من بنا الملوك والفراعنة وغيرهم الانبيا سليمن بن داود لم يقدم ولم يغيره واصلح ما كان رث منه واقر المنارة على ما كانت عليه فهي تبنى الاسكندرية من اولها بنا سيه بعضه بعضا ثم تدا اولها الملوك من الروم وغيرهم لس من ملك الا يكون له بنا يضعه بالاسكندرية يعرف وينسب اليه

واخرج ابن عبد الحكم وقال ان الذي بنى منارة اسكندرية قلوبطره الملكة وبنى التي سافت خليجها حتى ادخلته الاسكندرية ولم يكن يبلغها الما قال وقيل ان الذي بنا الاسكندرية سداد بن عاد وقال ابن لهيعة بلغني انه وجد بحجر بالاسكندرية مكتوب فيه انا سداد بن عاد وانا الذي بنيت العماد وجبت الاجياد وسد بذراعي الوادي بين تهن اذا لا شيب ولا

موت

وَاذَا الْحِجَارَةُ فِي اللَّبِنِ مِثْلُ الطِّينِ قَالَ ابْنُ لَهِيعَةَ وَالْأَحْبَادُ كَالْمَفَازِ وَاخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ قَالَ ان فِي الْاسْكَنْدَرِيَّةِ مَسَاجِدَ خَمْسَةً مُقَدَّسَةً مَسْجِدَ مُوسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَمَسْجِدَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَمَسْجِدَ ذِي الْقَرْنَيْنِ وَمَسْجِدَ الْخَضِرِ احَدُهُمَا عِنْدَ الْمُقَسِّ بِرِّيِّ وَالْاٰخَرُ عِنْدَ بَابِ الْمَدِينَةِ وَمَسْجِدَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي الْكَبِيرُ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَحَدَّثَنَا ابِي قَالَ كَانَتِ الْاسْكَنْدَرِيَّةُ ثَلَثَ مُدُنٍ بَعْضُهَا الَى جَنْبِ بَعْضٍ مِنْهَ وَهِيَ مَوْضِعُ الْمَنَارَةِ وَمَا وَالَاهَا وَالْاسْكَنْدَرِيَّةُ وَهِيَ مَوْضِعُ قَصَبَةِ الْاسْكَنْدَرِيَّةِ الْيَوْمَ وَنَقْيُوسُ وَكَانَ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سُورٌ وَسُورٌ مِنْ خَلْفِهِ ذَلِكَ عَلَى الثَّلَثِ مُدُنٍ يُحِيطُ بِهِنَّ جَمِيعًا وَاخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ طَرِيفٍ الْحِمْيَرِيِّ قَالَ كَانَ عَلَى الْاسْكَنْدَرِيَّةِ سَبْعَةُ حُصُونٍ وَسَبْعَةُ خَنَادِقَ وَاخْرَجَ خَالِدٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ وَابِي حَمْزَةَ انَّ ذَا الْقَرْنَيْنِ لَمَّا بَنَى الْاسْكَنْدَرِيَّةَ رَحَمَهَا بِالرُّخَامِ الْاَبْيَضِ حَدْرًا وَاَرْضَهَا فَكَانَ لِبَاسُهُمْ فِيهَا السَّوَادُ وَالْحُمْرَةُ فَمِنْ قِبَلِ ذَلِكَ لَبِسَ الرُّهْبَانُ السَّوَادَ مِنْ نُصُوعِ بَيَاضِ الرُّخَامِ وَلَمْ يَكُونُوا يَسْتَرِيحُونَ بِاللَّيْلِ مِنْ بَيَاضِ الرُّخَامِ وَاذَا كَانَ الْغَوَّاصُ عَلَى الرَّجُلِ الَّذِي يَخِيطُ بِاللَّيْلِ فِي ضَوْءِ الْفَرِّ فِي بَيَاضِ الرُّخَامِ الْخَيْطَ فِي جَرِّ الْاَبْرَةِ قَالَ وَذَكَرَ بَعْضُ الْمَشَايِخِ انَّ الْاسْكَنْدَرِيَّةَ بَنَيْتَ ثَلَثَمِائَةِ سَنَةٍ وَسَكَنَتْ ثَلَثَمِائَةِ سَنَةٍ وَلَقَدْ مَكَثَتْ سَبْعِينَ سَنَةً مَا بِهَا خَلَاهَا احَدٌ الَّا وَعَلَى بَصَرِهِ غِرْقَةٌ سَوْدَاءُ مِنْ بَيَاضِ جِصِّهَا وَبِلَادِهَا وَلَقَدْ مَكَثَتْ سَبْعِينَ سَنَةً مَا يُسْتَرَاحُ فِيهَا قَالَ وَانْبَانَا ابْنُ ابِي مَرْيَمَ عَنِ الْعَطَّافِ ابْنِ خَالِدٍ قَالَ كَانَتِ الْاسْكَنْدَرِيَّةُ بِبَعْضِ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَكَانُوا اذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ لَمْ يَخْرُجْ احَدٌ مِنْهُمْ مِنْ بَيْتِهِ وَمَنْ خَرَجَ اخْتُطِفَ وَكَانَ مِنْهُمْ رَاعِي يَرْعَى عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ وَكَانَ يَخْرُجُ مِنَ الْبَحْرِ سَبُعٌ فَيَاْخُذُ مِنْ غَنَمِهِ فَكَمَنَ لَهُ الرَّاعِي فِي مَوْضِعٍ حَتَّى اذَا خَرَجَ فَاذَا جَارِيَةٌ فَتَبِعَتْ فَذَهَبَتْ بِهَا الَى مَنْزِلِهِ فَاَنِسَتْ بِهِمْ فَرَاَيْهُمْ لَا يَخْرُجُونَ لِبُعْدِ عُرُوبِ الشَّمْسِ فَسَاَلَتْهُمْ فَقَالُوا مَنْ اخْتُطِفَ فَهَيْهَاتَ لَهُمُ الظُّلُمَاتُ بِمِصْرَ فِي الْاسْكَنْدَرِيَّةِ وَاخْرَجَ عَنْ عَطَّادٍ الْخُرَاسَانِيِّ قَالَ كَانَ الرُّخَامُ قَدْ سُخِّرَ لَهُمْ حَتَّى يَكُونَ مِنْ بُكْرَةٍ الَى نِصْفِ النَّهَارِ بِمَنْزِلَةِ الْعَيْنِ لِلْعَيْنَيْنِ فَاذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ اسْتَدَّ وَاخْرَجَ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ الْمَدَنِيِّ قَالَ وَجَدْنَا بِالْاسْكَنْدَرِيَّةِ حَجَرًا مَكْتُوبًا فِيهِ قَدْ كَرَسَتْلَ حَدَّثَ بْنَ لَهِيعَةَ سَوْدَاءُ زَادَ فِيهِ وَكَثُرَتْ فِي الْبَحْرِ كَمْرًا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ ذِرَاعًا لَمْ يَخْرُجْهُ احَدٌ حَتَّى يَخْرُجَهُ احَدٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الْمَيْنَاسِيُّ فِي كِتَابِ سُرُورِ النَّفْسِ بِمَدَارِكِ الْحَوَاسِّ الْخَمْسِ كَانَتِ الْاسْكَنْدَرِيَّةُ تُسَمَّى قَبْلَ الْاسْكَنْدَرِيَّةِ فُودَةَ وَبِذَلِكَ تُوصَفُ فِي كُتُبِهِمُ الْقَدِيمَةِ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ عَنِ اللَّيْثِ ابْنِ سَعْدٍ قَالَ كَانَتْ بَحِيرَةُ الْاسْكَنْدَرِيَّةِ كَرْمًا كُلُّهَا لِلْاَمْرَاةِ الْمَنُوفِيَّةِ فَكَانَتْ

تَاْخُذُ خَرَاجَهَا مِنْهُمُ الْخَمْرَ فَرَضِيَهُ عَلَيْهِمْ وَكَثُرَ الْخَمْرُ عَلَيْهَا حَتَّى ضَاقَتْ بِهِ ذَرْعًا فَقَالَتْ لَاَحَاجَةَ لِي فِي الْخَمْرِ اعْطُونِي دَنَانِيرَ فَقَالُوا لَيْسَ عِنْدَنَا فَاَرْسَلَتْ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ فَغَرِقَتْهَا فَصَارَتْ بَحِيرَةً يُصَادُ فِيهَا الْحِيتَانُ حَتَّى اسْتَخْرَجَهَا بَنُو الْعَبَّاسِ وَاَجْرَوْهَا وَذَرَعُوا اَرْضَهَا وَقَالَ صَاحِبُ الْمِرْآةِ مِنْ عَجَائِبِ مَصْرَ عَمُودُ السَّوَارِي بِالْاسْكَنْدَرِيَّةِ وَلَيْسَ فِي الدُّنْيَا مِثْلُهُ قَالَ وَقَدْ شَاهَدْتُهُ وَيُقَالُ انَّ اخَاهُ بَاسْوَانَ وَقَالَ ابْنُ فَضْلِ اللهِ فِي الْمَسَالِكِ بِظَاهِرِ الْاسْكَنْدَرِيَّةِ عَمُودُ السَّوَارِي عَمُودٌ مَرْمَرٌ مَنْفَعٌ فِي الْهَوَاءِ تَحْتَهُ قَاعِدَةٌ وَفَوْقَهُ قَاعِدَةٌ يُقَالُ انَّهُ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْعَالَمِ وَلَا فِي اسْتِدَارَتِهِ قُلْتُ قَدْ رَاَيْتُ هَذَا الْعَمُودَ لَمَّا دَخَلْتُ الْاسْكَنْدَرِيَّةَ فِي رِحْلَتِي وَعَدَدْتُ قَاعِدَتَهُ ثَمَانِيَةً وَعِشْرِينَ وَهُنَا نُونٌ شِبْرًا وَمِنَ الْمُتَوَاتِرِ عِنْدَ اَهْلِ الْاسْكَنْدَرِيَّةِ اَنَّ مَنْ حَادَ عَنْ قُرْبِهِ وَغَمَضَ عَيْنَهُ ثُمَّ قَدَّرَهُ لَا يُصِيبُهُ بَلْ يَمِيلُ عَنْهُ وَذَكَرُوا انَّهُ لَمْ يَحْصُلْ اَصَابَتُهُ لِاَحَدٍ قَطُّ مَعَ كَثْرَةِ تَجْرِيبِهِمْ ذَلِكَ وَقَدْ جَرَّبْتُ ذَلِكَ مِرَارًا فَلَمْ اَقْدِرْ اَنْ اُصِيبَهُ وَذَكَرَ لِي نَحْوًا الْاسْكَنْدَرِيَّةِ انَّهَا كَانَتْ اَرْبَعَ عُمُدٍ عَلَى هَذَا النَّمَطِ فَكَانَ عَلَيْهَا قَيِّمٌ يَحْرُسُ لَهَا اَرْسَطُوا صَاحِبُ الرَّصَدِ

وَفِي ذِكْرِ الْعَمُودِ يَقُولُ الشَّاعِرُ

نَزِيلُ سَكَنْدَرِيَّةَ لَيْسَ يَبْرَى ۝ سَوَى بِالْمَاءِ وَعْمَدِ السَّوَادِي
وَاَنْ يَطْلُبْ هُنَاكَ حَرُورُ ذُنْجٍ ۝ فَلَمْ يُوجَدْ لِذَاكَ الْحَرْفِ فَارِي

وَاخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي تَارِيخِهِ عَنْ اُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ التَّنُوخِيِّ قَالَ كَانَ بِالْاسْكَنْدَرِيَّةِ صَنَمٌ يُقَالُ لَهُ سَرَاحِيلُ عَلَى خَشَفَةٍ مِنْ خَشَفِ الْبَحْرِ وَكَانَ مُسْتَقْبِلًا مَا صَنَعَهُ الْبَطَارِقَةُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ لَا يُدْرَى اَيُّ الْكَانَ عَمِلَهُ سُلَيْمَانُ اَوِ الْاسْكَنْدَرُ فَكَانَتِ الْحِيتَانُ تَجْتَمِعُ عِنْدَهُ وَتَدُورُ حَوْلَهُ فَتَصَادُ فَكَتَبَ اُسَامَةُ الَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ اَنْ يُخْبِرَهُ بِخَبَرِ هَذَا الصَّنَمِ وَيَقُولُ الْفَارُوسُ عِنْدَنَا قَلِيلٌ فَاَنْ رَاَى اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ اَنْ يَبْعَثَ هَذَا الصَّنَمَ وَيُبَصِّرَهُ فَلْوَسًا فَاَرْسَلَ الَيْهِ الْوَلِيدُ رَجُلًا اَمِينًا فَنَزَلُوا الصَّنَمَ فَوَجَدُوا عَيْنَيْهِ يَاقُوتَتَيْنِ حُمْرًا وَثَمَنٌ لَيْسَ لَهُمَا قِيمَةٌ فَذَهَبَتِ الْحِيتَانُ فَلَمْ تَعُدْ اِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ذِكْرُ مَنَارَةِ الْاسْكَنْدَرِيَّةِ وَبَعْضُ عَجَائِبِهَا وَذَكَرَ صَاحِبُ مَنَاهِجِ الْفِكَرِ مِنْ عَجَائِبِ الْمَبَانِي الَّتِي بِاَرْضِ مِصْرَ مَنَارَةَ الْاسْكَنْدَرِيَّةِ وَهِيَ مَبْنِيَّةٌ بِحِجَارَةٍ مُنَضَّدَةٍ مُصَنَّبَةٍ بِالرَّصَاصِ عَلَى قَنَاطِرَ مِنْ زُجَاجٍ وَالْقَنَاطِرُ عَلَى ظَهْرِ سَرْطَانٍ مِنْ نُحَاسٍ وَفِيهَا نَحْوُ ثَلَثِمِائَةِ بَيْتٍ فُتِحَتْ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ تَصْعَدُ الدَّابَّةُ بِحَمْلِهَا الَى سَائِرِ الْبُيُوتِ مِنْ دَاخِلِهَا وَلِلْبُيُوتِ طَاقَاتٌ يَنْظُرُ مِنْهَا الَى الْبَحْرِ وَاخْتَلَفُوا هَلِ التَّارِيخُ فِيمَنْ بَنَاهَا فَقِيلَ انَّهَا مِنْ بِنَا الْاسْكَنْدَرِ وَقِيلَ مِنْ بِنَا دَلُوكَهَ الْمَلِكَةِ مِصْرَ وَيُقَالُ اَنَّ طُولَهَا كَانَ اَلْفَ ذِرَاعٍ وَكَانَ فِي اَعْلَاهَا تِمْثَالٌ مِنْ نُحَاسٍ مِنْهَا يُقَالُ قَدْ اَشَارَ بِيَدِهِ يَدُلُّ اَنَّ الشَّمْسَ اَيْنَمَا

كانت من المملكة بيد وذمها حتى ذاذت ومنها تمتاد وجهه الى البحر متى صار
العهد ومنه على نحو من ليلة مع له صوت هائل يعلم به اهل المدينة طروق
العدو ومنها تمتاد كل ما مضى من الليل ساعة صوت صوتا مطربا ومنها
وكان بأعلاه مراة يرى منها قسطنطينية وبينهما عرض البحر فكلما جهز الروم
جيشا رأى في المراة وحكي السعودي ان هذه المنارة كانت في وسط
الاسكندرية وانها تعد من بنيان العلماء العجيب بناها بعض ملوك اليونان
يقال انه الاسكندر لما كان بينه وبين الروم من الحروب فجعلوا هذه
المنارة مرقبا وجعلوا فيها مراة من الاحجار المصقلة لتشاهد فيها مراكب
البحر اذا اقتلبت من ذومنية على مسافة نحو الاربعمائة عن ادراكها ولم تزل
كذلك الى ان ملكها المكلون فاحتاط لملك الروم لما انتقع المسلون بها
في مثل ذلك على الوليد بن عبد الملك بان انفذ احد خواصه ومعه جماعة
الى بعض ثغور الشام على انه راغب في الاسلام فوصل الى الوليد واظهر
الاسلام واخرج كنوزا ودفائن كانت بالشام فاحل الوليد على ان صدقه
ان تحت المنارة اموالا ودفائن واسلحة دفنها الاسكندر فجهز معه جماعة
من ثقاته الى الاسكندرية فهدم تلك المنارة واذا لد المراة تر فطن الناس
انها مكيدة فاستشعروا لذلك فهرب في مركب كانت معدة له ترى بني شاهد مم
بالجص والاجر قال المسعودي وطول المنارة في وقتنا هذا وهو سنة
ثلث وثلثين وثلثمائة مائتان وثلثون ذراعا وكان طولها قديما نحو
اربعمائة ذراع ونيفا وهي في عصرنا تلك استكمل فقرب من ثلثمائة مربع
بالمجان ثم بعد ذلك بنا ثمن الشكل مبني بالاجر والجص نحو ستين ذراعا
واعلاها مدور الشكل قال صاحب مناهج الفكر وكان احمد بن طولون
بنى في اعلاها قبة من خشب فهدمتها الرياح فبنى مكانها مسجدا في ايام الملك
الكامل صاحب ميفارقين وهران وجهها البحري نداعي وكذلك الرصيف الذي
بين يديها من جهة البحر وكان يشهد مان وذلك ايام الملك الظاهر ركن
الدين بيبرس فرمم وذكر ابن فضل الله في مسالكه ان هذه المنارة قد
خربت وبقيت اثرا بلا عين فكان هذا وقع في ايام قلاوون اذ ولده
وقال ابن المنوجي في كتاب انتباط المتغفل من عجائب مصر منارة الا
التي بناها ذو القرنين كان طولها اكثر من ثلثمائة ذراع مبنية بالحجر
المحوت مربعة الاسفل وفوق المنارة المربعة منارة مثمنة مبنية بالاجر
وفوق المنارة المثمنة منارة مدورة وكلها مبنية بالصخر المحوت على اكثر
من مائتي ذراع وكان عليها مراة من الحديد الصيني ترى منها مسيرة اثنين

سكندرية

كانوا

كانوا يرون فيها جميع من يخرج من البحر من جميع بلاد الروم فان كانوا اعدا
تركوهم حتى يقربوا من الاسكندرية فاذا قربوا منها ومالت الشمس للغروب
اداروا المراة مقابلة الشمس واستقبلوا بها السفن حتى يقع شعاع
الشمس في صقل المراة على السفن فتحترق السفن في البحر عن اخرها ويهلك
كل من فيها فكانوا يودون الخراج لئلا ينالهم ذلك فلما
فتح عمرو بن العاص الاسكندرية احتالت الروم بان بعثت جماعة
من القسيسين المستعربة واظهروا انهم مسلمون واخرجوا كتابا زعموا ان
ذخاير ذي القرنين في جوف المنارة فصدقهم العرب لقلة معرفتهم بحيل
الروم وعذم معرفتهم بمنفعة تلك المراة والمنارة وعملوا انهم اذا
اخذوا الذخاير والاموال اعادوا المنارة والمراة كما كانت فهدموا
مقدار ثلثي المنارة فلم يجدوا فيها شيأ وهرب اولئك المتسبون فعلموا حينئذ
انها خديعة فبنوها بالاجر ولم يقدروا ان يرفعوا اليها تلك الجارة
فلما اعوزها نصبوا عليها تلك المراة كما كانت فصدئت ولم يروا فيها شيأ
وبطل احراقها والنصف الاسفل الذي من عمل ذي القرنين يدخل الانسان
من الباب الى المنارة ومر تفع من الارض بعد اربعين ذراعا بصعد
اليه على قناطر مبنية بالصخر المحوت فاذا دخل من باب المنارة يجد على يمينه
بابا فيدخل منه الى مجلس كبير عشرين ذراعا مربعا بقبة يدخل فيه الضوء من جانبي
المنارة ثم يجد بيتا اصغر منه ثم مجلسا ثالثا ومجلسا رابعا كذلك
قال وقد عملت الجن لسليمان بن داود في الاسكندرية مجلسا من اعمدة
الرخام الملون كالجزع اليماني المصقول كالمراة اذا نظر الانسان اليها
يرى من بمشي خلفه ليصفعه فيها وكان عدد الاعمدة ثلثمائة وذراع كل عمود
ثلثون ذراعا وفي وسط المجلس عمود طوله مائة وذراع واحد عشر وذراعا
وسمكه من حجر واحد اخضر مربع قطعه الجن ومن حمله تلك الاعمدة عمودا
واحد يحرك سرقا وغربا تشاهد ذلك الناس ولا يدرون ما سبب
حركته ومن جملة عجائب الاسكندرية السواري والملعب الذي كانوا يجمعون
فيه في يوم من السنة ويرمون باكرة فلا تقع في حجر احد منهم الا ملك مصر وكان
يحضر هذا الملعب عامة اهل الناس ما يزيد على الف رجل فلا يكون
منهم احد الا وهو ينظر في وجه صاحبه يران قرى كتاب سعوه جميعا او
لعب لونا من الوان اللعب راوه عن اخرهم قال ومن عجائبها السلطان
وتمثالان قائمان على سرطانات من نحاس في اركانها كل ركن سرطان
فلو اراده احد ان يدخل بحتها شيأ حتى يغيره لفعل من جانبها الاخر قال

ومن عجايبها عمد الاعيا وهما عمودان ملتصقان وراكل عمود منها جبل حصا كحصى
الجمار فحين اقبل الثعب النصيب ببيع حصيات من ذلك الحصى واستلقى على
احد شقيه ثم رمى بالسبع حصيات وبقيا ولا تلتفت وبقي لطلبته فلم يكنه
لم يثب ولم يحس بشيء قال ومن عجايبها القبة الخضرا وهي اعجب شيء قبة
ملبسة نحاسا كانه الذهب الابريز لا يبليه القدم ولا يخلقه الدهر قال
ومن عجايبها مسنية عجيبة وحصن فارس وكنيسة اسفل الارض مرمى مدينة
على مدينة وليس على وجه الارض مثلها ويقال انها ارم ذات العماد
وسميت بذلك لان عمدها لا يرى مثله طولا وعرضا انتهى وقال صاحب
مراة الزمان كان للاسكندر رياح يسمى العزما فلما بنى الاسكندر الاسكندرية
سمى العزما العزما على نعت الاسكندرية ولم تزل الاسكندرية مدينة
الاسكندر بهجة يرتاح الناظر لها كل من راها ولم تزل العزما مدينة دثرة
فلما فتحت الاسكندرية قال عوف بن مالك لاهلها ما احرى مدينتكم
فقالوا ان الاسكندر لما بناها قال قد بنيت مدينة فقيرة الى الله غنية
عن الناس فبنيت لهجتها ولما فتحت العزما قال ابرهة ابن الصباح
لاهلها ما اخلق مدينتكم قالوا ان العزما لما بناها قال هذه مدينة
غنية عن الله فقيرة الى الناس فذهبت بهجتها

ذكر دخول عمرو بن العاص رضي الله عنه مصر في الجاهلية

قال ابن عبد الحكم عن خالد بن يزيد انه بلغه ان عمرا قدم الى بيت المقدس
لتجارة في نفر من قريش فاذا هم بتماسه من الروعية من اهل الاسكندرية
قد مر للصلاة في بيت المقدس فخرج في بعض حبالها يسيح وكان عمرو يرعى
ابله في ابل اصحابه وكانت رعية الابل مؤبا بينهم فلحقنا عمرو يرعى ابله
اذ مر به ذلك التماس وقد اصابه عطش شديد في يوم شديد الحر فوقف
على عمرو فاستسقاه فسقاه عمرو من قربة له فشرب حتى روي ونام التماس
مكانه وكانت الى جنب التماس حية نام حفرة فخرجت منه حية عظيمة فقتلها
الله منها فقال لعمرو ويحك ما هذه فاخبره عمرو انه رماها فقتلها فاقبل الى عمرو
وقبل راسه وقال قد احيا في الله بلدتين مرة من شدة العطش ومرة
من هذه الحية فما اقدمك هذه البلاد قال قدمت مع اصحابي نطلب الفضل
في تجارتنا فقال له التماس وكم ترجوا ان تصيب في تجارتك قال رجائي
ان اصيب ما اشتري به بعيرا فاني لا املك الا بعيرين فاحمل ان اصيب
بعيرا اخر فتكون تلته ابعره فقال له التماس ارايت دية احدكم بينكم فكم
هي قال مائة من الابل قال له التماس انا اصحاب ابل انما نحن اصحاب دنانير

قال

فبعير بعمرو وفزع لها بهم فلما استيقظ التماس نظر الى بعيره

قال تكون الف دينار فقال له التماس اني رجل غريب في هذه البلاد وانما
قدمت اصلي في كنيسة بيت المقدس واسيح في هذه الجبال شهرا جعلت
ذلك نذرا علي نفسي وقد قضيت ذلك وانا اريد الرجوع الى بلادي
فهل لك ان تتبعني الى بلادي وذلك على عهد الله وميثاقه ان اعطيك
دينارين لان الله احيا في يدك مرتين فقال له عمرو واين بلادك قال مصر
فمن اين قال لها الاسكندرية فقال له لا اعرفها ولم ار دخلها قط فقال
له التماس لو دخلتها لعلمت انك لم تدخل قط مثلها فقال له عمرو وتفي لي
بما تقول وعليك بذلك العهد والميثاق فقال له التماس نعم لك الله علي
بالعهد والميثاق وان اوفي لك بذلك وان ارد ك الى اصحابك فقال له
عمرو وكم يكون ملكي في ذلك قال شهرا تنطلق معي ذاهبا عشرا وتقيم
عندنا عشرا وترجع في عشر ولك علي ان احفظك ذاهبا وان ابعث
معك من يحفظك راجعا فقال له انظرني حتى اشاور اصحابي في ذلك
فانطلق عمرو الى اصحابه فاخبرهم بما عاهده عليه التماس وقال لهم تقيموا
علي حتى ارجع اليكم ولكم علي العهد ان اعطيكم شطر ذلك علي ان يصحبني رجل
منكم اثق به فقالوا نعم ونبعثوا معه رجلا فانطلق عمرو وصاحبه مع التماس
الى مصر حتى انتهى الى الاسكندرية فراى عمرو من عمارتها وكثرة اهلها وما فيها
من الاموال والخير ما اعجبه ذلك وقال ما رايت مثل مصر قط وكثرة ما فيها
من الاموال ونظر الى الاسكندرية وعمارتها وجودة بنيانها وكثرة اهلها
وما فيها من الاموال فازداد عجبا وافرد دخول عمرو والاسكندرية عيدا
فيها عظيما يجتمع فيه ملوكهم واشرافهم وعظماؤهم اكثر من ذهب بيزامي فيها ملوكهم
ويسلقونها اكمامهم وفيما اخبروا من نزال الاكرة على ما وصفها من معصى
منهم انها من وقعت الاكرة في كمه واستقرت فيه ولم يمت حتى يملكهم فلما قدم
عمرو الاسكندرية اكرمه التماس الاكرام كله وكساه اثوابا من ديباج البسه
اياه وجلس عمرا التماس مع الناس في ذلك المجلس حتى بيزامو بالاكرة
ويسلقونها اكمامهم فرمي بها رجل منهم فاقبلت تهوي حتى وقعت في كم
عمرو فتعجبوا من ذلك وقالوا ما كذبنا قط هذه الاكرة الا هذه المرة
ارى هذا الاعرابي يملكنا هذا ما يكون ابدا وان ذلك التماس سيتي في اهل
الاسكندرية واعلمهم ان عمرا حياه مرتين وانه قد ضمن له الغنى في دنياه وسالم
ان يجمعوا له ذلك فيما بينهم ففعلوا ودفعوها الى عمرو فانطلق عمرو
وصاحبه وبعث معهما التماس دليلا ورسولا وزودهما واكرمهما حتى
حتى رجع عمرو وصاحبه الى اصحابهما فبذلك عرف عمرو مدخل مصر ومخرجها

ودراي منها ما علم انها افضل البلاد واكثر مالا فلما رجع عمرو الى اصحابه
ثلثه وقع لهم فيما بينهم الغدر بنا دامسك لنفسه المقاقال عمرو فكان اول ما رأينا

ذكر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقوقس

قال بن عبد الحكم حدثنا هشام بن اسحق وغيره قال لما كانت سنة
ست من الهجرة رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية بعث الى
الملوك فبعث حاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس صاحب الاسكندرية فمضى
حاطب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتى الى الاسكندرية وجد
المقوقس في مجلس بتر فوق على البحر فركب البحر فلما حاذى مجلسه اشار بكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصبعيه فلما رآه امر بالكتاب فقبض
وامر به فاوصل اليه فلما قرأ الكتاب قال ما منعه ان كان بنيا ان يدعو
ان يسلط علي فيسلطا علي فقال له ما منع عيسى ابن مريم ان يدعو على من علبه فصلب وقتل
فوثب ساعة ثم استعادها فاعادها عليه حاطب فسكت فقال له حاطب
انه قد كان قبلك رجل زعم انه الرب الاعلى فانتقم الله به ثم انتقم منه
فاعتبر بغيرك ولا يعتبر بك وان لك دينا لن تدعه الا لما هو خير منه
وسوا الاسلام الكافي الله به فقد ما سواه وقد اتيناك الى القرآن الاكد عاملي اهل التوراة
الى الانجيل ولسنا نهلك عن دين المسيح ولكنا نامرك به وقرأ الكتاب
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المقوقس عظيم القبط
سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام فاسلم
تسلم يؤتك الله اجرك مرتين يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم
ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون
الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فلما قرأه اخذه فجعله في حق
من زجاج وختم عليه ثم دعى كاتبا يكتب بالعربية فكتب لمحمد بن عبد الله
من المقوقس عظيم القبط سلام عليك اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت
ما ذكرت وما تدعو اليه وقد علمت ان نبيا قد بقي وكنت اظن انه يخرج
بالشام وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان في القبط
وبكسوة واهديت اليك بغلة لتركبها والسلام واخرج ابن عبد الحكم
عن ابان بن صالح قال ارسل المقوقس الى حاطب ليلة وكنت عنده احدث
الا رجمان له الا تخبرني عن امور اسألك عنها فاني اعلم ان صاحبك
يخبرك حين يعتك قلت لا تسالني عن شي الا صدقك قال الى ما يدعو
محمدا قال يدعوا الى ان نعبد الله ولا نشرك به شيا ونخلع ما سواه وياما

بالصلاة قال فكم تصلون قال خمس صلوات في اليوم والليلة وصيام شهر
رمضان وحج البيت والوفا بالعهد ونهي عن اكل الميتة والدم قال
من اتباعه قال العبدان من قومه وغيرهم قال فهل يقتل قومه قال نعم
قال صفه لي فوصفته بصفته من صفته لم ات عليها قال قد بقيت اشيا
لم ار ك ذكرتها قال ك في عينيه حمرة قلما فارقته وبين كتفيه خاتم النبوة
يركب الحمار ويلبس الشملة ويجتزي بالتمرات والكسر لا يبالي من لاقى من هم
ولا ابن عم قلت هذه صفته قال قد اعلم ان نبيا قد بقي وكنت اظن
ان مخرجه الشام وها نا ك كانت مخارج الانبيا من قبله فاراه قد خرج
في العرب في ارض حميد وبونس والقبط لا نطاوعني في اتباعه ولا
احب ان اعلم محاربا وددت اباك وسيظهر على البلاد وينزل اصحابه بساحتنا
هذه حتى يظهروا علينا فنهتنا وانا لا اذكر للقبط من هذا خبرا فارجع
الى صاحبك واخرج ابن عبد الحكم عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال
لما مضى حاطب بالكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل المقوقس الكتاب
واكرم حاطبا واحسن نزله ثم سرحه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واهدى له مع حاطب كسوة وبغلة مع سوحيها وجاريتين احداهما ام
ام ابراهيم ووهب الاخرى لجهم بن قيس العبدي فهي ام زكريا بن جهم الذي
كان خليفة عمرو بن العاصي على مصر قال بن عبد الحكم ويقال بل وهبها
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت فهي ام عبد الرحمن بن
حسان ويقال بل وهبها محمد بن مسلمة الانصاري ويقال بل لدحية
ابن خليفة الكلبي ثم اخرج من طريق المنذر بن عبيد عن عبد الرحمن ابن
حسان بن ثابت عن امه سيرين قالت حضرت موت ابراهيم فرأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلما ضحت انا واختي تناهلها فلما مات نهانا عن
العياح هذا صحيح قول من قال انه وهبها لحسان وقال ابن عبد
الحكم حدثنا هاني بن المتوكل حدثنا بن لهيعة عن يزيد ابن ابي حبيب ان
المقوقس لما اتاه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمه الى صدره وقال
هذا زمان يخرج فيه النبي نجد نعته وصفته في كتاب الله وانا نخذ صفته
انه لا يجمع بين اختين في ملك ممن ولا نكاح وانه يقبل الهدية ولا يقبل
الصدقة وان جلساه المساكين وان خاتم النبوة بين كتفيه ثم دعى رجلا
عاقلا ثم لم يدع بمصر احسن منه ولا اجمل من ماريه واختها ومما من اهل حفن
من كورة انصنا فبعث بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى بغلة
له شهبا وحمارا اشهب وثيابا من قباطي مصر وعسلا من عسل بني وبوت

اليه بما لد صدقه وامر رسوله ينظر من حلباوه وينظر الى ظهره هل ترى شامة
كبيرة ذات شعر ففعل ذلك الرسول فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قدم له الاخبثين والدابتين والعسل والثياب واعلمه ان ذلك هدية فقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدية وكان لا يرد ها من احد من الناس فلما
نظر الى مارية واختها اعجبتاه وكره ان يجمع بينهما وكانت احداثما تشبه
الاخرى فقال اللهم اخترلنبيك فاختار الله له مارية وذلك انه قال
لهما قولا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فبادرت مارية
فاسلمت واسلمت قبل اختها وتمكث اختها ساعة ثم اسلمت واسلمت
فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختها لحسان بن ثابت الانصاري
وكانت البغلة والحمار اهب دابة اليه وسمي البغلة دلدل وسمي الحمار
يعفور واعجبه العسل فدعى في عسل بها بالبركة وبقيت تلك الثياب
حتى كفن في بعضها صلى الله عليه وسلم قال بن عبد الحكم وبقاك
ان المقوقس بعث مارية بحفص فكان بادي الهنا ثم اخرج عن عبد الله بن عمر
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ام ابراهيم ام ولده
القبطية فوجد عندها نسيبا كان لها قد مر بها من مصر وكان كثير الما
يدخل عليها فوقع في نفسه شيء فرجع فلقيه عمر ابن الخطاب فعرف ذلك
في وجهه فقال فاخبره فاخذ السيف عمر ودخل على مارية وقرمها عندها
فاهوى اليه بالسيف فلما راى ذلك كشف عن نفسه وكان مجبوبا ليس بين
رجليه شيء فلما راه عمر رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
فقال ان جبريل قد اتاني فاخبرني ان الله قد برا ها وقرمها وان في
بطنها غلاما مني وانه اشبه الخلق بي وانه امرني ان اسميه ابراهيم وكناني
باسم ابي ابراهيم واخرج ابن عبد الحكم والبيهقي في الدلايل من طريق يحيى
ابن عبد الرحمن بن حاطب عن ابيه عن جده قال بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المقوقس ملك الاسكندرية فجئت بكتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانزلني في منزل واقمت عنده ليالي ثم بعث الي وقد
جمع بطارقته وقال اني ساكلمك بكلام واحب ان تفهمه عني قلت هلم
قال اخبرني عن صاحبك الذي يزعم بنبي قلت بلى هو رسول الله قال فما
له حيث كان هكذا لم يدع على قومه حيث اخرجوه من بلده الى غيرها قلت
له فعيسى ابن مريم يشهد انه رسول الله فما له حيث اخذ قومه فاراد وا
ان يصلبوه ان لا يكون دعى عليهم بان يهلكهم الله حتى رفعه الله اليه في السما
الدنيا قال انت حكيم جاء من عند حكيم هذه هدايا اتبعث بها معك الى محمد

وارسل

وارسل معك حتى ترفقك بما ترفقك الى ما منك فاهدي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم تلك جواري منهن ام ابراهيم وواحدة وهبها رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابي جهم بن حذيفة العدوي وواحدة وهبها لحسان بن ثابت
وارسل اليه بثياب من مع طرف من طرفهم قال ابن ابي مريم قال
ابن طهيعة وكان اسم احت مارية فيعرف فيقال لسيرين وقال ابن عبد
الحكم وحدثنا عبد الملك حدثنا ابن طهيعة عن الاعرج قال بعث المقوقس
مارية واختها حسنة واخرج ابن عبد الحكم عن زيد بن اسلم بن سعد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لو بقي ابراهيم ما ترك قبطيا الا دمعت
عينه الجزية واخرج ابن عبد الحكم عن ابن مسعود قال قلنا يا رسول الله
فيم نكفنك قال في ثيابي هذه او في ثياب مصر واخرج الواقدي وابو
نعيم في الدلايل عن المغيرة بن شعبة انه لما خرج مال الى المقوقس قال له
كيف خلصت لي من طايفتكم ومحمد واصحابه بيني وبينكم قالوا الصفنا
بالبحر وقد خفناه على ذلك قال فكيف صنعتم فيما دعاكم اليه قالوا اما
تبعه احد رجل واحد قال ولم ذلك قالوا خايفون بمحمد لا ندين به
الا باولا بدين به الملك ونحن على ما كان عليه اباونا قال فكيف صنع قومه
قال سعه احدانهم وقد لاقاه من خالفه من قومه وغيرهم من العرب
في مواطن مرة تكون عليه الدبرة ومرة تكون له قال الا تخبرني الى
ما يدعوا قالت يدعوا الى ان يعبد الله وحده لا شريك له ويخلع ما كان
عليه اباؤنا وانا كانوا يعبدون ويدعوا الى الصلاة والزكاة قال الها وقت
يعرف وعدد ينتهي اليه قالت يصلون في اليوم والليلة خمس صلوات
كلها مواقيت وعدد وحدود من كل ما بلغ عشرين منقالا وكل ابل كلفت
خمسا شاة مما خبئ بصدقه الاموال كلها قال افرايتم اذا اخذها
ابن يصنعها قال يردها على فقرايهم ويامر بصلة الرحم ووفاء العهد
وتحريم الزنا والربى والخمر والاما كل مما ذبح لغير الله قال هو بني مرسل
للناس كافة ولو اطاعه القبط والروم لتبعوه وقد امرهم بذلك عيسى
ابن مريم وهذا الذي يصفون منه بعث الانبيا من قبل وستكون له العاقبة
فلا ينازعه احد ويظهر دينه الى منتهى الخف والحافر ومستقطع البحر قلنا
لو دخل الناس كلهم ما دخلنا فانفض راسه وقال انتم في اللعب
ثم قال كيف نسبه في قومه قلنا هو اوسطهم نسبا قال كذلك الانبيا
تبعث في قومها قال فكيف صدقه حديثه قلنا ما سمي الا الامين من صدقه
قال انظروا في امورهم ان رأوه يصدق فيما بينكم وبينه ويكذب على الله

قال فمن اتبعه قلنا الاحداث قالوا منهم اتباع الانبيا قبله قال فما فعلت يهود
تثرب قلنا اهل التوراة قلنا خالفوه فاوقع بهم فقتلهم وسباهم وتفرقوا في كل
وجه قالوا هم قوم حسد وبغي اما انهم يعرفون من امره مثل ما نعرف قال المغيرة
فاقتصصنا من عنده وقد سمعنا كلاما ذللنا لمحمد وخضعنا له وقلنا ملوك
العجم يصدقونه ويخافونه في بعد ارحامهم منه ونحن اقرباؤه وجيرانه لم
ندخل معه وقد هابنا وداعيا الى منا ان لنا قال المغيرة فاقمت بالاسكندرية
لا ادع كنيسة الا دخلتها وسألت اساقفتها من قبطها ورومها عما يجدون
من صفة محمد صلى الله عليه وسلم وكان اسقف من القبط لم ار احدا اشد
اجتهادا وامنه فقلت اخبرني هل بقي احد من الانبيا قال لا قلت فهو سواء الانبيا
لسر بينه وبين الاعيسى بني وقد امر عيسى باتباعه وهو النبي الامي العربي
اسمه احمد ليس بالطويل ولا بالقصير في عينيه حمرة ولا بالادعج ولا
بالابيض يعفي شعره ويلبس ما غلظ من الثياب ويجتزي بما لقي من الطعام
سيفه على عاتقه ولا يبالي من لقي بأس القتال نفسه ومعه اصحابه
يفدونه بانفسهم هم اشد حبا من اولاده وابائهم له من حرم بالي والى
حرم لها جر الى ارض سباخ ونخل يدين بدين ابراهيم قلت ذلك في صفته
قال يا تي على وسطه ويغسل اطرافه ويجيض بما لم يجض به الانبيا
كان النبي بعث الى قومه وبعث الى الناس كافة وجعلت له الارض مسجدا
وطهورا اين ما ادركته الصلاة تيمم وصلى وكان من قبله مستدا دا
عليه لا يصلون الا في الكنايس والبيع قال المغيرة فوعيت ذلك كله
من قوله وقول غيره ورجعت واسلمت **ذكر بعث ابي بكر الصديق حاطبا**
الى المقوقس قال بعث عبد الحكم عن علي بن رباح اللخمي قال بعث ابو بكر الصديق
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا الى المقوقس بمصر فقر
قرى على ناحية قرى الشرقية فهادنهم واعطوه فلم يزالوا على ذلك حتى دخلها
عمرو بن العاصي فقاتلوه فانتقض ذلك العهد قال

عبد الملك بن مسلمة وهي اول هدنة كانت بمصر

ذكر فتح مصر في خلافة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن لهيعة عن عبد الله
ابن ابي جعفر وعياش بن عباس القتباني وغيرهما يزيد بعضهم على بعض
قالوا لما كانت سنة ثمان عشرة وقدم عمر بن الخطاب الجابية قام اليه
عمرو بن العاصي فخلا به فقال يا امير المؤمنين ائذن لي ان اسير الى ارض
مصر وحرضه عليها وقال انك ان فتحتها كانت قوة للمسلمين وعونا لهم

وهي اكثر الارض اموالا واعجزه عن القتال والحرب فخوف عمر بن الخطاب
على المسلمين وذكره ذلك فلم يزل عمرو يعظم امرها عند عمر ويخبره بحالها
ويهون عليه فتحها حتى ركن لذلك عمر فعقد له على اربعة الاف رجل
كلهم من عك وذبيا لعلى ثلثة الاف وهمشية فقال له عمر سر وانا استخير
في مسيرك وسيأتي كتابي سريعا ان شا الله تعالى فان ادركك كتابي
اول فيه بالانصراف عن مصر قبل ان تدخلها او سيا من ارضها
فانصرف وان انت دخلتها قبل ان يأتيك كتابي فامض لوجهك
واستعن بالله فسار عمرو بن العاصي من جوف الليل ولم يشعر به
احد من الناس واستخار عمر الله فكانه تخوف على المسلمين في وجههم
ذلك فكتب الى عمرو بن العاصي ان ينصرف لمن معه من المسلمين فادرك
الكتاب عمرا وهو برفح فتخوف عمرو ان هو اخذ الكتاب وقرأه وفتحه
ان يجد فيه الانصراف كما عهد اليه عمر فلم يأخذ الكتاب من الرسول
ودافعه وسار كما هو حتى نزل قرية فيما بين رفح والعريش فسألت
عنها فقيل انها مصر فدعى الكتاب فقرأه على المسلمين فقال عمرو لمن
معه اتعلمون ان هذه القرية من مصر قالوا بلى قال فان امير المؤمنين
عهد الي وامرني ان لحقني كتابه ولم ادخل مصر ان ارجع وان لم
يلحقني كتابه حتى دخلنا ارض مصر فسيروا وامضوا على بركة الله تعالى فتقدم
عمرو بن العاصي فلما بلغ المقوقس مخرج عمرو توجه الى الفسطاط فكان
يجهز على عمرو وعلى عمرو الجيوش فكان اول موضع قوتل فيه العرما قاتلته
الروم قتالا شديدا نحوا من شهر ثم فتح الله على يديه **وكان** بالاسكندرية
اسقف للقبط يقال له ابو مينا مين فلما بلغه قدوم عمرو بن العاصي
كتب الى القبط يعلمهم انه لا يكون للروم دولة وان ملكهم قد انقطع
وياموهم بتلقي عمرو بن العاصي فقال ان القبط الذين كانوا بالعرما كانوا
اعوانا لعمرو ثم توجه عمرو ولا يدفع الا بالامر الخفيف حتى نزل القواصر فنزل
ومن معه فقال بعض القبط لبعض الا تعجبون من هولا القوم يقدمون
على جموع الروم وانما هم في قلة من الناس فاجابه رجل اخر منهم ان هولا القوم
لا يتوجهون الى احد الا ظهروا عليه حتى يقتلوا خيرهم فتقدم عمرو لا يدافع
الا بالامر الخفيف حتى اتى مدينة فقاتلوه بها قتالا شديدا وابطا عليه
الفتح فارسل الى عمر يستمده فامده باربعة الاف رجل منهم مائة الاف
فسار عمرو ومن معه حتى نزل الحرعلى الحصن فحاربهم بالعقبة الذي يقال
له باب ليون حينا وقاتلهم قتالا شديدا وابطا عليه الفتح فكتب الى

عمر يسيره فامد عمر بارىعة الاف رجل على كل الف رجل منهم رجل وكتب اليه ان قد
امددتك بارىعة الاف رجل منهم مقام الالف الزبير بن العوام والمقداد بن
الاسود وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلد واعلم ان معك اتنى عشر الفا كلهم تغلب
من قله وكانوا قد خندقوا حول حصنهم وحفروا الخندق وابوابا وجعلوا سكك
الخندق موتده بافنية الابواب فلما قدم المدد على عمرو بن العاصى اخ على
العصر ووضع عليه المنجنيق وكان على العصر رجل من الروم يقال له الاعيرج
والنباوكان تحت يدى المقوقس ودخل عمرو الى صاحب الحصن فتناظرا فى شئ
مما بينه فعاد اخرج واستشر اصحابى وقد كان صاحب العصر اوصى الذى
على الباب اذا مر به عمرو ان يلوى عليه صخرة فيقتله فرمى عمرو بتوزيد الخروج برجل
من المقوقس وقال له قد دخلت فانظر كيف تخرج فرجع عمرو الى صاحب الحصن
فقال انى اريد ان ابيك بنفر من اصحابى حتى يسمعوا منك مثل الذى سمعت
فقال العلج فى نفسه قتل جماعة احب الى من قتل واحد وارسل الى الذى كان امر
به من قتل عمرو ان لا يعرض له رجال ان ياتيه باصحابه فيقتلهم وخرج عمرو
فلما ابطا عليه النبع قال الزبير انى اهب نفسى لله ارجو ان يفتح الله به لنا
على المسلمين فوضع سلما الى جانب الحصن من ناحية سوق الحمام ثم صعد وامرهم
اذا سمعوا تكبيره ان يجيبوه جميعا فاشعروا اللاوا الزبير على راس الحصن يكبر معه
السيف وتحامل الناس على السلم حتى نهاهم عمرو خوفا من ان ينكسر فلما اقتحم
الزبير وسمعه من معه وكبر وكبر من معه واجابهم المسلمون من خارج لم يشك
اهل الحصن ان العرب قد اقتحموا جميعا فنزلوا فافتح الزبير وامحابه الى باب
الحصن ففتحوه واقتحم المسلمون الحصن فلما خاف المقوقس على نفسه ومن معه
فحينئذ سال عمرو بن العاصى الصلح ودعاه اليه على ان يؤمن للعرب
على القبط دينارين دينارين على كل رجل فاجابه عمرو الى ذلك قال
الليث بن سعد وكان مكثهم على باب العصر حتى فتحوه سبعة اشهر قال
ابن عبد الحكم وحدثنا عمن اثنا صالح ابنا خالد بن نجيح عن يحيى ابن ايوب
وخالد بن حميد قالا حدثنا خالد بن يزيد عن جماعة من التابعين بعضهم يزيد
على بعض ان المسلمين لما حاصروا باب اليون وكان به جماعة من الروم وكابر
القبط ورؤساءهم وعليهم المقوقس فقاتلوهم قتالا شديدا فلما راى القوم الجد
منهم على فتحه والحرص وراوا من صبرهم على القتال ورغبتهم فيه خافوا ان يظهروا
فتنحى المقوقس وجماعة من اكابر القبط وخرجوا من باب العصر القبلى ودونهم
جماعة تقاتل العرب فلحقوا بالجزيرة وامروا بقطع الجسر وذلك فى
جرى النيل وتخلف الاعيرج فى الحصن لعبد المقوقس فلما خاف فتح الحصن ركب

سوواهل

فى اهل القوة والشرف وكانت سفنهم ملصقة بالحصن ثم لحقوا بالمقوقس
بالجزيرة فارسل المقوقس الى عمرو بن العاصى انكم قوم قد لجئتم فى بلادنا
والجئتم على قتالنا وقد طال مقامكم فى ارضنا وانما انتم عصبة يسيرة وقد
اظلتكم الروم وجهزوا اليكم ومعهم من العدة والسلاح وقد احاطكم
هذا النيل وانتم اسارى فى ايدينا والعبوا الينا رجالا منكم نسمع
من كلامهم فلعله ان ياتى الامر فيما بيننا وبينكم على ما تحبون ونحب وسنقطع
عنا وعنكم هذا القتال قبل ان نفناكم فلا ينفعنا الكلام ولا نقدر
عليه ولعلكم ان تندموا ان كان الامر مخالفا لظنكم ورجائكم فابعث
الينا رجالا من اصحابكم نعاملهم على ما نرضى نحن وهم به من شئ فلما اتت
عمرو بن العاصى رسل المقوقس حبسهم عنده يومين وليلتين حتى خاف
عليهم المقوقس فقال اترون انهم يقتلون الرسل ويحبسونهم ويستحلون
ذلك فى دينهم وانما اراد ذلك عمرو وقال المسلمين فرد عمرو مع رسله
انه ليس بينى وبينكم الا احدى خصال ثلاث اما ان دخلتم فى الاسلام
فكنتم اخواننا وكان لكم ما لنا وان ابيتم فاعطيتم الجزية وانتم صاغرون
وانا ان جاهدناكم بالصبر والقتال حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين
وكان جواب رسل المقوقس اليه قال كيف رايتموهم قالوا رايناهم قوما
الموت احب الى احدهم من الحياة والتواضع احب اليه من الرفعة ليس لاحدهم
فى الدنيا رغبة ولا همة انما جلوسهم على التراب واكلهم على ركبهم واميرهم
كواحد منهم ما يعرف منهم رفيعهم من وضيعهم ولا السيد فيهم من العبد
واذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها منهم احد يغسلون اطرافهم ما الماء
ويخشعون فى صلاتهم فقال عند ذلك المقوقس والذى يحلف به لوان
هؤلاء استقبلوا الجبال لازالوها وما ينوى على قتال هؤلاء احد ولئن
لم نغتنم صلحهم اليوم وهم محصورون بهذا النيل لم يحبوننا غدا اليوم
اذا امكنتم الا رمن دقوا على الخروج من هو منهم فرد اليهم المقوقس رسله
ابعثوا الينا رسلا منكم نعاملهم فاستدعى نحنا وامرهم الى ما عساه ان يكون
فيه صلاح لنا ولكم فبعث عمرو بن العاصى عشرة نفر احدهم عبادة ابن
الصامت وهو احد من ادرك الاسلام من العرب وطوله عشرة اشبار وامره
عمرو ان يكون متكلم القوم وان لا يجيبهم الى شئ دعوة اليه الا الى احدى هذه
الثلاث خصال فان امير المؤمنين قد تقدم الى فى ذلك وامرنى ان لا اقبل
منهم سوى خصلة من هذه الثلث وكان عبادة بن الصامت اسود فلما ركبوا
السفن الى المقوقس ودخلوا عليه تقدم عبادة فنادى به القوم فنظر لسواده فقال

تخواعنى هذا الاسود وقد موا غيره يكلمنى فقالوا ان هذا الاسود افضلنا
دارا وعلما وسيدنا وخيرنا والمقدم علينا فانما نرجع جميعا الى قوله
ورايه وقد امرنا الامير ودنانا منه فقال المقوقس لعبادة تقدم وكلمنى
برفق فانى اهاب سوادك وان اشد كلامك على اذنى لذهبية فتقدم
اليه عبادة وقال قد سمعت مقالتك وان فى من خلفت ارجل اسود كلم اشد
سوادا منى واقطع منظرا ولورايتهم لكنت اهيب لهم منك لى وانا قد وليت
واد برشبابى وانى مع ذلك احمد الله ما اهاب منية رجل من عدوى لو اسقبلونى
جميعا وكذلك اصحابنا وذلك انا رغبتنا وتمنا الجهاد فى الله واتباع
رضوانه وليس عزونا عدونا من خاف الله لرغبة فى دنيا ولا طلبا للاستكثار
منها الا ان الله قد احل ذلك لنا وجعل ما غنمنا من ذلك حلالا لنا وما يهمنى
احدنا اذا اكل لقمة او شرب شربة من ذهب امر كان لاعمالك الا دريما لان غاية احدنا
من الدنيا اكله يأكلها يسد بها جوعته وسملة يلتحفها فان كان احدنا لا يعمل
الا كذلك كفاه وان كانت له قنطارا من ذهب انفقه فى طاعة الله واقتصر
على هذا الان لعلم الدنيا وزخارفها ليس مرادنا انما النعيم والرخاء فى الاخرة
بذلك امرنا ديننا وامرنا به نبينا محمد وعهد الينا ان لا يكون همة احدنا
من الدنيا الا بقدر ما يمسك جوعتنا وستر عورته وتكون همته وتشغله فى
يومه ربه وجهاد عدوه فلما سمع المقوقس ذلك منه قال لمن حوله هل سمع
مثل كلام هذا الرجل قط لقد هبت منظره وان قوله لاهيب عندى من
منظره ان هذا واصحابه اخرجهم الله لخراب الارض وما اظن ملكهم الا سيغلب
على الارض كلها ثم اقبل المقوقس على عبادة فقال انها الرجل الصالح قد
سمعت مقالتك وما ذكرت عنك وعن اصحابك ولعمرك ما بلغهم ما بلغتهم
الا بما ذكرت وما ظهروا على ما ظهروا عليه الا لحبهم الدنيا ورغبتهم فيها وقد
توجه الينا لقتالكم من جميع الروم ما لا يحصى عدده قوم معروفون بالنجدة
والشدة ما لا يبالى احدهم من لقى ولا من قاتل وانا لنعلم انكم لن تقوموا لهم
ولن تطيقوهم لضعفكم وقلتكم وقد اقمتم بين اظهرنا وانتم فى ضيق وشدة
من معاشكم وحالكم ونحن نرفق عليكم لضعفكم وقلتكم وقلما يأتيكم ونحن
نطيب انفسنا ان نصالحكم على ان نفرض لكل رجل منكم دينارين ولاميركم
مائة دينار ولخليفتكم الف دينار فتقبضونها وتنصرفوا الى بلادكم
قبل ان نفنيكم ما لا قوام لكم به فقال عبادة بن الصامت يا هذا لا تغرن نفسك
ولا اصحابك اما ما تخوفنا به من جمع الروم وعددهم وكثرتهم واما لا تقوى
عليهم فلعمرى ما هذا الذى تخوفنا به ولا الذى نكرهنا عما نحن فيه ان كان

ما قلتم حقا فذلك والله ارغب ما نكون فى قتالهم واشد لحرصنا عليهم لان
ذلك اعز لنا عند ربنا اذا قدمنا عليه ان قتلنا عن آخرنا كان امكن
لنا فى رضوانه وحبه وما من شئ اقر لاعيننا ولا احب الينا من ذلك
وانا منكم حينئذ على احدى الحسنيين اما ان نعظم لنا نكم غنيمة الدنيا
ان ظفرنا بكم وغنيمة الاخرة ان ظفرتم بنا وانها لاحد الخصلتين الينا
بعد الاجتهاد منا وان الله قال لنا فى كتابه كم من فئة قليلة غلبت فئة
كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وقد سمعنا رجل الاوس عوار به صاحا
وما ان يرزقه الشهادة وان لا يرده الى بلده ولا ارضه ولا الى اهله
وولده وليس لاحدنا هم فيما خلفه وقد استودع كل واحد منا ربه
اهله وولده وانما هاهنا امامنا واما انا فى ضيق وشدة من معاشنا
وحالنا فنحن فى اوسع السعة لو كانت الدنيا كلها لنا ما اردنا لانفسنا اكثر
مما نحن عليه فانظر الذى تريد فبينه لنا فليس بيننا وبينكم خصلة نقبلها
منك ولا نجيبك اليها الا خصلة من ثلاث فاختر ايتها شئت ولا تطمع نفسك
فى الباطل بذلك امرنى الامير وبها امرنى امير المؤمنين وهو عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قبل انا اما اجيبكم الاسلام الذى هو الدين الذى
لا يقبل الله غيره وهو دين انبيائه ورسله وملائكته امرنا الله ان نقاتل
من خالفه ورغب عنه حتى يدخل فيه فان فعل كان له ما لنا وعليه ما علينا
وكان اخانا فى دين الله فان قبلت ذلك انت واصحابك فقد سعدتم فى الدنيا
والاخرة ورجعنا عن قتالكم ولم نستحل اذاكم ولا التعرض لكم فان ابيتم
الا الجزية فادوا الينا الجزية عن يد وانتم صاغرون لعاملكم على بنى ترمى
به نحن وانتم فى كل عام ابدا ما بقينا وبقيتم ونقاتل عنكم من دانا كم
ونعرض لكم فى شئ من ارضكم ودمائكم ونقوم بذلك عنكم اذا كنتم فى ذمتنا
وكان لكم به عهد الله علينا وان ابيتم فليس بيننا وبينكم الا المحاكمة
بالسيف حتى يكون من اجرنا او نصيب ما نريد منكم هذا ديننا الذى به
ندين الله تعالى ولا يجوز لنا فيما بيننا وبينه غيره فانظروا لانفسكم
فقال المقوقس هذا ما لا يكون ابدا ما نريد ان لا ان نأخذ منا لكم عبيدا
ما كانت الدنيا فقال له عبادة هو ذا لك فاختر ما شئت فقال له
المقوقس فلا بجيوا انا الى خصلة غير هذه الثلاث خصال فوقع عبادة
يده به فقال لا ورب السماء ورب الارض ورب كل شئ ما لكم عندنا خصلة
غير هذه فاختاروا لانفسكم فالتفت المقوقس عند ذلك الى اصحابه
فقال قد فرغ القوم فاتريدون فقالوا او يرضى احد هذا الذل

اما ما اراد دامن دخولنا في دينهم فهذا ما لا يكون ابدا ان نترك دين المسيح
ابن مريم وندخل في دين لا نعرفه واما ما اراد وامن ان يتسبونا ويجعلونا
عبيدا فالموت اتيسر من ذلك لو رضوا منا ان نضعف لهم ما اعطيناهم مرارا
كان اهون علينا فقال المعوقس فداني القوم فما تري فراجع اصحابك
على ان نعطيكم في مدتكم هذه ما تمنيتم وتنصرفون فقام عبادة واصحابه
فقال المعوقس عند ذلك لمن حوله اطيعوني واجيبوا القوم الى خصلة من هذه
الثلث فوالله ما لكم بهم طاقة وان لم تجيبوا النهاطا لعين لتجيبنهم الى ما هو
اعظم كارهين فقالوا واي خصلة يجيبهم النهاقال اذا اما خيركم اما خولكم
دخولكم في غير دينكم فلا امر كم به واما فتالكم فانا اعلم انكم لن تقوموا علهم
ولن تصبروا صبرهم ولا بد من ان تالله قالوا فنكون لهم عبيدا ابدا قال
لعم تكونوا مسلطين في بلادكم امنين على انفسكم واموالكم وذراريكم خيرا
لكم من ان تموتوا عن آخركم وتكونوا عبيدا تباعوا وتمزقوا في البلاد مستعبدين
انتم واهلوكم وذراريكم قالوا فالموت اهون علينا وامروا بقطع الجسر
من لنبط والجزية والقصر من جمع النبط والروم جمع كثير فالح عليهم
المسلمون عند ذلك بالقتال علي من في القصر حتي ظفروا بهم وامكن الله منهم
فقتل منهم خلق كثير فالح عليهم عند ذلك المسلمون بالقتال علي من في القصر
حتي ظفروا بهم وامكن الله منهم فقتل منهم خلق كثير واسر واسر وانحازت
السفن كلها الى الجزيرة وصار المسلمون قد احدق بهم الماء من كل وجه لا يقدرون
على ان ينفذوا او يتبددوا نحوا الصعيد ولا الى غير ذلك من المدائن والقري
والمعوقس يقول لاصحابه الرأي عندكم وهذا واخافه عليكم ما تنظرون فوالله
لتجيبنهم الى ما اراد واطوعا او كرها ولتجيبهم الى ما هو اعظم منه كرها
فاطيعوني من قبل ان تندموا فلما رأوه منهم ما رأوا وقال لهم المعوقس ما قال
اذعنوا بالجزية ورضوا بذلك على صلح يكون بينهم يعرفونه وارسل المعوقس
الى عمرو بن العاصي اني لم ازل حريصا على اجابتك الى خصلة من تلك الخصال
التي ارسلت الي بها فابى ذلك علي من حضرني من النبط والروم فلم يكن
ان افتات عليهم وقد عرفوا نصحي لهم وحبي صلاحهم ورجعوا الى قولي
فاعطني اماننا اجتمع انا وانت في نفر من اصحابي ونفر من اصحابك فان استقام
الامر بيننا فمرد ذلك لنا جميعا وان لم يتم رجعنا الى ما كنا عليه فاستشار
عمرو اصحابه في ذلك فقالوا لا نجيبهم الى شيء من الصلح ولا الجزية حتى يفتح
الله علينا وتصير كلها لنا فيأ وغنيمة كما صار لنا القصر وما فيه
فقال عمرو قد علمتم ما عهد الي امير المؤمنين في عهده فان اجابوا الى خصلة

من الخصال

من الخصال الثلث التي عهد الي فيها اجبتهم اليها وقبلت منهم ما قد حال هذا
لما بيننا وبين ما نريد من قتالهم فاجتمعوا على عهد بينهم واصطلحوا على ان يرض
على جميع من بمصر اعلاها واسفلها من النبط دينارين دينارين على كل نفس سرتهم
وضعهم ومن بلغ منهم الحلم وليس على الشيخ الفاني ولا على الصغير الذي لم يبلغ
الحلم ولا النساء ولا على ان للمسلمين عليهم النزل لجماعتهم حيث نزلوا ومن نزل
عليه ضعيف واحد من المسلمين او اكثر من ذلك كانت لهم ضيافة ثلاثة ايام وان
لهم ارضهم واموالهم لا يعرض لهم في شيء من ذلك فشرط هذا كله على النبط
خاصة واحصوا عدد النبط يومئذ خاصة من بلغ منهم الجزية وفرض عليه
الدينارين دفع ذلك عرفاؤهم بالايمان المؤكدة فكان جميع من احصي يومئذ
بمصر فلما احصي وكتبوا اكثر من ستة الاف نفس وكانت فريضتهم يومئذ
عشر الف دينار في كل سنة وقيل بلغت عدتهم ثمانية الف الا ان شرط
المعوقس للروم ان يخير وافمن احب منهم ان يقيم على مثل هذا اقام على هذا
لا ذمة له مفترضا عليه من اقام بالاسكندرية وما حولها من ارض مصر
كلها ومن اراد الخروج منها الى ارض الروم خرج على ان للمعوقس الخيار في
الروم خاصة حتى يكتب الى ملك الروم بعلمه ما فعل فان قبل ذلك ورضيه
جاز عليهم والا كانوا جميعا على ما كانوا عليه وكتبوا به كتابا وكتب المعو
كتابا الى ملك الروم يعلمه على وجه الامر كله فكتب اليه ملك الروم يتبع
رأيه ويعجز ويرد عليه ما فعل ويقول في كتابه انما انا لك من العرب
اتي عز الفا وبمصر من لهما من كثرة العدد من النبط ما لا يحصى فان كان
النبط كرهوا القتال واحبوا اداء الجزية الي الغرب واختاروهم علينا فان
عندك بمصر من الروم وبالاسكندرية ومن يعدل اكثر من مائة الف معهم
العدة والقوة والعرب وحالهم وضعفهم على ما قد رأيت فعجزت عن قتالهم
ورضيت انت ومن معك من الروم في حال النبط اذ لا ان لا تقاتلهم انت
ومن معك من الروم حتى يموت او تظهر عليهم فانهم كثير فكم على قدر كثرتكم
وقوتكم وعلى قدر قلتهم كاكلة فناهضهم القتال ولا يكون ذلك رأي غير
ذلك وكتب ملك الروم مثل ذلك كتابا الى جماعة الروم فقال المعوقس
لما اتاه كتاب ملك الروم والله انهم على قتلهم وضعفهم اقوى واشد منا
على كثرتنا وقوتنا ان الرجل الواحد منهم ليعدل مائة رجل منا وذلك انهم قوم
الموت احب اليهم من الحياة يقاتل الرجل منهم وهو مستقبل يتمنى الرجل منهم ان لا
يرجع الى اهله وولده وبلده ويرون ان ذلك لهم اجرا عظيما فمن قتلوا منا
ويقولون انهم ان قتلوا دخلوا الجنة وليس لهم رغبة في الدنيا ولا لذة الا در

من

سلبة العدس من الطعام والمباير ونحن قوم نكره الموت ونحب الحياة ولدنا
فكيف تستقيم نحن وهؤلاء وكيف صبرنا معكم واعلموا معاشر الروم والله
اني لا اخرج مما دخلت فيه ولا اصالحك العرب عليه واني لاعلم انكم سترجعون
عند الي قولي ورأي وتتمنوا ان لو كنتم اطعتموني في ذلك اني قد عاينت
ورأيت وعرفت ما لم تعلم الملك ولم ير ولم يعرفه وعلم ما يرضى احدكم
ان يكون امنا في دهره على نفسه وماله وولده بدينار بن في السنة مرا قبل
المعوقس الى عمرو ابن العاصي فقال ان الملك قد كره ما فعلت وعجزني و
وكتب الي والى جماعة من الروم ان لا ترضى بمصالحتك واصرم معي تلك
حتى يظفر وانبك او تظفر بهم ولم اكن لا اخرج مما دخلت فيه وقد تلك
عليه وانما سلطاني على نفسي ومن اطاعني وقد رأى الصلح فيما بينك وبينهم
ولم يأت من قبلهم تقصير وانا مقيم لك على نفسي والبقط مضمون لك على الصلح
الذي صالحتهم عليه وعاهدتهم عليه واما الروم فانا منهم بري وانا اطلب
اليك ان تعطيني تلك خصال قال له عمرو وما هن قال لا تستحل بالبقط
وادخلني معهم والزمني ما الزمتهم واجعني وقد اجمعت كلمتي وكلمتهم على
ما عاهدتك فهم مضمون لك على ما تحب واما الثانية فان سألنا الروم لعبد
اليوم ان نصالحهم فلا تصالحهم حتى تجعلهم فيء وعبيدا فانهم اهل لذلك
فاني فحصتهم فاستعتبوني وظفرت بهم فانهموني واما الثالثة طلبك اليك
ان انا مت ان نابرسم ان يدفنوني في اي جنس بالاسكندرية فانهم عمرو
ابن العاصي واجابه الى ما طلب على ان يضمنوا له الخمسين جميعا ويعينوا
له الاتراك والصناقرة والاسوار والجسور ما بين الفسطاط الى الاسكندرية
ففعلوا وصارت لهم البقط اعواما كما جاء في الحديث واستعدت الروم واستجاشت
وقدم عليهم من الروم جمع عظيم ممن التقوا بفلسطين فاقتتلوا بها قتالا شديدا
فهزمهم الله تعالى هزيمة لا تشبه بالكريون فاقتتلوا بها بضعة عشر يوما حتى
وكان عبد الله بن عمرو بن العاصي على المقدمة وحامل اللواء يومئذ وردان
مولى عمرو وصلى عمرو يومئذ صلاة الخوف ثم فتح الله على المسلمين وقتل منهم المسلمون
مقتلة عظيمة واتبعوهم حتى بلغوا الاسكندرية فتحصن بها الروم وكانت
عليهم حصون منيعة لا يرام حصن دون حصن فنزل المسلمون ما بين خلوة الى
قصر فارس الى ما وراء ذلك ومعهم رؤساء البقط وهم بما اختابوا اليه
من الاطعمة والعلوفة وارسل ملك الروم يختلف الى الاسكندرية ان المراكب
بعادة الروم وكان ملك الروم يقول لن ظهرت العرب على الاسكندرية
ان ذلك انقطاع ملك الروم وهلاكهم لانه ليس للروم مكتاس اعظم من كاس

للاسكندرية

الاسكندرية وانما كان عبد الروم حين غلبت الروم العرب على الشام
يا الاسكندرية فقال الملك لئن غلبونا على الاسكندرية لقد هلكنا الروم
وانقطع ملكها فامر جهازا مسلحته الى الاسكندرية حتى يباسر قتالها
قتالها بنفسه اعظاما لها واما ان لا يتخلف عنه احد من الروم وقال
ما بقا الروم بعدا الاسكندرية فلما فرغ من جهازه صرعه الله فاماته
وكفى امة المسلمين مؤنته وكان موته في سنة تسع عشرة وقال الليث
ابن سعد مات هرقل سنة عشرين فكسر الله يوم سوكة الروم فرجع
كثير ممن كان على قد توجه الى الاسكندرية واشتد العرب عند
ذلك والحت بالقتال على اهل الاسكندرية فقاتلوهم قتالا شديدا
وحاصروا الاسكندرية تسعة اشهر لعهد موت هرقل وخمسة قبل ذلك
وفتحت يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين وقال ابن عبد الحكم
حدثنا عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب قال اقام
عمرو بن العاصي محاصرا للاسكندرية اشهرا فلما تبلغ ذلك عمر بن الخطاب
ما ابطأ وا بفتحها الا لما احدثوا واخرج ابن عبد الحكم عن زيد
ابن اسلم قال لما ابطأ الفتح على عمرو بن الخطاب فتح مصر كتب
الى عمرو بن العاصي اما بعد فقد عجبت لابطائكم عن فتح مصر انكم تغزونها
منذ سنتين وما ذاك الا لما احدثتم واحببتم من الدنيا فما احب
عدوكم وان استبارك وتعالى لا ينصر قوما الا بحسب نياتهم وقد
كنت وجهت اليك اربعة نفر وآعلمتك ان الرجل منهم مقام الف رجل
على ما كنت اعهد واعرف الا ان يكونوا غيروا ما غيروهم فاذا
اتاك كتابي فاخطب الناس وحضهم على قتال عدوهم وزعهم في الصبر
والنية وقدم اوليك الاربعة في صدور الناس وامر الناس جميعا
ان يكون لهم صدقة كصدمة رجل واحد ولكن ذلك عند الزوال
يوم الجمعة فانها ساعة تنزل فيها الرحمة ووقت الاجابة وليجمع
الناس الى الله تعالى وليسألوه النصر على عدوهم فلما اتى عمرا
الكتاب جمع الناس وقرأ عليهم كتاب عمر ثم دعا اوليك النفر
فقدمهم امام الناس وامر الناس ان يتطهروا ويصلوا ركعتين
ثم يرغبوا الى الله وليسألوه النصر ففعلوا ففتح الله عليهم قال
ابن عبد الحكم حدثنا ابي قال لما ابطأ على عمرو بن العاصي فتح حصن
استلقى على ظهره ثم حلف فقال اني فكرت في هذا الامر فاذا هو لا
يصلح آخره الا من اصلح اوله الا نصار فدعى عبادة بن الصامت

نهم

رية

فعقد له ففتح الله على يديه الاسكندرية من يومهم ذلك قال ابن عبد
الحكم وحدثنا عبد الملك بن مسلمة عن مالك بن انس ان مصر فتحت سنة
عشرين قال وحدثنا عبد الله بن صالح عن الليث قال لما هزم الله
الروم وفتح الاسكندرية وهرب الروم في البر والبحر خلف عمرو بن العاص
بالاسكندرية الف رجل من اصحابه ومضى عمرو ومن معه في طلب من هرب
من الروم في البر فرجع من كان هرب من الروم في البحر الى الاسكندرية
فقتلوا من كان فيها من المسلمين لامن هرب منهم وبلغ ذلك عمرو بن العاص
فكر راجعا ففتحها واقام بها وكتب الى عمر بن الخطاب ان الله قد فتح
علينا الاسكندرية عنوة بغير عهد ولا عقد وكتب اليه عمر يفيء رايه
ويامره ان لا يحاورها قال وحدثنا بن هانيء المنوكل حدثنا ضمام
ابن اسمعيل المعافري قال قتل من المسلمين حين كان من امر الاسكندرية
ما كان الى ان فتحت اثنان وعشرون رجلا وحدثنا هتمي بن صالح عن
ابن لهيعة قال بعث عمرو بن العاص معاوية بن حديج وافدا الى عمر
ابن الخطاب ليبشره بالفتح فقال له معاوية الا تكتب معي قال
له عمرو ما اصنع بالكتاب الست رجلا عربيا تبلغ الرسالة وما رايت
وحضرت فلما قدم على عمر اخبره بفتح الاسكندرية فخر ساجدا وقال
الحمد لله الذي وحدثنا ابرهيم بن سعيد البلوي قال كتب عمرو بن العاص
الى عمر بن الخطاب اما بعد فاني فتحت مدينة لا اصف ما فيها غير اني اصبت
فيها اربعة الاف مسلة واربعين الف يهودي عليهم
الجزية واربعمائة ملهى للملوك واخرج عن عبد الحكم عن ابي قبيل وجيوة
بن شريح قالا لما فتح عمرو بن العاص الاسكندرية وجد فيها اثني عشر
الف بقال يبيعون البقل الاخضر واخرج عن محمد بن سعيد الهاشمي
قال نزل عمرو الاسكندرية في الليلة التي دخلها عمرو بن العاص الى فاتوا
فيها دخول عمرو سبعون الف يهودي واخرج عن ابرهيم بن سعد البلوي
ان سبب فتح الاسكندرية ان رجلا قال له بن ليامة كان نوابا فقال
عمرو بن العاص ان يؤمنه على نفسه وارضه واهل بيته ويفتح له الباب
فاجابه عمرو الى ذلك ففتح له الباب فدخل واخرج عن حسين بن شفن
ابن عبيد قال كان بالاسكندرية مما احصي من الحمامات اثني عشر ديماسا
اصغر دينار من جميعها بسبع الف محلس كل محلس منها يسع جماعة نفر وكان عدة
من بالاسكندرية من الروم مائتي الف من الرجال فلحق بارض الروم اهل
القوة وركبوا في السفن وكان فيها ماية مركب من المراكب الكبار فحمل

فيها

فيها ملكون الغامع ما قدروا من الاموال والمتاع والاهل ومن بقي من الاسارى
ممن يبلغ الخراج فاحصي يومئذ سبعماية الف سوى النساء والصبيان فاختلف
الناس على عمرو في قسمهم وكان اكثر الناس يريد ون قسمها فقال عمرو لا اقدر
اقدر اقسمها حتى اكتب الى امير المؤمنين فكتب اليه يعلمه بفتحها ويسالهما
ويعلمه ان المسلمين ارادوا قسمها فكتب اليه عمر لا اقسمها وذرهم يكون
خراجهم فيا للمسلمين قوة لهم على جهاد عدوهم فاقرها عمرو واحصى اهلها
وفرض عليهم الخراج فكانت مصر كلها صلحا لا صلحها بغير جزية دينار دينار
على كل رجل منهم لا يزاد على احد منهم في جزية راسه اكثر من دينار دينار الا انه
يلزم بقدرها يتوسع فيه من الارض والزرع الا الاسكندرية فانهم كانوا
كانوا يودون الخراج والجزية على قدر ما يرى من دخلهم لان الاسكندرية
فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد ولم يكن لهم صلح ولا ذمة واخرج ابن عبد
الحكم عن يزيد بن ابي حبيب قال كانت قرية من قرى مصر قاتلت وتعصوا
فمنهم امنها قرية يقال لها بلهيب وقرية يقال لها الخندق وقرية يقال
لها سلطيس وحصل فرطساو فوقع سبايا هم بالمدينة وغيرها فردهم
عمر بن الخطاب الى قراهم وكتب صيرها لهم لجماعة القبط اهل الذمة
واخرج عن يحيى بن ايوب ان اهل سلطيس وبصل وبلهيب ظاهر
والروم على المسلمين في جميع كانها فلما ظهر عليهم المسلمون استعلوهم وقا
موا لنا في مع الاسكندرية فكتب عمرو بن العاص بذلك الى عمر بن الخطاب
وكتب اليهم عمر ان يحمل الاسكندرية وسولا الثلث قريات ذمة للمسلمين
ويصيرون عليهم الخراج او يكون خراجهم وما صالح عليه القبط قوة
للمسلمين على عدوهم ولا تجعلوا فيها ولا عبيدا ففعلوا ذلك واخرج
ابن عبد الحكم عن هشام بن ابي رقية اللخمي ان عمرو بن العاص لما فتح مصر قال
لقبط مصر من كتمني كنزا عنده قدرت عليه قتلته وان بنطيا من اهل
الصعيد يقال له بطرس ذكر لعمر ان عنده كنزا فارسل اليه فساله فانكره
وحبسه فحبسه في السجن وعمر يسال عنه هل يتعون نسال عن احد فقالوا لا
انما نسمعه يسال عن راهب في الطور فارسل عمرو الى بطرس فنزع خاتمه
من يده ثم كتب الى ذلك الراهب ابعث الي بما عندك وختم بخاتمه
فجاوه رسوله بقلة ساسية مختومة بالرصاص ففتحها عمرو فوجد فيها صحيفة
مكتوب فيها ما لكم تحت السبيقة الكبيرة فارسل عمرو الى الفسقية
فحبس عنها الماء فقلع البلاط الذي تحتها فوجد فيها اثنين وخمسين اردبا
ذهبا مضروبة فضرب عمرو راسه عند باب المسجد فاخرج القبط كنوز

لو

ذكر الخلاف بين العلماء في مصر هل فتحت صلحا او عنوة من قال انها فتحت صلحا

قال بن عبد الحكم حدثنا عثمن بن صالح انا اللبث قال كان يزيد ابن ابي حبيب يقول مصر كلها صلح الا الاسكندرية فانها فتحت عنوة **حدثنا** عبد الملك بن مسلمة حدثنا بن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب وابن وهب عن عمرو بن الحرث عن يزيد ابن ابي حبيب عن عوذ بن حطان انه كان لغزيات من مصر منهن امرأتين عهد **واخرج** عن يحيى بن ايوب وخالد بن حميد قال فتح الله ارض مصر كلها بصلح غير الاسكندرية وثلث قريات طاهوت الروم على المسلمين د سلطيس ومصل وتلهب من قال انها فتحت عنوة قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الملك بن مسلمة وعثمن ابن قالا حدثنا بن لهيعة عن ابن هبيرة ان مصر فتحت عنوة **وقالت** حدثنا عبد الملك حدثنا بن وهب عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال سمعت اشياخنا يقولون ان مصر فتحت عنوة **وقالت** اخبرنا عبد الملك بن مسلمة عن بن وهب عن داود بن عبد الله الحضرمي ان اباه نا ايوب ابن ابي العالية حدثه عن ابيه انه سمع عمرو بن العاص يقول لقد قعدت مقعدي هذا وما لاحد على من قبط مصر عهد ولا عقد الا اهل انطابلس فان لهم عهد يوفى لهم به **حدثنا** عبد الملك حدثنا بن لهيعة عن ابي قبيل ان عمرو بن العاص قال لاهل انطابلس ان شئتم فلكم وان شئتم فلنا قالوا بل نعطيك الجزية عن رؤسنا ونخرج منه بخير

الحديث الواحد **فصل** قد لخص القضاعي في كتابه الخطط فصله فتح مصر تلخيصا وجيزا فقال ومن خطه نقلت لما قدم عمرو بن العاص عن عند عمر كان اول موضع فوتل فيه العزما قتالا شديدا نحو امن شهر ثم فتح الله عليه قال ابو عمر الكندي كان اول من سد على باب الحصن حتى افتحه اسيفع بن وعلة السبائي واتبعه المسلمون فكان اول الفتح وتقدم عمرو لابد افع الا بالامر الخفيف حتى اتى بلبيس فقاتلوه قتالا لها نحو امن الشهر حتى فتح الله عليه ثم مضى لابد افع الا بالامر الخفيف حتى اتى امدون وبني المقس فقاتلوه قتالا شديدا وكتب الى عمر يستمده فامده باثني عشر الفا فوصلوا اليه ارسالا يتبع بعضهم بعضا فكان فيهم اربعة آلاف عليهم اربعة عبد الله بن الزبير والمقداد ابن الاسود وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلد وقيل ان الرابع خارجة بن حذافة دون مسلمة ثم احاط المسلمون بالحصن وامير الحصن يومئذ المنذور الذي يقال له الاعيرج من قبل المقوقس بن قرب اليوناني وكان المقوقس بنزل الاسكندرية وهو في سلطان هرقل غير انه كان حاضر الحصن حين حاصره المسلمون وفصب عمرو فسطاطه في موضع الدار المعروفة باسرابيل التي على باب زقاق الزهري وقيل في دار ابي الوازام التي في اول زقاق الزهري مما لدار اسرابيل واقام المسلمون على باب الحصن محاصرين للروم سبعة اشهر ودار ابي الزبير بن العوام خللا مما يلي دار ابي صالح الحراني اليوم املاصقة لحمام بن قصر السراج عند سوق الحمام فنصب سلما واسنده الى الحصن وقال اني اهب نفسي لله عز وجل فمن شاء ان يتبعني فليتبعني فتبعه جماعة حتى اذا كان على الحصن فكبر وكبروا ونصب سرجيل بن حسنة المرادي سلما اخر مما يلي زقاق الزمامرة وقيل ان السلم الذي صعد عليه الزبير كان موجودا بداره التي بسوق وردان الى ان وقع حريق فاحترق فلما راى المقوقس ان العرب قد ظفروا بالحصن طلب في سفينة بموا هل القوة وكانت ملصقة بباب الحصن الغربي فلحقوا بالجزيرة وقطعوا الجسر وتحصنوا هناك والنيل حينئذ في بدء وقيل ان الاعيرج خرج معهم وقيل اقام في الحصن وسار المقوقس الصلح فبعث اليه عمرو بعبادة بن الصامت فصالحه المقوقس على القبط والروم على ان للروم الخيار في الصلح على ان يوافي كتاب ملكهم فان رضي فرد ذلك وان سخط انتقض ما بينه وبين الروم واما القبط فبغير خيار وكان الذي عقد عليه الصلح ان فرض على جميع من بمصر اعلاها واسفلها من القبط دينارين عن كل نفس في كل سنة من البالغين سوى هم ومن

صفحة

دون الشيوخ والاطفال والنساء على ان للمسلمين عليهم النزل حيث نزلوا وضيافة
ثلاثة ايام لكل من نزل منهم وان لهم ارضهم واموالهم لا يغيرون في شيء منها
فمن قال ان مصر فتحت صلحا فعلى هذا الصلح وقال ان الامر لم يتم الا بما
جرى بين عبادة بن الصامت وبين المقوقس وعلى ذلك اكثر علماء مصر منهم
عقبة بن عامر ويزيد بن ابي حبيب والليث ابن سعد وغيرهم وذهب الذين
قالوا انها فتحت عنوة الى ان الحصن عنوة فكان حكم جميع الارض كذلك
وممن قال انها فتحت عنوة عبد الله بن المغيرة السباعي وعبد الله بن وهب
ومالك بن انس وغيرهم وذهب قوم الى ان بعضها فتح عنوة وبعضها فتح
صلحا منهم ابن شهاب وابن لهيعة وكان فتحها مستهل المحرم سنة عشر بن
وذكر يزيد بن ابي حبيب ان عدد الجيش الذين كانوا مع عمرو بن العاص
خمسة عشر الفا وخمسمائة وذكر عبد الرحمن بن سعيد بن يفلا ان الذين
جرت سهامهم في الحصن من المسلمين اثنا عشر الفا وثلثمائة بعد ان اصيب
منهم في الحصار من الموت والقتل وقال ان الذين قتلوا في مدة الحصار بين
المسلمين ودفنوا في اصل الحصن ثم سار عمرو بن العاص الى الاسكندرية
في شهر ربيع الاول سنة عشرين وقيل في جمادي الاخرة منها
وامر بفسطاطه ان يقوض فاذا بيمامة قد باضت في اعلاه فقال
لقد حرمت جوارنا فرووا الفسطاط حتى يطير فراخها فاقروا الفسطاط
في موضعه فبذلك سميت الفسطاط وذكر ابن قتيبة ان العرب تقول لكل مدينة
فسطاط ولذلك قيل لمصر فسطاط وفعل عمرو بن العاص من الاسكندرية
في خصارها وفتحها سنة اشهر ثم فعل الى الفسطاط فاتخذها دارا انتهى
كلام القضاعي بحروفه رحمه الله تعالى

ذكر الخطط احرج د

ابن عبد الحكم عن يزيد بن ابي حبيب ان عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية
ورأى بيوتها وبناءها معجزه وغاظهم ان يسكنها وقال مساكن قد
كفينا ها فكتب الى عمر يستاذنه في ذلك فسأل عمر الرسول هل حول بيني
وبين المسلمين ما قال نعم يا امير المؤمنين اذا جرى النيل فكتب عمر الى عمرو
اني لاحب ان ينزل المسلمين منزلا يحول الماء بيني وبينهم فيه شتاء ولا صيف
فتحول عمرو بن العاص من الاسكندرية الى الفسطاط واخرج ابن عبد
الحكم عن يزيد بن ابي حبيب ان عمر بن الخطاب كتب الى سعد بن ابي وقاص
وهو نازل ببلد ابن كسرى والى عامله بالبصرة والى عمرو بن العاص وهو
نازل بالاسكندرية ان لا تحملوا بيني وبينكم ماء حتى اردت ان اركب
اليكم راحلتي حتى اقدم عليكم فدمث فتحول سعد من بلد ابن كسرى الى الكوفة

وتحول

وتحول صاحب البحيرة من المكان الذي كان فيه فنزل البصرة وتحول عمرو بن العاص
من الاسكندرية الى الفسطاط قال ابن عبد الحكم وحدثنا ابي سعيد بن
عفير ان عمرو بن العاص لما اراد التوجه الى الاسكندرية امر بنزع فسطاطه
فاذا فيه يمامة قد فرخ فقال لقد حرمتنا فامر به فقر كما هو واوصى به
صاحبه لقصر فلما قفل المسلمون من الاسكندرية قالوا اين ننزل قال
الفسطاط لفسطاطه الذي كان خلفه وكان مضروبا في موضع الدار التي
يعرف اليوم بدار الحصا وقال القضاعي لما رجع عمرو من الاسكندرية
ورجع موضع فسطاطه انضمت القبائل بعضها الى بعض وتنافسوا في المواضع فولى
عمرو على الخطط معوية بن خديج التجيبي وشريك بن سمي الغبطي من مراد وعمرو
ابن محرز من الخولاني وحيويل ابن ناشر المعافري فكانوا هم الذين نزلوا الناس
وفصلوا بين ذلك في سنة احدى وعشرين ذكره الكندي قال ابن عبد
الحكم وقد كان المسلمون حين احتطوا تركوا بينهم وبين الخندق والحصن فضاء
لتغريق دوابهم وتاديتها فلم يزل الامر على ذلك حتى ولي معوية بن ابي سفيان
فاقطع في الفضاء بيت به الدور قال واما الاسكندرية فلم يكن بها
خطط وانما كانت اخاديد من اخذ منزلا نزل فيه هو وبنو ابيه ثم اخرج
عن يزيد بن ابي حبيب ان الزبير ابن العوام احتط بالاسكندرية د د د

ذكر بنا المسجد الجامع

قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الملك بن طلة عن الليث بن سعد قال بنى عمرو
بن العاص المسجد وكان ما حوله حدائق واعنابا فسبوا الحبال حتى
استقام لهم وضعوا ايديهم فلم يرتفع عمرو قائما حتى وضعوا الفتلة وان
عمرا اول من حاب بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفوها فاتخذوا فيه منبرا
قال عبد الملك عن ابن لهيعة عن ابي تميم الجيشاني قال كتب اليه عمر بن
الخطاب اما بعد فانه بلغني انك اتخذت منبرا ترقى به على رقاب المسلمين
اوما يكفيك ان تقوم قائما والمسلمون تحت عقبك فعزمت عليك لما كسرته
وحدثنا عبد الملك حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير
ان ابا مسلم الغافقي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤذن
لعمرو بن العاص في امارته بمجر المسجد وحدثنا يزيد بن ابي حبيب وقف على
اقامة قبلة الجامع ثمانون من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال
ابن عبد الحكم فمر ان مسلمة ابن مخلد الانصاري زاد في المسجد الجامع لعد بنيان
عمرو وسمع الذي كان اخذ اهل مصر بنيان المنار للمساجد كان اخذه
اياه بذلك في سنة تلث وخمسين فبنى المنار وكتب عليها اسمه ثم هدم

عبد العزيز بن مروان المسجد في سنة سبع وسبعين وبناه ثم كتب لوليد بن عبد
الملك في خلافته الى قرة بن شريك العبسي وهو يومئذ واليه على اهل مصر
فهدمه كله وبناه وزوقه وذهب رؤس الحدر الذي في محاريب القبلي وللتي
في المسجد عمود ومذهب الرؤس الا في محاريب القبلي وحول قرة المنبر حين هدم المسجد
الى قبلية العسل فكان الناس يصلون فيها الصلوات ويجمعون فيها الجمع حتى
فرغ من بنيانه ثم زاد موسى بن عيسى الهاشمي بعد ذلك في مؤخره في سنة خمس
وسبعين ومائة ثم زاد عبد الله بن طاهر في عرضه بكتاب المامون بالاذن
له في ذلك سنة ثلث عشرة ومائتين وادخل فيه دار الرمل كلها ودور الجزء
من الخطط هذا ما ذكر ابن عبد الحكم وقال ابن فضل الله في المسالك
مسجد عمرو بن العاصي مسجد عظيم بمدينة الفسطاط بناه عمرو وموضع فسطاطه
وتاجاوره وموضع فسطاطه منه حيث المحراب والمنبر وهو مسجد فسيح الارجاء
معروش بالرخام الا بيسير عمده كلها رخام وقف عليه نحو ثمانين من الصحابة
وصلوا فيه ولا يخلوا من سكن الصلحا

ذكر الدار التي بنيت لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فامر بجعلها سوقا

اخرج ابن عبد الحكم عن ابي صالح الغفاري قال كتب عمرو بن العاصي الى عمر بن الخطاب
انه قد اختططنا لك دارا عند المسجد الجامع فكتب اليه عمر أني لرجل تاجر مجاور
يكون له دار بمصر وامره ان يجعلها سوقا للمسلمين قال ابن لهيعة هي دار البركة
فجعلت له سوقا فكان يباع فيها الرقيق

ذكر اول من بني بمصر غير فسطاط

ابن عبد الحكم حدثنا شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح عن الليث عن يزيد
ابن ابي حبيب قال اول من بنى غرفة بمصر خارجة بن حذافة فبلغ ذلك
عمر بن الخطاب فكتب الى عمرو بن العاصي سلام اما بعد فانه بلغني ان خارجة
بن حذافة بنى غرفة ولعمري ارادة خارجة ان يطلع على عورات المسلمين جيرانه
فاذا اتاك كتابي هذا فاهدمها ان شاء الله والسلام

ذكر بناء حمام الغار

قال ابن عبد الحكم اختط عمرو بن العاصي الحمام التي يقال لها حمام الغار وانما
قيل لها حمام الغار لان حمامات الروم كانت ذات ساسات كبار فلما بنا هذا
الحمام وراوصغره قالوا من يدخل هذا حمام الغار انتهى

ذكر اختطاط الجيزة

قال ابن عبد الحكم حدثنا عتمن بن صالح حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي
حبيب وابو هبيرة قالا لما اختطت الجيزة لقبايل استجبت همدان وبنا
والاها الجيزة وكتب عمرو بن العاصي الى عمر بن الخطاب يعلمه بما صنع الله
للمسلمين وبما فتح الله عليهم وبما فعلوا في خططهم وما استجبت همدان وبنا والاها

والاها من النزول بالجيزة فكتب اليه عمر يحمد الله على ما كان من ذلك ويقول
له كيف رضيت ان تفرق اصحابك لم يكن ينبغي لك ان ترضى لاحد من اصحابك
ان يكون منك وبينهم بحر لا ندري ما يفاجيهم فلعلك لا تقدر على ان يأتيهم حين
ينزل بهم ما تكره فاجمعهم اليك فان ابو علبك والجبهم موضعهم فابن عليهم
من في المسلمين حصنا فغرم من ذلك عمرو وعلبهم فابوا واجبهم موضعهم بالجيزة
ومن والاهم على ذلك من دهطهم نافع وغيرها واحبوا ما هنالك فبنى لهم
عمرو بن العاصي الحصن في الجيزة في سنة احدى وعشرين وفرغ من بنايته في
سنة اثنين وعشرين قال عبر بن طبيعة من مشايخ اهل مصر ان عمرو بن العا
لما سال اهل الجيزة ان ينضموا الى الفسطاط قالوا امتقدم قد رضناه في سبيل الله
ما كنا لندخل منه الى غيره فنزلت نافع الجيزة فيها مبرح بن سهاب وسمدان وقدوا
فيهم ابو سمر بن ابرهة وطائفة من الحجر منهم علقمة بن حباد احد بني مالك من الحجر
وبرزوا الى ارض الحوف والوزع وكان بين القبايل فضا من القبيل الى القبيل
فلما مدت الامداد في زمن عثمن ابن عفان وما بعده ذلك وكثر الناس وسع
كل قوم لبني ابيهم حتى كثر البنيان والتام خطط الجيزة د

ذكر المقطم د

قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد قال سالت
المقوقس عمرو بن العاصي ان يبيعه سفح المقطم بسبعين الف دينار فعجب عمرو
من ذلك وقال اكتب في ذلك الى امير المؤمنين فكتب في ذلك الى عمر فكتب اليه
عمر ساله لم اعطاك به ما اعطاك وهي لا تزيد ولا تسبط فيها ما ولا ينفع فيها فضله
عمرو فقال انا نجد صفتها في الكتب ان فيها عزا من الجنة فكتب عمرو بذلك الى عمر
فكتب اليه عمر انا لا نعلم عزا من الجنة الا المؤمنين فاقبر من مات قبلك من المسلمين
ولا تبعه بعثي فكان اول من قبر فيها رجل من المعافر فله عامر فضل عمرت حدثنا
هاني بن المتوكل عن ابن لهيعة ان المقوقس قال لعمرو انا نجد في كتابنا ان مدين
هذا الجبل وحيث نزلتم سجر الجنة فكتب بقوله الى عمر بن الخطاب فقال صدق
فاجعلها مقبرة للمسلمين حدثنا عثمن بن صالح عن ابن لهيعة عمن حدثه قال
قبر فيها من عرف من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هنة عمرو بن العاصي
وعبد الله بن حذافة السهمي وعبد الله بن جزء الزبيدي وابو بصرة الغفا دي
وعقبة بن عامر الجهني قال عبر عثمن وسلمة بن مخلد الانصاري قال
ابن لهيعة والمقطم ما بين القصير الى موضع المجارة وما بعد ذلك فمن البحر
حدثنا سعيد بن عفير وعبد الله بن عياد قالا حدثنا المفضل بن فضالة
عن ابيه قال دخلنا على كعب الاحبار فقال لنا من اين قلنا من اهل مصر قال

تأتمولون في المصير قال مصير موسى فلنا ليس بمصير موسى ولكنه فقير عزيز مصير
كان اذا جرى السيل يرتفع فيه وعلى ذلك انه لمقدس من الجبل الى البحر **حدثنا** بن لهيعة
عن ابي المتوكل وزيد بن سعد عن الحسن بن موهب عن حصين بن سبي الاصبحي عن ابيه
سبي عن عبد الله انه لما قدم مصر واهل مصر احذ واتصلي بحذ اساقيه آبي عون
التي عند العسكر فقال لهم وضعوا مصلاتهم في الجبل الملعون وتركوا الجبل المقدس
حدثنا ابو الاسود نضر بن عبد الجبار حدثنا بن لهيعة عن ابي قبيل ان رجلا
سأل كعبا عن جبل مصر فقال انه لمقدس ما بين المقطم الى الحمام **واخرج** ابن
عساكر في تاريخه عن سفين بن وهب الخولاني قال بينما نحن نسير مع عمرو بن
العاص في سفح المقطم وهنا الموقش فقال يا موقش ما بال حلكم هذا
اقرع ليس عليه نبات ولا شجر على نحو من جبالك الشام قال ما ادري ولكن الله
اغنى اهله هذا النيل عن ذلك ولكنا نجد تحته ما هو خير من ذلك قال
وما هو قال ليدفنن تحته قوم يبعثهم الله يوم القيمة لاصحاب علم فقال
اجعلني منهم **قال** الكندي ذكر اسد بن موسى قال سمعت حنان
ابن لهيعة فجلسنا حوله فرفع راسه فنظر الى الجبل فقال ان عيسى عليه
الصلاة والسلام مر بفج هذا الجبل وامه الى جانبه فقال يا ماه هذه
مقبرة امة محمد صلى الله عليه وسلم **قال** الكندي وسأل عمرو بن العاصي
الموقش ما بال جبلكم هذا اقرع ليس عليه نبات كجبال الشام فقال الموقش
وجدنا في الكتب انه كان اكثر الجبال اشجارا ونباتا وفاكهة وكان ينزل به
المقطم بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح فلما كانت الليلة التي كلم الله فيها
موسى اوحى الله الى الجبال اني مكلم نبيا من انبيائي على جبل منكم فتشمخت الجبال
وتشامخت الاجبل بيت المقدس فانه هبط وتصاغر فاوحى الله اليه لما
فعلت ذلك فقال اجلالا لك يا رب قال فامر الله الجبال ان يعطوه كل
جبل مما عليه من النبت وحاذله المقطم بكل ما عليه من النبت حتى بقي كما ترى
فاوحى الله اني معوضك على فعلك بتجر الجنة او غراسها فكتب ذلك عمرو
بن العاصي الى عمر فكتب اليه اني لا اعلم بتجر الجنة غير المسلمين فاجعله لهم مقبرة
ففعل ذلك عمرو فغضب الموقش وقال لعمرو ما على هذا صالحتني فقطع
له عمرو قطيعا من نحو الحبس يدفن فيه النصاري **قال** الكندي وروى
ابن لهيعة عن عياش بن عباس ان كعب الاحبار سأل رجلا يريد السفر
الى مصر فقال له اهد لي تربة من سفح مقطمها فاتاه بتراب منه فلما جراب
فلما حضرت كعبا الوفاة امر به فنوس فوضع في لحده تحت جنبه **فصل**
قد افتى ابن الجميزي وغيره بهدم كل ما بسفح المقطم وقالوا ان وقف

عمر على موتى المسلمين وذكر ابن الرفعة عن شيخه الظهير الترمنتي عن ابن الجميزي قال
جهدت مع الملك الصالح في هدم ما احدث بالقرافة من البناء فقال امر
فعله والذي لا اريده قال وهذا امر فدعت به البلوى وعمت ولقد تعنا
البناء حتى انتقل الى المباهاة والنزهة وسلطت المراجيف على اموات
المسلمين من الاسراف والاولياء وغيرهم **وذكر** ارباب التاريخ ان العمارة
من فيه الامام الشافعي الى باب القرافة انما احدثت ايام الملك القاهر
بن قلاوون وكان قصدا فاحدث فيه الامير بلغا الخزكماني تربة فتبعه
الناس **قال** المناكهاني في شرح الرسالة ولا يجوز التضييق فيها بان
يحرز قبرا ولا غيره بل لا يجوز في المقبرة المحبسة غير الدفن فيها خاصة
وقد افتى من تقدم من جلة العلماء رحمهم الله تعالى على ما بلغني ممن اتفق
بهدم ما بني من قرافة مصر والزام الناس فيها حمل النعش واخراجها
عنها الى موضع غيرها **واخبرني** الشيخ الفقيه الجليل نجم الدين بن الرفعة
عن شيخه العلامة ظهير الدين الترمنتي رحمه الله تعالى انه دخل الى مسجد
مسجد بني بقرافة مصر الصغرى فجلس فيه من غير ان يصلي تحته فقال له
الباني الا صليت التحية قال لا لانه غير مسجد فان المسجد هو الارض والارض
مسبلة للدفن المسلمين او كما قال **واخبرني** ايضا المذكور عن شيخه المذكور
ان الشيخ شهاب الدين الجميزي رحمه الله تعالى قال جهدت مع الملك الصالح
في هدم ما احدث بالقرافة بمصر من البناء فقال امر فعله والذي لا اريده
واذا كان هذا قول هذا الامام وغيره في ذلك الزمان قبل ان يبالغ
في البناء والتفنن فيه وتنبق العبور لذلك وتصويب المراجيف على اموات
المسلمين من الاسراف والعلماء والصالحين وغيرهم فكيف في هذا الزمان وقد
تضاعف ذلك حتى كانهم لم يجدوا من البناء بدا وجاوزوا في ذلك اشياء
اذا فتحت على ولي الامر ارشده الله تعالى الى الامر بهدمها وتحريمها حتى يعود
طولها عرضا وسماؤها ارضا **وقال** ابن الحاج في المدخل القرافة جعلها
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لدفن موتى المسلمين فيها واستقر
الامر على ذلك فيمنع البناء فيها قال وقد قال لي من اثق به واسكن الى قوله
ان الملك الظاهر يعني بيبرس كان قد عزم على هدم ما في القرافة
من البناء كيف كان فوافقه الوزير في ذلك وقدره واحتال عليه بان
قال له ان فيها مواضع للامراء واخاف ان يقع فتنة بسبب ذلك واشار
عليه بان يعمل فتاوى فتستفتي فيها الفقهاء هل يجوز هدمها امر لا فان قالوا
بالجواز فعل الامير ذلك مستندا الى فتاويهم فلا يقع تشويش على احد

فاستحسن الملك ذلك وامره ان يفعل بها اشار به قال فاخذ الفتاوي واعطاها
لي وامرني ان استبي علي من في الوقت من اهل افشتب فجاء عليهم مثل الظهر الرهيبي
وابن الجيزي وفطاريمنا في الوقت فالكل كتبوا خطوطهم فانفذوا على
لسان واحد انه يجب على ولي الامر انه يهدم ذلك كله ويجب عليه ان
يكلف اصحابه ردي نزلها الى الكنيسة ولم يختلف في ذلك احد منهم قال
فاعطيت الفتاوي الوزير فما اعرف ما صنع فيها وسكت على ذلك
وسافر الى الشام في وقته فلم يرجع ومات به فهذا من بولا العلماء
المتاخرين فليس بجوز النيابة فعلى هذا فكل من فعل ذلك فقد خالف
رضي الله عنهم اجمعين ودخلهم

ذكر جبل بشكر

هو الذي عليه جامع احمد بن طولون ويقال انه قطعه من الجبل المقدس وكان
لتكرر جبلا صالحا وقيل ان الجبل المذكور يستجاب فيه الدعا وكان يصلي
عليه التابعون وقد اشار الى ذلك اهل الصلاح علي ابن طولون ان
يبني جامعه عليه انتهى

ذكر الفيوم

قال بن عبد الحكم حدثنا سعيد بن عفير وغيره قالوا لما تم الفتح للمسلمين
بعث عمرو جواديه الخيل الى الفيوم التي هوّلها واقامت الفيوم سنة لم
يعلم المسلمون بمكانها حتى اتاهم من ذكرها لهم فارسل عمرو وقعه
ربيعة بن حبيش بن عرفطة الصدفي فلما سلكوا في الحجابة لم ير وسنا
فهموا بالانصراف فقالوا لا نحملوا سير وان كان كذب فما اقدركم
على ما اردتم فلم يسيروا الا قليلا حتى طلع لهم سواد الفيوم فتحملوا عليها
فلم يكن عندهم قتال والقوا بايديهم ويقال لما خرج مالك بن ناعمة
الصدفي على فرسه ببعض الحجانة ولا علم له بما خلفها من الفيوم فلما راى
سوادها رجع الى عمرو فاخبره بذلك ويقال بل بعث عمرو بن العاصي
فلسين بن الحرة الى الصعيد فسار حتى اتى الهتيس فنزل بها وبه سميت
الهتيس فرات على عمرو وخبره فقال ربيعة بن حبيش كذبت فركب فرسه
فاجاز عليه البحر وكان اتى فاتاه بالخبر ويقال انه اجاز من ناحية
المرقيه حتى انتهى الى الفيوم

ذكر فتح برقه والنوبة

قال بن عبد الحكم وبعث عمرو بن العاصي نافع بن عبد الله بن عبد
القيس الفهري وكان نافع اخا العاصي بن وائل لامه فدخلت خيولهم
ارض النوبة صوائف كصوائف الروم فلم يزل الامر على ذلك حتى
عزل عمرو بن العاصي عن مصر وولها عبد الله بن سعد ابن ابي سرح
فصالحهم وذلك في سنة احدى وثلثين على ان يؤدوا كل سنة الى المسلمين

تلتمائة رأس وستين رأسا ولولي البلد اربعين رأسا قال وكان البربر
بفلسطين وكان ملكهم جالوت فلما قتله داود عليه الصلاة والسلام
خرج البربر متوجهون الى المغرب حتى انتهوا الى الزيبة وسرافيه وتماكورانا
معدن العزيتة مما يترب من لمتا ولا نيالها المثل فتفرقوا هناك فتقدمت
زناته ومغالية الى المغرب وسكنوا الجبال وتقدمت لواته وسكنوا الرمل
انطابلس وسبي برقه وتعرقت في هذا المغرب وانتشروا هنيه ونزلت
سواده مدينة لبده فسار عمرو بن العاصي في الخيل حتى قدم برقة
فصالح اهلها على ثلثة عشر الف دينار يؤدونها اليه جزية على ان
يتبعوا من احبوا من ابنائهم في جزيتهم ولم يكن ندخل برقة يومئذ جاني
خراج انما كانوا يبيعون بالجزية اذا اجابوها ووجه عمرو بن العاصي
عقبة بن نافع حتى بلغ ونيلة وصار ما بين برقه وزويلة للمسلمين

ذكر الجوبة

قال بن عبد الحكم كان عمرو بن العاصي بعث الى عمر بن الخطاب ما عالج
بالجزية لعدد ما احتاج اليه حدثنا عتمن بن صالح عن ابن لهيعة عن يزيد
ابن ابي حبيب قال كانت في بضعة عشر لحفر جليجها واقامة حبورها
وقطع جوابرها مائة الف وعشرين الفا معهم الطور والمساحي يعتقبون
ذلك لا يدعون ذلك ستا ولا صيفا حدثنا عبد الملك بن سلمة عن القاسم
بن عبد الله عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال كتب عمر بن الخطاب
ان يحتم في رقاب اهل الذمة بالرصاص ويظهروا مناطقهم وجزوا نواصيهم
ويركبوا بالاكف عرضا ولا يدعوهم يتشبهوا بالمسلمين في لبوسهم حدثنا
عبد الملك عن الليث بن سعد قال كانت وبية عمر بن الخطاب في ولاية
عمرو ابن العاصي سنة امداد قال ابن عبد الحكم وكان عمرو بن العاص
لما استولى على تولية الامر اقر قبطها على جباية المال من الروم وكانت جبايتهم
بالتعديل اذا عمرت القرية وكثر اهلها زيد عليهم وان قل اهلها
وخربت نقصوا فيجتمع عز انسوا كل قرية وما وراءها فيتناظرون
في العمارة والخراب حتى اذا قرن القسم بالزيادة انصرفوا تلك
القسمة الى الكور حيث اجتمعوا وذوسا القرى فوزعوا ذلك على
احتمال القرى وسعة الزراع ثم يرجع كل قرية بنفسها فيجمعون قسمهم
وخراج كل قرية وما فيها من الارض العامرة فيبدرون فيخرجون من
الارض فدادين لكنايسهم وحمامهم ومعدة ما يهم من جملة الارض ثم
يخرج منها عدة الضيافة للمسلمين ونزول السلطان فاذا فرغوا

نظروا الى ما في كل قرية من الصناع والاجراء فقسموا عليهم بقدر احتمالهم فان
كانت فيها حالية فمنوا عليها وقل ما كانت تكون الا الرجل المناسب
او المزوج ثم ينظر وا ما بقي من الخراج فيقسمونه بينهم على عدد الارض ثم
يقسمون بين من يريد الزرع منهم على قدر طاقتهم فان عجز احد وشكى ضعفا
عن زرع ارضه دعوا ما عجز عنه على الاحتمال وان كان منهم من يريد
الزيادة اعطى ما عجز عنه اهل الضعف فان تشاحوا قسموا ذلك على
عددهم وكانت قسمتهم على قراريط الدينار اربعة وعشرين قيراطا
يقسمون الارض على ذلك ولذلك روى ان النبي صلى الله عليه وسلم
انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط وجعل عليهم في كل فدان نصف
اردب قمح وبينهن من شعير الا القرط فلم يكن عليه ضريبة والوسية
يومئذ ستة امداد حدثنا عثمان بن صالح وعبد الله بن صالح قالا
حدثنا الليث بن سعد قال لما ولي ابن رفاعة مصر خرج بجمعي عدة
اهلها وينظر في تعديل الخراج عليهم فاقام في ذلك ستة اشهر
بالصعيد حتى بلغ اسوان ومعه جماعة من الاعوان والكتاب تكفونه
ذلك بجد وتشمير وثلثه اشهر بما سفل الارض فاحصوا من القرى اكثر
من عشرة الاف قرية فلم يحصوا فيها في اصغر قرية منها اقل من خمسمائة جمجمة
من الرجال الذين يعرض عليهم الجزية حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث
بن سعد ان عمر اجبى مصر اثنا عشر الف الف وجباها المقوقس قبله
لسبعة عشر الف الف فعند ذلك كتب اليه عمر بن الخطاب بسم الله
الرحمن الرحيم من عبد امير المومنين الى عمرو بن العاصي سلام الله عليك فاني
احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فاني فكرت في امرك
والذي انت عليه فاذا ارضك ارض واسعة عريضة وقد اعطى
الله اهلها عددا وجلدا وقوة في بر وبحر وانها قد عالجتها الفراعنة
وعملوا فيها عملا محكما مع سذ عتوهم وكنوزهم فعجبت من ذلك واعجب
مما عجبت انها لا تودي نصف ما كانت تودي من الخراج قبل ذلك على
غير قحوط ولا جدوب ولقد اكثرت في مكاتبتك في الذي على ارضك
من الخراج وظننت ان ذلك سببا تنيا على غير ترتب ورجوت ان تفيق فترجع الى
ذلك فاذا انت لا تاتيني بمعاريض تعتلها الا موافق الذي في نفسي ولست قابلا
منك دون الذي كانت توخذ به من الخراج قبل ذلك اما الذي تعزك من كتابي به
وتبصلك فلئن كنت مجربا كافيا صحيحا ان البراة لنافعة ولئن كنت مصنعا
نطفا ان الامر لعلى غير ما تحدث به نفسك وقد تركت ان اسلي ذلك منك

في العام الماضي رجاء ان تفيق فترفع الي ذلك وقد علمت انه لم يمنعك من ذلك
الا عمال السوء وما تولاه عليك وتلطف الجدول كهفا وعندي
باذن الله وافيه شفاء ما اشتكت عنه فلا يجزع اباعبد الله ان يوخذ منك الحق
وتعطاه فان النهر يخرج الدر والحوايا وما عنه فلجيلج فانه قد برح
الخفاء والسلام فكتب اليه عمرو بن العاصي بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر
امير المومنين من عمرو بن العاصي سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله
الا هو اما بعد فقد بلغني كتاب امير المومنين في الذي استبطاني فيه من الخراج
والذي ذكر فيها من اعمال المتزاعنه قبلي واعجابه من خراجها على ايديهم ونقص
ذلك منها مدة كان الاسلام ولعمري للخراج يومئذ اوفر واكثر والارض اعمر
لانهم كانوا على كمزهم وعتوهم ارغب في عمارة ارضهم منا منذ كان الاسلام وذكرت
ان النهر يخرج الدر فحلتها حلبا قطع ذلك درها واكرت في كتابك وابنت
وعرضت وترتبت وعلمت ان ذلك عن تي تخفيه على غير جنبر فجبت لعمري بالقطما
المزعفات ولقد كان ذلك من الصواب وصين صادر وبليغ صادق ولقد علمنا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن بعده وكنا محمد الله مودين لامانتنا حافظين
لما عظم الله من حق ائتمانيا بزي غير ذلك قبيحا والعمل به سيا فيعرف ويصدق
فيه قيلنا معاذ الله من تلك الطعم ومن سر اكثر والاجر اعلى كل ذلك فاتبق
عملك فان الله قد نزهني من تلك الطعم الدنيه والرغبة فيها بعد كتابك
الذي لم تستبق فيه عرضا تكرم فيه احدا والله بين الخطاب لانا حين يراد
مني اشد لنفسي غضبا ولها انزاها واكراما وما عملت من عمل ادي على يد
متعلما فلكن حفظت ما لم تحفظ ولو كنت من هوى دبر ما زدت لغفر الله
لنا ولك وسكت عن اشياء كنت لها عالما وكان اللسان لها مني ذليلا ولكن
الله عظم من حقك ما لا يجهل والسلام فكتب اليه عمر بن الخطاب رضي الله
عنه من عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاصي سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي
لا اله الا هو اما بعد فقد عجبت من كتبة كتبني في ابطائك بالخراج وكتابك
الى بساباط الطرف وقد علمت اني لست ارضى منك الا بالحق البين ولم اقدمك
الى مصر اجعلها لك طعمة ولا لعوملك ولكني وجهتك لما رجوت من توفيرك
الخراج وحسن سياستك فاذا اتاك كتابي هذا فاحمل الخراج فاقاموه في
للمسلمين وعندي من اعلم قوم محصورون والسلام فكتب اليه عمرو بن العاص
رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم لعمر بن الخطاب من عمرو بن العاصي سلام عليك
واني احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد اتاني في كتاب امير المومنين
يستبطيني في الخراج ويزعم اني اعند عن الحق واكب عن الطريق واي والله

تلا رغب من صالح ما تعلم ولكن اهل الارض استنظروني الى ان تدرك غلتهم فنظرته
للمسلمين فكان الرفق بهم خيرا من ان يحرق بهم فيصيروا الى بيع ما لا غنا لهم عنه
والسلام فلما استطا عمرو بن الخطاب عمرو بن العاصي في الخراج كتب
اليه ان ابعث الي رجلا من اهل مصر فبعث اليه رجلا قديما من اهل القبط
فاستخبره عمرو عن مصر وخراجها قبل الاسلام فقال يا امير المؤمنين كان
لا يؤخذ منها شيء الا لعهد عمارتها فعاملك لا ينظر الى العمارة وانما ياخذ
ما ظهر له كانه لا يريدها الا لعام واحد فعزل عمرو ما قال وقبل من عمرو
ما كان يعتدل قال بن عبد الحكم حدثنا هشام بن اسحق العامري قال
كتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاصي ان نيال الموقش من تاني في عمارتها
وخراجها فسأله عمرو فقال له الموقش تاني في عمارتها وخراجها من وجوه
حسنة ان تستخرج في ابان واحد عند فراغ اهلها من زرعهم ويرفع خراجها
في ابان واحد عند فراغ اهلها من عصركرومهم وحفر كل سنة خلجها وتسد
ثرعها وجسورها ولا يقبل محل اهلها يريد البغي فاذا فعل هذا فيها خربت
وان فعل بخلاف ذلك خربت حدثنا الليث بن سعد وحباها عبد الله بن سعد
حين استغله عشرين اردبة عشرة الاف فقال عثمان لعمرو بابا عبد الله درت
الملحمة باكثر من دورها الاول قال عمرو اصفر رئم ولدها حدثنا يحيى
بن الليث وعبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب قال
كتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاصي رضي الله تعالى عنهما افطر من قبلك
من نابع تحت التخم فاتم لهم العطا ثلثين فانما لنفسك ولرأيك وانما
لخارجة ابن حذافة لشجاعته ولعثمان بن ابي العاص لعنايته حدثنا
سعيد بن عفير عن ابن لهيعة قال كان ديوان مصر في زمن معاوية
اربعين الفا وكان منهم اربعة الاف في ثلثين واعطى مسلمة بن مخلد
اهل الديوان اعطياتهم واعطيات عيالهم وارزاقهم ونوابهم ونوائب
البلاد من الجسور وارزاق الكتبة وحملان القمح الى الحجاز وبعث الى معاوية
ستمائة الف دينار فضلا حدثنا هشام عن ابي قبيل قال
كان معوية بن ابي سفين قد جعل على كل قبيلة من قبايل العرب رجلا يصبح
كل يوم فيقيد على الحالس فيقول هل ولد الليلة فيكم مولود وهل نزل
بكم نازل فيقال ولد لفلان غلام ولفلان جارية فيقال سموهم فيكتب
ويقال نزل بها رجل من اهل اليمن بعياله فيمونه وعياله فاذا فرغ من
القبايل كلها اتى الديوان

ذكر المكس على اهل الذمة

قال ابن عبد الحكم حدثنا سعيد بن كثير عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة

قال

قال دعي عمرو بن العاصي خالد بن ثابت الفهمي ليجعله على المكس فاستعفاه
فقال لعمرو ما اكره فقال ان كعبا قال لا تقرب المكس فان صاحبه
في النار فكان ذلك شبيعة بن شرحبيل بن حسنة على المكس

ذكر القطايع

قال بن عبد الحكم حدثنا يحيى بن خالد عن الليث بن سعيد قال لم
يبلغنا ان عمر بن الخطاب اقطع احدا من الناس شيا من ارض مصر الا ابن
سندر فانه اقطعه ارض منية الاصبغ فحازت لنفسه الف فدان فلم تزل
له حتى مات فاشتراها الاصبغ بن عبد العزيز من ورثته فليس في ارض
مصر قطعة اقدم منها ولا افضل حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن بن لهيعة
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه كان لزنباع الجذامي علام يقال
له سندر فوجده يقبل جارية له فجبه وجذع اذنيه وانفه فاتى
سندر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الى زنباع فقال
لا تحملوهم ما لا يطيقون واطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما تلبسون فان
ارضيتم فامسكوا وان كرهتم فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله ومن مثل به او اخرق
ما له النار فهو حر وسيوالي الله ورسوله فاعتق سندر فقال اوصني يا رسول
الله قال اوصي بك كل مسلم فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى
سندر الى ابي بكر الصديق فقال احفظ في وصية النبي صلى الله عليه وسلم
فعاله ابو بكر حتى توفي ثم اتى عمر فقال له احفظ في وصية رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال نعم ان رضيت ان تقيم عندي اجريت عليك
ما كان يجري عليك ابو بكر الصديق والا فانظر اي المواضع اكتب
لك فقال اسندر رضي مصر فانها ارض يوسف فكتب لابي عمرو بن العاص
احفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم على عمرو اقطع له
ارضا واسعة ودارا فجعل سندر يقيض فيها فلما مات فبضت في مال الله
قال عمرو بن شعيب ثم اقطعها عبد العزيز بن مروان الاصبغ فهي من خير
اموالهم اخراجة

ذكر مربع الجند

قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن صالح عن عبد الرحمن بن شريح
عن ابي قبيل قال كان الناس يجتمعون ما لم ينتطاط اذا اقفلوا واذا حضر
مرافق الدين خطب عمرو بن العاصي الناس فقال قد حضر مرافق رسلكم
فانصرفوا فاحضن اللبن واستدا العود واكنز الذباب فخرج على فطالكم
ولا اعلمن ما لجا احد قد اسمن نفسه واهزل جواده حدثنا احمد بن عمرو
حدثنا وهب عن ابيه لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب قال كان عمرو يقول
للناس اذا نفلوا من غزوهم فذ حضر الربيع فمن احب منكم ان يخرج بغزوه

برتبه فليفعل ولا اعلن ما خا رجل قد اسمن نفسه واهزل فرسه فاذا هضن اللبن وكثر الذباب وقوي العدو فارجعوا الى قيورانكم واخرج سعيد بن مسيرة عن اسحق بن الفرات عن ابن لهيعة عن الاسود بن ملك الجيزي عن بجير بن واخر المعافري قال رحت انا ووالدي الى صلاة الجمعة وذلك احر الشتا فقام عمرو بن العاص على المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ووعظ الناس وامرهم ونهاهم ثم قال يا معشر الناس انه قد نزلت الجوزاء وركت السعرا واقلعت السما وارتفع الوبا وقل الندى وطاب المرعى ووضعت الحوامل ورتعت السخايل وعلى الراعي حسن النظر لرعيته فحي لكم على بركة الله على رعيكم تنالوه من حيث وليتموه وحرافته وصيده وارتعوا اخبلكم فاسمنوها وصوفها واكرموها فانها حبتكم من عدوكم ونهابا معاشكم واتعالكم واستوصوا بمن جاورعوه خيرا من القبط حدثني ابيرا المومنين انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله سيفتح عليكم لعدي مصر فاستوصوا بقبطها خيرا فان لهم منكم صهرا وذمة فعفوا ايديكم وفروجكم وغضوا ابصاركم ولا اعلن ما اتى رجل قد اسمن نفسه واهزل فرسه واعلموا اني معترض الخيل كما عترض الرجال فمن اهزل فرسه من غير علة خططته من ثمن بعضه قيل ذلك واعلموا انكم في رباط الى يوم القيامة لكثرة الاعدا هو لكم وتتوف قلوبهم اليكم والي دارمعدن الزرع والما والخير الواسع والبركة الثامنة حدثني امير المومنين انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا فتح الله عليكم مصرا فاتخذوا فيها جندا كثيفا فذلك خير اجناد الارض فقال له ابوبكر ولم يا رسول الله قال لانهم واذواجهم في رباط الى يوم القيمة فاحمدوا الله معاشر الناس على ما اولاكم فمتعوا في رعيكم ما طاب لكم فاذا يبس العود وسمن الهود وكثر الذباب وهمض اللبن وصوح البقل وانقطع الورد من التجر فحي على فسطاطكم على بركة الله تعالى ولا يفقد من احد منكم ذواعيال على عياله الا وهو معه تحته لعيا له على ما اطاق من سعته او عسرته اقول قولي هذا واستحفظ الله عليكم فحفظ ذلك عنه فقال والدي يا بني انه يجد الناس اذا انصرفوا اليه كما هدا مم على الدمح والدعة

ذكر نهي الجند عن الزرع

قال ابن عبد الحكم عن عبد الله بن هبيرة قال ان عمر بن الخطاب امر بادنى ان يخرج الى ارض الاحباش تقيدون الى الرعية ان عطاءهم قايم وان ارزاق عيالهم سايل فلا يزرعون واخرج بن وهب فاخبرني شريك بن عبد الله المرادي قال بلغنا ان شريك بن سمي الغطيفي اتى عمرو بن العاص فقال انكم

لاتقطونا ما يحببنا افتاذن لي في الزرع قال ما اقدر على ذلك فزرع شريك من غير اذن عمرو فكتب عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب يخبره ان شريكا حرث بارض مصر فكتب اليه ان ابعث الي به فبعث به اليه فقال لاجعلنك نكالا لمن خلفك قال اف تقتلني ما قتيل الله مني العيادي قال وتفعل قال نعم فكتب الى عمرو بن العاص ان شريك بن سمي جاني تايبا فقبلت منه

ذكر خليج امير المومنين في حفره

قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن صالح وغيره عن الليث بن سعد ان الناس بالمدينة اصابهم جهد شديد في خلافة عمر عام الرمادة فكتب الى عمرو بن العاص وهو بمصر من عند عبد الله عمر امير المومنين الى عمرو بن العاص سلام عليك اما بعد فلعمري يا عمرو ما ابالي اذا شبعت انت ومن معك ان اهلك انا ومن بقي فيا غوثاه ثم يا غوثاه يردد قوله فكتب اليه عمرو بن العاص لعبد الله عمر امير المومنين من عمرو بن العاص اما بعد فيا لبيك ثم يا لبيك قد بعثت اليك بعيرا اولها عندك واخرها عندي والسلام عليك ورحمة الله فبعث اليه بعيرا اولها بالمدينة واخرها بمصر يتبع بعضها بعضا فلما قدمت على عمر وسع بها على الناس وكتب الى عمرو بن العاص لقد مر عليه بعوهماعة من اهل مصر معه فقدموا عليه ثم قال عمرو يا عمرو ان الله قد فتح على المسلمين مصر وسمي كثير الخير والطعام وقد اتيتني في زرع لما اجبيت من الرفق باهل الحرمين والتوسعة عليهم ان احفر خليجا من نيلها حتى يسيل في البحر فهو اسهل لما يريد من حمل الطعام الى المدينة ومكة فان حملك على المظهر سعيد ولا يبلغ منه ما تريد فانطلق انت واصحابك فتشاوروا في ذلك حتى تعتدل فيه رايكم فانطلق عمرو فاخبر من كان معه من اهل مصر فثقل عليهم ذلك وقالوا نخوف ان يدخل في هذا ضرر على اهل مصر فنرى ان تعظم ذلك على امير المومنين وتقول هذا امر لا تعتدل ولا يكون ولا نجد اليه سبيلا فرجع عمرو بذلك الى عمر فضحك حين راه وقال والذي نفسي بيده لكاني انظر اليك يا عمرو والى اصحابك حين اخبرتهم بما اخبرت به من حفر الخليج فثقل ذلك عليهم وقالوا يدخل في هذا ضرر عظيم على اهل مصر فنرى ان تعظم ذلك على امير المومنين وتقول له ان هذا الامر لا يكون ولا نعتدل ولا نجد اليه سبيلا فعجب عمرو من قول عمرو قال صدقت والله يا امير المومنين لقد كان الامر على ما ذكرت فقال له عمر انطلق يا عمر لعزيمة مني حتى تجد في ذلك ولايا في عليك الحول حتى تفرغ منه ان شا الله فانصرف عمرو وجمع له من القلة ما بلغ منه ما اراد ثم احتفر

الخليج الذي في حاشية السنطاط الذي يقال له امير المؤمنين فسماه قد من
النيل الى القلزم فلم تات الحول حتى فرغ وجرت فيه السفن فحمل فيه ما اراد
من الطعام الى المدينة ومكة ونفع الله بذلك اهل الحرمين ثم لم يزل يحمل
فيه الطعام الى حتى حمل فيه بعهد عمر بن عبد العزيز ثم ضيعه الولاة بعده
ذلك فتزلد وعليه نزل الرمل فانقطع وصار منتهاه الى ذنب التمساح من
ناحية طما القلزم قال بن عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم حدثنا بن وهب
عن بن لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن بن حسنة عن عروة ان عمر بن الخطاب
قال لعمرو بن العاص حين قدم عليه قد عرفت الذي اصاب العرب وليس
عندي من الاحتياط ارجى عندي ان يغيث الله بهم اهل الحجاز من عندك فان
استطعت ان تحتال لهم حيلة حتى يعينهم الله فقال عمرو قد عرفت الله كان
ياتينا سفن فيها تجار من اهل مصر قبل الاسلام فلما فتحنا مصر انقطع ذلك
الخليج واستد وتركته التجار فان شئت ان تحمل فتمشي فيه سفن تحمل فيه
الطعام الى الحجاز فعلته قال عمر نعم فحفره عمرو وعالجه وجعل فيه السفن وه
حدثنا ابي سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عن ابيه ان رجلا اتى عمرو
ابن العاص من البطط قال ارايت ان ده للتك على مكان يجري فيه السفن حتى
تاتيني الى مكة والمدينة اتضع عني الجزية وعن اهل بيتي قال نعم فكتب الى عمر
ان افعل فلما قدمت السفن الحجاز حزج عمر حاجا او معتمرا فقال للناس
سيروا بنا ننظر للسفن التي سترها الله الناس ارخص فرعون قال
ابن زولاق وليس بمصر خليج اسلامي غيره وقال وكان حاج البحر
يركبون فيه من ساحل تنيس يسيرون فيه ثم ينتقلون بالقلزم الى المراكب الكبار

ذكر انتقاض الاسكندرية وسببه

وذلك في خلافة عثمان رضي الله عنه حدثنا بن عبد الحكم حدثنا عثمان بن
صالح عن الليث بن سعد قال عمر بن الخطاب لعمرو فتح مصر بعد ثلث سنين قدم
عليه فيها عمرو قدمتين استخلف في احداهما زكريا بن الجهم العبدي على
الجند ومجاهد بن جبر مولى بني نفيل على الخراج فسأله عمر من استخلفت فذكر
له مجاهد بن جبير فقال له عمر مولى بني غزوان قال نعم انه كاتب فقال
عمر ان القلم ليرفع بصاحبه واستخلف في القدمة الثانية عبد الله بن عمرو
حدثنا عن حيوة بن شريح عن الحسن بن ثوبان ابن ابي رفية قال
كان سبب انتقاض الاسكندرية ان صاحب اخنا قدم على عمرو بن العاص
فقال اخبرنا ما على احدنا من الجزية فقال عمرو لو اعطيتني ما لم تكن
الى لسقف تا اخبرتك انما انتم خزانة لنا ان كثرنا عليكم زاد

خفف عنا خففنا عنكم فغضب صاحبنا فخرج الى الروم فقدم بهم فهزمهم
الله تعالى وامر السنطي فجي به الى عمر فقال له الناس اقتله قال لا بل انطلق
فجيئنا بجيش اهل حدثنا سعيد بن سابق قال كان اسمه طما وان عمرا
لما اتي به سوره وقوبه وكساه وبرنس ارجوان وقال له ايتنا بمثل هؤلا
فرضي بادا الجزية فقيل لطما لو اتيت ملك الروم فقال لو اتيته ٨ د
لقتلني وقال قتلت اصحابي حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد
عن يزيد بن ابي حبيب قال كانت الاسكندرية انتقضت وجاء الروم
عليهم منويل الخصي في المراكب حتى ارسوا بالاسكندرية فاحابهم من بها
من الروم ولم يكن للمتوفى عمر لك ولا نكث وقد كان عثمان بن عفان
عزل عمرو بن العاص وولى عبد الله بن سعد فلما نزلت الروم بالاسكندرية
سال سعد ان يفرغ عثمن عمرو بن العاص حتى ينزع من قتال الروم
فان له معرفة بالحرب وهيبة في العدو ففعل وكان بنى الاسكندرية
سورها فخلف عمرو بن العاص لئلا طغوا الله عليهم لهدم من سورها حتى
يكون مثل بيت المزانية يوتى من كل مكان فخرج اليهم عمرو في البر والبحر
وصاروا الى المتوفى من اطاعة من البطط فاما الروم فلم يطعه منهم احد فقا
عمرو خارجة بن زيد بن حذافة لعمرو ناهضهم قبل ان يكثر وا عدد هم
ولا امن ان استقعس مصر كلها فقال عمرو لا والله لكن ادعهم حتى يسيروا الى
فانهم يصيبون من مزارعهم فيجزي الله بعضهم ببعض فخرجوا من الاسكندرية
معهم من نقض من اهل القرى فجعلوا يتزلون القرية بعد القرية فيحرقونها
ويقاتلون اهلها ويتهبون ما مروا به فلم يعرض لطما عمرو حتى بلغوا
نقيوس فلقوهم في البر والبحر فبدات الروم فبطت فرموا بالنشاب
في الماء ما يشد يدا حتى اصاب النشاب يومئذ فرس عمرو في لبته وسقوا في
البر فعقر فنزل عنه عمرو وخرجوا من البحر فاجتمعوا هم والذين في البر
فتصحوا المسلمين بالنشاب فانهزم المسلمون عنهم شيا وحملوا على المسلمين حملة
ولى المسلمون منها وانهزم استربلي بن سمي في خيله وكانت الروم قد جعلت
صفوفا خلف صفوف وبرز يومئذ بطريق مما يلي ارض الروم على فرس
له عليه سلاح مذهب فدعى الى البراز فبرز اليه رجل من يزيد يقال له
هرمل يكنى ابا مدلج فاقتتلا ملويا برمحين يطاردان ثم التحما بالرمح
الرمح واخذ السيف وكان يعرف بالجرء وجعل عمرو يصيح ابا مدلج
فيجيبه لبيك والناس على ساطي النيل في البر والبحر على تعبيتهم وصفوفهم
فما زالا ساعة بالسيفين ثم حمل عليه البطريق فاحتمله وكان تحتيا ونجد

فقال ابن عبد الحكم عن يزيد بن حبيب وعبد الله بن هبيرة قالا لما استقامت البلاد فتح الله على المسلمين الاسكندرية قطع عمرو بن العاصي رباط الاسكندرية ربع التاجر خاصة الربع يقيمون ستة اشهر والربع في السواحل والنصف الثاني مقيمون معه قال عثمر ابن الخطاب يبعث كل سنة غازية من المدينة ترابط الاسكندرية فكانت الولاة لا تغفلها وتكتب رابطتها ولا تأمن الروم عليها فكتب عثمن الى عبد الله بن سعد قد علمت كتب كان بيم امير المؤمنين بالاسكندرية وقد نقضت الروم مرتين فالزم الاسكندرية رابطتها ثم اجر عليهم ارزاقهم واعقب منهم في كل سنة اشهر واخرج عن ابي قبيل ان عتبة ابن ابي سفين عقد لعلقمة بن يزيد الخطيني على الاسكندرية وبعث معه اثني عشر الفا فكتب الى معوية يستكثر عتبة حين غزا به ومن معه فكتب اليه معوية اني قد امددتك بعشرة الاف من اهل الشام وبخمسة الاف من اهل المدينة وكان فيها سبعة وعشرون الفا واخرج ابن حبان في الضعفا من طريق عبد الملك بن هرون بن عنترة عن ابيه عن جده عن علي مرفوعا اربعة ابواب مفتحة في الدنيا الاسكندرية وعسقلان وقزوين وحدة واخرج ابن الجوزي في الموضوعات من طريق عمرو بن صبيح عن ابان عن انس مرفوعا يجول الله يوم القيمة تلت قرى من زبرجدة خضرا عسقلان والاسكندرية وقزوين قال ابن الجوزي عمر بن صبيح يضع على الثقات قال الكندي في فضايل مصر قال احمد بن صالح قال لي سفين بن عيينه يا مصري ابن تسكن قلت اسكن الفسطاط قال لي اتاني الاسكندرية قلت قال لي تلك كنانة الله يحل فيها خير سهامه وقال عبد الله بن مزروف الصدفي لما نفا الي ابن عمي خالد بن يزيد وكان نوفي بالاسكندرية لقيني موسى بن علي وعبد الله بن لهيعة والليث ابن سعد مسعودين كلهم يقولون الليث مات بالاسكندرية فيقولون يلي فيقولون موحى عند الله يرزق ويجري عليه اجر رباطه ما قامت الدنيا وله اجر شهيد حتى يحشر على ذلك واخرج ابن عبد الحكم من طريق ابن لهيعة ان عمر بن الخطاب كتب الى بني بكر بن سوادة عن ابي عطيف عن خاطب ابن ابي بلتعة ان عمر بن الخطاب قال لقائلكم الاندلس بوسيم حتى يبلغ الدم بين الخيل ثم ينهزموا واخرج الحاكم في المستدرك وصححه من طريق عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني ابو قبيل عن عبد الله بن عمرو ان رجلا

حمل حجرا كان في منطقته او في ذراعيه فضرب به نحر العلج او ترقوته فاثبته ووقع عليه واخذ سلبه ثم مات حمل بعد ذلك بايام فرمي عمرو بحجل سريره بن عمودي نعشه حتى دفنه بالمقطم ثم اشتد المسلمون عليهم فكانت هزيمتهم فطلبهم المسلمون حتى الحموبهم بالاسكندرية ففتح الله عليهم وقتل حنونيل الحبشي حدثنا الهيثم ابن زياد ان عمرو بن العاصي قتلهم حتى امعن في مدينتهم فكان في ذلك فامر برفع السيف عنهم وبنى في ذلك الموضع الذي رفع فيه السيف مسجدا وهو المسجد الذي بالاسكندرية يقال له مسجد الرحمة وانما سمي مسجد الرحمة لان عمرو رفع السيف هناك وهدم سورها كله وجمع عمرو ما اصاب منهم فجاءه اهل تلك القرى لم يكن نقض فقالوا قد كنا على صلحنا وقد مر علينا سولا اللصوص فاخذوا متاعنا وعبدا وعبيدا وسوقايم في يديك فرد عليهم عمرو ما كان لهم من متاع عرفوه واقاموا عليه البينة رجع الى حديث يزيد بن ابي حبيب فلما هزم الله الروم اراد عثمن عمرو ان يكون على الحرب وعبد الله بن سعد على الخراج فقال عمرو انا اذا كاسك البقرة بقرنيها واحرثها فابى عمرو حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن وهب عن موسى بن علي عن ابيه عن عمرو بن العاصي انه فتح الاسكندرية الفتحة الاخيرة عنوة قسرا في خلافة عثمن بعد موت عمر بن الخطاب حدثنا عبد الملك حدثنا ابن لهيعة قال كان فتح الاسكندرية الاولى سنة احدى وعشرين وكان فتحها الاخير سنة خمس وعشرين سنة اربع سنين حدثنا يحيى عن عبد الله بن بكير عن الليث بن سعد قال كان فتح الاسكندرية الاولى سنة اثنين وعشرين وكان فتحها الاخير سنة خمس وعشرين قال عمر بن لهيعة واقام عمر بعد ذلك فتح الاسكندرية شهرا ثم عزله عثمان بن عفان وولي عبد الله بن سعد وكان عمر بن الخطاب ولي عبد الله بن سعد من الصعيد الى الفيوم فكتب عثمن بن عفان الى عبد الله بن سعد يومر على مصر كلها فلما كانت سنة خمس وثلثين مشت الروم الى قسطنطين بن هرقل فقالوا انترك الاسكندرية وهي مدينتنا الكبرى فقال ما اصنع بكم ما تقدرون ان تملكوا ساعة انا لقتم العرب قالوا على انا نموت قدامك نخرج في المركب بريد الاسكندرية فسار في ايام غالية من الريح فجعل الله عليهم عاصفا ريحا فغرقتهم الا قسطنطين نجا بمركبه فالقته الريح بسقليه فسالوه عن امره فاخبرهم فقالوا استمت النصرانية وافنيت رجالها لو دخل العرب علينا لم نجد من يردهم فقال خرجنا مقتدرين فاصابنا هذا فصنعوا له الحمام ودخلوا عليه فقال ويلكم تذهب رجالكم وتقتلون ملككم قالوا كان عرق معهم فقتلوه ودخلوا من كان معه بالمركب

مزاعدا المسلمين بالاندلس يقال له ذوا العرف بحر من قنابل الشرك جمعا
عظيما يعبرون من بالاندلس ان لا طاقة لهم فيهرب اهل القوة من المسلمين
في السفن فيجيزون الى طنجة ويبقى ضعفا الناس وحماعاتهم ليس لهم سفن
يجيزون عليها فبعث الله وعلا وينشر لهم في البحر فيجيز الوعل لا يعطى الما
اظلاله فيراه الناس فيقولون الوعل الوعل اتبعوه فيجيز الناس على آثره
كلهم ثم يصير البحر على ما كان عليه ويحبز العدو في المراكب فاذا احسّ اهل
افريقيه ومن معهم كانوا من كان بالاندلس من المسلمين حتى يدخلوا الفنطا
ط وقتل ذلك العدو حتى ينزلوا فيها بربوط الاهرام سبع سنة يردفيلون
ما هنالك فيخرج اليهم راية المسلمين على الجسر فينصرهم الله عليهم فيهزمونهم
ويقتلونهم الى الوبية مسيرة عشرة ليال ويستوفدا هل الفنطاط لحملهم د
واوايهم سبع سنين وتغفلت ذوا العرف عن قتل وحمقه كتاب لا ينظر فيه
الا ومنهزم فيجد فيه ذكر الاسلام وانه يؤمر فيه بالدخول في السلم
فينال الامان على نفسه وعلى من اجابه للاسلام من قومه فيسلم ثم في العام
الثاني في رجل من الحبشه فيقال له اسبس وقد جمع جمعا عظيما فيهرب
المسلمون منهم من اسوان حتى لا يبقى بها ولا بما دونها احد من المسلمين الا
دخل الفنطاط فينزل اسبس بحبشه منف فيخرج اليه راية المسلمين على
الحبش فينصرهم الله عليهم فيقتلونهم ويأسرونهم حتى يباع الاسود
بعباة قال الحاكم صحيح موقوف

ذكر من دخل مصر من الصحابة

قد الف فيه جماعة الامام محمد بن الربيع كتابا في مجلد ذكر فيه مائة وثنتا
واربعين صحابيا وقد فاته مثل ما ذكر وا كثر وقد الفت في ذلك تاليفا
لطيفا استوعبت فيه ما ذكره وزدت عليه ما فاته من تاريخ ابن عبد الحكم
وتاريخ بن يونس وطبقات ابن سعد وعجريد الذهبي وغيرها فزادت
العدة على ثلثمائة وها انا اسوق هنا كتابي المذكور برمته ليستفاد

ذكر الصحابة فيمن دخل مصر من الصحابة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله كثيرا والصلاة والسلام على سيدنا محمد
المبعوث بشيرا ونذيرا وبعد فقد الف الامام محمد بن الربيع الجيزي
الذي والده صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه كتابا فيمن دخل مصر
من الصحابة رضي الله عنهم في مجلد فاورد فيه مائة وثيفا واربعين
رجلا واورد فيه احاديث منهم ومما رواه اهل مصر عنهم وقد فاته
جماعة لم يذكرهم وذكر بعضهم ابن عبد الحكم في فتوح مصر وبعضهم بن يونس

في تاريخ

في تاريخ مصر وبعضهم بن سعد في طبقاته وقد اردت ان الخص كتاب
محمد بن الربيع واضم اليه ما فاته موقوفا عليه صورة ك وارتبه
على حروف المعجم واذيد التراجم فاذكر الاسم والكنية والام والاب والجد
والنسب والسن والوفاة وما تفرد له اصحابي برواياته وقد اورد ما
نادرة غريبة او كرامة وسميته درر السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة
والله اسال التوفيق انه ولي الاجابة

حرف الهمزة

ابرهة بن سترجبيل بن الصباح الحميري صحابي قال الواسطي في الانبا
وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فعرس له راياه وكان بالشام وكا
بعد من الحكما وله رواية وقع في مراة الزمان عن الهيثم ان عمرو بن العاص
لعنه الى المقوقس ففتحها بعد ما فرغ من امر الفسطاط ابيض بن حمال
بالحا المهملة بن مزيد بن ذي لجبان بضم اللام المازني السبابي قال
ابن الربيع اخبرني يحيى بن عمن انه شهد فتح مصر قال البخاري وبن
السكن له صحبة واحاديث يعد في اهل اليمن وروى الطبراني انه وفد
على ابي بكر لما انتقض عليه عمال اليمن روى حديثه اصحاب السنن الاربعة
وابن حبان ورووا ان ابيض حمال كان بوجهه حزازة وسوا القوبا فالتفت
فمسح النبي صلى الله عليه وسلم على وجهه فلم يمس ذلك وبه اثر ابيض بغير
المنسوب كان اسمه اسود فغيره النبي صلى الله عليه وسلم وسماه ابيض د
قال ابن يونس له ذكر فيمن دخل مصر وروي من طريق بن لهيعة عن
بكير بن سوادة عن سهل بن سعد قال كان رجل يسمى اسود فسماه النبي صلى
الله عليه وسلم ابيض وروى الطبراني بسند له بن لهيعة قال الحافظ
ابن حجر في الاصابة ادرك النبي صلى الله عليه وسلم لا دري سواسبيض بن
حمال او غيره ابيض كبن ضبي بن معوية ابو حيين قال في الاصابة
ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ذكره بن مندة في تاريخه
واستدركه ابو موسى وذكره بن الكلبي في الجمهرة

ابي بن عمارة بكسر العين وقيل بفتحها احد من صلى للقبلتين ذكره بن عبد
فيمن دخل مصر من الصحابة وقال لا اهل مصر عنه حديث واحد وذكر
ابن الكلبي ان اباه ادرك خالد بن سنان الذي يقال انه كان نبيا وقال
المزني في التهذيب مد في سكن مصر له صحبة وحديث في المسح على الخفين

احمد ابن عجيان بجيم ومثناة تحتية بوزن عمن وقيل بوزن
علبان هداني وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مكة مصر
وقال لا اعلم له رواية وخطته معروفة بجيزة مصر قال في الاصابة

وضبطه بن العرب بالمهملة فوهم

الاحب بن ملك بن سعد الله ذكره ابو الربيع فيمن دخلها ممن ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعرف له رواية وقال في الاصابة سماه ابن الدبا احب والصواب لاحب وسيأتي

احمد بن قطن الهمداني قال في الاصابة سهد فتح مصر يعد له صحبة ذكره بن ماكولا عن ابن يونس

ادحر ك بن حنظلة اللخمي الراشدي من بني راشدة بن اذنية بن جذيمة بن لخم قال بن ماكولا فهو صحابي ذكره سعيد بن عفير في اهل مصر ولم تقع له رواية وذكره ابن يونس

الارقم بن حفينة النجيبي من بني نصر بن معوية قال بن منده سمعت ابن يونس يقول انه سهد فتح مصر وعداه في الصحابة

اسعد ابن عطية القضاعي البلوي ذكره بن يونس وقال تابع تحت اللواء سهد فتح مصر له ذكر وليست له رواية

امرالقيس بن الغاخر بن الطماح الحولاني ابو ستر جيل سهد فتح مصر له ذكر في الصحابة قاله بن منده

اوسكن بن عمرو بن عبد القاري نزل مصر قال القضاعي في الخطط له صحبة ذكره في الاصابة

اياس بن البكير بن عبد ياليل بن ناسب الليثي قال بن الربيع بدري سهد فتح مصر ولاهل مصر عنه رواية حديث واحد اخرجه معدان بن داود حدثنا ابو الاسود نضر بن عبد الجبار عن بن لهيعة عن ابن عياش عن عيسى بن موسى عن اياس ابن البكير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات يوم الجمعة كتب الله له اجر شهيد ووقي فتنة القبر وقال بن يونس سهد فتح مصر ومات سنة اربع وتلثين واستشهد اخوه عاقل ببدر واخوهم خالد يوم الرجيع واخوهم عامر باليمامة وقال ابن اسحاق لا نعلم اربعة اخوة سهدوا يوم بدر غير اياس واخوته د وهاجر واجميعا

اياس بن عبد الاسد القاري حليف بني زهرة ذكره سعيد بن عفير فيمن سهد فتح مصر من الصحابة واحتضها واراه اخرجه ابن منده وذكره ايضا في الحكم

ايمن بن خريم بالمعجمة مر في الراء ابن الاحوص بن سداد بن عمرو فاتك الاسدي قال المبرد في الكامل له صحبة وقال الموزباني في له صحبة وقتل ابي عبيد البراء يوم الفتح وهو غلام يفعة وقال ابن السكن يقال

لصحبة

له صحبة واخرج له الترمذي حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم واستغربه وقال لا نعرف لايمن سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم قال الصولي كان ايمن يسمى خليل الخلفا لاعجابهم به وتجد بنيه لفصاحته وعمله وكان به وضح يغيره بن عمران وكان عبد العزيز بن مروان وتولى امير مصر يد يواكله ويحتمل له مائة من الرمح لاعجابه به كذا نقله في الاصابة وهو صريح في انه كان بمصر وقال المزني في التهذيب ذكره بن منده وغيره في الصحابة وكناه ابو عطية الشاعر وقال سامي مختلف في صحبته

ومن شعره في قتل عثمن رضي الله تعالى عنه

• ان الذين تولوا قتله سفها لقوا انانا وخسرانا ومازحوا •

الاكدر بن حمار بن عامر بن صعب اللخمي قال في الاصابة له ادراك قال سعد بن عفير سهد فتح مصر وتوفي وابوه وقال ابو عمر والكندي في كتاب الخندق حدثني يحيى بن ابي معوية بن خلف بن ربيعة عن ابيه حدثني الوليد بن سليمان قال اكدر علوي وكان ذا دين وفضل وفقه في الدين وجالس الصحابة وروى عنهم وهو صاحب الموضعة التي يسمى الاكدرية وكان ممن سار الى عثمن وكان معوية يتالفه فوفد فكلمه وقدم اليه عطاه ورفع مجلسه فلما حصر مروان اهل مصر اجلب عليه الاكدر بقومه وحاربه بكل امر يكرهه فلما صالح اهل مصر مروان علم ان الاكدر سيعود الى فعلاته فاكب عليه فوما من اهل الشام فادعوا عليه رجلا منهم فدعا فاقاموا عليه الشهادة فامر بقتله قال محمد بني موسى بن علي رباح عن ابيه قال كنت واقفا بباب مروان حين دعا الاكدر فلم يبق احد حي لبيس سلاحه وحضروا بباب مروان وبهم زيادة على ثمانين الف انسان فاغلق مروان بابه خوفا فمضوا وذهب الاكدر هدرا

وروى ابو عمر الكندي من طريق بن لهيعة قال مر حن الاكدر بن حمار بالمدينة لبا لي عثمان فحياه علي بن ابي طالب تحية الاسلام فقال كيف تجدك قال لا بي يا امير المومنين قال كلا لتعيش زمانا ولتعودن بك غادر وتصير الى الجنة ان شا الله وقال بن ابي شيبة حدثني وكيع عن سعير قال قلت للاعمش لم سمي الغريضة اكدرية قال طرحها عبد الملك بن مروان على ظهر رجل يقال له الاكدر كان ينظر في الغرابين فاخطا فيهما قال في الاصابة لعله طرحها عليه فدعا وعبد الملك ببطلب لعلم بالمدينة والا فالاكدر قتل قبل ان يلي عبد الملك الخلافة وروى بن المنذر في التفسير عن ابن جريج في قوله تعالى لم يمسسهم سوء قال قدم رجل من المشركين

دمر

من بدر فاخبر اهل مكة سبحيك محمد فرعبوا فقالت
نفرت قلوصي من حبول محمد ٭ وعجولة منتورة كالعسجد
واتحد ما قد بين من موعد ٭ زعموا انه الاكدر بن الحمار اورده الحافظ
ابن حجر في الاصابة في قسم المخضرمين وهم من ادرك من النبي ولم يسلم
الا بعد وفاته وهم اصحابة في قول ابن عبد البر وطائفة ٭

حرف الباء

بضم اوله وضم المهملة ايضا ابن ضبع بضمتين ابن اثة بن بجد
الرعيني قال ابن يونس وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد
فتح مصر وقال في ترجمته حفيد مروان بن جعفر بن خليفة بن بحران
شاعر اوسوا القائل ابجر
وجدي الذي غاطى الوسول بيمنه ٭ وحنت اليه من يعبد رواحله
قال وحفيد الاخر ابو بكر بن محمد ولي مراكب رياط في خلافة عمر
بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه
برتاك بن الاسود بن عبد شمس الفضاعي قال ابن يونس له صحبة شهد
فتح مصر وقتل يوم فتح الاسكندرية
ابرح بكسر اوله وسكون الراء بعدها مهملة بن عسكر بضم العين المهملة
وسكون السين المهملة وضم الكاف بعدها راء كذا ضبطه ابن ماكولا
ونسبه الى قضاعة قال المنذري كان السلمي يقول له عسكل بلام وقال
ابن عبد الحكم يقال بن حسكل والصواب عسكل قال ابن يونس له وفادة
على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر واختط بها وسكنها
وتوفي معروف من اهل البصرة
بشر بضم اوله وسكون المهملة ابن ارطاة او ابن ابي ارطاة قال
ابن حبان وهو الصواب وقال في الاصابة وهو الاصح واسم ابي ارطاة
عمير بن عويمر القرشي العامري ابو عبد الرحمن مختلف في صحبته
فصح انه له صحبة اهل الشام وابن حبان والدارقطني قال ابن يونس
كان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شهد فتح مصر واختط بها
وكان من شيعة بن معوية شهد صفين معه وولي البحرين له وفوس
في احزابه وقال ابن السكن مات وهو خرف وقال ابن حبان كان
يلي لمعاوية الاعمال وكان اذا دعي ربما استجيب له قال ابن الربيع
وابن السكن مات ايام معوية بدمشق وقال خليفة وابن حبان مات
في امارة عبد الملك بن مروان بالمدينة وقال المسعودي مات في خلافة

الوليد سنة ست وثمانين وقال الواقدي ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
بسنتين وقال يحيى بن معين مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير وقال
الربيع لاهل مصر عنه حديث واحد وحكاه عنه مروزي من طريق ابن لهيعة
عن يزيد بن حبيب قال كان بسر اذا ركب البحر قال ابن بحر قال انا بسر على
وعليك طاعة الله سيروا على بركة الله تعالى وقال المزني في التهذيب
لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم سوى حديثين حديث لا تقطع الايدي
في الغزو اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وحديث
بسر بن رسعة الختعي وقيل الغنوي قال ابن ابي حاتم مصري له
صحبة وقال ابن السكن عداده في اهل الشام وقال ابن الربيع دخل
مصر وروى حديث احمد والبخاري في التاريخ والطبراني وابن السكن
وغيرهم من طريق المنذر بن المغيرة المعافري عن عبد الله بن مدير بن
ربيعة الغنوي وقال الختعي عن ابيه عن انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لتفتحن القسطنطينية ولنعم الامير اميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش
قال عبيد الله فدعاني مسلمة عبد الملك فسالني فحدثته بهذا الحديث
فغزا القسطنطينية
بسير بفتح اوله وكسر الجيم بن جابر بن غراب بضم المهملة العبسي قال
ابن يونس وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ولا يعرف له
رواية وقال في الاصابة ضبطه ابن السمعاني بتحتيه ثم مهملة مصغر
بصير بن ابي بصرة الغفاري قال في الاصابة له ولابيه صحبة معدود
في من نزل مصر اخرج حديثه مالك والاربعة باسناد صحيح وقال بن حبان يقال
ان له صحبة وقال المزني في التهذيب له عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث
واحد رواه عنه ابو هريرة وهو حديث لا تعمل المطي الا الى ثلث مساجد
قلت قد ذكره بن سعد في الطبقات ايضا فيمن نزل مصر من الصحابة هو
وابوه وابنه صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم وروا عنه وقال الذهبي
في المجرد هو وابوه صحابيان نزلا بصر
بلال بن الحرث بن عاصم بن سعيد بن قرة المزني ابو عبد الرحمن من اهل
المدينة اقطعه النبي صلى الله عليه وسلم العقيق وكان صاحب لواء مزينة
يوم الفتح وكان لبلال دار المدينة ثم تحول الى البصرة ذكره ابن سعد في
الطبقة الثالثة من المهاجرين وقال بن ابي الربيع شهد فتح مصر وتوفي
سنة ستين وهو بن ثمانين سنة
بدر بن عامر الهذلي ذكر ابو الفرج الاصبهاني انه شاعر مخضرم اسلم في عهد

عمر نزل مصر وابن عمر مصر واورده له في ذلك اشعارا ذكره في الاصابة في قسم المخضرمين

حرف التا

تميم بن اوس بن خارجة الداري ابو رقية نبات مصغر من مشاهير الصحابة اسلم سنة تسع مع اخوه نعيم وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم قصته الحساسة والدجال فحدث النبي صلى الله عليه وسلم بذلك على المنبر وعد ذلك من مناقبه واورده اهل الحديث اصلا لرواية الاكابر عن الاصاغر وكان نصرانيا من عملا اهل الكتاب قال ابو نعيم وكان راهب اهل عصره وعابد فلسطين وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو اول من اسرج السراج في المسجد واول من قص وذلك في خلافة عمر قال ابن الربيع سنة فتح مصر ولاهل مصر عنه حديث واحد وسكن فلسطين بعد قتل عثمان وكان النبي صلى الله عليه وسلم اقطعه قريتي عينون ومات سنة اربعين

تميم بن اياس بن البكير الليثي يقدم ذكر والده ذكره ابن يونس وقال شهد فتح مصر وقتل مع مروان شهد قال في الاصابة وكان ذلك سنة عشرين ومقتضاه ان يكون ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

بتيع بن عامر الحميري ابو عبيدة بن سراقة كعب الاحبار قال في الاصابة في قسم المخضرمين ادرك الجاهلية وذكر خليفة في الطبقة الاولى من اهل اليمن التام وذكر ابو بكر البغدادي في الطبقة العليا من اهل حمص التي تلي الصحابة وقال كان رحلا دليلا للنبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فلم يسلم حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكير قال ابن يونس مات بالاسكندرية سنة احدى وثمانية

حرف الثا

ثابت بن الحرث وقيل بن حارثة الانصاري قال الذهبي في المجريد يعد في المصريين روى عنه الحرث بن مزيد وقال البغوي لا اعلم له غير حديث واحد قال في الاصابة بل له حديثان احزان والثلثة من طرق بن لهيعة عن الحرث بن مزيد عنه وقال الحسبي مصري شهد بدرا

ثابت بن رفيع وقيل رفيع الانصاري قال بن ابي حاتم ثابت بن رفيع له صحبة سمعت ابي يقول سوسامي وهو عندي رفيع بن ثابت وقال بن السكن من طريق نزل مصر وروى البخاري في تاريخه وابن مندة وابن السكن من طريق الحسن البصري قال اخبرني ثابت بن رفيع من اهل مصر وكان يؤمر على السرايا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايا كم والغلول وقال بن يونس ثابت رفيع بن ثابت بن السكن الانصاري روى عن ابي مليكة البلوي روى عنه يزيد بن حبيب وقد روى الحسن البصري

عن ثابت

عن ثابت بن رفيع من اهل مصر واظنه ثابت بن رفيع هذا فان اباه معروف الصحبة في المصريين اسمه وقال البخاري في كتاب الصحابة ثابت بن رفيع الانصاري وكان يؤمر على السرايا مع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ايا كم والغلول انتهى

ثابت بن ظريف الموادي قال في الاصابة سمع فتح مصر وله صحبة ذكره بن مندة عن ابن يونس رحمه الله

ثابت بن النعمان بن امية بن امرئ القيس ابو حبة سمع فتح مصر قال ابن البرقي وابن يونس وليس هو البدري وهم بن مندة

ثعلبة مولى الاخنس بن سريق قال في الاصابة ذكر عبدان انه سمع ولا يعرف له رواية وقد سمع فتح اخرجه ابو موسى وقال الذهبي في التجريد مهاجر سمع فتح مصر

ثوبان الانصاري والد عبد الرحمن نزيل مصر روى عنه ابنه عبد الرحمن حدثنا في اخرجه ابن ماجة قاله في الاصابة

ثمامة بن ابي رقية اللخمي سمع فتح مصر ذكر ابن يونس واخرجه بن مندة

ثمامة بن بجاد وقيل بن بجد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل السراة موضع بين مكة واليمن اصابه شبا فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه ولم يزل معه في الحضر والسمز حتى توفي تحرج الى البقيع الى التام فنزل الرملة ثم انتقل الى حمص فاقام الى ان مات سنة اربع وخمسين وقال بن الربيع سمع فتح مصر واخطط بها ولهم عنه حديث واحد وروى بن السكن عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لاهله فقلت انا من اهل البيت فقال في الثالثة نعم ما لم تقم على باب سيدة او تاتي امرا تساله وروى ابو داود عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكفل لي ان لا يسال الناس واتكفل له بالجنة فقال ثوبان انا فكان لا يسال احدا شيا رضي الله عنه

ثمامة الرداني مولاهم قال في الاصابة له ادراك سمع مولاه خارجة بن عرك فتح مصر صحبه عمرو بن العاص وذكر ابن يونس

ثمامة بن ابي ثمامة بكر الحذامي ابو سوادة قال في التجريد له ذكر في تاريخ مصر وصحبه

حرف الجيم

جابر بن اسامة الجهني يكنى ابا سعاد نزل مصر ومات بها قاله بن يونس **جابر** بن عبد الله بن عمرو بن حزام الانصاري يكنى ابا عبد الله وابا عبد الرحمن وابا محمد احد المكثرين عن النبي صلى الله عليه وسلم روى مسلم

انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة وفي مصنف وكيع عن هشام بن عروة قال كان لجابر بن عبد الله حلقة في المسجد النبوي يوخذ عنه العلم قال ابن الربيع قدم مصر على عقبة بن عامر وقيل على عبد الله بن انيس يسأله عن حديث القصاص وقد ذلك في ايام مسلمة بن مخلد ولاهل مصر عنه نحو عشرة احاديث اخرج البغوي عن قتادة قال كان اخر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم موتا بالمدينة جابر قال ابن حبان مات بعد ابن عمر سنة ثمان وسبعين وقيل سنة سبع وقيل اربع وقيل ثلث وستين وقيل انه عاش اربعا وتسعين سنة رضي الله عنه الصحابي احمي

ذكر الحديث الذي دخل فيه جابر ابن عبد الله الى مصر

قال بن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا سعيد بن عبد العزيز التنوخي قال قدم جابر بن عبد الله على مسلمة بن مخلد وهو امير على مصر فقال له ارسل الى عقبة بن عامر الجهني حتى اسأله عن حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل اليه قال ابن الربيع حدثني احمد بن عبد الرحمن بن وهب حدثني محمد بن مسلم الطائفي عن العاص بن عبد الواحد عن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب عن جابر بن عبد الله الانصاري قال كان عبد الله ابن انيس الجهني وكان عداده في الانصار يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا في العصاص قال جابر بن عبد الله فخرجت الى السوق فاشتريت بعيرا ثم شددت عليه رحلا ثم سرت اليه شهرا فلما قدمت عليه مصر سألت عنه حتى وقفت على بابه فصلت فخرج الي غلام اسود فقال لمن انت قلت جابر بن عبد الله فدخل عليه وذكر ذلك له فقال له قال له صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الغلام فقال ذلك لي فقلت نعم فخرج الي فالتزمني والتزمته فقال ما جاء بك يا اخي قلت حديث تحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في العصاص لم يبق احد تحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرك اردت ان اسمعه منك قبل ان اموت او ان تموت قال نعم سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة حشر الله الناس حفاة عراة غرلا بهما ثم حل على كرسيه تبارك وتعالى ثم نادى بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب يقول انا الملك الديان لا اظلم اليوم ولا ينبغي لاحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة ولا لاحد من اهل النار عنده مظلمة ولا ينبغي لاحد من اهل النار يدخل النار ولاحد من اهل الجنة عنده مظلمة حتى لطمة بيد قيل يا رسول الله فكيف وانما ياتي الله يوم القيمة حفاة عراة بهما قال من

الحسنات

من الحسنات والسيات قال له بعض القوم ما اليهم قال سألت عنها جابر بن عبد الله فقال الذي لا سمي بعدهم قال ابن الربيع وحدثنا علي عن الحسن عن الربيع بن اسحق عن احمد بن يحيى بن وزير اخبرنا نعيم عن ابن المبارك عن داود بن عبد الرحمن العطار عن القسم بن عبد الواحد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر عن عبد الله قال سرت الى عبد الله بن انيس وهو بمصر ساله عن حديث سمعه منه في القصاص

جابر بن ماجد الصدفي قال بن يونس وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وسنده فتح مصر وروى بن لهيعة عن عبد الرحمن ابن قيس بن جابر الصدفي عن ابيه عن جده مرفوعا سيكون بعدي خلفا وبعد الخلفا امرا وبعد الامرا ملوك وبعد الملوك جبابرة وعجرج رجل من اهل بيتي يملا الارض عدلا كما ملئت جورا ثم يكون من بعده التحطاني والذي نفس محمد بيده ما بعد ونه قال في الاصابة وقد ها لمن فيه الاوزاعي ورواه عن قيس بن جابر عن ابيه عن جده فعلى هذا فالرواية لماجد والسند جابر ويكون الضمير في رواية ابن لهيعة في قوله على جده يعود على قيس انتهى قلت قال الربيع جابر الصدفي وقيل قيس الصدفي واورد الحديث من طريق ابن لهيعة عن عبد الرحمن ابن جابر بن قيس عن جده ثم قال روى عبد الرحمن بن قيس عن جابر فالله اعلم

جابر بن ماسور بن عوف بن مملين بن يوزن قدم الرعيني الفيفاني قال بن مندة ذكر في الصحابة وقال ابن يونس شهد فتح مصر وهو حديث عياش وجابر ابني عباس وجابر لا يعرف له حديث

حاجل ابو محمد الصدفي روى بن مندة من طريق بن وهب حدثنا ابو الهيثم مولى بن مسجد ديباط عن سواحيل بن يزيد عن محمد بن مسلم بن جابل عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احصاءهم لهذا القرآن من امتي مما نعوهم قال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وذكره ابو نعيم قال لسنيه له صحبة ولم يذكر احد من المتقدمين ولا من المتاخرين قال في الاصابة وقد ذكر محمد بن الربيع الجيزي في تاريخ الصحابة الذين نزلوا مصر وقالوا لا نعرف له حضور الفتح ولا خطة بمصر وللمصريين عنه حديث فذكر وذكر ايضا ابن يونس وابن زبر ولابن مندة فيهم اسوة انتهى قلت قال ابن الربيع ولم يرو عنه غير اهل مصر فيما اعلم

جبارة بالكسر والتخفيف بن زرارة البلوي قال بن يونس صحب النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر وليست له رواية وقال ابن الربيع بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر وكان اسمه جبار فسماه النبي

لم يعن حديثهم ذكر

ابن ؛

صلى الله عليه وسلم جبارة

جبر بن عبد الله القبطي مولى الحسن بن علي بن خلف بن فديد انه كان من رسول المقوقس بمارية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحسن وقد رأيت بعض ولده بمصر قال في التجريد قال سعيد بن عفير القبط تفتخر بان منهم من صحب النبي صلى الله عليه وسلم وقال هاني بن المتوذر مات سنة ثلث وستين وذكر بن ماكولا خبر ان انس بن سعد بن عبد الله بن عبيد يا ليل بن جزام بن غفار الغفاري وقال سوى جبر بن عبد الله البقطي اسني قلت وفي فتوح بن عبد الحكم ما نصه توفي عمر القبط ان رجلا منهم صحب النبي صلى الله عليه وسلم يزيد ون بن جبير وهو كان رسول المقوقس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية واخيها وبما اهدي معها

جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن اسير الانصاري اخو ابي سعود البدري ذكره الطبري فيمن شهد صفين مع علي في الصحابة وروى البخاري في تاريخه وابن السكن من طريق بكير بن الاشج تنعل الناس ومعه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير وغير جبلة وعمرو الانصاري ورواه ابن الربيع وابن مندة من طريق خالد بن عمران عن سليمان بن سيار انه سال عن النعل في الغزو فقال لم ار الا احدا نعيطيه غير ابي حذيج عن سليمن بن سيار انهم كانوا في غزوة بالمغرب مع معوية بن حذيج نعلنا في اقريبته الثلث بعد الخمس ومعنا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الهما الاولين ناس كثير فابى جبلة بن عمرو الانصاري اذ ما اخذ منه سبتا

جزء

وقال في التجريد وشهد احد وشهد فتح مصر وغزا افريقيه مع معوية بن حذيج سنة خمسين وكان فاضلا من فقهاء الصحابة قاله بن عبد البر وقال روى عنه من اهل المدينة قاب بن عبيد وسليمان بن سيار وقال ابن سيرين كان بمصر رجل من الانصار يقال له جبلة صحابي جمع بين امراة رجل وابنته من غيرها

جزء بضم ثم سكون بن سبرة العنقي قال بن يونس له صحبة وشهد فتح مصر

جريج بن ندبة ما لتصغير فيها المرادي الكلبي قال بن يونس في تاريخ مصر له صحبة وخدم النبي صلى الله عليه وسلم ولا اعلم له رواية وهو جد ابي ظبيان عبد الرحمن بن مالك

جرهد بن خويلد بن بحرة الاسلمي ابو عبد الرحمن كان من اهل الصفة قال بن الربيع سكن فتح مصر روى الطبراني عن جرهد انه اكل بيمينه الشمال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كل باليمين فقال انها مصابة

فتفت

فتفت عليها فاشكى حتى مات قال الواقدي كانت له دار بالمدينة ومات بها في اخر خلافة يزيد وقال غيره مات سنة احد وستين

جعثم الخير بن خلتمة بن ساجي بن مذهب الصدفي بايع تحت الشجرة وكساه النبي صلى الله عليه وسلم قميصه ونعليه واعطاه من شعره قاله بن يونس شهد فتح مصر وروى عن عبد البر حتى قال انه قتل في الردة له تصحيف وقع له ونبه عليه في الاصابة

جميل بن معمر بن حبيب الجمحي قال المبرد في الكامل له صحبة وكان قاضيا لعمر بن الخطاب ولا نسب بينه وبين جميل الغدري الشاعر صاحب بثينة وهو الذي اخبر قريشا باسلام عمر حين اجاره واستكتمه فما اسلم وشهد فتح مكة وحنينا قال بن يونس وشهد فتح مصر ومات في ايام عمر وحزن عليه حزنا شديدا وقارب المائة فانه شهد المحاد وهو رجل وكان ابوه من كبار الصحابة رضي الله عنه وعنهم

مصر

حنادح بن ميمون قال بن مندة عن ابن يونس يعد في الصحابة وشهد فتح

حنادة بن ابي امية الازدي ابو عبد الله الشامي مختلف في صحبته في الاصابة وقد روى حديثين صحيحين دالين على صحة صحبته قال ولم يصح عندي اسم ابيه وقال بن يونس كان من الصحابة شهد فتح مصر وروى عنه اهلها وفي البحر لمعوية وكذا قال ابن الربيع قال خليفة مات سنة ثمانين وقال في التجريد له صحبة نزل مصر واسم ابيه كثير

حنادة بن مالك الازدي قال في التجريد نزل مصر قال وقد قال بن سعد انه غير حنادة بن ابي امية وتابعه على ذلك ابن عبد البر زاد في الاصابة وفرق بينهما ابو حاتم وغير واحد وانكر عبد الغني بن سرور المقدسي على ابي نعيم الجمع بينهما قال وجمع بينهما ايضا في الكنى وابن مندة والذي يظهر انه وهم

حباب بن مرثد ابو هاني الرعيني اسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبايع معاذا باليمن ثم شهد فتح مصر ذكره ابن يونس وغيره واورده في الاصابة في قسم المخضرمين

حرف الحاء

حابس بن دبيعة التميمي قال بن حبان له صحبة وقال بن السكن يعد في المصريين روى عنه ابنه حبيب بتشديد التحتية انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول العين حق رواه احمد والبخاري في تاريخه والترمذي

حابس سعد اليماني ذكره عبد الغني بن سعيد عن ابن يونس انه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شهد فتح مصر وابو ضبطه عبد الغني

الصدفي من تنعيد المعروف في نسبه من نزل بعض من الحجانة وكان يحمر ثم ارتحل الى مصر الحرث بن بسيع الربعي وكان عبد ابو

وابن خزيمة

بضم الفوقية وبن ماكولا بفتحها

الحرث بن حبيب بن خزيمة بن مالك بن خل بن عامر بن لوي القرشي العامري ذكره خليفة بن خياطة فيمن نزل مصر من الصحابة قال وقتل بافريقيه مع معتب بن العباس بن عتبة المطلب رضي الله عنهما

الحرث بن العباس بن عتبة المطلب الهاشمي عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر له رواية وامه جميلة بنت جندب الهلالية وقيل ام ولد غضب عليه ابوه العباس فطرده الى الشام فصار الى الزبير بمصر فقدم به الزبير على العباس وشفع له قاله الكلبي وغيره

حاطب بن ابي بلتعة بفتح الموحدة والفوقية واللام وتاكنه بن عمرو بن عمير اللخمي شهد بدرا ودخل مصر رسولا من النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس فتم ورد عليه ايضا رسولا من ابي بكر روى مسلم عن جابر ان عبد الله حاطب بن ابي بلتعة جاء ليشكو حاطبا فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال كلا انه شهد بدرا والحديبية مات سنة ثلثين وله ضع وستون سنة قال ابن عبد البر لا اعلم له غير حديث واحد من زارني بعد موتي الحديث ووجد له ثلث احاديث

حبان بكسر اوله على المشهور وقيل بفتحها وبعد الموحدة وقيل بالتحتية ابن نبيح بضم الموحدة بعدها مهملة ستدوه الصدائي ذكره ابن الربيع وقال لاهل مصر عنه حديثا وله عند الطبراني حديثان قال في التجريد له وفادة وشهد فتح مصر

حبان بالكسر وموحدة ابن ابي جبلة قال في الاصابة له ادراك قال ابن يونس لعنه عمر بن الخطاب الى اهل مصر يفقههم وذكره ابن حبان في ثقات التابعين وقال غيره مات بافريقيه

حبيب بن اوس او ابن ابي اوس الثقفي ذكره ابن يونس فيمن شهد فتح مصر قال في الاصابة فدل على انه له ادراكا ولم يسق في تعيف في حجة الوداع احد الاوفد اسلم وشهدها فيكون صحابيا وقد ذكره ابن حبان في ثقات التابعين

الحجاج بن خبلي السلمي بضم اوله وفتح اللام وقال ابن يونس له صحبة فيما قيل ولا اعلم له رواية

حذيفة بن عبد الوادي قال في التجريد ادرك الجاهلية وشهد فتح مصر زاد في الاصابة ولا اعلم له رواية فيما ذكره ابن يونس عن ابن مندة

حرام بن عوف البلوي من بني جعل قال في الاصابة وزاد ذكره ابن الربيع فيمن نزل مصر من الصحابة وحكى عن سعيد بن عفير انه ممن تابع تحت الشجرة في رهط قومه وقال في التجريد بالراء الصحبة شهد فتح مصر قاله ابن يونس

حرملة بن سلمى من بني برد قال في الاصابة له ادراك وشهد فتح مصر ذكره الكندي

الحكم بن اسيد وفي التجريد ابن ابي سعد الجمحي ذكر ابن يونس ان له صحبة وانه شهد فتح مصر

حمزة بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشي قال في التجريد شهد خيبر وكان من رجال قريش استخلفه محمد بن حذيفة على مصر لما سار الى عمرو بن العاصي بالحدث وله حديث اخرجه ابو موسى من طريق ابن وهب عن حرملة عن عمران عن عبد العزيز بن حبان عن الحكم بن الصلت رفعه لا تعدموا بين اديكم في صلاتكم وعلى جنابركم سعتها يكم

حمرة بضم اوله وبالراء ابن عبد كلال بن عرب الرعيني ادرك الجاهلية وسمع من عمر وذكره ابو زرعة في الطبقة العليا التي تلي الصحابة وقال ابن يونس شهد فتح مصر وروى عنه رشيد بن سعيد وغيره ووثقه ابن حبان

جميل بن عمرو الاسلمي المدني ابو صالح وقيل ابو محمد قال ابن الربيع شهد فتح مصر وفي التهذيب للمزي انه الذي ليركب بن مالك بنوبة الله عليه مات سنة احدى وستين وله احدى وسبعين سنة حديثه في الصحيحين

حنظلة بالتصغير بن بصيرة بن ابي بصيرة الغفاري ابو بصيرة ذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة وقال صحب النبي صلى الله عليه وسلم مع ابيه وجده وروى عنه وذكره البخاري في تاريخ الصحابة وقال حديثه في الصحيحين قال وقال لجميل وثوبان قال علي بن المديني قال شيخنا من بني غفار فقلت هل يعرف فيكم جميل بن بصيرة فلنه بفتح الجيم قال صحفت يا شيخ والله انما هو جميل بالتصغير والمهملة وثوبان هذا الغلام واشار الى غلام معه

حنظلة صاحب النبي صلى الله عليه وسلم دخل مصر كذا ذكر ابن الربيع ولم يزد عليه **قلت** في الصحابة جماعة يسمون بهذا الاسم واقربهم الى ان حنظلة التغلبي احد من نزل مصر حمص روى عنه عفيف بن الحرث او حنظلة ابن الطفيل السلمي احد الامراء في فتوح الشام

حيان بالتحتية بن كرز البلوي شهد فتح مصر وله صحبة قاله ابن يونس

حيي بتحتيتين مصغرا بن حزام الليثي قال ابن الربيع لاهل مصر عنه حديث واحد وذكره ابن يونس في تاريخ مصر وقال له صحبة وقال ابن لهيعة له صحبة عداده في المصريين وقال القضاعي في الخطط يقال له صحبة وقال في التجريد نزل الشام

حيويل بن ناشرة بن عبد عامر الكوفي ابو ناشرة قال في الاصابة ادرك

البني صلى الله عليه وسلم ولم يره وشهد فتح مصر وشهد صفين مع معوية وسو
حبه فروه ابن عبد الرحمن بن حبويل

حبوة بن مرثد التجيبي ثم الاندوني قال في الاصابة له ادراك قال
ابن يونس شهد فتح مصر ولا اعلم له رواية

حرف الخاء

خارجه بن حذافة بن غانم بن عامر العدوي احد العرسان قيل كان يعد
بالف فارس وهو من سلمة الفتح وافد به عمرو بن العاص فشهد معه فتح مصر د
واختط بها وكان على شرط عمرو وفضل لعمرو ليلة مقتل عثمان فاستخلفه على الصلاة
فقتله الخارجي لاي انتدب لقتل عمرو وسو يظنه عمرو وقال اردت
عمرا واراد الله خارجة وذلك ليلة قتل عثمان علي بن ابي طالب

وفيه يقول الشاعر

فلينها اذ فدت عمرا بخارجة ٭ فدت عليا بمن شاءت من البشر

لحديث واحد في الوتر قال ابن الربيع لم يرو عنه غير المصريين قال في المراة
وله من الولد عبد الرحمن وابان

خالد بن تابت بن طاعن بن الحجلان الفهمي قال ابن يونس شهد فتح مصر
وولي بحر مصر سنة احدى وخمسين واعزاه مسلمة بن مخلد افريقيه سنة اربع و
وخمسين قال في الاصابة ذكره اعتمادا على انهم كانوا لا يعرفون في الفتوح الا
خالد بن الغشير صحابي دخل مصر ولا يعرف له رواية كذا قاله ابن الربيع
قال وذكر سعيد بن عفير انه من بلي وانه بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر
وذكره ابن يونس ايضا وتعقب مغلطاي على ابن الاثير في نقله اياه عن
ابن الربيع الجيزي بانه ليس في كتاب ابن الربيع قلت ليس كما موزعم بل هو
في اخر كتابه كما سقت عبارته اول الترجمة

خوشه بن الحرث وقيل ابن الحرالحارثي كما الازدي وقال ابن السكن
له صحبة نزل بمصر وذكره ابن سعد فيمن نزل مصر وذكره ابن سعد فيمن نزل
مصر من الصحابة وذكره ابن الربيع وقال لاهل مصر عنه حديث واحد
وقال في التجريد له وفادة وشهد بمصر قال في الاصابة الراجح ابن
الحرث واما خوشه بن الحرفه فرجل اخر تابعي وقد فرق بينهما البخاري وابن حبان
وفي الحسيني في رجال المسند خوشة بن الحرث ابو الحرث المرادي له صحبة
ورواية يزيد بن ابي حبيب

خريمه بن الحرث مصري له صحبة حديثه عند بن لهيعة عن يزيد بن ابي
حبيب قاله ابن عبد البر وتبعه في التجريد وقال في الاصابة الظنه وهما
نشا عن تصحيف وانما هو خوشة بن الحرث

الصحابة

المصري

خليد المعري قال بكر بن عبد الله المزني ان رجلا يقال له خليد وله صحبة
كان بمصر كذا في التجريد تبعا لعبد ان والبارودي قال في الاصابة لم
ادر اك وسو غلط نشا من تصحيف والمحفوظ انه مسلمة بن مخلد

خارجه بن عبال الرعيني الرمادي قال في الاصابة له ادراك شهد فتح مصر

خيار بن مرثد التجيبي ثم الاندوني قتل في الاصابة له ادراك قال
ابن يونس شهد فتح مصر وكان ذا بيان فيهم قلت احتمال ان يكون تصحيفا
بجوة بن مرثد السابق

خيار بن خليفة بن فروة بن نضالة الكلبي من مشاهير الصحابة اول
مشاهده الخندق وقيل احد وكان يضرب به المثل في حسن الصورة وكان
جبريل ينزل على صورته وفي التعجيل في تاريخ عمر عن عوانة بن الحكم قال اجمل
الناس من كان جبريل ينزل على صورته وعن ابن عباس كان وحيه اذا قدم
المدينة لم تبق معصرة الا خرجت تنظر اليه ذكر ابن قتيبة في المعرب وهو
رسول النبي صلى الله عليه وسلم الى قيصر **قلت** بن البرقي لحديثان
عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال في الاصابة مجتمع لنا عنه نحو الستة
احاديث **دحية** ابن الربيع شهد فتح مصر وقد نزل دمشق وسكن الاموه
وعاش الى خلافة معوية

حرف الدال

دحيه قال في الاصابة رفيق المغيث بن سمية في السمر الى اللقوقس بمصر
وله معه قصته في قتل المغيث رفقته واحد اسلابهم وبحيئه فيها الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقبل منه الاسلام ولم يتعرض للمال ذكره الواقدي
دمون بن يوشع الجيشاني الحميري وقيل ابن ابي دلهم وقيل بن
فيروز قال في الاصابة صحابي سال النبي صلى الله عليه وسلم غلاما سوية
وغير ذلك نزل بمصر فروي عنه اهلها قال بن يونس كان اول وافد
على النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن من عند معاوية بن جبل وشهد
فتح مصر وروى عنه ابو الخير مرثد وقد ذكر جماعة انه نسي اباذهب
رده بن يونس بان بكن كنية رجل اخر جيشاني تابعي وهو في الاصابة
وصوب ان اسم ابي الصحابي هوشع وقال ان ابا الخير مرثد المصري تفرد
بالرواية عنه وذكر بن الربيع انه من موالي بني هاشم قال ولا هل مصر عنه
حديث واحد وقال بعضهم في اسمه ديلم ليس قال في الاصابة والصواب دلم

حرف الذال

ذو قربات بفتحات الحميري ذكره بن عبد الحكم ممن دخل مصر من الصحابة
قال بن يونس يقال انه صحبه وقال بن منده اختلف الناس في صحبته

وقال ابن منده الصحيح انه مختلف في صحبته وقال في التجريد الصحيح انه لا صحبة

حرف الرا

رافع بن ثابت الكلم النبي صلى الله عليه وسلم رجلا نزل مصر كذا في التجريد قال في الاصابة هو رويفع بن ثابت فرق بينهما ابن منده وهما واحد قاله ابو نعيم

رافع بن مالك ذكره الكندي فيمن دخل مصر من الصحابة والذي في الاصابة بهذا الاسم مالك بن رافع بن مالك بن العجلان الزرقي شهد العقبة وكان احد النقباء

ربيعه بن زرعة الحضرمي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد فتح مصر ولا يعرف له حديث وقال في التجريد له رواية وشهد فتح مصر وروى عنه ابنه جعفر وذكر بوبن يونس ان عمرو بن العاص كان استعمله على بعض العمل

ربيعه بن عبادة الديلي قال ابن الربيع ذكر الواقدي فيمن دخل مصر من الصحابة لغزو المغرب قال في الاصابة وابوه بكسر المهملة وتخفيف الموحدة على الصواب وقيل بالفتح والتشديد قال ابن عبد البر عمر ربيعة طويلا وذكر خليفة وابن سعد انه مات في خلافة الوليد

ربيعه بن العراس وقيل الفارسي قال في التجريد والاصابة يعد في المصريين روى عنه بن زياد بن نعيم وذكره بن يونس

رشيد ابو عمرة المزني بفتح العين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذكر في اهل مصر له بمصر حديث قاله ابن الربيع وابن يونس وكذا في التجريد والاصابة

رشدان المصري كذا ذكره البخاري وروى بن السكن عنه انه كان يدعى في الجاهلية عنان بعين معجمة وتحتانية مشددة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بل انت رشدان

رزك المصري كذا ذكره البخاري في كتاب الصحابة ولم يزد وقال بن عبد الدوري له صحبة وقال بن عبد البر كندي له حديث حسن وليس بمشهور في الصحابة وقد اجمعوا على ذكره فيهم روى عنه فضيع العنسي بن منده لا يعرف له صحبة وقال البغوي لا ادري اسمع من النبي ام لا وقال ابن حبان يقال ان له صحبة وذكره بن الربيع

رويفع بن ثابت بن السكن البخاري نزل مصر ولاه معاوية على طرابلس سنة ست واربعين فغزا افريقيه قال بن يونس توفي بمصر وهو امير عليها من قبل مسلمة بن مخلد سنة ست وخمسين وقال في التجريد يعد في المصريين له صحبة ورواية روى عنه جماعة وقال بن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولا هل مصر عنه نحو عشر احاديث

حرف الزاي

الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى الاسدي ابو عبد الله حواري

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية واحد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد اعلام السابقين البدريين اسلم وله اثنتا عشرة سنة وقيل ثمان سنين وهاجر الهجرتين قال عروة كان الزبير طويلا اذا ركب خط رجلاه احرجه الزبير بن بكار فكان له المملوك يود ون اليه الخراج وكان لا يدخل بيته منها شيا بيصد فيه كله اخرجه يعقوب بن سفيان قال بن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولا هل مصر عنه حديث واحد قتل يا حجاما من وقعة الجمل بوادي السباع في جمادي الاولى سنة ست وثلثين وله ست او سبع وستون

سنة

زهير بن قيس البلوي ابو سدد قال بن يونس يقال له صحبة شهد فتح مصر وند به عمر بن عبد العزيز وهو امير على برقه الى مصر فخاطبه لشيء فاجابه بشيء فاجابه زهير تقول لرجل جمع ما انزل الله على رسوله قبل ان يجتمع ابواك هذا وفضى الى برقه فلقي الروم في عدد قليل فقاتلهم فقتل وذلك سنة ست وسبعين قال في التجريد روى عنه سويد بن قيس التجيبي

فقط

زياد ابن الحرث الصدائي بضم المهملة قال بن الربيع شهد فتح مصر ولا هل مصر عنه حديث واحد وقال في التجريد بايع وحدث به في الاردن في جامع الترمذي نزل مصر وقال البخاري قال لعمه زياد بن حارثة او زياد بن الحرث اصح وقال بن سعد نزل حمص روى عنه المصريون

زياد الغفاري قال في التجريد تبعا لابن عبد البر مصري له صحبة روى عنه يزيد بن نعيم وقال في الاصابة يعد في اهل مصر اخرج حديثه ابن ابي خيثمة وابن السكن من طريق زيد بن عمر عن يزيد بن نعيم سمعت زياد الغفاري على المنبر ما لا تطاط يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من تقرب الى الله شبرا تقربت اليه ذراعا الحديث

زياد بن قايد اللخمي قال في الاصابة في قسم المختصرين شهد فتح مصر وغاث الى ان رمى الاكدر بن الحمام لما قتل في جمادي الاخرة سنة خمس وستين ومروان يومئذ بمصر ذكره ابو عمر الكندي

زياد بن نعيم الحضرمي قال في التجريد مصري قيل له صحبة وقال في الاصابة ذكره ابن ابي خيثمة والبغوي في الصحابة عداده

زياد بن جمهور اللخمي قال في التهذيب شهد فتح مصر ونزل فلسطين روى

زبيد بن عبد الخولاني قال في الاصابة لا ادراك شهد فتح مصر ثم شهد صفين مع معوية وكانت معه الراية فلما قتل عمار تحول الى عسكر علي ذكره ابن يونس ومن تبعه

حرف السين

السايب بن خلاد بن سويد الانصاري قال بن الربيع شهد فتح مصر وقدم

على عقبة فاستذكره حديثا من سترعورة **ذكر الحديث الذي دخل فيه السائب**
قال بن عبد الحكم ذكر يحيى بن حسان عن بن لهيعة عن يزيد بن حبيب قال
ان السائب ابن خلاد بن سويد الانصاري قدم على عقبة بن عامر الجهني
فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر في الستر شيأ فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ستر مسلما ستر الله فقال
انت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فراح فلم يقدم
من المدينة الا ذلك اخرجه الله محمد بن الربيع الجيزي **وحدثنا** عبد الله
بن صالح حدثنا يحيى بن ايوب عن عياش عن بن عباس الغنياني عن واهب
بن عبد الله المعافري قال قدم رجل من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الانصار على مسلمة بن مخلد فخرج مسلمة قال انزل قال
حتى ترسل الى عقبة بن عامر فارسل اليه فاتاه فقال هل سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من ستر مسلما على عورة فسترها فكانما احيا
موؤدة من قبرها فقال عقبة قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ذلك **وقال** محمد بن الربيع اخبرني يحيى بن عثمن بن صالح اخبرنا
يونس بن عبد الاعلى اخبرني عبد الجبار بن عمران مسلم ابن ابي حرة حدثه
عن رجل من اهل قبا انه قدم مصر على مسلمة بن مخلد فضرب عليه الباب
فاستاذن عليه فخرج مسلمة اليه فقال انزل فقال لا ولكن ارسل معي الى
فلان رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال حسب انه قال سارق
فذهب اليه في فزعة فقال له هل تذكر محلبا كنت انا وانت فيه مع رسول
صلى الله عليه وسلم ليس معنا احد غيرنا فقال نعم قال كنت سمعته يقول
قال سمعته يقول من اطلع من اخيه على عورة فستر عليها جعلها الله له يوم
القيمة حجابا من النار قال كنت اعرف ذلك ولكني اوهمت فيه الحديث
فكرهت ان احدث به على غير ما كان ثم ركب على ضد زر احلته ثم رجع ٥
السائب للغاد ذكره بن الربيع وقال لا يوافق له على حضور الفتح ولا اهل
مصر عنه حديث واحد من طريق بن لهيعة عن ابي قبيل عن رجل من بني غفار
حدثه ان امه اتت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه تميمة
قال فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم تميمتي وقال ما اسم ابنك
فقالت السائب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه عبد الله فقلت
انجيب بكليهما قال لا والله ولا ما كنت لاجيب لاعلى اسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم الذي سماني
السائب بن هشام بن عمرو العامري قال في التجريد يقال انه راى النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر وولي القضاء لها لمسلمة بن مخلد وكان جامانا
سنجد وزبر بين مهملة ثم خا معجمة وقيل بين ثم حا مهملة بن مالك الحضرمي ابو
علقمة قال في التجريد له صحبة شهد فتح مصر ذكره بن يونس وحضهم على حرب
مروان لما قصد مصر
سرق بن اسيد ويقال اسد الجهني ويقال الديلي ويقال الانصاري
نزيل الاسكندرية ذكره بن الربيع وابن سعد **واخرج** عبد الرحمن بن السلماني
قال كنت بمصر فقال لي رجل الا ادلك على رجل من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلت بلى فاشار الى رجل فجئته فقلت من انت يرحمك الله قال انا
سرق فقال سبحان الله لا ينبغي لاحد ان تسمى بهذا الاسم وانت رجل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سماني
سرق فلن ادع ذلك ابدا قلت ولم سماك بسرق قال قدم رجل من البادية
ببعير ان له يبيعهما فابتعتهما منه وقلت انطلق حتى اعطيك فدخلت بيتي
ثم خرجت من خلفي وقضيت بثمن البعيرين حاجة لي وتغيبت حتى ظننت
ان الاعرابي قد خرج فخرجت والاعرابي مقيم فاخذني وقدم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما حملك
على ما صنعت قلت قضيت بثمنهما حاجة يا رسول الله قال فاقضه قلت
ليس عندي قال ائت سرق اذهب بالاعرابي فبعه حتى تستوفي حقك فجعل
الناس يسمونني به وبلغت اليهم فيقولون ما تريدون قالوا وما اذا تريد
تريد ان تغدر به منك قال فوالله ان منكم احدا احوج الى الله مني اذهب فقد
عفوت عنك اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه
سعد ابن ابي وقاص واسم مالك بن وهيب بن عبد مناف القرشي ابو اسحق
الزهري احد العشرة وفارس الاسلام وسابع سبعة في الاسلام صاحب
الدعوة المجابة بدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم له بذلك قال بن الربيع
شهد فتح مصر وورد هارسولا من قبل عثمن ولاهل مصر عنه حديث واحد مات
بالعقيق وحمل الى المدينة فدفن بالبقيع سنة خمس وخمسين وقيل سنة ست
وقيل سبع وله بضع وسبعون سنة وهو اخر العشرة رضي الله عنهم وفاته
سعد ابن سنان الكندي قال في التجريد روى عنه وذكره بن يونس
سعد بن مالك بن الاقيصر بن مالك بن وزيع ابو الكنود الازدي قال
ابن يونس له وفادة وشهد فتح مصر ومن ولده اليوم بقية بمصر روى عنه ابنه
سعد بن يزيد الازدي ذكره بن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة ولم يزد
عليه وقال في التجريد مصري روى عنه ابو الخير المزني وزعم ان له صحبة

الاسم

سفين بن هانى بن جميل ابو سالم الجيشانى قال فى التجريد مصرى وله رواية قال ابن يونس سكن مصر روى عنه ابو الخير ومات بالاسكندرية زمن عبد العزيز بن مروان

سفين بن وهب الحولانى ابو يمن له صحبة وروايته وفاده سكن حبة الوداع وفتح مصر وافريقيه وسكن المغرب قال بن الربيع لم يرو عنه غير اهل مصر فيما اعلم ولهم عنه حديثان مات سنة احدى وتسعين

سلام بن قيصر الحضرمى وقيل سلمة قال بن الربيع سهد فتح مصر ولا هلها عنه حديث واحد

سلكان بن مالك قال بن الربيع ذكره الواقدى فيمن دخل مصر من الصحابة لغزو المغرب وقال فى التجريد هو من الصحابة الذين دخلوا مصر

سلم بن ندير قال فى التجريد مصرى روى عنه يزيد بن جبيب

سلمة بن الاكوع هو سلمة بن عمرو وقيل بن وهب بن الاكوع واسم الاكوع سنان بن عبيد الله بن قشير الاسلمى ابو مسلم وابو اياس بايع تحت الشجرة قال ابن يونس ذكره الواقدى فيمن دخل مصر لغزو المغرب مات بالمدينه سنة اربع وسبعين وهو بن ثمانين سنة وكان شجاعا راميا وكان يسبق الفرس شدا على قدميه رحمه الله تعالى

سندر ابو عبد الله وقيل ابو الاسود مولى زباع الحذامى وجد مولاه قيل جارية له فخصاه وجدعه فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فاعتقه سكن مصر فى خلافة عمر واقطع بها ضيعة الاصبح قال بن عبد الحكم وقال سندر بن سندر والله اعلم بالصواب قال بن الربيع لاهل مصر عنه حديثان مرا وردهما واحدا تهما من طريق يزيد بن جبيب عن ربيعة بن لعيط عن عبد الله بن سندر عن ابيه انه كان عبد الرشاح الحديث وهذا يعترض بان له ابنا فالظاهر انه ولد له قبل الخصاء فيكون صحابيا ايضا

سهل بن سعد بن مالك بن خالد الانصارى الساعدى المدنى ابو العباس وقيل ابو يحيى قال بن الربيع قدم مصر لعهد الفتح على سلمة بن مخلد ولاهل مصر عنه احاديث مات سنة احدى وتسعين وقيل سنة ثمان وثمانين وهو بن مائة سنة وهو اخر من مات من الصحابة بالمدينة

سعد بن ابى سهل روى عنه سعيد بن هلال عداده فى المعبرين قاله فى التجريد

سهل بن مالك الرعينى الجيشانى قاله فى التجريد اسلم فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم ونزل مصر

حرف الشين

شيث بن سعد بن مالك البلوى مهد فتح مصر وله صحبة روى عنه ابان قاله فى التجريد وذكره بن الربيع عن سعيد بن عفير وقال فيه شيث وقال شبيبة

شمر ور بن مالك تقدم فى الحرف قبله

شرحبيل بن حسنة وسمى اسم امه واسم ابيه عبد الله بن المطاع الكندى وقيل التميمى ابو عبد الله حليف بنى زهرة احد امراء الشام وهو من مهاجرة الحبشة ذكره بن عبد الحكم فيمن سهد فتح مصر ولاهلها عنه حديث واحد لكن فى تهذيب المزى انه مات بالشام سنة ثمان عشرة وهو بن سبع وستين وهذا يقدح فيما قاله بن عبد الحكم فالله اعلم بالصواب

شرحبيل بن ابرهة قال فى التجريد له صحبة سهد فتح مصر

شريح اليافعى قال فى التجريد له صحبة مصرى سهد فتحها روى عنه محكم بن وداعة الهمامى وذكره ابن قانع

شريك بن ابى العقل التجيبى الشاعر قال فى التجريد قال بن يونس وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسهد فتح مصر

شريك بن ابى العنبطى المرادى قال فى التجريد له وفادة وكان على مقدمة عمرو بن العاص يوم فتح مصر

شفى بن ماتع الاصبحى المرادى المصرى نزل قيل له صحبة والاصح انه تابعى ارسل مات سنة خمس ومائة

شهاب قال فى التجريد نزل مصر روى عنه جابر بن عبد الله وشهد المشاهد له عن حديث

حرف الصاد

صالح القبطى قال فى التجريد شاد الى المدينة مع مارية القبطية رضى الله عنها

صحار بن صخرة وقيل بن عباس وقيل بن عباس العبدى قال ابو عبد الرحمن المصرى قال بن الربيع سهد فتح مصر روى عنه ابناه عبد الرحمن وجعفر نزل البصرة وكان ممن اعتزل الفتنة سأله معوية فقال لا نخطى ولا نصيب قال فى المهذب وكان ممن طلب به مرعثمن

صلد بن الحرث الغفارى قال فى التجريد مصرى له صحبة ذكره بن الربيع وابو داود

حرف الضاد

ضمرة بن الحصين بن لعلبة البلوى قال بن الربيع سهد فتح مصر وبايع تحت الشجرة وقال فى التجريد صحابى نزل مصر

حرف العين

عامر بن الحرث قال فى التجريد له صحبة نزل مصر وسهد فتحها

عامره بن عبد الله بن جهين الحولانى قال فى التجريد له صحبة سهد فتح مصر قاله بن يونس

عامر بن عمرو بن حذافة ابو بلال التجيبى قال فى التجريد صحابى سهد فتح مصر

عامر بن لعلبة بن وهب البلوى قال بن الربيع بايع تحت الشجرة واختط بمصر واستشهد بالبرلس وقال فى التجريد سهد فتح مصر وله واستشهد سنة ثلث وخمسين

عبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم الانصارى الخزرجى ابو الوليد سهد فتح مصر

وكان احد النقباء وشهد بدرا وسائر المشاهد وكان من سادات الصحابة قال
ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهل مصر عنه نحو عشرة احاديث قال وتوفي بفلسطين سنة
اربع وثلثين وله اثنتان وسبعون سنة قال في التهذيب مات بالشام في خلافة
معوية وامه اسلمت ايضا وبايعت واسمها قرنبت عباد بن فضلة الخزرجية وليس
في الصحابيات من تسمى بهذا الاسم سواها

عبد الله بن انيس الجهني قال بن الربيع وقال ابن ابنة ابو يحيى المدني حليف
الانصار شهد العقبة مع السبعين من الانصار واحدا وما بعدها من المشاهد
ولقيه النبي صلى الله عليه وسلم سرية وحده ورحل اليه جابر بن عبد الله في حديث
ابن انيس الجهني حليف الانصار وعبد الله بن انيس الجهني لسلمي وعبد الله بن ابي انيسة
ورحل اليه جابر في حديث القصاص فجعلهم ثلثة

عبد الله بن يزيد بن ربيعة قال الذهبي قدم مصر وروى عنه عبد الرحمن الجيلي
ذكره بن يونس **عبد الله** بن الحرث بن جزء بن عبد الله بن معدي كرب الزبيدي
المذحجي شهد فتح مصر واختط بمصر وسكنها وعمر فيها دهرا مات سنة اه ست او سبع
او ثمان او ثمانين لعبد ان عمي وهو آخر صحابي مات فيها قال بن الربيع لاهل
مصر عنه عشرون حديثا

عبد الله بن حذافة قيس بن عدي القرشي السهمي ابو حذافة اسلم قديما وهاجر
الى الحبشة وقيل انه شهد بدرا وكانت فيه دعابة قال بن الربيع من الصحابة البدريين
الذين دخلوا مصر ولا رواية لاهل مصر عنه قال ابو نعيم مات بمصر في خلافة عثمن
وذكر ابن ابي يحيى وابن لهيعة ايضا انه مات بمصر وقال يحيى بن عثمن هذا
وهم وانما الذي مات بها اخارجة بن حذافة

عبد الله بن حوالة الازدي ابو حوالة له صحبة ورواية قال بن الربيع شهد
فتح مصر ولاهلها عنه حديث واحد نزل الاردن سنة ثمان وحنين وهو بن اثنين
وسبعين سنة

عبد الله عبد الله بن الزبير بن العوام امير المومنين ابو بكر وابو خبيب اسمه
اسما بنت ابي بكر الصديق هاجرت به حملا فولدته لعبد البحر لعشرين شهرا
وهو اول مولود ولد في الاسلام بالمدينة وكان فصيحا ذا لسن وشجاعة
وكان الطلس لاحيته له قال بن الربيع قدم مصر في خلافة عثمن وشهد فتح افريقية
ولاهل مصر عنه حديث واحد بويع له بالخلافة لعبد موت يزيد بن معوية سنة
اربع وستين وغلب على الحجاز واليمن والعراقين ومصر واكثر الشام فاقام في
الخلافة تسع سنين الى ان قتله الحجاج الثقفي سنة ثلث وسبعين

عبد الله بن سعد بن ابي سرح واسمه حسام وقيل عريف بن الحرث القرشي د

العامري ابو يحيى قال بن سعد اسلم قديما وكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
الوحي ثم ارتد ولحق وخرج من المدينة الى مكة مرتدا فاهدر رسول الله صلى الله
عليه وسلم دمه يوم الفتح فجاء عثمن بن عفان رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه
وسلم فاستامنه له فامنه وكان اخاه من الرضاعة وسأله المبايعة فبايعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد على الاسلام وقال الاسلام يجب ما قبله
وولاه عثمن بن عفان مصر قال بن الربيع شهد فتح مصر ولاهلها عنه حديث
واحد ولم يرو عنه غير اهل مصر فيما اعلم مات لعشرين سنة وثلاثين والحديث
الذي رواه في قصة

عبد الله بن ابي سعيد قال بن سعد في الطبقات رجل من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم سكن مصر له حديث في مواكلة الحايض

عبد الله بن سند تقدمت الاشارة اليه في ابيه سند ثم رأيت الذهبي
تقدم الي ما فطنت له فقال في التجريد عبد الله بن سند رابو الاسود الجذامي
صار صحابي ولابيه صحبة ايضا روى عنه المصريون

عبد الله بن شفي الرعيني قال في التجريد له وفادة ثم رجع الى اليمن مع معاذ
بن جبل رضي الله عنه وشهد فتح مصر

عبد الله بن سمر وقال بن سمران الحولاني قال في التجريد له صحبة شهد فتح مصر

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابو العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان
يسمى البحر لسعة علمه قال بن الربيع دخل مصر في خلافة عثمن وشهد فتح المغرب
ولاهل مصر عنه احد عشر حديث مات بالطايف سنة ثمان وستين وهو بن احدى
او اثنتين وسبعين سنة قال مسلم بن مات وله ثمانية مثل اه مرة واحدة اشراف
وله واخ في دار واحدة العدد فيهم من بني العباس عبد الله بالطايف وعبيد الله
بالشام والمفضل بالمدينة ومعبد وعبد الرحمن بافريقية وقثم بسمرقند وكثير
بالينبع وقيل ان الفضل باجنادين وعبد الله باليمن

عبد الله بن عدي البلوي اخو عبد الرحمن قال في التجريد نزل بمصر وقال
انه بايع تحت الشجرة وذكره ابن الربيع وقال لا يعرف له رواية عن النبي صلى
الله عليه وسلم

عبد الله بن عمر بن الخطاب ابو عبد الرحمن قال بن الربيع شهد فتح مصر واختط
بها دار البركة ولهم عنه احاديث مات بمكة سنة ثلاث وسبعين وقيل سنة اربع
وله من العمر اربع وثمانون سنة وقيل سبع وثمانون سنة

عبد الله بن عمرو بن العاصي ابو محمد اسلم قبل ابيه وكان اصغر منه باحدى
عشر سنة قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولاهل مصر عنه اكثر من مائة

حدث قال وقيل فيما ذكره بن عبد الحكم بمصر وقيل بالشام وقيل بمكة سنة
خمس وخمسين وله اثنتان وسبعون سنة وحكى ابن سعد انه توفي بمصر سنة
سبع وسبعين في خلافة عبد الملك ودفن بداره

عبد الله بن غنمة بفتح المعجمة والنون وبعال باسكانها الزرقي قال في التجريد
شهد فتح مصر وله صحبة اخرجه بن يونس

عبد الله الغفاري قال في التجريد قال بن يونس كان اسمه الساب فغير
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه له حديث في تاريخ مصر

عبد الله بن قيس التنوخي قال في التجريد له صحبة وشهد فتح مصر وتوفي سنة
تسع واربعين

عبد الله بن مالك الغافقي روى عنه تعلبة بن ابي الكنود بمصر كذا في التجريد

عبد الله بن المستورد الاذدي قال في التجريد مصري حبا في حديث لا يصح روى
عنه موسى بن وردان اسمها بي امان لامتي

عبد الله بن هشام بن زهرة التميمي جد زهرة بن سعيد شهد فتح مصر وله
خطة ولاهل مصر عنه حديث واحد وهو قول عمر يا رسول الله لانت احب
الي من كل شيء الا نفسي الحديث اخرجه البخاري في صحيحه وله
عنه حكايات قال في التجريد ولد سنة اربع وله رواية

عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق ابو محمد شقيق عائشة ام المؤمنين هاجر قبل
الفتح ودخل مصر في سبب اخيه محمد ولاهل مصر عنه حديث واحد مات بمكة سنة
ثلث وخمسين وقيل سنة خمس وقيل ستة

عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة اخو ربيعة قال في التجريد شهد فتح مصر
وكذا قال بن الربيع رحمه الله

عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قيل بافريقية عبد الرحمن بن عديس بن عمرو البلوي قال بن الربيع شهد فتح
مصر وله عنه حديث متنه يخرج ناس من امتي يمرقون من الدين كمامرق السهم
من الرمية فيقتلون بجبل لبنان والخليل لم يروعنه غير اهل مصر مات في سنة
ست وثلثين اسني وقال في التجريد بايع تحت الشجرة روى عنه جماعات
وكان احد الحفيظ القادمين من مصر لحصار عثمان رضي الله عنه

عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي ابو عبد الله ذكره بن سعد في الطبقة الاولى
من التابعين من اهل مصر وروى عنه قال ما فاتني رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا يخمس بلال توفي وانا بالجحفة فقدمت على اصحابه متوافرين وذكره
جماعة في الصحابة قال في التهذيب مختلف في صحبته

رضا

بالشام

عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب شقيق عبد الله وحفصة قال في التجريد ادرك
النبوة وفي طبقات بن سعد انه كان غازيا بمصر

عبد الرحمن بن غنم الاشعري قال بن الربيع له صحبة ودخل مصر في زمن مروان
ولاهلها عنه حديث واحد قال في التجريد اسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
وصحب معاذا وقال لبعضهم ودع جعفرا ذاهاجر من الحبشة وقال
في التهذيب مختلف في صحبته مات سنة ثمان وسبعين

عبد الرحمن بن معوية قال في التجريد قيل له صحبة ولا يصح نزل بمصر روى
عنه سويد بن قيس

عبد الرحمن الحولاني بضم الراء وفتح الضاد وضبطه ماكولا يكنى ابا مكنف
قال في التجريد له وفادة

عبد العزيز بن سخبرة الغافقي قال بن الربيع شهد فتح مصر بوادبه وكان اسمه
عبد العزى فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد العزيز وكذا قاله الذهبي في عزيز

عبيد بن فيروز قال في التجريد مصري روى عنه لهيعة بن عقبة

عتبة بن محمد ابو امية الغافقي قال في التجريد شهد فتح مصر له صحبة يقال
انه اول من اقرا القرآن بمصر ابن يونس

عتبة بن عبد بن صالح الرعيني قال في التجريد صحابي شهد فتح مصر قاله
عمر بن المنذر بضم الميم وفتح الذال المعجمة السلمي قال بن الربيع شهد
فتح مصر ولاهلها عنه حديث واحد قال في التهذيب سامي له صحبة وروايته
مات سنة اربع وثمانين حديثه في سنن ابن ماجة

عثمان بن عفان امير المؤمنين ابو عمرو الاموي قال بن الربيع دخل مصر
في الجاهلية للتجارة وصار الى الاسكندرية

عثمان بن قيس ابن ابي العاص بن قيس السهمي قال في التجريد شهد فتح مصر
مع عمرو وهو اول من قضى بمصر وكان سريا سريا قيل له صحبة قاله بن يونس
وفي مراة الزمان هو اول من بنى دار الضيافة للناس

عجري بن مالغ السكسكي قال في التجريد صحابي نزل مصر وله رواية

عدي بن عمير بفتح العين وله الكندي ابو زرارة قال بن الربيع شهد فتح مصر
ولهم عنه حديث واحد روى عنه ابنه عدي قاله الواقدي مات بالكوفة

العوس بضم اوله وسكون الواو بن عمرو الكندي اخو الذي قبله قال بن الربيع
شهد فتح مصر ولاهلها عنه حديثان روى عنه ابن اخيه عدي وغيره

عروة العقيلي ابو عاصم قال البخاري حديثه في المصريين روى عنه
ابنه عاصم

عسجدي بن مالغ السكسكي قال في التجريد شهد فتح مصر قاله

سنة اربعين

ابن يونس قلت تقدم عجري بن مالع فالظاهر انهما واحد الاثنين مصحف

عقبه بن الحرث الكندي مر البجيبي المصري وكان معه راية كندة يوم اليرموك

عقبه بن الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف المكي ابو سروعة من مسلمة الفتح قال ابن الربيع شهد فتح مصر وهو الذي شرب مع عبد الرحمن بن عمر الخمر وله رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس لاهل مصر عنه شئ قلت حديثه في البخاري ولمن

عقبه بن الحرث العنزي امير المغرب لمعوية ويزيد قال في التجريد قال ابن يونس يقال له صحبة ولا يصح

عقبه بن عامر بن قيس الجهني ابو عامر من مشاهير الصحابة قال في التجريد كان من احسن الناس صوتا بالقران وقال في العبر كان مقرئا فصيحا مفوها من فقهاء الصحابة رضي الله عنهم

عقبه بن الربيع لاهل مصر عنه نحو مائة حديث مات بمصر سنة ثمان وخمسين

عقبه بن كريم الانصاري ذكره بن عبد الحكم فيمن دخل مصر من الصحابة وقال الذهبي صحابي شهد مصر ولا اعلم احدا

عقبه بن نافع العنزي امير المغرب قال في التجريد ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصح له صحبة وقد ذكره بن الربيع فيمن شهد مصر من الصحابة ولا يعرف له حديث وقال الذهبي ايضا عقبة بن رافع وقيل بن نافع بن عبد القيس بن سليط القرشي العنزي الامير شهد مصر وولي امرأة المغرب واستشهد بافريقيه قال بركتهم اختط القيروان ولم يزل بها الى سنة اثنتين وستين فغزا قوما من البربر فقتل شهيدا قال بن عبد الحكم حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا الليث بن سعد ان عقبة بن نافع غزا افريقيه فاتى وادي القيروان فبات على وهو واصحابه حتى اذا اصبح وقف على راس الوادي فقال يا اهل الوادي اظعنوا فانا نازلون قال ذلك ثلث مرات فجعلت الحيات تنساب والعقارب وغيرها مما لا يعرف من اله واب تخرج ذاهبة وهم قيام ينظرون اليها من حين اصبحوا حتى اوهبتهم الشمس وكبر وسيا فنزل الوادي عند ذلك قال الليث فحدثني زياد بن النجلان ان اهل افريقيه اقلوا بعد ذلك اربعين سنة لوا لتمواحية او عمروا بالف دينار ما وجدت

عكرمة بن عبيد الخولاني قال في التجريد له ذكر في الصحابة شهد فتح مصر

العلا بن عبد الرحمن بن يزيد بن انيس العنزي قال بن عبد الحكم يزعمون انه قد راى النبي صلى الله عليه وسلم وقدم مصر بعد موت ابيه هو واخوه وعاد الى المدينة فمات بالحرة اسنى وقال في التجريد يابع تحت الشجرة وروى عنه

رأى النبي صلى الله عليه وسلم ونزل مصر وله تبا عقب

عنبسه

ذكر في التجريد

عنبسه بن عدي البلوي قال في التجريد يابع تحت الشجرة وروى عنه ابنه الوليد

علقمه بن حناد الازدي الجوي قال الذهبي صحابي شهد فتح مصر وولي البحر لمعوية رضي الله عنه توفي سنة تسع وخمسين

علقمه بن رمثة البلوي قال في التجريد البخاري حديثه في المصريين قال بن الربيع شهد فتح مصر ولا اهلها عنه حديث واحد قال الذهبي يابع تحت الشجرة وقال الحسيني في رجال المسند مصري له صحبة ورواية روى عنه زهير بن قيس البلوي

علقمه بن سمي الخولاني قال الذهبي صحابي شهد فتح مصر ولا يعرف له رواية

علقمه بن يزيد المرادي مر الخطيفي قال الذهبي له وفادة وشهد فتح مصر وولي الاسكندرية زمن معاوية

عمار بن ياسر العنسي ابو اليقظان احد السابقين الاولين قال بن الربيع دخل مصر رسولا من قبل عثمان بن عفان وصار الى صقلية ولاهل مصر عنه حديث واحد قتل بصفين سنة سبع وثلثين وهو بن ثلث وتسعين سنة بعقدم الناعلى السين رضي الله عنه

عمارة وقيل عمار بن شبيب السيباني قال في التجريد روى عنه ابو عبد الرحمن الجيلي حديثه في الترمذي قال ابن يونس

عمر بن الخطاب امير المؤمنين رأيت في بعض الكتب انه دخل مصر في الجاهلية وراى بها الخيام تضرب ولم اقف على ما يصح ذلك وكلام احد من اهل الحديث

عمرو بن مالك الانصاري قال في التجريد نزل مصر وروى عنه ابن هبيد ابن ابي حبيب عن لهيعة بن عقبة عنه

عمرو بن الحوي بن كاهل بن حبيب الخزاعي قال البخاري حديثه في المصريين وقال بن الربيع دخل مصر في خلافة عثمان ولهم عنه حديث في الجهد العزبي وقال في التهذيب يابع في بيعة الوداع وصحب بعد ذلك وقتل بالحرة وقال بن سعد كان ممن سار الى عثمان واعان على قتله ثم قتله عبد الرحمن بن ام الحكم وعن الشعبي قال اول راس حمل في الاسلام راس عمرو بن الحمق قال بن كثير اسلم قبل الفتح وهاجر وكان من حملة من اعان حجر بن عدي فطلبه زياد فهرب الى الموصل فتبعت معوية فهرب الى الكوفة فتتبعوه فوجدوه وقد اختفى في غار فلدغته حية فمات فقطع راسه وذهبت به الى معوية فطيف به في الشام وغيرها فكان اول راس طيف به قال وورد حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له ان يمتعه بشبابه فبقي ثمانين سنة لا يرى في لحيته شعرة

عمرو بن سعيد بن العاص بن امية الاموي ابو امية المعروف بالاشدق

وغيره

بيعنا

قال بن كثير تعالى انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه حديثين دخل مصر مع مروان وقتله عبد الملك سنة تسع وتسعين وقيل سنة سبعين

عمرو بن شفوي اليافعي قال الذهبي شهد فتح مصر وعده في الصحابة

عمرو بن العاص بن وائل السهمي ابو عبد الله وقيل ابو محمد امير مصر وصاحب فتحها اسلم مع ابيه عند النجاشي ثم قدم مصر في صفر سنة ثمان ومات بمصر ليلة عيد الفطر سنة ثلث واربعين وهو بن تسعين سنة قال بن الجوزي عاش مائة سنة ودفن بالمقطم في ناحية البخ وكان طويل الجاز قال ابن الربيع لاهل مصر عنه نحو عشرين احاديث وقد روى الترمذي عن طلحة بن عبيد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عمرو بن العاص من صالحي قريش

عمرو بن مرة الجهني قال بن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث واحد روى عنه عيسى بن كلحة وقال في التهذيب يكنى ابا طلحة اسلم قديما وشهد المشاهد وكان قوالا بالحق مات في خلافة عبد الملك

عمرو الحجي قال في البخريد روى عنه حديث عمتن بن صالح المصري قال واوردناه اقتداء بابي موسى لان الجن امنوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مرسل اليهم

عمير بن وهب الجمحي ابو امية ذكره بن عبد الحكم فيمن شهد مصر قال الذهبي كان من ابطال قريش قدم المدينة لعهد ربرسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم

عنبسه بن عدي ابو الوليد البلوي تابع تحت الشجرة وشهد فتح مصر ورجع الى الحجاز قاله بن الربيع وبن يونس الذهبي

عنبسه بن ثعلبه بن هلال بن عنبس البلوي له صحبة بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر ذكره بن الربيع وابن يونس والذهبي

عوف بن مالك الاشجعي الغطفاني شهد فتح مكة قال الواقدي شهد فتح مكة وكانت راية اشجع معه يوم الفتح وعوف الى الشام سنة ثلث وسبعين قال بن الربيع دخل مصر مع معوية ولاهلها عنه حديثان

عنبسه بن ثعلبه بن هلال بن عنبس البلوي له صحبة بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر ذكره ابن الربيع وابن يونس والذهبي

عوف بن نجوة بالنون والجيم قال في البخريد شهد فتح مصر ولا رواية له

عباض بن سعيد الازدي الجري قال في البخريد شهد فتح مصر ولم يرد شيا

حرف الغين

عرفه بن الحرث الكندي ابو الحرث النمالي قال بن الربيع شهد فتح مصر ولهم

عنه

عنه حديث واحد قال الذهبي سكن مصر وهو معلل حديثه في سنن ابي داود المروي له صحبة وقتادة وروايته وقال البخاري في كتاب الصحابة كندي حديثه في المصريين

غنى بن قطيب قال في البخريد وذكره في الصحابة

حرف الفا

فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس الانصاري الاوسي ابو محمد شهد احدا والحديبية وولي قضاء دمشق لمعوية قال بن الربيع شهد فتح مصر ولاهلها عنه نحو عشرين حديثا مات سنة خمس وخمسين

فضالة الليثي قال البخاري في كتاب الصحابة حديثه في المصريين وقال في التهذيب له صحبة ورواية واسم ابيه خلاف روى عنه ابنه خلاد عبد الله وابو احمد بن ابي الاسود

حرف القاف

قتادة بن قيس الصدفي قال الذهبي له صحبة شهد فتح مصر

قدامه بن مالك من ولد سعد العشيرة قال الذهبي له وفادة وشهد فتح مصر

قيس بن نوار الكندي السكوني نزل حمص روى عنه سويد بن قيس المصري

قيس بن سعد بن عبادة الانصاري ابو عبد الله صحابي نزل من زهاد الصحابة وكرمايهم قال بن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولهم عنه احاديث قال انس كان قيس بن سعد من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الامير اخرجه البخاري ولي امرة مصر في خلافة علي بن ابي طالب ومات بالمدينة سنة تسع وخمسين وكان سيدا كريما ممدحا سخيا عاما مطاعا قال

له مجوز اشكوا اليك قلة الجرذان فقال ما احسن هذه الكنية املوا بيتها خبزا ولحما وسمنا وتمرا وكان له صحفة يدار بها اوردي له فملوها الى اللحم والثريد وكان ابوه وجده يفعلان كفعله من قبله **وكان** مديد القامة حدا اكتب ملك الروم الى معوية ان ابعث الي سراويل الطول رجل من العرب فاخذ سراويل قيس فوضعه على انف اطول رجل في الجيش فوقعت بالارض **وفي** رواية ان ملك الروم بعث برجلين من جيشه يزعم انهما اقوى الروم فرد الاخر اطول الروم وقال ان كان في جيشك من يفوقهما هذا في هذه فوقه وهذا في طوله بعثت اليك من الاسارة كذا وكذا ومن التحف كذا وكذا وان لم يكن في قومك من يسبهما فعاد في ثلث سنين فدعى المعوي محمد بن الحنفية فجلس واعطى الرومي بدراه فاجهد الرومي بكل ما يقدر عليه من القوة ان يزيله من مكانه او عركه ليقيمه فلم يجد الى ذلك سبيلا ثم جلس واعطى بن الحنفية فما لبث ان اقامه سوغا ورفعه الى الهوي والقاه الى الارض فبعث بذلك معوية سرورا واعظيما ودعى بسراويل قيس بن سعد

حديثه في المصريين

واعطاها الرومي الطويل فلبسها فبلغت الى فخذيه وطرافها تخط بالارض فاعترف الرومي بالغلب وبعث مكلكم بما كان التزمه لمعاوية قال محمد بن الربيع ادرك الاسلام عشر طول كل رجل منهم عشرة اشبار عبادة بن الصامت وسعد بن معاذ • وقيس بن سعد بن عبادة • وجرير بن عبد الله البجلي وعدي بن حاتم الطائي • وعمرو بن معدي كرب الزبيدي • والاشعث بن قيس الكندي • ولبيد بن ربيعة • وابو زيد الطائي • وعامر بن الطفيل وقيل لطلحة بن خويلد •

قيس بن ابي العاص بن قيس بن عدي السهمي قال الذهبي ولي قضاء مصر لعمر ابن الخطاب وهو من مسلمة الفتح

قيس بن عدي اللخمي الراشدي ذكره الذهبي في التجريد وقال لا اعلم له صحبة لكنه شريف سهد فتح مصر وكان طليعة لعمرو بن العاص وكان من شيعة علي بمصر

قيسبه بتحتانيه متناة ساكنة ثم مهملة مفتوحة ثم موحدة بن كلثوم بن عدة بن الربيع فيمن دخل بمصر قال الذهبي لوفادة وقدم سهد مصر وكان شريفا مطاعا في قومه

حرف الكاف

كثير بن ابي كثير الازدي قال الذهبي نزل مصر روى عنه عقبة بن مسلم وقال ابن الربيع لهم عنه حديث

كريب بن ابرهة بن الصباح الاصبحي العامري ابو رشيد بن ذكوان بن عبد البر في الصحابة وقال لم يخبر له رواية الا عن الصحابة سهد الجابية وولي رابطة اسكندرية لعبد العزيز بن مروان ومات بمصر سنة ثمان وسبعين وقيل سبع وسبعين وقيل خمس

كعب بن عاصم الاشعري له صحبة ورواية وعنه عن جابر وابي الدرداء والصحيح انه غير ابي مالك الاشعري الذي يروي عنه التابعيون فان ذلك مشهور بكنيته مختلف في اسمه وقال البغوي سكن مصر

كعب بن عدي بن حنظلة التنوخي من اهل الحيرة قال ابن الربيع سهد فتح مصر ولهم عنه حديث واحد وقال الذهبي كان سريا عمر في الجاهلية فارسله سنة خمس عشرة الى المقوقس فمر وروي عنه انه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وسمع كلامه وقرأته وصلاته ومات قبل ان يسلم فاسلم بعده فعلى هذا هو من التابعين الذين حدثهم بموصول قلت الاثر اخرجه ابن الربيع لاهل مصر من وجه اخر وفيه التصريح بانه اسلم في حجة النبي صلى الله عليه وسلم وقد سقته في قصة المقوقس

كعب بن سيار بن صبه العبسي المخزومي قال ابن الربيع لاهل مصر عنه حديث

وقال

وقال الذهبي سهد فتح مصر وولي القضاء بها قال سعيد بن عفير اوصى له قاض بمصر وكان قاضيا في الجاهلية واما عمار بن سعد التجيبي فروى ان عمر كتب الى عمرو بن العاص ليوليه القضاء فقال كعب لا والله لا يتجبين الله في الجاهلية من ولد ثم اعود اليه وابى ان يقبل

حرف اللام

لبدة بن كعب ابو قرس بمثناة من فوق مر ذا اخره مهملة بوزن عظم قال في التجريد حج في الجاهلية وصلى خلف بن عمرو عداده في المصريين

لبيد بن عقبة التجيبي قال الذهبي نزل مصر وسهد فتحها عداده في الصحابة لم ترض له سعنهم ولم يروعنه شيا

لصيب بن جثيم بن حرملة قال الذهبي من الصحابة المعدود من بمصر وكان على كمين جيش بن عمرو بن العاص قال الذهبي مذكور في الصحابة سهد فتح مصر

للبرح بن يحيى ابو محمد الرعيني قال الذهبي مذكور في الصحابة سهد فتح مصر

حرف الميم

مابور الخصي قال الذهبي اهداه المقوقس مع مارية وسيرين قاله مصعب

مالك بن زاهر وقيل ذهر ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ولهم عنه حديث قال في التجريد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم

مالك بن ابي سلسلة الازدي قال في التجريد احد الابطال سهد فتح مصر مع عمرو بن العاص فكان اول الناس صعود الحصن

مالك بن عبد الله ويقال ابن عبد المعافري قال في التجريد مصري له احاديث في مصنف ابن ابي عاصم

مالك بن عماهة بن اخزاب الكندي التجيبي قال في التجريد ابن الربيع سهد فتح مصر ولهم عنه حديث وقال الذهبي مصري له حديث واحد في مسند احمد وقال الحسيني له صحبة ورواية عداده في اهل مصر وقيل ما كان سكناه

مالك بن فدام ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال بايع النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن زبر انه من اهل مصر اسني وهو رضي الله تعالى عنه انصاري اوسي بدري اسم جده عوف فحه

مالك بن هبيرة بن خالد الكندي السكوني التجيبي قال ابن الربيع سهد فتح مصر ولهم عنه حديث واحد وقال في التهذيب له صحبة ورواية قال الذهبي عداده في المصريين روى عنه مولد اليزني وولي حمص سنة اثنين وحمسين وكان اميرا لها مات زمن مروان بن الحكم حديث

مالك بن هرمز التجيبي قال في التجريد مصري روى عنه ربيعة بن لقيط له

مبرح بن سهاب بن الحرث اليافعي ويقال الرعيني احد وفد رعين قال

في التجريد له نزل مصر وكان على مسير عمرو بن العاص يوم دخول مصر وخطته بالجيز ومعروفة

محمد بن اياس بن البكير قال ابن منده له ادراك

محمد بن بشير الانصاري قال ابن الربيع شهد فتح مصر وقال في التجريد له حديث في ذم المنا

محمد بن ابي بكر الصديق ولد في حجة الوداع في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وولي مرة مصر من قبل علي قتل بها سنة ثمان وثلثين ابن يونس

محمد بن حاجب بن عراب قال الذهبي يعد في الصحابة شهد فتح مصر قاله

محمد بن ابي حبيب المصري ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وروى له حديثا ان من رواية عبد الله بن السعدي مسنه لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار قال ابن ابي حاتم روى عنه ابن ابي ادريس الخولاني ايضا

محمد بن ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ابو القسم قال في التجريد ولد بالحبشة اقام بمصر مدة وكان احد المستنفرين على عثمان رضي الله تعالى عنه ولما بلغه حصر عثمان تغلب على مصر واخرج منها عبد الله بن ابي سرح وصلى بالناس فيها ثم قتل في سنة ست وثلثين وقيل بعدها وهو ابن خال معوية

محمد بن علية القرشي قال في التجريد عداده في المصريين

محمد بن عمرو بن العاص السهمي قال العدوي له صحبة توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو حدث ذكره في التجريد

محمد بن مسلمة بن خالد بن عدي الانصاري الاوسي الحارثي ابو عبد الرحمن وقيل ابو عبد الله شهد بدرا والمشاهد كلها وكان من فضلا الصحابة واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته قال ابن الربيع قدم مصر رسولا من عمر الى عمرو بن العاص فيقال سمه فمات بالمدينة في صفر سنة ثلث واربعين وله سبع وسبعون سنة

محمود بن ربيعة الانصاري قال في التجريد يخرج حديثه في المصريين والخراسانيين ذكره الامام عبد البر رحمه الله

محمية بن جزء الزبيدي حليف بني جمح وهو بن عبد الله بن الحرث من مهاجرة الحبشة قال ابن الربيع شهد فتح مصر وقال ابن سعد تحول الى مصر فنزلها

مروان بن الحكم بن ابي العاص الاموي ابو عبد الملك ويقال ابو الحكم ويقال ابو القسم قال ابن كثير صحابي عند طائفة كثيرة لانه ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وتوفي وله ثمان سنين وقال عنه مختلف في صحبته ولد بعد الهجرة بسنتين او نحوها ولم يحصل له رواية لانه خرج مع ابيه الى

الطائف

الطائف فاقام بها ودخل مصر وكان كاتبا لعثمان وبويع له بالخلافة بعد موت معوية بن يزيد فاقام تسعة اشهر ومات بدمشق في رمضان سنة خمس وستين قال ابن عساكر وذكر ابن سعيد بن عفير انه مات حين انصرف من مصر بالحبر وقيل بلد

المستورد بن سلامة بن عمرو الفهري قال ابن يونس يعد في صحابي سهد فتح مصر واختط بها وتوفي بالاسكندرية سنة خمس واربعين روى عنه علي بن رباح وابو عبد الرحمن الجيلي ذكره في التجريد

المستورد بن شداد بن عمرو العرسي الفهري نزل مصر روى عنه جماعة كذا ذكره في التجريد بعد ذكر الذي قبله وذكر ابن الربيع هذا فقط وقال سهد فتح مصر واختط بها ولهم عنه احاديث

مسروح بن سندر الحبشي مولى زباع بن روح الجذامي قال الذهبي له صحبة نزل مصر سماه ابن يونس

مسعود بن الاسود البلوي وقيل العدوي قال الذهبي رحمه الله بايع تحت الشجرة وبعد في المصريين وغزا افريقية

مسعود بن اوس بن زيد بن اصرم الانصاري البخاري ابو محمد ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة قال الذهبي قيل انه شهد صفين

مسلمة بن مخلد بن نوفل بن محمد بن الصامت الانصاري الزرقي ابو معمر ولد عام الهجرة قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولهم عنه حديثان مات بمصر سنة اثنين وستين وقيل مات بالاسكندرية وقال ابن سعد مات بالمدينة تحول من مصر اليها وقد ولي امرة مصر من معوية قال الذهبي له صحبة ورواية بين وقال ابن كثير مات بمصر في ذي القعدة

المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري ابو عبد الرحمن له ولابيه صحبة وامه عاتكة اخت عبد الرحمن بن عوف قال الربيع دخل مصر لغزو المغرب مات رحمه الله عليه سنة اربع وستين

المسيب بن حزن بن ابي وهب المخزومي والد سعيد بن المسيب له ولابيه صحبة وروايته ذكره الواقدي في من دخل مصر لغزو المغرب قاله ابن عبد الحكم

مطعم بن عبيد البلوي قال ابن الربيع شهد فتح مصر وقال الذهبي مصري له صحبة وروى عنه ربيعة بن لقيط

المطلب بن ابي وداعة الحرث بن ضبيرة القرشي ابو عبد الله السهمي له ولابيه ومما من مسلمة الفتح قال ابن الربيع دخل مصر لغزو المغرب فيما ذكره الواقدي رحمه الله

الصحيح ترضع بالذراعة كان يسقط منه الحجر

الكوفة م و

مع علي

معاذ بن انس الجهني قال بن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه ستة واربعون حديثا قال المزني له صحبة وروايته لهم روى عنه سوى ابنه سهل فقط وقال بن سعد والذهبي سكن مصر روى عنه ابنه احاديث كثيرة

معاوية بن خديج السكوني التجيبي سكن وقيل الكندي وقيل الحولاني قال بن الربيع شهد فتح مصر وهو الوافد على عمر وبفتح الاسكندرية وقال البخاري نزل مصر ومات قيل عبد الله بن عمرو قال الذهبي يعد في المصريين مشهور وهو قاتل محمد بن ابي بكر وقال المزني ذكر البخاري وابو حاتم وغير واحد له صحبة ورواية وقال بن كثير مات بمصر سنة اثنين وخمسين

معوية بن ابي سفين بن صخر بن حرب الاموي امير المؤمنين قال بن الربيع دخل مصر وبلغ من سلطانه من كورعين شمس ورجع من مصر ولهم عنه حديثان مات بدمشق سنة ستين وله اثنتان وثمانون سنة

معبد بن العباس بن عبد المطلب بن عم النبي صلى الله عليه وسلم ذكره بن عبد الحكم فيمن دخل مصر لغزو المغرب قال الذهبي ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم واستشهد بافريقية في زمن عثمان ستا

معن بن حريملة المدلجي ويقال حرملة بن معن له صحبة قال بن يونس

معبد بن ابي فاطمة الدوسي اسلم فدعا وهاجر الهجرتين وشهد بدرا وكان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله ابو بكر وعمر على بيت المال ونزل به الجذام فعالجه عمر بالحنظل فوقف قال النجلي لم يبتل من الصحابة الا رجلان هذا بالجذام وانس بن مالك بالوضح قال بن الربيع شهد فتح مصر مات سنة اربعين في خلافة عثمان

المغيرة بن شعبة بن ابي عامر ابو عيسى ويقال ابو محمد الثقفي احد مشاهير الصحابة واحد الدهاة واحد الامراء دخل مصر في الجابية واجتمع بالمقوقس وذاكره بامر النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع فاسلم عام الخندق واول مشاهده الحديبية مات في رمضان سنة خمسين عن سبعين سنة قال بن سعد كان يقال له مغيرة الرأي قال الشعبي للقضاة اربعة ابو بكر وعمر وبن مسعود وابو موسى والدهاة اربعة معاوية وعمرو والمغيرة وزياد قال وسمعت المغيرة يقول ما غلبني احد وقال قبيصة بن جابر صحبت المغيرة بن شعبة فلوان مدينة لها ثمانية ابواب لا يخرج منها الا من اخرج المغيرة من ابوابها كلها وكانت احدى عينيه اصيبت يوم اليرموك وقيل بل فطر الى الشمس وهي كاسفة

فذهب

فذهب ضوء عينيه المقداد بن الاسود وليس الاسود اباه وانما تبناه الاسود ابن عبد يغوث وهو صغير فعرف به واسم ابيه عمرو بن ثعلبة الكندي ابو معبد احد السابقين الذين اسلموا شهد وافتتح مصر ولهم عنه حديثان مات بالمدينة سنة ثلث وثلثين وله نحو سبعين سنة اخرج ابن الربيع عن يزيد بن ابي حبيب ان المقداد بن الاسود كان غازيا مع عبد الله بن سعد افريقيه فلما رجعوا قال عبد الله بن سعد للمقداد في دارنا هاكيف ترى بناءها هذه الدار فقال له المقداد ان كان من مال الله فقد اسرفت وان كان من مالك فقد اسرفت فقال عبد الله لولا ان يقول قايل اقذر مرتين لهدمتها

المنذر الاسلمي ويقال المنذر قال بن الربيع دخل مصر ولهم عنه حديث واحد وسكن افريقيه وقال بن يونس له صحبة كان بافريقيه روى عنه ابو عبد الرحمن الجيلي قال عبد الملك بن حبيب دخل الاندلس من الصحابة منذر الافريقي

مهاجر مولى ام المؤمنين ام سلمة يكنى اباحذيفة قال بن الربيع دخل مصر وسكن الصعيد ولهم عنه حديث خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس سنين لم يقل لشيء صنعته ولا لشيء تركته لم تركته روى عنه بكير حديثه يحيى بن عبد الله بن بكير ولم يرو عنه غير اهل مصر رحمه الله تعالى

حرف النون

ناشرة بن سمي الليثي المصري ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه عمرو وابو عبيدة وغيرهما

نبيه بن صواب المهري ذكره ابن يونس فيمن دخل مصر من الصحابة وقال انه احد من اسس الجامع وقال الذهبي له وفادة وكان احد الاربعة الذين اقاموا قبله بمصر وقد شهد فتحها روى عنه عبد الملك بن ابي رابطة وزيد ابن ابي حبيب وعبد العزيز بن ملك وداود بن عبد الله الخثعمي

النعمان بن الحرث النعمان بن قيس الغطيفي قال في التجريد له وفادة شهد رضي الله عنه فتح ذكره بن يونس

نعيم بن حباب العامري من وفد تجيب ذكره بن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال الذهبي له وفادة وذكره ابن يونس وابن ماكولا

حرف الهاء

هانئ بن جزء بن النعمان المرادي قال الذهبي له وفادة وشهد فتح مصر

هبيب بن مغفل قال بن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولهم عنه حديث واليه ينسب وادي هبيب لانه كان اعتزل في فتنة عثمن هنالك

وتوفي به وقال الحسيني في رجال المسند كان بالحبشة ثم اسلم وهاجر وشهد فتح مصر ثم سكنها وحدث عنه منهم في جزء الانصار وقال الذهبي قيل لابيه مغفل لانه اغفل سمة ابله

هوذه بن عرفطة الحميري قال في التجريد له وفادة وشهد فتح مصر

حرف الواو

واقد بن الحر الانصاري قال الذهبي له صحبة عداده في اهل مصر وروى عنه قيس بن وكيع

وهب بن مغفل الغفاري نزيل مصر ابو قبيل المعافري كذا ذكره الذهبي في التجريد قلت اخشى ان يكون هبيب بن مغفل السابق

حرف اللام

لاحب بن مالك بن سعد الله البلوي صحابي تابع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وشهد فتح مصر وله رواية قاله ابن الربيع وابن يونس

حرف الياء

يزيد بن انيس عبد الله ابو عبد الرحمن الفهري قال ابن الربيع شهد فتح مصر واحفظ لها ولم يرو الا حديثا واحدا في غزوة حنين رواه عنه غير اهل مصر وقال الذهبي شهد فتح مصر وشهد حنينا وله عنه حديث مات بالشام

يزيد بن عبد الله بن الجراح اخو ابي عبيدة قال الذهبي له صحبة ورواية مزوج بمصر بنصرانيه

يزيد القبطي بن ابي زياد وابن زياد الاسلمي قال الذهبي نزل مصر وروى عنه ابو قبيل

يعقوب القبطي مولى ابي يزيد مذكور من الانصار قال الذهبي اعتقه عمر وبرفاشتراه تميم بن النحام والقصة في الصحيح ومات في ايام ابن الزبير

باب الكنى

ابو الاسود مرثد حاجب العبدي له وفادة ذكره ابن يونس والذهبي

ابو الاعور السلمي عمرو بن سفيان حليف بني عبد شمس قال ابن الربيع قدم مصر مع مروان بن الحكم ولهم عنه حديث وقال ابو حاتم لا يصح له صحبة

ابو امامة الباهلي صدي بن عجلان من مشاهير الصحابة قال الذهبي سكن مصر ثم سكن حمص قال ابن عيينة كان آخر من مات بالشام من الصحابة وكانت وفاته سنة ست وثمانين وهو ابن احدى وتسعين

ابو ايوب الانصاري خالد بن زيد بن كليب حفر العقبة وبدرا والمشاهد كلها قال ابن الربيع شهد فتح مصر وغزا بحرها ولهم عنه نحو عشرين حديثا

مات

مات بالقسطنطينية غازيا مع يزيد بن معاوية سنة اثنين وخمسين ودفن هناك تستسقى به الروم اذا قحطوا

ابو بردة الانصاري الاوسي المظفري روى عنه معبد كذا في التجريد وقال ابن سعد في الطبقات صحابي نزل مصر ولم يرو له حديثا من رواية ابن معبد او نعيت عنه

ابو بصرة الغفاري اسمه حميل بالحاء المهملة مصغر ابن بصرة بن وقاص له صحبة ورواية قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولهم عنه عشرة احاديث وكانت وفاته بمصر ودفن بالمقطم قاله ابن سعد

ابو بور الفهمي قال ابن عبد البر صحابي لا يعرف احد حدث عنه اهل مصر وقال ابن ابي حاتم سئل ابو زرعة عن ابي بور الفهمي ما اسمه فقال لا اعرف اسمه وله صحبة قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث وقال الذهبي له صحبة وحديثه عند المصريين روى عنه يزيد بن عمر

ابو جبر قال ابن الربيع بدري اخبرني يحيى بن عثمان بذلك وانه دخل مصر

ابو جميعة الانصاري الساعي وقيل الكناني حبيب بن كنان سباع وقيل ابن وهيب وقيل جنيد بن سبع له صحبة ورواية قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث وقال ابن سعد كان بالشام ثم تحول الى مصر فمات بها

ابو جندب العنقي قال الذهبي صحابي نزل مصر

ابو حماد له صحبة ورواية او ابو حامد الانصاري قال الذهبي له صحبة وحديث عند المصريين مقرون بعقبة عامر من طريق ابن لهيعة

ابو خراش السلمي ذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة واورد له حديثا من حديث عمران ابن ابي انيس عنه مرفوعا من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه وقال الذهبي في التجريد ابو خراش السلمي او الاسلمي له حديث واسمه خدرد

ابو الدرداء عويمر بن عامر وقيل ابن مالك الانصاري الخزرجي اسلم يوم بدر وشهد احدا فالبي يومئذ وقد الحقه عمر رضي الله عنه بالبدريين في العطاء قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه ستة احاديث مات سنة اثنين وثلثين اخرج ابو نعيم عن محمد بن يزيد الرحبي قال قيل لابي الدرداء ما مالك لا تسعر فانه ليس رجل له بيت من الانصار الا وقد قال شعرا قال وانا قد قلت فاسمعوا

يريد المروءان بعطي مناه ... ويابى الله الا ما اراد

يقول المرء فائدتي وزادي ... وتقوى الله افضل ما استفادا

ابو ذرة البلوي له صحبة ذكر ابن يونس

ابوذر الغفاري جندب بن جنادة وقيل بن برير بن عبد الله وقيل برير بن عبد الله جنادة وقيل جندب بن سكن وقيل خلف بن عبد الله اسلم قديما وكان من فضلا الصحابة وسبلايهم وفرائهم قال بن الربيع شهد فتح مصر واختطها ولهم عنه عشرون حديثا وقد سكن مصر مدة ثم خرج منها الى راى الثنية بنيا زغمان في موضع لبنه كما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك مات بالربذة في ذي الحجة سنة اثنين وثلثين رضي الله عنه

ابوذويب الهذلي الشاعر خويلد بن خالد قال الذهبي في التجريد كان مسلما على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وقدم وشهد السقيفة وتبايعه ابي بكر رضي الله عنه والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه وكان اشعر هذيل قال بن كثير توفي غازيا بافريقيه في خلافة عثمن

ابورافع القبطي مولى النبي صلى الله عليه وسلم اسمه اسلم وقتل ابراهيم وقيل صالح شهد احدا والخندق وما بعدها قال بن الربيع شهد فتح مصر واختطها ولهم عنه حديث واحد مات بالمدينة بعد عثمن بيسير

ابورهم البلوي قال الذهبي سكن مصر ومات بافريقيه وحديثه عند المصريين حديثه في المسند والسنن

ابوالرمداء البلوي قال بن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث وقال الذهبي له صحبة اسمه هرم

ابورميم التميمي وقيل السعدي بضمتين اسمه احراب بن سيد بالفتح وقيل بالضم وقيل بن اسيد الظهر بالكسر وقيل بالفتح مختلف في صحبته قال بن يونس ادرك الجاهلية وعداده في التابعين وكذا ذكره في التابعين البخاري وابن حبان وقال ابو حاتم لبني له صحبة وذكر بن ابي خيثمه وابن سعد في الصحابة فيمن نزل بالشام منهم

ابوريحانه الازدي اسمه شمعون بالعين المعجمة وقيل بالمهملة بن زيد بن خارجة حليف الانصار له صحبة ورواية قال بن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديثا ن او ثلثة

ابوالزعراء قال الذهبي مصري له صحبة روى عنه ابو عبد الرحمن الجيلي في الائمة المضلين وذكره بن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال لهم عنه حديث

ابوزحمة البلوي قال الذهبي اسمه عبد وقيل عبيد بن ارقم بايع تحت الشجرة وغزا افريقيه ونزل مصر مع معوية بن خديج وقال بن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث في الذي قتل تسعة وتسعين نفسا وسال هل لي من توبة ولم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم غيره مات بافريقيه قال ونقال اسمه مسعود بن الاسود

ابوالزهراء البلوي قال الذهبي صحابي شهد فتح مصر

ابوزيد

ابوزيد الغافقي روى عنه عمرو بن شرحبيل عداده في المصريين كذا في التجريد

ابوسعاد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم سكن مصر كذا في الطبقات عن سعد لم يزد عليه وقال بن الربيع ابو سعيد ويقال ابو سعاد واسمه عبد الله بن بسر من دخل مصر من الصحابة وقال الذهبي ابو سعاد الذهبي الجهني قيل هو عقبة بن عامر وليس بشيء والعقبة كنيتان ثم قال ابو سعاد نزل حمص قيل اسمه جابر بن اسامة

ابوسعيد الخير الاعمادي ذكره بن سعد في الصحابة الذين نزلوا مصر وروى له حديثا من رواية قيس بن الحرث الغامري عنه وقال الذهبي اسمه عامر بن سعد ويقال فيه ابو سعيد الخير شامي له في الشفاعة وفي الوضوء روى عنه قيس بن الحرث وعبادة بن نسي رضي الله عنه

ابوسعيد الاسكندري له حديث في السحور كذا في التجريد

ابوالسموس البلوي قال بن سعد صحب النبي صلى الله عليه وسلم ونزل مصر وقال في التجريد شهد تبوكا وله حديث اورده البخاري في تاريخه

ابوصرمة الانصاري اسمه مالك بن قيس ويقال لبابه بن قيس وقيل قيس بن مالك قال بن عبد البر لم يختلفوا في شهود مصر بدرا وما بعدها وكان شاعرا محسنا قال بن الربيع شهد فتح مصر

ابوضبيس البلوي قال الذهبي مصري له صحبة وقال بن الربيع دخل مصر لغزو المغرب

ابوعبد الرحمن الجهني قال الذهبي مصري له صحبة يعد في المصريين روى عنه مرثد بن عبد الله اليزني حديثين وذكره بن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال لهم عنه حديثان

ابوعبد الرحمن الفهري قال الذهبي اسمه عبد وقيل يزيد بن انيس شهد حنينا وقد تقدم في حرف الباء

ابوعبد الرحمن القيني ذكره ابو عبد بن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال لهم عنه حديث وقال الذهبي ذكره الطبراني في الطبراني في الصحابة ويقال فيه ابو عبد الله القيني روى عنه ابو عبد الرحمن الجيلي

ابوعثمن الاصبحي قال الذهبي اعمر في الجاهلية روى عنه ابو قبيل المعافري

ابوعطيه المزني قال في التجريد عداده في المصريين تفرد بحديثه بكوبنه سواده

ابوعمير المزني سوز سيد بن مالك تقدم

ابوفاطمه الدوسي الازدي قال بن الربيع شهد فتح مصر واختطها ولهم عنه حديث وقال في التهذيب اسمه انيس وقيل عبد الله نزل الشام وشهد فتح مصر

ابو فاطمة الضمري ذكره في التجريد عقب الاول وقال مصري روى عنه كثير ابن مرة وابو عبد الرحمن الجيلي

ابو فاطمة الاشعري كعب بن عاصم قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث وقد تعقد ان الصحيح ان ابا مالك غير كعب بن عاصم وقد اختلف في اسمه فقيل الحيارث وقيل عبيد وقيل عبد الله وقيل عمر مات في خلافة عمر

ابو مالك نزل مصر وروى عنه سنان بن سعد والصحيح عن انس بن مالك كذا في التجريد

ابو المنتفل خلف روى عنه حيي المعافري له صحبة ونزل افريقية وقيل ابو المنيذر كذا في التجريد

ابو مسلم الغافقي ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة قال ولهم عنه حديث

ابو مكنف قال في التجريد له وفادة وشهد فتح مصر

ابو مليكه البلوي ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة قال ولهم عنه ثلثة احاديث وقال الذهبي نزل مصر له صحبة روى عنه علي بن رباح

ابو منصور الفارسي قال الذهبي نزل مصر روى عنه وديد بن نافع د خرجه ابو يعلى وقيل هو تابعي

ابو موسى الغافقي مالك بن عبادة وقيل ابن عبد الله من حلفاء بني عبد الدار قال ابن الربيع حذر النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ولهم عنه ثلثة احاديث وقال الحسيني في رجال المسند صحابي عداده في المصريين وقال الذهبي في التجريد مصري له صحبة توفي سنة ثمان وخمسين

ابو هريرة الدوسي في اسمه واسم ابيه اقوال كثيرة قال ابن الربيع قدم مصر على مسلمة بن مخلد في خلافة معاوية ولهم عنه ثلثة وثلثون حديثا

ابو هند الداري اسمه بر وقيل يزيد بن عبد الله بريد وهو ابن عم تميم الداري واخو لامه قال ابن الربيع دخل مصر ولهم عنه حديث

ابو الهيثم ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال الذهبي لهم روى ابن لهيعة عن بكر بن سواده عنه في معجم الطبراني حديث

ابو وحوح البلوي ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال لهم عنه

ابو اليقظان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره ابن سعد فيمن دخل مصر من الصحابة واورد من طرق ابي عشانة انه سمع ابا اليقظان صاحب النبي صلى الله عليه وسلم يقول اسروا قوافي لانكم اسد حيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولمروه من عامة من راه قلت ابو اليقظان هذا هو عمار بن ياسر وسيأتي كنيته وقد تعقب لذلك ابن الربيع فاورد هذا الاثر

في ترجمته

في ترجمته عمار من طرق صرح في بعضها بقوله ابي عشانة سمعت ابا اليقظان عمار بن ياسر يقول فذكره وقد كنت التعجب من ابن سعد كيف خفي عليه هذا حتى راسيته خفي على الذهبي ايضا قال في التجريد في آخر الكنى ابو اليقظان ذكره البخاري في الصحابة وقد سكن مصر وروى عنه ابو عشانه فقط هذه عبارته وهي عجوبة كبرى

باب البهمات

رجل من صداء ذكره ابن الربيع بعد ما ذكر زياد بن الحرث الصدائي وحيان بن وبرح الصدائي وقال لهم عنه حديث واحد مما اخرج من طريق عبد الله بن جزء عن بكر بن سواده عن رجل من صداء قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا فبايعناه وترك منا رجلا لم يبايعه فقلنا يا رسول الله فقال لن ابايعه حتى ينزع التي عليه انه كان مركان عليه مثل الذي عليه كان مشركا ما كانت عليه فنظرنا فاذا في عضده سير فيه ستي من لحي شجره

ابو جديع المرادي قال ابن الربيع ذكر بن وذير وعبد العزيز بن مسرة انه كان عاملا للنبي صلى الله عليه وسلم وانه كان من اهل مصر

باب النساء

ست عمرة

ماوية بنت سمعون القبطية ام ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل حفن من كورة انصنا اهداها له المقوقس فاستولدها السيد ابراهيم سيد الصديقين قال بن عبد الحكم ماتت ماوية في المحرم سنة همس عشرة وصلى عليها عمر بن الخطاب ودفنت بالبقيع وقال بن عبد البر مات سنة

سيرين اخت ماوية اهداها المقوقس لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبها لحسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن روى عنها انسا ولها حديثان وسيرين بالسين المهملة كما ذكر بن عبد البر والذهبي وقيل اسم اخت ماوية حسنة قاله الاعرج وقيل فيصر قاله بن لهيعة وقد ورد ان المقوقس اهدى له تلت جوار فلعل هذا اسم الثالثة وقد وهبها لابي جهم بن حذيفة العدوي فولدت له ذكريا الذي كان خليفة عمرو بن العاص على مصر

ام ذكريا الجارية التي اهداها المقوقس وقد شرح امرها

ام عبد الله بنت نبيه بن الحجاج امراة عمرو بن العاص صحابيه قال النبي صلى الله عليه وسلم لنعم اهل عبد الله وابو عبد الله وام عبد الله الظاهر انها كانت بمصر مع زوجها وهو مقيم بها اميرا عدة سنين

ام ذر زوجة ابي ذر الغفاري صحابيه معروفة وقد سكن زوجها ابو ذر في مصر مدة قلت فالظاهر انها كانت معه فانها كانت تتنقل معه حيث

انقل وقالها وذكره عن ابي ذر في المستدرك وروى عنها الاشتر النخعي

فاطمة الانصارية امراة عبد الله ابن انيس الجهني صحابيه لها حديث كذا في التجريد قلت والظاهر انها كانت بمصر مع زوجها حين اقام بها

سودة بنت ابي ضبيس الجهنية قال الذهبي لها ولابنها صحبة تابعيت بعد النخ قلت وابوها كان بمصر فلعلها كانت معه تنبيه المعروف صاحب الاسكندرية ذكره ابن مندة وابو نعيم في كتابهما في الصحابة وابن قانع في معجم الصحابة فما زال نصرانيا قال واسمه جريج خانمة قال ابن الربيع ذكر بن وزير انه دخل مصر مع عمرو بن العاص من بلي ممن بايع تحت الشجرة مائة رجل وقال المفضل يقول سبعون رجلا واخرج ابن عبد الحكم عن سليمن بن يسار قال غزونا افريقية مع بن خديج وفينا بشر كثير من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار اخر الكتاب قال الحافظ الشمس الداودي تلميذ المولف قال مولفه رحمه الله تعالى فرغت من تحريره يوم الاحد مستهل المحرم سنة ثمان وثمانين وثمان مائة ذكر من كان بمصر من الصحابة مشاهير التابعين الذين رووا

الحديث

اياس بن عامر الغافقي المصري يكنى ابا عامر وعنه ابن اخيه موسى ابن ايوب قال ابن يونس وفد على عمر وشهد معه مشاهده

حسان بن كريب الرعيني الحميري وابو كريب المصري عن عمرو وعلي سكن فسطاط مصر وثقه ابن حبان

سليم بن عنز التجيبي ابو يحيى المجتهد بن وكذا جملة من التابعين وابناءهم

عبد الله بن وزير الغافقي المصري عن عمر وعلي قال العجلي مصري تابعي ثقة مات سنة ثمانين

زياد بن رسيعة بن نعيم الحضرمي المصري عن ابن عمر وابي ذر وثقه العجلي مات سنة خمس وتسعين

سفيق بن نور بن عفير السدوسي المصري عن ابيه وعثمن وعلي ودعوته وثقه ابن حبان مات سنة اربع وستين

شيبان بن امية وبقال بن قيس القتباني ابو حذيفة المصري عن رويفع ابن ثابت وابي عمرة المزني وعنه بكر بن سوادة وشيبم القتباني قال في التهذيب فيه جهالة

قتيبة بن سعيد التجيبي شهد فتح مصر وروى عنه عن عمرو بن العاص وعنه سويد بن قيس ليس بمشهور

كثير بن قليب الصدفي الاعرج عن عمته بن عامر وابي فاطمة الدوسي وحنين

ابو قيس مولى عمرو بن العاص عنه وعن سلمة وثقه ابن حبان مات سنة اربع

ابو الازهر المصري عن عمرو حديثه وسلمان وعنه عبد الله بن جعفر المصري وغيره

اسلم بن يزيد ابو عمران التجيبي المصري عن ابي ايوب وعقبة بن عامر وعنه يزيد ابن ابي يزيد بن ابي حبيب وثقه النسائي كان وجيها بمصر في ايامه وكانت الامرا تنيالونه في حوايجهم

اسامة بن شفي الهمداني ابو علي المصري نزيل الاسكندرية عن عقبة بن عامر وفضالة بن عبيد وثقه النسائي مات قبل العشرين ومائة

الحرث بن يزيد الحضرمي ابو عبد الكريم المصري عن جبير بن نفير وعبد الرحمن ابن جبيرة وعنه الاوزاعي والليث قال الليث كان يصلي كل يوم ثمانية ركعة مات ببرقة سنة ثلثين ومائة وله مائة سنة قاله الذهبي

الحكم بن عبد الله البلوي المصري علي عن علي بن رباح وعنه يزيد بن ابي حبيب وثقه ابن معين رحمه

ابو عشانة المعافري حي بن يومن المصري عن بن عمرو وعقبة بن عامر وثقه احمد ويحيى وابن حبان وغيرهم مات سنة ثمان عشرة ومائة

ابن حبان

داود السراج الثقفي المصري عن ابي سعيد الخدري وعنه قتادة مات وثقه

دجين بن عامر الجري ابو ليلى المصري عن ابي سعيد الخدري كاتب عقبة بن عامر عنه وعن بكر بن سوادة وعنه وثقه بن حبان قتله الروم سنة اثنين ومائة

زهير بن قيس البلوي المصري عن علي بن رباح وعنه بكر بن سواده وثقه بن حبان

زياد بن ابي سالم سفين بن هانئ الحبباني المصري عن ابيه وبن عمر وعنه ابنه عبد الله ويزيد بن ابي حبيب وثقه بن حبان

سالم بن جبير المصري ابو يونس عن مولاه عن ابي هريرة وابي اسيد الساعدي وثقه النسائي مات سنة ثلث وعشرين ومائة

سليم بن الصلت بن يعقوب المصري ارسل عن سهل بن بيضاء وروى عن ابن عباس وغيره وعنه محمد بن ابراهيم التيمي وبكر بن سواده وثقه بن حبان قال البخاري وابو حاتم بن سعيد بفتح اوله وقال بن ابي عاصم في كتاب الاحاد والمثاني سعد بالضم قال الحسيني وهو الصواب

سعيد بن عمرو بن عبد الليثي العتواري ابو الهيثم المصري عن ابي سعيد وابي هريرة وابي بصرة الغفاري وعنه دراج وعنبسة وثقه بن معين

سليمن بكسر اوله وفتح التحتانية وسكون قبلها بن بنان بفتح الموحدة بلفظ تثنيه بنت القتباني البلوي المصري عن ابيه ورويفع بن ثابت وثقه بن معين وغيره

سويد بن جبوان بفتح الجيم وقيل بالمهملة الساعي عن ابن عمرو وعنه بن عامر والسايب بن خلاد وثقه بن حبان رحمه الله تعالى

صالح بن جليد بالجيم الجري المصري عن بن عمرو وعنه عبد الله بن الحرث الزبيدي

علقمة بن زمنة البلوي وعنه سويد بن قيس

زياد بن نافع المعافري المصري

وثقه العجلي وابو زرعة مات قريبا من سنة مائة رحمه الله تعالى

عبد الله بن رافع الحضرمي المصري ابو سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه وعنه سليمن بن زاسد ذكره ابن حبان في الثقات

عبد الله بن ابي مرة الزوفي المرادي سهد فتح مصر واختط بها وروي عن خارجة ابن حذافة حدث الوتر وعنه عبد الله بن راشد وزر بن راعبد الله الزوفيان

عبد الله بن مين البجعثني المصري عن ابن عمرو وعنه الحرث بن سعيد العتقي

عبد الله بن يزيد المعافري ابو عبد الله الحبلي المصري عن ابن مسعود وابي ذر وابي ايوب وجابر مات بافريقيه سنة مائة

عبد الرحمن بن جبير المصري الموذن عن ابي الدرداء وعدة مات سنة سبع وتسعين

عبد الرحمن بن رغب الايادي عن عبد الله بن حواله وعن حمزة بن حبيب قال الحاكم في المستدرك في تابعي اهل مصر

عبد الرحمن بن رافع التنوخي ابو الجهم المصري قاضي افريقيه عن ابن عمرو وعبيره وعنه ابنيه ابراهيم وبكر بن سواده قال البخاري في حديثه لبعض المناكير

عبد الرحمن بن شماسة المهري المصري عن ابي ذر وزيد بن ثابت وعقبة مات رحمه الله عليه بعد تمام المائة

عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي امير الاندلس عن ابن عمر وعنه عبد العزيز بن عمر ابن عبد العزيز قال ابن معين لا اعرفه وقال ابن يونس قتلته الروم بالاندلس سنة خمس عشرة ومائة

عبد الرحمن بن وعلة السبائي المصري عن ابن عمرو وابن عباس وعنه ابو الخير اليزني

عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي امير مصر عن ابيه وابي هريرة وعقبة بن عامر وعنه ابنه عمر امير الومنين والزهري وطائفة وثقه النسائي وابن سعد مات سنة اثنين وقيل خمس وثمانين

عبد العزيز بن ابي الصعبة التيمي مولاهم المصري عن ابيه وابي افلح الهمداني وعنه يزيد بن ابي وثقه بن حبان

عبيد بن تميمة المرادي المصري عن عبد الله بن الحرث بن جز وعنه عبد الملك بن ابي ربيعة

عمار بن سعد التجيبي شهد فتح مصر عن عمرو بن العاصي وابي الدرداء وعنه الصنابحي بن سرجيل مات سنة خمس ومائة

عمرو بن مالك الهمداني ابو علي الجنبي المصري عن ابي سعيد الخدري وفضالة ابن عبيد وثقه ابن معين

عمرو بن الوليد عن عبيدة المصري عن ابن عمرو وقيس بن سعد وعنه يزيد ابن ابي حبيب شهد فتح مصر ومات سنة مائة وثقه بن حبان

عمران بن عبد الله المعافري المصري عن عمرو وعنه عبد الرحمن بن زياد بن انعم ضعفه ابن معين

عيسى بن هلال العتد في المصري عن ابن عمرو وعنه دراج وثقه ابن حبان بن حبان وابو حاتم

فيصر التجيبي المصري عن ابن عمرو وعنه يزيد بن ابي حبيب ومكحول وثقه

كليب بن ذهل الحضرمي المصري عن عبيد بن جبير وعنه يزيد بن ابي حبيب وثقه بن حبان

لهيعة بن عقبة الحضرمي والد عبد الله المصري عن سنين بن وهب الصنابحي وعنه يزيد بن ابي حبيب وغيره وثقه بن حبان مات سنة مائة

مالك بن سعد التجيبي عن ابن عباس وعنه مالك بن جبر الزيادي قال ابو زرعة مصري لا باس به وثقه بن حبان

محمد بن هدية الصدفي عن ابن عمرو وعنه شراحيل المعافري وثقه بن حبان قال بن يونس ليس له غير حديث واحد

مسلم بن مخشي المدلجي ابو معاوية المصري عن ابن الغراس وعنه بكر بن سواده وثقه بن حبان

مسلم بن يسار المصري ابو عثمان الطنبدي عن ابن عمرو وعنه ابي هريرة رضي الله عنهم مات سنة بافريقيه زمن هشام بن عبد الملك

المغيرة بن ابي بردة العبدري المصري عن عقبة بن عامر وعنه عثمن بن نعيم

منصور بن سعيد بن الاصبغ الكلبي المصري عن وحيه وعنه ابو الخير مرثد قال العجلي تابعي ثقه

ناعم بن اجيل الهمداني ابو عبد الله المصري مولى ام سلمة عنها وعن عثمن وعلي وبن عمرو ابن عباس وعنه الاعرج ويزيد بن ابي حبيب

هشام بن ابي زنيه المصري ابو الحصين ابن عن ابن عمرو وابي ريحانه وعنه يزيد بن ابي حبيب

الهيثم بن قيس الاخرم التجيبي المصري عن ابي سعيد الخدري وعنه ابنه عبد الله وسالم بن غيلان ويزيد بن ابي حبيب وثقه بن حبان

الوليد بن رباح ابو رواس المصري عن مولاه ابي عمرو ابن عمرو وام سلمة وعنه الزهري وبكر بن سعادة مات سنة تسعين ابن حبان

يزيد بن صبح المصري عن عقبة بن عامر وعنه عمرو بن الحرث وجماعة وثقه

يزيد الهمداني المصري عن عبد الله بن وزير الغافقي وعنه بكر بن سواده

ابو الخطاب المصري عن ابي سعيد الخدري وعنه ابو الخير اليزني قال النسائي

ابو طلحة دريع بن الحرث الخولاني المصري شهد فتح مصر عن ابي ذر وعنه

ابو عامر بن جابر الحجري المصري عن ابي ريحانه الازدي وعنه الهيثم

ابي هريرة وعنه سعيد بن ابي هلال وثقه النسائي

الحمزوي وثقه بن نفيل الحجري المصري

الرعيني

لا اعرفه

يزيد بن ابي حبيب

بن شفي الرعيني وعبد الملك بن عبد الله الخولاني

ابو عبيد بن عقبه بن نافع الفهري المصري قيل اسمه مرة عن ابيه واخيه عياض بن عمر وعنه عبد الكريم بن الحرث وثقه ابن حبان

ابو عياش المعافري المصري عن علي وجابر وابي هريرة وعنه يزيد بن ابي حبيب وغيره لا يعرف اسمه

ابو الهيثم كثير المصري مولى عقبه بن عامر عن مولاه وعنه كعب بن علقمة التنوخي

ابو يزيد الخولاني المصري الكبير عن فضالة بن عبيد وعنه عطا بن دينار

ومن صغار التابعين طبقه قتادة والزهري

اسحق بن سعيد الانصاري الخراساني نزيل مصر عن نافع وعطا وعنه الليث قال الامام الذهبي رحمه الله عليه لين

اسمعيل بن يحيى المعافري المصري عن سهل بن معاذ وعنه عبد الله بن سليمان الطويل

بكر بن عمر المعافري المصري امام جامعها عن عكرمة وبكير بن الاشج وعنه ابن لهيعة مات في خلافة المنصور

ثابت بن يمون المصري عن ثعلبة الاسلمي ونافع مولى ابن عمر وعنه عمرو بن الحرث

الجلاح ابو كثير الاموي المصري مولى عبد العزيز بن مروان عن ابي سلمة عن عبد الرحمن وحنش عن الصنعاني وعنه عمرو بن الحرث والليث قال ابن يونس كان عمر بن عبد العزيز قد جعل اليه القصص بالاسكندرية مات سنة عشرين ومائة

الحرث بن سعيد العتقي المصري عن عبد الله بن مبشر وعنه نافع بن يزيد وابن لهيعة مجهول

الحرث بن يعقوب الانصاري المصري العابد مولى قيس بن سعد بن عبادة والد الفقيه عمرو بن سهل بن سعد وعبد الرحمن بن سماسه وعنه ابنه عمرو والليث وثقه ابن معين وغيره

حبان بن ابي جبلة المصري القرشي عن ابن عباس وبن عمرو عمرو بن العاص ولينه وعنه موسى عن علي بن رباح مات بافريقيه سنة اثنين وعشرين ومائة

حكيم بن عبد الله بن قيس بن مخرمة بن المطلب المطلبي المصري عن بن عمرو وعامر بن سعد وعنه يزيد بن ابي حبيب والليث مات سنة ثمان عشر ومائة

حكيم بن عبد الله المصري الرحبي المصري ابو عثمان عن الحسن البصري وعنه الليث

دراج بن سمعان ابو السمح المصري القاص مولى عبد الله بن عمرو بن العاص يقال اسمه عبد الرحمن ودراج لقب عن عبد الله بن الحرث بن جز وعنه الليث بن سعد مات سنة ست وعشرين ومائة

حمير بن مالك الكلاعي الحميري قاضي الاسكندرية عن ابن عمرو قال الدارقطني عداده في المصريين

راشد بن حبدل اليافعي عن حبيب بن اوس الثقفي وعنه يزيد بن ابي حبيب وثقه

في حديثه مكان الليث

بن حبان.

ابن حبان وقال يروي المراسيل

ربيعة بن سليم التجيبي المصري عن حنش الصنعاني وبسر بن عبد الله وعنه يحيى بن ايوب وبن لهيعة وثقه ابن حبان

ربيعة بن سيف المعافري الاسكندراني عن فضالة بن عبيد وعنه الليث قال الدارقطني مصري صالح توفي في حدود عشرين ومائة

ربيعة بن لقيط التجيبي المصري عن عبد الله بن حوالة ومالك بن هبيرة وعنه يزيد بن ابي حبيب وغيره وثقه بن حبان

زبان بن عبد العزيز بن مروان الاموي عن اخيه عمر بن عبد العزيز وعنه اسامة بن زيد والليث قال بن حبان في الثقات يروي المراسيل وكان احد الفرسان قتل بواصير مع مروان الحمار سنة اثنتين وثلثين ومائة

زاهر بن معبد بن عبد الله بن هشام التجيبي ابو عقيل نزيل مصر عن جده وله صحبة وعن ابن عمرو بن الزبير مات بالاسكندرية سنة خمس وثلثين ومائة عن سن عاليه وذكر انه كان من الابدال

زياد بن عبيد الحبري المصري عن رويفع عن ثابت وعقبه بن عامر وعنه جبوة ابن شريح ذكره بن حبان في الثقات

سعد بن سنان ويقال سنان بن سعد ويقال سعد بن سنان الكندي المصري عن انس وغيره وعنه يزيد بن ابي حبيب فقط قال النسائي رحمه الله ليس بثقة

سليمن بن راشد المصري عن عبد الله بن رافع الحضرمي وعنه خالد بن يزيد وسعيد بن هلال ذكره بن حبان في الثقات

سليمن بن زياد الحضرمي المصري عن عبد الله بن الحرث بن جز وعنه ابنه عوف وابن لهيعة وثقه بن معين وقال ابو حاتم شيخ صحيح الحديث

سهل بن معاذ بن انس الجهني سامي نزل مصر عن ابيه وعنه الليث وبكر بن مضر يزيد وثقه بن حبان رحمه الله

سويد الحذامي عن ابي عثمانه المعافري وعنه ابنه معروف

سيار بن عبد الرحمن الصدفي المصري عن حنش الصنعاني وعكرمة وعنه ابن لهيعة وثقه بن حبان

عامر بن يحيى المعافري ابو حنبيل المصري عن ابن عمرو فضالة بن عبيد وعنه الليث مات قبل عشرين ومائة

عبد الله بن ثعلبه الحضرمي المصري عن عبد الرحمن بن جبير وثقه بن حبان

عبد الله بن راشد الزوفي ابو الضحاك المصري عن عبد الله بن ابي مرة وعنه يزيد ابن ابي حبيب وثقه بن حبان

فرقد فقط

عبد الله بن مالك بن حذافة حجازي نزل مصر عن ام العاليه بنت سبع وعنه كثير بن
عبد الله بن هبيرة السبائي الحضرمي ابو هبيرة المصري عن ابي تميم الجيشاني وبيضه
ابن ذويب مات سنة ست وعشرين ومائة
عبد الكريم بن الحرث الحضرمي المصري العابد ابو الحرث عن المستورد بن شداد
وعنه الليث قال ابن يونس كان من العباد المجتهدين مات ببرقه سنة ست
وثلثين ومائة رحمه الله تعالى
عثمن بن نعيم الرعيني المصري عن المغيرة بن لهيك وعنه بن لهيعة فقط قال
في التهذيب فيه نظر والله اعلم
عطا ابن دينار الهذلي ابو الرميان المصري عن ابي يزيد الخولاني وعنه حياة
ابن شريح وثقه بن احمد مات سنة ست وعشرين ومائة
عقبه بن مسلم التجيبي ابو محمد القاص المصري امام جامعها عن ابن عمرو بن عمرو
وعنه حيوة بن شريح وثقه العجلي مات فريبا من سنة عشرين ومائة
عمر بن الساب المصري مولى عثمان بني زهرة عن اسامة بن زيد وعنه بن لهيعة
والليث وثقه بن حبان
عمرو بن جابر الحضرمي ابو زرعة المصري عن جابر بن عبد الله وسهل بن سعد
وعنه ابنه عمران وابن لهيعة قال النسائي ليس بقوية
عمران بن العامري المصري عن ابي هريرة وسلمان الاغر وعنه ابنه عبد الحميد
ويزيد بن ابي حبيب مات سنة سبع عشرة ومائة
قبيس بن رافع الاشجعي المصري ابو رافع عن ابن عمرو بن عمرو وابي هريرة
وعنه بن لهيعة وعبد الكريم بن الحرث ويزيد بن ابي حبيب ذكره بن حبان في الثقات
قليس بن سالم المعافري ابو حزرة المصري عن عمر بن عبد العزيز وابي امامة
ابن سهل بن حنيف وعنه بكر بن مضر والليث ويحيى بن ايوب ذكره بن حبان في الثقات
كعب بن علقمة بن كعب السوخي المصري عن سعيد بن المسيب وعنه الليث رضي الله
عنه مات سنة ثلثين ومائة
مسرح بن هاعان المعافري ابو الصعب المصري عن عقبة بن عامر وعنه الليث
وثقه بن معين وقال بن حبان يروي عن عقبة مناكير لا يتابع عليها مات
فريبا من سنة عشرين ومائة
موسى بن وردان المصري القاص ابو عمر عن جابر وابي سعيد وابي هريرة وعنه
ابنه سعيد والليث وابن لهيعة وثقه ابو داود والعجلي وضعفه ابو حاتم
وقال الدارقطني لا باس به مات سنة سبع عشرة ومائة
واهب بن عبد الله المعافري المصري عن ابن عمرو وابي هريرة وعنه بن لهيعة

وثقه

وثقه بن حبان مات سنة سبع وثلثين ببرقه
وفا بن شريح الصدفي المصري عن سهل بن سعد والمستورد بن شداد وعنه
بكر بن سوادة وزياد بن نعيم وثقه بن حبان
يزيد بن عمرو المعافري المصري عن ابن عمرو وعنه الليث وابن لهيعة
قال ابو حاتم لا باس به رحمه الله عليه
يزيد بن محمد بن قيس المطلبي المصري عن ابي الهيثم العتواري ومحمد بن عمرو بن
حلحلة وعنه الليث ويزيد بن ابي حبيب وثقه ابن حبان
ابو طعمة هلال مولى عمر بن عبد العزيز القاري عن ابن عمر ومولاه وعنه ابن لهيعة
شامي يكنى مصر ضعفه ابو احمد الحاكم ووثقه غيره
ابو عيسى الخراساني نزل مصر قيل اسمه سليمن بن كيسان وقيل محمد بن عبد الرحمن
عن الضحاك وعطا عنه حيوة بن شريح وابن لهيعة وثقه بن حبان

حنيفة

طبقة اخرى اصغر من التي قبلها وهي طبقة الاعمش والامام ابي
ابراهيم بن نشيط الوعلاني دخل على عبد الله بن الحرث بن جزء روى عن نافع والزهري
وعنه الليث وبن وهب وثقه ابو زرعة وغيره مات سنة احدى او اثنتين
وستين وقال الذهبي مصري تابعي غزا القسطنطينيه زمن سليمان
بشير ابن ابي عمرو الخولاني المصري ابو النضر عن عكرمة والوليد بن قيس التجيبي
وعنه حيوة بن شريح وبن لهيعة والليث قال ابو زرعة مصري ثقه
جعفر بن ربيعة الكندي ابو بشر جليل المصري راى عبد الله بن الحرث بن جز
وروى عن الاعرج وعنه الليث قال احمد وكان شيخا من اصحاب الحديث ثقه
مات رحمه الله عليه سنة ست وثلثين ومائة
حرملة بن عمران التجيبي ابو حفص المصري جد حرملة بن يحيى صاحب الشافعي عن
عبد الله الرحمن بن شماسة وعنه بن المبارك وبن وهب وثقه بن حبان احمد ويحيى
حسان بن عبد الله المصري عن سعيد بن ابي هلال وعنه حيوة بن شريح
وعبيد وثقه بن حبان
الحسن بن توهان الهوزني المصري ابو توبان عن عكرمة وعنه الليث وثقه
ابن حبان قال بن يونس كان له عبادة وفضل مات سنة خمس واربعين ومائة
حفص بن الوليد بن سيف الحضرمي ابو بكر المصري اخو مصر عن الزهري وعنه الليث
وثقه بن حبان استشهد بمصر في شوال سنة ثمان وعشرين ومائة وهو غازٍ
حميد بن زياد ابو صخر المدني الخراط سكن مصر عن نافع والمقبري وعنه بن وهب
حميد بن زياد الاصبحي مصري حكى عن بن عبد العزيز
حميد بن هانيء ابو هانيء الخولاني المصري عن ابي عبد الرحمن الجيلي وعلي بن رباح

وعنه بن لهيعة والليث وابن وهب مات سنة اثنين واربعين ومائة

حنين بن ابي حكيم المصري عن علي بن رباح ومكحول ونافع وعنه الليث وابن لهيعة وثقه — بن حبان

حيي بن عبد الله بن شريح المعافري الجيلي ابو عبد الله المصري عن ابي عبد الرحمن الجيلي وعنه الليث وابن لهيعة وابن وهب قال ابن معين ليس به باس وضعفه النسائي وقال احاديثه مناكير سنة مات ثلث واربعين ومائة

دوبد بن نافع ابو عيسى التنوخي نزيل مصر ويقال ابو ذويد عن ابي صالح السمان والزهري وعنه ابنه عبد الله والليث قال ابن حبان مستقيم الحديث

راشد بن يحيى ويقال ابن عبد الله او يحيى المعافري عن ابي عبد الرحمن الجيلي وعنه ابن لهيعة وعبد الرحمن الافريقي

زريق التقفي المصري عن عبد الرحمن بن سماسة وعنه بن لهيعة مجهول

زبان بن فايد المصري ابو جوين الحراوي عن سهل بن معاذ بن انس وعنه الليث وابن لهيعة قال احمد احاديثه مناكير وقال ابو حاتم صالح مات سنة خمس وخمسين ومائة

زيادة بن محمد الانصاري عن محمد بن كعب القرظي وعنه الليث وبن لهيعة قال البخاري وغيره منكر الحديث

سالم بن غيلان التجيبي المصري عن يزيد بن ابي حبيب وعنه ابن لهيعة وبن وهب قال احمد وغيره ليس به باس

سعيد بن ابي هلال الليثي ابو العلا المصري عن نافع وغيره وعنه الليث مات سنة تسع واربعين ومائة

سعيد بن يزيد الحميري القتباني ابو شجاع الاسكندراني عن خالد بن ابي عمران وورقاء وعنه ابن المبارك والليث قال بن يونس كان من العباد ثقة في الحديث مات سنة اربع وخمسين ومائة

شراحيل بن يزيد المعافري ابو محمد المصري عن ابي قلابة وعنه ابن لهيعة وثقه — بن حبان

شرحبيل بن شريك المعافري ابو محمد المصري عن ابي عبد الرحمن الجيلي وعنه الليث وبن لهيعة

الضحاك بن شرحبيل بن عبد الله المعافري المصري عن بن عمر وابي هريرة وزيد ابن اسلم وعنه ابن لهيعة وحياة بن شريح وثقه ابن حبان

طلحة بن ابي سعيد الاسكندراني ابو عبد الملك المصري عن سعيد المقبري وعنه الليث وبن وهب وثقه ابو زرعة وغيره

عبد الله بن جنادة المعافري المصري عن ابي عبد الرحمن الجيلي وعنه يحيى بن ايوب وسعيد بن ابي ايوب وثقه بن حبان

عبد الله

عبد الله بن سليمان بن ذرعة الحميري وثقه ابو حاتم المصري الطويل عن نافع وعنه الليث ومفضل بن فضالة وثقه بن حبان

عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي ابو خالد امير مصر عن الزهري وعنه الليث قال بن يونس كان ثبتا في الحديث مات سنة سبع وعشرين ومائة

عبد الرحمن بن زياد بن انعم الشعباني الافريقي قاضي افريقيه عداده في اهل مصر عن ابيه وابي عبد الرحمن الجيلي وعنه ابن المبارك وبن وهب وهقار احمد وغيره وقال الترمذي رايت البخاري يقوي امره ويقول هو مقارب الحديث مات سنة ست وخمسين ومائة

عبد الرحمن بن عمران مصري عن ابي الزبير المكي وعنه ابو سريح كذا وقع في نسخ ابن ماجة والصواب عبد الله قاله المزي وغيره

عبد الجليل بن حميد اليحصبي ابو مالك المصري وعنه الزهري وايوب السختياني وعنه بن وهب واخرون قال النسائي ليس به باس مات سنة ثمان واربعين ومائة

عبد الرحيم بن ميمون المدني نزيل مصر ابو مرحوم المعافري عن سهل بن معاذ وعلي بن رباح وعنه سعيد ابن ابي ايوب وبن لهيعة ضعفه بن معين وقال ابن ماكولا زاهد يعرف بالاجابة والفضل مات سنة ثلث واربعين ومائة

عبيد الله بن المغيرة السباعي ابو المغيرة المصري عن عبد الله بن الحرث بن جزء وعنه بن لهيعة وطائفة قال ابو حاتم صدوق مات سنة احدى وثلثين ومائة

عبيد بن سوية ابو سرية الانصاري المصري عن عبد الله الرحمن بن حجيرة وعنه حيوة ابن شريح وجماعة مات سنة خمس وثلثين ومائة

عمير بن ابي ناجية الرعيني ابو يحيى المصري عن ابيه وبكر بن سواده وعنه بن لهيعة والليث وثقه النسائي

العلا بن كثير الاسكندراني مولى قريش ابو محمد عن توبة بن نمر الحضرمي وسعيد ابن المسيب وعنه بكر بن مضر وحيوة بن شريح والليث قال ابو زرعة مصري ثقه وقال بن يونس كان مستجاب الدعوة مات بالاسكندرية سنة اربع واربعين ومائة

عياش بن عباس القتباني ابو عبد الرحيم المصري عن بكير بن الاشج وابي عبد الجيلي وعنه ابناه عمرو وعبد الله وحيوة بن شريح والليث

فناث بن رزين المصري ابو هاشم اللخمي عن عكرمة وعلي بن رباح وعنه ابن لهيعة وعدة وثقه بن حبان وقال احمد لا باس به

قرة بن عبد الرحمن بن حيويل المعافري ابو محمد المصري عن ابيه والزهري

وعنه الاوزاعي والليث

قيس بن الحجاج بن علي الحبري المصري عن حنش الصنعاني وابي عبد الرحمن الجيلي وعنه ابن لهيعة والليث وثقه ابن حبان

مالك بن خير الزبادي المصري عن مالك بن سعد التجيبي وابي قبيل المعافري وعنه حيوة بن شريح وبن وهب وثقه ابن حبان

محمد بن شمير الرعيني المصري ابو الصباح عن ابي علي الجنبي وعنه عبد الرحمن بن شريح

محمد بن يزيد بن ابي زياد النفيلي نزل مصر عن ابيه ونافع وعنه يزيد بن ابي حبيب وعدة قال ابو حاتم مجهول

معروف بن سعيد التجيبي المصري عن يزيد بن ابي حبيب وعنه بقية وابو مسهر وثقه ابن حبان

معروف بن سويد الجذامي ابو سلمة المصري عن ابيه وعلي بن رباح وابي عثمانه وعنه بن لهيعة وبن وهب وثقه ابن حبان

موسى بن ايوب بن عامر الغافقي المصري عن ابيه اياس وعكرمة وعنه الليث وبن لهيعة وثقه يحيى وابو داود وابن المديني

ابو معن المصري عبد الواحد بن ابي موسى الاسكندراني عن ابي عقيل زهرة بن معبد ويزيد بن ابي حبيب وعنه بن المبارك وغيره وكان عابدا ناسكا

ابو حرشة الازدي لعله تميم عن القاسم بن عبد الرحمن وعنه عمرو بن الحرث المصري

ابو يزيد الخولاني المصري الصغير عن سباع الصدفي وعنه ابنه وعمرو ان الطا

ذكر مشاهير اتباع التابعين الذين خرج لهم اصحاب الكتب الستة من اهل

عمرو بن الحرث حيوة بن شريح - يحيى بن ايوب الغافقي بكر بن مضر الليث بن سعد

بن لهيعة المفضل بن فضالة يانون

جابر بن اسمعيل الحضرمي عن يحيى بن عبد الله وعقيل بن خالد وعنه ابن وهب وثقه

الحكم بن عبد الشيباني وقال الرعيني ابو عين المصري نزل مصر عن ابي هرون

العبدي وايوب السختياني وعنه ابنه وجماعة ضعفه الازدي

خالد بن حميد ابو حميد المهري المصري سكن الاسكندرانية عن بكر بن عمرو والمعافري

وابي عقيل زهرة بن معبد وعنه بن وهب وعبد الله بن صالح كاتب الليث واخر من حدث

عنه بمصر روح بن جناح المصري ذكره بن حبان في الثقات مات بالاسكندرانية

سنة تسع وستين ومائة

خلاد بن سليمان الحضرمي وابو سليمان المصري عن نافع وعنه وهب وثقه بن الجنيد

وقال بن يونس كان من الحافظين مات سنة ثمان وسبعين ومائة

سعيد بن عبد الرحمن المصري عن سهل بن ابي امامة وعنه وهب وغيره وثقه بن حبان

سعيد بن ابي ايوب مقلاص الخزاعي ابو يحيى المصري عن يزيد وعنه بن وهب مات

سنة

بن حبان

بن حبان

بن حبان

طرى وابني عليه خبر

مصر

غانم بن عباس

٧٠١

سنة احدى وستين ومائة وقد ناف على السبعين

ضمام بن اسمعيل المصري عن ابي قبيل المعافري قال ابو حاتم كان صدوقا متعبدا

وقال في العبر هو من مشاهير المحدثين مات بالاسكندرية سنة خمس وثمانين

طيان الاسكندراني عن ابي سراحيل عن بلال عن ابيه وعنه الهيثم بن خارجة مجهول

عبد الله بن سويد بن حبان ابو سليمان المصري عن عباس القتباني وعنه بن وهب

وسعيد بن ابي مريم ويحيى بن بكير ذكره بن حبان في الثقات

عبد الله بن طريف ابو خزيمة المصري عن عبد الكريم بن الحارث وعنه بن وهب مجهول

عبد الله بن عباس بن عباس القتباني عن ابيه والزهري وعنه الليث وبن وهب

مات سنة سبعين ومائة

عبد الله بن المسيب ابو السوار المصري عن عكرمة وعنه بن وهب وثقه بن حبان

عبد الرحمن بن سلمان الجوي الرعيني المصري عن عمرو بن ابي عمرو ويزيد عن عبد الله

ابن الهاد وعنه بن وهب فقط قال بن يونس ثقة وقال ابو حاتم مضطرب الحديث

عبد الرحمن بن شريح بن عبد الله المعافري ابو شريح المعالاسكندراني عن ابي الزبير

وعنه بن وهب مات سنة سبع وستين ومائة

عمرو بن مالك النشرعبي المعافري عن عبد الله بن ابي جعفر ويزيد بن عبد الله بن

الهادي وعنه بن لهيعة وبن وهب قال ابو زرعة صالح الحديث

عياش بن عقبة الحضرمي المصري عن موسى بن وردان وعنه بن المبارك قال

والدارقطني ليس به باس

عياش بن عبد الله بن عبد الرحمن العنوالمدني نزيل مصر عن الزهري وعنه بن لهيعة و

الماضي بن محمد المصري الغافقي عن مالك وغيره وعنه بن وهب فقط قال

احاديثه لا اعرفه وحدثنيه باطل

موسى بن سلمة بن ابي مريم المصري عن داود بن ابي هند وعنه ابن اخته سعيد

ابن الحكم وبن وهب وثقه بن حبان

موسى بن علي بن رباح اللخمي امير مصر ابو عبد الرحمن عن ابيه والزهري وعنه

اسامة بن زيد الليثي وبن المبارك وثقه يحيى والعجلي والنسائي وابو حاتم

مات بالاسكندرية سنة ثلث وستين ومائة

نافع بن يزيد الكلاعي ابو يزيد المصري عن حيوة بن شريح وهشام بن عروة وعنه

بقية وسعيد بن الحكم مات سنة ثمان وستين ومائة

الوليد بن العيزة المعافري المصري ابو العباس عن مسرح بن هاعان وعنه

ابن وهب وعبد الله بن يوسف التنيسي ذكره بن حبان في الثقات مات في ذي

القعدة سنة اثنتين وسبعين ومائة

ومائة

كشفه

بحيي بن ازهر المصري عن افلح بن حميد وعمار بن سعد وعنه بن وهب وجماعة وثقه بن حبان

بحيي بن عبد الرحمن الكناني ابو شيبة المصري عن يزيد بن ابي شيبة وعمر بن عبد العزيز وعنه هشيم والوليد بن مسلم وعبيرهما وثقه بن حبان

يزيد بن عبد العزيز الرعيني المصري عن يزيد بن محمد القرشي وعنه سعيد بن ابي ايوب وبن لهيعة وثقه بن حبان

يزيد بن يوسف الفارسي مصري مجهول قاله الذهبي

ابو خيرة عن موسى بن هوران وعنه سعيد بن ابي ايوب عداده في المصريين قيل اسمه محبب بن حميد

ابو عبد الله القرشي عن ابي بردة بن ابي موسى وعنه سعيد بن ابي ايوب رحمه الله حديثه

ابراهيم ابن اعين الشيباني البصري نزيل مصر عن شعبه وعكرمة بن عمار وعنه سعيد الابح وهشام بن عمار قال ابو حاتم منكر الحديث

رشيد بن سعد المهري ابو الحجاج المصري عن عقيل ويونس بن يزيد وعنه قتيبة وابو كريب وهناد بن سري وعبيره وقال بن يونس كان رجلا صالحا الا انه كان في صلاحه وفضله فادركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث مات سنة ثمان وثمانين ومائة

عبد الرحمن بن الحبيد المصري مولاهم ابو رجا المصري المكفوف عن عقيل بن خالد وابي هانئ وعنه بن اخته ابو الطاهر بن السرح وغيرهم وثقه ابو داود ومات سنة اثنين وتسعين ومائة

عمرو بن ابي نعمة المعافري عن سالم بن نيار وعنه بكر بن عمرو المعافري وثقه بن حبان وقال الدارقطني مصري مجهول يترك

منصور بن وردان مصري عن سالم وعنه الليث وجماعة وثقه بن حبان

موسى بن شيبة الحضرمي المصري عن الاوزاعي وعنه وهب وثقه بن حبان

يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد القاري نزيل الاسكندرية عن ابيه وموسى بن عقبة وعنه بن وهب وثقه بن معين مات سنة احدى وثمانين ومائة

طبقة تلي هذه

بشر بن بكر البجلي التنيسي ابو عبد الله عن حريز بن عثمان والاوزاعي وعنه الشافعي والحميدي مات سنة خمس وثمانين

حبيب بن ابي حبيب ابو محمد المصري كاتب مالك عنه وعن ابن ابي ذئب وعنه احمد بن الازهر وخلق كذبه احمد وابو داود ومات بمصر سنة ثمان وثمانين ومائة

حجاج بن ابراهيم الازرق البغدادي نزيل مصر وعنه الربيع المرادي والذهلي وابو حاتم وثقه العجلي وابو حاتم وبن يونس

الخصيب بن ناصح الحارثي بصري نزل مصر عن الثوري وبن عيينة وسبيعة

وعنه

حبان

في المصريين

وثمانين

وثمانين

وثمانين

وعنه احمد بن عبد المومن المصري والربيع بن سليمان المرادي وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ذكره بن حبان في الثقات مستقيم الحديث توفي بمصر سنة اثنتي

وثمانين

سعيد بن زكريا الادمي المصري ابو عثمان عن بكر بن مضر وسليمن بن الزاهد القاسم المصري وبن وهب والليث والمفضل بن فضالة وعنه ابو الطاهر بن سرح د والحرث بن مسكين قال بن يونس كان له عبادة وفضل مات باهيم سنة بضع وثمانين

سعيد بن عيسى بن تليد الرعيني القتباني المصري عن وهب والشافعي والمفضل بن فضالة وعنه البخاري وابو حاتم مات في ذي الحجة سنة تسع عشرة ومائتين

شعيب بن الليث بن سعد المصري عن ابيه موسى بن علي وعنه بن عبد الملك وبونس بن عبد الاعلى وثقه بن حبان وقال بن يونس كان فقيها مفتيا من اهل الفضل مات سنة تسع وتسعين ومائتين

شعيب بن يحيى بن السايب التجيبي ابو يحيى المصري عن مالك والليث وعنه الحرث بن مسكين وغيره وثقه بن حبان وقال بن يونس كان رجلا صالحا مات سنة احدى وتسعين ومائتين

طلق بن السمح بن شرجيل المصري الاسكندراني ابو السمح عن حيوة بن شريح والربيع الجيزي وسعيد بن عفير وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم مات بالاسكندرية سنة احدى عشرة ومائتين

عبد الله بن يحيى المعافري البرلسي ابو يحيى عن حيوة بن شريح والليث وحفص بن ميسرة واخرون مات سنة اثنتي عشرة ومائتين

علي بن معبد بن شداد العبدي نزيل مصر عن مالك والشافعي وبن عيينة وعنه اسحق الكوسج وابو حاتم وثقه قال بن يونس قدم مصر مع ابيه ومات بها في رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين

عمرو بن خالد بن فروخ التنيسي ابو الحسن الحزري نزيل مصر عن زهير بن معوية وحماد بن سلمة وعنه البخاري وابو زرعة وابو حاتم وخلق وثقه العجلي وغيره

عمرو بن الربيع بن طارق الهلالي الكوفي المصري عن مالك وبن لهيعة والليث وعنه البخاري وبن معين وابو حاتم مات سنة تسع عشرة ومائتين

العاصم بن كثير بن النعمان ابو العباس قاضي الاسكندرية عن الليث وغيره وعنه الدارمي واخرون وثقه النسائي وغيره

ليث بن عاصم الخولاني المصري امام جامع مصر نزل الرسيد عن الحسن بن ثوبان وعنه وهب وغيره وثقه بن حبان

محمد بن عاصم بن جعفر المعافري المصري عن مالك وعدة وعنه الذهلي وغيره وثقه بن حبان يونس مات سنة خمس عشرة ومائتين

وثمانين

سكندرية

النضر بن عبد الجبار بن نضر المرادي ابو الاسود المصري الزاهد القانت عن ابن لهيعة
والليث ونافع بن يزيد وعنه ابو عبيد القاسم ومحمد بن اسحق الصنعاني ونعته
بن معين والنسائي مات سنة تسع عشرة ومائتين

يحيى بن حسان التنيسي ابو زكريا عن حماد بن سلمة ومعاوية بن سلام ومالك
والليث كان اماما حجة من جلة المصريين مات في رجب سنة ثمان ومائتين

احمد بن اسكاب الحضرمي ابو عبد الله الصفار الكوفي نزيل مصر عن سريج ومحمد
ابن فضيل وعنه البخاري وبكر بن سهل قال ابو حاتم نعمه مأمون صدوق
كتب عنه بمصر مات سنة سبع عشرة او بعدها ومائتين

اسمعيل بن سلمة بن قعنب القعنبي المدني نزيل مصر عن سعيد والحمادين
وعنه ابو زرعة وابو حاتم وقالا صدوق ووثقه الحاكم

حسان بن عبد الله بن سهل الكندي ابو علي الواسطي نزيل مصر عن الليث وابن
لهيعة عن البخاري وابو حاتم ووثقه قال ابن يونس صدوق حسن الحديث
مات بمصر سنة اثنتين وعشرين ومائتين

خلف بن خالد الغزني مولاهم ابو المضا المصري عن الليث وابن لهيعة وعنه
البخاري مات قبل الثلثين ومائتين

خلف بن خالد ابو المضا المصري عن يحيى بن ايوب

زكريا بن يحيى بن صالح القضاعي المصري القاضي كاتب العمري عن المفضل بن فضالة
وعنه مسلم قال ابن يونس كان القضاة تقبله مات في شعبان سنة
اثنتين واربعين ومائتين

سعيد بن شبيب الحضرمي ابو عثمان المصري عن مالك وخلف بن خليفة وعنه
ابو داود وابو حاتم والخورجاني وقال كان شيخا صالحا

عبد الغني بن رفاعة اللخمي المصري عن ابن عيينة وعنه ابو داود والطحاوي
مات سنة خمس وخمسين ومائتين

عمرو بن سواد بن الاسود العامري السرحي المصري عن الشافعي وابن وهب
وعنه مسلم والنسائي وابن ماجة مات سنة خمس واربعين ومائتين

عيسى بن حماد بن مسلم التجيبي ابو موسى المصري رغبة عن وهب والليث
وعنه مسلم وابو داود والنسائي مات سنة ثمان واربعين ومائتين

اخوه احمد ابو جعفر المصري عن سعيد بن ابي مريم ويحيى بن بكير وعنه الليث
وقال صالح وقال ابن يونس كان ثقة مأمونا وبلغ اربعين وتسعين سنة
ومات سنة ست وتسعين ومائتين

قتيبة بن سعيد البصري نزيل مصر كان حاجا للشامي بكار

محمد

محمد بن ابراهيم ابن سليمان الكندي ابو جعفر البزار الضرير نزيل مصر عن عبد السلام
ابن حرب وعنه ابو داود وابو حاتم وقال صدوق ووثقه ابن حبان مات بمصر في
اخر سنة ثمان واربعين ومائتين

محمد بن الحرث بن راشد الاموي مولاهم ابو عبد الله المصري المؤذن عن ابن لهيعة
والليث وعنه ابن ماجة وعنبر قال ابن حبان في الثقات يعرف

محمد بن ابي ناجية داود بن رزق بن ناجية ابو عبد الله المري الاسكندراني عن ابيه
وابن وهب وعنه ابو داود والنسائي ووثقه ابن حبان وقال ابن حبان رحمه الله
مستقيم الحديث مات سنة ثمانين ومائتين

محمد بن سلمة المرادي بن عبد الله ابو الحرث المصري عن ابن وهب وعنه مسلم
وابو داود والنسائي وابن ماجة مات سنة ثمان واربعين ومائتين

محمد بن سوار بن راشد الازدي ابو جعفر الكوفي نزيل مصر عن عبد السلام بن حرب
وعنه ابو داود وابو حاتم قال ابن حبان في الثقات يعرف

محمد بن هشام بن ابي جنوب السدوسي البصري نزيل مصر عن ابن عيينة ويحيى القطان
وعنه ابو داود والنسائي وابو حاتم وقال صدوق وقال ابن يونس كان ثقة
ثبتا حسن الحديث مات بمصر سنة احدى وخمسين ومائتين

موسى بن هرون بن بشير القيسي ابو عمر الكندي المعروف بالبا عن ابن وهب ووالده
ابن مسلم وعنه محمد بن يحيى الذهلي مات بالعيون في جمادي الاخرة سنة اربع وعشرين
ومائتين

وهب بن بيان الواسطي نزيل مصر عن ابن عيينة وابن وهب وعنه ابو داود
والنسائي ووثقه مات سنة ست واربعين ومائتين

يحيى بن سليم بن يحيى ابو سعيد الكوفي الحجفي نزيل مصر عن ابن وهب والدراوردي
وعنه البخاري وابو زرعة وابو حاتم قال ابن حبان في الثقات ربما اغرب

يوسف بن عدي التيمي الكوفي نزيل مصر عن مالك وسريج وعنه ابنه محمد والبجلي
مات رضي الله بمصر

يوسف بن عمرو بن يزيد الفارسي ابو يزيد المصري عن ابن لهيعة ومالك والليث
ابن سعد وعنه ابنه ابو سعيد يزيد واخرون مات رضي الله عنه كهلا

طبقة تلي هذه

احمد بن سعد بن ابي مريم ابو جعفر المصري عن عمه سعيد وابن معين وابي اليمان
وعنه ابو داود والنسائي وقال لا باس به مات سنة ثلث وخمسين ومائتين

احمد بن سعيد بن بشير الهمداني ابو جعفر المصري عن ابن وهب والشافعي وعنه
مسلم وابو خزيمة ضعفه النسائي وابن يونس وابن عدي وغيرهم مات سنة ثلث
وخمسين ومائتين

احمد بن عبد الرحمن بن وهب القرشي ابو عبد الله المصري عن عمه بن وهب والشافعي وعنه مسلم وابن خزيمة ضعفه النسائي وابن يونس وابن عدي وغيرهم مات سنة اربع وسبعين ومائتين

احمد بن علي بن حسان المصري يجتل ابو عبد الله العسكري المعروف بالسرخي كان يتجر الى بغداد فعرف بذلك عن ابن وهب والفضل بن فضالة وعنه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة مات سنة ثلث واربعين ومائتين

احمد بن يحيى بن الوزير التجيبي المصري عن ابن وهب وعنه النسائي ووثقه قال ابن يونس كان فقيها عالما بالشعر والادب والاخبار وايام الناس مات في شوال سنة ثمان وستين ومائتين

ابراهيم بن مرزوق بن دينار بن دينار البصري نزيل مصر عن روح بن عبادة وعنه النسائي والطحاوي قال النسائي صالح وقال الدارقطني ثقة الا انه كان يخطئ فيفاحش فلا يرجع مات سنة سبعين ومائتين

الحرث بن اسد بن معقل الهمداني ابو الاسد المصري عن بشر بن بكر وعنه

الحسن بن غليب الاسدي مولاهم المصري عن سعيد بن ابي مريم وعنه النسائي

حمزة بن نصير الاسلمي المصري العسال عن سعيد بن ابي مريم وعنه ابو داود مات سنة خمس وخمسين ومائتين

سليمان بن داود بن حماد المهري ابو الربيع المصري عن ابيه وجده لامه الحجاج ابن رشيد بن سعد وابن وهب وعنه ابو داود والنسائي وزكريا الساجي ووثقه النسائي وقال ابو داود قل من رايت في فضله مثله مات سنة ثلث وخمسين ومائتين

عبد الله بن محمد بن رمح بن المهاجر التجيبي ابو سعيد المصري عن وهب وعنه ابن ماجة وغيره رحمه الله عليه

عبد الله بن محمد بن عبد الله الوقي المصري ابو القاسم عن يحيى بن عبد الله بن بكير وعنه النسائي وقال صالح

علي بن عبد الرحمن المخزومي المصري المعروف بعلان عن ابيه وادم بن ابي اياس وعنه ابن حوصا وخلق

علي بن معبد بن نوح البغدادي ثم المصري الصغير عن يزيد بن هرون وعنه النسائي وابن حوصا ووثقه العجلي وقال ابن حبان مستقيم الحديث قال الطحاوي مات في رجب سنة تسع وخمسين ومائتين

عمر بن عبد العزيز بن مقلاص المصري عن ابيه ويحيى بن بكير وعنه النسائي ووثقه

عيسى بن ابراهيم بن عيسى بن مزود الغافقي المصري عن ابن عيينة وابن وهب وعنه ابو داود والنسائي وقال لا باس به

وماتين فقط

محمد بن عبد الله بن ميمون الاسكندراني عن ابن عيينة والوليد بن مسلم وعنه النسائي وابو داود وابو عوانة ووثقه ابن يونس وقال مات بالاسكندرية سنة اثنين وستين

محمد بن الوزير المصري عن الشافعي وبشر بن بكر وغيرهما وعنه ابو داود

محمد بن جعفر بن احمد الذهلي الكوفي نزيل مصر ابو العلا ويعرف بالوكيعي عن احمد وابي الطاهر بن السرح وعنه النسائي وخلق ووثقه ابن يونس مات بمصر سنة ثلثمائة عن ست وتسعين سنة

يمن بن عبد الاحد الغساني المصري عن ابيه وجده ابي زراره ونعيم بن حماد وعنه النسائي وقال لا باس به مات سنة تسع وتسعين ومائتين

يحيى بن ايوب الخولاني المصري العلاف عن عبد الغفار بن داود الحراني وعنه النسائي رحمه الله وقال صالح

يزيد بن سنان الاموي ابو خالد القزاز عن ابي عامر العقدي وعنه النسائي ووثقه مات سنة اربع وستين ومائتين قلت قد استوفيت في هذين الفصلين مع ما سيأتي في رجال الكتب الستة ومسند احمد من اهل مصر رضي الله عنهم اجمعين

ذكر من كان بمصر من الائمة المجتهدين

سليم بن عتر التجيبي المصري ابو سلمة قاضي مصر وفاضلها وناسكها من الطبقة الاولى من التابعين سمع خطبة عمر بالجابية وكان يسمى الناسك لكثرة فضله وشدة عبادته وكان يختم في كل يوم وليلة ختمات وسواد من قص بمصر سنة تسع وتلثين ولاه معاوية القضاء بها سنة اربعين فاقام قاضيا عشرين سنة وسواد من اسجل بمصر سجلا في مواريث مات بدمياط سنة خمس وسبعين

ابو تميم الجيشاني عبد الله بن مالك بن ابي الاسحم الرعيني المصري قرا القرآن على معاذ وروى عن عمر وعلي وعنه ابو الخير اليزني وغيره قال في العبر وكان من عباد اهل مصر وزهادهم وعلمائهم مات رضي الله عنه سنة سبع وسبعين

ابو علقمة مولى بني هاشم قال الذهبي في التجريد مصري فقيه وقال ابن عدي اسمه مسلم بن يسار روى عن عثمان وابن مسعود وابي هريرة وطائفة وعنه ابو الزبير المكي قال ابو حاتم احاديثه صحاح

عبد الرحمن بن جبير بن نفير الخولاني ابو عبد الله المصري قاضي مصر روى عن ابن مسعود وابي ذر وابي هريرة وكان عبد العزيز يرزقه في السنة الف دينار فلا يدخرها وروى بن لهيعة عن عبد الله ابن المغيرة ان رجلا سأل ابن عباس عن مسالة فقال رضي الله عنه تسالني وفيكم عبد الله بن جبير وله

عبد الله ابو عبد الرحمن قاضي مصر ايضا روى عن ابيه وغيره وكان عالما زاهدا ورعا روى عنه عبد الله بن الوليد وغيره وذكره ابن حبان في الثقات

مالك بن سراحيل قاضي مصر مات سنة وثمانين

يونس بن عطية الحضرمي قاضي مصر وكان على الشرط ابيعا مات سنة ست وثمانين

ابو النجيب لقامري المرجي المصري قيل اسمه ظليم روى عن ابن عمرو ابي سعيد وعنه بكير بن سواده وكان فقيها مات بافريقيه سنة ثمان وثمانين

ابو الخير مرثد بن عبد الله اليزني الحميري روى عن ثابت وبن عمرو وابي امامة وعقبه بن عامر الجهني وعنه يزيد بن ابي حبيب وحفص بن ربيعة واخرون قال ابن يونس كان مفتي اهل مصر في زمانه وكان عبد العزيز بن مروان يجلسه للفتيا وقال الذهبي في العبر تفقه على عقبة بن عامر وكان مفتي اهل مصر في وقته مات سنة تسعين من الهجرة

عبد الرحمن بن معاوية بن خديج الكندي ابو معاوية المصري قاضي مصر روى عن ابيه وبن عمرو وعنه يزيد بن ابي حبيب مات سنة خمس وتسعين

عمر بن عبد العزيز الخليفة الصالح امير المؤمنين ولد بمصر وابوه امير عليها سنة احدى وقيل ثلث وستين قال الذهبي وتفقه حتى بلغ رتبة الاجتهاد ومناقبه كثيرة مات في رجب سنة احدى ومائة

جبير بن النهيد ابو مروان التجيبي مولاهم المصري ففيه طرابلس الغرب من المغرب حدث عن رويفع الانصاري وعمر بن عبد العزيز وعنه يزيد بن ابي حبيب مات سنة تسع ومائة

مكحول ابو عبد الله الفقيه احد الائمة عالم الشام وقيل انه ولد بمصر وروى عن نوبان وابي امامة وواثلة وانس وغيرهم وعنه الزهري وابو حسينة وخلق قال ابو حاتم لا اعلم بالشام افقه منه مات سنة اثنتي عشرة ومائة قال بن كثير ونوبيا

علي بن رباح اللخمي المصري قال في العبر كان من علماء زمانه حمل عن عدة من الصحابة ومشى في عشر المائة سنة اربع عشرة وقيل سنة سبع عشرة ومائة

يحيى بن ميمون الحضرمي ابو عمرو المصري قاضي مصر روى عن سهل بن سعد الساعدي وغيره وعنه بن لهيعة وجماعة وثقه بن حبان

يوبة بن نمر بن حضرم الحضرمي ابو عمر المصري قاضي حمص روى عن ابن عمر وعن عمرو بن سريع وعنه الليث وطائفة قال الدارقطني جمع له القضاء والقصص بمصر وكان فاضلا عابدا توفي سنة عشرين ومائة

نافع مولى بن عمر فقيه اهل المدينة لقيه عمر بن عبد العزيز الى مصر ليعلمهم السنن فاقام بها مدة وذكره الذهبي في العبر مات سنة عشر وقيل عشرين ومائة

جعثل بن هامان بن سعيد الرعيني القتباني المصري روى عن ابي تميم الجيشاني وعنه بكير بن سواده قال بن يونس كان احد الفقهاء القراء امره عمر بن عبد العزيز بالخروج من مصر الى المغرب ليقربهم وولي القضاء بافريقيه لهشام بن عبد الملك توفي قريبا

من سنة

من سنة خمس عشرة ومائة

بكير بن عبد الله الاشج المدني الفقيه نزل مصر ابو عبد الله عن ابي امامة بن سهل ومحمود بن لبيد وعنه الليث وجماعة قال بن المديني لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين اعلم من ابن شهاب ويحيى الانصاري وبكير بن الاشج وقال بن حبان من ثقات اهل مصر وقرايهم قال الذهبي مات سنة اثنين وعشرين ومائة

بكر المعافري بن سواده الحذامي ابو تميمة المصري الفقيه مفتي مصر روى عن بن عمر وسهل بن سعد وعنه عمرو بن الحرث والليث قال بن يونس توفي بافريقيه وقيل بالعراق في محاربة الاسكندرية سنة ثمان وعشرين ومائة

ابو قبيل المعافري المصري حيي بن هانيء سير بالمجمر روى عن عقبة بن عامر وابن عمر وعنه عمرو بن الحارث والليث وكان له علم بالملاحم والفتن مات رحمه الله عليه سنة ثمان وعشرين ومائة

خالد بن ابي عمران التجيبي مولاهم ابو عمر التونسي الفقيه قاضي افريقيه روى عن ابن عمرو لم يسمع منه وعن عبد الله بن الحرث بن جزء وعنه يحيى الانصاري وابن لهيعة والليث قال بن سعد كان ثقه لا يدلس مات بافريقيه سنة تسع وعشرين ومائة

يزيد بن ابي حبيب واسمه سويد الازدي ابو رجاء المصري فقيه مصر وشيخها ومفتيها لقي عبد الله بن الحرث بن جزء روى عن سالم ونافع وعكرمة وعطاء وخلق وعنه ابن لهيعة والليث واخرون قال بن سعد كان ثقه كثير الحديث وقال بن يونس كان مفتي اهل مصر ومواليه من اظهر العلم بمصر وكان المسائل في الحرام والحلال وكان قبل ذلك كانوا يجدون في التوغيب والملاحم والفتن ومواعظ مثله جعل الله عمر بن عبد العزيز الفيا بمصر وقال الليث هو سيدنا وعالمنا مات سنة ثمان وعشرين ومائة

عبيد الله بن ابي جعفر المصري الفقيه مولى بني امية عن ابي عبد الرحمن الجيلي والشعبي وعطاء ونافع وعدة وعنه بن لهيعة والليث قال بن سعد وكان ثقه فقيه زمانه وقال في العبر احد العلماء والزهاد ولد سنة بضع وثمانين ومائة سنة اثنتين وقيل خمس او ست وثلثين ومائة

حيوة بن شريح بن صفوة الحضرمي المصري قاضي مصر روى عن عطاء وابي الزبير وعنه الليث وبن لهيعة قال الدارقطني ولي القضاء والقصص بمصر وقال يزيد بن ابي حبيب ما ادركت من قضاة مصر افقه منه مات سنة سبع وثلثين ومائة

خالد بن يزيد الحمحي مولاهم ابو عبد الرحيم المصري الفقيه عن عطاء والزهري وعنه الليث مات سنة تسع وثلثين ومائة

عمرو بن الحرث بن يعقوب بن عبد الله الانصاري مولاهم ابو امية المصري عن ابيه

والزهري وعنه مجاهد وهو اكبر منه وبكير الاشج وقتادة وهما من شيوخه ومالك
وابن وهب وهو ابنه قال ابو حاتم كان احفظ اهل زمانه وقال ابن وهب
ما رأيت احفظ منه مات سنة سبع او ثمان وارلبعين ومائة وله ست وحسون سنة
حيوة بن شريح بن صفوان التجيبي ابو زرعة المصري الفقيه الزاهد العابد
احد الزهاد والعلماء السادة عن يزيد بن ابي حبيب وعنه الليث سئل عنه ابو حاتم
فقال هو احب الي من ابي حاتم الليث بن سعد ومن المفضل بن فضالة وقال ابن المبارك
ما وصف لي احد ورأيته الا كانت رؤيته دون صفته الا حيوة بن شريح فانه رؤيته
كانت اكبر من صفته عرض عليه قضاء مصر فابى سنة ثمان وخمسين ومائة
يحيى بن ايوب الغافقي المصري عن بكير بن الاشج ويزيد بن ابي حبيب قال
في العبر كان كثير العلم فقيه النفس مات سنة ثلث وستين ومائة
عبد الرحمن بن شريح المعافري ابو سريج قال في العبر كان ذا جلالة وفضل وعبادة
روى عن ابي عقيل وطبقته مات بالاسكندرية سنة سبع وستين ومائة
ابن لهيعة عبد الله بن عقبة بن لهيعة الحضرمي المصري ابو عبد الرحمن الفقيه قاضي
مصر ومسندها عن عطا وعمرو بن دينار والاعرج وخلق كثير وعنه الثوري والاوزاعي
ومالك قبله وابن المبارك وخلق ووثقه احمد وغيره وضعفه القطان وغيره
مات بمصر يوم الاحد نصف ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة
الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ابو الحرث المصري احد الاعلام ولد بقرقشندة
سنة اربع وتسعين وروى عن الزهري وعطا ونافع وخلق وعنه ابنه شعيب
وابن المبارك واخرون قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث صحيحه وكان قد
اشتغل بالفتوى في زمانه وكان سريا من الرجال نبيلا سخيا له ضيافة وقال
يحيى بن بكير ما رأيت احدا اكمل من الليث كان فقيه النفس عربي اللسان بحسن القرآن
والنحو وبحفظ الحديث والشعر حسن المذاكرة وقال الشافعي كان الليث افقه
من مالك الا انه ضيعه اصحابه قال ابن كثير وقد حكي بعضهم انه ولي القضاء بمصر
وهو غريب وقال الذهبي في العبر كان نائب مصر وقاضيها من تحت اوامر الليث
واذا رابه من احد شيء كاتب فيه فيعزل وقد اراده المنصور ان يلي امره مصر
فامتنع مات يوم الجمعة رابع عشر شعبان سنة خمس وستين ومائة كذا ذكره
غير واحد قال ابن سعد سنة خمس وستين وحكي ابن خلكان انه سمع قايلا يقول
يوم مات الليث رضي الله عنه ورحمه بيت

ذهب الليث فلا ليث لكم ٭ وعصى العلم غريبا وقبره

فالتقوا فلم يروا احدا

عثمن بن عبد الحكم الجذامي قال ابن فرحون مشهور من اصحاب مالك المصريين

وسواد

وهو اول من ادخل علم مالك مصر ولم يات مصر اتم منه روى عن مالك وابن جريج
وموسى بن عقبة وسعيد بن ابي هريم مات سنة ثلث وستين ومائة
طليب بن كامل اللخمي من كبار اصحاب مالك وحلس به ابو خالد اصله اندلسي
سكن الاسكندرية روى عنه بن القسم وابن وهب وبه تفقه بن القاسم قيل رحلته الى
مالك بالاسكندرية سنة ثلث وسبعين ومائة
المفضل بن فضالة بن عبيد الرعيني ابو معوية المصري الفقيه قاضي مصر عن يزيد
ابن ابي حبيب وخلق وعنه قتيبة وغيره وكان زاهدا ورعا قانتا مجاب الدعوة
مات سنة احدى وثمانين ومائة عن اربع وسبعين سنة
عبد الله بن وهب بن مسلم المصري الفهري المصري مولاهم ابو محمد الحبر احد الاعلام
ولد في ذي القعدة سنة حنش وعشرين ومائة وروى عن مالك والليثيين وغيرهم
قال بن عدي من جلة الناس وثقاتهم لا اعلم له حديثا منكرا تفقه بمالك
والليث وقال ابن يونس جمع بين الفقه والرواية والعبادة وله تصانيف
كثيرة وكانوا اذا رأوه على المقتفى يغيب وقال بن فرحون لم يكتب مالك لاحد
بالفقه الا الى ابن وهب فكان يكتب اليه الى عبد الله بن وهب فقيه مصر والى
ابي محمد المعني ولم يكن ليفعل هذا بغيره وقال فيه بن وهب عالم مرو بن القاسم فقيه
وقال احمد بن صالح ما رأيت اكثر حديثا منه حدث بمائة الف حديث قرئ عليه
كتابه في اهواله يوم العمية فخر مغشيا عليه فلم يتكلم بكلمة حتى مات لعدة ايام
وذلك في شهر شعبان المكرم سنة سبع وتسعين ومائة
عبد الرحمن بن القاسم بن خالد العتقي المصري ابو عبد الله الفقيه روايته
المسايل عن مالك روى عن ابن عيينة وغيره وعنه اصبغ وسحنون واخرون وقال
ابن حبان كان خيرا فاضلا تفقه على مذهب مالك وفرع على اصوله ولد سنة
ثمان وعشرين ومائة مات في صفر سنة احدى وتسعين ومائة وكان رضي الله
عنه زاهدا صبورا مجابا للسلطان
الامام الشافعي ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمن بن شافع بن السائب
ابن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف جد رسول الله صلى
الله عليه وسلم والسايب جده صحابي اسلم يوم بدر وكذا ابنه شافع لقي النبي
صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع ولد الشافعي سنة خمس وخمسين ومائة بغزة او عسقلان
او اليمن او مني اقوال ونشأ بمكة وحفظ القرآن وهو بن سبع سنين والموطا
وهو بن عشر ونفقه على مسلم بن خالد الزنجي مفتي مكة واذن له في الافتاء وعمره
خمس عشرة سنة ولازم مالكا بالمدينة وقدم بغداد سنة حنش وتسعين فاجتمع
عليه علماؤها واخذوا عنه وصنف بها كتابه القديم ثم عاد الى مكة ثم حج الى

سواه بن عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف وهو المصيح

بغداد سنة خمس وتسعين فاقام بها شهرا ثم خرج الى مصر وصنف بها كتبه الحديدة
كالام والامالي الكبري والاملا الصغير ومختصر البويطي ومختصر المزني ومختصر
الربيع والرسالة والسنن قال بن زولاق صنف الشافعي بخوامن ما يتي جزو لم يزل
بها ناشرا للعلم ملازما للاشتغال بجامع عمرو الى ان اصابته ضربة شديدة
فرض بسببها اياما ثم مات يوم الجمعة سلخ رجب سنة اربع ومايتين **قال**
ابن عبد الحكم لما حملت ام الشافعي به رات كان المشتري خرج من فرجها حتى انفجر بمصر
ثم وقع منه في كل بلدة شظية فتاول اصحاب الرؤيا انه يخرج عالم يخص علم اهل
مصر ثم يتفرق في سايرالبلدان **وقال** الامام احمد ان الله تعالى يعيض
للناس في كل رأس مايتة سنة من يعلمهم السنن وينفي عن رسول الله صلعم الكذب
فنظرنا فاذا في رأس المايتة عمر بن عبد العزيز وفي رأس المايتين الشافعي **وقال**
الربيع كان الشافعي يفتي وله خمس عشرة سنة وكان يحيي الليل الى ان مات
وقال ابو ثور كتب عبد الرحمن بن مهدي الى الشافعي ان يضع له كتابا فيه
معاني القران وجمع قبول الاخبار وحجة الاجماع وبيان الناسخ والمنسوخ من
القران والسنة فوضع له كتاب الرسالة **قال** الاسنوي الشافعي اول
من صنف في اصول الفقه بالاجماع واول من قرر ناسخ الحديث من منسوخه
واول من صنف في ابواب كثيرة من الفقه معروفة رحمه الله تعالى ورضي عنه وارضاه
اسحق بن الفرات ابو نعيم التجيبي صاحب مالك قاضي ديار مصر قال الشافعي
ما رايت بمصر اعلم باختلاف الناس من اسحق بن الفرات روي عن الليث وغيره
مات بمصر سنة اربع وماتين
اشهب بن عبد العزيز العامري ابو عمرو فقيه ديار مصر صاحب مالك
انتهت اليه الرياسة بمصر بعد بن القاسم قال الشافعي ما اخرجت مصر افقه
من اشهب لولا طيش فيه وكان محمد بن عبد الحكم يفضل اشهب على بن القاسم وقال
ابن عبد البركان فقيها حسن الراي والنظر ولد سنة اربعين ومايتة ومات
سنة اربع ومايتين قيل اسمه مسكين واشهب لقب
عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن ليث بن رافع المصري ابو محمد كان من جلة اصحاب
مالك افضت اليه الرياسة بمصر بعد اشهب وله مصنفات في الفقه وغيره
وقال بن حبان كان ممن عقد على مذهب مالك وفرع على اصوله روي عن مالك
وبن لهيعة والليث وعنه بنوه محمد وعبد الرحمن وسعد وبن عبد الحكم ومحمد
بن عبد الله بن نمير واحزون ونعته ابو زرعة وغيره ولد سنة خمس وخمسين
ومايتة ومات في رمضان سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة ومايتين ودفن الى
جانب الشافعي

اسحق

اسحق بن بكير بن مضر المصري الفقيه قال بن يونس كان فقيها مفتيا وكان يجلس في
حلقة الليث ويفتي بقوله ويحدث في العبر لا اعلمه روى عن غير ابيه مات بمصر
سنة ثمان عشرة ومايتين
عثمن بن صالح بن صفوان السهمي ابو يحيى المصري قاضي مصر روى عن مالك
والليث وابن وهب وعنه البخاري وابن معين وابو حاتم وخلق مات في المحرم
سنة تسع عشرة ومايتين
احمد بن صالح المصري ابو جعفر احد الحفاظ المبرزين والايمة المذكورين
كان اماما فقيها فطنا اديبا اخباريا رأسا في الحديث وعلله اماما في القرات والفقه
والنحو قرا على ورش وقالون وسمع من بن وهب وغيره روى عنه البخاري وابو
داود وكان يرى في الجب اذا البعد على المبرد انه يتوضا ويجزيه ولد سنة
سبعين ومايتة ومات في ذي القعدة سنة ثمان واربعين ومايتة
ابو عبد الله الشافعي محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمن بن شافع قال العباد
في طبقاته كان ممن فقرنا اصحاب الشافعي وله مناظرات مع المزني وتزوج بابنة
الشافعي فيذيب فاولدها
احمد بن بنت الشافعي ابو بكر وابو عبد الرحمن وابو محمد احمد ولد بن عم الشافعي
المذكور قال العباد ي تفقه بابيه وروى الكثير عنه وعن الشافعي وله اوجه
منقولة في المذهب قال ابو الحسن الزاري كان واسع العلم جليلا فاضلا لم يكن
في الشافعية بعد الامام الشافعي اجل منه
البويطي ابو يعقوب يوسف بن يحيى القرشي الامام الجليل احد ايمة الاسلام
واركانه وزهاده كان خليفة الشافعي في حلقته بعده قال الشافعي ليس احد
اطلق لساني من ابي يعقوب وليس احد اعلم منه **وكان** بن ابي الليث الحنفي قاضي مصر
يحسده فسعى به الى الواثق بابه ايام المحنة بخلق القران فامر حمله الى بغداد
مغلولا مقيدا واراد منه القول بذلك فامتنع فحبس ببغداد الى ان مات
في القيد والسجن يوم الجمعة من رجب سنة احدى وثلثين ومايتة وكان الشافعي
رحمه الله له كرامة قال له انت تموت في الحديد
حرمله بن يحيى بن عبد الله التجيبي ابو حفص المصري صاحب الشافعي قال
النووي في المهذب له مذهب لنفسه وقال السبكي في الطبقات سوصاحب
وجه وقال الاسنوي كان اماما حافظا للحديث والفقه صنف المبسوط والمختصر
وروى عنه مسلم وبن ماجة وله سنة ست وستين ومايتة ومات في شوال سنة ثلث
المزني ابو ابراهيم اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن عمرو بن اسحق الامام الجليل ناصر

واربعين ومايتين

المذهب قال الشافعي فيه لو ناظر الشيطان لغلبه وكان اماما ورعا زاهدا مجابا
الدعوه متنقللا من الدنيا قال الشافعي الذي صاحب مذهب مستقل قال الاسنوي
صنف كتابها المبسوط والمختصر والمنثور والمسايل المعتبره والترغيب في العلم
وكتاب اوتاد في العقارب سمي بذلك لصعوبته وصنف كتابا معتمدا على مذهبه
لا على مذهب الشافعي كذا ذكره السبكي في تعليقه وكان اذا فاتته صلاة
في الجماعة صلاها خمسا وعشرين مرة وغسل الموتى تعبدا واحتسابا ويقول
افعله ليرق قلبي وكان جبلا علما مناظرا محجاجا ولد سنة خمس وسبعين ومايه
وتوفي لست بقين من رمضان سنة اربع وستين ومايتين ودفن قريبا من قبر
الامام الشافعي رحمه الله تعالى

اصبغ بن الفرج بن سعد بن نافع الاموي ابو عبد الله المصري الفقيه مفتي اهل
مصر عن عبد الرحمن بن القاسم وابن وهب وعنه البخاري وابو حاتم قال ابن معين كان
من اعلم خلق الله كلهم برأي مالك وقال ابو حاتم كان من اجل اصحاب ابن وهب
قال ابن يونس كان مضلعا بالفقه والنظر وله تصانيف حسان وقال
بعضهم ما اخرجت مصر مثل اصبغ وقال ابن اللباد ما افتح لي طريق الفقه الا
من اصول اصبغ ولد بعد الخمسين ومايه ومات يوم الاحد لاربع بقين من شوال
سنة خمس وعشرين ومايتين

سعيد بن كثير بن عفير ابو عثمان المصري الحافظ العلامة قاضي الديار المصرية
روى عن مالك والليث وكان فقيها نسابة اخباريا شاعرا اكثر الاطلاع قليل
المثل صحيح النقل ولد سنة ست واربعين ومايه ومات سنة ست وعشرين ومايتين

عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد المصري عن ابيه وابن وهب وعنه مسلم وابو
داود والنسائي قال في العبر كان احد الفقهاء مات سنة ثمان واربعين ومايتين

الحرث بن مسكين بن محمد بن يوسف الاموي ابو عمرو المصري الحافظ الفقيه
العلامة روى عنه ابو داود والنسائي قال الخطيب كان فقيها على مذهب
مالك تفقه في الحديث بنا وله تصانيف ولد سنة اربع وخمسين ومايه ومات
ليلة الاحد لثلث بقين من ربيع الاول سنة خمسين ومايتين

ابو الطاهر احمد بن عمرو بن السرح الاموي مولاهم المصري الحافظ الفقيه العلامة
روى عن ابن عيينه وابن وهب وعنه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة وسرح
موطأ ابن وهب قال ابو حاتم كان ثقة فهما من الصالحين الاثبات مات يوم
الاثنين رابع عشر ذي القعدة سنة خمسين ومايتين وذكره ابن فرحون في طبقات
المالكية وقال كان فقيها ثقة صدوقا

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ابو عبد الله ولد سنة اثنين وثمانين
ومايه احذ مذهب مالك عن ابن وهب واشهب فلما قدم الشافعي مصر صحبه
وتفقه به فلما مات الشافعي رجع الى مذهب مالك وانتهت اليه الرياسة
بمصر قال ابن يونس كان المزني بمصر في ايامه وقال غيره كان من العلماء الفقهاء
مبرزا من اهل النظر والمناظره والحجة واليه كانت الرحلة من المغرب والاندلس
في العلم والفقه وكان فقيه مصر في عصره على مذهب مالك ورسخ في مذهب
الشافعي وربما تخير قوله عند ظهور الحجة وكان افقه اهل زمانه له مصنفات
كثيره مات يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ثمان وستين ومايتين

يونس بن عبد الاعلى بن موسى الصدفي المصري الشافعي ابو موسى الفقيه المقرئ المحدث
روى عن ابن عيينه وتفقه على الشافعي وقرأ على ورش وقنبل وللاقرا والفقه وانتهت اليه
رياسة العلم وعلو الاسناد في الكتاب والسنة قال يحيى بن حبان النقيب يونس
ركن من اركان الاسلام وكان ورعا صالحا عابدا اكثر الناس ولد في ذي الحجة سنة
سبعين ومايه ومات في ربيع الاول سنة اربع وستين ومايتين روى عن مسلم والنسائي
وابن ماجة رحمه الله تعالى

ابو المواز العلامة ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الاسكندراني صاحب التصانيف اخذ
عن اصبغ بن الفرج وعبد الله بن عبد الحكم وانتهت اليه الرياسة في مذهب مالك
واليه كان المزني في تفريع المسايل وله اختيارات عن مذهب مالك منها وجوب الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم مات سنة احدى وثمانين ومايتين

قاسم بن محمد بن قاسم الاموي مولاهم القرطبي الفقيه المحدث الاندلسي قال في العبر له
رحلتان الى مصر وتفقه على الحرث بن مسكين وبن عبد الحكم وكان مجتهدا لا يقلد قال
رفيقه بقي بن مخلد هو اعلم من محمد بن عبد الله بن الحكم لم يقدم علينا من الاندلس اعلم
من قاسم وقال محمد بن عمر بن لبابة ما رأيت افقه منه روى عن ابراهيم ابن المنذر الحزامي
وطبقته مات سنة ست وسبعين ومايتين

محمد بن نصر المروزي الامام ابو عبد الله احد ائمة الفقه ولد ببغداد ونشا
بنيسابور واقام بمصر مدة ورجع فاستوطن سمرقند كان من اعلم الناس باختلاف
الصحابة والتابعين فمن بعدهم وله تصانيف جليله وكان راسا في الفقه وقال
شيخه في الفقه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم كان محمد بن نصر عندنا اماما فكيف بخراسان
وقال غيره لم يكن للشافعي في وقته مثله وعنه انه قال مكثت في مصر مدة انفق
فيها في كل سنة عشرين دينارا مات في المحرم سنة اربع وتسعين ومايتين وسوا ولد
قال ابن كثير في تاريخه روي انه اجتمع في الديار المصرية محمد بن نصر ومحمد بن جرير
ومحمد بن المنذر فجلسوا في بيت يكتبون الحديث ولم يكن عندهم في ذلك اليوم سني

وهنف ثم استقل في اخر عمره الى مصر سنة الغرامطة وجلس في مجلس الشافعي واجتمع عليه الناس وضربوا اليه اكباد الابل وسار في الافاق من مجلسه سبعون اماما من اصحاب الحديث توفي بمصر سابع رجب سنه اربعين وثلثمايه ودفن عند الامام

ابو بكر بن الحداد محمد بن احمد بن جعفر الكناني المصري الامام الجليل احد اصحاب الوجوه ولد يوم موت المزني واخذ الفقه عن ابي سعيد محمد بن عقيل البرياني وبشر بن نصر بن غلام الله عرف وجالس ابا اسحق المروزي المار ذكره بمصر ودخل الى بغداد فاجتمع بابن جرير واخذ العربيه عن محمد بن ولاد ودوى الحديث عن جماعة منهم ابو عبد الرحمن النسائي ولزمه وخرج به وكان يعرف الاسماء والكنى والنحو واللغه واختلاف الفقها وايام الناس وسائر الجاهليه والشعر والنسب وكان كثير التعبد يصوم يوما ويفطر يوما ويختم في كل يوم وليله ختمه ولي القضا بمصر وصنف الباهر في الفقه في ماية جز وكتاب جامع الفقه وكتاب ادب القضا في اربعين جزا وكتاب المولدات وسوء مشهور مات في المحرم وقيل في صفر سنة اربع وقيل خمس واربعين وثلثمايه ودفن بيغ المقطم

الماسرخسي ابو الحسن محمد بن علي بن سهل النيسابوري شيخ القاضي ابو الطيب احد اصحاب الوجوه قال الحاكم كان من اعرف اصحابنا للمذهب اخذ عن ابي اسحق المروزي وصحبه الى مصر ولازمه الى ان توفي فانصرف الى بغداد ودرس بها ثم الى خراسان ومات بها يوم الاربعا سادس جمادي الاخره سنة اربع وثمانين وثلثمايه وهو بن ست وسبعين سنة

ابن شعبان ابو اسحق محمد بن القاسم بن شعبان كان راس فقها المالكيه بمصر في وقته واحفظهم لمذهب مالك شيخ الفتوى وحافظ البلد انتهت اليه رياسه وله تصانيف واقوال في المذهب وترجيحات مات في جمادي الاولى سنة خمس وخمسين وثلثمايه

القاضي عبد الوهاب علي بن نصر ابو محمد البغدادي احد الاعلام واحد ائمه المالكيه المجتهدين في المذهب له اقوال وترجيحات تفقه علي بن القصار وابن الجلاب وانتهت اليه رياسه المذهب قال الخطيب لم ار في المالكيه افقه منه ولي القضا دايرا وغوطا وتحول الى مصر لضيق حاله ببغداد فاكرم بها وتمول وسعد جدا فادركه الموت فكان يقول في مرضه لا اله الا الله عند ما عشنا منا مات بمصر في شعبان سنة اثنتين وعشرين واربعمايه عن ثلثين سنة

الحسن بن الخطير ابو علي النحاني الفارسي كان فقيها حنفيا عالما بالمذهب بصيرا بالحساب والهيئه في الطب مبرزا في اللغة والنحو والعروض والادب والتاريخ الف تفسيرا وشرح الجمع بين الصحيحين للحميدي وكتابا في اختلاف الصحابة والتابعين

بيننا تونه فاعترضوا فيما بينهم من يسقي لهم في بيتي ياكلونه ليدفعوا به ضرورتهم فجات الترعه علي احدهم فنهض الي الصلاة وجعل يصلي ويدعوا الله وذلك وقت القيلوله فراي نايب مصر وهو نايم وقت القيلوله رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو يقوله له انت ههنا والمحدثون ليس عندهم شي نقيا فونه فانتبه الامير من منامه فسال من هاهنا من المحدثين فذكر له سولا الثلثه فارسل اليهم في الساعة بالف دينار وشبه هذا ايضا في ترجمة الحسن بن سفين العنوي محدث خراسان قال من يرغب ما انقوله انه كان سوء وجماعة من اصحابه بمصر في رحلتهم للحديث منهم محمد بن خزيمة ومحمد بن جرير ومحمد بن هرون الرويا في فضاقت عليهم الحال حتي مكثوا ثلثه ايام لا ياكلون شيا واضطرهم الحال الي السوال فانفت نفوسهم من ذلك من الجانهم الضروره الي تعاطي ذلك فاقترعوا فيما بينهم فوقعت القرعه علي الحسن بن سفين فقام فاخذ في روايه المسجد الذي هم فيه فصلي ركعتين اطال فيهما واستغاث بالله وساله باسمايه العظام فانصرف من الصلاه حتي دخل المسجد رجل فقال ابن الحسن بن سفين ورفقته فقالوا هاهنحن فقال الامير بن طولون يقرا عليكم السلام ويعتذر لكم في تعقيبي وهذه مايه دينار لكل واحد منكم فقالوا له ما الحامل له علي هذا فقالوا انه احب اليوم ان يخلي بنفسه فبينما هو الان نايم اذ جاه فارس في الهوي بيده رمح فدخل عليه المنزل ووضع عقب الرمح في خاصرته فوكزه وقال قم فادرك الحسن بن سفين قم فادركهم قم فادركهم فانهم منذ ثلثه ايام جياع في المسجد الغلاني فقال له من انت فقال له انا رضوان خازن الجنه فاستيقظ الامير وخاصرته تالمه المالشديد فاضيعت بالنفقه في الحال اليهم مترجا لزيادتهم واشتري ما حول ذلك المسجد ووقفه علي الواردين اليه

ابو عبيد بن جوبره علي بن الحسين بن هرب بن عيسي البغدادي قاضي مصر احد الائمه تفقه علي ابي ثور وكان يوافقه في كثير من اختياراته ويوافق الشافعي تارة وله اختيارات انفرد بها في نفسه ومن مذهبه انه منع من تعجيل الزكاة واوجب اجتناب الحايض في جميع بدنها قال النووي وقد خالف في ذلك اجماع المسلمين ولي قضا واسط ثم اقليم بغداد فاقام بها مدة طويله وقد كان اخل الخلفا تعظمه ثم استعفي عن القضا فاعفي وعاد الي بغداد فمات بها في صفر سنة تسع عشرة وثلثمايه

ابو بكر محمد بن عبد الله الصيرفي قال الذهبي في العبر له مصنفات في المذهب وهو صاحب وجه توفي بمصر في رجب سنة ثلثين وثلثمايه

ابو اسحق المروزي ابراهيم بن احمد احد ائمة الدين واحد اصحاب الوجوه تفقه علي ابن سريج وكان اماما مواصلا علي المعاني الدقيقه بحرا خضما ورعا زاهدا انتهت اليه رياسه العلم ببغداد وانتشر الفقه عن اصحابه في البلاد وشرح مختصر المزني

وفيها توفي الامصار اقام بالقاهرة يدرس بها الى ان مات بها سنة ثمان وتسعين وستمائة
وكان يقول قد انحلت مذهب ابي حنيفة وانصره فيما واتى فيه اجتهادي

الشيخ عز الدين بن عبد السلام بن عبد العزيز بن ابي القاسم بن حسن بن محمد بن مهذب
السلمي ابو محمد شيخ الاسلام سلطان العلما وله سنة سبع او ثمان وسبعين وستمائة
وتفقه على الفخر بن عساكر واخذ الاصول عن السيف الامدي وسمع الحديث
من محرز بن طبرزد وغيره وبرع في الفقه والاصول والعربية قال الذهبي
في العبر انتهت اليه معرفة المذهب مع الزهد والورع وبلغ رتبة الاجتهاد
وقدم مصر فاقام بها اكثر من عشرين سنة ناشرا للعلم امرا بالمعروف ناهيا
عن المنكر يغلظ على الملوك فمن دونهم **ولما** دخل مصر بالغ الشيخ زكي الدين بن
المنذري معه في الادب واتسع من الافتا لاجله وقال كنا نفتي قبل حضوره
واما بعد حضوره فنصب الفتيا متعين فيه **وله** التفسير درس وسماه **والتي** من فعل ذلك **وله** من المصنفات تفسير القرآن ومجاز القرآن والفتاوي
الموصلية ومختصر النهاية وشجرة المعارف والقواعد الكبرى والصغرى
وبيان احوال الناس يوم القيامة **وله** كرامات كثيرة ولبس خرقة التصوف
من الشهاب السهروردي وكان يحضر عند الشيخ ابي الحسن الشاذلي ويسمع كلامه
في الحقيقة ويعظمه **وقال** الشيخ ابي الحسن الشاذلي قيل لي ما على وجه الارض مجلس
في الفقه ابهى من مجلس الشيخ عز الدين بن عبد السلام وما على وجه الارض مجلس
في الحديث ابهى من مجلس الشيخ زكي الدين عبد العظيم وما على وجه الارض مجلس
في علم الحقائق ابهى من مجلسك **وقال** ابن كثير في تاريخه انتهت اليه رياسة
المذهب وقصد بالفتاوي من الافاق ثم كان في اخر عمره لا يتقيد بالمذهب
بل اتسع فطاقه وافتى بما ادى اليه اجتهاده **وقال** تلميذه بن دقيق العيد كان
ابن عبد السلام احد سلاطين العلما **وقال** الشيخ جمال الدين بن الحاجب ابن عبد
السلام افقه من الغزالي **وحكى** القاضي عز الدين الهكاري بان الشيخ عز الدين
بن عبد السلام افتى مرة بشيء ثم ظهر له انه اخطا فنادى في مصر والقاهرة
على نفسه من افتى له بن عبد السلام بكذا فلا يعمل به فانه خطا **قال** القطب
اليونيني وكان مع شدته وصلابته حسن المحاضرة بالنوادر والاشعار يحضر
السماع ويرقص فيه **وقال** ابن كثير كان لطيفا ظريفا يستشهد بالاشعار
توفي بمصر عاشر جمادي الاولى سنة ستين وستمائة

القرافي العلامة شهاب الدين ابو العباس احمد بن ادريس بن عبد الرحمن الصنهاجي
البهنسي المصري احد الاعلام انتهت اليه رياسة العلم ورياسة المالكية في
عصره وبرع في الفقه واصوله والعلوم العقلية ولازم الشيخ عز الدين بن عبد

السلام

السلام الشافعي واخذ عنه اكثر فنونه والف التصانيف الشهيرة كالذخيرة والقوا
عد وشرح المحصول والتنقيح والاصول وشرحه وغير ذلك قال القاضي تقي الدين
ابن شاكر اجمع المالكيه والشافعيه على ان افضل عصرنا بالديار المصرية ثلثة
القرافي وناصر الدين بن المنير وبن دقيق العيد مات في جمادي الاخرة سنة
اربع وثمانين وستمائة ودفن بالقرافه

ابن المنير العلامة ابو العباس احمد بن محمد بن منصور الجذامي الاسكندراني احد
الائمة المتبحرين في العلوم من التفسير والفقه والاصلين والنظر والعربية
والبلاغة والانساب اخذ عن جماعة منهم بن الحاجب وكان الشيخ عز الدين بن
عبد السلام يقول الديار المصرية تفخر برجلين في طرفيها بن دقيق العيد
بقوص وبن المنير بالاسكندرية ومن تصانيفه تفسير القرآن والانتصاف
من الكشاف واسرار الاسرا ومناسبات تراجم البخاري ومختصر التهذيب
في الفقه ولد سنة عشرين وستمائة ومات في اول ربيع الاول سنة ثلث وثمانين
اخوه زين الدين علي قاضي الاسكندرية بعد اخيه فزاعلي بن الحاجب وغيره
وكان بعض الفضلا يفضله على اخيه وان كان دونه اشهر منه وله شرح عظيم
على البخاري قال بن فرحون وكان من اهلية الترجيح والاجتهاد في مذهب
ابن دقيق العيد الشيخ تقي الدين ابو الفتح محمد بن الشيخ مجد الدين علي بن وهب
ابن مطيع القشيري القوصي قال بن السبكي في الطبقات شيخ الاسلام الحافظ الزاهد
الورع الناسك المجتهد المطلق ذو الخبرة التامة بعلوم الشريعة الجامع بين
العلم والدين والمسالك سبيل السادة الاقدمين اكمل المتاخرين ولد بظهر
البحر الملح قريبا من ساحل ينبع وابواه متوجهان من قوص الى الحج يوم السبت
خامس عشرين شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة ونشا بقوص وتفقه بها
ورحل الى مصر والشام وسمع الكثير واخذ عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام وحقق
العلوم ووصل الى درجة الاجتهاد واستت اليه رياسة العلم في زمانه وشدت
اليه الرحال قال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس لم ار مثله فيمن رايت ولا
حملت عن اجل منه فيما رايت ورويت وكان للعلوم جامعا وفي فنونها بارعا
تقدم في معرفة علل الحديث على اقرانه منفردا بهذا الفن النفيس في زمانه
بصيرا في ذلك شديد النظر في تلك المسالك اذكى الجفنة واذكى لوذعيه
لا تنوله غباره ولا يجري معه سواه في مضماره وكان حسن الاستنباط للاحكام
والمعاني من السنة والكتاب نبكت تستحي الالباب وفكر يستفتح له مما استغلق
على غيره من الابواب مستعينا بذلك على ما حواه من مدارك العلوم مبرزا في العلوم النقلية والعقلية والسالك الاثرية

بالاسكندرية

مالك

بن ه

والمدارك النظرية بحيث ينتهي اليه من كل علم بالجميع وسمع بمصر والشام والحجاز
على نحو في ذلك واحترازه ولم يزل حافظا للسانه مقبلا على شانه وقف نفسه
على العلوم وفقرها ولو سنا العباد ان يحصر كلمانه لحصرها ومع ذلك
فله بالتجريد تخلق وبكرامات الصالحين تحقق وله مع ذلك في الادب
باع وكرم طباع لم يخل في بعضها من حسن انطباع حتى لقد كان الشهاب الكاتب
محمود المحمود في تلك المذاهب يقول لم ترعيني دب منه وقال ابو حيان
مواسيه من رآه يميل الى الاجتهاد قال الشيخ تقي الدين السبكي ولم ار احدا
من اشياخنا يختلف في ان ابن دقيق العيد هو العالم المبعوث على رأس المائة السابعة
المشار اليه في الحديث فانه استاذ زمانه علما ودينا وله مصنفات منها الالمام
في الحديث وشرحه الذي لم يؤلف اعظم منه لما فيه من الاستنباطات العظيمة
وشرح العمدة والاقتراح في مصطلح الحديث وشرح العنوان في اصول الفقه
وكتاب في اصول الدين وله ديوان خطب وشعر حسن مات يوم الجمعة حادي
عشر صفر سنة اثنتين وسبعمائة ورثاه الشرف محمد بن محمد بن عيسى المغولي بقوله

سيطول بعدك في الطلول وقوفي ٭ اد وي الثرى من مدمعي المذروف
احمد بن علي بن وهب دعوة ٭ من قلب مسجون الهوى واسيف
لو كان يقبل فيك حتفك فدية ٭ لفديت من علمانيا بالوف
او كان من حمر المنايا مانع ٭ منعتك سمر قنا وبيض سيوف
ما كنت في الدنيا اذا الدنيا اذا ٭ ولت بحزون ولا ما سوف
سلمت عداتك لاعدانك كلها ٭ مذ كنت من مطل ومن تسويف
يا طالبي المعروف ابن سبيركم ٭ مات الفتى المعروف بالمعروف
المشتري العليا باعلى قيمة ٭ من غير ما بخس ولا تطفيف
ما عنف الحلساقط ونفسه ٭ لم يخلها يوما من التعنيف
يا مرشد الفتيان اما انكلت ٭ طرق الصواب ومنجد الملهوف
من للضعيف يعينه اني اتى ٭ مستصرخا يا غوث كل ضعيف
من للبتامى والارامل كافل ٭ يرجونه في شتوه وصيف
لم ثنين عزمك عن مواصلة العلا ٭ حسادات قلايد وشنوف
افنيت عمرك في تقى وعبادة ٭ وافادة للعلم او تصنيف
وبذلت سائر ما حويت ولم تدع ٭ لك من تليد في العلى وطريف
يا شمس ما لك مطلعين الدهر ٭ شمس المعارف غيبت بكسوف
ولان كنت اخو من بدر الدجا بخسوف ٭ والعلم يا بدر الدجى بكسوف
لهفي على جبر بكل فضيلة ٭ عليا من زمن العتا مستفوف

كان الخفيف على تيقو من ٭ لكن على الفجار غير خفيف
بتكلي العلوم كانها ليلى علي ٭ فقدانه وكانه بن طريف
امنت احاديث الرسول به من ٭ التبديل والتحريف والتصحيف
والشرع يحتسي دعوة الداعي الذي ٭ كان منه على يديه عو في
عم المصاب به الطوائف كلها ٭ لما الم وخص كل خفيف
ومضى وما كتب عليه كبيرة ٭ من يوم حل بساحة التكليف
بشر الديار على المعالي الذي ٭ ادبي صنيفا عند خير مصنيف
وخلصت من كيد الحسود وروعه ٭ جاني البغيض وجزت كل مخوف
ولقد نزلت على كريم غافر ٭ بالنازلين كما علمت رؤف
صبر ابنية قوة من بعده ٭ صبر الكريم الماجد الغطريف
والله لو وافيتموا من حقه ٭ شيا وليس الحزن فيه موفي

ابن الرفعة الامام نجم الدين ابو العباس احمد بن محمد بن علي بن مرتفع الانصاري
واحد مصره وثالث الشيخين الرافعي والنووي في الاعتماد عليه في الترجيح قال
الاسنوي كان امام مصر بل سائر الامصار وفقيه عصره في جميع الاقطار
لم يخرج اقليم بعده من الحداد من يدانيه ولا يعلم في الشافعية مطلقا بعد الرافعي
من يساويه وكان العجوبة في استحضار كلام الاصحاب لاسيما من غير مظانه
والعجوبة في معرفة منصوص الشافعي والعجوبة في قوة التخريج ولد بالسنطاة
سنة خمس واربعين وستمائة وتفقه على السديد والظهير الترمتي وعلي
الشريف العباسي ودرس بالمعزية بمصر وولي حسبة مصر وصنف التصنيف
العظيمين الكفاية في عشرين مجلدا والمطلب في ستين مجلدا وله النفائس في هدم
الكنائس وتاليف في هدم المكاس والميزان مات بمصر في تاسع عشر رجب سنة عشر وسبعمائة

ابن الزملكاني العلامة كمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم الانصاري
قال الذهبي كان عالم العصر وكان من بقايا المجتهدين ومن اذكيا اهل زمانه
تخرج به الاصحاب مولده بدمشق في شوال سنة سبع وستين وستمائة وقرا الاصول
على الصفي الهندي والنحو على بدر الدين بن مالك والف عدة تاليف وطلب
للقضاء مصر فقدم فمات ببلبيس في سادس عشر رمضان سنة سبع وعشرين
وسبعمائة وحمل الى القاهرة ميتا ودفن قريبا من قبر الامام الشافعي رضي الله عنهما اجمعين

السبكي العلامة تقي الدين ابو الحسن علي بن عبد الكافي بن تمام بن حماد بن يحيى
ابن عمر بن علي بن سوار بن سليم الانصاري قال ولده في الطبقات الامام
الفقيه المحدث الحافظ المفسر الاصولي المتكلم النحوي اللغوي الاديب الجدلي
الخلافي النظار شيخ الاسلام بقية المجتهدين المطلق ولد بسبك من اعمال

المنوفيه في صفر سنة ثلث وثلثين وثمانين وستمايه وتفقه على ان الرفعه واخذ الحديث
عن الشرف الدميا طي والتفسير عن العلم العراقي والفرائض عن التقي بن الصايغ والا
صول والمعقول عن العلا الباجي والنحو عن ابي حيان وصحب في التصوف الشيخ تاج الدين
بن عطا الله وانتهت اليه رياسة العلم بمصر فاك الاسنوي كان انظر من رايناه
من اهل العلم ومن اجمعهم للعلوم واحضنهم كلاما في الاشيا الدقيقه واجلدهم على ذلك
وقال الصلاح الصفدي الناس يقولون ما جا بعد الغزالي مثله وعندي انهم
يظلمونه لهذا وما سووا الا مثل سفين وقال ابنه في الترشيح قال الشيخ تقي
الدين بن الرفيب صاحب مختصر الكفايه وغيرها من المصنفات جلست لمكه بين
طائفه من العلما وقد نا نقول لو قدر الله تعالى بعد الائمه الاربعه في هذا
الزمان مجتهد اعارفا بمذاهبهم اجمعين يركب لنفسه مذهبا من الاربعه بعد
اعتبار هذه المذهب المختلفه كلها لازدان الزمان به وانقاد له فانفوه انبا على
ان هذه الرتبه لا تعدوا الشيخ تقي الدين السبكي ولا يتهيى لها سواه وله من المصنفا
الجليله الفايقه التي جمعها ان تكتب بما الذهب لما فيها من النفايس البديعه
والتدقيقات النفيسه منها الدر النظيم في تفسير القران العظيم بكمله شرح
المذهب للنووي وصل فيه الى اثنا عشر مجلدا الابتهاج في شرح المنهاج وصل
فيه الى الطلاق الوقم الابريزي في شرح مختصر التبريزي التحقيق في مسئله
التعليق رافع الشقاق في مسالة الطلاق احكام كل وما عليه تدل بيان
حكم الربط في اعتراض الشرط شفا السقام في زيارة خير الانام السيف
المسلول على من سب الرسول التعظيم والمنه في ان المؤمنين به ولتنصرنه منيه
الباحث عن حكم دين الوارث الرياض الانيقه في قسمة الحديقه الاقناع
في افادة لو للامتناع دحض الخلا في تاكيد النفي بلا الاعتبار ببقا الجنه والنار
ضرورة التقدير في تقويم الخمر والخنزير كيف التدبير في تقويم الخمر والخنزير
السهم الصايب في بعض دين الغايب الغيث المغدق في ميراث ابن المعتق
فصل المقال في هدايا العمال مختصر نور المصابيح في صلاة التراويح
ضيا المصابيح هنوا المفاليح تقييد التراجيح ومصنفان احزان في ذلك
تكمله سبعة ابراز الحكم من حديث رفع القلم الكلام على حديث اذا انقطع
عمله الامن ثلث كشف اللثام في ميراث اهل الذمه الاشتياق في بقا وجبه
الاشتياق الطوالع المشرقه في الوقف على طبقه بعد طبقه النقول
والمباحث المشرقه طليعة الفتح والنصر في صلاة الخوف والقصر القول
الصحيح في تعين الذبيح القول المحمود في تنزيه داود قطف النور في
مسايل الدور الدور في الدور وله فيه مولف ثالث ورابع وخامس

عقود

عقود الجمان في عقود الرهن والضمان ورد الغلل في فهم العلل البصر النافذ في الكلت
كل واحد الجمع في الحضر بعذر المطر حسن الصنيعه في ضمان الوديعه التهدي
الى معنى التعدي بيان المحفل في تعدية عمل الحلم والاناه واعراب قوله
غير ناظرين اناه القول الجد في تبعيد الجد الاعريض في الفرق بين الكنايه
والتعريض المواهب الصمدية في المواريث الصفدية تعبير يا ايها الرسل
كلوا من الطيبات الايه كشف الدسايس في هدم الكنايس تنزل الكنيسه
على قناديل المدينه الطريقه النافعه في المساقاة والمخابرة والمزارعه
من قطعوا ومن غلوا في حكم من يقول لو نبل العلا في العطف بلا حفظ الصيام
عن فوت التمام معنى قول الامام المطلبي اذا صح الحديث فهو مذهبي القول
المختلف في دلالة كان اذا اعتكف كشف اللبس عن المسايل الحمس الايمان الجلي
لابي بكر وعمر وعثمان وعلي بيع المرهون في غيبه المديون الاقتناص في الفرق
بين الحصر والاختصاص نشر الناظر في نزاع الناظر في تعدد
الجمعة وغير ذلك وله فتاوي كثيره جمعها ولده في ثلث مجلدات توفي بجزيرة
الفيل على شاطي النيل يوم الاثنين رابع جمادي الاخره سنة ست وخمسين وسبعما
ورثاه شاعر العصر الاديب جمال الدين بن نباته بقوله

- نعاه للفضل والعليا والنسب ناعيه للارض والافلاك والشهب
- ندبه رايا وجوب الندب حين بكى فاي حزن وقلب فيه لم يجب
- نعم الى الارض نبكي والسما عجل فعندكم يا سراة المجد والحسب
- بالعلم والعمل المبرور قد ملئت ارض بكم وسما عن اب فاب
- مقدم ذكر ما ضيكم دوارثه في الوقت تقدم باسم الله في الكتب
- اها لمجتهد في العلم يبعد به من بات مجتهدا في الحزن والكرب
- بنا وفود العلى والعلم ينزلهم اذ نازلتنا الليالي فيه عن كثب
- وافيلت نوب الايام تابيره اذ كان عونا على الايام والنوب
- ففاجانا بدا التفريق مسفره عن سفره طال فيها سيمو مرتقب
- فجا من نحو مصر مبتدا خبر لكن به السمع منصوب على النصب
- قالت دمشق بدمع النهر واخبرا فرعت فيه بما مالي الى الكذب
- حتى اذا المربع الجي صدقه املا سرقت بالدمع حتى كان سيرقي
- وكلما سيوف الهكت قايلة السيف اصدق انبا من الكتب
- وقال موت في الامصار مغتبطا الله اكبر كل الحسن في العرب
- لقد طوى الموت من ذاك الفريد حلا كانت حلا الدين والاحكام والرتب
- فخص بعني دمشق الحزن متصلا بغرقتين ابانتها على وصب

بيروت يوب الغايبون ومن ٭ يجمع بامنتما بالله لم يرب
كادت رياح الاسى والتجو تعكسها ٭ حتى الغصون لها معكوسة العذب
والجامع الرحب اضحى صدر رحرجا ٭ والنشر ضم حناحيه من الرهب
وللمدارس هم كاد يدرسها ٭ لولا تدارك انبا له بنجب
من للهدي والندي لولا بنوه ومن ٭ للفضل يحسب اديبا لاعلى السحب
من للفتوة والفتوى يجالسه ٭ في الصيغتين وللاداب والادب
من للتواضع حتى القدر في صعد ٭ على النجوم وحتى الحكم في صبب
امضى من النصل في نصر الهوى فاذا ٭ سلت نضال العدى او في من النكب
من للتصانيف فيها زينة وهدى ٭ ورجم باع فيا لله من شهب
من للفضايل والافضا قد جمعت ٭ بمتن السراة الى داع لها دارب
ذو همة في العلا والعلم قد بلغت ٭ سنا السماك وتاسيف في ذاب
من للتهجد اومن للدعا نبطت ٭ به وللجود فيارا حتنا تعب
حبي راي العلم تسفع النا في به ٭ وقال من ذا وذا ادركت مطلب
من للمدايح منا قد حلت وصنت ٭ كانما افترتها الطرس والشنب
من للمدايح قد قامت خطابتها ٭ على حياليه في قاص ومقترب
لهفي وقد لبست حزنا لفرقته ٭ مداد ها اسطر الاسعاد والخطب
لهفي ليظلم مدح فكر اجمعهم ٭ يا لهم لا بالله كا اسى يا لهب
كان ايدي الورى نبت وقد قعدت ٭ من عي اقلامها حالة الخطب
لهفي على الظهر في عز وفي سعة ٭ وفي لسان وفي حلم وفي غضب
واقي الشريعة من تخليط مزوروا ٭ فما يحيصون في حد ولا لعب
محب غير ممنوع اللقا لسنا ٭ عليا وه ومهيب غير محتجب
اضحى لسبك فخار من مناقبه ٭ على العراق فخار غير منتقب
لهفي لعلمين مروي ومجتهد ٭ لهفي لفضلين موروث ومكتسب
اها لمن حل عنا والمحله ٭ مثل الحقاب والطلاب والحقب
ايمان حب على الاوطان بحركه ٭ حتى قضى نحبه يا طول منتحب
لهفي لكل وقور من بنيه سكى ٭ وسح الصواب بصوب الواكف السرب
وكل نادبة للحب قلن لها ٭ يا اخت خير اخ يا بنت خير اب
الى الحسين اسنو مسري على فلا ٭ هبيت يا خارج الهمي بالغلب
يا نا ويا والتنا والحمد بيننا ٭ بغيبتك انت وافتنا به الكرب
ثم في مقام عظيم غير منقطع ٭ ونحن في دار حزن غير مجيب
سهام حزن نقسمها عليك فان ٭ تقسم برق وان ترمي الحشا تصب

ما العجب

ما العجب الحال لي قلب بمصر وقد ٭ دمشق جسم ودمع العين في حلب
من لي بمصر التي ضمنت بجمعتنا ٭ ولو بطون الثري فيها يا طرب
يا لرعم منا رتا دعوة مدحك لا ٭ يبلى ونحن مع الايام في لحب
ما بين اكبادنا والهم فاصلة ٭ كلا ولا لصنيع الشعر من سبب
اما العزيز فلو لا شكلكم كسدت ٭ اسواقه وغدت مقطوعة الجلب
قاضي القضاة غزا الحرام تقيّ ٭ بالفضل اوصى وصاة المرء بالعقب
فاقت في رتبة العليا وما وقفت ٭ بحر تحدث عنه البحر بالعجب
ما غاب عنا سوى شخص لو الدكم ٭ وعلمه والتقى والجود لم يغب
جادت تراك ابا السادات سحب فتا ٭ تزهى بذيل على مثواك منسحب
وسار نحوك منا كل اسار فة ٭ سلام كل سجى القلب مكتيب
تحية الله لقد بها وشتهما ٭ فبعد فقدك قذا في العين من ادب
وخفف الحزن انا لاحزنون بمن ٭ مضى فامضى سناه الحادث الدرب
ان لم يسر محزونا سرورنا اليه علي ٭ ايامنا والليالي الدهم ذا السهب
انا من الترب اباح مخلقه ٭ فلا عجيب مآل الترب للترب

ورثاه الصلاح الصفدي بقوله

اي طود من الشريعة مالا ٭ زعزعت ركنه المنون فمالا
اي ظل قد قلصته المنايا ٭ حين اعيى على الملوك انتقالا
اي بحر كم فاض بالعلم حتى ٭ كان منه بحر البسيطة آلا
اي حبر مضى وقد كان بحرا ٭ فاض للوارد ين عذبا زلالا
اي شمس قد كورت في ضريح ٭ ثم ابقت بدورا يضيء وهلالا
مات قاضي القضاة من كان يرقى ٭ رتب الاجتهاد حالا فحالا
مات من فضل علمه طبق الارض ٭ مسيرا وما تناهى كلالا
كان كالشمس في العلوم اذا ما ٭ اشرقت اصبح الانام ذبالا
كان كل الانام من قبل ذا العصر ٭ عليه في كل علم عيالا
كان فرد الوجود في الدهر يزهى ٭ بمعالي اهل العلوم جمالا
فضل قبله وكان ختاما ٭ بعد هم فاعتدي الزمان وعالا
كملت ذاته باوصاف علم ٭ علم البدر في الدياجي الكمالا
دانام الانام في مهد عدل ٭ تمل الخلق مهبة وشمالا
فلمن بعده يسد رجاء ٭ ولمن بعده يشد رحالا
وسوان رمت مثله في علاه ٭ لم تجد في السوا لعنه سوى لا
احسن الله للانام عزاءهم ٭ فهم بالمصاب فيه نكالا

وَمَصَابُ السُّبْكِيِّ قَدْ سَلَبَ الْقَلْبَ ... وَاَوْدَى مِنَّا الْجُلُودَ انْتِحَالَا
خَرَجَ الْاُصُولَ لَوْ فَاخَرَ النَّجْمَ ... عَلَا مَجْدٌ عَلَيْهِ وَطَالَا
خُلُقٌ كَالنَّسِيمِ مَرَّ عَلَى الرَّوْ ... ضِ بَشِيرًا وَعَرَّفَ فَذَنَوَالَا
وَيَدٌ جُودُهَا يَفُوقُ الْغَوَادِي ... تِلْكَ مَا هَمَتْ وَدَامَتْ مَالَا
اَيُّهَا الذَّاهِبُ الَّذِي حِينَ وَلَّى ... صَارَ مِنْهُ عَزَاءُ كُلِّ مُدَالَا
لَوْ اَفَادَ الْفِدَا شَخْصًا لَجَدْنَا ... بِنُفُوسٍ عَلَى الْفِدَا اسْتَهْلَالَا
اَنْعَمْ طَالَ مَا تَنَفَّسَ عَنْهَا ... مِنْكَ كَرْبٌ يَكِظُّهَا وَاسْتِحَالَا
اَنْتَ بَلَّغْتَهَا الْمُنَى فِي اَمَانٍ ... فَاسْتَفَادَتْ غِنًى وَعِزَّتْ مَنَالَا
مَنْ لَنَا اَنْ دَجَتْ شُكُولٌ سُكُونًا ... مِنْ اَذَاهَا فِي الدَّهْرِ اَعْضَالَا
كُنْتَ بَحْلُو ظَلَامَهَا بِبَيَانٍ ... حَلَّ مِنْ عِقْلِنَا الْاَسِيرِ عِقَالَا
مَنْ يُعِيدُ الْغَوْثِيَّ لِلْكُلِّ قُطْرٍ ... مِنْهُ جَاءَتْ جَوَابُهَا بِتَلَا لَا
فَاِذَا صَابَ الصَّوَابَ فِيهَا وَاَهْدَى ... هَدْيَهَا وَقَدْ مَحَوْتَ الْمِحَالَا
فَيَقُولُ الْوَرَى اِذَا مَارَاهَا ... هٰكَذَا هٰكَذَا وَاِلَّا فَلَا لَا
فَلْيَقُلْ مَا سَمَا مَجَالُ الْمُنَا لَوْ ... تَ اَدَّى لِلْغُصْنِ فَخْرَ الرَّبِيعِ لَا
وَاِذَا مَا خَلَا الْجَبَانُ بِاَرْضٍ ... طَلَبَ الطَّعْنَ وَحْدَهُ وَالنِّزَالَا
قَدْ تَقَضَّى قَاضِي الْقَضَاةِ تَقِيُّ الـ ... ـدِّينِ سَمْحَانُ مَنْ يَزِلُّ الْجِبَالَا
فَالدَّرَارِيُّ مِنْ بَعْدِهِ كَاسِفَاتٌ ... وَاِذَا مَا بَدَتْ رَأَيْتَهَا حِجَالَا
كَانَ طَوْدًا فِي عِلْمِهِ مُسْتَطِيرًا ... مَدَّ فِي النَّاسِ مِنْ بَنِيهِ ظِلَالَا
فِيهِمَا بَهَا وَنُعْمَتْ وَتَاجٌ ... فَوْقَ فَرْقِ الْعُلَا رَاَوْا وَاعْتَلَالَا
مَوْتُ قَاضِي الْقُضَاةِ حَامِي حِمَاهُ ... مِنْ عَوَادِي الزَّمَانِ رَدَّى نِغَالَا
وَهُدَاهُ لِلْمُحْكَمِ فِي كُلِّ يَوْمٍ ... فِيهِ يَرْعَى الْاَيْتَامَ وَالْاَطْفَالَا
وَحَبَاهُ الصَّبْرَ الْجَمِيلَ وَفِيهِ ... مَثَوَّبًا فَيْضُ جُودِهِ سَحَابَا نَالَا
لِيُفِيدَ الْعَدِيَّ جِلَادًا وَيُبْدِي ... فِيهِمُ الْعَدِيَّ وَيُبْدِي الْجَدَالَا

وَلَدُهُ قَاضِي الْقُضَاةِ تَاجُ الدِّينِ اَبُو نَصْرٍ عَبْدُ الْوَهَّابِ وَلَدَ بِمِصْرَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ وَلَازَمَ الِاشْتِغَالَ بِالْفُنُونِ عَلَى اَبِيهِ وَغَيْرِهِ حَتَّى مَهَرَ وَدَرَّسَ وَاَفْتَى وَصَنَّفَ كُتُبًا نَفِيسَةً وَانْتَشَرَتْ فِي حَيَاتِهِ وَاَلَّفَ وَهُوَ فِي حُدُودِ الْعِشْرِينَ كَتَبَ مَرَّةً وَرَقَةً اِلَى نَائِبِ الشَّامِ يَقُولُ لَهُ فِيهَا وَاَنَا الْيَوْمَ مُجْتَهِدُ الدُّنْيَا عَلَى الْاِطْلَاقِ وَلَا يَغُرَّنْكَ اَحَدٌ عَلَى هٰذِهِ الْكَلِمَةِ وَهُوَ مَعْذُورٌ لَهُ فِيمَا قَالَ عَنْ نَفْسِهِ وَمِنْ نَظْمِهِ مَا يُنَاسِبُهُ جَمَعَ الْجَوَامِعَ وَمَنَعَ الْمَوَانِعَ وَشَرَحَ مُخْتَصَرَ ابْنِ الْحَاجِبِ وَشَرَحَ مِنْهَاجَ الْبَيْضَاوِيِّ وَالتَّوْشِيحَ وَالتَّرْشِيحَ وَالطَّبَقَاتِ وَمُغْنِيَ اللَّبِيبِ وَغَيْرَ ذٰلِكَ مَاتَ عَشِيَّةَ الثُّلَاثَاءِ سَابِعَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ اِحْدَى وَسَبْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ

البلقيني

البلقيني شيخ الإسلام اِمَامُ الْعَصْرِ سِرَاجُ الدِّينِ اَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ رَسْلَانَ بْنِ نُصَيْرِ بْنِ صَالِحٍ الْكِنَانِيُّ مُجْتَهِدُ عَصْرِهِ وَعَالِمُ الْمِائَةِ الثَّامِنَةِ وُلِدَ فِي ثَانِي عَشَرَ رَمَضَانَ سَنَةَ اَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ وَاَخَذَ الْفِقْهَ عَنِ ابْنِ عَدْلَانَ وَالنَّجْمِ الْاِسْكَنْدَرِيِّ وَالنَّحْوَ عَنْ اَبِي حَيَّانَ وَبَرَعَ فِي الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ وَالْاُصُولِ وَاَنْتَهَتْ اِلَيْهِ رِيَاسَةُ الْمَذْهَبِ وَالْاِفْتَاءُ وَبَلَغَ رُتْبَةَ الْاِجْتِهَادِ وَلَهُ تَرْجِيحَاتٌ فِي الْمَذْهَبِ خِلَافَ مَا رَجَّحَهُ النَّوَوِيُّ وَلَهُ اِخْتِيَارَاتٌ خَارِجَةٌ عَنِ الْمَذْهَبِ وَاَفْتَى بِجَوَازِ اِخْرَاجِ الْفُلُوسِ فِي الزَّكَاةِ وَقَالَ اِنَّهُ خَارِجٌ عَنِ الْمَذْهَبِ الْاِمَامِ الشَّافِعِيِّ وَلَهُ تَصَانِيفُ فِي الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ وَالتَّفْسِيرِ مِنْهَا حَوَاشِي الرَّوْضَةِ وَشَرْحُ الْبُخَارِيِّ وَشَرْحُ التِّرْمِذِيِّ وَحَوَاشِي الْكَشَّافِ وَلِيَ تَدْرِيسَ الْحَدِيثِيَّةِ وَغَيْرِهَا وَتَدْرِيسَ التَّفْسِيرِ بِالْجَامِعِ الطُّولُونِيِّ وَكَانَ اِلَيْهِ بْنُ عَقِيلٍ يَقُولُ هُوَ اَخُو النَّاسِ بِالْفَتْوَى فِي زَمَانِهِ مَاتَ سَنَةَ فِي عَاشِرِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِمِائَةٍ وَسَمِعَتْ وَلَدَهُ شَيْخَنَا قَاضِيَ الْقُضَاةِ عَلَمَ الدِّينِ يَقُولُ ذَكَرَ الشَّيْخُ كَمَالُ الدِّينِ الدَّمِيرِيُّ اَنَّ بَعْضَ الْاَوْلِيَاءِ قَالَ لَهُ اِنَّهُ رَاَى قَائِلًا يَقُولُ اِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ عَلَى رَاْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ لِهٰذِهِ الْاُمَّةِ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا بِهِ بَيْتٌ بَحْرٌ وَخَتَمَ بِعُمَرَ قُلْتُ وَمِنَ اللَّطَائِفِ اَنَّ سَطْرَ الْمَجْمُوعِينَ عَلَى رَاْسِ الْعِزِّ وَنَ مُعْتَرِضُونَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي الْاُولَى وَالشَّافِعِيُّ فِي الثَّانِيَةِ وَبَنُو دَقِيقِ الْعِيدِ فِي السَّابِعَةِ وَالْبُلْقِينِيُّ فِي الثَّامِنَةِ وَعَسَى اَنْ يَكُونَ الْمَبْعُوثُ عَلَى رَاْسِ الْمِائَةِ التَّاسِعَةِ مِنْ اَهْلِ مِصْرَ **وَقَالَ الْحَافِظُ** بْنُ حَجَرٍ فِي الْبُلْقِينِيِّ وَضَمَّنْتُهَا رَثَاءَ الْحَافِظِ اَبِي الْفَضْلِ الْعِرَ

يَا عَيْنُ جُودِي لِعَقْدِ الْبَحْرِ بِالْمَطَرِ ... وَاَدِرِّي لِلدُّمُوعِ وَلَا تُبْقِي وَلَا تَذَرِ
سُقِّيتِ الْوَرْيَ فَيْضَ لَامِ الْعَدْوِ لَا قَلَ ... دَمْعًا مَاوِيَّةً مِنِّي عَلَى قِدَ ر
يَا سَائِلِي جَهْرَةً عَمَّا اَكَابِدُهُ ... عَدَتْكَ حَالِي مَا سُرِّي بِمُشْتَهَرِ
لَمْ يَبْقَ مِنِّي سِوَى اَنْفَاسِ الصُّعَدَا ... وَلَسْتُ اَبْصِرُ دَمْعِي غَيْرَ مُتَّقِدِ
اَقْضِي نَهَارِي فِي هَمٍّ وَفِي حَزَنٍ ... وَطُولَ لَيْلِي فِي ذِكْرٍ وَفِي سَهَرِ
وَغَاضَ قَلْبِي فِي بَحْرِ الْهُمُومِ وَمَا ... يَرَى سَبِيطٌ دَمِي مِنْهُ كَالدُّرَرِ
فَرَحْمَةُ اللَّهِ وَالرِّضْوَانُ تَشْمَلُهُ ... سَلَامُهُ مَا بَلَى بَاكٍ عَلَى عُمَرِ
بَحْرُ الْعُلُومِ الَّذِي تَاكَدْرُهُ دُلَا ... مِثْلُ لِسَائِلِ اَنْ يَسْتَكْمِلَ وَاَنْ تَزِدِ
وَالْحَبْرُ كَمْ حَبَرَتْ طِرْسًا بَرَاعَتُهُ ... حَتَّى تَجَانَسَ بَيْنَ الْحَبْرِ وَالْحِبَرِ
لَمَّا سَرَى لِمَا يَحُفُّ الطَّالِبُونَ بِهِ ... مِثْلُ الْكَوَاكِبِ اِذْ يَحْفُفْنَ بِالْقَمَرِ
فَنَفْسُ الْعِلْمِ فِي مَعْنًى وَمُسْتَنَدٌ ... كَقِسْمَةِ الْغَيْثِ بَيْنَ النَّبْتِ وَالشَّجَرِ
وَلَمْ يَجُضْ بِبَشَرٍ مِنْهُ ذَا نَشَبٍ ... بَلْ عَمَّ فَضْلُهُ بِالْبِشْرِ وَالْبِشْرِ
لَقَدْ اَقَامَ مَنَارَ الدِّينِ مُنْتَصِبًا ... سِرَاجُهُ فَاَضَا الْكَوْنَ لِلنَّيِّرِ
فِي الْقَرْنِ الْاَوَّلِ وَالثَّانِي وَالثَّالِثِ الْمُعَا ... اَحْيَا لَنَا الْعِمْرَانَ الدِّينَ عَنْ قَدَ

في الاسم والعلم والتقوى قد اجتمعا ٭ وانما افترقا في العصر والعمر
لكن احتاسواجح الدين منفردا ٭ وذا له مشترك في سبعة عشر
من للغطا يل او من للفواصل او ٭ من للمسايل يلفيها بلا حفر
من للقواعد او من للعوايد او ٭ من للعوايد يثنيها بلا خور
من للفتاوي وحل المشكلات اذا ٭ حل الخطاب وظل القوم في فكر
لمن يكون اختلاف الناس ان نقلت ٭ عميا والحلم فيها غير مستطر
قالوا اذا اعضلت بنه لها عمرا ٭ ونم فمن لعده للمشكل العسر
من لو رآه ابن ادريس الامام اذا ٭ افرا وقر بينا منه بالنظر
قد كان بالامس راجين هذ بها ٭ لتذهيب منتظر للحق معتبر
تري خوارق في استبطا عجبا ٭ يردها العقل لولا شاهد البصر
قالت حواسه لما واغورا ٭ من بحثه خبرها هاج في عن الخبر
الله اكبر ما هذا سوي ملك ٭ وحاشا لله ما هذا من البشر
محمد ي يا كريم قد رايحضرته ٭ مثل النباغات لدي صقر من الصقر
محدث قل لمن كانوا قد اجتمعوا ٭ ليسمعوا منه فزتم منه بالوطر
علوم فتوا صنعتم علي ثقة ٭ لما فواضع اقوام علي عثر
محقق كمله بالفتح من سدد ٭ تحقيق نجوي بني الله في عمر
حكي الجميد مقامات لها كلله ٭ تذكير ناس وتنبيه لمدكر
وبابه يتلقي فيه قاصده ٭ يسر وسهل ومعروف به وسري
لو قال هذا السواري الخشب من ٭ قامت له حجج تشرفن كالدرر
وان تكلم يوما في مناظره ٭ بدر فعناه عن ادراك ذي نظر
سل بن عدلان عن تحقيقه وابا ٭ حيان واعدل اذا حكمت واعتدل
سدد الراي حجاج الخصوم غدا ٭ في سعيه بخير حجاج ومعتمر
كم حجة وغزاة قد سما بهما ٭ وكم حوي عمر الخيرات من عمر
اصم ناعيه اسماعا وقيدا ذ ٭ بما ناوا طلقوا حبانا المنكسر
سعي الينا به يوم الوقوف فما ٭ اجابه الركب الا بالنا العطر
نعاه في يوم تعريق الحجيج فقد ٭ عجوا وضجوا سي من حادث نكر
يا من له حنة الماوي غدت نزلا ٭ ارفد هنيا فقلبي منك في سقر
حياك ربك بالحسني وزوسيه ٭ زيادة في رضاه عنك فافتخر
اذا لعنك تكاليف الحيوة فا ٭ تتلوا اذا ستبنا لا اخوا الزمر
او حنت صحف علوم كنت تجمعها ٭ ومنزلا بك معمورا من الخفر
لم يسملك لسان او لعاينه ٭ بيت من الشعر او بيت من الشعر

لكن

لكن عكفت علي استباط مسالة ٭ او هل بعضله اعيت علي الفكر
بالنصر قت لنص تستند به ٭ كالسيف دل علي التاثير بالاثر
طويت عنا بساط العلم معتليا ٭ فاهني بمقعد صدق عند مقتدر
كنانه لك ماوي وسي منتبب ٭ الدار مصر عدت والبيت في مضر
تحي فتي ركوع مع سهام دجي ٭ ساها فها بك من خاط ومن خطر
بصنعا وسني عاما ظلت منفردا ٭ برتبة العلم فيها اي مشتهر
فما برحت محدا للعلي بيقظا ٭ ولا انتبيت الي كاس ولا وتر
فذكرت تحي الحي الاسلام مجتهد ٭ حتي تقلد منه الجيد بالدرر
فرقت جمع عدو الدين حين بغوا ٭ حتي تقلد منه الجيد ومنكسر
طعنت غير محاب في مقاتلهم ٭ بالسمهرية دون الوخز بالابر
طورا بسيف لهدي في الملحدين ظبا ٭ وتارة بسهام الذكر بالنتر
رزعظيم بر الملحدون به ٭ كالاتحادي والشيعي والغدر
ليت الليالي ابقت واحدا جمعت ٭ فيه هداية اهل النفع والضرر
وليتها اذ فقدت عمرا فقدت عمرا ٭ بطالبيه واولاهم بذا عمر
هيهات لو قبل الموت الفداء لا ٭ في الشيخ من غير تنبيا نفس البشر
عجبي لقبر حواه انه عجب ٭ اذ بان منه اتساع الصدر للبحر
لهفي علي فقد شيخ السلمين لقد ٭ حل المصاب وفيه غير معتبري
لهفي عليه سراجا كان متقدا ٭ يبهوا ذكا بذكا غير منحسر
لولا نداه خشينا نار فكرته ٭ لكنه بنداه مطفي الشرر
من ناره ظل بحر النيل محترقا ٭ حزنا الافا عجبوا من مطفي النهر
لهفي وهل نافعي ابداع مرثيه ٭ وكيف يغني كسير القلب بالفقر
لهفي عليه لعلم كان بجمعه ٭ عليه فرقه الدهر
لهفي عليه لعان كان ينفعه ٭ فعلا وقولا فما يوني من الحصر
لهفي عليه لضد كان يدفعه ٭ عن الحلا من بدو ومن حضر
لهفي وياطول حزني ما جنيت علا ٭ عبد الرحيم فحزني غير منحصر
لهفي علي حافظ العصر الذي اشتهرت ٭ اعلاه كالنهار الظهر في الشمس
علم الحديث انقضي لما انقضي وهي ٭ والدهر يفجع لعد العين بالاثر
لهفي علي فقد شيخ اللذان بما ٭ اعز عندي من سمعي ومن بصر
لهفي علي من جد تني عن كما لهما ٭ محي الرميم ويلهي الحي عن سمر
اثنان لو سر تقي الشرق ما ريقيا ٭ لسر السما ان يلح والارض ان يمطر
ذا شبه فرخ عفار للحجة صدقت ٭ وذا جهينة ان تسال عن الخبر

عاشا ثمانين عاما ما بعدها سنة ٭ وربع عام سوى بعض لعشر
الدين يتبعه الدنيا مضت بهما ٭ ذلية لم تهن يوما على يسر
بالمسن وهو سراج الدين يتبعه ٭ بدر الدياجي زين الدين في الاثر
ما اظلم الافق في عيني وقد افلت ٭ شمس المنيرة عني والمحى شفري
قد ذقت من بين احبابي العذاب كما ٭ لاح النعيم فصار واسير منبذر
يا قلب صار وا وما زالت همم فعلو ٭ الى الرفيق لدى الحنات والنهر
وعشت بعدهم اياما مظهرا جلدا ٭ تكابد الشوق ما اقساه من حجر
وانت يا طرف لا تنظر لغيرهم ٭ ما انت عندي ان تنظر بعيني نظر
ولا يغرنك ليس من خلافهم ٭ ولو انار فكم نور بلا اثمر
وقل لاسود عيني بعدهم ابيضي ٭ يا اخا الصفو هذا اول الكدر
ما بعد هم غاية يا موت تطلبها ٭ بلغت للافق في المرقى فلا تطر
بدور تم خلت منهم منازلهم ٭ والقلب ذو كمد والطرف ذو سهر
غصون دوح من غدت في الترب اوجهم ٭ واوحشاه لذاك المنظر النضر
دمعي عليهم وشعري في رثايهم ٭ كالدر ما بين منظوم ومنتثر
دارت كوس المنايا حين غبت عن ٭ اجاب قلبي فلبيت الكاس لم يدر
خرجت اني القائم فقال فقد ٭ زهدت في وطني اذ فاتني وطري
لقد رجا لمعاقا قضى القضاء ولا ٭ بن حث علي اد ي من السفر
ولي عهد ابيه كان نص علي ٭ استخلافه فانظر ناحيز منتظر
فتى سن وفي المقدار شبه اب ٭ هذا الفتاق فتا السن والكبر
جاري اباه واخلق ان يساويه ٭ والبدر في شفق كالبدر في اسحر
له مناقب تشري ما سري خبر ٭ وسيره سار فيها اعدل السير
علم وحلم وعدل شامل وتقى ٭ وعفة ونوال غير منحصر
خلائق في العلا لما سمت وهمت ٭ فاحت ولاحت لنا كالزهر والزهر
يا كامل الاصل داني الفضل وافره ٭ بسيط فضل العطا يا غير منتظر
يا سيدا في المعالي طال مطلبه ٭ ملكتها عنوة يا لحق فاقتصر
ان فهت بالفقه فعد الاقدمين كما ٭ وصلت بالحوصول الصارم الذكر
وان تكلمت في الاصلين فاعل وطل ٭ وقل ولا فخر ما الرازي بمفتخر
وان تفسر تحقق كل مشتبه ٭ وسيف ذهنك شفاف على الطرس
وليس يرفع راسا سيبويه اذا ٭ نصبت للخفض طرفا غير منكسر
ومن قديم زمان في الحديث لقد ٭ رقيت في الحفظ والعليا الى الزهر
مولاي صبرا فالحقاك ان لنا ٭ في ردنيا اسوة في سيد البشر

واعدد

واعدد محبك في بطان العزبة ٭ لعزبة ظلت فيها اي معتذد
ولا تقولن لي في غير معتبة ٭ على لما اطلت المكث في السفر
العهد حولت وافيا بمرثية ٭ هلا وكن على عسر من العسر
وحق رسلك لولا القرب منك لما ٭ راحت فكري ولا حفت في نظري
باي ذهن اقول الشعر كنت وبي ٭ غم يعم على الالباب والفكر
فكر وحزن بقلبي والحشا سكنا ٭ وعزبة ظلت فيها اي منكسر
هذا علي ان ذا الشيخ ليس على ٭ عندي انقضا الى ان ينقضي عمري
فقدت في سفري ذخرا مفندا ٭ فالفقد اوجد ما لفت في سفري
دامت على قبره سحب الرضا ديما ٭ ما ناحت الورق في الاصال والبكر
ايقنت ان رياض قبره فمنت ٭ عيني عليه بمهل ومنهمر
ودمت لنا انت قاسم الهلال وما ٭ غنى المطوق في زاه من الزهر
ودام مجدك محروسا بارتعه ٭ العز والنصر والاقبال والظفر

مؤلف هذا الكتاب ابو الفضل عبد الرحمن بن الكمال ابي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناصر الدين محمد سيف الدين حضير نجم الدين ابي الصلاح ايوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين التمام الحضيري الاسيوطي وانما ذكر ترجمتي في هذا الكتاب اقتداء بالمحدثين فقل ان الف احد منهم تاريخا الا وقد ذكر ترجمته ومحن وقع له ذلك الامام عبد الغافر الفارسي في تاريخ نيسابور وياقوت الحموي في معجم الادباء ولسان الدين بن الخطيب في تاريخ غرناطة والحافظ تقي الدين الفاسي في تاريخ مكة والحافظ ابو الفضل بن حجر في قضاة مصر وابو شامة في الروضتين وسواهم رحمهم الله فاقول اما جدي لابي فهمام الدين فكان من اهل الحقيقة ومشايخ الطريق وسياتي ذكره في قسم الصوفية ومن دونه كانوا من اهل الوجاهة والرياسة منهم من ولي الحكم ببلده ومنهم من ولي الحسبة ومنهم من كان في صحبة الامير سنجر او بنو مدرسته بسيوط ووقف عليها اوقافا ومنهم من كان تاجرا ممولا ولا اعرف منهم من خدم العلم خدمتي الا والدي وسياتي ذكره في قسم الفقهاء الشافعية واما نسبتنا بالخضيري فلا اعلم ما تكون اليه هذه النسبة الا الحضيرية محله ببغداد وقد حدثني من اثق به انه سمع والدي رحمه الله تعالى يقول ان جده الاعلى كان اعجميا اومن الشرق والظاهر ان النسبة الى المحلة المذكورة وكان مولدي بعد المغرب ليلة الاحد مستهل رجب سنة تسع واربعين وستمائة وحملت في حياة ابي الى الشيخ محمد المجذوب رجل من كبار الاولياء بجوار المشهد النفيسي فبارك علي ونشات يتيما وحفظت القران ولي دون ثمان سنين ثم حفظت العمدة ومنهاج الفقه والاصول والفيه ابن مالك وشرعت في الاشتغال بالعلم من مستهل سنة اربع وستين

ت

مولد سنة ٨٤٩

فاخذت الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ **واخذت** القراءات عن العلامة فريد زمانه الشيخ شهاب الدين الشارمساحي الذي كان يقول انه بلغ السن العالية وجاوز المائة بكثير والله اعلم بذلك قرأت عليه في شرحه على المجموع **واجزت** بتدريس العربية في مستهل سنة ست وستين **وقد** الفت في هذه فكان اول شيء الفته شرح الاستعاذة والبسملة واوقفت عليه شيخنا شيخ الاسلام علم الدين البلقيني فكتب لي عليه تقريظا ولازمته في العربية والفقه الى ان مات فقرأت عليه من اول التدريب لوالده الى الوكالة وسمعت عليه من اول الحاوي الصغير الى العدد ومن اول المنهاج الى الزكاة ومن اول التنبيه الى قريب من باب الزكاة وقطعة من الوصية من باب القضاء وقطعة من كتاب شرح المنهاج للزركشي ومن احياء الموات الى الوصايا او نحوها **واجازني** بالتدريس والافتاء سنة سبع وستين وحضر نصف يوم فلما توفي في سنة ست وستين لزمت شيخ الاسلام شرف الدين المناوي فقرأت عليه قطعة من المنهاج وسمعته عليه في التقسيم الا مجالس فاثنتي وسمعت عليه دروسا من شرح البهجة ومن حاشيته عليها ومن تفسير البيضاوي **ولزمت** في الحديث والعربية شيخنا الامام العلامة تقي الدين الشمني الحنفي فواظبته اربع سنين وكتب لي تقريظا على شرح الفية ابن مالك وعلى جمع الجوامع في العربية تاليفي وسمعه لي غير مرة بالمعدم في العلوم بلسانه وبنانه ورجع الي في حل حديث فانه اورد في حاشيته على الشفا حديث ابي الحمراء في الاسراء وعزاه الى بعض بن ماجة في سننه فلم اجده في الكتاب كله فلم اجده فانهمت فطري فحررت عليه مرة ثانية فلم اجده فعدت ثالثة فلم اجده ورأيته في معجم الصحابة لابن قانع فجئت الى الشيخ فاخبرته فبمجرد ما سمع مني ذلك اخذ سخنته واخذ القلم فضرب على لفظ بن ماجة والحق بن قانع في الحاشية فاعظمت ذلك وهبته لعظم منزلة الشيخ في قلبي واحتقاري في نفسي فقلت الا تعبرون لعلكم تراجعون فقال انما قلدت في قولي ابن ماجة البرهان الحلبي ولم انقل عن الشيخ الى ان مات **ولزمت** شيخنا العلامة استاذ الوجود محيي الدين الكافيجي اربع عشرة سنة فاخذت عنه الفنون من التفسير والاصول والعربية والمعاني وغير ذلك وكتب لي اجازة عظيمة وحضرت عند الشيخ سيف الدين الحنفي درسا حديثيا في الكشاف والتوضيح وحاشيته عليه وتلخيص المفتاح والعضد **وشرعت** في التصنيف من سنة ست وستين وبلغت سولفاني الى الان ثلثمائة كتاب سوى ما غسلته ورجعت عنه **وحدثت** بحمد الله تعالى الى الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور **ولما** حججت شربت ماء زمزم لامور منها ان اصل في الفقه الى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني وفي الحديث الى رتبة الحافظ ابن حجر **وافتيت** من مستهل سنة اثنتين وسبعين **وبرزت** البحر في سبعة علوم التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع على طريقة العرب

فاخذت الى ابراهيم بن مكتفى بن ماجة ره

والبلغا

والبلغا على طريق العجم واهل الفلسفة **والذي** اعتقده ان الذي وصلت اليه من هذه العلوم الثمانية سوى الفقه والنقول التي اطلعت عليها فيها لم يصل اليه ولا وقف عليه احد من اشياخي فضلا عن من سودونهم واما الفقه فلا اقول ذلك فيه بل شيخي فيه اوسع نظرا واطول باعا **ودون** هذه السبعة في المعرفة اصول الفقه والحديث والتصريف **ودونها** الانشاء والترسل والفرائض ودونها القراءات **ودونها** الطب **واما** الخط فاعسر شيء علي والبعد عن ذهني واذا نظرت في مسألة تتعلق به فكانما احاول جبلا احمله **وقد** حملت عندي الان الاجتهاد بحمد الله تعالى اقول ذلك تحدثا بنعمة الله تعالى لا فخرا واي شيء الدنيا حتى يطلب تحصيلها بالفخر وقد زاد في الرحيل وبدا المشيب وذهب الطيب العمر **ولو** شئت ان اكتب في كل مسألة مصنفا بما قالوها وادلتها التفصيلية والقياسية ومداركها ونقوضها واجوبتها والموازنة بين اخلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل الله ومنه لا بحولي وقوتي فلا حول ولا قوة الا بالله ماشاء الله لا قوة الا بالله **وقد** كنت في مبادي الطلب قرأت شيأ في المنطق ثم الله كراهته في قلبي وسمعت ابن الصلاح افتى بتحريمه فتركته لذلك فعوضني الله تعالى عنه علم الحديث الذي هو اشرف العلوم **واما** شيوخي في الرواية سماعا واجازة فكثيرا وعدتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه وعدتهم ثلثمائة وخمسين ولم اكثر من سماع الرواية لاشتغالي بما هو اهم واوفر وسوء قراءة الدراية **وهذه** اسامي مصنفاتي **في التفسير وتعلقاته والقراءات الاتقان** في علوم القرآن ٥ الدر المنثور في التفسير المأثور ٥ ترجمان القرآن في التفسير المسند ٥ اسرار التنزيل يسمى قطف الازهار في كشف الاسرار ٥ لباب النقول في اسباب النزول ٥ مفحمات الاقران في مبهمات القرآن ٥ المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ٥ الاكليل في استنباط التنزيل ٥ تكملة تفسير الشيخ جلال الدين المحلي ٥ التحبير في علوم التفسير حاشية على تفسير البيضاوي ٥ تناسق الدرر في تناسب السور ٥ مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع ٥ مجمع البحرين ٥ ومطلع البدرين ٥ في التفسير مفاتيح الغيب في التفسير ٥ الازهار الفائحة على الفاتحة ٥ شرح الاستعاذة والبسملة ٥ الكلام على اول الفتح وسورة التغابن ٥ الفيئة لما اشتمل التدريس بجامع شيخو بجمعة شيخنا السلمي شرح الستابيه الالفية في القراءات العشر ٥ خمايل الزهر في فضايل السور ٥ فتح الجليل للعبد الذليل في الانواع البديعية المستخرجة من قوله تعالى الله ولي الذين امنوا الاية وعدتها مائة وعشرون نوعا ٥ القول الفصيح في نفي الذبيح ٥ اليد البسطى في الصلاة الوسطى جمع تراك الاقران ٥ في مشترك الاقران في الحديث **وتعلقاته** كشف المغطى ٥ في شرح الموطا ٥ اسعاف المبطا برجال الموطا ٥ التوشيح على الجامع الصحيح الديباج على شرح مسلم بن الحجاج ٥ مرقاة الصعود الى سنن ابي داود ٥ شرح بن ماجة تدريب الراوي لشرح تقريب النواوي ٥ شرح الفية العراقي ٥ وتتمة نظم الدرر في علم الاثر

قطره

شرحها يسمي الدرره التذنيب علي الروايد علي التقريب ٭ عين الاصابة في معرفة الصحابة ٭ كشف التلبيس عن قلب اهل التدليس ٭ توضيح المدرك ٭ في تصحيح المستدرك ٭ اللالي المصنوعه في الاحاديث الموضوعه ٭ النكت البديعيات علي الموضوعات ٭ الذيل علي القول المسدد ٭ القول الحسن في الذب عن السنن ٭ لب اللباب في تحرير الانساب ٭ تقريب الغريب ٭ المدرج الي المدرج ٭ تذكره الموسيني بمن حدث ونسي ٭ تحفة النابه بتلخيص المتشابه ٭ الروض الظل والورد المعلل في المصطلح ٭ مسني الاشكال في حديث انما الاعمال ٭ المجزات والخصايص النبويه ٭ شرح الصدور بشرح حال الموتي واهل القبور ٭ البدور السافره عن امور الاخره ما رواه الواعون في اخبار الطاعون ٭ فضل بوت الابواد ٭ خصايص يوم الجمعه ٭ منهاج السنه ومفتاح الجنه ٭ تمهيد الفرش في الخصال الموجبه لظل العرش ٭ بزوغ الهلال في الخصال الموجبه للظلال ٭ مفتاح الجنه في الاعتصام بالسنه ٭ مطلع البدرين فيمن يوتي اجره مرتين سهام الاصابه في الدعوات المجابه ٭ الكلم الطيب والقول المختار ٭ في الماثور من الدعوات والاذكار ٭ اذكار الاذكار ٭ الطب النبوي ٭ كشف الصلصله عن وصف الزلزله ٭ القول الكامله في اسلام السيده امنه ٭ وسيجي ايضا التعظيم والمنه ٭ في ان ابوي النبي صلي الله عليه وسلم في الجنه ٭ المسلسلات الكبري ٭ جياد المسلسلات ٭ ابواب السعاده ٭ في اسباب الشهاده اخبار الملبكه ٭ النغوا الباسمه ٭ في مناقب السيده فاطمه ٭ مناهل الصفا في تخريج احاديث الشفاء ٭ الاماس في مناقب بني العباس ٭ در السحابه فيمن دخل مصر من الصحابه ٭ زوايد شعب الايمان للبيهقي ٭ لزم الاطراف ٭ وضم الاتراف ٭ اطراف الاشراف بالاسراف علي الاطراف ٭ جامع المسانيد ٭ الفوايد المتكاثره ٭ في الاخبار المتواتره ٭ الازهار المتناثره في الاحاديث المتواتره ٭ تخريج صحاح الجوهري ٭ يسمي فلق الصباح ٭ الاماني ٭ ذم المكس ٭ اداب الملوك تخريج احاديث الدره الفاخره ٭ تخريج احاديث الكفايه يسمي تجربة الصنايه ٭ الحمر والاشاعه لاشراط الساعه ٭ الدرر المنثره في الاحاديث المشتهره ٭ زوايد الرجال علي تهذيب الكمال ٭ الدر المنظم في الاسم الاعظم ٭ جزء في الصلاه علي النبي صلي الله عليه وسلم من ثمانين من الصحابه مايه وعشرين سنه ٭ جزء في اسما المدلسين ٭ اللمع في اسما من وضع الاربعون المتبانيه ٭ درر البحار في الاحاديث القصار ٭ الرياض الانيقه في شرح اسما خير الخليقه ٭ المرقاة العليه في شرح الاسما النبويه ٭ الايه الكبري ٭ في قصه الاسرا ٭ اربعون حديثا من رواية مالك عن نافع عن ابن عمر ٭ فهرست المرويات بغيه الرايد في الذيل علي مجمع الروايد ٭ ازهار الاكمام في اخبار الحكام ٭ الهيبه السنيه في الهيئه السنيه ٭ تخريج احاديث شرح العقايد ٭ فضل الجلد ٭ الكلام علي حديث يا عباس احفظ الله يحفظك وهو تفسير القيه لما والي ٭ دروس الحديث بالتخويفيه ٭ اربعون حديثا في فضل الجهاد ٭ اربعون حديثا في ورقه رفع اليدين في الدعا ٭ المتوسط باداب التاليف ٭ العشاريات ٭ القول الاشبه في حديث من عرف نفسه ٭ فقد عرف ربه

كشف النقاب

كشف النقاب عن الالقاب ٭ نثر العبير في تخريج احاديث الشرح الكبير ٭ من وافقت كنيته كنيه زوجه من الصحابه ٭ ذم زياده الاسماء ٭ زوايد نوادر الاصول للحكيم الترمذي

فن الفقه وتعلقاته

الازهار المفضه في حواشي الروضه ٭ الحواشي الصغري مختصر الروضه يسمي الغيبه ٭ مختصر التنبيه يسمي الوافي ٭ شرح التنبيه ٭ الاشبا والنظاير ٭ اللوامع والبوارق ٭ في الجوامع والفوارق ٭ نظم الروضه يسمي الخلاصه شرحه يسمي رفع الخصاصه ٭ الورقات المقدمه ٭ شرح الروض ٭ حاشيه علي التحفه للاسنوي ٭ العذب السلسل ٭ في تصحيح الخلاف الرسل جمع الجوامع ٭ اليذبوع فيما زاد علي الروضه من الفروع ٭ مختصر البويطي خادم يسمي تحصين المغانم ٭ تشنيف الاسماع بسايل الاجماع ٭ شرح التذريب ٭ الكافي زوايد المذهب ٭ الوافي الجامع في الغرايب شرح الرحبيه ٭ في الغرايب مختصر الاحكام السلطانيه للماوردي

الاجر المفرده في مسايل مخصوصه علي ترتيب الابواب

الظفر بعلم الظفر ٭ الاقتناص في مسايل التماص المستطرفه في احكام ذوات الحشفه ٭ السلاله في تحقيق المفرد الاستحاله ٭ الروض الاريض في طهر المخيض ٭ بذل العسجد بسوال المسجد ٭ الجواب الجزم عن حديث التكبير جزم ٭ النقاد ٭ في تحقيق محل الاستعاذه ٭ ميزان المعدله في سان البسمله ٭ جزء في صلاه الضحي ٭ الصنايع في صلاه النزوايع ٭ بسط الكف في اتمام الصف ٭ اللمعه في تحقيق الركعه لادراك الجمعه ٭ وصول الاماني باصول التهاني ٭ بلغه المحتاج في وصول الحاج ٭ السلاف في التفضيل بين الصلاه والطواف ٭ سد الانوا في سد الابواب في المسجد النبوي ٭ قطع المجادله عند تغيير المعامله ٭ ازالة الوهن عن مسايله الرهن ٭ بذل المجهود في طلب براة الذمه ٭ الانصاف في تمييز الاوقاف انموذج اللبيب في خصايص الحبيب ٭ الزهر الباسم فيما يزوج فيه الحاكم ٭ القول المصيب في الحنث في المصيب ٭ القول المشرق في تحريم الاشفاق بالمنطق ٭ فصل الكلام في ذم الكلام ٭ جزيل المواهب في اختلاف المذاهب ٭ تقريب الاستاد ٭ في تيسير الاجتهاد ٭ دفع منار الدين ٭ وهدم بنا المفسدين ٭ تنزيه الانبيا عن تشبيه الاغبيا ٭ ذم التقفا فضل الكلام ٭ في حكم السلام ٭ بتهجه الذكر في الجهر بالذكر ٭ طي اللسان عن ذم الطيلسان تنوير الحلك في امكان رويه الملك ٭ ادب الفتيا ٭ القام الحجر لمن زكي بسباب ابي بكر وعمر ٭ الجواب الحاتم عن سوال الخاتم ٭ الحج المبين في التفضيل بين مكه والمدينه فتح الخالق فيمن اتي تاليق ٭ فصل الخطاب ٭ في قتل الكلاب ٭ سيف النظار في الفرق بين البيوع والتكرار

فن العربيه وتعلقاته

شرح الفيه بن مالك يسمي النجه المرضيه ٭ الالفيه ٭ نثر الفريده في النحو والتصريف والخط والنكت علي الالفيه ٭ والكافيه ٭ والشافيه ٭ والشذوره ٭ والنزهه ٭ فتح القريب علي بعض اللبيب شرح شواهد المغني ٭ جمع الجوامع ٭ شرحه يسمي همع الهوامع ٭ شرح الملحه ٭ مختصر

الالفيه

الاخبار المرويه في سبب وضع العربيه المصاعد العليه • في القواعد النحويه الاحتراز في اصول النحو وجدوله • رفع السنه في نصب لزنه • الشمعه المضيه • شرح كافيه ابن مالك • در التاج • في اعراب مشكل المنهاج • مسأله ضرب زيد قايما • السلسله الموسخه الشهده • سد العرف • في اثبات المعنى للحرف • التوشيح على التوضيح • السيف الصقيل في حواشي ابن عقيل • حاشيه على شرح الشذور • شرح القصيده الكافيه في التصريف نظر الذراعي وورود الهمزه للندا • شرح تصريف العزي • شرح ضروري التصريف لابن مالك • تعريف الاعجم • حروف المعجم • نكت على شرح الشواهد للعيني • جر التمد في اعراب اكل الجوده الزند الوري • في الجواب عن السوال السكندري **فن الاصول والبيان والتصوف** الكوكب الساطع • في نظم جمع الجوامع • شرحه لمعة الاشراق • في الاشتقاق • شرح الكوكب الوقاد • في الاعتقاد • نكت على التلخيص • يسمى الافصاح عمود الجمان • في المعاني والبيان • شرحه • شرح ابيات تلخيص المفتاح • مختصره • نكت على حاشيه المطول لابن المقري رحمه الله تعالى • حاشيه على المختصر البديعيه • شرحها • الجمع والتفريق في الانواع البديعيه • تابيد الحقيقه العليه • وتشييد الطريقه الشاذليه • تشييد الاركان من ليس في الامكان ابدع مما كان • درج المعالي • في نصره الغزالي على المنكر المتعالي • الخبر الدال على وجود القطب والاوتاد • والنجبا والابدال • مختصر الاجوبه • المعاني الدقيقه في ادراك الحقيقه • النقاية في اربعة عشر علما • شرحها شواهد الفوايد • قلايد الفرايد • نظم التذكره يسمى الفلك المشحون **فن التاريخ والادب** تاريخ الصحابه وقد مر ذكره • طبقات الحفاظ • طبقات النحاه الكبرى والوسطى والصغرى • طبقات المفسرين • طبقات الاصوليين • طبقات الكتاب • حلية الاولياء • طبقات شعرا العرب • تاريخ الخلفا • تاريخ مصر • تاريخ سيوط • معجم شيوخي الكبير • يسمى عاطب ليل • وجارف سيل • المعجم الصغير • يسمى المنتقى • ترجمه النووي • ترجمه البلقيني • الملتقط من الدرر الكامنه • تاريخ العمر وهو ذيل على انبا الغمر • دفع الباس عن بني العباس • النفحه المسكيه • والتحفه الملكيه • على نمط عنوان الشرف • در الكلم • وغرر الحكم • ديوان خطب • ديوان شعر • المقامات • الرحله البنوميه • الرحله المكيه • الرحله الدمياطيه • الوسايل الى معرفه الاوايل • مختصر معجم البلدان لياقوت • السماريخ في علم التاريخ • الجمانه • رساله في تفسير الفاظ متداوله • مقاطع الحجاز • نور الحديقه من نظمي القول المجمل • في الرد على المهمل • المبني في الكني • فضل النشا • مختصر تهذيب الاسما واللغات للنووي • الاجوبه الزكيه عن الالغاز السبكيه • رفع شان الحسنان احاسن الاقتباس • في محاسن الاقتباس • تحفه المذاكره • في المنتقى من تاريخ ابن عساكر • شرح مائه سعاد • تحفه الظرفا • باسما الخلفا • قصيده رابيه

مختصر

مختصر شفا الغليل • في ذم الكاظميه • والخليل • انتهى ما اوردناه من ذكر المولفات

ذكر من كان بمصر من حفاظ الحديث ونقاده

ابو ذر عبد الله بن عمرو بن العاصي عقبه بن عامر الجهني • الثلثه صحابه ذكرهم الذهبي في طبقات الحفاظ • وقد مر واه • ابو الخير مرثد • مكحول • نافع مولى ابن عمر • يزيد بن ابي حبيب • عبد الله بن ابي جعفر مر واه •

الاعرج عبد الله الرحمن بن هرمز ابو داود المدني صاحب ابي هريره احد الحفاظ والقرا اخذ القرا عن ابي هريره وابن عباس واكثر من السنن عن ابي هريرة اخذ عنه القرا • نافع بن ابي نعيم وعنه قال البخاري اصح اسانيده ابي هريرة ابو الزنا عن الاعرج عن ابي هريرة قال الذهبي في طبقات القرا كان الاعرج اول من برز في القرات والسنن وقالوا هو اول من وضع العربيه بالمدينه اخذ عن ابي الاسود وله حبوة بانساب قريش واقرا العلم مع التفقه والامانه خرج الى اسكندريه فادركه اجله بها مات في سنة سبع عشر ومايه

عقيل بن خالد الايلي ابو خالد مولى عثمان عن عكرمه ونافع وعنه بن لهيعه والليث مات بمصر سنة احدى واربعين ومايه

يونس بن يزيد الايلي ابو يزيد الرقاشي عنه الزهري ونافع مات بالصعيد سنة تسع وخمسين ومايه

عمرو بن الحرث • خيوة بن شريح • يحيى ابنا ايوب الغافقي • الليث بن سعد ابن هبيرة • المفضل بن فضاله •

بكر بن مضر بن محمد بن حكم بن سليمن ابو محمد المصري عن يزيد بن ابي حبيب وغيره كان ثقه عابد اصالحا ولد سنة اثنين ومايه ومات يوم عرفه سنة اربع وستين رحمه الله تعالى •

ابن وهب ابن القاسم • الامام الشافعي مر وا

اسد السنه اسد بن موسى بن ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي المصري عن شعبه وروح وعنه الربيع الجيزي واحمد بن صالح ولد بمصر سنة اثنين وثلثين ومايه ومات بها سنة اثنتي عشره ومايتين

سعيد بن ابي مريم الحكم بن محمد بن سالم الجمحي المصري الحافظ ابو محمد عن مالك والليث قال ابن يونس كان فقيها ولد سنة اربع واربعين ومايه ومات سنة اربع وعشرين ومايتين

عبد الله بن يونس التيمي ابو محمد الدمشقي راوي الموطا عن زيد قال البخاري كان من اثبت الشاميين مات بمصر سنة ثمان عشره ومايتين عن ثمانين سنه

عبد الله بن الزبير الحميدي ابو بكر احد الائمه صاحب المسند كان بمصر ملازما

للشافعي فلما مات رجع الى مكة يفتي بها الى ان مات سنة تسع عشرة ومايتين قال
ابو حاتم هو رئيس اصحاب بن عيينة وثقته امام

نعيم ابن حماد المروزي ابو عبد الله نزيل مصر اول من جمع المسند اخرج منها في فتنة
القول بخلق القرآن فحبس بسامرا حتى مات سنة ثمان وعشرين ومايتين

بحي بن عبد الله بن ابي بكر المخرمي مولاهم المصري راوي الموطا صنف التصانيف
مات في صفر سنة احدى وخمسين ومايتين

اصبغ بن الفرج . سعيد بن عفير . حرملة . احمد ابن صالح المصري . ابو الطاهر
احمد عمر بن السرح مرارا

ابو عبد الله محمد بن وضاح بن بهاجر النخعي مولاهم المصري الحافظ سمع الليث وابن لهيعة
قال النسائي ما اخطأ في حديث واحد وقال ابن يونس ثقة ثبتا كان اعلم الناس
باخبار بلده مات في شوال سنة اثنتين واربعين ومايتين

الحرث بن مسكين . يونس بن عبد الاعلى مرارا

الحسن بن عبد العزيز الوزير الجذامي ابو علي الجروي المصري روى عن بشر
ابن بكر وعنه البخاري قال الدارقطني لم ير فضله فضلا زاهدا اهل من مصر الى
العراق فلم يزل بها حتى مات سنة سبع وخمسين ومايتين

محمد بن سنجر ابو عبد الله الجرجاني الحافظ صاحب المسند عن ابي نعيم وطبقته قال
في العبر مات بصعيد مصر في ربيع الاول سنة ثمان وخمسين ومايتين

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم مر

الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي مولاهم ابو محمد المصري صاحب
الامام الشافعي وراوي كتبه والمؤذن بجامع الفسطاط روى عنه اصحاب السنن
الاربعة والطحاوي وابو زرعة الرازي وغيرهم واملى الحديث بجامع بن طولون
وهو اول من املى به ووصله بن طولون بجايزة سنية ولد سنة سبع وسبعين ومايتين
ومات يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة سبعين ومايتين

قتيبة الحافظ الثقة ابو علي الحسن بن سليمان البصري نزيل مصر عن ابي نعيم وعنه
ابن خزيمة مات سنة احدى وستين ومايتين

ابو بكر بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي عن اسد السنة وعنه ابو داود والنسائي
وثقه بن يونس وذكره بن فرحون في الطبقات المالكية وقال له تصانيف في الحديث
وغيره مات سنه تسع واربعين ومايتين

ابن اخت غزال الحافظ الامام ابو بكر محمد بن علي بن داود البغدادي نزيل
مصر قال بن يونس كان ثقة حسن الحديث مات فجاءة في ربيع الاول سنة اربع
وستين ومايتين رحمة الله عليه

محمد بن حماد الطهراني الرازي الحافظ احد من رحل الى عبد الرزاق وحدث بمصر
والشام والعراق وكان ثقة مات سنه احدى وسبعين ومايتين قاله في العبر

بحي بن عثمان بن صالح السهمي المصري روى عن ابيه واصبغ بن الفرج وخلف
عنه بن ماجة واخرون قال بن يونس كان حافظا للحديث توفي سنة اثنتين ومايتين ومايتين

عبدان ابو محمد عبد الله بن محمد بن عيسى المروزي الفقيه الحافظ صنف وحدث عن علماء
وزاهدها اقام بمصر سنتين وقرا على المزني والربيع ثم استقر وهو الذي اظهر
مذهب الشافعي بخراسان تفقه به بن خزيمة وابو اسحق المروزي وخلق ورد
اليه وصنف كتاب المعرفة في ماية جزء وكتاب الموطا وكان يرجع اليه في الفتاوي
والمعضلات ولد ليلة عرفة سنة عشرين ومايتين ومات ليلة عرفة سنه
ثلث وسبعين

النسائي ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر القاضي الامام
الحافظ شيخ الاسلام احد الائمة المبرزين والحفاظ المتقنين والاعلام المشهورين
جال البلاد واستوطن مصرا فاقام بها قال الدارقطني قال ابو علي النيسابوري
رايت من ائمة الحديث اربعة في وطني واسفاري النسائي بمصر وعبدان بالاهواز
ومحمد بن اسحق وابراهيم بن ابي طالب بنيسابور وقال الحاكم كان النسائي افقه
مشايخ مصر في وقته وعصره واعرفهم بالصحيح والسقيم من الاثار واعرفهم
بالرجال وقال الذهبي هو احفظ من مسلم له من المصنفات الكبرى والصغرى وهي
احد الكتب الستة وخصائصه على ومسند علي ومسند مالك ولد سنة خمس وعشرين
ومايتين قال بن يونس كان خروجه من مصر سنة اثنتين وثلثمائة ومات بمكة وقيل
بالرملة في صفر سنة ثلث وثلثمائة

علي بن سعيد بن بشير بن مهران الحافظ البارع ابو الحسن الرازي يعرف بعليك
نزيل مصر ومحدثها قال بن يونس كان فهما وحفظ مات في ذي القعدة سنة سبع وستين

يحيى بن زكريا النيسابوري ابو زكريا الاعرج وهو عم محمد بن عبد الله بن زكريا
بن حيويه روى عن قتيبة وبن راهويه قاله في العبر ذخر معمر على كبر السن ومات
بعد سنه سبع وثلثمائة

محمد بن محمد بن الفتاح بن بدر الباهلي ابو الحسن قال في العبر بغدادي حافظ
متقشف روى عن اسحق بن ابي اسرائيل وطبقته توفي بمصر في ربيع الاخر سنة اربع
عشرة وثلثمائة

الطحاوي الامام العلامه الحافظ صاحب التصانيف لبد يديه ابو جعفر احمد
بن محمد بن سلامة بن سلمة الازدي المصري الحنفي بن اخت المزني تفقه بالعاصي ابي عمران
وكان تفقه بنيها فيها المرجع بعده مثله انتهت اليه رياسة العلم الحنفية بمصر

ومايتين

وله معاني الاثار واحكام القران والتاريخ الكبير واختلاف العلما وكتاب في الشروط
ولد سنه تسع وثلثين ومات في ذي القعدة سنه احدى وعشرين وثلثمايه

مكحول الحافظ ابو عبد الله الرحمن محمد بن عبد الله بن عبد السلام البيروتي عن عمر بن عبد الحكم
وعنه بن زبر كان من الثقات العالمين بالحديث مات في جمادي الاخره سنة احدى
وعشرين وثلثمايه

الطحان الحافظ الامام ابو بكر احمد بن عمرو بن حابر الرملي عنه بكار بن قتيبه
وعنه بن زبر مات سنة ثلث وثلثين وثلثمايه

ابن يونس الحافظ الامام ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن الامام يونس بن عبد
الاعلى الصدفي المصري صاحب تاريخ مصر ولد سنة احدى وثمانين ومايتين وسمع
اباه والنساي ولم يرحل ولا سمع بغير مصر لكنه امام في هذا الفن متيقظ حافظ
مكثر جيد بايام الناس وتواريخهم مات في جمادي الاولى سنة سبع واربعين وثلثمايه

ابن الحداد مر ذكره

حمزة بن محمد بن علي بن العباس الكناني المصري الحافظ الزاهد العالم ابو القاسم
سمع جزا البطاقه علي النساي وابي يعلي والدارقطني وبن سعيد قال الحاكم متفق على تقدمه
في معرفة الحديث يذكر بالورع والزهد والعبادة مات في ذي الحجة سنة سبع
وخمسين وثلثمايه

ابن السكن الحافظ الحجه ابو علي سعيد بن عثمن بن سعيد بن السكن البغدادي نزيل مصر
ولد سنة اربع وتسعين ومايتين وسمع ابا القاسم البغوي وابن جوصا ومنه عبد الغني
بن سعيد وعني بهذا الشان وصنف الصحيح المنتقى مات في محرم سنة ثلث وخمسين وثلثما

النقاش الحافظ الامام الجوال ابو بكر محمد بن علي بن حسن المصري نزيل تنيس ولد
سنة اثنتين وثمانين ومايتين وسمع النساي وابا علي ومنه الدارقطني مات رابع
شعبان سنة تسع وتسعين وثلثمايه

الحسن بن رشيق الامام ابو محمد العسكري المصري عن النساي وعنه الدارقطني وعبد
الغني قال بن الطحان ما راينا عالما اكثر حديثا منه ولد في صفر سنة ثلث وثمانين
ومايتين ومات في جمادي الاخره سنة سبعين وثلثمايه

ابن النحاس المصري الحافظ الامام ابو العباس احمد بن محمد بن عيسى بن الجراح نزيل
مصر نيسابوري كان ذا رحلة واسعة سمع ابا القاسم البغوي ومنه الحاكم مات سنة
ست وسبعين وثلثمايه عن خمس وثمانين سنه

ابن مسرور الحافظ الجوال ابو الفتح عبد الواحد بن محمد بن احمد بن مسرور البلخي
عن بن سعيد بن يونس وعنه عبد الغني وطن بمصر ومات في ذي الحجة سنة ثمان وتسعين

احمد بن ابي الليث نصر بن محمد الحافظ ابو العباس النعيبي المصري قال الحاكم

بافعه في الحفظ مات سنة ست وثمانين وثلثمايه

ابن خنزابه الوزير الكامل الحافظ الامام ابو الفضل جعفر بن الوزير ابي الفتح د
الفضل بن الفرات البغدادي نزيل مصر وزر لصاحب مصر كافور الخادم وحدث
عن محمد بن هرون الحضرمي وغيره ورحل اليه الدارقطني وعزم على تاليف مسنده
قال السلفي كان من الحفاظ المتقنين عملي دير وي في حال الوزاره عندي من امالية
ومن كلامه الحديث الدال على جدة فهمه وقوة علمه وخنزابه اسم جده ام ابيه ولد
سنه ثمان وثلثمايه ومات في ثالث عشر ربيع الاول سنة احدى وتسعين

عبد الغني بن سعيد بن علي الازدي الامام الحافظ المتقن النسابة امام زمانه في علم الحديث
وحفظه قال البرقاني ما رايت بعد الدارقطني احفظ منه له مولفات منها المؤتلف
والمختلف وغيره ولد سنة اثنين وثلثين وثلثمايه ومات في رابع صفر سنه تسع وارع

ابو سعيد الماليني احمد بن محمد بن احمد بن اسمعيل كان احد الحفاظ المكثرين الرحالين
في الحديث الي الافاق روى عنه بن عدي مات بمصر في شوال سنة اسمى عشرة واربعمايه

ابو نصر نصر السجزي الحافظ عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوايلي البكري نزيل
مصر كان متقنا مكثرا بصيرا بالحديث والسنة واسع الرحلة قال ابو طاهر الحافظ
سالت الحبال عن الصوري والسجزي ايهما احفظ قال السجزي احفظ من خمسين مثل
الصوري مات في المحرم سنة اربع واربعين واربعمايه

الحبال الحافظ الامام المتقن محدث مصر ابو اسحق ابراهيم بن سعيد بن عبد الله
النعالي مولاهم المصري ولد سنة احدى وتسعين وثلثمايه وسمع عبد الغني بن سعيد
وبن نظيف ومنه ابو بكر بن عبد الباقي واخر من روى عنه بالاجازه بن ماهر الحافظ
وجمع عوالي سفيان بن عيينه وغير ذلك وكان ثقه حافظا حجه صالحا ورعا كبيرا
القدر مات سنه اثنتين وثمانين واربعمايه

السلفي الحافظ ابو طاهر عماد الدين احمد بن محمد الاصبهاني كان اماما حافظا
متقنا ناقدا اثبتا دينا خيرا انتهى اليه الاسناد وروى عنه الحفاظ في حياته وله تصانيف
وكان اوحد زمانه في علم الحديث واعلمهم بفنون الرواية وكان مقيما بالاسكندريه
توفي يوم الجمعة خامس ربيع الاخر سنة ست وستين وخمسمايه وله ثمانية وست سنين

عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الحنبلي الحافظ الامام اوحد زمانه في علم
الحديث والحفظ تفقه اليه بن ابو محمد الزاهد العابد وصاحب الكمال والعمدة وغير ذلك
من التصانيف نزل مصر في اخر عمره ومات بها يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الاول سنة
ثمانمايه وله تسع وخمسون سنه

ابو الحسن علي بن فاضل بن سعد الله بن ٢ الحافظ الصوري ثم المصري قال الذهبي
اكثر عن السلفي وراس في الحديث مات بمصر سنة ثلث وستمايه

٢ قف على هذا المحل في نسخة

وثلثمايه

ابو الحسن علي ابن الفضل بن علي المالكي المقدسي ثم السكندري الحافظ العلامة شرف الدين ولد سنة اربع واربعين وخمسمائة وخرج بالسلفي وكان من حفاظ الحديث وايمة المذهب العارفين به وله تصانيف مات بالقاهرة سنة احدى عشرة وستمائة

ابن الاماطي الحافظ البارع تقي الدين ابو الطاهر اسمعيل بن عبد الله بن عبد المحسن المصري الشافعي ولد في حدود سبعين وخمسمائة وسمع من الحنوعي ومنه المنذري وكان اماما حافظا معبرا مفيدا مات في رجب سنة تسع عشرة وستمائة

ابن دحية الامام الحافظ العلامة الكبير ابو الخطاب عمر بن حسن الاندلسي السبتي كان بصيرا بالحديث معتنيا به لحظ وافر من اللغة ومشاركة في العربية له تصانيف ورد مصر وادب الملك الكامل ودرس بدار الحديث بالكاملية مات رابع عشر ربيع الاول سنة ثلاث وثلثين وستمائة عن نيف وثمانين سنة

المنذري الحافظ الكبير الامام شيخ الاسلام زكي الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المصري الشافعي ولد بمصر في غرة شعبان سنة احدى وثمانين وخمسمائة ونفقه وطلب هذا الشان فبرع فيه وخرج له الحافظ ابي الفضل بن الحسن وولي مشيخة الكاملية وانقطع بها عشرين سنة وكان عديم النظير في معرفة العلم بالحديث على اختلاف فنونه متبحرا في معرفة احكامه ومعانيه ومشكله فقيها بمعرفة غريبه اماما حجة بارعا في الفقه والعربية والقراءات متبحرا قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في حقه كان ادين من رأينا اعلم منه الف الترغيب والترهيب وشرح التنبيه وغير ذلك مات رحمه الله عليه يوم السبت رابع ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة

المرشيد العطار الامام الحافظ رشيد الدين ابو الحسن يحيى ابن علي بن عبد الله الاموي النابلسي ثم المصري المالكي ولد سنة اربع وثمانين وخمسمائة وخرج له ابن الفضل وتقدم في فن الحديث وانتهت اليه رياسة الحديث بالديار المصرية والف وخرج مات في جمادى الاولى سنة اثنين وستين وستمائة

الحمد راني ابو علي الحسن بن محمد النيسابوري ثم الدمشقي ولد سنة اربع وسبعين وخمسمائة وعني بهذا الشان والف وخرج وتحول الى مصر فاقام بها في ذي الحجة سنة ست وخمسين وستمائة

ابن الجماد الامام الحافظ وجيه الدين ابو المظفر منصور بن سليم الحمداني الاسكندراني ولد في محرم سنة سبع وستمائة وعني بالحديث وفنونه ورجاله وبالفقه والف في الحديث وانواعه وفي الفقه وتاريخ الاسكندرية ومعجم شيوخه وغير ذلك روى عنه الدمياطي ومات في شوال سنة ثلث وسبعين وستمائة ولم يخلف لعبه في النعر مثله

الابيوردي الامام المحدث الحافظ زين الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن ابي بكر نزيل القاهرة ولد سنة احدى وستمائة وسمع من السخاوي وغيره والف وخرج مات في جمادى الاولى سنة سبع وسبعين

الاسعردي الامام الحافظ مفيد القاهرة تقي الدين ابو القاسم محمد عبيد بن محمد بن عباس

ولد

ولد سنة اثنين وعشرين وستمائة وشرح الكبير وبرع في التخريج واسماء الرجال والعالي والموافقة مات في شعبان سنة اثنين وتسعين

الشريف عز الدين نقيب الاشراف ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسني الحلبي ثم المصري الحافظ المورخ روى عنه فخر القضاة احمد بن الحباب واكثر عن اصحاب البوصيري وعني بالحديث وبالمرويات في سادس المحرم سنة خمس وتسعين وستمائة ذكره في العبر

ابن الظاهري الحافظ الزاهد القدوة جمال الدين ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الله الحلبي المصري الحنفي المقرئ كان احد من عني بهذا الشان وكتب عن سبعمائة وخرج واعاد مات بزاويته بالمنتزه بظاهر القرافة في ربيع الاول سنة ست وتسعين وستمائة وله سبعون

الدمياطي الامام العلامة الحافظ المجود الفقيه النسابة شيخ المحدثين شرف الدين ابو محمد عبد المومن بن خلف التوفي الشافعي ولد سنة ثلث عشرة وستمائة ونفقه وبرع وطلب الحديث ورحل وجمع فاوعى وخرج للمنذري والقفال المزني ماراث في الحديث احفظ منه وكان واسع المعرفة راسا في النسب جيد العربية عزيز اللغة مات فجاة سنة خمس وسبعين

ابن اسامة الحافظ مفيد مصر شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن اسامة الحنبلي روى عن ابن عبد الدايم وكتب الكثير وكان جيد المعرفة مات في ذي القعدة سنة ثمان وستمائة وله بضع واربعون سنة

ابن دقيق العيد قدمر

الحارثي قاضي القضاة سعد الدين ابو محمد سعود بن احمد العراقي ثم المصري الحنبلي ولد سنة اثنين وخمسين وستمائة وسمع من النجيب وتقدم في هذا الشان وخرج والف شرحا على ابي داود وكان عارفا بمذهبه مات في ذي الحجة سنة احدى عشرة وسبعمائة

القطب الحلبي مفيد الديار المصرية وشيخها الحافظ قطب الدين ابو علي عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحنفي ولد في رجب سنة اربع وستين وستمائة وعني بالفن وبرع فيه والف شرح البخاري وشرح سيرة عبد الغني وتاريخ مصر في بضع عشرة مجلدا وغير ذلك مات في رجب سنة خمس وثلثين وسبعمائة

فتح الدين بن سيد الناس الامام العلامة الحافظ الاديب البارع ابو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري الاندلسي الاصل المصري ولد في ذي القعدة سنة احدى وسبعين وستمائة ولازم بن دقيق العيد وخرج به وكان احد الاعلام الحفاظ اديبا شاعرا بليغا مترسلا وفي درس الحديث بالظاهرية مات رحمه الله عليه في شعبان سنة اربع وثلثين وسبعمائة

التقي السبكي ر

احمد بن ايبك بن عبد الله الحسامي الدمياطي الحافظ شهاب الدين ابو الحسين محدث مصر ولد سنة سبع مائة وبرع في الفن وخرج والف مات في رمضان سنة تسع واربعين بالطاعون

احمد بن احمد بن احمد بن الحسين الهكاري شهاب الدين ابو الحسين كان عارفا بالرجال الف كتابا في الرجال الصحيحين واعاد بجامع الحاكم مات في جمادى الاخرة سنة ثلث وستين

وسبعمائة رحمة الله عليه

البهاء بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ابي بكر بن خليل العثماني المكي نزيل القاهرة الشافعي الحافظ الفقيه الزاهد القدوة ابو محمد ولد سنة اربع وتسعين وستمائة وعني بالفن وبرع فيه مات بالقاهرة في جمادي الاولى سنة سبع وسبعين

الزيلعي جمال الدين بن عبد الله بن يوسف بن محمد الحنفي سمع من اصحاب النجيب واخذ عن الفخر الزيلعي شارح الكنز والعلاء التركماني وبرع عقيل والف تخريج احاديث الهداية وتخريج احاديث الكشاف مات في محرم سنة اثنين وستين وسبعمائة

ابن جماعة الحافظ قاضي القضاة الشيخ عز الدين ابو عمر بن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الشافعي ولد في محرم سنة اربع وتسعين وستمائة واكثر السماع فبلغت شيوخه الفا وثلثمائة نفس وعني بالشان وصنف تخريج احاديث الرافعي وغيره وولي القضا بالديار المصرية وتدرس للحنفية وكانت معرفته بالحديث امثل من معرفته بالفقه مات بمكة في جمادي سنة سبع وستين وسبعمائة

مغلطاي بن قليج الحنفي الامام الحافظ علاء الدين ولد سنة تسع وثلثين وستمائة وكان حافظا عارفا بفنون الحديث علامة في الانساب وله اكثر من مائة مصنف كشرح البخاري وشرح ابن ماجة وغير ذلك مات في شعبان سنة اثنين وسبعين وسبعمائة

المزي الحافظ شمس الدين ابو العباس محمد بن موسى بن محمد بن سند المصري ولد في ربيع الاول سنة تسع وعشرين وستمائة واخذ عن الاسنوي ولازم التاج السبكي والف وخرج ومات في صفر سنة اثنين وتسعين وسبعمائة

البلقيني مر ابن الملقن مات في الفقها

العراقي الحافظ الامام الكبير زين الدين ابو الفضل عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الرحمن حافظ العصر ولد بمنشاة اطهراي بين مصر والقاهرة في جمادي الاولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة وعني بالفن فبرع فيه وتقدم بحيث كان شيوخ عصره يبالغون في الثناء عليه بالمعرفة له كالسبكي والعلائي كثير وغيرهم ونقل عنه الاسنوي في المهمات ووصفه بحافظ العصر ولذلك وصفه في تركيبه ابن سيد الناس ولد مولفات في الفن بديعة كالالفية التي اشتهرت في الافاق وشرحها ونظم الاقتراح وتخريج احاديث الاحياء وتكملة شرح الترمذي لابن سيد الناس وشرح في املاء الحديث من سنة ست وتسعين فاملى اليه سنة املا بعد ان كانت دامية فاملى اكثر من اربعمائة مجلس وكان صالحا منور امضيئ المحيا مات في ثامن شعبان سنة ست وثمانمائة رحمه الله عليه

الهيثمي الحافظ نور الدين ابو الحسن علي بن ابي بكر بن سليمان رفيق ابي الفضل العراقي ولد سنة خمس وثلثين وسبعمائة ورافق العراقي في السماع ولازمه والف وجمع مات في تاسع عشري رمضان سنة سبع وثمانمائة

ابن عشائر الحافظ ناصر الدين ابو المعالي محمد بن علي السلمي الحلبي ولد في ربيع الاول سنة اثنين واربعين وسبعمائة واخذ عن التاج السبكي وبن قاضي الجبل والاسنوي والبعيري ولد مجاميع وتاريخ وتعاليق مات بمصر في ربيع سنة تسع وثمانين وسبعمائة

الافقهسي صلاح الدين خليل بن محمد بن عبد الرحمن المصري ولد سنة ثلث وستين وسبعمائة وعني بالفن وخرج وصنف مات سنة احدى وعشرين وثمانمائة

ولي الدين ابو زرعة احمد بن الحافظ ابي الفضل العراقي الامام العلامة الحافظ الفقيه الاصولي ذو الفنون ولد في ذي الحجة سنة اثنين وستين وسبعمائة وعني بالفن ببراعة ولازم البلقيني في الفقه وبرع في الفنون والف الكتب النافعة المشهورة كشرح المنهج والتنكت ومختصر المهمات وشرح جمع الجوامع في الاصلين وشرح الاسانيد لوالده وغير ذلك واملى اكثر من سبعمائة مجلس وولي قضا الديار المصرية مات في سابع عشر شعبان سنة ست وعشرين وثمانمائة

البوصيري شهاب الدين احمد بن ابي بكر بن اسماعيل الكناني ولد في محرم سنة اثنين وستين وسبعمائة وسمع الكثير وعني بالفن والف وخرج مات في محرم سنة اربعين وثمانمائة رحمه الله

ابن حجر امام الحفاظ في زمانه قاضي القضاة شهاب الدين ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني ثم المصري ولد سنة ثلث وستين وسبعمائة وعافى اولا الادب وتعلم الشعر فبلغ فيه الغاية ثم طلب الحديث فسمع الكثير وخرج للحافظ ابي الفضل العراقي وبرع فيه وتقدم في جميع فنونه وانتهت اليه الرحلة والرياسة في الحديث والدنيا باسرها فلم يكن في عصره حافظ سواه والف كتبا كثيرة كشرح البخاري وتعليق التعليق وتهذيب التهذيب وتقريب التهذيب ولسان الميزان والاصابة في الصحابة وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه وتقريب المنهج بترتيب المدرج واملى اكثر من الف مجلس توفي في ذي الحجة سنة اثنين وخمسين وثمانمائة وختم به الفن **حدثني** الشهاب المنصوري شاعر العصر انه حضر جنازته فامطرت السما على نعشه وقد قرب الى المصلى ولم يكن زمان مطر **قال** فانشدت في ذلك الوقت

- قد بكت لسحب علي ... قاضي القضاة بالمطر
- وانهدم الركن الذي ... كان منيفا ابا الحجر

وقال شيخنا الاديب شهاب الدين الحجازي يرثيه

- كل البرية للمنية صابره ... وقفولها شيئا فشيئا سافره
- والنفس اذ رضيت بذا ربحت ان ... لم ترض كانت بعد ذلك خاسره
- وانا الذي راضيت باحكام القضا ... عن ربنا البر المعين صادره
- لكن شمت العين من بعد الذي ... قد صير الافكار منه حائره
- موتيح الاسلام المعظم قدره ... من كان اوحد عصره والنادره

قاضي القضاة العسقلاني الذي ٭ لم تزدغ الدنيا خصيما ناظره
وشهاب دين الله ذو الفضل الذي ٭ اربى على عدد النجوم مكاثره
لا تعجبوا العلوم فابوه من ٭ قبل علي في الدنيا والاخره
هو كيما العلم كم من طالب ٭ بالكسر جاله فافتحي جابره
لا بدع ان عادت علوم الكيما ٭ من بعد ذا الحر الكريم بابره
لهفي على من اوردتني حسرة ٭ درس الدروس درس عليه ذي حاسره
لهفي على المدح استحالت للرثي ٭ وقصورا بيا في بعدت متاصره
لهفي عليه عالم بوفاته ٭ درست دروس والمدارس دائره
لهفي على الامل اعطل بعده ٭ ومعاهد الاسماع اذ مي شاغره
لهفي عليه عالم العصر الذي ٭ قد كان معدوم النظير مناظره
لهفي على الفقه المهذب والمحرر ٭ حاوي المقصود عند معاضره
لهفي على النحو الذي تشهي له ٭ معني اللبيب مساعدا لمذاكره
لهفي على اللغة بكم ارى ٭ نامغربا بصحاحها المتظاهره
لهفي على علم العروض تقطعت ٭ اسبابه بفواصل متغابره
لهفي عليه خزانة العلم التي ٭ كانت بها كل الافاضل ماهره
لهفي على شيخي الذي سعدت به ٭ صحب واوجه ناظريه ناضره
لهفي على التقصير مني حيث لم ٭ املي النواحي بالنواح مبادره
لهفي على عذري عن استبعادها ٭ بجوي وعجزي ان اعد معاشره
لهفي على لهفي وهل اذا سعدي ٭ او كان ينفعني شديد احاذره
لهفي على من كل عام للهنا ٭ تاتي الوفود الى جناه مبادره
والآن في ذي العام جاء اللغزي ٭ فيه وعاد وابا لدموع الهامره
فذ خلف الدنيا حزنا بعده ٭ لكنما الاخرى لديه عامره
وبموته شعر الفؤاد وانعم العين انثنت في حاليها شاعره
ولي المحاجر طابقت اذ للرثي ٭ انا ناظم وسمي المدامع ناثره
فكانه في قبره سر عندا ٭ في الصدر والافهام عنه قاصره
وكانه في اللحد جنه دخيره ٭ اعظم بجادر العلوم الفاخره
وكانه في رمسه سيف ثوى ٭ في الغمد مخبولي يوم ثابره
فهرتني الايام فيه فليتني ٭ في مصرمت وما رايت لقاءه
هجرتني الاحلام بعدك سيدي ٭ واهر قلبي فذري بي باهاجره
من لي بعدك فليمت ذا الذي ٭ كانت عليك النفس قدما حاذره
وسهرت مذ مع النعي بذكره ٭ فادامع من مقلتي بالساهره

ورزيت

ورزيت فيه فليت اني لم اكن ٭ او ليت اني قد سكنت مقابره
زر فيه جميع الناس فيه واحد ٭ طوبى لمن عند ذلك صابره
يا نوم عني لا تلم بمقلتي ٭ فالنوم لا يا وى لعين ساهره
يا دمع واستقي غربة ولوافها ٭ بعلومه جرت البحار الزاخره
يا صبر ارحل ليس قلبي فارغا ٭ سكنه احزان غدت متكاثره
يا نار شوقي بالفراق تاججي ٭ يا ادمعي بالمزن كوني ساحره
يا قلب طب قد صرت بيت الغم ٭ عيناه انسان فقلبك الدايره
يا موت انك قد نزلت بذي الندى ٭ وعداستضعفت حبال نفس حاضره
يا رب فارحمه واسق ضريحه ٭ بسحايب من فيض فضلك هامعه
يا نفس صبرا فالتاسي لائق ٭ بوفاة اعظم سافع في الاخرة
المصطفى زين النبيين الذي ٭ حاز العلى والمعجزات الباهره
صلى عليه الله ما حال الردى ٭ فيا وجود للبرية بائره
وعلى عشيرته الكرام وآله ٭ وعلى صحابته النجوم الزاهره

ذكر من كان بمصر من مشاهير المحدثين الذين لم يسلفوا وعدد المتفردين بعلو الاسناد

بكر بن سهل الدمياطي المحدث عن عبد الله بن يوسف التنيسي وطائفة مات في ربيع الاول سنة تسع وثمانين ومائتين

الدينوري صاحب المجالسة ابو بكر احمد بن مروان المالكي نزل مصر وبها مات اخذ عن القاضي اسمعيل ويحيى بن معين وابن ابي الدنيا وغلب على الحديث وله كتاب في فضايل مالك مات في صفر سنة ثلث واربعين ومايتين ذكره ابن فرحون في طبقات المالكية رضي الله عنه

ابو شيبة داود بن ابراهيم بن روزبة البغدادي عن محمد بن بكار بن الريان وطائفة مات بمصر سنة عشر وثلثمايه

علي بن الحسن بن خلف بن فرقد ابو القاسم المصري المحدث روى عن محمد بن رمح وجماعة مات سنة اثنتي عشرة وثلثمايه وله بضع وثمانون سنة

علي ابن احمد بن سليمان بن الصيقل ابو الحسن المصري ولقبه علان المعدل عن محمد بن رمح وطائفة مات في شوال سنة سبع عشرة وثلثمايه عن سبعين سنة

محمد بن ذبان بن حبيب ابو بكر البصري عن زكريا بن يحيى كاتب العمري ومحمد بن رمح مات في جمادي الاولى سنة سبع عشرة وثلثمايه عن اثنين وتسعين سنة

احمد بن عبد الوارث بن جرير ابو بكر الاسواني العساد اخر من حدث عن محمد بن رمح وثقه ابن يونس مات في جمادي الاخرة سنة احدى وعشرين وثلثمايه

قاضي مصر ابو جعفر احمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المالكي من اهل العلم والحديث والحفظ حدث من كتب اكثرها بامر حفظه بمصر ولم يكن معه كتاب وتوفي احدى وعشرين مصنفا قال في العبر ولي القضا بمصر شهرين ونصف ومات قضا في ربيع الاول سنة اثنين وعشرين وثلثمايه

عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن الحجاج ابو محمد الرشيد بني المري المصري الناسخ عن ابي الطاهر ابن السرح وسلمة بن شبيب مات سنة ست وعشرين وثلثمايه

ابو عبد الله بن احمد بن بدر الربيعي البغدادي عن عباس الدوري وطبقته ولي قضا مصر ثلث سنين مرات وله عده قضا نيف صنعه غير واحد في الحديث مات سنة تسع وعشرين وثلثمايه وله بضع وسبعون سنه

محمد ابن ايوب بن الصموت المرثي نزيل مصر روى عن هلال بن العلا وطايفة مات سنة احدى واربعين وثلثمايه

عثمن بن محمد بن احمد ابو عمر السمرقندي قال في العبر روى عنه بمصر عن احمد بن شيبان الرعيني وابي اميه الطرطوسي وطايفة مات سنة خمس واربعين وثلثمايه وله خمس واربعون سنة

الوزير المازراني ابو بكر محمد بن علي البغدادي الكاتب وزر لخمارويه صاحب مصر وحدث عن العطاردي وكان من كرما صلحا الكبرا مات سنة خمس واربعين وثلثمايه عن تسعين سنة واما معروفه فالبيه المنتهى اعتق في يوم مايه الف رجل وانفق في حجته مايه الف دينار وبلغ ارتفاع تغله بمصر من املاكه في العام اربعة الاف دينار قاله في العبر

احمد بن مهران ابو الحسن السيرافي المحدث عن الربيع المرادي والقاضي بكار مات سنة ست واربعين وثلثمايه

ابو الفوارس الصابوني احمد بن محمد بن حسين بن السندي الثقه المعمر مسند ديار مصر عن يونس بن عبد الاعلى والمزني والكبار واخر من روى عنه بن دقيق مات في شوال سنه تسع واربعين وثلثمايه وله مايه وخمسين سنين

ابو العباس احمد بن ابراهيم بن جامع السكري عن علي بن عبد العزيز البغوي مات بمصر سنة احدى وخمسين وثلثمايه

ابو العباس بن ابراهيم بن احمد بن عطيه البغدادي يعرف بابن الحداد يعرف بابن سهل الدمياطي مات سنة اربع وخمسين وثلثمايه

الرافقي ابو الفضل العباس بن محمد بن نصير بن السري بن هلال بن العلا مات بمصر سنة ست وخمسين وثلثمايه

ابو علي الحسن بن الخضر الاسيوطي عن النسائي والمجتبى مات في ربيع الاول سنة

احدى وستين وثلثمايه

محمد بن يزيد الحماني الامير ابو بكر الطولوني عن بكر بن سهل الدمياطي والنسائي وذكره ابو نعيم مات سنه اربع وستين وثلثمايه

ابيض بن محمد بن ابيض بن سواد الفهري المصري اخر من روى عن النسائي مات سنه سبع وسبعين وثلثمايه

ابو بكر بن المهتدي بالله احمد بن محمد بن اسمعيل محدث ديار مصر عن البغوي ومحمد بن محمد الباهلي مات سنة خمس وثمانين وثلثمايه

ابو الحسن الاديب القاضي علي بن الحسين بن بندار المحدث نزيل مصر روى الكثير عن ابي قبيل وعلى القضا بري وابي عروبة ومحمد بن الفيض الدمشقي مات في ربيع الاول سنه خمس وثمانين وثلثمايه

ابو الحسن عبد الله بن محمد بن خلف بن سهل المصري البزار ويعرف بابن ابي غالب عن محمد بن احمد الباهلي وعلي بن احمد علان وكان من كبار المعمرين ومتولديهم مات سنة بضع وثمانين وثلثمايه

ابو القاسم بن عيسى ابو العلا بن ماهان البغدادي ثم المصري روى صحيح مسلم عن ابي بكر احمد بن محمد الاشعثي سوى ثلثه اجزا يرويها عنه الجلودي مات سنة ثمان وثمانين وثلثمايه

احمد بن عبد الله بن عبد الله بن حميد بن زرين البغدادي ابو الحسن نزيل مصر يروي عن المحاملي وعن محمد بن مخلد وكان صاحب حديث مات سنة احدى وتسعين وثلثمايه

ابو محمد الغراب بن اسمعيل المصري المحدث راوي المجالسة عن الدينوري مات في ربيع الاخر سنة احدى وتسعين وثلثمايه وله تسع وستون سنة

ابو الفتح ابراهيم بن علي بن محمد البغدادي نزيل مصر روى عن محمد بن عثمن البغوي وابي بكر ابن ابي داود مات بمصر سنه اربع وتسعين وثلثمايه

ابو الحسين محمد بن احمد ابو العباس الاخميمي المصري عن محمد بن زبان بن حبيب وعلي ابن احمد علان سنه اربع وتسعين وثلثمايه

محمد بن احمد بن شاكر القطان ابو عبد الله المصري مولد فضايل الشافعي وروى عن عبد الله بن شاكر الوزير مات في المحرم سنة سبع واربعمايه

ابو الحسن بن رزقالة احمد بن عبد العزيز بن احمد التنوخي البغدادي عن المحاملي ومحمد بن مخلد وله جزو واحد رواه عن الصوري والحبال مات بمصر في ذي القعدة سنة ثمان واربعمايه وله احدى وتسعون سنة

منير بن الحسن بن علي بن منير الخشاب ابو العباس المصري المعدل سمع الخلدي عن علي بن عبد الله بن ابي مطير والحبال كان ثقة لا يجوز عليه ندلس مات في ذي القعدة سنة اثنتي عشرة واربعمايه

وثلثمايه

احمد بن محمد بن يحيى ابو العباس الاشيبي المعدل سمع عثمن بن محمد السمرقندي وابو النوادر العبابوني اشتوى عليه ابو نعيم الحجري ومات بمصر في منتصف سنة خمس عشرة واربعمايه

القاضي ابو الحسن الخصيب بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن الخصيب المصري حدث عن ابيه وعثمن بن السمرقندي ومات سنة ست عشرة واربعمايه قاله في العبر

ابو محمد بن النحاس بن عبد الرحمن بن عمر المصري البزاز مسند الديار المصريه ومحدثها عن ابن الاعرابي وابي الطاهر المذهبي وعلي بن عبد الله بن ابي مطر ومات سنة ست عشرة واربعمايه وله بضع واربعون سنة

ابو النجاد مرزاب بن عمر بن عبد الكاتب المصري عن ابي احمد بن الناصح ومات بمصر في ربيع الاخر سنة سبع وعشرين واربعمايه وله خمس وثمانون سنة

محمد بن الفضل بن نظيف ابو عبد الله المصري الفرا مسند الديار المصريه عن ابي النوادر العبابوني والعباس بن محمد الدوري وكان سماعه مات في ربيع الاخر سنة احدى وثلثين واربعمايه عن تسعين سنة وشهرين

علي بن منير بن احمد الخلال ابو الحسن المصري عن ابي حامد الناصح والذهلي ومات في ذي القعده سنة تسع وثلثين واربعمايه

ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن نصر الحكيمي المصري لورا وعوا ابي الطاهر الذهلي ومات يوم الاضحى سنة اربعين واربعمايه وله احدى وثمانون سنة

علي بن ربيعه ابو الحسن اليمي المصري البزاز روايته الحسن بن رشيق مات في صفر سنة اربعين واربعمايه

ابو الحسن علي بن عمر الحراني المصري الصواف يعرف بابن حمصه روى جزا البطاقة عن حمزة الكناني مات في رجب سنة احدى واربعين واربعمايه

ابو القاسم الفارسي علي بن محمد بن علي مسند الديار المصريه اكثر عن احمد بن الناصح والذهلي وابن رشيق مات في شوال سنة ثلث واربعين واربعمايه

ابن الطفال ابو الحسن محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري ثم المقري البزاز ولد سنة تسع وخمسين وثلثمايه وروى عن ابن حيوة وابي الطاهر الذهلي وابن رشيق مات سنة ثمان واربعين واربعمايه

علي بن نبا ابو الحسن المصري الوراق محدث مصر عن القاضي ابي الحسن المحاملي مات سنة خمسين واربعمايه

ابو الحسين محمد بن مكي بن عمر الازدي المصري عن ابي الحسن الوكيعي ومحمد بن احمد الاهميمي مات بمصر في جمادي الاولى سنة احدى وستين واربعمايه عن ست وستين سنة رحمه الله تعالى

الخشني يأتي في الفقها وكذا روايته بن رفاعه

ابو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدني ثم المصري عن ابي الحسن بن الطفال وعلي بن محمد الفارسي وكان اسند من بقي بمصر مع الفقه والخير مات في ذي القعده سنة تسع وعشرين وثمانمايه

عن سبعمايه

ابو عبد الله الرازي صاحب السداسيات والمشيخة محمد بن احمد بن ابراهيم يعرف بابن الخطاب مسند الديار المصريه واحد عدول الاسكندريه مات في جمادي الاولى سنة خمس وعشرين وخمسمايه عن احدى وتسعين سنة

ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى العتماني الدمياطي محدث الاسكندريه يعرف بابن السلفي في الرتبة وروى عن ابي القاسم بن الخمار والطرسوسي وخلق مات في شوال سنة اثنين وسبعين وخمسمايه عن ثمان وتسعين سنة

ابو المفاخر المامومي راوي صحيح مسلم بمصر سعد بن الحسين بن سعد العباسي مات سنة ست وسبعين وخمسمايه بالقاهره

الاثير محمد بن محمد بن ابي الطاهر محمد بن زيان الانماري المصري الكاتب روى عن ابي صادق مرشد المدني وغيره وروى ببغداد صحاح الجوهري عن ابي البركات الحوفي مات في ربيع الاخر سنة ست وتسعين وخمسمايه وله تسع وثمانون سنة

ابو القاسم البوصيري هبة الله علي بن مسعود الانصاري الكاتب الاديب مسند الديار المصريه وله سنة ست وخمسمايه وسمع من ابي صادق المدني ومحمد بن بركات السعيدي وطائفه وتفرد في زمانه ورحل اليه ومات في ثاني سنة ثمان وتسعين وخمسمايه

ابو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن حمزة بن موقا الانصاري التاجر مسند الاسكندريه واخر من حدث عن ابي عبد الله الرازي مات رحمه الله عليه في ربيع الاول سنة تسع وسبعين وخمسمايه

علي بن حمزة ابو الحسن البغدادي الكاتب صاحب النوادر حدث بمصر عن الحسن مات في شعبان سنة تسع وتسعين وخمسمايه

صنيعة الملك القاضي ابو محمد هبة الله بن محمد بن علي بن حيدره المصري يعرف بابن ماكولا العدل روى كتاب السير مات في ذي الحجه سنة ستمايه

عبد الرحمن الرودهي شيخ احمد بن باقا البغدادي قرا القران على ابي المكارم الشهرزوري وروى صحيح البخاري بمصر والاسكندريه عن ابي الوقت مات في ذي القعده سنة ثمان وستمايه رحمه الله عليه

عبد الرحمن بن عبد الجبار العتماني ابو محمد الاسكندراني التاجر الكاروني المحدث اكثر عزا السلفي مات في ذي الحجه سنة اربعه عشر وستمايه عن سبعين سنة

ابو طالب احمد بن عبد الله بن ابي الحسين بن حديد الاسكندراني المالكي من بيت فضل وحشمه روى عن السلفي وغيره مات في جمادي الاخره سنة تسع عشره وستمايه

الحسين بن يحيى بن ابي الرداد المصري اخر من روى بمصر عن بن رفاعه الحليعات مات في ذي القعده سنة عشرين وستمايه

ابن الجباب القاضي الاسعد ابو البركات عبد القوي بن القاضي الجليس عبد العزيز بن الحسين التميمي السعدي الاعلمي المصري المالكي الاخباري المحدث راوي اليسع عن بن رفاعه

كان ذا فضل ونبل وسؤدد وعلم ووقار وحلم جمالا لبلده مات في شوال سنة احدى وعشرين وستمائة وله حسن وثمانون سنة

ابو الحسن علي بن ابي الكرم نصر بن المبارك العراقي الحلال المعروف بابن البناء راوي جامع الترمذي عن الكروخي حدث بمصر والاسكندرية وتوفي مات بمكة سنة اثنين وعشرين وستمائة

نظام الدين علي بن محمد بن يحيى يعرف بابن رجال العدل سمع السلفي وغيره مات في شوال سنة ثمان وعشرين وستمائة

عبد الغفار بن سنا المحلي السروطي عن السلفي وغيره مات في شوال سنة تسع وعشرين وستمائة عن سبع وسبعين سنة

يعقوب بن حسن الامير شرف الدين الهذباني الاربلي عن يحيى الثقفي كان ذا علم وادب مات في مصر في ربيع الاول سنة ست واربعين وستمائة

منصور بن سند بن الدباغ ابو علي الاسكندراني النحاس عن السلفي مات في ربيع الاول سنة ست واربعين وستمائة

عبد العزيز بن عبد الوهاب بن العلامة ابي بكر اسمعيل بن حكي الزهري العوفي الاسكندراني المالكي سمع جده الموطا وكان ذا زهد وورع مات في صفر سنة سبع واربعين وستمائة عن ثمانين سنة رحمه الله

جمال الدين الساوي يوسف بن محمود ابو يعقوب المصري الصوفي عن السلفي وابن بري مات في رجب سنة سبع واربعين وستمائة عن ثمانين سنة

فخر القضاة بن الخياط ابو الفضل احمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسن السعدي المصري عن المامون والسلفي وابن بري مات في رمضان سنة ثمان واربعين وستمائة عن بضع وثمانين سنة

ابن رواح المحدث رشيد الدين ابو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن فتوح الاسكندراني المالكي ولد سنة اربع وخمسين وستمائة وسمع من السلفي وخرج الاربعين وكان ذا دين وفقه وتواضع مات في ثامن عشر ذي القعدة سنة ثمان واربعين وستمائة

مظفر بن الثوري ابو منصور بن عبد الملك بن عتيق الهنري الاسكندراني المالكي الشاهد عن السلفي ابو منصور مات في ثامن عشر ذي القعدة سنة ثمان واربعين وستمائة عن تسعين سنة

هبة الله بن محمد بن الحسين بن المعزج جمال الدين ابو البركات المقدسي ثم الاسكندراني يعرف بابن الواعظ من عدول المعز عن السلفي مات في صفر سنة خمس وستمائة عن احدى وثمانين سنة

صالح بن شجاع بن ابي الجود سيد هم ابو النقا المدلجي المصري روى صحيح مسلم عن ابي الغافر المامولي مات في صفر سنة احدى وخمسين وستمائة

سبط السلفي جمال الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن عبد الرحمن الطرابلسي ثم

سنة

الاسكندراني

الاسكندراني ولد سنة سبعين وخمسمائة وسمع من جده السلفي الكثير واجاز له عبد الحق وشهدة واسنى ليبعلو الاسناد بالديار المصرية مات بمصر في رابع شوال سنة احدى وخمسين وستمائة

ابن المقدسة العدل شرف الدين ابو بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام التميمي السقاقسي الاصل الاسكندراني ولد سنة ثلث وسبعين وخمسمائة احضره خاله الحافظ بن المفضل عند السلفي وله مشيخة خرجها له الحافظ منصور بن سليم مات في جمادي الاولى سنة اربع وخمسين وستمائة

ابو الكرم لاحق بن عبد العزيز المنعم بن قاسم الانصاري الارتاحي اللبان سمع من عم جده ابي عبد الله الارتاحي وتفرد بالاجازة من المبارك بن الطباخ مات بمصر في جمادي الاخرة سنة ثمان وخمسين وستمائة

ابو العباس احمد بن محمد بن احمد الانصاري المصري سمع من جده لامه ابي عبد الله الارتاحي وابن ياسين والبوصيري والحافظ عبد الغني مات في رجب سنة تسع وخمسين وستمائة

المنبجي محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن عيسى صفي الدين الاسكندراني المحدث الرحالة احد من عني بالحديث روى عن عبد الرحمن بن مؤقا فمن بعده مات في جمادي الاخرة سنة تسع وخمسين وستمائة

الضياء عيسى بن سليمان بن رمضان التغلبي المصري العراقي اخر من روى البخاري عن منجب المرشدي مولى يرشد المديني مات في رمضان سنة ستين وستمائة عن بضعين سنة

ابن عرق الموت ابو بكر محمد بن فتوح بن خلوف بن مخلف بن متعال الهمداني الاسكندراني عن التاج المسعودي وابن معالي اجاز له ابو سعيد بن ابي عصرون والكبار وتفرد عن جماعة مات في جمادي الاولى سنة ستين وستمائة

ابو بكر بن علي بن مكارم الانصاري المصري عن البوصيري مات في المحرم سنة ستين

الحسن بن علي بن منصور ابو علي الفارسي ثم الاسكندراني اخر اصحاب عبد المجيد ابن دليل مات في ربيع الاخر سنة احدى وستين وستمائة

ابن بنين اثير الدين عبد الغني بن سليمان بن بنين المصري ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة وسمع من عشير الحبتي فكان اخر من سمع من اصحابه وابن بري واتى البيد على الاسناد بمصر مات في ثالث ربيع الاول سنة احدى وستين وستمائة

ابن سراقة الامام محيي الدين ابو بكر بن محمد بن ابراهيم الانصاري الشاطبي نزيل دار الحديث الكاملية وحدث وكان فاضلا مات سنة سبعين وثمانمائة

اسمعيل بن عمارم ابو الطاهر الكناني العسقلاني ثم المصري عن البوصيري وابن ياسين مات في جمادي الاولى سنة اثنين وستين وستمائة

احمد بن قاضي القضاة زين الدين علي بن يوسف بن بندار بن علي الدين ابو البوصيري وبن ياسين ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة ومات رحمه الله في سوال رجب سنة سبعين وستمائة

ابو البركات احمد بن عبد الله بن محمد الانصاري الاسكندراني النحاس عن عبد الله الرحمن بن موقامة في جمادي الاولى سنة احدى وسبعين وستمائة

النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم بن العبقل ابو الفرج الحراني الحنبلي سند الديار المصرية عن بن كلب وبن المعطوش وبن الجوزي وبن ابي المجد ولي شيخوخه دار الحديث الكاملية وله سنة سبع وسبعين وخمسمائة ومات في صفر سنة اثنين وسبعين وستمائة

ابن علاق ابو عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن علاق الانصاري المصري الحرف بابن الحجاج اخر من روى عن البوصيري واسعيل بن سريات في ربيع الاول سنة اثنين وسبعين وستمائة وله ست وثمانون سنة

مكين الدين المعمي المحدث ابو الحسن بن عبد العظيم بن احمد المنصوري ولد سنة سبعمائة وسمع الكثير وتعب واجتهد وكان فاضلا مات في رجب سنة اربع وسبعين

محمد بن بدران سعد الدين ابو الفضل الانصاري الهيتي عن الارتاحي والحافظ عبد الغني مات في ربيع الاول سنة اربع وسبعين وستمائة

ابو الفتح عثمن بن هبة الله بن عبد الرحمن بن مكي بن سعيل بن عوف الزهري الاسكندراني اخر اصحاب عبد الرحمن بن موقا مات سنة اربع وسبعين وستمائة

ابن البن شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد البغدادي عن عبد العزيز بن بينا وسليمان الموصلي مات بالاسكندرية في رجب سنة احدى وسبعين وستمائة

المجد بن الخليلي عبد العزيز بن الحسين المداري المصري والد الصاحب فخر الدين عن ابي الحسين بن جبير الكاتبي وابي الفتح بن عبد السلام وكان رئيسا ديناخيرا مات في ربيع الاول سنة ثمانين وستمائة عن احدى وثمانين سنة

ابو بكر بن الحافظ ابي الطاهر اسمعيل بن الانماطي ولد سنة تسع وستمائة وسمع من الكندي وبن الخراساني وبن ملاعب مات بالقاهرة في ذي الحجة في سنة اربع وثمانين وستمائة

السراج بن فارس ابو بكر عبد الله بن احمد بن اسمعيل التميمي الاسكندراني ولد في الكندي وبن الخراساني مات بالاسكندرية في ربيع الاول سنة خمس وثمانين وستمائة

ابن المحمار المحدث الورع مجد الدين يوسف بن محمد بن عبد الله المصري ثم الدمشقي قارئ دار الحديث الاشرفية ولد سنة عشر وستمائة وسمع من الزبيدي وبن الصباح وروى الكثير مات في رمله سع ذي القعدة سنة خمس وثمانين

جمال الدين ابو صادق محمد بن الحافظ رشيد الدين يحيى العطار سمع من محمد بن عماد وابن باقا وخرج الموافقيات مات في ربيع الاخر سنة ست وثمانين وستمائة عن بضع وسبعين سنة

عز الدين عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصقيل الحراني ابو العز مسند الوقت ولد سنة

اربع

اربع وتسعين وخمسمائة وسمع من ابي حافظ بن جوالق ويوسف بن كامل واجازله بن كلب وكان اخر من روى عن اكثر شيوخه استوطن مصر ومات بها في رجب سنة ست وثمانين وستمائة

النجيب ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن المؤيد بن علي الهمداني ثم المصري المحدث اجازله بن طبرزد وعفيفه وسمع من عبد القوي وبن الحباب وبن باقا مات في ذي القعدة سنة سبع وثمانين وستمائة

محمد بن عبد الخالق بن طرخان شرف الدين ابو عبد الله الاموي الاسكندراني اجازله سعد بن روح وسمع من علي بن البنا والحافظ المفضل مات سنة سبع وثمانين وستمائة عن اثنين وثمانين سنة

غازي الحلاوي ابو محمد بن ابي المفضل بن عبد الوهاب الدمشقي عن حنبل وبن طبرزد عمر دهرا واثنى اليه علو الاسناد بمصر مات بالقاهرة في صفر سنة سبعين وستمائة عن خمس وتسعين سنة

محمد بن ابراهيم بن برحم ابو عبد الله المصري اخر من روى للترمذي عن علي بن الميتا مات سنة اثنين وتسعين وستمائة

التاج اسمعيل بن ابراهيم بن قريش المخزومي المصري المحدث عن جعفر الهمداني وبن المقير مات في رجب سنة اربع وتسعين وستمائة

ابن الحامض ابو الخطاب محفوظ بن عمر بن ابي بكر البغدادي عن عبد السلام الدامري مات سنة اربع وتسعين وستمائة

سعد الدين عبد الرحمن بن علي بن القاضي الاشرف احمد بن القاضي الفاضل عبد الرحيم بن عبد الصمد الغصابري وجعفر الهمداني مات في رجب سنة خمس وتسعين وستمائة وقد قارب السبعين

ابن الدميري محيي الدين عبد الرحيم بن عبد المصري اخر من سمع من الحفاظ علي بن المفضل وابي طالب بن حديدة واكثر عنه المخرج الفارسي مات في المحرم سنة خمس وتسعين وستمائة وله تسعون سنة

الجلال عبد المنعم بن ابي بكر بن محمد الانصاري الشافعي قاضي القدس تفقه على ابن المقير مات بالاسكندرية المقدس في ربيع الاخر سنة خمس وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى

الوجيه التغري المحدث موسى بن محمد احد من عنى بمصر بالحديث واكثر من اصحاب بن طبرزد مات في جمادي الاخرة سنة خمس وتسعين وستمائة

ابن الاعلائي ابو العباس احمد بن عبد الكريم بن غازي الواسطي ثم المصري عن عبد القوي بن الحباب وبن باقا مات في صفر سنة ست وتسعين وستمائة

الصيدا السبتي ابو الهدى عيسى بن يحيى بن احمد الانصاري الشافعي العدل في الحديث ولد سنة ثلث عشرة وستمائة وسمع من الصفراوي وبن المقير ولبس الخرقة من السهروردي

مات بالقاهرة في رجب سنة ست وتسعين

محمد بن صالح بن خلف الجبي المصري عن ابن رفاعة وعنه الذهبي مات سنة سبع وتسعين وستمائة رحمه الله عليه

محمد بن عبد الكريم بن عبد القوي ابو المسعود المنذري المصري مات في ربيع الاول سنة تسع وتسعين وستمائة عن خمس وسبعين سنة

ابن الصبرفي شرف الدين الحسن بن علي بن عيسى اللخمي المصري المحدث اخو مزعني بالحديث روى عن ابن رواح مات في ذي الحجة سنة ست وتسعين وستمائة

الفخر محمد بن عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن الحباب التميمي المصري ناظر الجزانة عن علي بن الجملي مات في ربيع الاول سنة تسع وتسعين وستمائة عن خمس وسبعين سنة

محمد بن مكي بن الذكر القرشي الصقلي الرقام روى بمصر عن ابن صباح والارتياني مات في ربيع الاول سنة تسع وتسعين وستمائة عن خمس وسبعين سنة

ابو المعالي احمد بن اسمعيل الابرقوهي مسند الديار المصرية تفرد بأشياء مات بمكة حاجا في ذي الحجة سنة احدى وسبعمائة وله سبع وثمانون سنة

علاي الدين علي بن عبد الغني يتيمه الشاهد عن الموفق عبد اللطيف بن روزبه مات بمصر سنة احدى وسبعمائة

الصاحب فتح الدين بن عبد الله بن محمد بن احمد المخزومي بن القنيري من بيت الرياسة والوزارة ولي وزارة دمشق ثم اقام بمصر مدة موقعا وكان شاعرا اديبا محدثا الف في رجال الصحيحين في الصحابة روى عنه الدمياطي مات بالقاهرة في ربيع الاخرة ثلث وسبعمائة

تاج الدين علي بن احمد بن عبد المحسن الحسيني الفزاري الشريف محدث الاسكندرية عن ابي الحسن القطيعي وجماعة تفرد ورحل اليه مات في ذي الحجة سنة اربع وسبعمائة عن ست وسبعين سنة

محمد بن عبد المنعم شهاب الدين المصري عن ابن رفاعة وعنه السبكي مات بمصر سنة خمس وسبعمائة

زينب بنت سليمان بن احمد الاسعردية عن ابن الزبيدي واحمد بن عبد الواحد البخاري وتفردت باشياء مات بمصر سنة خمس وسبعمائة

جمال الدين ابو بكر محمد بن عبد العظيم بن علي السقطي القاضي عن ابن باقا والعلم ابن الصابوني مات بالقاهرة سنة سبع وسبعمائة عن خمس وثمانين سنة

شهاب الدين بن علي المحسني ابو علي عن ابن المقير وابن رواح مات بمصر سنة عشر وسبعمائة عن ثمانين سنة

نجيبة الدين حسن بن حسين بن جبريل الانصاري عن ابن المقير وابن رواح مات بمصر

سنة

سنة عشر وسبعمائة

بهاء الدين علي بن الفقيه عيسى بن سليمان الثعلبي المصري عن الفخر الفارسي وابن باقا وكان ناظر الاوقاف وذكر مرة للوزارة مات بمصر في ذي القعدة سنة عشر وسبعمائة عن سبع وتسعين سنة

عمر بن عبد النصير القرشي الاسكندراني ابو حفص الزاهد العابد عن ابن المقير وابن الجميزي مات في المحرم سنة احدى عشرة وسبعمائة

القاضي المنشي جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الانصاري الرويفعي عن مرتضى وابن المقير حدث واختصر تاريخ ابن عساكر وله نظم ونثر مات بمصر في شعبان سنة احدى عشرة عن اثنين وثمانين سنة

ابو الحسن علي بن محمد بن هرون الثعلبي المحدث مسند ديار مصر عن ابن صباح وابن الزبيدي وابن اللتي وتفرد بالعوالي واشتهر مات بمصر في ربيع الاخرة اثنتي عشرة عن خمس وتسعين سنة

عماد الدين احمد بن القاضي شمس الدين محمد بن العماد ابراهيم المقدسي الحنبلي مات عن الكاشغري وابن الخازن وابن رواح مات بمصر في جمادى الاخرة سنة اثنتي عشرة وسبعمائة عن خمس وتسعين سنة

نور الدين علي بن نصر الله بن عمر القرشي المصري ابن الصواف روى سنن النسائي عن ابن باقا وكان سمع من جعفر الهمداني والعلم ابن الصابوني واجاز له ابن الوفاء محمود بن هندة وتفرد واشتهر مات في رجب سنة اثنتي عشرة واجاز قد قارب التسعين

ست الاكياس موفقية بنت عبد الوهاب بن عتيق بن بوردان المصرية عن الحسن بن دينار والعلم ابن الصابوني وعبد العزيز البيطار مات سنة اثنتي عشرة عن ثنتين وثمانين سنة

زين الدين ابو محمد الحسن بن عبد الكريم بن عبد السلام العمادي المصري سبط الفقيه بن زيادة عن ابي القاسم بن عيسى المقري ومحمد بن عمر القرطبي وتفرد عنهما مات سنة اثنتي عشرة عن خمس وتسعين سنة

عماد الدين علي بن الخير عبد العزيز قاضي القضاة عماد الدين عبد الرحمن المناكري خطيب جامع الحاكم ومدرس مشهد الحسين حدث عن جده لامه بن الجميزي مات سنة ثلث عشرة وله اربع وسبعون سنة

فاطمة بنت عباس البغدادية الشيخة العالمة الفقيهة الزاهدة القانتة الواعظة سيدة نساوها في زمانها لم ار زينب كانت وافرة العلم حريصة على النفع والتزكية ذات اخلاص وحسنة وامر بالمعروف انصلح بها ناس دمشق وكان لها قبول زايد وقع في النفوس ماتت بمصر في ذي الحجة سنة اربع عشرة عن نيف

وثمانين سنة رحمة الله عليها

جمال الدين عطية بن اسعيل بن عبد الوهاب اللخمي الاسكندراني المنعوت بكرمات الاولياء
عن المظفر الفوي مات سنة اربع عشرة وستمائة وابنا الثمانين

عز الدين ابو الفتح موسى بن علي بن ابي طالب العلوي الموسوي عن الاربلي والمكرم
والسماوي وابن الصلاح وتفرد ورحل اليه مات في رضوان الله عليه في ذي
الحجة سنة خمس عشرة

فخر الدين عثمان بن لبان المقاتلي المحدث مفيد المنصورية حدث عن ابي حفص بن
الفواس وطبقته وارتحل وحصل وكتب وخرج مات بمصر سنة سبع عشرة عن بضع

زين الدين محمد بن سليمان بن احمد بن يوسف الصنهاجي المراكشي نزيل الاسكندرانية عن
ابن رواح ومظفر بن الفوي مات في ذي الحجة سنة سبع عشرة

الجلال محمد بن محمد بن عيسى القاهري طباخ الصوفية عن ابن قميرة وابن الجميزي
والساري مات سنة ثمان عشرة

بدر الدين محمد بن منصور المنصوري الصوفي بن الجوهري روى عن ابرهيم بن
الخليل والكمال الضرير تلى بالسبع وذكر للوزارة مات بدمشق سنة سبع عشرة

ابو علي الكردي الحسين بن محمد بن عيسى بن علي وسمع منه ومن ابن اللتي وحدث
مات بمصر في ربيع الاخرة سنة عشر وعن نيف وتسعين

كمال الدين عبد الرحمن بن عبد المحسن بن ضرغام الكناني المصري خطيب جامع ده
المقنبيه عن السبط مات في ربيع الاخر سنة عشر وله ثلث وتسعون سنة

شرف الدين يعقوب بن احمد الصابوني عن ابن عزون وابن علاق مات بمصر سنة
عشر وعن ست وتسعين

فخر الدين ابو الهدى احمد بن اسعيل بن علي بن الجباب الكاتب تفرد باجزاء عن السبط
السلفي مات سنة عشر وعن سبع وسبعين

تاج الدين احمد بن محب الدين محمد بن الكمال الضرير العباسي روى عن جده وابن
رواح والسبط مات بمصر في جمادي الاولى سنة احدى وعشرين عن تسع وتسعين

تقي الدين محمد بن عبد الحميد بن محمد الهمداني ثم المصري المقيلي المحدث الرحال
اسعيل بن عزون والبجيب مات سنة احدى وعشرين وعن نيف وسبعين

تقي الدين ابن عتيق بن عبد الرحمن بن ابي الفتح المعري المحدث الزاهد له رحلة وده
وفضايل عن البجيب وابن علاق مات بمصر في ذي القعدة سنة اثنين وعشرين

محي الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن مخلوف بن جماعة المربعي المالكي مسند
الاسكندرية عن جعفر والسلفي وابن رواح وتفرد مات في ذي الحجة سنة

زين الدين عبد الرحمن بن ابي صالح رواحة بن علي بن الحسين بن مظفر بن بقبر بن رواح

وخمس سنة

اثنين وعشرين

ابن

الانصاري الحوي الشافعي عن جده لامه ابو القاسم بن رواحة وصفية الفوستة واجاز
له ابن روزبة والسهروردي وتفرد ورحل اليه مات باسيوط في ذي الحجة سنة اثنين
وعشرين عن اربع وسبعين سنة

ركن الدين عمر بن محمد بن يحيى القرشي تفرد عن السبط بجزءين وبالدعا للحاملي ومشيخته
مات بالاسكندرية في صفر سنة اربع وعشرين عن خمس وثمانين

نور الدين علي بن جابر الهاشمي المحدث سمع الحديث بالمنصورية وحدث عن زكي البيلقاني
مات سنة خمس وعشرين عن بضع وسبعين سنة

كمال الدين محمد بن علي بن عبد القادر التميمي الهمداني المصري عن البجيب مات في المحرم
سنة ست وعشرين عن احدى وسبعين

نور الدين ابو الحسن علي بن عمر بن ابي بكر الواني الصوفي عن ابن رواح والسبط والمرسي وتفرد
بعوالي مات سنة سبع وعشرين عن ثنتين وتسعين

عز الدين ابراهيم بن محمد بن احمد بن عبد المحسن الحسيني الفراني سمع من ابيه والبادراني
واجاز له ابن نفيس وابن رواح وتفرد مات في المحرم سنة ثمان وعشرين عن تسعين سنة

فتح الدين يونس بن ابراهيم بن عبد القوي الكناني العسقلاني مسند مصر احد من روى عن
ابن المقير مات في جمادي الاولى سنة تسع وعشرين وقد جاوز التسعين

فخر الدين عثمان بن الحافظ جمال الدين الطاهري عن ابن علاق والبجيب وكان مكثرا
مات في رجب سنة ثلثين وستمائة

بدر الدين يوسف بن عمر الحنفي عن ابن رواح والبكري والرشيد تفرد بها مات بمصر
في صفر سنة احدى وثلثين عن اربع وثمانين سنة

تاج الدين ابو القاسم عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي السعدي الشافعي المحدث عن ابن
عزون والبجيب وعدة وخرج الثماثيات والمسلسلات والفتن وتميز وولي مشيخة
الصالحية وافتى مات في ربيع الاول سنة اثنين وثلثين عن اثنين وثمانين

نور الدين علي بن التاج اسعيل بن قريش المخزومي عن المنذري والرشيد وابن عبد السلام
مات في رجب سنة اثنين وثلثين عن ثمانين سنة

وجيهه بنت علي بن يحيى الانصاري ابو صيريه عن البخاري ويوسف الشاذلي وتفرد
الهذباني مات بالاسكندرية في رجب سنة اثنين وثلثين

شمس الدين الحسين بن اسعد بن مبارك بن الاثير الواعظ عن المنذري والبجيب وكان حسن
العلم والمذاكرة مات بمصر سنة خمس وثلثين عن اربع وثمانين سنة

شرف الدين يحيى بن يوسف المقدسي مسند مصر عن ابن رواح والبكري والرشيد تفرد بها مات
في جمادي الاخرة سنة سبع وثلثين عن نيف وتسعين سنة

محيي الدين يحيى بن فضل الله العمري كاتب السر بمصر روى عن ابن عبد الدايم وغيره مات

في رمضان سنة ثمان وثلثين عن ثلث وتسعين سنة

موفق الدين احمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عثمن بن مكي اخو من حدث بالسماع عن جده ابيه مات بمصر في جمادي الاولى سنة تسع وثلثين وكان بحة الله عليه من ابنا السبعين

محمد بن غالي بن نجم الدين الرميا طي عن المجيب وعنه البلقيني ولد سنة ثمن وستمائة ومات في سنه واربعين

ابراهيم بن علي بن يوسف بن سنان الزرزاري عن ابن علاق والمجيب وعنه البلقيني وابن المنجه مات في ذي القعده سنة احدى واربعين

الجاولي الامير علم الدين سنجر بن عبد الله احد مقدمي الالوف بالديار المصرية روى مسند الشافعي عن ابن دقيق العيد وشرحه لسنجر جمع فيه بين شرح الرافعي وبين المحرر وترتيب الام للشافعي روى عنه العسجدي وابن رافع مات في رمضان سنة ثمن واربعين

جمال الدين عبد الرحيم بن عبد الله بن يوسف الانصاري يعرف بابن شاهد الجيش سمع من اسمعيل بن عبد القوي وعمرو دعنيره مات في صفر سنه ست واربعين

ابو العباس احمد بن ابراهيم بن الهمداني المهندس شيخ دار الحديث الكاملية عن احمد بن شيبان وابن البخاري وخلق مات في شوال سنه سبع واربعين

عمر بن حسين بن مكي الشطنوفي سراج الدين عن المجيب وعنيره مات رحمة الله في رمضان سنه سبع واربعين

قطب الدين ابو بكر بن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد عن جده وجماعة وولي قضا الحلة ودرس بالسروريه مات في صفر سنة ثمن وخمسين

ناصر الدين محمد بن اسمعيل بن عبد العزيز بن عيسى بن ابي بكر بن ايوب يعرف بابن الملوك مسند القاهره عن العز الحراني مات سنة ست وخمسين عن نحو ثمانين سنة

شرف الدين علي بن الحسن الاربوي ثم المصري الشافعي المدرس بقبيب الاشراف وولي قضا العسكر ووكالة بيت المال ودرس بالمشهد الحسيني وحدث عن ست الوزرا مات في جمادي الاخرة سنة سبع وخمسين

بدر الدين محمد بن محمد بن الحرث بن مسكين الزهري نايب الحكم بالقاهره حدث عن جماعة واجاز له العز الحراني وابن البخاري وخلق ولد سنة ثمان وستين وستمائة مات في شعبان سنة احدى وستين وستمائة

تقي الدين عبد الرحمن بن احمد بن علي الواسطي الاصل المصري المولد والوفاة المحدث ولد سنة سبع وستين وستمائة وتفرد بالاقرا باماكن وولي مشيخة الحديث بالتجيبية مات في شعبان سنة احدى وثمانين وستمائة

ابن الشيخه زين الدين ابو الفرج عبد الرحمن ابن احمد بن المبارك الغزي وهنه الحجار وغيره ولد سنة خمس عشرة وستمائة ومات في ربيع

احمد

احمد بن الحسن بن محمد بن ذكريا السويداوي شهاب الدين عن ابن الرماح والمزي وغيرهما ولد سنة خمس وعشرين وستمائة ومات في ربيع سنة اربع وثمانمائة

ذكر من كان بمصر من الفقها الشافعيه

ابو عثمن محمد بن محمد بن عثم الامام الشافعي قال ابن يونس كان فقيها توفي بمصر سنة احدى وثلثين ومائتين قال الدارقطني احد عن ابيه عن عم الشافعي

ابن بنت الشافعي البويطي وحملة المزني مروا في المجتهدين والربيع بن سليمان المرادي يونس بن عبد الاعلى مر في الحفاظ

عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة المصري النحوي ابو زيد المعروف بكنيد اخذ عن الشافعي وكان فقيها عالما بالاخبار المجوبة فيها مات في شوال سنة احدى عشرة ومائتين

ابو علي عبد العزيز بن عمران بن ايوب بن مقلاص الخزاعي المصري كان فقيها فاضلا ماهرا نحته وكان من اكابر المالكية فلما قدم الشافعي لزمه وتفقه على مذاهبه مات في ربيع الاخر سنة اربع وثلثين ومائتين

الربيع بن سليمن بن داود الازدي الجيزي ابو محمد تو في بالجيزه ودفن بها قال في ذي الحجه سنة ست وخمسين ومائتين

فحزم بن عبد الله الاسواني يكنى ابا حنيفة كان اصله قبطيا وكان مرجله اصحاب الشافعي الاخذ عنه وكان مقيما باسوان يفتي بها على مذهبه مدة سنين مات بها سنة احدى وسبعين ومائتين

اخت المزني كانت تحضر مجلس الشافعي وتنقل عنها الرافعي في الزكاة واخذ ذكرها السبكي والاسنوي في الطبقات

ابو علي كنيز خادم الخليفة المستنصر بن المتوكل قال الذهبي كان من ائمة المذهب تفقه على الزعفراني فلما قدم على المستنصر خرج الى مصر واخذ الفقه عن حرمله والربيع وكان يجلس في حلقه بن عبد الحكم وشيا طريم فقامت قيامتهم منه فسعوا به الى احمد بن طولون وقالوا هذا جاسوس فحبسه سبع سنين فلما مات بن طولون ذهب الى الاسكندريه وافام بها سبع سنين واعاد كل صلاة صلاها ثم ذهب الى الشام واقام بها بقرى بجامع دمشق يوسف بن عبد الاعلى كان احد فقها عصره من اصحاب المزني

عبد الله المروزي مر في الحفاظ

ابو زرعة محمد بن عثمن ابن براهيم الدمشقي ولي قضا مصر عن احمد بن طولون فاقام فيه ثمان سنين ثم ولي قضا دمشق فدخل فيها مذهب الشافعي وحكم به القضاه بعد ان كان الغالب عليهم مذهب الاوزاعي وكان عفيفا شديد التوقف في الاحكام بالغا في الكرم توفي سنة اثنتين وثلثمائة

ولده ابو عبد الله الحسين عاد في القضا كرم جمع له بين قضا مصر والشام مات يوم عيد الاضحى سنه سبع وعشرين عن ثلث واربعين سنة

وسبعين ومائتين

ابو القاسم بشر بن منصور بن منصور البغدادي يعرف بغلام عرق قال بن يونس رحل الى مصر وتفقه على مذهب الشافعي وكان متصدلعا من الفقه دنيا توفي بمصر في جمادي الاخرة سنة اثنين وثلثمايه

النسائي رضي الله عنه مر في الحفاظ

منصور بن اسمعيل بن عمر ابو الحسن الفقيه احد ائمة الشافعيه له مصنفات في المذهب وتعرض حسن لكن الرحلة ثم قدم مصر فمات بها سنة ثلث وثلثمايه ذكره بن كثير

عبد الله بن محمد بن جعفر القرشي ابو القاسم سكن مصر وحدث عن بن يونس بن عبد الاعلى والربيع بن سليمان المرادي وكان له حلقه للفتوى والاستدلال بمصر وللرواية مات سنة خمس عشرة وثلثمايه

ابن حربويه ابو اسحق المروزي ابن الخداد الماسرخسي مر ذكره في المجتهدين

ابو علي الروذباري محمد بن احمد بن القاسم البغدادي الزاهد قال في العبر نزيل مصر وشيخها صحب الجنيد وطبقته وكان اماما مفتيا ورد عنه انه قال استاذي في التصوف الجنيد وفي الحديث ابراهيم الحربي وفي الفقه ابن سريج وفي الادب ثعلب مات بمصر سنة اثنين وعشرين وثلثمايه

ابو هاشم اسمعيل بن عبد الواحد الربعي المقدسي قال الذهبي كان من اكابر الشافعيه تولى قضاء مصر في سنة احدى وعشرين وثلثمايه ثم عزل واصابه فالج فتحول الى الرملة فمات بها سنة خمس وعشرين

ابو بكر محمد بن علي المصري المعروف بالعسكري نسبة الى حارة من مصر يسمى العسكر نزلها عسكر صالح بن علي امير مصر قال بن يونس كان مختار اهل العسكر وفقيههم روى عن يونس بن عبد الاعلى والربيع بن سليمان مات يوم الاربعا سابع ربيع الاول سنة سبع عشرة وثلثمايه

ابو بكر محمد بن بشر بن عبد الله الزبيري العكري بفتح المهملة والكاف قال بن الصلاح من اهل مصر حدث عن الربيع مختصر ابي يوطي وغيره وقال بن يونس توفي يوم الخميس تاسع شوال سنة اثنين وثلثين وثلثمايه

ابو رجا محمد بن احمد بن الربيع الاسواني كان فقيها اديبا شاعرا سمع وحدث والف قصيده نظم فيها قصص الانبيا وكتاب المزني والطب والفلسفه مائة بيت وثلثين مات في ذي الحجة سنة خمس وثلثين وثلثمايه

عبد الرحمن بن سلوبه الرازي قال بن يونس قدم مصر وتفقه بها وافتى ودرس في جامع العتيق ومنزله بها سنة تسع وثلثين وثلثمايه

محمد بن ابراهيم بن الحسين بن الحسن بن عبد الخلاق ابو الفرج البغدادي الفقيه الشافعي يعرف بابن شكرة قال بن كثير سكن مصر وحدث بها مات سنة اثنين واربعين وثلثمايه

ابو بكر عبد الله بن محمد بن الحسين بن الخصيب بن الصقر الخصيبي الاصبهاني له كتاب في الفقه يسمى المجالسة ولي قضا دمشق ثم قضا مصر سنة اربعين وثلثمايه فاقام بها الى

نقل عن الرافعي

ان مات في المحرم سنة ثمان واربعين وولي بعده ابنه

محمد فاقام بها شهرا واحدا ثم مرض ومات في سادس ربيع الاول من السنة

ابو بكر محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندي المصري يعرف بابن الحبي لنسبة الى جده موضع بمصر يلقب سيبويه وكان فقيها شاعرا فصيحا اخذ عن الحداد وعمان بن سطام ومولده سنة اربع وثمانين ومايتين ومات في صفر سنة ثمان وخمسين وثلثمايه

ابو طاهر محمد بن عبد العزيز بن حوصا الاسكندراني الفقيه الشاعر الشافعي حدث بدمشق وتوفي في رجب سنة تسع وخمسين وثلثمايه

ابو احمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح المنصر كان فقيها شافعيا روى عنه الدارقطني وانتى عليه مات ولد بدمشق في ربيع الاول سنة ثلث وسبعين ومايتين وسكن مصر ومات بها يوم الثلثا في رجب سنة خمس وستين وثلثمايه

ابو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا الاعرج رحل الى مصر واستوطنها ولد سنة ثلث وسبعين ومايتين وتوفي بمصر في رجب سنة ست وثلثمايه

ابو العباس احمد بن محمد الدينوري نزيل مصر كان فقيها محققا مناظرا مبرزا سمع في الام زاهد اصاحب كرامات كثيرا العباد ات مات في رمضان سنة ثلث وسبعين وثلثمايه وكان يرى الجمع بين الصلاتين بعذر المرض وكانت جنازته شيئا عجيبا لم يشيع بمصر احد الاحضرها

ابو الحسن الحلبي علي بن محمد بن اسحق القاضي الشافعي نزيل مصر روى عن علي بن عبد الحميد الغضايري وطبقته توفي سنة ست وسبعين وثلثمايه وقد ناهز مائة سنة قاله في العبر

القاضي ابو الفضل محمد بن احمد بن عيسى البغدادي تفقه على الشيخ ابي حامد وسمع من جماعة كثيره وسكن مصر واملى وافاد مات بها في شعبان المكرم سنه احدى واربعين وثلثمايه

ابو الحسن عبد الملك بن عبد الله بن محمود بن شعيب بن مسكين المصري المعروف بابن الجاج كان فقيها سمع من ابي سعيد بن محمد الغنوي صاحب النسائي مات رحمه الله عليه سنة سبع واربعين وثلثمايه

ابو عبد الله محمد بن سلامه بن جعفر القضاعي صاحب الشهاب والخطط وغيرهما كان فقيها شافعيا تولى القضا بالديار المصريه روى عنه الخطيب البغدادي قال بن ماكولا كان متفننا في عدة علوم توفي بمصر ليلة الخميس سابع عشر ذي الحجة لعشر سنه اربع وخمسين واربعمايه

ابو القاسم نصر بن بشر بن علي الخرقي نزيل مصر كان فقيها محققا مناظرا مبرزا سمع وحدث توفي بمصر بعد سنين واربعمايه

ابو القاسم علي بن محمد بن علي بن احمد المعروف بالمصيصي كان فقيها فرضيا تفقه على القاضي ابي الطيب الطبري وروى الحديث عن جماعة بمصر والشام والعراق اصله

من المعيقه ولد بمصر في تجب سنه اربعمايه ومات به دمشق في جمادي الاخره سنه سبع وثما
وبين واربعمايه

الخلعي القاضي ابو الحسن علي بن الحسن الموصلي ونسبته الي بيع الخلع لانه كان يبيعها الملوك
بمصر ولد بمصر في المحرم سنه خمس واربعمايه وكان فقيها صالحا له كرامات وتصانيف وروا
يات
مسنده وكان اعلى اهل مصر اسنادا جمع له احمد بن الحسن الشيرازي عشرين جزءا خرجها عنه
وسماها الخلعيات ولي قضا الديار المصريه يوما واحدا ثم استعفى واختفى بالقرافه
مات بمصر في ذي الحجه سنه اثنين وتسعين واربعمايه

ابو الفتح سلطان بن ابراهيم بن مسلم المقدسي قال السلفي في معجم شيوخه كان من افقه الفقها
بمصر وعلمد قرا الكثير منه وهو شيخ صاحب الدخاير ولد بالمقدس سنه اثنين واربعين واربعمايه
وتفقه على الشيخ نصر المقدسي ودخل مصر بعد السبعين وتوفي سنه ثمان عشره وخمسمايه

ابو الحسين يحيى اللخمي المقدسي تفقه على الشيخ نصر المقدسي وحدث عنه وتولى قضا الاسكند
ريه

ابو الجراح يوسف بن عبد العزيز بن علي اللخمي المنوفي كان عالما باريعا فقيها اصوليا خلافيا
زاهدا تفقه على الكيا الهراسي ببغداد وساتوطن الاسكندريه وصنف تعليقه في
الخلاف روى عنه السلفي مات في اخر سنه ثلث وعشرين وخمسمايه رحمه الله

مجلي بن جميع بن نحا المخزومي الاربسوني الاصل ثم المصري القاضي ابو المعالي صاحب
الدخاير تفقه على الفقيه سلطان المقدسي وبرع فصار من كبار الائمه وتفقه عليه جماعه
منهم العراقي في شارح المهذب وولي قضا الديار المصريه سنه تسع واربعين وخمسمايه
ثم عزل سنه تسع واربعين ومات في العقده سنه خمسين ومن تصانيفه كتاب
ادب القضا وكتاب الجهر بالبسمله نقل عنه في الروضه

ابو محمد عبد الله بن رفاعه بن غدير السعدي المصري قاضي الجيزه وكان فقيها عالما
في الفرايض والمفردات صالحا دينا تفقه على القاضي الخلعي ولازمه وهو اخر من حدث
عنه ثم ترك القضا واعتزل في القرافه مشتغلا بالعباده ولد في ذي القعده سنه
سبع وسبعين واربعمايه ومات في ذي القعده سنه احدى وسبعين وخمسمايه رحمه الله

عماره بضم اوله بن علي بن زيد اليمني نجم الدين ابو محمد كان فقيها فرضيا شاعرا ماهرا
ولد سنه خمس وعشرين وخمسمايه ودخل مصر سنه خمسين ومدح الخليفه الفايز
ووزيره الصالح بن رزيك واستوطنها فلما ازال السلطان صلاح الدين رحمه
الله عليه دوله بني عبيد اتفق عماره هذا مع جماعه من الرؤسا على اعاده دولتهم
وخمسمايه
فعلم بهم السلطان فامر بشنقهم ومن جملتهم عماره فشنقوا في رمضان سنه تسع وسبعين

ابو القاسم علي ابن ابي المكارم بن فيان الدمشقي احد الاعيان بمصر قال النووي تفقه
على ابي الحاسن يوسف الدمشقي وله معرفه تفنون مات سنه تسع وخمسين وخمسمايه

الجنوشاني نجم الدين ابو البركات محمد بن سعيد بن علي كان فقيها فاضلا كثير الورع
وبه يضرب المثل في الزهد تفقه على محمد بن يحيى تلميذ الغزالي والف تحقيق المحيط في شرح

الوسيط سنه عشر مجلدا اوقفه بالمدرسه الصلاحيه المجاوره لضريح الامام الشافعي
وكان شيخها وناظرها وله بنيت ولد في رجب سبع وثمانين ومات ودفن في تربة مفردة
تحت رجلي الامام الشافعي

ابو العباس احمد بن المظفر بن الحسين الدمشقي المعروف بابن زين التجار كان من اعيان
الشافعيه تولى تصدير الناصريه المجاوره للجامع العتيق بمصر وطالت مدته
بها فعرفت المدرسه به وهي الان معروفه به الشريفيه لان الشريف العباسي شيخ
ابن الرفعه تولاها وطالت ايضا مدته بها مات في ذي القعده سنه احدى
وتسعين وخمسمايه

الشهاب الطوسي ابو الفتح محمد بن محمود بن محمد قال النووي في طبقاته كان شيخ الفقها
وصدر العلما في زمانه اماما في فنون تفقه على جماعه من اصحاب الغزالي منهم محمد
بن يحيى وقدم مصر فنشر بها العلم ووعظ وذكر وانتفع به الناس وكان معظما عند
العامه والخاصه وعليه مدار الفتوى في مذهب الشافعي ولد سنه اثنين وعشرين
وخمسمايه وتوفي بمصر في ذي القعده سنه ست وتسعين وحمله اولاد السلطان على
رقابهم

العراقي شارح المهذب ابو اسحق ابراهيم بن منصور بن المسلم المصري والد الفاضل العراقي
لانه سافر الى بغداد واقام بها مده تشغل بها ولد بمصر سنه عشر وخمسمايه واشتغل
سنة ؟
على صاحب الدخاير وبالعراق على ابن الخل وغيره ثم عاد الى مصر وتولى خطابه الجامع
العتيق بها وشرح المهذب شرحا حسنا مات يوم الخميس حادي عشر جمادي الاولى
سنه ست وتسعين ودفن بسفح المقطم وله ولد فاضل نبيل العقل راسمه

ابو محمد عبد الحكم ولي الخطابه بعد وفاه والده وله خطب جيده وشعر حسن

ابو القاسم هبه الله بن سعد بن عبد الكريم القرشي الدمياطي المعروف بابن البوري
نسبه الى بوره بلده قرب دمياط ينسب اليها السمك البوري تفقه على ابن ابي عصرون
وابن الخل ثم استقل بالاسكندريه ودرس بمدرسه السلفي توفي سنه تسع وتسعين و
وخمسمايه

اسمعيل بن محمد بن حسان القاضي ابو الطاهر الاسواني الانصاري رحل الى بغداد
وتفقه على ابن فضلان ورجع فاقام باسوان حاكما محمود السيرة مات بالقاهره في
رمضان سنه تسع وتسعين وخمسمايه

صدر الدين ابو القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس الكردي الموصلي قاضي القضاة
بالديار المصريه ولد سنه ست عشره وخمسمايه وتفقه بحلب على ابي الحراد ومات
بمصر في رجب سنه خمس وستمايه اخوه

ضيا الدين ابو عمر وعثمان بن عيسى بن درباس الكردي الموصلي صاحب الاستقصا
في شرح المهذب كان من اعلم الفقها في وقته بالمذهب ماهرا في اصول الفقه
قرا على الخضر بن عقيل الاربلي وابن ابي عصرون وشرح اللمع لابي اسحق وكتاب غرائب

عبد الدين في الحكم بالقاهرة ومات في الثاني من ذي القعدة سنة اثنين وعشرين وستمائة
وقد قارب السبعين ودفن بالقاهرة وله ولد يقال له

جمال الدين ابو اسحق ابراهيم كان فقيها محدثا شاعرا رحل فمات ببن الهند واليمن سنة
اثنين وعشرين وستمائة

السديد بن سماقه ابو اسحق ابراهيم بن عمر الاسعردي كان عالما صالحا محدثا بمصر
والاسكندرية وولي قضاء دمياط وعاد الى بلاده فمات بها رحمة الله عليه سنة اثنتي
عشرة وستمائة

المفترح تقي الدين بن مظفر بن عبد الله بن علي المصري ولقب بالمفترح لانه كان يحفظ
وسبعين كتابا في الجدل كان اماما كبيرا له تصانيف في القعد والاصول والخلاف ديّنا
متورعا كثير الافادة متواضعا تخرج به جماعة بالقاهرة والاسكندرية ولد سنة
ست وعشرين وخمسمائة ومات في شعبان سنة اثنتي عشرة وستمائة

عبد الواحد بن اسمعيل بن ظافر الدبيثي صدر الدين اماما فقيها متكلما درس وافاد
ولد سنة ست وخمسين وخمسمائة ومات في ربيع الاول سنة ثلث عشرة وستمائة

حبيب الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن اسمعيل الفرسي المصري المعروف بابن
الوراق كان اماما عالما تفقه بالطوسي واعاد عنه وسمع من ابن برّي تفقه على
المنذري مات في جمادى الاخرة سنة ست عشرة وستمائة

صدر الدين شيخ الشيوخ عماد الدين محمد بن حمويه الجويني برع في المذهب وافتى
ودرس وولي تدريس الشافعي والمشهد الحسيني وشيخه سعيد السعداء وكان كبير
القدر بعيد الكاهل رسولا الى الخليفة ليستجد به على التتر لما اخذوا دمياط
فادركه الموت بالموصل سنة سبع عشرة وستمائة عن ثلث وسبعين سنة

شهاب الدين احمد بن ابراهيم الحوي المعروف بابن الجاموس كان من كبار الشافعية تفقه
بحماه وقدم الديار المصرية فولي خطابة الجامع العتيق وتدريس المشهد الحسيني
مات في ربيع الاول سنة خمس عشرة وستمائة

عبد السلام بن علي بن منصور الدمياطي المعروف بابن الخراط ولد بدمياط ورحل
الى بغداد وتفقه بها وتفقه نبيز في الفقه والخلاف ورجع الى بلده فاقام بها
قاضيا ومدرسا ثم ولي قضاء مصر والوجه البحري ولد سنة احدى وسبعين وخمسمائة
ومات سنة تسع عشرة وستمائة

امين الدين مظفر بن محمد بن اسمعيل البنزري صاحب المختصر المشهور بالخصه من الوجيز
كان عالما عابدا زاهدا ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وتفقه ببغداد على بن
فضلان وقدم مصر فاقام بها بالمدرسة السريفيه واختصر المحصول وصنف
كتابا في الفقه تلث مجلدات سماه سمط العوائد سافر الى شيراز فمات بها في ذي

الحجة

الحجة سنة احدى وعشرين وستمائة

صدقة بن ابي الكرم اليعقوبي تفقه ببغداد على ابن فضلان وغيره وقدم مصر
وولي القضاء بها لما الاشمونين ثم عاد الى بغداد واقام بالنظامية وولي قضاء يعقوبي

عماد الدين ابو عمرو عثمان الكردي تفقه بالموصل على جماعة ثم رحل الى ابن ابي عصرون
فتفقه عليه ثم قدم مصر فتولى قضاء دمياط ثم مات بالقاهرة ودرس بالجامع
الاقمر وغيره مات في ربيع الاول سنة عشرين وستمائة

ابو الطاهر طاهر خطيب الجامع العتيق بمصر كان علامة فقيها وروى عنه ابن
الرفعة في كتابه المطلب

الجمال المصري يونس بن بدران بن فيروز ولد بمصر في حدود خمس وخمسين وخمسمائة
وسمع من السلفي وغيره وكان متبارك في علوم كثيرة واختصر الام للشافعي والف
في الفرايض ودرس التفسير بالعادلية بدمشق وولي قضاء الشام مات في ربيع
الاول سنة ثلث وعشرين وستمائة

زين الدين ابو الحسن علي ابن ابي المحاسن يوسف بن محمد الله بن بندار الدمشقي تفقه ببغداد
على والده وبرع في المذهب وسمع وحدث وولي قضاء الديار المصرية ومات بها في
الاخرة سنة اثنتين وعشرين وستمائة وله اثنتين وسبعين سنة

عماد الدين عبد الرحمن بن عبد العلي المعروف بابن السكري ولد بمصر سنة ثلث وخمسين
وخمسمائة وتفقه على الشهاب الطوسي وله مصنف في الدور وحواشي على الوسيط
نقل عنه ابن الرفعة في المطلب وولي قضاء الديار المصرية مات في شوال سنة اربع وعشرين

تقي الدين صالح بن بدر بن عبد الله الرقشاوي تفقه على الشهاب الطوسي وولي
القضاء مات في ذي القعدة سنة ثلثين وستمائة وهو بن سبعين سنة

جلال الدين ابو القاسم هبة الله بن راجي الله بن سرايا الصعيدي ولد بالصعيد سنة
خمس وخمسين وخمسمائة وقدم القاهرة واخذ العربية عن ابن برّي والاصول عن ظافر
ابن الحسين ورحل الى العراق فتفقه على ابن فضلان والمجبر البغدادي ثم عاد الى
مصر وتولى الخطابة بجامع الصالح بن رزيك ودرس وافتى وصنف في الفقه
والخلاف والاصول مات في ربيع الاول سنة ثلثين وستمائة وله

تقي الدين ابو الفتح محمد بن محمد صنف كتابا في الادعية والاذكار سماه سلاح المومن
مات في ربيع الاول سنة خمس واربعين وستمائة بساحل النيل

شمس الدين محمد بن سعيد بن كثير الصنهاجي قدم في صباه مصر واستوطنها وتفقه
بها على الشهاب الطوسي وبرع في الفقه ودرس بالجامع الاقمر وتولى قضاء الاعمال
الغربية ولد في حدود سنة خمس وستين وخمسمائة ومات بالقاهرة في جمادى
الاولى سنة تسع وثلثين وستمائة

دي

وستمائة

شرف الدين ابو المكارم محمد بن عبد الله بن الحسن السكندري المعروف بابن عين الدولة
قال المنذري كان عالما بالاحكام الشرعية عواصا على عوامضها ولد بالاسكندرية
سنة احدى وخمسين وخمسمائة وتفقه بالعراقي شارح المهذب وولي قضاء الديار
المصرية مات في ذي القعدة سنة تسع وثلثين وستمائة وله ولد يقال له
محيي الدين عبد الله ولي قضاء مصر ايضا توفي في رجب سنه ثمان وسبعين وهو ولده
سنه تسع وسبعين وستمائة
علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي ابو الحسن كان فقيها مفننا اماما في القرات
والتفسير والنحو واللغة لازم الشاطبي بمسكن دمشق وتخرج للاقراء وانتفع به
وله مصنفات كثيرة منها التفسير وشرح المفصل وشرح الشاطبية مات ليلة الاحد
ثاني عشر جمادي الاخرة سنة ثلث واربعين وستمائة
شرف الدين عبد الله بن محمد بن علي الفهري المعروف بابن التلمساني كان اماما عالما
بالفقه والاصلين تصدر للاقراء بمدينة مصر وانتفع به الناس وصنف الكتب المفيدة
منها شرح التنبيه وشرحان على المعالم للامام
محيي الدين عثمان بن يوسف الفيلوني ولد سنة سبع وستين وخمسمائة واجاز له ابو اليمن
الكندي وناب في الحكم بالقاهرة والف المجموع في الفقه وشرح الخطب لبنانيه اجاز
للدمياطي ومات بالقاهرة ليلة السبت حادي عشر جمادي الاخرة سنة اربع واربعين
بهاء الدين ابو الحسن بن علي بن هبة الله بن سلامة اللخمي المعروف بابن الجميزي كان فقيها
مقرئا محدثا ولد بمصر يوم عيد الاضحى سنة تسع وخمسين وخمسمائة وقرا على الشاطبي
وتفقه بالعراقي والشهاب الطوسي وابن ابي عصرون وسمع من الحافظ بن عساكر
والسلفي كتب له ابن ابي عصرون ما نصه لما ثبت عندي علم الولد الفقيه الامام
بهاء الدين وفقه الله تعالى ودينه وعدد التدريس تميزه من بين اتباع جنسه
وشرفيه بالطيلسان الى اخر ما كتب قال في العبر تفرد في زمانه ورحل اليه الطلبة
وانتهت اليه مشيخة العلم بالديار المصرية مات بمصر في رابع عشري ذي الحجة سنة
تسع واربعين وستمائة
الشريف شمس الدين محمد بن الحسين بن محمد الحسيني الاموي المصري المعروف بقاضي العسكر
كان اماما فقيها اصوليا نظارا اديبا درس بالشريفية وشرح المحصول وقرا يقوت الوسيط
وولي نقابة الاشراف وقضا العسكر مات في ثالث عشر شوال سنة خمس وستمائة
وقد جاوز السبعين
الشهاب الفوصي ابو الحامد اسمعيل بن حامد بن ابي القاسم الانصاري ولد بفوص
في المحرم سنة اربع وسبعين وخمسمائة وسمع وتفقه ودرس وحدث وخرج لنفسه
معجما في اربع مجلدات وكان بصيرا بالفقه اديبا اخباريا روى عنه الدمياطي وغيره

ووقف

وستمائة

سنة

لحيه

وقف دار الحديث بدمشق ومات بها في سابع عشر ربيع الاول سنة ثلث وخمسين
وستمائة
الزكي المنذري الشيخ عز الدين بن عبد السلام مرا
الشريف عماد الدين العباسي كان اماما عالما بالفروع درس بالشريفيه مدة طويلة
وبه عرفت واستقل عليه بن الرفعة ونقل عنه في المطلب
ابن الاستاد كمال الدين احمد بن القاضي زين الدين عبد الله بن عبد الرحمن الحلبي كان اماما
عالما فقيها محدثا اصوليا في العلم والرياسة والوجاهة شرح الوسيط في عشر مجلدات
وولي قضا حلب ثم لما اخذها التتار رحل الى مصر ودرس بالكهاريه وغيرها
مات في سوال سنة اثنين وستين وستمائة ومولده سنة احدى وعشرين
تاج الدين ابو بكر عبد الله بن ابي طالب الاسكندراني تفقه على النجم بن عساكر حتى برع
في الفقه ودرس وافتى وحدث مات في سابع ذي الحجة سنة ثلث وستين وستمائة
شرف الدين ليعقوب بن عبد الرحمن بن قاضي القضاة شرف الدين ابي سعد عبد الله بن
ابي عصرون روى وحدث ودرس بالمدرسة القطبية بالقاهرة مدة مات
بالحلة في رمضان سنة خمس وستين وستمائة وله مسايل جمعها على المهذب
صدر الدين موهوب بن عمر بن موهوب الجزري ولد بالجزيرة في جمادي الاخرة سنة تسعين
وخمسمائة واخذ عن العلم السخاوي والشيخ عز الدين بن عبد السلام وتفقه وبرع
في المذهب والاصول والنحو وخرج به الطلبة وجمع عنه الفتاوي المشهورة وولي
القضا بعسقلان فجاة في تاسع رجب سنه خمس وستين وستمائة
ابن بنت الاعز تاج الدين ابو محمد عبد الوهاب بن خلف بن بدر الغلامي والاعز كان
وزير الكامل كان المذكور عالما فاضلا صالحا نزهاه وولي قضا الديار المصرية وتدريس
الشافعي والصلاحيه والوزاره وغير ذلك مات في ذي سابع عشري رجب سنة
خمس وستين وستمائة وله ولدان احدهما
صدر الدين عمر كان فقيها عارفا بالمذهب له معرفة بالعربية ودين وصلاح درس
بالصالحية وغيرها مات في سادس يوم عاشوراء سنة ثمانين وستمائة عن خمس وخمسين
تقي الدين ابو القاسم عبد الرحمن كان فقيها اماما بارعا ناظرا تفقه على والده وعلى
ابن عبد السلام وولي قضا القضاة والوزاره وتدريس الشريفيه والشافعي والصلاحيه
وغيرها مات في سادس عشر جمادي الاولى سنة خمس وتسعين وستمائة ولصدر الدين
ولد يقال له
محيي الدين ولي قضا قلعة انه وقضا اسكندريه ومات في ربيع الاخر سنة عشر وسبعمائة
نجم الدين ابو نصر الفتح بن موسى بن حماد المعزلي الحضراوي كان عالما فاضلا في فنون
كثيره ولد بالجزيره الخضرا سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وتفقه بدمشق واخذ النحو
عن الكندي والاصول عن الامدي ونظم السيرة لابن هشام والمفصل للزمخشري والاشارات

لابن سيناء وولي قضاء اسيوط وتدريس الغاريه بها ومات في رابع جمادي الاولى سنة ثلث وستين وستمايه

النصير بن الطباخ نصير الدين المبارك بن يحيى بن ابي الحسن البصري كان اماما متبحرا في العلوم له اعتناء بالتنبيه بدعى انه يخرج مسايل الفقه كلها منه ودرس بالقطبيه واعاد به بالصالحيه عند بن عبد السلام ولد في ذي القعده سنة تسع وثمانين وخمسمايه ومات في جمادي الاخره سنة سبع وستين وستمايه

ابو اسحق ابراهيم بن عيسى المرادي الاندلسي مالكي النووي كان شافعيا اماما حافظا متقنا محققا زاهدا ورعا عالم نرعيني بتله في وقته وكان بارعا في معرفة الحديث وعلومه وفنونه باعتناية بالفقه والنحو واللغة ومعارف الصوفيه توفي بمصر سنة ثمان وستين وستمايه

الكمال التفليسي ابو الفتح عمر بن بندار بن عمر كان فقيها فاضلا اصوليا باريعا خيرا ولد في ربيع سنة احدى وستمايه وولي قضاء التام واقام بمصر مدة نشر العلم الى ان مات في ربيع الاول سنة اثنين وسبعين وستمايه

شديد الدين عثمان بن عبد الكريم بن احمد النرعيني ولد نيف سنة خمس وستمايه وتفقه بالقاهره وكان اماما باريعا بالمذهب ودرس بالفاضليه وناب في الحكم مات في ذي القعدة سنه اربع وسبعين وستمايه ابن العامريه مر في الحفاظ

ابو الفضل محمد بن علي بن الحسين الخلاطي سمع ببغداد ودمشق ثم انتقل الى القاهره فناب في الحكم وحدث وصنف كتابا سماها قواعد الشرع وضوابط الاصل والفرع على الوجيز مات بالقاهره في رمضان سنة خمس وسبعين وستمايه

الكمال طه بن ابراهيم بن ابي بكر الاربلي كان ادبيا فقيها ولد باربل ودخل القاهره شابا وانتفع به خلق كثير ومات روي عنه الدمياطي مات في جمادي الاولى بمصر سنة سبع وسبعين وستمايه وقد جاوز الثمانين

جلال الدين احمد بن عبد الرحمن بن محمد الكندي الدسناوي كان اماما فقيها ورعا تفقه بقوص رفيقا للشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ثم بالقاهره على الشيخ بن عبد السلام بهو واياه وشرح التنبيه والف مناسك وكتابا في الاصول واخر في النحو وعاد الى قوص فتفقه عليه بها جماعة وحكي عنه مكاشفات واحوال صالحة بقوص في رمضان سنه سبع وسبعين وستمايه وله ولد يقال له

تاج الدين محمد كان فقيها محدثا اديبا قاريا بالسبع ولد في رجب سنة ست واربعين وستمايه وتفقه على والده وغيره سمع وحدث ودرس وافتى بقوص مات ليلة الجمعه ثالث سنة اثنين وعشرين وسبعمايه

ابن رزين تقي الدين ابو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين العامري كان اماما باريعا في الفقه والتفسير متبحرا في علوم كثيره قال الاسنوي وكفيك ان النووي نقل

عنه

١٠٦

عنه في الاصول والضبط مع تاخر موته عنه ولد بحماه يوم الثلثا ثالث شعبان سنة ثلث وستمايه وقرا القوتي بن يونس والفقه على ابن الصلاح ولازمه واسكل الى الديار المصريه فانتفع به الطلبه وولي قضاها وتدريس الشافعي مات ليلة الاحد ثالث رجب سنة ثمانين وستمايه ودفن بالقرافه وله ولدان احدهما

صدر الدين عبد البر كان اماما فاضلا مدرسا مات بدمشق في رجب سنة خمس وتسعين والاخر بدر الدين ابو البركات عبد اللطيف كان فقيها فاضلا معتنيا بالحديث ودرس وافتى وناب في الحكم مات بالقاهره في جمادي الاخره سنة عشر وسبعمايه ولبدر الدين ولد يقال له

علاي الدين عبد المحسن كان فقيها فاضلا عارفا بالادب والتاريخ مات في رمضان سنة ثلث وثلثين

الجمالي يحيى بن عبد المنعم المصري كان اماما فاضلا كبيرا في مذهب الشافعي اخذ عن ابي الظاهر الجلي وتولى قضاء العزيه مات في رجب سنه ثمانين وستمايه وقد قارب الثمانين

ظهير الدين جعفر بن يحيى الترمذي كان شيخ الشافعيه في زمانه تفقه على ابن الحمري وشرح مختصر الوسيط واخذ عنه فقها زمانه كابن الرفعة فمن دونه مات سنه اثنين وثمانين وستمايه

سراج الدين موسى اخو الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان فقيها فاضلا شاعرا اتصدر بقوص لنشر العلم والفتوى وصنف المغني في الفقه ولد بقوص سنة احدى واربعين وستمايه ومات بها في سوال سنة خمس وثمانين

الوجيه الهنبلي عبد الوهاب بن الحسن كان اماما كبيرا في الفقه دنيا وولي قضاء الديار المصريه ومات سنة خمس وثمانين وستمايه

القطب القسطلاني قطب الدين ابو بكر محمد بن احمد بن علي المصري ولد بمصر سنة اربع عشره وستمايه وتفقه وافتى وكان من جمع العلم والعمل والف في الحديث والتصوف وولي مشيخة دار الحديث الكاملية مات في المحرم سنة ست وثمانين وستمايه

الكمال التفليسي احمد بن عيسى بن رضوان كان عالما صالحا له مصنفات كثيره منها شرح التنبيه وولي قضاء المحلة ومات سنة سبع وثمانين وستمايه وله ولد يقال له

فتح الدين احمد كان فقيها اديبا شاعرا وله موشحات فاق فيه مات سنة خمس عشرة وسبعمايه

ابن الموحل زين الدين ابو حفص عمر بن مكي بن عبد الصمد كان من علماء زمانه دينا متمسكا بطريقه السلف تفقه بابن عبد السلام وسمع من المنذري وقرا الاصلين على الخسروشاهي ودرس وافتى وناظر وولي خطابة دمشق ووكالة بيت المال بها في ربيع الاول سنة احدى وتسعين وستمايه وولده الشيخ

صدر الدين محمد كان اماما جامعا للعلوم الشرعيه والعقليه واللغويه ولد برمياط في سوال سنة خمس وستين وستمايه وتفقه بابيه وغيره ودرس بالحشابيع والمشهد

بقال له

وستمايه

الحسبي والنامرية وجمع كتاب الاشباه والنظائر ومات قبل تحريره فحرره وزاد عليه بن اخيه
مات بالقاهرة في ذي الحجة سنة ست عشرة وسبعمايه **ابن اخيه**

زين الدين محمد بن عبد الله بن الشيخ زين الدين عمر كان عالما فاضلا في الفقه والاصلين ولد بساط
وتفقه على ابن عمه وغيره ومات في رجب سنة ثمان وثلثين وسبعمايه

عماد الدين عبد الرحمن بن ابي الحسن بن يحيى الدمنهوري كان فقيها فاضلا وله نكت على التنبيه
ولد في ذي القعدة سنة ست وستمايه ومات رحمه الله عليه في جمادى سنة اربع وتسعين

عبد اللطيف بن الشيخ عز الدين بن عبد السلام ولد سنة ثمان وعشرين وستمايه وتفقه بابيه
وتميز في الفقه والاصول ومات بالقاهره في ربيع الاخر سنة خمس وتسعين

بهاء الدين هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القفطي ولد سنة ستمايه وقيل في اواخر المايه
قبلها وتفقه وبرع في علوم كثيره وولي الحكم باسنا ودرس وقصده الطلبه من كل مكان
وانتهت اليه رياسة العلم في اقليمه وصنف تفسيرا وكتبا كثيره في علوم متعدده ومات
باسنا سنه سبع وتسعين وستمايه عن مايه سنة او نحوها

صفي الدين ابو الفضل جعفر بن محمد بن الشيخ عبد الرحيم القفطي الشريف احد كبار التتا
كان اماما فقيها اصوليا اديبا ماهرا ولد سنة ثمان عشرة وستمايه وتفقه على المجد
بن دقيق العيد وابيها القفطي وتولى قضا مصر فوص وكاله بيت المال واشتهر بمعرفة
المذهب فوجد مات في ربيع الاول سنة ست وتسعين **وله ولد** يقال له

تقي الدين ابو البقا محمد كان عالما صالحا شاعرا ماهرا ولد سنة ثمان عشرة وستمايه وتفقه على المجد
بن دقيق العيد وابيها القفطي وتولى قضا مصر فوص وكاله بيت المال واشتهر بمعرفة
المذهب فوجد مات في ربيع الاول سنة ست وتسعين **وله ولد** يقال له

تقي الدين ابو البقا محمد كان عالما صالحا شاعرا ماهرا ولد سنة ثمان عشرة وستمايه وتفقه على المجد
ابن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ولد بقوص سنة خمس واربعين وستمايه وتولى قضا قوص
بمنشاه المرداني واقام بها الى ان مات في جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وسبعمايه

ولتقي الدين ولدان اخرها

فتح الدين علي كان فقيها فاضلا اديبا شاعرا كثير الاضطراع له يد في حل الالغاز درس
باسنا ومات بقوص في رمضان سنة ثمان وسبعمايه **والاخر**

عز الدين احمد اعاد بالجامع الطولوني وولي حسبه القاهرة ومات بقاسة احدى عشرة وسبعمايه

عبد العزيز بن احمد بن سعيد الديري كان عالما صالحا حافظا للتنبيه والوجيز وسيره
ابن دقيق العيد الشرف الدمياطي ابن الرفعة مرو

العالم العراقي عبد الكريم بن علي بن عمر الانصاري كان اماما فاضلا في فنون كثيره خصوصا
التفسير وكان ابوه من الاندلس فقدم مصر فولد ولده هذا بها سنة ثلث وعشرين وستمايه
وقيل له العراقي نسبة الى جده لامه العراقي شارح المهذب واشتغل هذا وبرع وصنف
الانصاف بين الزمخشري وابن المنير وشرح التنبيه واقرأ الناس مدة طويلة وولي تسخيط
التفسير بالمنصورية ومات في سابع صفر سنة اربع وسبعمايه

عز الدين

عز الدين ابن الحسن بن الحرث المعروف بابن مسكين كان من اعيان الشافعيه الصلحا كتب ابن الرفعة
تحت خطه على فتوى جوابي لجواب سيدي وشيخي ودرس بالشافعي ومات في جمادي الاولى سنة عشر وسبعماية

نور الدين علي بن هبة الله بن احمد المعروف بابن الشهاب الاسناوي كان اماما في الفقه وبنا
هما لما تفقه بابيهما الفقيه والجلال الدسناوي ولما كتب الروضة نكت وسماها ولد من
دخلها الى قوص واقام بقوص يدرس ويفتي الى ان مات قاسة سبع وسبعماية

عز الدين عبد العزيز بن عبد العزيز بن عبد الجليل الهمذاوي كان عالما ناظرا قصدي للاسعاد
والافتا وولي القضا ودرس التفسير بالمنصورية ومات في ذي القعدة سنة احدى عشرة وسبعماية

محب الدين علي بن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ولد بقوص في صفر سنة سبع وخمسين
وستمايه وكان فاضلا ذكيا شرح التنبيه شرحا جيدا وولي التدريس الكهارية والسيفيه
ومات في رمضان سنة ست عشرة وسبعماية ودفن عند والده قال في العبر وسود وجه
ابنه امير المومنين الحاكم بامر الله

عز الدين المنتاي ابو حفص عمر بن احمد بن مهدي كان اماما ماهرا في الفقه والنحو والعلو
الحسابيه اصوليا محققا دينا ورعا زاهدا منصوفا يحب السماع ويحضره درس بالفاضليه
والجامع الاقمر وتخرج به خلق منهم المجد الزنكلوني وصنف نكتا على الوسيط مات بمر
في ذي القعدة سنة احدى وتسعين وسبعماية **ولده**

كمال الدين ابو العباس احمد ولد في ذي القعدة سنة احدى وتسعين وستمايه واخذ عن والده
وكان اماما حافظا للمذهب منصوفا طارحا للتكلف درس بجامع الخطيري ببولاق وصنف
جامع المختصرات وشرحه والمشتهى ونكت التنبيه مات يوم السبت عاشر صفر سنة سبع
وخمسين وسبعماية ودفن بالمقرافة

يحيى الدين يحيى بن عبد الرحيم بن ركيبا القرشي الفرضي كان فقيها بارعا اخذ عن الجلال
الدسناوي وانتصب للتدريس والافتا وكان مداره ذلك عليه في اقليمه واختصر الروضة
مات بقوص في المحرم سنة ثمان عشرة وسبعماية

قطب الدين محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر السباطي كان اماما حافظا للمذهب عارفا
بالاصول وباشر بعا الدمعة صنف تصحيح التنبيه واحكام المبعض واستدراكات
على تصحيح التنبيه واختصر قطعة من الروضة مات بالقاهرة في ذي الحجة سنة اثنين
وعشرين وسبعماية

نور الدين ابراهيم بن هبة الله بن علي الاسناي كان اماما حافظا عالما ماهرا في فنون كثيره
الفقه والاصول والنحو اخذ عن ابيها القفطي والشمس الاصبهاني واليها النحاس واختصر
الوسيط والوجيز وشرح المنتخب في الاصول والفقه ابن حاله مات بالقاهرة سنة احدى
وسبعين وسبعماية

نور الدين علي بن يعقوب بن جبريل البكري كان عالما صالحا ناظرا ذكيا منصوفا اوصى

اليه بل ارفعه بان يكمل المطلب لما علم من اهليته لذلك دون فلم يقبل له ذلك لما كان عليه
من التخلي والانقطاع مات سنة اربع وعشرين وسبعمائة

سراج الدين يونس بن عبد المجيد الارمنتي ولد في المحرم سنة اربع واربعين وستمائة واشتغل
بقوص على المجد بن دقيق العيد واجازه بالفتوى ثم ورد مصر فاخذ عن علمائها وصار في
الفقه من كبار الائمة مع تضليعه في النحو والاصول وتصدر للاقراء وصنف كتابا بجمع
والفرق والمسائل المهمة في اختلاف الائمة لسعة تعبان بقوص مات في ربيع الاول سنة
خمس وعشرين وسبعمائة

العزولي نجم الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابي الحزم مكي كان اماما في الفقه عارفا بالاصول
والعربية صالحا متواضعا صنف البحر المحيط في شرح الوسيط والخفية كالروضة وكتابا
سماه الجواهر وله شرح كافية بن الحاجب وشرح الاسماء الحسنى ولي حسبة مصر مات في رجب
سنة سبع وعشرين وسبعمائة

فخر الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بالعقبلي تفقه بالعقبلي السباطي وصنف التنجيز
في تصحيح التعجيز مات في ذي القعدة سنة سبع وعشرين وسبعمائة

جمال الدين احمد بن محمد بن سليمان الواسطي المعروف بالوجيزي لكونه كان يحفظ الوجيز للغزالي
كان اماما عالما حافظا للفقه ولد باسنوم الرمان سنة ثلث واربعين وستمائة وتفقه
بالقاهرة الى ان برع وناب في الحكم بها نقل عنه بن الرفعة على حاشية المطلب مات في رجب
سنة سبع وعشرين وسبعمائة اخذ عنه الاسنوي

عز الدين عبد العزيز بن احمد بن عثمن الكردي يعرف بابن خطيب الاشمونين درس وافتى
والف على حديث الاحياء الذي جامع في رمضان كتابا نفيسا فيه الف فائدة وفائدة
ولي قضاء الاعمال القوصية والمحلة ودرس بالمعزية بمصر مات رحمه الله سلخ
سنة سبع وعشرين وسبعمائة

نجم الدين محمد بن عقيل بن ابي الحسن البالسي كان فقيها محدثا وراعقواما في الحاوي شرح التنبيه
ودرس بالمعزية وناب في الحكم بمصر عن بن دقيق العيد مات سنة تسع وعشرين وسبعمائة

بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي قاضي القضاة بالديار المصرية
ولد سنة تسع وثلثين وستمائة واشتغل بعلوم كثيرة وافتى قديما وعرضت فتواه فاستحسن
جوابه والف في فنون وحدث ودرس بالكاملية وغيرها مات في جمادي الاولى سنة
ثلث وثلثين وسبعمائة ودفن بالقرافة

وولده قاضي القضاة عز الدين تقدم ذكره في الحفاظ وكذا ابن سيد الناس وتقدم الكمال
ابن الزملكاني في المجتهدين وكذا الشيخ تقي الدين السبكي

زين الدين عمر بن ابي الحزم الكناني شيخ الشافعية بقصره بالاتفاق ولد بالقاهرة
سنة ثلث وخمسين وستمائة وتفقه على التاج بن الفركاح وافتى وولي قضاء دمياط عن

بن دقيق العيد

ابن دقيق العيد ناب بالقاهرة ودرس بعده اماكن وله حواشي على الروضة مات في رمضان
سنة ثمان وثلثين وسبعمائة

نجم الدين حسين بن علي بن سيد الكل الاسوائي كان اماما في الفقه فاضلا في غيره افتى وتصدر
للاقراء بالقاهرة ومات بها في صفر سنة تسع وثلثين وسبع مائة وقد قارب المائة

الزنكلوني مجد الدين ابو بكر اسمعيل بن عبد العزيز كان اماما فاضلا في الفقه اصوليا
محدثا نحويا صالحا قانتا لله صاحب كرامات لا يتردد الى احد من الامراء وكره ان
يانوا اليه مكبا على الاشتغال وله شرح التنبيه الذي عم النفع به وشرح المنهاج
وولي مشيخة البيبرسيه ودرس الحديث بها وبجامع الحاكم مات في سنة اربع وسبعمائة

ابو الفتاح شمس الدين محمد بن ابراهيم بن حميده كان عالما فقيها فاضلا محدثا سمع
الحفظ ولد بالقاهرة سنة ست وخمسين وستمائة واشتغل على الظهير الترمذي
وولي تدريس الشافعي مات في ربيع الاول سنة احدى واربعين وسبعمائة

ابو الفتح تقي الدين بن محمد بن عبد اللطيف كان فقيها اصوليا اديبا شاعرا تفقه
على قريبه العلامة تقي الدين السبكي والف تاريخا مات في ذي القعدة سنة اربع
واربعين وسبعمائة

ضياء الدين محمد بن ابراهيم المناوي ولد بمنية الفايد سنة خمس وخمسين وستمائة
واخذ عن ابن الرفعة والاصبهاني وابيهما بن النحاس ودرس بالشافعي وشرح
التنبيه مات في رمضان سنة ست واربعين وسبعمائة **وله** ولد اخ احدهما

شرف الدين ابراهيم بن نجم الدين اسحق العالم الفاضل منقطع عن ابناء الدنيا اخذ
عن عمه ودرس وافتى وشرح فرايض الوسيط مات في رجب سنة سبع وخمسين والاكبر

تاج الدين محمد اخو شرف الدين كان على خط اخيه وتولى قضاء العسكر وتدريس
الشافعي مات في جمادي الاولى سنه خمس وستين وسبعمائة

الشهاب بن الانصاري ابو العباس احمد بن محمد بن قيس ويعرف بابن الظهيرا بقية
شيخ الشافعية بالديار المصرية كان اماما في الفقه والاصلين ولد في حدود
ستين وستمائة بالجيزة واخذ عن الظهير والشهيد الترمذي وسمع من خطيب المزة
ودرس بالمختابيه والكهادية والمشهد الحسيني مات بالطاعون سنة تسع
واربعين وسبعمائة

زين الدين عمر بن محمد بن عبد الحكم بن عبد الرزاق البلقيني من اقليم البهنسا كان
اماما في الفقه غواصا على المعاني الدقيقه منزلا للحوادث على القواعد والنظائر
متنزيلا عجيبا تفقه على العلم العراقي والعلاء الباجي وشرح مختصر التبريزي مات
في ربيع الاول سنة تسع واربعين وسبعمائة وقد قارب السبعين

ابن محمد لان شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن ابراهيم الكناني كان اماما يضرب به

المثل في الفقه عارفا بالاصلين والنحو واللغات ذكيا نظارا فصيحا ولد بمصر في صفر
سنه ثلث وستين وستمائة واخذ الفقه عن الوجيه البهنسي والاصول عن الشمس الابهري في
والنحو عن ابن النحاس وشرح مختصر المزني مات بالطاعون في ذي القعدة سنة
تسع واربعين وسبعمائة

ابن اللبان شمس الدين محمد بن احمد الدمشقي نزيل المصري كان عارفا بالفقه والاصلين
والعربيه اديبا شاعرا ولد بدمشق ثم قدم الديار المصريه فانزله ابن الرفعة واكرمه
اكراما كثيرا وولي تدريس الشافعي واختصر الروضة ورتب الام مات بالطاعون
في شوال سنة تسع واربعين وسبعمائه

نجم الدين الاصفوني ابو القاسم عبد الرحمن بن يوسف بن ابراهيم ولد سنة سبع وسبعين
وستمائة وتفقه على ابيها القفطي وغيره وانتفع به خلق كثير بقوص وله مختصر
الروضة المشهور مات بمكة في ذي الحجة سنة احدي وخمسين وسبعمائة وكان صالحا
ينتبرك به رحمه الله عليه

الفخر المصري محمد بن علي بن عبد الكريم كان فقيها اصوليا نحويا ذكيا تفقه بابن الرفعة
واشتهر بحفظ المذهب وافتى وناظر واشتغل الناس مدة ولد سنة اثنين وتسعين وستمائة
ومات في ذي القعدة سنة احدي وسبعمائة

ناصر الدين محمد بن ابراهيم النويري كان خيرا بالمذهب مطلعا على دقائقه متعلقه د
بالروضة ولي قضاء المحلة ومات بها في صفر سنة احدي وخمسين وسبعمائة

محيي الدين سليمان بن حمزة الاسنوي خال الشيخ جمال الدين كان فاضلا في علوم
شتى ماهرا في الجبر والمقابلة صنف طبقات الشافعيه ودرس بالمشهد النفيسي ولد سنة
سبعمائة ومات في جمادي الاولي سنة ست وخمسين

نجم الدين محمد بن ضياء الدين احمد بن عبد الغني الاسنوي كان عالما فاضلا انتفع
به خلق والف في علوم متعدده مات في ذي الحجة سنة ثلث وستين وستمائة وكان
والده ايضا عالما فاضلا من اكابر الصالحين له كرامات تفقه بابيها القفطي مات
سنه اثنتي عشرة وسبعمائة في شوال

العماد الاسنوي محمد بن الحسين بن علي الاسنوي قال اخوه الشيخ جمال الدين في طبقاته
كان اماما فقيها اماما في الاصلين والخلاف والجدل والتصوف نظارا بحاثا
طارحا للتكلف موترا للتقشف ولد سنة خمس وتسعين وستمائة واخذ عن مشايخ
القاهره وانتصب للتدريس والافتاء والتصنيف مات في رجب سنة اربع وسبعين
وسبعمائة اخوه الشيخ الامام

جمال الدين عبد الرحيم شيخ الشافعيه وصاحب التصانيف السائره ولد سنة اربع
وسبعمائة واخذ عن التقي السبكي والزنكلوني والقونوني وابي حيان وغيرهم وبرع

في الاصول

في الاصول والعربيه واخذ النحو والعروض وتقدم في الفقه فصار امام زمانه وانتهت
اليه رياسة الشافعيه ومن تصانيفه المهمات والجواهر وشرح المنهاج والالغاز والفروع
ومختصر الشرح الصغير والهداية الى اوهام الكفاية وشرح منهاج البيضاوي وطبقات
الفقها وشرح عروض ابن الحاجب والتمهيد والكوكب وتصحيح التنبيه والتنقيح واحكام
الخناثا والزوائد على شرح منهاج البيضاوي والرياسة الناصرية في الرد على من يعظم اهل
الذمة واستخدامهم على المسلمين وكتاب الاشباه والنظائر مات عنه مسودة وشرح التنبيه
كتب منه مجلد وشرح الالفيه لابن مالك كتب منه ستة عشر كراسا وشرح التسهيل كتب
منه قطعة مات في جمادي الاولي سنة سبع وسبعين وسبعمائة رحمه الله تعالى وايانا

ورثاه البرهان الغراطي بقوله

نعم قبضت روح العلا والفضايل ٭ بموت جمال الدين صدر الافاضل
نعطل من عبد الرحيم مكانه ٭ وغيب عنه فاضل اي فاضل
احقا وجوه الفقه زال جمالها ٭ وخطت اعالي هضبها للاسافل
لقد هاب طرق المذهب سالك ٭ ولو كان محميا بالقنا والقنابل
لقد حل فرد العام فقد ان عالم ٭ يبود فلا يلقى له غير قايل
قفوا خبروا من يقوم مقامه ٭ ومن ذا يرد الان لهفي لسايل
قفوا خبروا من يوقف طالبا ٭ ويجري في ميدان كل مناضل
قفوا خبروا هل له من مشابه ٭ فقوا خبروا هل له من مماثل
فاعظم بحبر كان للعلم ساعيا ٭ بعزم صحيح ليس بالمتكاسل
واعظم به يوم الجدال مناظرا ٭ اذا قال لم يترك كلاما لقايل
واسيافه في البحث قاطعة الظبا ٭ بجوهره لم يثقفر للصقايل
يقوم بايضاح المسايل مرشدا ٭ لمستفهم اقطالب او مسايل
ويحي اشتات الفوايد جاهدا ٭ ويسعى بجد نحوها غير هازل
طوى الموت حقا ساقيا في زمانه ٭ فمن يعقد للام وجد الثواكل
ومنذ رزانه خير نجل يبره ٭ لقا ارضعته من ثدي حوافل
ابان الختام رشدا ببيانه ٭ منزهة في الوصف عن سحر بابل
تبارك من اعطاك في مراتبا ٭ يقوله بالتفضل كل مجادل
له قدم في الفقه سابق للخطا ٭ يقصر عنها كل خاف وناعل
فكم كان يبدي فيه كل غريبة ٭ ويظهر من ابكاره بالعقايل
وكم بات يحيي فيه ليلا كانما ٭ يصيد دراري زهره بالحبايل
واقلامه قيد الاوابد لم تزل ٭ يقيد منها كل صعب لسانه
مشققه الناظه حلوة للجنا ٭ فامن في الحالين غير محاول

مضى فضى فقه كنبرا الى الثري ۞ وهالت عليه الترب راحة هايل
تنكرت الديار ولكن تعرفت ۞ بطيب لثناء عن فضله المتكامل
وما شقت الاوام الا ماسفا ۞ لفقدانها بالرغم خيرا نا مل
وما لسبت ثوب الحداد تحابر ۞ لخبر غدا في سندس راي دا قل
لقد كان للاصحاب منه بلا هوا ۞ جمال فدع قول العبي المتجاهل
حوى من موارث النبوة ارثة ۞ وحاز حقيقا سهمه غير عايل
هو النجم الا انه البدر كاملا ۞ على انه شمس الضحى في التعادل
وبلدته انسا محلا ومحتدا ۞ ومنزله في الخلد اسنى المنازل
اذا ما افاد النقل فهو ختامه ۞ فلا تسمعن من بعده نقل ناقل
صدوق لدى عز والمنقول محقق ۞ وحاشاه من تلك النقول البواطل
وسحبان نطق في الدروس فصاحة ۞ فدع من له في درسه محي نا قل
يودي من الاشغال للعلم للوري ۞ فروضا وتفنى لعبدها بالنواقل
وينصر نص الشافعي ولم يزل ۞ بنا ضل عنه كل خصم منا ضل
حوى العلم والعليا والجود والتقى ۞ وحاز بسبق فضل هدى الخصايل
هو النجم من افق المعارف قد سوى ۞ فعاد دجى ضوا لبدور الكوامل
هو الجبل الراسي يتصدع ركنه ۞ فللارض مميد بعده بالزلازل
فمن ذا تطيب النفس يوما بقوله ۞ اذا سوافتي في غويص المسايل
لبن مهد المهد مضجعه له ۞ فكوكبه من بعده عبرا فل
فيا عالما قد ذكر الناس اخرا ۞ مزايا اولي العلم اكرام الاوايل
كفيت الورى امر المماري ناهضا ۞ باعبايها يا خير كاف وكافل
واعملت فيها الدهر حتى سبحت ۞ ولم تشغل عن امرها بالشواغل
وابرزت مكنون الجواهر للورى ۞ لانك بحرا له من مساحل
واوضحت بالايضاح للحق مشكلا ۞ فلبس يرى في حسنه من مماثل
وان جمعت اهل العلوم محافل ۞ فانك زين العلميا طراز المحافل
فروقك يا من كان للعلم جامعا ۞ تحيرا ذهان الرجال الاماثل
تصانيف لا تخفى محاسنها التي ۞ هدايتها تهدي الورى بالدلايل
وتشهد وافتني عن رياض انيقة ۞ وتتلى فتغني عن سماع البلابل
تحفز منها القصد فيها فارشدت ۞ حيارى نووي من جهلهم في تجاهيل
توفرت سهما في الاصول لاجله ۞ غدى السيف وانا ي الحد وابي الجمايل
لعمرك ان النحو ما زيده مبدا ۞ لموتلف في حاله من الحزن حافل
فلو فارسي القول عامر اعتدى ۞ لنحو سيبويه وسوفي زي رحل

عدمناك تبحاكم جلا من علومه ۞ عقايل صبيت بعده في معاقل
وكم جاثى في فن الخليل ابن احمد ۞ باحمد اقوال انت بالقوا صل
لبن نال اسباب التما بعلمه ۞ فاوتاده في المجد غير مميل
وادمعنا بحر مديد وحزننا ۞ طويل لبحر وافر الجود كامل
وكان ابا للطالبين يربهم ۞ فواضل معروفه بالفضائل
نصيحا لطلاب العلوم جميعهم ۞ فلم يالجدا عند تعليم جاهل
يحرر في علم ابن ادريس للورى ۞ دروسا تولي حملها غير حامل
ويرشد بالتهذيب طلاب علمه ۞ فيبطر منهم كاملا بعد كامل
ولا يرتثاي في شكره غير حاسد ۞ ولا ميزي في عمله غير ناكل
يجود بانواع الفضايل جمرة ۞ ويجمد في اخفائها للفضايل
هو البحر علما بل هو البحر في مدى ۞ لقد مرج البحرين منه لاآمل
رفعة لو تقدم عصرها ۞ طوى خرقها البيد اسير المحامل
ولو شاهد الفضال يوما دوره ۞ لما كان يوما عن جماه بغافل
تحير في امداحه كل صادح ۞ فاطرق في انشادها سجع هادل
سابكيه بالدرين سح ومسبل ۞ لبحرين من علم وبر فواضل
لقد هجرت صاة التاصب نفسه ۞ كما هجرت الهجا نفس واصل
تنزه عنها وهي لا تستفزه ۞ برخرفها الخداع خوع المحامل
وما ادمعنا نحوها اذ تبرجت ۞ تبرج حسنا الخلا في الغلايل
وملقاك بالبشر والرحب دايما ۞ فلم تره الاكرم السمأ فيل
صفت منه اخلاق لقاصده كما ۞ صفا منه للعافين شرب المناهل
اعزي محاريب العلا باما مها ۞ وان كنت ما هو ما باعظم نازل
فعقل الحسود لا سبيد مكانه ۞ سيضحك التجهيل بين المحافل
بحق حوى عبد الرحيم سيادة ۞ واعداوه كم حاولوها بباطل
تناطول قوم كي يحلوا محله ۞ فما ظفروا مما تمنوا بطايل
اميند نحو النجم راحة قاصر ۞ واين الثريا من يد المتناول
ومن رام في الاقران اعلى شانه ۞ فذلك عند الناس ليس بعاقل
احل جمال الدين في الخلد ربه ۞ ليحظى بعفو منه شاف وشامل
ورواه مولاه الرحيم برحمة ۞ تحييه منها ظل بعدها ظل
ووفاه رضوان الجنان مبادرا ۞ بشير برضوان سريع معاجل
وحياه بالريحان والروح والركى ۞ اله البرايا في الضحى والاصايل
لقد كان في الاعمال والعلم مخلصا ۞ لمن لم يضع في غد سعيا مهمل

فلهفي لامداح عليه تحولت ... مراثي تبكي بالدموع الهوامل
تباعد في فيه الحمام بجوها ... واغلبها من لوعتي بالبلابل
صرفت عليه كنز صبري وادمعي ... فافنيت من هذا وهذا لحوامل
تناشد فيه راحل فيه زادها ... واسمع ما املته صم الجنادل
وما نحن الا ركب موت الى البلا ... نسير بنا ايامنا كالمراحل
قطعنا الى يحو القبور مراحلا ... وما بقيت لا اقل المراحل
وهذا سبيل العالمين جميعهم ... فما الناس الا راحل بعد راحل

وله ايضا يقال له

نور الدين كان فقيها فاضلا سرح التجيريات في رجب سنة خمس وسبعين وسبعمايه
شهاب الدين بن النقيب ابو العباس احمد بن لولو احد علما الشافعيه وصاحب مختصر الكفايه ونكت التنبيه وتصحيح المهذب وغير ذلك ولد بالقاهره سنة اثنين وسبعمايه ومات بها في رمضان سنة تسع وتسعين
بها الدين ابو حامد احمد بن الشيخ تقي الدين السبكي ولد في جمادي الاخره سنة تسع عشرة وسبعمايه واخذ عن ابيه وابي حيان والاصبهاني والزنكلوني والنعي الصايغ وغيرهم وبرع وهو شاب وساد وهو بن عشر سنين وقيل عشرين سنة وولي تدريس الشافعي ده والتنجيبيه اول ما فتحت وله تصانيف منها شرح الحاوي وتكمله شرح المنهاج لابيه وعروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح مات بمكة في رجب سنة ثلث وسبعين وسبعمايه

وقال البرهان القيراطي يرثيه

ستبكيك عيني ايها البحر بالبحر ... فيومك قد ابكى الورى من وراي النهر
لقد كنت بحرا للشريعة لم تزل ... تجود علينا بالنفيس من الدرر
لقد كنت في كل الفضائل امة ... مقالة صدق لا تقابل بالنكر
لقد كنت في الدنيا جليلا تعده ... نبوها لتيسير الجليل من العسر
اليك يرد الامر في كل معضل ... اليك اتى ما لا يرد من الامر
تعزي بك الامصار مصرا لعلمها ... بانك ما زلت العزيز على مصر
محيت فما وجه الصباح بمسفر ... وبنت فما ثغر الافاحي بمقمر
وزلت فاد ون النوال هاطل ... وغبت فما بارق المنى باسم الثغر
واوحش روض العلم منك وافقه ... فذاك بلا زهر وهذا بلا زهر
بكاملت اوصافا وفضلا وسودد ... ولا بد من نقص فكان من الغمر
نحاك بها الدين ما لا يبرده ... اذا ما اتى تدبير زيد ولا عمرو
لئن غادرتك الارض حملا يقلها ... فما حملتنا كل قاصمة الظهر
واطلقت مني دمع عيني باسره ... وصيرت مني مطلق القلب في اسر

بكت

بكت عين شمس الافق للبدر ريثما ... منا قبه تزهو على الابجم الزهر
تنوبا بالفرد بن محمد ود ظله ... واصبح من قصر يطير الى قصر
توقع من قلب الليل فقدان ذاته ... الست تراه في احتراق وفي كسر
اضا الشمس منه مغرب لحمله ... واطلع لما ان معنى مطلع البدر
لئن عطلت اعماله ثوب قبره ... سيبعث في يوم اللقاط النشر
فلا حول لي بالصبر من بعد يوم من ... بكته عيون الناس في الخلوة الستر
وقد كان شهدي حين منطقه وقد ... ترحل لا شهدي اقام ولا صبري
ولو ان عيني يطرق النوم جفنها ... تقللت بالطيف الذي منه لي يسري
تطهر اخلاقا ونفسا وعنصرا ... وصار لجنات الرضى كامل الطهر
ثوى في الثرى جسما ولكن روحه ... سمت نحو عليين عالية القدر
فرواه تحت الترب لله درة ... سحاب من الغفران منصب الدر
وواقاه رضوان برضوان ربه ... بشيرا ولا في ما يومل من خبر
وحياه ريحان الاله وروحه ... وانسه بالعفو في وحشة القبر
عفا الله عن ذاك المحيا فانه ... محلا بانواع البشاشة والبشر
مع السلف الماضين يذكر فضله ... ويحسب وهو الصدر من ذلك الصدر
لقد عطلت منه الرياسة جيدها ... وقد كان حلاها لعقد من الفخر
وطرف الدواة الابيض اسود بعده ... من الحزن يشكو افقدا قلا لمحضر
لقد كان للتفسير في الذكر ابته ... يفوق اذا قابلته بفتى حبر

جمال الدين الحسين ابو الطيب ابن الشيخ تقي الدين السبكي ولد في رجب سنة اثنين وعشرين وسبعمايه واخذ عن الاصبهاني وابيه والزنكلوني وابي حيان وفضل ودرس بعده اماكن والف كتابا في من اسمه الحسين بن علي مات في حياة ابيه في شهر رمضان سنة خمس وخمسين

قاضي القضاة بها الدين ابو البقا محمد بن عبد البر بن احمد بن يحيى بن علي بن تمام السبكي ولد سنة ثمان وسبعمايه واخذ عن القطب السنباطي والزنكلوني وابي حيان والغنوني وكان اماما في علوم شتى وله شرح الحاوي واختصر قطعه من المطلب وولي قضا الديار المصريه وتدريس الشافعي مات في ربيع الاول سنة تسع وسبعين

وله

بدر الدين محمد ولي قضا الديار المصريه مرارا وتدريس الشافعي وكان ماهرا في الفنون منصفا في البحث مات سنة اثنين وثمانمايه

بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر التركي ولد سنة خمس واربعين وسبعمايه واخذ عن الاسنوي ومغلطاي وابن كثير والاذرعي وغيرهم مات والف تصانيف

كثيره في عدة فنون منها الخادم على الرافعي والروضه وشرح المنهاج والديباج وشرح جمع الجوامع وشرح البخاري والتنقيح على البخاري وشرح التنبيه والبرهان في علوم القران والقواعد في الفقه واحكام المساجد وتخريج احاديث الرافعي وتفسير القران وصل الى سوره مريم والبحر في الاصول وسلاسل الذهب في الاصول والنكت على ابن الصلاح وغير ذلك مات يوم الجمعه الاحد ثالث رجب سنه اربع وسبعين وسبعمايه ودفن بالقرافه الصغرى

البرهان الانباسي ابراهيم ابن موسى بن ايوب الورع الزاهد المحقق شيخ الشيوخ بالديار المصريه ولد سنه خمس وعشرين وسبعمايه واخذ عن الاسنوي وغيره وله تصانيف وولي مشيخه سعيد السعداء وعين لقضا الشافعيه فاختفى وكان مشهورا بالصلاح تفرا عليه الجن مات في المحرم سنه اثنين وثمانمايه راجعا من الحج ودفن بعيون القصب رحمه الله عليه

زهدت وورثاه الحافظ بن زين الدين العراقي بقصيده يقول فيها

زهدت حيي في القضا اذ اتاني ... اليك مسيولا بلا تردد

ابن الملقن سراج الدين ابو حفص عمر بن علي بن احمد بن محمد الانصاري ولد سنه ثلث وعشرين وسبعمايه وسمع على ابن سيد الناس ولازم الزين الرجي ومغلطاي واشتغل بالتصنيف وهو شاب حتى كان اهل العصر تصنيفاته في ربيع الاول سنه اربع وسبعمايه ثمانمايه ومن تصانيفه شرح البخاري وشرح العمده وشرحان على المنهاج وعلى التنبيه وعلى الحاوي وعلى منهاج البيضاوي والابتهاج والنظائر وغير ذلك **البلقيني والعراقي وولده مروا** **بدر الدين** محمد بن شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني ابو اليمن ولد سنه سبع وخمسين وتنافرا في طلب ومات في حياة والده في شعبان سنة احدى وسبعين وسبعمايه **اخوه** **جلال الدين** ابو الفضل عبد الرحمن قاضي القضاه ولد سنه في رمضان سنه ثلث وسبعين وسبعمايه واشتغل على والده وغيره وكان ذكيا قوي الحافظه واشتهر اسمه وطار ذكره في البلاد وخصوصا بعد موت والده وانتهت اليه الرياسه في الفتيا وكان حسن السيره في القضا عفيفا منزها قائما للمبتدعه مات في عاشر شوال سنه اربع وعشرين وثمانمايه

الكمال الدميري محمد بن موسى بن عيسى لازم البهاء السبكي وتخرج به وبالاسنوي وغيرهما وسمع على العوصي وغيره ومهر في الادب ودرس الحديث بعيته ببيبرس وله تصانيف منها شرح المنهاج والمنظومه الكبرى وحيوه الحيوان واشتهرت عنه كرامات واخبار بامور مغيبات مات في جمادي الاولى سنه ثمان وثمانمايه

ابن العماد شهاب الدين احمد بن عماد بن يوسف الاقفهسي اشتغل قديما واخذ عن الاسنوي وغيره وله تصانيف كثيره منها التعقبات على المهمات وشرح المنهاج مات سنه ثمان وثمانمايه

البرهان البيجوري ابراهيم بن احمد ولد في حدود الخمسين وسبعمايه واخذ عن الاسنوي ثلاثة البلقيني ورحل الى الاذرعي بحلب وكان الاذرعي يعرف له الاستحضار ويمهد العماد

الحبابي

الحبابي في عالم دمشق بانه اعلم الشافعيه بالفقه في عصره وكان يسرد الروضة حفظا وانتفع به الطلبه ولم يكن في عصره من يستحضر الفروع الفقهيه مثله ولم يخلف بعده من يقاربه مات رحمه الله عليه سنة خمس وعشرين وثمانمايه

البرماوي شمس الدين محمد بن عبد الدايم بن موسى ولد في ذي القعده سنه ثلث وستين ولازم البدر الزركشي وتميز به واخذ عن السراج البلقيني وله تصانيف منها شرح العمده ومنظومه في الاصول مات سنه احدى وثلثين وثمانمايه

ابن المجدي شهاب الدين احمد بن رجب بن طيبغا ولد سنه ثمان وسبعمايه واشتغل بالعلوم فبرع في كثير منها وصار راس الناس في الفرايض والحساب بانواعه والهندسه وعلم الوقت بلا منازعه وله في ذلك مصنفات فاجئه مات ليلة السبت عاشر ذي القعده سنه خمس وثمانمايه

الونائي محمد بن اسمعيل بن محمد الغزي قاضي القضاه شمس الدين الشافعي ولد سنه ثمان وثمانين وسبعمايه واخذ عن الشيخ شمس الدين البرماوي وطبقته وبرع في الفقه والعربيه والاصول واشتهر بالفضيله وكان ممن جمع المعقول والمنقول وولي تدريس الشيخونيه والصلاحيه المجاوره لضريح الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وقضا الشام مرتين ثم صوف ومات يوم الثلثا ثامن عشر صفر سنه تسع واربعين وثمانمايه

القاياتي محمد بن علي بن يعقوب قاضي القضاه شمس الدين الشافعي العلامه النحوي المفنن ولد تقريبا سنة خمس وثمانين وسبعمايه وحضر دروس الشيخ سراج الدين البلقيني واخذ عن البدر الطنبدي والعز بن جماعة والعلا البخاري وغيرهم وبرع في الفقه والعربيه والاصلين والمعاني وسمع الحديث وحدث باليسير وولي تدريس الحديث بالبرقوقيه ودرس الفقه بالاشرفيه والشافعي والنحويه وقضا الشافعيه بحصر فباشره بنزاهه وعفة واقرازها ما واشفع به خلق ولازمه والدي ثلثين سنة وشرع في شرح المنهاج للنووي مات يوم الاثنين ثامن عشري المحرم سنة خمسين وثمانمايه **والده الامام العلامه** **كمال الدين** ابو المناقب ابو بكر بن محمد بن سابق الدين ابي بكر الخضيري السيوطي ولد رحمه الله عليه بسيوط بعد ثمانمايه تغربا واشتغل ببلده وتولى بها القضا فثقل قدومه الى القاهره ثم قدمها فلازم العلامة القاياتي واخذ عنه الكثير من الفقه والكلام والنحو والاعراب والمعاني والمنطق واجازه بالتدريس في سنة تسع وعشرين واخذ عن الشيخ ماكير وعن الحافظ بن حجر علم الحديث وسمع عليه صحيح مسلم الا قوتا مضبوطا بخط الشيخ برهان الدين خضر سنة سبع وعشرين وقرا القرآن على الشيخ محمد الجيلاني

على

صول

واخذ ايضا عن الشيخ عز الدين المقدسي وانفرد عليه وما حاجة وبرع في كل فنونه وكتب الخط المنسوب وبلغ في صناعة التوقيع النهاية واقر له كل من راه بالبراعة والانشا واذعن له فيه اهل عصره كافة وافتى ودرس سنين كثيرة وناب في الحكم بالقاهرة عن جماعة بسيرة حميدة وعفة ونزاهة وولي تدريس الفقه بالجامع الطيلوني وخطب بالجامع الطولوني وكان يخطب من انشائه بل كان شيخا قاضي القضاة شرف الدين المناوي في اوقات لحوادث تنوبه في خطب تليق بذلك ليخطب بها في القلعة وام بالخليفة المستكفي بالله وكان يجله الى الغاية ويعظمه ولم يكن يتردد الى احد من الاكابر غيره واخبر في بعض القضاة ان الوالد اراد يوما على الاكابر ليهنيهم بالشهر فرح الى اخر النهار عطشانا فقال له قد دبرنا في هذا اليوم ولم يحصل لنا شربة ماء ولو ضيعنا هذا الوقت في العبادة لحصل لنا خير كثير وما هذا انقضاء ولم يحضر احدا بعد ذلك اليوم بشهر ولا غيره وحج مرة لقضاء مكة فلم يتناوله وكان على جانب عظيم من الدين والتحري في الاحكام وعزة النفس وديانته يغلب عليه حب الانفراد وعدم الاجتماع بالناس صبورا على كثرة الدوام له مواظبا على قراءة القرآن بختم كل جمعة ختمة ولم اعرف من احواله شيئا بالمشاهدة الا هذا وله من التصانيف حاشية على شرح الفية بن مالك لابن المعتمد وصل فيها الى اثنا الاضافة حاشية على شرح العضد كتب منها يسيرا رسالة على اعراب قول المنهاج وما ضبب بذهب او فضة عليه كبير اجوبة اعتراضات ابن المقري على قول الحاوي وله كتاب في التصريف واخر في التوقيع وهذان لم اقف عليهما توفي شهيد ابدات الجنب وقت اذان العشا ليلة الاثنين من صفر سنة ثمان وخمسين وثمانمائة وتقدم في الصلاة عليه قاضي القضاة شرف الدين المناوي وذكر لي بعض الثقات انه قيل له وهو ينتظر الصلاة عليه لم يبق هنا مثله فقال لا هنا ولا هناك يشير الى المدينة ودفن بالقرافة قريبا من الشيخ الاصبهاني ولصاحبنا الشيخ شهاب الدين المنصوري فيه ابيات يرثيه وهي

مات الكمال فقالوا ... ولي النجاح والجلال
فللعيون بكاء ... وللدموع انهمال
وفي فؤادي حزن ... ولوعة لا تزال
لله علم وحلم ... وارثه ملك الرمال
بكا الرسا عليه ... دما وسر الضلال
قد لاح في الخير نقص ... لما مضى واختلال
وكيف لم ير نقصا ... وقد تولى الكمال
علومه راسخات ... تزول منها الجبال
بقية العلم تاه ... والفضل والافضال

علاي الدين

علاي الدين القرمسدي علي بن احمد بن اسمعيل ولد في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ونشأ فحفظ القرآن وعرض على جماعة وتفقه بعلماء عصره وافتى ودرس واشتغل به جماعة وتولى عدة تداريس وزيح لقضاء الديار المصرية فمات في المحرم سنة ست وخمسين وثمانمائة

الشيخ جلال الدين المحلي محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن احمد ولد بمصر سنة احدى وسبعين وسبعمائة واشتغل وبرع في الفنون فقها وكلاما واصولا ونحوا ومنطقا وغيرها واخذ عن لبد بن محمود الافصراني والبرهان البيجوري والشمس السنهاطي والعلاء البخاري وغيرهم وكان علامة اية في الذكاء والفهم كان بعض اهل عصره يقول فيه ان ذهنه يثقب الماس وكان هو يقول عن نفسه انا فهمي لا يقبل الخطا ولم يكن يعتد على الحفظ وحفظ كراسا من بعض الكتب فامتلا بدنه حرارة وكان عزة هذا العصر في سلوك طريق السلف على قدم من الصلاح والورع والامر بالمعروف والنهي عن المنكر يواجه بذلك الاكابر الظلمة والحكام ويأتون اليه فلا يلتفت اليهم ولا يأذن لهم بالدخول عليه وكان عظيم الحدة جدا الا ابراهيما احدا في القول يوسي في قعود المجالس على قضاء القضاة وغيرهم وهم يخضعون له ويقبلون يده ويرجعون اليه وظهرت له كرامات كثيرة وعرض عليه القضاء الاكبر فامتنع وولي تدريس الفقه بالمؤيدية والبرقوقية قراءة عليه جماعة وكان قليل الاقراء يغلب عليه الخمول والسلامة وكان سمع الحديث من الشرف بن الكويك وحدث وكان متقشفا في ملبوسه ومركوبه ويكتسب بالعمارة والف كتبا اشتد اليها الرحال في غاية الاختصار والتحرير والتنقيح وسلاسة العبارة وحسن المزج والحل يدفع الايراد وقد اقبل عليها الناس وتلقوها بالقبول وتداولوها منها شرح جمع الجوامع في الاصول وشرح المنهاج وشرح بردة المديح ومناسك وكتاب في الجهاد ومنها اشياء لم تكمل كشرح القواعد لابن هشام وشرح التسهيل كتب منه قليلا جدا وحاشية على شرح جامع المختصرات وحاشية على جواهر الاسنوي وشرح السمرقندية في المنطق ومختصر التنبيه كتب منه ورقة واجل كتبه التي لو تمت كفسير القرآن كتب منه من اول الكهف الى اخر القرآن في اربعة عشر كراسا في قطع نصف البلدي وهو ممزوج محرر في غاية الحسن وكتب على الفاتحة وايات يسيرة من البقرة وقد كملته بتكملة على نحطه من اول البقرة الى اخر الاسرى توفي في اول يوم من سنة اربع وستين وثمانمائة

البلقيني شيخنا قاضي القضاة علم الدين صالح بن شيخ الاسلام سراج الدين حامل لواء المذهب الشافعي في عصره ولد سنة احدى وسبعين وسبعمائة واخذ الفقه عن والده واخيه والنحو عن الشطنوفي والاصول عن العز بن جماعة وسمع على ابيه جزءا وختم الدلائل وغير ذلك وعلى الشهاب بن حجي جزء ابن بخيت وحضر عند الحافظ ابي الفضل العراقي في املاء ونولي مشيخة الحسانية والتعبير بالبرقوقية بعد اخيه وتدريس الشريفية بعد العيني والحديث بعد درسه فاياي وتولي القضاء الاكبر ثم ست

وعشرين بعزل الشيخ ولي الدين وتكرر عزله واعادته وتعزد بالفقه واخذ عنه الجم الغفير
والحق الاصاغر بالاكابر والاحفاد بالاجداد والف تفسير القران وكمل التدريس لابيه
وغيره ذلك فرات عليه الفقه واجاز لي بالتدريس وحضر تدريسي وفد افردت ترجمته
بالتاليف مات يوم الاربعا خامس رجب سنة ثمان وستين وثمانمائة

المناوي قاضي القضاء شرف الدين يحيى بن محمد بن محمد بن محمد شيخنا شيخ الاسلام ولد
سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ولازم الشيخ ولي الدين العراقي وخرج به في الفقه والاصول
وسمع الحديث عليه وعلى الشرف بن الكويك وتصدر للافراد والافتا وخرج به الاعيان وولي
تدريس الشافعي وقضا الديار المصرية وله تصانيف منها شرح مختصر المزني توفي ليلة
الاثنين تاسع عشر جمادي الاخرة سنة احدي وستين وثمانمائة وهو اخو علما الشافعيه
ومحققيهم

وقد رثيته بقولي

فلت لما مات شيخ ... المصر حقا بانفاق
حين صار الامر مما ... بين جهول وفساق
الهيا الدنيا الى الو ... يل الى يوم التلاق

وكسر الكاف

عثمن ابن الحكم الخذامي

سعيد بن عبد الله بن اسود المعافري المصري من كبار اصحاب مالك تفقه بابن بالك
وهب وبن القاسم مات بالاسكندرية سنة ثلث وسبعين ومائة

عبد الرحمن بن القاسم وبن وهب واسحق بن الفرات واشهب وعبد الله بن الحكم ولده
محمد واصبغ بن الفرج والعاذي حروا

ابن المواز ابو بكر الدينوري صاحب المجالسة ابو جعفر بن قتيبة ابن سعبان مروا

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المصري مصنف فتوح مصر روي عن ابيه وشعيب
بن الليث وخلق وعنه النساي وابو حاتم ووثقه

عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم ابو عثمن قال ابو فرحون هو اكبر اولاد بن عبد الحكم
وافقههم واجل اصحاب بن وهب مات بمصر سنة سبع وثلثين ومائتين معذبا
في فتنة خلق القران دخن عليه بالكبريت حتى مات

عبد الرحمن بن ابي جعفر الدمياطي روي عن بن مالك وتفقه بكبار اصحاب
ابن وهب وبن القاسم واشهب وله مولف مات سنة ست وعشرين ومائتين

هرون بن عبد الله الزهري الكوفي نزيل بغداد الامام ابو يحيى تفقه باصحاب
مالك قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي هو اعظم من صنف الكتب في مختلف قول
مالك ولي قضا مصر مات سنة اثنين وثلثين ومائتين

عبد الرحمن بن عمر بن ابي الغمر حوصي بني سهم ابو زيد من اهل مصر اكثر عن بن القاسم بن وهب

وكان

وكان فقيها مفتيا روى عنه البخاري وابو زرعة ولد سنة تسعين ومائة ومات
سنة اربع وثلثين ومائتين

ابرهيم بن عبد الرحمن بن ابي العاصي ابو اسحق البرقي المصري كان معدودا
من فقها مصر اخذ عن اشهب وبن وهب مات سنة خمس واربعين ومائتين

موسى بن عبد الرحمن بن القاسم الفقيه بن الامام المشهور

سليمان بن داود بن حماد بن سعد الرشيدي ابو الربيع المصري حدث ودرس وروى
عن وهب واشهب وعنه ابو داود والنساي وكان زاهدا قال ابو داود
قل من رايت في فضله ولد سنة ثمان وسبعين ومائة وتوفي في ذي القعدة
سنة ثلث وخمسين ومائتين

عبد الغني بن عبد العزيز المعروف بالعسال من اهل مصر روى عن بن وهب
وبن عيينة وعنه النساي وقال لا باس به وكان حافظا فقيها مفتيا مذكورا في
فقها المالكيه مات سنة اربع وخمسين ومائتين

زكريا بن يحيى الوقار المصري قرا على نافع بن ابي نعيم وتفقه بابن وهب
وبن القاسم واشهب وكان فقيها ولم يكن بالمحمود في روايته مات سنة اربع وخمسين
ومائتين **ولده**

ابو بكر محمد بن زكريا كان حافظا للمذهب تفقه بابيه وبن عبد الحكم واصبغ
وله تصانيف مات في رجب سنة تسع وستين ومائتين

محمد بن اصبغ بن الفرج كان فقيها مفتيا مات بمصر سنة خمس وسبعين ومائتين

روح بن الفرج ابو الزنباع الزبيري قال بن يونس عالم فقيه بمذهب مالك
من اهل مصر اخذ عنه ابو الذكر الفقيه وكان من ادنوا الناس في زمانه ورفعه
الله تعالى بالعلم روى عن محرز بن خالد وابي مصعب وعنه محمد بن سعيد وقاسم
ابن اصبغ ولد سنة اربع وثمانين ومات سنة اثنين وثمانين

احمد بن موسى بن علي بن صدقه الصدفي المصري ابو بكر الزيات فقيه مشهور
بمصر من اصحاب محمد بن عبد الحكم مات في اسنة ثلث وثلثمائة

احمد بن الحرث بن مسكين ابو بكر جلس مجلس ابيه بعد موته بجامع عمرو واخذ الناس
عنه ولد سنة تسع وثلثين ومائتين ومات سنة احدي عشرة وثلثمائة

احمد بن محمد بن عبيد ابو جعفر الازدي كان فقيها مالكيا موصوفا بحفظ
المذهب له كتاب في اثبات الكرامات

هرون بن محمد بن هرون الاسواني ابو موسى قال بن يونس كان فقيها على مذهب
مالك كتب الحديث ومات في ربيع الاول سنة سبع وعشرين وثلثمائة

ابو الحسن علي بن عبد الله بن ابي مطر المعافري الاسكندراني الفقيه قاضي الاسكندرية

روى عن ابن ابي الدنيا مات سنة تسع وثلثين وثلثمايه وله مايه سنة

محمد بن يحيى بن مهدي النمار الاسواني ابو الذكر الفقيه المالكي صاحب التصانيف في الاصول والفروع روى عن ابي مسلم الكجي وغيره بمصر وبها توفي سنة اربع وثلثمايه قاله في العبر

احمد بن محمد بن جعفر الاسواني المالكي الصواف قال ابو القاسم بن الطحان روى عن ابي بشر الدولابي وابي جعفر الطحاوي روى عنه عبد الغني بن سعيد مات سنة اربع وستين وقيل اربع وسبعين وثلثمايه

ابو الطاهر محمد بن عبد الله البغدادي قال في العبر كان مالكي المذهب فصيحا مفوها شاعرا خبازا حاضر الجواب عزيز الحفظ ولي قضا واسط ثم قضا بغداد ثم قضا دمشق ثم قضا الديار المصرية واستناب على دمشق حدث عن بشر بن موسى وابي مسلم الكجي وطبقتهما توفي سنة سبع وسبعين وثلثمايه وقد قارب السبعين قال بن ماكولا كان يذهب الى قول مالك وربما اختار وكان مغنيا في علوم وله تصانيف

محمد بن يوسف بن بلال الاسواني المالكي ابو بكر روى عن ابن ابي سفيان الوراق سمع منه ابو القاسم بن الطحان وقال توفي سنة ست وسبعين وثلثمايه

محمد بن سليمن ابو بكر الفعالي امام المالكيه بمصر في وقته اخذ عن بن سحبان وبكر بن العلا وعظم شانه واليه كانت الرحلة والامامة بمصر وكانت حلقته في الجامع تدور على سبعه عشر عمودا من كثره من يحضر هامات رحمة الله تعالى عليه سنة ثلثين وثلثمايه

ابو القاسم الجوهري عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الغافقي المصري الفقيه المالكي الذي صنف مسند الموطا كان فقيها ورعا منقبضا خيرا من جلة المفتين مات في رمضان سنة احدى وثمانين وثلثمايه قاله في العبر

رجا بن عيسى بن محمد ابو العباس الانصاري قال بن كثير نسبة الى قرية من قرى مصر يقال لها انصنا كان فقيها مالكيا تفقه قدم بغداد فحدث بها وسمع منه الحفاظ ثم عاد الى بلده فمات بها سنة تسعين واربعمايه وقد جاوز الثمانين

الابهري الصغير محمد بن عبد الله ابو جعفر قال بن فرحون تفقه بابي بكر الابهري وسكن مصر فتفقه عليه خلق كثير وسمع منه المروزي

عبد الجليل بن مخلوف الصقلي الفقيه المالكي قال بن يسر افتى بمصر اربعين سنة ومات بها سنة تسع وخمسين واربعمايه

عبد الله بن الوليد بن سعد ابو محمد الانصاري الاندلسي الفقيه المالكي اخذ عن ابي محمد بن ابي زيد وخلق كثير وسكن مصر ومات بالشام في رمضان سنة ثمان واربعين واربعمايه عن ثمان وثمانين سنة

علي بن الحسن بن محمد بن العباس بن فهر ابو الحسن العنزي من اهل مصر فقيه مالكي الف

في فضايل

في فضايل مالك قال بن المهلب لقيته ولم اؤمله **قلت** رايت تاليفه المذكور ونقلت منه في شرح الموطا

ابو بكر الطرطوشي محمد بن الوليد الفهري الاندلسي نزيل مصر الاسكندريه احد الايمه الكبار اخذ عن ابي الوليد الباجي ورحل وسمع ببغداد ومرو وقرا له التميمي وطبقته وكان اماما عالما زاهدا ورعا متقشفا متقللا له تصانيف كثيره مات في جمادي الاولى سنة اثنين وخمسمايه عن سبعين سنة ومن كرامات ان خليفة مصر العبيدي امتحنه واخرجه من الاسكندريه ومنع الناس من الاخذ عنه وانزله الافضل وزير العبيدي في موضع لا ينحو امنه فضجر من ذلك وقال لخادمه ابني نصبر اجمع لي الماء من الارض فجمعه له فاكله ثلثه ايام فلما كان عند صلاة المغرب قال لخادمه رمتيه الساعة فركب الافضل من الغد فقتل وولي بعده المامون البطايحي فاكرم الشيخ اكراما كثيرا وصنف له المسيخ كتاب سراج الملوك رحمة الله تعالى عليه

سند بن عنان بن ابراهيم الازدي ابو علي تفقه بالطرطوشي وجلس في حلقته بعده وانتفع به الناس وشرح المدونه وكان من زهاد العلما وكبار الصالحين وفقهائهم مات بالاسكندريه سنة احدى واربعين وخمسمايه روى في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي على ذنبي فقال لي اهلا بالنفس المطمئنه الزكيه

صدر الاسلام ابو الطاهر اسمعيل بن مكي بن اسمعيل بن عيسى بن عوف الزهري الاسكندراني تفقه على ابي بكر الطرطوشي وسمع منه ومن ابي عبد الله الرازي وبرع في الفقه والمذهب وخرج به الاصحاب وقصده السلطان صلاح الدين وسمع منه الموطا وله مصنفات مات في شعبان سنة احدى وثمانين وخمسمايه عن ست وسبعين سنة قال بن فرحون كان امام عصره في المذهب وعليه مدار الفتوى مع الزهد والورع **حفيده**

ابو الحرم مكي نفيس الدين الف شرحا عظيما على تاليف البرادعي في مجلدات وشرحا على بن الجلاب في عشر مجلدات

ابو القاسم بن مخلوف المعزي ثم الاسكندراني احد الائمه الكبار من المالكيه تفقه باهل المغرب ومات سنه ثلث وثلثين وخمسمايه قاله في العبر

ابو العباس احمد بن عبد الله بن احمد بن هشام بن الحطيه اللخمي الفاسي كان راسا في القراءات السبع ومن مشاهير الصلحا واعيانهم ولد بفاس في جمادي الاخره منه ثمان وسبعين واربعمايه وانتقل الى الديار المصريه ففرا على ابن النحاس ودرا الفقه والعربيه وسكن معتقدر وتقدر للاقرا وكان صالحا عابدا كبير القدر وقرا عليه سماع بن محمد بن سيدهم ورروى عنه السلفي مات اخر المحرم سنه اثنين وخمسمايه ودفن

العالمه

ي

وقد شغرت مصر عن قاض ثلثه اشهر في سنة ثلث وثلثين ايام العبيدي فعرض القضا
على ابي العباس هذا فاشترط ان لا يقضي بمذهب الدوله فابوا وتولى غيره
الحضرمي قاضي الاسكندريه ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد المالكي روى
عن محمد بن احمد الرازي وغيره مات بالاسكندريه سنة تسع وثمانين وخمسمايه
قاله في العبر
ظافر بن الحسين ابو منصور الازدي المصري شيخ المالكيه كان منصبا للافاده
والفتيا انتفع به خلق كثير مات بمصر في جمادي الاخره سنة سبع وتسعين وخمسمايه
قاله في العبر
شبيب بن ابرهه بن محمد بن حيدره ابو الحسن القفطي كان اماما فقيها فاضلا نحويا
باريعا زاهدا وله في الفقه تعاليق وفي النحو تصانيف حدث عن السلفي بقفط
سنة عشر وخمسمايه ومات سنة ثمان وخمسين
الحافظ ابو الحسن بن المفضل مر في الحفاظ
ابن رشاس العلامه جلال الدين ابو محمد عبد الله بن محمد بن رشاس بن فرادة
الجذامي السعدي شيخ المالكيه المصري وصاحب كتاب الجواهر الثمينه في المذهب
كان من كبار الائمه العاملين رجع في اخر عمره ورجع فانتفع من لقيناه الى ان مات
بدمياط قاله ابن كثير والذهبي وكان جده رشاس من الامرا
ابو الحسن الابياري علي بن اسمعيل احد الاعلام وائمة الاسلام برع في علوم شتى الفقه
والاصول والكلام وكان بعض الائمه يفضله على الامام فخر الدين في الاصول تفقه بابي
طاهر بن عوف والف درس بالاسكندريه وانتفع به الناس وتخرج به ابن الحاجب
ولد سنة بضع وخمسين وخمسمايه ومات سنة ثمان عشره وستمايه
الحسن بن عتيق بن رستيق جمال الدين ابو علي الربعي قال ابن فرحون كان من العلما الورعين
وشيخ المالكيه في وقته وعليه مدار الفتيا بالديار المصريه عالما بالاصلين
والخلاف ولد سنة سبع واربعين وخمسمايه ومات سنة اثنين وثلثين وستمايه
كمال الدين ابو العباس احمد بن علي القسطلاني ثم المصري الفقيه المالكي الزاهد
تلميذ الشيخ ابي عبد الله القرشي قال في العبر درس وافتى ثم جاور بمكه مده ومات
بها في جمادي الاخره سنة ست وثلثين وستمايه عن بضع وسبعين سنه
تاج الدين علي قال في العبر مفتي حدث سمع من زاهر بن رستم ويونس الهاشمي
وولي مشيخة الكاملية مات في شوال سنه خمس وستين وستمايه عن بضع وسبعين سنه
جعفر بن علي بن هبة الله ابو الفضل الهمداني الاسكندراني المالكي المقري الاستاذ
المحدث ولد سنة ست واربعين وخمسمايه وقرا القران على عبد الرحمن بن خلف الله
صاحب ابن الخمام واكثر عن السلفي وصدر للاقراء روى عنه النفيس سليمان وعبسي المطعم

مات

مات بدمشق في صفر سنة ست وثلثين وستمايه
ابن الصفراوي جمال الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد بن اسمعيل الاسكندراني
المالكي الفقيه المقري ولد سنة اربع واربعين وخمسمايه وسمع من السلفي وتفقه
باب ي طالب صالح بن بنت معالي وقرا القراءات على ابي القاسم عبد الرحمن بن خلف الله
وطال عمره وبعد صيته وانتهت اليه الرياسة في الاقراء والافتا ببلده مات
بالاسكندريه في خامس عشري ربيع الاخر سنة ست وثلثين وستمايه
ابن الحاجب العلامه جمال الدين ابو عمرو عثمان بن ابي بكر الكردي الاسنائي
ثم المصري الفقيه المقري النحوي الاصولي صاحب المصنفات البديعه كان ابوه
حاجبا للامير عز الدين موسك الصلاحي فاشتغل هو وقرا القراءات على المغربي
والشاطبي وبرع في الاصول والفروع والعربيه وغيرها وكان امن اركان الدين
في العلم والعمل صنف المختصر في الاصول ومنتهى السول في الاصول والمختصر في الفقه
والكافيه في النحو وشرحها وشرح المفصل والامالي النحويه وقصيده في العروض
ومات بالاسكندريه سادس عشري شوال سنة ست واربعين وستمايه عن حمس
وثمانين سنه حدث عنه الشرف الدمياطي وغيره
عبد الكريم بن عطا الله ابو محمد الاسكندراني كان اماما في الفقه والاصول والعربيه
تفقه على ابن الحسن الابياري ورفيقا لابن الحاجب وله تصانيف شرح التهذيب
ومختصر التهذيب ومختصر المفصل توفي في شهر رمضان سنة اثنتي عشره وستمايه
القرطبي ابو العباس احمد بن عمر بن ابراهيم الانصاري المالكي الفقيه المحدث نزيل
الاسكندريه ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمايه وسمع الكثير وقدم الاسكندريه
فاقام بها يدرس وصنف المفهم في شرح مسلم واختصر الصحيحين مات في ذي
القعده سنة ست وخمسين وستمايه ودرس عن اثنين وسبعين سنه
عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر الشارمساحي نشا بالاسكندريه وتفقه وبرع وكان
من ائمة المالكيه محررا لمذهبه الدلا وله تصانيف في الفقه والنظر والخلاف
وصل الى بغداد فاكرمه الخليفه المستنصر وولاه تدريس المستنصريه ولد سنة
بضع وثمانين وخمسمايه ومات سنة بضع وستين وستمايه
العلامه مجد الدين علي ابن وهب بن دقيق العيد والد الشيخ تقي الدين شيخ اهل
الصعيد وتنزيل فرض كان جامعا لفنون العلم موصوفا بالصلاح والتالله معظما
في النفوس روى عن علي بن المفضل وغيره مات في المحرم سنة بضع وستين وستمايه
عن ست وثمانين سنه
قاضي القضاه شرف الدين ابو حفص عمر بن عبد الله بن صالح السبكي ولد سنة خمس وثمانين
وخمسمايه وتفقه وافتى ودرس بالصالحيه وولي حسبة القاهره ثم قضا الديار

المصرية ولد سنة خمس وستماية ومات سنة ثمانين وستماية

شمس الدين محمد بن ابي القاسم بن حميد التونسي الربعي العلامة المفتي ولي قضا الاسكندرية مرتين ومات سنة خمس وثمانماية عن ست وثمانين سنة

قاضي القضاه زين الدين علي بن مخلوف بن ناصر الطوبري ولي قضا الديار المصرية ثلثا وثلثين سنة منها ابن شاس وكان مشكورا السيرة مات سنة ثلث عشر وسبعماية

زين الدين ابو القاسم محمد بن العلم محمد بن الحسين بن عتيق بن رستيق المالكي ولي قضا الاسكندرية ثنتي عشرة سنة وذكر لقضا دمشق روى عن ابن الحيري وله نظم وقضا مات في المحرم سنة عشرين وسبعماية عن ثنتين وتسعين سنة

تاج الدين الفاكهاني عمر بن علي بن سالم اللخمي الاسكندراني كان فقيها مفتيا في علوم صالحا عظيما صحب جماعة من الاولياء وتخلق باخلاقهم صنف شرح الممده وشرح الاربعين النوابيه وغير ذلك ولد سنة اربع وخمسين وستماية ومات رحمة الله عليه سنة اربع وثلثين وسبعماية

عبد الواحد بن شرف الدين بن المنير بن اخي القاضي ناصر الدين قال ابن فرحون كان شيخ الاسكندريه ويلقب بحر القضاه فاضلا اديبا عمر واشتغل به الناس اخذ الفقه عن عميه ناصر الدين وزين الدين والف تفسيرا في عشر مجلدات ولد سنة احدي وخمسين وستماية ومات سنة ست وثلثين وسبعماية

ابن الحاج صاحب المدخل ابو عبد الله محمد بن محمد العبدري الفاسي احد العلما العاملين المشهورين بالزهد والصلاح من اصحاب ابي محمد بن ابي جمرة كان فقيها عارفا بمذهب مالك وصحبت جماعة من ارباب القلوب مات بالقاهرة سنة سبع وثلثين وسبعماية

ابن القويع ركن الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن التونسي نزيل القاهرة قال ابن فرحون شيخ المالكيه بالديار المصرية والشامية العلامة المفيد في فنون العلم لم يخلف بعده مثله ولد سنة اربع وستين وستماية ومات بالقاهرة سنة ثلث وثلثين وسبعماية رحمة الله عليه

ابو الحسين بن ابي بكر الكندي قاضي الاسكندرية شيخ العلما وحيد عصره وفريد زمانه حدث عن الدمياطي وصنف وافتي وانتفع به الناس ولد سنة اربع وخمسين وستماية ومات سنة احدي واربعين

الزواوي عيسى بن مسعود ابو الروح كان فقيها عالما متفننا انتفع به الناس د وانتهت اليه رياسة المالكيه بالديار المصرية والشامية وله تصانيف منها شرح مسلم وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح المدونه وتاريخ ومناقب مالك والرد علي ابن تيميه في مسائله الطلاق ولد سنة اربع وستين وستماية ومات بالقاهرة سنة ثلث واربعين وسبعماية

جمال

جمال الدين عبد الله بن محمد المسيلي العلامة البارع صاحب المصنفات البديعة مات بالقاهره سنة اربع واربعين وسبعماية

عيسى بن مخلوف بن عيسى المعيلي قال ابن فرحون كان من فضلا المالكيه واعيانهم بالديار المصرية ولي القضا فحمدت سيرته مات سنة ست واربعين وسبعماية

قاضي الديار المصريه تقي الدين محمد بن ابي بكر السعدي المعروف بابن الاخنائي كان فقيها صالحا سمع من الدمياطي وله قصانيف حسنة وكان من عدول الناس وخيارهم وكان بقبه الاعيان وفقيها الزمان ولد سنة ثمان وخمسين وستماية ومات سنة خمس وسبعماية

خليل بن اسحق الجندي احد الائمة المالكيه بالقاهره وصاحب المختصر المشهور وله ايضا مختصر ابن الحاجب ومناسك الخ وغير ذلك تفقه بالشيخ عبد الله المنوفي وكان ممن جمع بين العلم والعمل والزهد والتقشف من الفضلا ومات سنة سبع وستين وسبعماية

الرهوني شرف الدين يحيى بن عبد الله الفقيه المالكي قال الحافظ ابن حجر اصله من المغرب واشتغل ومهر واشتهر ودرس بالتيخوشيه ودرس الحديث في العين غمشيه وافتي وله تاريخ وتصانيف تخرج به المصريون مات سنة في ثالث شوال سنة ثلث وسبعين وسبعماية ورثاه ابن الصايغ

القفصي عبد الرحمن المالكي قال ابن عمر كان مشهورا بالعلم منصوبا للفتوي مات في رمضان سنة ست وسبعين وسبعماية

الاخنائي برهان الدين ابراهيم بن محمد بن ابي بكر كان شافعيا ثم تحول مالكيا كتبه ولي الحسبه ونظر الخزانه وناب في الحكم ولي القضا استقلالا سنة ثلثين وسبعماية واستمر الى ان مات وكان مهيبا صارما قوالا بالحق قايما بنصر الشرع رادعا للمفسدين صنف مختصرا في الاحكام مات في رجب سنة سبع وسبعين وسبعماية

ناصر الدين احمد بن محمد بن محمد بن عطا الله الزبيري الاسكندراني تفقه وبهر وفاق الاقران في العربيه وشرح التسهيل ومختصر ابن الحاجب وولي قضا الديار المصرية مات في رمضان سنة احدي وثمانماية

ابن مكين شمس الدين محمد بن محمد بن اسمعيل البكري برع في الفقه وولي تدريس الظاهرية وعين للقضا فامتنع مات في ربيع الاول سنة ثلث وثمانماية وقد بلغ الثمانين

هراء بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عوض ولد سنة اربع وثلثين وسبعماية واخذ عن الشيخ خليل وغيره مات وصنف الشامل في الفقه وشرح مختصر الشيخ خليل وشرح اصول ابن الحاجب وشرح العمدة لابن مالك وغير ذلك وولي تدريس التيخوشيه وقضا المالكيه اجاز للكمال الدميري ومات في جمادي الاخرة سنة خمس وثمانماية

ابن خلدون قاضي القضاه ولي تدريس الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي ولد سنة ملت وثلثين وسبعمايه وسمع من الوادياشي وغيره وأخذ الفقه عن قاضي الجماعه ابن عبد السلام وغيره وبرع في العلوم وتقدم في الفنون ومهر في الادب والكتابه وولي كتابه السر بمدينه فاس ثم دخل القاهره فولي مشيخه البيبرسيه وقضا المالكيه وصنف التاريخ الكبير مات في رمضان سنه ثمان وثمانمايه

البساطي قاضي القضاه شمس الدين محمد بن احمد بن عثمن شيخ الاسلام ولد سنه ستين وسبعمايه وبرع في الفنون ودرس بالشيخونيه وغيرها وولي قضا المالكيه وصنف تصانيف مات في رمضان سنه اثنين واربعين وثمانمايه

الشيخ عباده بن علي بن صالح بن عبد المنعم الانصاري الزرندي الامام العلامه ولد في جمادي الاولى سنه ثمان وسبعين وسبعمايه ومهر في الفقه والاصلين والعربيه وصار رأس المالكيه وعين للقضا بعد موت البساطي فامتنع فالح عليه فتغيب الى ان ولي غيره وولي تدريس الشيخونيه والاشرفيه والظاهريه وانقطع في اخر عمره الى الله تعالى واعرض عن الاجتماع بالناس واستنع من الافتا مات في شوال سنه ست واربعين وثمانمايه رحمه الله عليه

ذكر من كان بمصر من الفقها الحنفيه

اسمعيل بن سميع الحنفي ابو محمد الكوفي قاضي اصبهان روى عن ابي زرين وابي مالك روى عنه اسرائيل وحفص بن غياث وخرج له مسلم وابو داود والنساي

القاضي بكار بن قتيبه بن اسد القفي من ولد ابي بكرة العجابي البصري ابو بكر الفقيه قاضي الديار المصريه سمع ابا داود الطيالسي واقرانه روى عنه ابو عوانه في صحيحه ابن خزيمه وولاه المتوكل القضا بمصر سنه ست واربعين ومايتين وله اخبار في العدل والنزاهه والعفه والورع وتصانيف في الشروط والوثايق والرد على الشافعي فيما انتقضه على ابي حنيفه ولد سنه اثنين وتمانين ومايه ومات في ذي الحجه سنه سبعين ومايتين

احمد بن ابي عمران موسى بن عيسى البغدادي الامام ابو جعفر الفقيه قاضي الديار المصريه من اكابر الحنفيه تفقه على محمد بن سماعه وحدث عن عاصم بن علي وطايفه وروى الكثير وهو شيخ الطحاوي مات في المحرم سنه تمانين ومايتين بمصر ونقله ابن يونس في تاريخه **الطحاوي مروا**

الحسن بن داود بن نايتا ابو الحسن المصري قال بن كثير قدم بغداد وكان من افاضل الناس وعلمايهم بمذهب ابي حنيفه محفوظ الذكا قوي الفهم مات ببغداد سنه تسع وثلثين وثلثمايه ولم يبلغ من العمر اربعين سنه

عبد المعطي بن مسافر بن يوسف بن الحجاج الرشيدي من اصحاب الفقيه ابي بكر محمد

بن ابراهيم

ابن ابراهيم الرازي نزيل الاسكندريه كان اماما حنفيا سمع منه السلفي بالاسكندريه وقال سالته عن مولده فقال سنه ستين واربعمايه

عبد الله بن محمد بن سعد الله الحوري يعرف بابن الشاعر برع في مذهب ابي حنيفه وقدم صحبته صلاح الدين بن ايوب مصر فاقام بها يفتي ويدرس بالمدرسه السيوفيه ويعظ الى ان مات سنه اربع وتمانين وخمسمايه ومولده في صفر سنه ثلثه عشر ببغداد

الحسن بن احمد بن الحسين بن سعيد بن سندار الامام ابو الفضل الهمداني اليزدي كان مختفيا في بلاده اثني عشر سنه فيها من الطلبه الف وثمانيا طالب قدم مرجوه الى قونيه فمات بها سنه احدى وتسعين وخمسمايه وحمل الى مصر منها فدفن بسفح المقطم

محمد بن يوسف بن علي بن محمد الغزنوي الامام ابو الفضل احد الفقها والقرا والرواه المسندين تفقه على عبد الغفور بن ثمن الكردي وسمع الحديث من ابي الفضل بن راشد ناصر روى عنه الرشيد العطار والمنذري بالاجازه ولد سنه اثنين وعشرين وخمسمايه ومات بالقاهره سنه تسع وتسعين

عبد الوهاب الحنفي ابو محمد بن النحاس المعروف بالبدر المجن قال بن عبد العديم تفقه وبرع في المذهب وافتى وكان بجيدا في مناظرته فريدا في محاورته ناظر المجول الوارد بن من دار النهر وخراسان قدم القاهره ودرس بالسيوفيه ومات بها سنه تسع وتسعين وخمسمايه **وله** ولد يقال له محمد

عبد القوي بن عبد الخالق بن وحشي المكي الكناني المصري ابو القاسم كان فقيها حنفيا فاضلا حسن الكلام في مسايل الخلاف مناظرا اديبا شاعرا اخذ عن ابي موسى وغيره ورحل الى بغداد واصبهان وتيسابور ومات بمصر في جمادي سنه عشرين وستمايه وقد جاوز الخمسين

المعظم الملك عيسى بن ابي بكر بن ايوب ولد بالقاهره سنه ست وسبعين وخمسمايه وبرع في الفقه والادب وشرح الجامع الكبير وصنف في العروض ملك دمشق تمان سنين واستقر ومات في جمادي الاخره سنه اربع وعشرين وستمايه

علي بن احمد بن عبود بن الحماد الغزنوي ابو الحسن كان فقيها فاضلا درس بالسيفيه وغيرها ولد سنه سبع وسبعين وخمسمايه ومات في جمادي الاولى سنه ثلث وثلثين وستمايه

اسمعيل بن ابراهيم بن غازي المارديني ابو الطاهر يعرف بابن فلوس كان عالما مبرزا في الفقه له يد طولى في الاصلين ويعرف الطب والمنطق والحكمه وعلوم الاوايل قدم مصر ودرس بها وذكره القفطي في تاريخ مصر ولد سنه ثلث وتسعين وخمسمايه ومات بدمشق سنه سبع وثلثين وستمايه

عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز اللخمي وجيه الدين ابو القاسم القوصي الفقيه النحوي
قال الحافظ الدمياطي كان متبحرا في مذهب ابي حنيفه درس وناظر وطال عمره وله
تصانيف في علوم عديده نظما ونثرا تفقه على عبد الله بن محمد بن سعد بن حمدين درس ه
السيوفيه واخذ النحو عن ابن برى ولد بقوص سنه خمس وخمسين وتمات بالقاهره في
ذي القعده سنة ثلث واربعين وستمايه

عمر بن احمد بن هبة الله الصاحب كمال الدين العديم الحلبي الملقب بمسير الاصحاب
الامام العالم المحدث المورخ الاديب الكاتب البليغ ولد سنة ثمان وخمسين تمان وخمسمايه
وبرع وساد وصار اوحد عصره فضلا ونبلا ورياسة الفي الفقه
والحديث والادب وله تاريخ حلب تمات بمصر في جمادي الاولى سنة ستين وستمايه
ودفن بالمقطم **ولده**

مجد الدين عبد الرحمن كان عالما زاهدا بالمذهب عارفا بالادب وهو اول حنفي
خطب بجامع الحاكم واول حنفي درس بالظاهريه حين شاهها الظاهر بيبرس
بالقاهره ثم ولي قضا الشام وانتهت اليه رياسة مصر والشام ولد سنة ثلث
عشره وستمايه وتمات في ربيع الاول سنة سبع وسبعين

الصدر سليمان بن ابي العز بن وهب بن عطا الادرعي العلامة قال الصدفي كان
اماما عالما فقيها متبحرا عارفا بمذاهب قائلا الفقه وعنوا عنه انتهت اليه رياسة
الاصحاب بمصر والشام تفقه على الجمال الخضيري وغيره وسكن مصر وحكم بها
وولي قضا العسكر ودرس بالصالحيه ثم ولي قضا الشام تمات سنة سبع وسبعين
وستمايه عن ثلث وتمانين سنة وله مولفات

لولو بن احمد بن عبد العزيز الله الضرير ابو الدر نجيب الدين قال الدمياطي كان
تمارفا بالفقه والنحو مقتدرا للاقراء بجامع الحاكم واعاد بالسيوفيه ولد سنة
تمان وستمايه وتمات في رجب سنة اثنين وسبعين

ابو بكر محمد بن عبد الله القرشي الاصل الاسنوي المولد جمال الدين برع
في مذهب ابي حنيفة واكب على العباده واشتهر وقصده الناس للاشتغال
عليه ودرس بالصالحيه والسيوفيه تمات بالقاهره في حدود الثمانين وستمايه
ذكره في الطالع السعيد

النعمان بن الحسن بن يوسف الخطيب معز الدين قاضي الحنفيه بالديار المصريه
عارفا بالمذهب حبر اتمات بالقاهره في شعبان سنة اثنين وتسعين وستمايه

علي بن نصر بن عمر بن الامام نور الدين بن السرسي نائب في الحكم بالقاهره عن بن
بنت الاعز جمع كتابا فيه زوائد الروضة الهدايه على القدوري تمات في جمادي
الاولى سنه خمس وتسعين وستمايه .

ابن النقيب الامام المفسر العلامة المفتي جمال الدين ابو عبد الله محمد بن سليمان بن حسن
البلخي ثم المقدسي مدرس العاشوريه بالقاهره ولد في شعبان سنة احدي عشره
وستمايه وقدم مصر فسمع بها من يوسف بن الخيلي واقام مدة بالجامع الازهر وصنف
تفسيرا كبيرا الى الغايه وكان اماما عابدا زاهدا اماما معروفا كبير القدر يتبرك
بدعائه وزيارته تمات بالقدس في المحرم سنة تمان وتسعين ذكره في العبر

حسام الدين الحسن بن احمد بن الحسن بن امو شروان الرازي كان اماما علامة كثير
الفضايل ولي قضا الحنفيه بالديار المصريه وقضا الشام وعدم في وقعة التتار
سنة تسع وستين وستمايه ومولده في المحرم سنة احدي وثلثين

السروجي العلامة شمس الدين احمد بن ابراهيم بن عبد الغني كان بارعا في علوم شتى تفقه
على الصدر سليمان وشرح الهدايه وولي قضا الديار المصريه تمات في ربيع الاخر سنة
احدي وسبعمايه ومولده سنة سبع وثلثين وستمايه

رشيد الدين اسمعيل بن عثمن بن المعلم القرشي الدمشقي العلامة شيخ الحنفيه سمع من
ابن الزبيدي وغيره وتفرد وولي علي المحاوي وافتى ودرس وسكن القاهره
من سنة سبعمايه الى ان تمات بها في رجب سنة اربعة عشر عن احدي وتسعين
وله ولد ولد يقال له

تقي الدين حفني يضا مات قبل والده بقليل

شمس الدين محمد بن عثمن بن ابي الحسن الدمشقي الحريري قاضي الديار المصريه كان راسا
في المذهب عادلا سمعنا محمد نا احدث عن ابن العبر في وابن ابي اليسر والقطب بن ابي
عصرون ولد في هفت سنة ثلث وخمسين وستمايه وتمات في جمادي الاخره سنة
تمان وعشرين وسبعمايه

علاء الدين علي بن بلبان الفارسي ابو الحسن المصري ولد سنة خمس وسبعين وستمايه
وسمع من ابن الدمياطي وتفقه بالسروجي وبرع في المذهب واصوله وشرح الجامع
الكبير ورتب صحيح ابن حبان على الابواب ورتب معجم الطبراني على الابواب وشرح
الملخص للخلاطي تمات بالقاهره في شوال سنة احدي وثلثين وسبعمايه

برهان الدين بن علي بن احمد بن علي سبط المارديني عبد الحق الواسطي قاضي الديار
المصريه روي عن جده وابن البخاري وكان اماما عالما فقيها عارفا بعوامض المذهب
محققا درس وناظر وصنف شرح الهدايه وغيره واختصر سنن البيهقي الكبير تمات
في ذي الحجه سنة اربع واربعين وسبعمايه

فخر الدين عثمن بن ابراهيم بن مصطفى المارديني المشهور بابن الترکماني شيخ الاصحاب
في وقته انتهت اليه رياسة الحنفيه بالديار المصريه وتخرج به خلق كثير شرح الجا
الكبير والفاه درسا بالمنصوريه تمات بالقاهره في رجب سنه احدي وثلثين

وسبعماية عن احدي وثمانين سنة وله ولدان احدهما
تاج الدين احمد ولد بالقاهره في ذي الحجه سنة احدي وثمانين وسبعماية ونشقه
ودرس وافتى وصنف في الفقه والاصول والفرايض والنحو والهيه والمنطق ومن
تصانيفه شرح الهدايه وشرح الجامع الكبير مات بالقاهره سنه اربع واربعين
وسبعماية والاخر
علاي الدين علي ولد سنة ثلث وثمانين وسبعماية وكان اماما في الفقه والاصول
والحديث ملازما للاشتغال والافاده وله تصانيف بديعه منها مختصر الهدايه
ومختصر علوم الحديث لابن الصلاح والرد علي البيهقي ولي قضا الديار المصريه ومات
في المحرم سنة خمس وسبعماية وله ولدان احدهما
عبد العزيز كان فقيها فاضلا درس لعبده اما كن مات بالقاهره سنة تسع واربعين
في حياة ابيه والاخر
وجمال الدين عبد الله ولي قضا الديار المصريه بعد موت ابيه ودرس الحديث
بالكامليه بنزوله عن القاضي عز الدين بن جماعة ودرس التفسير بجامع بن طولون
وافتى وصنف ولد سنة تسع عشر وسبعماية ومات في شعبان سنة تسع وستين وله
صدر الدين محمد افتى ودرس وولي قضا الديار المصريه ولد سنة ثلث واربعين
وسبعماية ومات في ذي القعده شابا سنة احدي ستين وسبعماية
الزيلعي شايخ الكنز فخر الدين عثمن بن علي بن محجن البارعي قدم القاهره سنة خمس
وسبعماية ودرس وافتى وسمع الفقه واشتغل به ناس مات في ذي رمضان سنة
خمس وسبعماية ثلث واربعين وسبعماية ودفن بالقرافه
احمد بن عبد القادر بن احمد بن مكتوم تاج الدين ابو محمد الفيسي جمع الفقه والنحو واللغه
وصنف تاريخ النحاة والدر اللقيط من البحر المحيط ولد في ذي الحجه سنة اثنين
وثمانين وسبعماية ومات سنة تسع واربعين وسبعماية
امير كاتب بن امير عمر بن امير غازي قوام الدين ابو حنيفة الاتقاني درس ببغداد
ودمشق ثم قدم الي مصر ودرس بالجامع الحاكمي وبالصرغتمشيه اول ما فتحت
وكان راسا في مذهب الحنفيه بارعا في الفقه واللغة والعربيه صنف شرح الهدايه
وشرح الاخسيكتي ورسالة في عدم صحة الجمعة في موضعين من البلد ولد في شوال
سنة خمس وثمانين وسبعماية ومات في شوال سنة ثمان وخمسين وسبعماية
السراج الهندي عمر بن اسحق بن احمد الغزنوي قاضي القضاه بالديار المصريه تفقه
علي الوجيه الرازي والسراج التفني وصنف شرح الهدايه والشامل في الفروع وشرح
البديع وشرح المغني وشرح تاييه بن الفارض وغير ذلك مات سنة ثلث وسبعين
عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم محي الدين ابو محمد بن ابي الوفا القرشي

وسبعماية

درس

درس وافتى وصنف شرح معاني الاثار وطبقات الحنفيه وشرح الخلاصة وتخريج
احاديث الهدايه وغير ذلك ولد سنة ست وسبعماية ومات في ربيع الاول سنة
خمس وسبعين وسبعماية
ابن الصابغ سراج الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي الزمردي برع في الفقه والعربيه
والادب ودرس وافاد وله تصانيف في فنون من ذلك شرح الفيه بن مالك
وشرح البرده وشرح مشارق الانوار مات في شعبان سنة سبع وسبعين وسبعماية
احمد بن علي بن منصور بن شرف الدين ابو العباس الدمشقي ولي القضا بالديار
المصريه واختصر المختار في الفقه وسماه التخريج وعلق عليه شرحا وله تصانيف
احترقت في شعبان سنة اثنين وثمانين وسبعماية
اكمل الدين محمد بن محمد بن محمود البابرتي علامة المتاخرين وخاتمة المحققين
برع وساد ودرس وافاد وصنف شرح الهدايه وشرح المشارق
وشرح المنار وشرح البردوي وشرح مختصر بن الحاجب وشرح تلخيص
المعاني والبيان وشرح الفيه بن معطي وحاشيه علي الكشاف وغير ذلك
ولي مشيخة الشيخونيه اول ما فتحت وعرض عليه القضا فابي مات رحمه الله
عليه في شوال سنة ست وثمانين وسبعماية
جلال بن احمد بن يوسف البابي اخذ عن العوام الاتقاني والقونوي الكاكي
وابن عقيل وابن هشام وكان فقيها اصوليا نحويا بارعا انتصب للاشغال
والفتوي وله مدة طويلة وسيل بقضا مصر فلم يرض وولي تدريس الصرغتمشيه
ومدرسة الجاي وله تصانيف منها شرح المنار ورسالة في عدم صحة الجمعة
في مواضع مات في رجب سنة ثلث وتسعين وسبعماية
البجمي جمال الدين محمود بن علي القيصري قدم القاهره قديما واشتغل
بالفتوي وبرع وولي الحسبه مرارا ونظر الجيش وقضا الحنفيه وشيخه
النحويه والصرغتمشيه ودرس التفسير بالمنصوريه ودرس الحديث بها
مات في سابع ربيع الاول سنة تسع وتسعين وسبعماية
الطرابلسي قاضي القضاه شمس الدين محمد بن احمد بن ابي بكر تفقه بالسراج
الهندي وغيره وكان فقيها ماهرا كاتبا في فنون عارفا بالوثايق خبيرا بالاقضيه
ولي القضا بالقاهره مرتين ومات في ذي الحجه سنة تسع وتسعين وسبعماية
وقد زاد علي السبعين
الكلستاني بدر الدين محمود بن عبد الله اشتغل ببلاده وقدم القاهره فولي مشيخة
الصرغتمشيه وله نظم السراجيه في الفرايض وغيره وكان بارعا في الفنون
مات سنة احد وثمانماية

القاضي مجد الدين اسمعيل بن ابراهيم بن محمد بن علي بن موسى الكفافي البلبيسي تخرج بمغلطاي والتزمكاني وبرع في الفقه والفرايض وشارك في الادب وله تاليف في الفرايض والانساب للرشاطي وولي قضا الحنفيه بالقاهره مات في ربيع الاول سنة عشرين وثمانمايه

احضره

الملطي يوسف بن محمد بن احمد اشتغل بحلب حتى مهر ثم رحل الى الديار المصريه وتفقه على العوام الارنقاني وغيره وافتى ودرس وولي قضا الحنفيه بالقاهره مات في ربيع الاول سنة ثلث وثمانمايه وقد قارب الثمانين

الديري قاضي القضاه شمس الدين محمد بن عبد الله المقدسي ولد بعد سنة اربع وسبعمايه واشتغل وواظب وبرع في الفنون وناظر العلما واستدعا المويد ففوزه في قضا الحنفيه وفي مشيخة المويديه مات في ذي الحجه سنة سبع وعشرين وثمانمايه

قاري الهدايه سراج الدين عمر بن عمر كان في اول عمره خياطا بالحسينيه ثم اشتغل وبرع في الفقه وغيره وتقدم في الفقه الى ان صار المشار اليه في مذهب الحنفيه وكثرت تلامذته والاخذون عنه وولي مشيخة الشيخونيه ومات في ربيع الاخر سنة تسع وعشرين وثمانمايه وقد نيف على الثمانين

التنهسي قاضي القضاه زين الدين عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن هاشم قال الحافظ بن حجر لازم الاشتغال فبرع في الفقه والعربيه والمعاني واشتهر اسمه وناب في الحكم ثم تولى تدريس العمر غتمشيه ومشيخة الشيخونيه ومات رحمه الله قيل مسموما في شوال سنة خمس وثلثين وثمانمايه

العيني قاضي القضاه بدر الدين محمود بن احمد بن موسى بن احمد بن حسين بن يوسف بن محمود ولد في رمضان سنة اثنين وتسعين وسبعمايه وتفقه واشتغل بالفنون وبرع ومهر ودخل القاهره وولي الحسبه مرارا وقضا الحنفيه وله تصانيف منها شرح البخاري وشرح الشواهد وشرح معاني الاثار وشرح الهدايه وشرح الكنز وشرح المجمع وشرح درر البحار وطبقات الحنفيه وغير ذلك مات في ذي الحجه سنة تسعين خمس وخمسين وثمانمايه

ابن الهمام كمال الدين محمد بن محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد السيواسي ثم السكندري ولد بقزيبا سنة تسعين وسبعمايه وتفقه بالسراج قاري الهدايه وغيره وتقدم على اقرانه في انواع العلوم من الفقه والاصول والنحو والمعاني وغيرها وكان علامة محققا جدليا نظارا فرره الاشرف شيخا في مدرسته ثم تركها وولي مشيخه الشيخونيه ثم تركها ايضا وله تصانيف منها شرح الهدايه والتحرير في الاصول في الفقه مات في رمضان سنة

احدي

احدي وستين وثمانمايه

قاضي القضاه سعد الدين سعد بن قاضي القضاه شمس الدين الديري ولد في رجب سنة ثمان وستين وثمانمايه واخذ عن والده وغيره وانتهت اليه رياسة الحنفيه في زمانه وولي مشيخة المويديه وقضا الحنفيه وله تصانيف منها تكمله شرح الهدايه للسروجي مات سنة سبع وستين وثمانمايه

شيخنا الشمني الامام تقي الدين ابو العباس احمد بن الشيخ المحدث كمال الدين محمد ابن محمد بن حسن الشمني الدارئي فريد عصره في العلوم بحيث خضعت له رجالها وفرسانها واحد عصره في العلوم بحيث خضعت له رجالها وفرسانها وشجرة المعارف التي طاب اصلها فزكت فروعها واغصانها ورياض الاداب التي فاضت سيابيعها وفاحت زهورها وتنوعت افنانها ان اخذ في التفسير كل عنه الكشاف واختفى او الحديث كان عن الغاظ مزيل الخفا او الفقه عد للنعمان شقيقا او النحو كان للخليل رفيقا او الكلام فلو راه النظام اختل نظامه ولو ادركه صاحب المواقف لقال انت في كل موقف مقدمه وامامه او الاصول فلو جادله السيف لاختفى في غمده ولقطع له بالامامه ولم يقطع بحضرته لكلال حده او الامام الفخر لقال ما الاحد ان يتقدم بين يدي هذا البحر وخاطبه لسان حاله انت امام الطائفه والرازي على فرقه حي عن الحق صادقه ولا فخر ولد بالاسكندريه في رمضان سنة احدي وثمانمايه وتلى على الزراتيتي وتفقه بالشيخ يحيى السيرامي واخذ النحو عن الشمني الشطنوفي والحديث عن الشيخ ولي الدين العراقي ولازم الساطي في المعقول وبرع في الفنون وسمع الكثير واجاز له العراقي والبلقيني والحلاوي والمراغي وصنف حاشيه على المغني وحاشيه على الشفا وشرح النقايه في الفقه وشرح نظم النخبه وارفق المسالك لنادره المناسك وطلب لقضا الحنفيه فامتنع مات في ذي الحجه سنة اثنين وستمايه وثمانمايه **وقلت ارثيه**

ذر عظيم به تشرل العبر ... وحادث حل فيه الخطب والغير
ذر مصاب جميع المسلمين به ... وقليهم منه مكلوم ومنكسر
ما فقد شيخ شيوخ المسلمين سوي ... انهد اركن عظيم ليس ينحسر
ذر نبا عظمت بالمسلمين وقد ... عمت وطمت فالقلب مصطبر
تبكيه عين واهل الاسلام قاطبه ... ويضحك الفاجر المسرور والخفر
من قام بالدين في دنياه مجتهدا ... وقام بالعلم لا بالواو يقتصر
كل العلوم تناغيه وتنشده ... لما قضي محملا ايها البشر

ان كان في كل علم اية ظهرت ٭ وما العيان كمن قد جاءه الخبر
باع طويل يد علما مع قدم ٭ لها رسوخ سواء ما له ظفر
العقل والنقل شاهدا زرضا ٭ بانه فاق من ماضي ومن غبروا
ابان علوم اصول الدين منفحا ٭ وكم جلاشبهات حارت الفكر
وفي الكتاب وفي ايامه ظهرت ٭ ايانه حين تتلوها وتختبر
محقق كامل الايات مجتهد ٭ وما عسى تبلغ الايات والسطر
وفي الحديث ايادٍ قد انتشرت ٭ اثارها وشذا فاحا العطر
قد نوح الفقه بالنوح المفيد وقد ٭ حلته بالسرا بجانة العنبر
انعم سجانا عونا حين يذكرني ٭ اصحابه الشيخ دامت فوقه الدرر
ليسطوا بسيف على الرائي مفتخرا ٭ لذي الاصول وما في العوم مفتخر
كلامه في علوم العرب احجها ٭ معنى اللبيب اذا اعيت به الفكر
والنظم في الرتبة العليا فضلته ٭ يحكيه في الاجسام العطر والنهر
على هدى الاقدمين الغر منهجه ٭ عما وقولا وفعلا ما به نكر
نفي عن الدين لا دنس ٭ يشينه لا ولا في ثانه غير
سعى اليه قضا العصر يخطبه ٭ فرده خايبا زهدا به حصروا
له مكارم اخلاق يسود بها ٭ اكابر العصر ان طالوا وان قصروا
وجود حاتم بجري من انامله ٭ لو افديه وان قلوا وان كثروا
له فصاحة سحبان وسا هرها ٭ اجماع كل الورى والنص والنظر
لو يكلف الخلق بالرجحان له ٭ كل المحاسن والاحسان ما فجروا
عم الورى منه علم ما له مدد ٭ ومن فوايده ما ليس ينحصر
وكل اعيان اهل العصر مرتفع ٭ بالاخذ عنه لعلياه ومفتخر
المهل العذب حقا للورود وفي ٭ عن غيره لهم ورد ولا صدر
شيخ الشيوخ ولا اوحد من سكن ٭ ولا عفا لك ربع زانه الخفر
حيا لك الحق في الدارين ثانية ٭ ما العالمون باموات ولو قبروا
قطعت عمرك اما ما ترا لهدى ٭ او ما نفا لفتى قد مسه الضرر
على سوالف ربع العلم روضته ٭ محرم وبهم من فهمه صفروا
غرست دوحة علم للورى فهم ٭ من مستظل ومن دان له ثمر
وكم قصدت الى ايضاح مشكلة ٭ اوحل معضلة طاحت بها السبر
ولم تشك ولا يأت القضا فلا ٭ تراع من حاسب يجبى ويختبر
ومن يكن عمره القوى بضاعته ٭ فلا يخاف ونعم العمر والعمر
حزت العلا في الورى فضلا ونبذ ٭ سوى الذي لك عند الله مدخر

استبشر بروح وريحان وداريضي ٭ ورحمة وصفا ما به كدر
ابشر وبشر اك صدق ما يهاديب ٭ كما بها يشهد التنزيل والاثر
يثني عليك جميع الخلق قاطبة ٭ ان الثنا على هذا المعتبر
تذكر الموت قرب الانتقال وما ٭ كمثل موت يقوي الدين مذكر
فالله يخلفه في نسله كرما ٭ والله اعظم من يرجى وينتظر
والله يقضي بأسراع اللحوق وما ٭ للقلب بعد هداة الدين منتظر
دهر عجيب يضم السمع منكرة ٭ وما به للهدى عين ولا وزر
وكل وقت ترى الاخيار قد ذهبوا ٭ وللاسرة في النار تستعر
حبر فحبر امام بعد آخر لا ٭ ترى لهم خلف كلا ولا نظر
اذا نجوم الهدى والرشد قد افلت ٭ ضل الهدى فلهم في عنهم سكر
هم الاولى شروا الدنيا ببهجتها ٭ لاشمسها وابو اسحق والقمر
وان تكن اعين الاسلام ذاهبة ٭ ترى فحما قليل بذهب الاثر

الشيخ امين الدين الاقصراي يحيى بن محمد شيخ الحنفية في زمانه ولد سنة نيف وتسعين وسبعمائة وانتهت اليه رئاسة الحنفية في زمانه مات في اواخر المحرم سنة ثمانين وثمانمائة

الشيخ سيف الدين الحنفي محمد بن قطلوبغا البكتمري العلامة الورع الزاهد العابد ولد تقريبا على راس ثمانمائة واخذ عن السراج قاري الهداية والمنهمي ولازم ابن الهمام وانتفع به وتفقه وبرع في الفقه والاصول والنحو وكان شيخه ابن الهمام يقول عنه هو محقق الديار المصرية مع ما هو عليه من سلوك طريق السلف والعبادة والخير وعدم التردد الى احد مدة عمره وولي التدريس باماكن منها درس التفسير بالمنصورية واخر ما ولي مشيخة المويد يوم التيخونية وله حاشية على التوضيح كثيرة الفوايد مات في ذي القعدة سنة احدى وثمانين وثمانمائة وهو اخر شيوخي موتا لم يتاخر بعده احد ممن اخذت عنه العلم الا رجل قرات عليه ورقات المنهاج

وقلت ارثيه

قامت سيف الدين منفردا ٭ وعد في الحد منحمدا
عمالم الدنيا وقاطنها ٭ لم تزل احواله رشدا
انما يبكى على رجل ٭ قد عدا في الخير معتمدا
لم يكن في دينه وهن ٭ لا ولا للكبر منه ردا
عمره افناه في نصب ٭ لاله العرش مجتهدا
من صلاة او صيام لغة ٭ او كتاب الله معتقدا

لا بوا فيه لظلمه ... بترا وودع فقدا
في الذي قد كان من ورع ... لم يخلف بعده احدا
دنت الدنيا لمنحسر ... ورحيل الناس قد اوذا
ليت شعري من نؤمله ... لعد هذا الحبر ملحودا
ثلمة في الدين موتته ... ما لها من جابر ابدا
قدر وناذاك في خبر ... وهو موصول لنا سندا
فعليه هامعات رضي ... ومن الغفران سجدا
وبعثنا ضمن زمرته ... مع اهل الصدق والرشدا

ذكر من كان بمصر من الفقها الحنابله

م بالديار المصرية قليل جدا ولم اسمع بخبرهم فيها الا في القرن السابع وما بعده وذلك ان الامام احمد رضي الله عنه كان في القرن الثالث ولم يبرز مذهبه خارج العراق الا في القرن الرابع وفي هذا القرن ملكت الجيديون مصر وافنوا من كان فيها من ائمة المذاهب الثلثة قتلا وفنيا وتشريدا واقاموا مذهب الرفض والتشيع ولم يزل ولاتها الى اخر القرن السادس فلما احبت الهما الا من سائر المذاهب واول امام من الحنابله حلوله بمصر الحافظ عبد الغني المقدسي صاحب العمدة وقد مرت ترجمته في الحفاظ

نجم الدين ابو عبد الله احمد بن احمد بن حمدان الحراني النميري الحنبلي العلامة الكبير شيخ الفقها مصنف الرعاية الكبيرة روى عن عبد القادر الرهاوي وفخر الدين بن تيميه وانتهت اليه الرياسة ومعرفة المذهب مات بالقاهرة في صفر سنة خمس وتسعين وستمائة وله اثنتان وتسعون سنة قاله في العبر

قاضي الديار المصرية عز الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي قال ابن كثير سمع الحديث وبرع في المذهب وولي قضا الحنابله بالقاهرة وكان مشكورا السيرة مات في صفر سنة ست وتسعين وستمائة وله خمس وستون سنة قاله في العبر روى عن ابن اللتي وابي جعفر الهمداني

عفيف الدين عبد السلام محمد بن محمد بن مزروع بن احمد بن عواد المصري الحنبلي العالم القدوة ولد سنة خمس وعشرين وستمائة وسمع الحديث وجاور بالمدينة خمس سنة ومات بها في صفر سنة ست وتسعين

قاضي القضاه شرف الدين عبد الغني بن يحيى بن عبد الله الحراني ولي في زمانه مثله علما ورياسة ولد بحران سنة ... وقدم مصر فولي نظارة الخزانة وتدريس الصالحية ثم القضا وكان مشكور السيرة مات في ربيع الاول سنة ست وسبعمائة

سعد الدين

قاضي القضاه موفق الدين عبد الله بن عبد الملك المقدسي اقام في القضا بديار مصر اكثر من ثلثين سنة مات في المحرم سنة تسع وستين وستمائة

ابو بكر بن محمد العراقي ثم المصري تقي الدين الحنبلي قال الحافظ بن حجر وكان من فضلا الحنابله مات في جمادي الاولى سنة ثلث وسبعين وستمائة

قاضي القضاه ناصر الدين ابو الفتح نصر الله بن احمد الكناني العسقلاني امام قضا الديار المصرية اقام في قضا الديار المصرية ستا وعشرين سنة وكان مشكور السيرة مات في شعبان سنة خمس وتسعين وستمائة

برهان الدين ابرهيم ولد في رجب سنة ثمان وستين وستمائة وولي القضا بعد والده وعمره بضع عشرة سنة وسلك طريق ابيه في الفقه والتعفف في الاحكام مع نشاشه ولين جانب وكان الظاهر برقوق يعظمه مات رحمه الله عليه في ربيع الاول سنة اثنتين وثمانمائة اخوه

موفق الدين احمد بن القاضي ناصر الدين ولد في المحرم سنة تسع وستين وستمائة وولي القضا مرتين ومات في رمضان سنة ثلثين وثمانمائة

ابو بكر ابن ابي المجد ماجد السعدي الحنبلي عماد الدين ولد سنة ثلثين وسبعمائة وسمع من المزي والذهبي وحصل طرفا من الحديث واختصر تهذيب الكمال وسكن مصر فقرر طالبا بالتيخونيه فلم يزل بها حتى مات في جمادي الاولى سنة اربع وثمانمائة ومن تصانيفه تجريد الاوامر والنواهي من الكتب الستة

نور الدين الحكري علي بن خليل بن علي كان فاضلا بنيقيا درس وافاد وولي قضا الحنابلة عوضا عن موفق الدين ثم عزل مات في المحرم سنة ست وثمانمائة

عبد المنعم بن سليمان بن داود الشيخ شرف الدين البغدادي نزيل القاهرة ولد ببغداد واشتغل وتفقه ومهر وافتى ودرس واخذ الفقه عن الموفق الحنبلي وعين للقضا غير مرة واستوطن القاهرة الى ان مات في شوال سنة سبع وسبعين وثمانمائة

جلال الدين نصر الله بن احمد بن محمد بن عمر البغدادي نزيل مصر ولد سنة ثلث وثلثين وسبعمائة واخذ عن الكرماني وغيره وولي قضا غالب تداريس الحديث بمصر مات في صفر سنة اثنتي عشرة وثمانمائة

بهاء الدين ابو محمد بن محمد بن محمد بن عبد الدايم سمع على العرضي وجماعة وافتى ودرس واخذ وشارك في العلوم قال الحافظ بن حجر كان افضل الحنابلة بالديار المصرية واحفظهم بولايه القضا مات سنة اثنتي وثمانمائة

الجيبي شمس الدين محمد بن احمد بن معالي ولد سنة خمس واربعين وسبعمائة ومهر

في الفنون وناب في الحكم وتكلم على الناس مات في المحرم سنة خمس وعشرين وثمانمائة

ابن معلى قاضي القضاة علاي الدين بن محمود بن ابي بكر الحوي ولد سنة احدى وستين وسبعمائة وكان ابيه في سرعة الحفظ ولي قضا الديار المصرية ومات في صفر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة

قاضي القضاة محب الدين بن العلامة جلال الدين نصر الله بن احمد بن محمد بن عمر البغدادي ولد في صفر سنة خمس وستين وسبعمائة ببغداد ونشا على الخير والاشتغال بالعلوم ثم رحل الى دمشق ثم دخل القاهرة فقرر صوفيا بالبرقوقية وناب في القضا عن ابن معلى والمجد بن سالم ثم ولي قضا الحنابلة بالقاهرة استقلالا ومات في جمادي الاولى سنه اربع واربعين وثمانمائة

الزركشي زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد ابو ذر ولد في رجب سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وتفقه على قاضي القضاة ناصر الدين بن ظهيرة الله وغيره وسمع صحيح مسلم على البياني وولي تدريس الحنابلة بالاشرفية الجديدة وله تصانيف رحمه الله عليه

احمد بن ابراهيم بن نصر الله بن محمد بن احمد بن ابي الفتح بن هاشم بن اسمعيل بن نصر الله ابن احمد الكناني العسقلاني الاصل المصري المولد شيخنا قاضي القضاة عز الدين ابو البركات بن قاضي القضاة برهان الدين بن قاضي القضاة ناصر الدين الحنبلي قاضي متبع على طريقة السلف وسعى الى ان بلغ العلى لما كل غيره ووقف من اهل بيت في العلوم والقضا عريق وناب لرياسته والنفاسة حقيقة خدم فنون العلم الى ان بلغ منها المنى ونفرد بمذهب الامام احمد فما كان في عصره من يشير الى نفسه بانا وولي القضا فاحيى سنة التواضع والتقشف ونزل الناس وطرح التكلف سهل الباب عديم الحجاب حسن الجواب لين الخطاب للدنيا نافر عنها وللكبر به ابعاده تعتقده الملوك والامرا وتردد اليه الفضلا والفقرا يبصل اليه لتواضعه الصغير والمرا وذهابه لغرط دينه الجبار والامير ولم يزل على حاله الجميل سائرا من انواع المحاسن في احسن سبيل قاعدا على تاليف ومطالعه وافتا ومراجعه الى ان اتاه من الموت ما لا محيد عنه وحل به ما لا حد بد عنه فضحك له وجه الدار الاخرة واقبل وبكى على فراقه مذهب ابن حنبل ولد في ذي القعده سنة ثمانمائة واخذ عن المحب بن نصر الله والعز بن جماعة والشيخ بن عبد السلام البغدادي وغيرهم وسمع الكثير واجاز له العراقي والمراغي وخلق وناب في القضا عن ابن معلى وله نحو العشرين سنة ثم ولي قضا الحنابلة بالديار المصرية فباشره بعفه ونزاهة وتواضع مفرط بحيث انه لم يتخذ نقيبا ولا حاجبا ودرس للحنابلة

لغالب

بغالب مدارس البلد وله تعاليق وتصانيف ومسودات كثيره في الفقه واصوله والحديث والعربيه والتاريخ وغير ذلك مات في جمادي الاولى سنة ست وسبعين وثمانمائة

ذكر من كان بمصر من ائمة القرا ات

عقبه بن عامر الجهني ابو نعيم الحبشاني عبد الرحمن بن هرمز الاعرج مروا

ورش عثمن بن سعد ابو عبد الله سعيد المصري وقيل ابو عمرو وقيل ابو القاسم اصله مصري قبطي مولى الزبير بن العوام ولد سنة عشر ومائة واخذ القرا ات عن نافع وهو الذي لقبه بورش لشدة بياضه وقيل لقبه بالورشان لخفة انتهت اليه رياسة الاقرا بالديار المصرية في زمانه وكان عالما في العربيه مات بمصر في سنة سبع وتسعين ومائة

سقلاب بن شنبيه ابو سعيد المصري واعلى نافع وعليه بن يونس بن عبد الاعلى وعبد الغني وابو مسعود المدني

الخازي بن قيس مر

داود بن ابي طيبه المصري ابو سليم بن هرون بن يزيد مولى لعمر بن الخطاب على ورش وعليه ابنه عبد الرحمن قال ابن يونس مات في شوال سنة ثلث وعشرين ومائتين

ابو سعيد يحيى بن سليمن الجعفي الكوفي المقرى الحافظ نزيل مصر سمع عبد العزيز الدراوردي وطبقته مات سنة وقيل سبع وثلثين ومائتين

قال في العبر

ابو يعقوب الازرق يوسف بن عمرو بن يسار المدني ثم المصري لزم ورشا مدة طويلة واتقن عنه الاداء وخلفه في اقرا ته بالديار المصرية وانفرد عنه بتغليظ اللامات وترقيق الرا ات قال ابو الفضل الخزاعي ادركت اهل مصر والمغرب على ابي يعقوب عن ورش لا يعرفون غيرها توفي في حدود الاربعين ومائتين

عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقي ابو الازهر المصري احد الائمة كوالده حدث عن ابيه وابن عيينه وابن وهب وقرا القرآن على ورش وكان ابي الازهر اعتمد الائمة ليسون على قراءة ورش وهو اخو الفقيه موسى بن عبد الرحمن مات سنة احدى وثلثين ومائتين

سليمن بن داود الرشدني مر

احمد بن صالح المصري مر في الحفاظ

يونس بن عبد الاعلى مر في المجتهدين

احمد بن محمد بن الحجاج بن رشيد بن سعد الحافظ ابو جعفر المصري المقرى قال في العبر قرا القرآن على احمد بن صالح وروى عن سعيد بن عفير وطبقته وفيه ضعف قال ابن عدي مكتب حدث به مات سنة اثنين وتسعين ومائتين

اسمعيل بن عبد الله بن عمرو بن سعيد بن عبد الله ابو الحسن النحاس مقرى الديار

ويكنى ابا يعقوب قرا في ايام ورش اخذ عنه يونس بن عبد الاعلى ويعقوب بن الازرق مات سنة احدى وتسعين ومائة

محلي بن وهيب ابو وهيب قرا على نافع مر

المصري وقراعلي ابي يعقوب الازرق وتصدر للاقراء مدة بجامع عمر فقرا عليه خلق لا يقانه وتخرير قراعليه ابو الحسن ابن سبوذ مات سنة بضع وثمانين وثلثمائة

ابو بكر بن عبد الله بن مالك بن عبد الله بن سيف التجيبي المصري المقرئ شيخ الاقليم في القراءات في زمانه قراعلى ابي يعقوب بن الازرق وعمر دهرا طويلا واخذ عن محمد بن رمح صاحب الليث بن سعد وحدث عنه بن يونس مات في جمادى الاخرة سنة سبع وثلثمائة

محمد بن محمد بن عبد الله بن زنجاح بن ندر الباهلي ابو الحسن البغدادي المقرئ نزيل مصر اخذ القراءة عن الدوري وحدث عن احمد بن ابراهيم الدورقي واسحق ابن اسرائيل سنة روى عنه حمزة الكناني وابو سعيد بن يونس وقال لنا نعته صاحب حديث متقللا من الدنيا مات بمصر في ربيع الاول سنة اربعين وثلثمائة

محمد بن سعيد الانماطي ابو عبد الله المصري قراعلى ابي يعقوب الازرق وعبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم قاله ابو عمرو الداني وهو من كبار اصحابهما ومن جلة المصريين اخذ عنه عبد المجيد بن مسكين ومحمد بن خيرون المقرئ

احمد بن محمد بن سبيب ابو بكر الرازي نزيل مصر اخذ عن موسى بن محمد بن هرون صاحب والفضل بن شاذان قراعليه ابو الفرج الشبوذي مات رحمه الله بمصر سنة اثنى عشرة وثلثمائة

احمد بن عبد الله بن محمد بن هلال ابو جعفر الازدي المصري احد الائمة القراء بمصر قراعلى ابيه وعلى ابن اسمعيل بن عبد الله النحاس وتصدر للاقراء مات في جمادى ذي القعدة سنة عشر وثلثمائة

عامر بن احمد بن حمدان ابو غانم المصري المقرئ النحوي احد اصحاب احمد بن هلال واضبطهم قراعلى محمد بن علي الادفوي وعامة اهل مصر وله مولف في اختلاف السبعة مات في ربيع الاول سنة ثلث وتلثين وثلثمائة

احمد ابن اسامة بن احمد بن اسامة بن عبد الرحمن بن عبد الله النحاس قراعليه محمد بن النعمان وعبد الرحمن بن يونس وروايته في التيسير مات سنة اثنين واربعين وثلثمائة وقد جاوز المائة وقيل مات في رجب سنة ست وخمسين وثلثمائة

حمدان بن عون ابو جعفر الخولاني المصري احد الحذاق قراعلى احمد بن هلال ثلثمائة ختمة ثم على اسمعيل بن عبد الله النحاس ختمتين قراعليه عمر بن محمد بن عراك مات في رجب حول سنة اربعين وثلثمائة

محمد بن احمد بن عبد العزيز بن منير ابو بكر بن ابي الاصبغ الحراني نزيل مصر قراعلى احمد بن هلال وكان بصيرا بمذهب مالك مات في شوال سنة تسع وثلثين وثلثمائة

احمد بن عبد العزيز بن بدهن ابو الفتح البغدادي المقرئ نزيل مصر قراعلى احمد بن سهل الاشناني وبن مجاهد وحذق وسمر وطال عمره واشتهر وكان

من اطيب

من اطيب الناس صوتا وافصحهم اذا اخذ عنه عبد المنعم بن غلبون وابنه طاهر مات سنة تسع وخمسين وثلثمائة

عبد الله بن الحسين بن حسون بن احمد السامري البغدادي سند القراء بالديار المصرية قراعلى احمد بن سهل الاشناني وبموت بن الازرع وجماعة وكان عارفا بالقراءات شديد العناية بها يقال له الداني متهور ضابط تعهم امون غير ان ايامه طالت فاختل حفظه ولحقه الوهم اخذ عنه في وقت حفظه وهو بطل فارس بن احمد ومحمد بن الحسين بن النعمان وخلق من المصريين ولد سنة خمس وسبعين ومائتين مات في المحرم سنة ست وثمانين وثلثمائة قال الذهبي اخر من قراعليه موتا ابو العباس بن نفيس

غزوان بن القاسم بن علي بن غزوان ابو عمر المازني اخذ عن ابن مجاهد وابن شنبوذ وكان ماهرا ضابطا شديد الاخذ واسع الرواية ولد سنة اثنين وتسعين وثلثمائة ومات بمصر سنة اثنين وثمانين وثلثمائة

محمد بن الحسن بن علي بن طاهر الانطاكي احد اعلام القراء نزيل مصر اخذ عن ابراهيم بن عبد الرزاق واخذ عنه عبد المنعم بن غلبون وفارس الصفرمي خرج من مصر الى الشام فمات في الطريق قبل سنة ثمانين وثلثمائة

عبد العزيز بن علي بن محمد بن اسحق بن الفرج ابو عدي المصري يعرف بابن الامام مسند الديار المصرية في القراءة في زمانه بمصر تلى على ابي بكر بن عبد الله بن مالك بن سيف قراعليه ائمة كطاهر بن غلبون ومكي بن ابي طالب وابو عمرو الطلمنكي وجماعة اخرهم موتا ابو العباس احمد بن نفيس مات في عاشر ربيع الاول سنة احدى وثمانين عن تسعين سنة او اكثر

محمد بن علي بن احمد الامام ابو بكر الادفوي المصري المقرئ النحوي المفسر قرا القرآن وكان على ابي غانم بن احمد ولزم ابا جعفر النحاس النحوي وحمل عنه كتبه وبرع في علوم القرآن وكان سيد اهل عصره بمصر قال الداني انفرد ابو بكر بالامانة في وقته في قراءة نافع مع سعة علمه وبراعة فهمه وصدق لهجته وتمكنه من علم العربية وبصره بالمعاني له كتاب التفسير في ثمانية وعشرين مجلدا فسماه كتاب الاستغنا في علوم القرآن مات في سابع ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وثلثمائة

عمر بن محمد بن عراك ابو حفص الحضرمي المصري قراعلى احمد بن عوف وعبد الحميد ابن مسكين وكان متبحرا في قراءة ورش مات سنة ثمان وثمانين وثلثمائة

عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون بن المبارك ابو الطيب الحلبي المقرئ المحقق مولف كتاب الارشاد في القراءة قال الذهبي عداده في المصريين سكنها

مدة قرأ على ابراهيم بن عبد الرزاق قرأ عليه ولده وبكر بن ابي طالب وابو عمر
الطلمنكي وكان حافظا للقراءة ضابطا ذا اتقان وتمكن وفضل وحسن تصنيف
ولد في رجب سنة تسع وثلثين ومات بمصر في جمادى الاولى سنة تسع وثمانين
ولده ابو الحسن طاهر احد الحذاق المحققين صنف التذكرة في القراءات بديع
في الفن وكان من كبار المصريين في عصره مات بالديار المصرية قرأ عليه الداني
وقال لم نر في وقته مثله مات بمصر في شوال لكهولة لعشر بقين من شوال سنة
تسع وتسعين وثلثمائة
عبد الباقي بن الحسن بن احمد ابن السقا ابو الحسن الخراساني احد الحذاق قرأ
على لطيف بن عبد الله الحلبي وقرأ عليه فارس بن احمد وجماعة وكان اماما
في القراءات عالما بالعربية بصيرا بالمعاني خيرا ماهرا ناقدا مصر فقامت له
بها قيامة عظيمة وكنا لا نظنه هناك اذ كان ببغداد ومات بالاسكندرية
سنة نيف وثمانين وثلثمائة
محمد بن احمد بن علي بن حسين ابو مسلم الكاتب البغدادي نزيل مصر كاتب الوزير
ابو الفضل بن خنزابة اخذ عن ابن مجاهد وسمع الحديث من ابي القاسم البغوي
وابي بكر بن داود وابن زيد ونفطويه وابن صاعد روى عنه الداني والحافظ
عبد الغني وزاد ابن نظيف والعتصامي وخلق قال العتصامي هو آخر من روى
عن البغوي وغيره وآخر من روى السبعة عن ابن مجاهد مات في ذي القعدة
سنة تسع وتسعين وثلثمائة رحمه الله تعالى
خلف بن ابراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان ابو القاسم المصري احد الحذاق
في قراءة ورش قرأ على احمد بن اسامة التجيبي قرأ عليه الداني وقال كان مشهورا
بالفضل والنسك واسع الرواية مات بمصر سنة اثنين واربعمائة وهو في عشر
الثمانين رحمه الله
عبد الجبار بن احمد الطرسوسي ابو القاسم شيخ الاقراء بمصر في زمانه قرأ على
ابي عبد العزيز وابي حامد الشامجري قرأ عليه ابو الطاهر اسمعيل بن خلف
وله كتاب التجنبي في القراءات مات غرة ربيع الاول سنة عشر وار بعمائة
فسيم بن احمد بن مطير ابو القاسم الطهراوي المصري من ساكني قرية ابي
البيس قرأ على جده لامه محمد بن عبد الرحمن الطهراوي صاحب ابي بكر بن سيف
وكان ضابطا للرواية ورش يقصد فيها ويوخذ عنه حيرانا مات سنة ثمان
سنة ثمان او تسع وتسعين وثلثمائة
فارس بن احمد بن موسى بن عمران ابو الفتح الحصي المقرئ العنبري احد الحذاق
بهذا الشان مولف كتاب المنشا في القراءات الثمان قرأ على ابي احمد السامري

وعبد

وعبد الباقي بن السقا وابي الفرج الشنبوذي قرأ عليه ابنه عبد الباقي والد
مات بمصر سنة احدى واربعين مائة وله ثمانون سنة وهو المذكور في باب
التكبير من الشاطبية ولده
عبد الباقي ابو الحسن المصري جرد القراءات على والده وعلى عمر بن عبد الله وهشيم
الطهراوي وجلس للاقراء وعمر دهرا قرأ عليه بن الفحام وبن بليمة مات رحمه الله
في حدود الخمسين واربعمائة
اسمعيل بن عمرو بن اسمعيل بن راشد الحداد ابو محمد المصري المقرئ الصالح
قرأ على ابي عبد العزيز عدي بن الامام وغزوان بن القاسم قرأ عليه ابو بكر القاسم
الهذلي والمصريون وحدث عنه ابو الحسن الخلعي مات سنة تسع وتسعين
ابراهيم بن ثابت بن اخطل ابو اسحاق الاقليشي نزيل مصر قرأ على ابي الحسن
طاهر بن غلبون وعبد الجبار الطرسوسي واقرأ الناس بمصر فكان عبد الجبار
بموته مات رحمه الله عليه سنة اثنين وثلثين واربعمائة وقد شاخ
اسمعيل بن محمود بن احمد ابو الطاهر المحلي خطيب جامع المحلة من ديار
مصر تصدر للاقراء وكان ظاهر الصلاح مات سنة نيف وثلثين واربعمائة
الحسن بن محمد بن ابراهيم ابو علي البغدادي المقرئ المالكي صنف كتاب
الروضة في القراءات قرأ على ابي احمد الغرضي وابي الحسن بن الحمامي صاحب
الكافي مات في رمضان سنة ثمان وثلثين واربعمائة
احمد بن علي بن هاشم تاج الائمة ابو العباس المعدل قرأ على عمرو بن الصفار
عراك وابي عدي بن عبد العزيز بن الامام وابي الطيب بن غلبون واقرأ
الناس دهرا طويلا بمصر قرأ عليه ابو القاسم الهذلي وحدث عنه ابو عبد الله
محمد بن احمد الرازي في مشيخته مات في شوال سنة خمس واربعين واربعمائة
محمد بن احمد بن علي ابو عبد الله القزويني نزيل مصر قرأ على طاهر بن غلبون
قرأ عليه يحيى بن الخشاب وعلي بن بليمة مات في ربيع الاخر سنة اثنتين و
خمسين واربعمائة
احمد بن سعد بن احمد بن نفيس ابو العباس المصري انتهى اليه علو الاسناد
قرأ على ابي احمد السامري وعبد المنعم بن غلبون وحدث عن ابي القاسم الجوهري
صاحب المسند قرأ عليه ابو القاسم الهذلي وبن الفحام وحدث عنه ابو عبد
الله محمد بن احمد الرازي مات في رجب سنة ثلث وخمسين واربعمائة وهو
في عشر المائة
نصر بن عبد العزيز بن احمد بن نوح الفارسي الشيرازي ابو الحسن مقرئ
الديار المصرية وسندها قرأ على ابي الحسن الحمامي وحدث عن ابي الحسين بن
بشران قرأ عليه بن الفحام وحدث عنه روزبة بن موسى مات سنة احدى

وستين وار بعمائة

اسمعيل بن خلف بن سعد بن عمران ابو الطاهر الانصاري الاندلسي ثم المصري صنف العنوان في القراءات اخذ عن عبد الجبار الطرسوسي وبقصد دللاقراء زمانا ولتعليم العربية وكان راسا في ذلك اخصر كتاب الحجة لابي علي الغافقي مات في ذي المحرم سنة خمس وخمسين واربعمائة

بجتي بن علي بن الفرج الاستاذ ابو الحسين المصري المعروف بابن الخشاب مقرئ الديار المصرية في وقته قرأ على ابن نفيس اسمعيل بن خلف وعلي ناصر بن الحسن وجماعة مات سنة اربع وخمسمائة

الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة الاستاذ ابو الحسن المقرئ النحوي الواسطي نزيل الاسكندرية ومصنف كتاب تلخيص العبارات في القراءات ولد سنة سبع وعشرين واربعمائة وعني بالقراءات وتقدم فيها وبقصد للاقراء احدى وستين مات بالاسكندرية في ثالث عشر رجب سنة اربع عشرة وخمسمائة

عبد الرحمن بن ابي بكر بن عتيق بن خلف العلامة الاستاذ ابو القاسم بن الفحام الصقلي المعروف صاحب كتاب التجريد في القراءات انتهت اليه رياسة العلم والاقراء بالاسكندرية علوا ومعرفة قال سليمان بن عبد العزيز الاندلسي ما رأى احد اعلم بالقراءات منه لا بالشرق ولا بالمغرب قرأ العربية على ابن بابشاذ وشرح مقدمته ولد سنة اثنين وعشرين واربعمائة ومات في ذي القعدة سنة ست وعشرين وخمسمائة روى عنه الحافظ السلفي

عبد الكريم بن الحسين بن الحسن بن الاسواد الاستاذ ابو علي المصري التكلي المقرئ النحوي سمع من الخلعي ومنه السلفي وقرأ على ابي الحسن علي بن محمد بن حميد الواعظ وبرع في القراءات وعللها والتفسير ووجوهه والعربية وغوامضها وكانت له حلقة اقراء بمصر مات في ربيع الاول سنة خمس وعشرين وخمسمائة وله ثمانون وستون سنة

ناصر بن الحسن بن اسمعيل الشريف ابو الفتوح الزبيدي الخطيب مقرئ الديار المصرية وكان من جلة العلماء في زمانه قرأ عليه عياث بن فارس وقرأ على يحيى بن الخشاب وسمع من القطاع وغيره واحد انتهت اليه رياسة الاقراء واحد من قرأ عنه سمعا القاضي ابو الكرم واسعد بن قادوس المنوفي في جدود الاربعين وستمائة مات يوم عيد الفطر سنة ثلث وستين وخمسمائة عن احدى وثمانين

ابو العباس مر ذكره في المالكيه

عبد الرحمن بن خلف ابو القاسم الاسكندراني المقرئ المؤدب قرأ على بن الفحام وبن بليمه وحدث عن ابي عبد الله الرازي وأقرأ الناس مدة على واستفاسه

قرأ عليه

قرأ عليه ابو القاسم الصفراوي والفضل الهمداني وروى عنه علي بن الفضل الحافظ مات قريبا من سنة اثنين وسبعين وخمسمائة

البسع بن حزم ابو يحيى الغافقي الاندلسي الجياني اخذ عن ابيه وغيره واجاز له ابو محمد بن عتاب ورحل فسكن الاسكندرية واقرأ بها ثم رحل الى مصر فاكرمه الناصر صلاح الدين بن ايوب وكان فقيها مسندا وراعيا حافظا نشأ به وله تاريخ المغرب سماه المغرب وروى عنه المفضل المقدسي مات في رجب سنة خمس وسبعين وخمسمائة

عساكر بن علي بن اسمعيل الجيوسي المصري المقرئ النحوي الشافعي ولد سنة تسعين واربعمائة واخذ عن الشريف ناصر الدين الزبيدي وابراهيم بن اغلب النحوي وتفقه على مجلي وبقصد للاقراء وانتفع به الناس وأخذ عنه السخاوي وغيره مات في المحرم سنة احدى وثمانين وخمسمائة

احمد بن جعفر بن احمد بن ادريس الامام ابو القاسم الغافقي الخطيب المقرئ ولد سنة خمسمائة وقرأ على ابي البركات محمد بن عبد الله بن عمر المقرئ صاحب ابي معشر الطبري وعليه ابو القاسم الصفراوي مات سنة ثنيف وخمسمائة بالاسكندرية

القاسم بن فيره بن خلف بن احمد الامام ابو محمد وابو القسم الرعيني الشاطبي المقرئ الضرير احد الاعلام ولد سنة ثمان وثلثين وخمسمائة وقرأ على ابي عبد الله التفزي وسمع من ابي الحسن بن هذيل وارتحل للحج فسمع من السلفي واستوطن مصر واشتهر اسمه وبعد صيته وقصده الطلبة من النواحي وكان اماما علامة كثير الفنون متقطع القرين راسا في القراءات حافظا للحديث بصيرا بالعربية واسع العلم وقد سارت الركبان بقصيده حرز الاماني والرايه وخضع لها فحول الشعراء وحذاق القراء قرأ عليه ابو الحسن السخاوي والكمال الضرير واخر من روى عنه الشاطبيه ابو محمد عبد الله بن عبد الوارث الانصاري المعروف بابن فارا اللبن وهو اخر اصحابه موتا قال الابار انتهت اليه الرياسة في الاقراء مات بمصر في ثامن عشري جمادى الاخرة سنة تسعين وخمسمائة وقال الذهبي كان موصوفا بالزهد والعبادة والانقطاع بقصد للاقراء بالمدرسة الفاضليه

ومن شعره

قل للامير نصيحة ... لا تركنن الى فقيه
ان الفقيه اذا اتى ... ابوابكم لا خير فيه

ونزل الشاطبي اولاد اخيه زوجة الكمال الضرير ومنهم ابو عبد الله محمد بن ابي الحسن وحسن وخمسمائة وروى عنه وعن ابو صيري وعاش قريبا من ثمانين

شجاع بن محمد بن سبيدم الامام ابو الحسن المدلجي المصري المالكي ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وقرا على ابي العباس بن الحطيئة وسمع من السلفي وتفقه على ابي القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن الحباب وتصدر للاقراء بجامع مصر وانتفع به الناس مات في ربيع الاخر سنة احدى وثمانين وخمسمائة

محمد بن يوسف بن علي بن شهاب الدين ابو الفضل الغزنوي المقرئ الفقيه النحوي نزيل القاهرة ولد سنة اثنين وعشرين وخمسمائة وقرا على ابي محمد سبط الخياط وسمع من ابي بكر قاضي المارستان وتصدر للاقراء فاخذ عنه العلم النحاس والجمال بن الحاجب روى عنه بن خليل والضياء المقدسي والرشيد العطار ودرس المذهب بمسجد الغزنوي المعروف به مات بالقاهرة في نصف ربيع الاول سنة تسع وتسعين

غياث بن فارس بن سنا الملك سكن الاستاذ ابو الجود اللخمي المنذري المصري المقرئ النحوي الضرير شيخ القراء بديار مصر قرا على الشريف ناصر وسمع من عبد الله بن رفاعة السعدي وتصدر للاقراء من شبيبته وقرا عليه خلق ورحل اليه ولد سنة ثمان عشرة وخمسمائة ومات في تاسع رمضان سنة خمس وستمائة

عبد العم بن سلطان بن احمد بن الفرج ابو محمد الجذامي المصري المقرئ النحوي المعروف بالمعتمد بن قراقش ولد سنة اربعين وخمسمائة وقرا على الشريف ناصر وكان متقنا للعربية راسا في الطب مات في جمادي الاخرة سنة ثمان وستمائة

عبد السلام بن عبد الناصر بن عبد المحسن ابو محمد المصري المقرئ شيخ عالي الاسناد في القراءات يعرف بابن محدث سمع على الشريف ناصر وقرا بدمياط مدة مات سنة ثلث عشرة وستمائة

عيسى بن عبد العزيز بن عيسى الاستاذ ابو القاسم بن المحدث ابي محمد اللخمي الشريشي ثم الاسكندراني المقرئ سمع من السلفي وغيره وقرا على ابي الطيب عبد المنعم بن الحلوف وغيره وعنى بهذا الشان ودرس فيه وتصدر مدة روى عنه المنذري وغيره واخر من روى عنه بالاجازة القاضي تقي الدين سليمان مات في جمادي الاخرة سنة تسع وعشرين وستمائة

علي بن عبد الصمد بن محمد بن نفيع بن الرماح عفيف الدين ابو الحسن المصري المقرئ الشافعي وقرا على عساكر وغيات وسمع من السلفي وتصدر للاقراء بالفاضلية ولد سنة سبع وخمسين وخمسمائة ومات في جمادي الاولى سنة ثلث وستمائة

ابو الفضل الحمداني ٥ ابن الصفراوي ٥ ابن الحاجب ٥ العلم السخاوي ٥ البهاء بن الجميزي مر وا

علي بن علي بن عبد الله بن ياسين بن نجم الامام ابو الحسن الكناني العسقلاني ثم

التنيسي

وستمائة

زيادة بن عمران بن زيادة ابو النما المصري المالكي المقرئ النحوي الضرير قرا على ابي الجود ونفقه على ابي منصور ظافر وتصدر للاقراء بمصر وبالفاضلية مات في شعبان سنة تسع وعشرين وستمائة

عبد الكريم بن غازي بن احمد الفقيه ابو نصر الواسطي المصري المقرئ ابن الاغلاقي قدم مصر واقرا بها مات في رجب سنة اربعين وستمائة بالقاهرة

عبد القوي بن المعز بن تقي الدين المقرئ قرا على ابي الجود وتصدر للاقراء واقرا اخذ عن البرهان الوزيري مات سنة اربعين وستمائة

عبد القوي بن عزون بن داود ابو محمد المصري وسمع من البوصيري والخشوعي مات سنة اربعين وستمائة وله ثلث وسبعون سنة

منصور بن عبد الله بن حامع بن مقلة الانصاري المقرئ الاستاذ شرف الدين ابو علي الدهشوري قرا على ابي الجود وابي اليمن الكندي واقرا بالنيوم وكان بصيرا بهذا الشان مات سنة اربعين وستمائة

عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر الامام رشيد الدين ابو محمد الجذامي المصري المقرئ الضرير قرا على ابي الجود وسمع من ابي القاسم البوصيري وبرع في العربية وتصدر للاقراء وانتهت اليه رياسة الفن في زمانه وكان ذا جلالة ظاهرة وحرمة وافرة وخبرة تامة بوجوه القراءات مات في جمادي الاولى سنة اربعين وستمائة

سوار الدين الكاتب البليغ محيي الدين بن عبد الظاهر

احمد بن علي بن محمد بن علي بن شكر الامام ابو العباس الاندلسي قرا على ابي الفضل جعفر الهمداني وسكن البيوم واختصر التيسير وشرح الشاطبية مات في حدود الاربعين وستمائة رحمه الله تعالى

السديد ابو القاسم عيسى بن ابي الحزم مكي بن حسين بن بقطان العامري المصري امام جامع الحاكم قرا القراءات على الشاطبي واقرا هامدة مات في شوال سنة تسع واربعين وستمائة عن ثمانين سنة

منصور بن سوار بن عيسى بن سليم ابو علي الانصاري الاسكندراني المعروف بالمسدي كان من حذاق القراء نظم ارجوزة في القراءات ولد سنة سبعين وخمسمائة ومات في رجب سنة احدى وخمسين وستمائة

ابن وثيق شيخ القراء ابو اسحق براهيم بن محمد بن عبد الرحمن الاموي الاشبيلي

ولد سنة سبع وستين وخمسمائة واخذ عن اصحاب ابي الحسن بن ستوخ وتنقل في البلاد واقرا بمصر والشام والموصل وكان عالي الاسناد مات بالاسكندرية في ربيع الاخر سنة اربع وخمسين وستمائة

الناشري البارع تقي الدين عبد الرحمن بن مرهف المصري قرا على ابي الجود ونصد للاقرا وبعد صيته مات سنة احدى وستين وستمائة عن نيف وثمانين سنة

الكمال الضرير شيخ القرا ابو الحسن علي ابن سماع بن سالم الهاشمي العباسي صاحب الشاطبي وزوج بنته وقرا على الشاطبي وسماع المدلجي وابو الجود وسمع من البوصيري وطائفة وتصدر للاقراء دهرا وانتهت اليه رياسة القرا وكان اماما بحرا في فنون العلم مات في سابع ذي الحجة سنة احدى وستين وستمائة

ابن فارس معين الدين ابو الفضل عبد الله بن محمد بن عبد الوارث الانصاري المصري اخر من قرا الشاطبية على مولفها قراها عليه البدر التنائي مات سنة اربع وستين وستمائة

ابو الحسن الدهان علي بن موسى السعدي المصري المقرئ الزاهد قال في العبر ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة وقرا القرات على جعفر الهمداني وعنه وبقدر ما لفاضليه وكان ذا علم وعمل مات رجب سنة خمس وستين وستمائة

علي بن عبد الله بن ابي بكر الامام زين الدين ابو الحسن بن القلال الجزايري نزيل مصر مات بالقاهرة سنة ثمان وستين وستمائة

العطار ابو عبد الله محمد بن محمد المعز بن نزيل الصعيد قرا على ابي عبد الله محمد بن احمد بن مسعود الشاطبي والتقي بن هاشويه وتصدر للاقراء مات سنة بضع وخمسين وستمائة

عبد الهادي بن عبد الكريم بن علي ابو الفتح القيسي المصري خطيب جامع المقياس ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة وقرا على ابي الجود وسمع من قاسم بن ابراهيم المقدسي واجاز له ابو الطاهر بن عوف وابو طالب احمد بن المسلم اللخمي وتفرد بالرواية عنهم مات في شعبان سنة احدى وسبعين وستمائة

الكمال المحلي احمد بن علي الضرير شيخ القرا بالقاهرة انتفع به جماعة مات في ربيع الاخر سنة اثنتين وسبعين وستمائة عن احدى وخمسين سنة

الكمال بن فارس ابو اسحق ابراهيم بن الورد بن نجيب الدين احمد بن اسمعيل بن فارس التميمي الاسكندراني اخر من قرا بالمدينة لرواية علي الكندي ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة ومات في صفر سنة ست وسبعين وستمائة

اسمعيل بن هبة الله بن علي ابو الطاهر الحلبي المصري قرا على ابي الجود غياث

بن فارس وعمر دهرا واجتمع الي اسناده العالي فقرا عليه جماعة منهم ابو حيان وختم بوته اصحاب ابي الجود وكان تاركا للفن وانما ازدحموا عليه لعلو روايته مات في رمضان سنة احدى وثمانين وستمائة

عبد الله بن محمد بن عبد الله القاضي معين الدين ابو بكر النكراوي الاسكندراني النحوي المقري ولد بالاسكندرية سنة اربع عشرة وستمائة وقرا على ابي القاسم الصفراوي وصنف كتابا في القرات وتصدر وافاد وخرج به جماعة مات سنة ثلث وثمانين وستمائة

برهان الدين ابراهيم بن اسحق بن المظفر المصري الوزيري ولد سنة تسع عشرة وستمائة وقرا على اصحاب الشاطبي وابي الجود واقرا بدمشق مات في ذي الحجة سنة اربع وثمانين وستمائة

الرضي الشاطبي يائي في النحاة واللغويين

عبد النصير المريوطي ابو محمد من كبار القرا بالاسكندرية قرا على ابي القاسم الصفراوي وابي الفضل الهمداني قرا عليه ابو حيان مات بعد ثمانين وستمائة

الراشدي المقرئ الاستاذ القدوة ابو علي الحسن بن عبد الله بن وحيان الرجل الصالح تصدر للاقرا والافادة واخذ عنه مثل الشيخ مجد الدين التنوسي وشهاب الدين ابن جبارة ولم يقرا على غير الكمال الضرير مات في صفر سنة خمس وثمانين وستمائة بالقاهرة ذكره في العبر

الصفي خليل بن ابي بكر بن محمد بن صديق المراغي الفقيه الحنبلي المقرئ ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة سمع من الحراستاني وابن ملاعب الاسنة وتفقه على الموفق المقدسي وقرا القرات وهو اخر من قرا عليه وتصدر بالقاهرة للاقراء وناب في القضاء وفود الديانة والورع والزهد مات في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وستمائة وروى عنه المري وابو حيان

الجرايدي تقي الدين يعقوب بن بدر الدين منصور المصري شيخ القرا في وقته بالديار المصرية اخذ عن السخاوي مات في شعبان سنة ثمان وثمانين وستمائة عن نيف وثمانين سنة وقد حدث عن الزبيدي وابن البخي وابن اللتي

نور الدين بن الكفتي ابو الحسن علي بن ظهير بن شهاب المصري شيخ الاقراء بمصر اخذ عن ابن وشيق واصحاب ابي الجود وشهر بالاعتناء بالقرات وعللها وسمع من ابن الجزري مع الورع والزهد والتقي والجلالة مات في ربيع الاخر سنة تسع وثمانين وستمائة

المكين الاسمر عبد الله بن منصور الاسكندراني شيخ القرا بالاسكندرية اخذ عن ابي القاسم بن الصفراوي واقرا الناس مدة مات في ذي القعدة سنة

اثنين وتسعين وستمائة عن نيف وثمانين سنة

شمس الدين محمد بن عبد العزيز الدميباطي المقري اخذ عن السخاوي وتصدر واجتمع الى علو رواية مات في صفر سنة ثلث وتسعين وستمائة وله نيف وسبعون سنة

شهاب الدين احمد بن عبد الباري الصعيدي ثم الاسكندراني قرأ على ابي القاسم عيسى وروى عن الصفراوي والهدراني وكان احد الصالحين مات في اوائل سنة خمس وتسعين وستمائة عن ثلث وثمانين سنة

سحنون العلامة صدر الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الحكم بن عمران الاوسي الدكالي المقري قرأ على الصفراوي وسمع منه ومن علي بن مختار وكان اماما عارفا بالمذهب مفتيا مات بالاسكندرية في شوال سنة خمس وتسعين وستمائة وقد جاوز الثمانين رحمه الله تعالى

يحيى بن احمد بن عبد العزيز الامام شرف الدين ابو الحسين الصواف الجذامي الاسكندراني ولد سنة تسعين وستمائة وقرأ على ابي القاسم الصفراوي وسمع احزم من حدث عن ابن عماد وجماعة سمع منه المزي والبرزالي وابن سيد الناس والسبكي مات في شعبان سنة خمس وسبعمائة ونزل القرافي بموته درجة

ابرهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم بن برهان الدين ابو اسحق الجذامي الاسكندراني قرأ على علم الدين القاسم وغيره وتفقه بالنووي وافتى ودرس وتقدم للاقراء مدة طويلة قرأ عليه البدر بن بجان مات بدمشق في شوال سنة اثنين وسبعمائة وهو في عشر الثمانين

اسحق بن البرهان الوزيري الشافعي ابو الفضل اعتنى به ابوه فاسمعه من الكمال الضرير والحافظ عبد العظيم وقرأ القرآن على والده والكمال بن فارس ولد سنة خمسين وستمائة ومات بعد السبعمائة

محمد بن نصير بن صالح الامام ابو عبد الله المصري الصوفي نزيل حصين دمشق ولد حدود خمسين وستمائة وقرأ على الرشيد بن ابي الدر والزواوي وجلس للاقراء وكان شيخ الاقراء بدار الحديث الاشرفية بعد السبعمائة

محمد بن يوسف بن جرير اللخمي الشطنوفي الامام الاوحد نور الدين ابو الحسن شيخ الاقراء بالديار المصرية ولد بالقاهرة سنة اربع واربعين وستمائة وقرأ على التقي الجوايدي والصفي خليل وسمع من النجيب عبد اللطيف وتصدر للاقراء بالجامع الازهر وتنكاز عليه الطلبة مات في ذي الحجة سنة ثلث عشرة وسبعمائة

محمد بن احمد بن علي بن غدير شمس الدين الواسطي ولد في حدود سنة سبعين وستمائة وقرأ على العز الفاروثي وغيره وعني بهذا الشان حتى تقدم فيه وصار من كبار المقرئين تحول الى مصر فسكنها

محمد

محمد بن عبد الله بن عبد المنعم بن رضوان امين الدين ابو بكر الكناني المصري يعرف بابن الصواف تصدر وجامع عمرو لاقرأ القرآن واخذ عنه جماعة مات سنة خمس عشرة وسبعمائة

محمد بن ابي بكر بن عبد الرزاق الصقلي الضرير شرف الدين قرأ على الكمال الضرير واقرأ زمانا ولد سبع وعشرين وستمائة ومات بالقاهرة سنة ثلثين وسبعمائة

محمد بن مجاهد الضرير شرف الدين الملقب بالوراق قرأ على ابي طاهر المليجي وتصدر بالقاهرة لاقرأ القرآن واخذ عنه جماعة

اسمعيل بن احمد بن اسمعيل الموصلي جلال الدين ابو الطاهر تصدر زمرة بجامع بن طولون لاقرأ القرآن والنحو مات سنة خمس عشرة وسبعمائة

ابو العلا رافع بن محمد بن هجرس بن شافع العسيدي البلاسي المقري المحدث جمال الدين والد الحافظ تقي الدين بن رافع تفقه في مذهب الشافعي على العلم العراقي واخذ النحو عن ابن النحاس وسمع من ابي الحسن بن البخاري وجماعة وتلى على ابي عبد الله محمد بن الحسن الاربلي الضرير وتصدر للاقراء بالفاضلية ولد بدمشق سنة ثمان وستين ومات بالقاهرة في ذي الحجة سنة ثمان عشرة

التقي الصايغ شمس الدين محمد بن احمد بن عبد الخالق المصري شيخ القرافي قرأ على الكمال الضرير والكمال ابراهيم بن فارس ورحلت اليه الطلبة من اقطار الارض لانفراده بالقراءة ودرايته ورواية وكان ايضا فقيها شافعيا متاركا في فنون اخر ولد في جمادى الاولى سنة ست وثلثين وستمائة ومات بمصر في صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة ذكره ابن امكلوم في ذيله وذكره الاسنوي في طبقاته وانه بلغ من العمر اربعا وتسعين سنة

ضياء الدين موسى بن علي بن يوسف الزرزاري القطبي المسكنه بالقاهرة قرأ على ابي الحسن اللفتي وتصدر للاقراء بالجامع الطاهري وحدث عن ابي الفرج الحراني وابي عيسى بن علاق ولد سنة احدى وستين وستمائة ومات في رجب سنة ثلثين وسبعمائة

ابو حيان يأتي في النحاة

شمس الدين محمد بن محمد بن غير المعروف بابن السراج قرأ على ابن الكفتي والكمين الاسمر وتصدر للاقراء واخذ عنه جماعة وكتب الخط المنسوب وبرع فيه وصار معلما بالجامع الازهر ولد بعد السبعين وستمائة ومات بالقاهرة في شعبان سنة سبع واربعين وسبعمائة

برهان الدين ابراهيم بن لاجين الرشيدي كان عالما بالقرآن والنحو

محمد بن مجاهد الضرير

القصير بن الاعمى محمد بن عثمن المدلجي قرأ على اسمعيل بن الملـ مات بالقاهرة سنة سبع عشـ

وسبعمائة

عصر

شافعيا تصدر بجامع امير حسين مدة وانتفع به الناس وولي درس التفسير بالمنصورية بعد موت ابي حيان مات بالطاعون في شوال سنة تسع واربعين وسبعمائة

برهان الدين ابراهيم بن عبد الله بن علي الحكري كان اماما في القراءات نحويا مفسرا يضرب به المثل في حسن التلاوة وتصدر للاقراء وانتفع به الخلق مات بالطاعون في ذي القعدة سنة تسع واربعين وسبعمائة

محمد بن محمود المغربي المالكي تلا بالسبع على التقي الصائغ وكان مسددا للاقراء حتى مات القاضي محب الدين ناظر الجيش كان يقرأ عليه مات سنة خمس وسبعين وسبعمائة

التقي الواسطي مر في المجتهدين

العسقلاني امام جامع بن طولون فتح الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن احمد المعروف ولد سنة وتلى على التقي الصائغ وسمع عليه الشاطبية وكان خاتمة اصحابه بالسماع واقرأ الناس بآخرة فكاثروا عليه مات في المحرم سنة ثلث وتسعين وسبعمائة

نور الدين علي بن عبد الله بن عبد العزيز اخو القاضي بهرام وكان اماما ماهرا في القراءات مشاركا في الفنون وتلى لشيخنا القراءات الشيخونية مات سنة ثمان وتسعين وسبعمائة

خليل بن عثمن بن عبد الرحمن بن عتيد الجليل المعروف بالمسبتي اقرأ الناس بالقرافة دهرا طويلا وكان منقطعا لبيع وللسلطان وغيره فيه اعتقاد كبير مات في ربيع الاول سنة احدى وثمانمائة

علي بن محمد بن الناصح نور الدين المغربي قرأ على الجد الكفتي ونظم قصيدة في القراءات وكان يقرأ بجامع المارداني مات في ذي الحجة سنة احدى وثمانمائة

عثمن بن عبد الرحمن المخزومي البكلبي فخر الدين الضرير امام الجامع الازهر انتهت اليه الرياسة في علم القراءات وانتفع به من لا يحصى عددهم في القراءات وصار الية مدة وحده واخبران الجن كانوا يقرؤون عليه وكان صالحا دينا مات في ذي الحجة لقعده سنة اربع وثمانمائة عن ثمانين سنة

محمد بن محمد البغدادي المغربي الزركشي اصله من شيراز سكن القاهرة واتقن القراءة والعربية ومات في ذي الحجة سنة ثلثين وثمانمائة

الزرابتي شمس الدين محمد بن علي بن محمد الغزولي ولد سنة ثمان واربعين وسبعمائة واشتغل بالعلم وعنى بالقراءات من سنة ثلث وستين وهلم جرا

مات في جمادي الآخرة سنة خمس وعشرين وثمانمائة

ذكر من كان بمصر من الصلحا والزهاد والصوفية

سليم

بدرب السباع

ذنون المصري تقدم بيان ابن ابراهيم ابو الفيض احد مشايخ الطريق المذكور في رسالة القشيري وسموا ولد من غير من علوم المنازلات وانكر عليه اهل مصر وقالوا احدث علما لم نتكلم فيه الصحابة وسعوا به الى الخليفة المتوكل ورموه عنده بالزندقة واحضروه من مصر على البريد فلما دخل سر من راى وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما وكان مولده باخميم وحدث عن مالك والليث وابن لهيعة وروى عنه الجنيد واخرون وكان اوحد وقته علما وورعا وحالا وادبا مات في ذي القعدة سنة خمس واربعين ومائتين وقد قارب التسعين قال السلمي كان اهل مصر يسمونه الزنديق فلما اظلت الطير الخضر جنازته تعرف عليه الى ان وصل الى قبره فلما دفن غابت فاحترم اهل مصر قبره بعد ذلك

القاضي بكار مر في الحنفية ذكره

ابو بكر احمد بن نصر الدقاق الكبير من اقران الجنيد والاكابر مشايخ مصر قال الكتاني لما مات الدقاق انقطعت حجة المقرا في دخولهم الى مصر

ومن كلامه من لم يصبحه التقي في فقره اكل الحرام المحض وقال كنت مارا في تيه بني اسرائيل فخطر ببالي ان علم الحقيقة مباين لعلم الشريعة فهتف بي هاتف من تحت شجرة كل حقيقة لا تتبع الشريعة فهي كفر

فاطمة بنت عبد الرحمن بن ابي صالح الحرابية الصوفية ام محمد من الصالحات المتعبدات قال الخطيب ولدت ببغداد وحملت الى مصر فطال عمرها حتى جاوزت الثمانين واقامت ثنتين سنة لا تنام الا وهي في مصلا بغير وطا سمعت من ابيها وروى عنها ابن اخيها عبد الرحمن بن القاسم مات سنة اثنتي عشرة وثلثمائة

سليم بن عنزة ابن حجيرة ابو عقيل زهرة بن معبد الحرث بن يزيد الحضرمي ولده عبد الكريم ابن الحرث الحضرمي عبد الرحيم بن ميمون المدني حيوة بن شريح ابو الاسود النضر بن عبد الجبار المرادي مروا

السيدة نفيسة بنت الامير حسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم كان ابوها امير المدينة للمنصور وله رواية في سنن النسائي ودخلت هي بمصر مع زوجها المؤتمن اسحق بن جعفر الصادق فاقامت بها وكانت عابدة زاهدة كثيرة الخير وكانت ذا مال تحسن الى الزمنى والمرضى وعموم الناس ولما ورد الشافعي مصر كانت تحسن اليه وربما صلى بها في شهر رمضان ولما توفي امرت بجنازته فادخلت اليها المنزل فصلت مات في رمضان سنة ثمان ومائتين وكان عزم زوجها ان ينقلها فيه فنهاه بالمدينة الشريفة فسألوه اهل مصر ان يدفنها عندهم تبركا فدفنت بمنزلها

ذو النون المصري تقدم بيان ابن ابراهيم ابو الفيض احد مشايخ الطريق المذكور في رسالة القشيري وسموا ولد من غير من علوم المنازلات وانكر عليه اهل مصر وقالوا احدث علما لم نتكلم فيه الصحابة وسعوا به الى الخليفة المتوكل ورموه عنده بالزندقة واحضروه من مصر على البريد فلما دخل سر من راى وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما وكان مولده باخميم وحدث عن مالك والليث وابن لهيعة وروى عنه الجنيد واخرون وكان اوحد وقته علما وورعا وحالا وادبا مات في ذي القعدة سنة خمس واربعين ومائتين وقد قارب التسعين قال السلمي كان اهل مصر يسمونه الزنديق فلما اظلت الطير الخضر جنازته تعرف عليه الى ان وصل الى قبره فلما دفن غابت فاحترم اهل مصر قبره بعد ذلك

القاضي بكار مر في الحنفية ذكره

ابو بكر احمد بن نصر الدقاق الكبير من اقران الجنيد والاكابر مشايخ مصر قال الكتاني لما مات الدقاق انقطعت حجة المقرا في دخولهم الى مصر

ومن كلامه من لم يصبحه التقي في فقره اكل الحرام المحض وقال كنت مارا في تيه بني اسرائيل فخطر ببالي ان علم الحقيقة مباين لعلم الشريعة فهتف بي هاتف من تحت شجرة كل حقيقة لا تتبع الشريعة فهي كفر

فاطمة بنت عبد الرحمن بن ابي صالح الحرابية الصوفية ام محمد من الصالحات المتعبدات قال الخطيب ولدت ببغداد وحملت الى مصر فطال عمرها حتى جاوزت الثمانين واقامت ثنتين سنة لا تنام الا وهي في مصلا بغير وطا سمعت من ابيها وروى عنها ابن اخيها عبد الرحمن بن القاسم مات سنة اثنتي عشرة وثلثمائة

ابو الحسن بن بيان بن محمد بن حمدان المحامل الزاهد الواسطي نزيل مصر وشيخها من كبار مشايخ مصر ومقدميهم قال بن فضل الله في المسالك صحب الجزار وابا بكر بن مقاتل بالتيه وذلك انه ورد عليه وارد فهام على وجهه فمات به **ومن كلامه** اجتنبوا رياء الاخلاق كما تجتنبوا الحرام وقال التوحيد اجلسه الصديقين وقال ذكر الله تعالى باللسان يورث الدرجات وذكره بالقلب يورث القربات **وقال** الذهبي في العبر صحب الجنيد وحدث عن الحسن بن محمد الزعفراني وجماعة وكان ذا منزلة عظيمة وكانوا يضربون بعبادته المثل وثقه بن يونس وقال توفي في رمضان سنة ست عشرة وثلثمائة وخرج في جنازته اكثر من اهل مصر وكان سبيا عجبا **ومن كراماته** انه انكر على بن طولون يوما شيأ من المنكرات وامره بالمعروف فامر به فالقي بين يدي الاسد فكان لثمه ثم نجم عنه فرفع من بين يديه وزاد تعظيم الناس له وسأله بعض الناس كيف كان حالك وانت بين يدي الاسد قال لم يكن علي ناس وكنت افكر في سؤر السباع اسؤ طاهر ام نجس وجاءه رجل فقال لي على مائة دينار وقد ذهبت الوثيقة واخشى ان تنكرني فادع لي فقال له اني رجل كبرت وانا احب الحلوى فاذهب فاشتري لي رطلا واتيني به حتى ادعو لك فذهب الرجل فاشترى فوضع له البايع الحلوى في ورقة فاذا هي وثيقة بالمائة دينار فجاء الى الشيخ فاخبره فقال له الشيخ خذ الحلوى فاطعمها صبيانك **ابو علي** الرودباري مر في الشافعيين

ابو الحسن علي بن محمد بن سهل الدينوري الصايغ الزاهد قال في العبر احد المشايخ الكبار توفي بمصر في رجب سنة احدى وثلثين وثلثمائة **ومن كلامه** من اتقن انه لغيره فقد بخل بنفسه **ومن كراماته** انه روي يصلي بالصحراء في شدة الحر وثلج قد نشر خباء حيه يظله من الحر **وحكي** صاحب المراة انه انكر على تكين امير مصر شيأ وكان تكين ظالما فسيره تكين الى القدس فلما وصل الى القدس قال كاني بالبايين يعني تكين وقد جي به في تابوت الى هنا فاذا اذن من الباب عثر البغل ووقع التابوت فنبا لعليه البغل فلم يلبث الا مدة يسيرة فاذا بقايل يقول وصل تكين وهو ميت في تابوت فلما وصل الى الباب عثر البغل في المكان الذي اشار اليه الدينوري فوقع التابوت وغفل عنه المكاري فنبا لعليه البغل وخرج الدينوري فقال للتابوت جيت ما البايين الى المكان الذي نفانا اليه ثم ركب الدينوري وعاد الى مصر فمات بها ودفن بالقرافة

ابو الخير الاقطع المعروف بالتيناي من اصله من المغرب وصحب اباعبد الله بن الجلا وغيره وكان اوحد عصره في طريقته المتوكل وكانت السباع والهوام تانس به ولد في سنة احدى عادة مات سنة ثلث واربعين وثلثمائة

ابو علي

ابو علي الحسن بن احمد الكاتب المصري من كبار مشايخ المصريين صحب ابا بكر المصري وابا علي الرودباري وغيرهما وكان اوحد مشايخ وقته **ومن كلامه** اذا انقطع العبد الى الله بكليته اولاه ما يفيده الله الاستغناء بعن الناس وقال يقول الله عز وجل من صبر علينا اوصل اليناه وقال اذا سكن الخوف في القلب لم ينطق اللسان بما لا يعنيه مات سنة ثلث واربعين وثلثمائة

ابو بكر محمد بن احمد بن سهل الرملي الناباسي قال في العبر كان عابدا صالحا زاهدا فقوالا بالحق **قال** لو كان معي عشرة اسهم رميت الروم بسهم ورميت بني عبيد بتسعة اسهم فبلغ صاحب مصر المعز فقتله في سنة ثلث وستين وثلثمائة **حكي** صاحب مراة الزمان ان كافورا الاخشيدي لعث اليه بما فرده وقال الله اياك نعبد واياك نستعين فالاستعانة بالله تكفي فرد كافور الرسول اليه وقال قل له قال الله تعالى لله ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى فاين ذكر كافور هنا فقال ابو بكر صدق الملك والمال لله كافور صوفي لا انام قبل المال

عيسى بن يوسف المصري الزاهد مات بعد الستين وثلثمائة

ابن الترجمان محمد بن الحسين بن علي الغزي شيخ الصوفية بديار مصر قال في العبر مات بمصر في جمادي الاولى سنة ثمان واربعين واربعمائة وله خمس وتسعون سنة ودفن بتربة ذي النون

ابو القاسم الصامت احد الصالحين وقبره احد المزارات بالقرافة مات في رمضان سنة سبع وثلثين واربعمائة ذكره بن كثير

عبد الرحيم بن احمد بن مجبون القنائي الشريف الحسني السيد الكبير الامام الشهير اصله من سبتة وقدم من المغرب فاقام بمكة سبع سنين ثم قدم قنا فاقام بها سنين كثيرة الى ان مات قال الحافظ المنذري كان احد الزهاد المشهورين والعباد المذكورين ظهرت بركاته على جماعة ممن صحبه وتخرج جماعة من اعيان الصالحين بصالح انفاسه وكان مالكي المذهب وكراماته كثيرة مات في تاسع صفر سنة اثنين وتسعين وخمسمائة **وكان** للشيخ ولد يقال له **الحسن** كان ايضا من الصوفية الفقها الفضلا العلما ارباب الاحوال والكرامات روي عنه المنذري من شعره وتبرك بدعايه مات بقنا في جمادي الاولى سنة خمس وخمسين وستمائة وقد قارب الثمانين ولله در من هذا ولد يقال له

محمد جمع بين العلم والعبادة والورع والزهد ففيها ما لكيا وغيره مذهب الشافعي مخوفيا فرضيا حاسبا انتفع بعلومه وبركته طوائف من الخلق وله

كرامات ومكاشفات حكي انه قال يوما كنت في بعض السياحات فكنت امر بالحشائش فتخبرني عن منافعها مات في ربيع الاول سنة اثنين وتسعين وستمائة

علي بن احمد بن سعيد بن يوسف بن الشيخ ابو الحسن الصباغ القوصي صاحب المعارف والكرامات اخذ عن الشيخ عبد الرحيم القناي قال المنذري وظهرت بركاته على الذين صحبوه وهدي الله به خلقا وكان حسن التربية للمريدين وصحبه من العلما منهم الشيخ مجد الدين بن دقيق العيد مات بقنا منتصف شعبان سنة ثلث وعشرة وستمائة وفي العبر سنة اثنتي عشرة

يوسف بن محمد بن علي بن احمد الهاشمي ابو الحجاج المغاربي قدم من المغرب فاقام بقنا الى ان توفي بها وصحب الشيخ ابا الحسن بن الصباغ وكان من المشهورين بالولاية وله كرامات كثيرة مات في صفر سنة تسع عشرة وستمائة وقيل انه عاش مائة وثلثين سنة ذكره في لطائف السعيد

الشيخ ابو العباس البصير احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن جزي الخزرجي الانصاري الاندلسي كان ابوه من ملوك المغرب فولد له الشيخ ابو العباس اطرس العينين فخافت امه سطوة الملك ابوه فامرت به فالقي في البرية فارضعته الغزلان ثم ان والده خرج الى الصيد فلقيه فاخذه وهو لا يشعر انه ابنه وقال لن وحشية ربيه لعل الله تعالى ان يجعل لنا فيه خيرا فلما كبر قرا القران واشتغل في العلوم الشرعية الى ان برع فيها وصحب في التصوف جعفر بن عبد الله بن شديونه الخزاعي الاندلسي ثم سافر علي قدم التجريد فدخل الصعيد واقام بالقاهرة يقري الناس وينفعهم قال الشيخ برهان الدين الابناسي في مرجمته كان الشيخ ابو العباس يشغل الناس بالقرات السبع وكان حافظا بارعا في علم الحديث حافظا للمتون عارفا بعلله ورجاله حسن الاستنباط بذهن وكانت له الاحوال العزيزة والاساليب العجيبة اجاز سبعة الاف رجل بالقرات السبع توفي سنة ثلث وعشرين وستمائة وقد بلغ ثلثا وستين سنة ودفن بالقرافة

يحيى بن موسى بن علي القناي يعرف بابن الحلاوي قال الحافظ رشيد الدين العطار كان من المشايخ المعروفين بالزهد والصلاح سمعته يقول سمعت الشيخ العارف عبد الرحيم بن احمد بن يحيون المغربي وكان شيخ وقته وامام عصره يقول في قوله صلى الله عليه وسلم من طلب العلم تكفل الله برزقه حسبنا والله اعلم محصنة الحلال من الرزق لما كان يطلب العلم قال الرشيد وسمعت منه جزا منتخبا من كلام شيخه عبد الرحيم مات بقنا في ذي القعدة سنة خمس وعشرين وستمائة

ابن الفارض شرف الدين ابو القاسم عمر بن علي بن مرشد الحموي الاصل المصري ولد في القاهرة في ذي القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة وكان ابوه يكتب فروض المفروض من الزوجة الرشيد العطار في معجمه قال الشيخ الفاضل الاديب كان حسن النظم متوقد الخاطر وكان سلك طريق التصوف وينتحل مذهب الشافعي واقام بمكة مدة وصحب جماعة من المشايخ وترجمه المنذري في معجمه وغيره مات في ثالث جمادي الاولى سنة اثنين وثلثين وستمائة

ابو الحجاج الاقصري الشيخ العارف يوسف بن عبد الرحيم بن غزي شيخ الزمان وواحد الاوان صاحب المعارف والكرامات والمكاشفات والاستغراقات اتبع خلق من اصحابه وكان في اول امره مشارف الدنيا ثم تجرد وصحب الشيخ عبد الرزاق تلميذ الشيخ ابي مدين فحصل له من الفتح ما حصل توفي في رجب سنة اثنين واربعين وستمائة بالاقصر من الصعيد الاعلى ولده

نجم الدين احمد مشهور ايضا بالصلاح له كرامات ومكاشفات ببلده سنة نيف وثمانين وستمائة وولد نجم الدين هذا

جمال الدين محمد ايضا له مكاشفات منها انه اخبر بفتح عكا يوم وقوعه في شعبان سنة تسع وتسعين وستمائة

ابو السعود ابن ابي العشائر بن شعبان بن الطبيب الباذبيني مولده بباذبين بلد بقرب واسط العراق ذكره كذلك المنذري وقال سمعته يقول ينبغي للسالك الصادق في سلوكه ان يجعل كتابة قلبه قال ومات بالقاهرة يوم الاحد تاسع شوال سنة اربع وستمائة ودفن ببئر المقطم

ابو بكر وابو يحيى بن رفاعة القناي شيخ عصره صحب الشيخ ابا الحسن بن الصباغ وله كرامات استفاضت واحوال اشتهرت ومعارف بهرت واشتغل به جماعة مات في شوال سنة سبع واربعين وستمائة

مفرج بن موفق عبد الله الدماميني ابو الغيث صاحب المكاشفات الموصوفة والمعارف المعروفة صحب ابا الحسن بن الصباغ قال الحافظ الرشيد العطار كان من مشاهير الصالحين وممن مرجي ببركاته واشتهرت له كرامات مات في جمادي الاولى سنة ثمان واربعين وستمائة وقد قارب الستين

اسمعيل بن ابراهيم بن جعفر المنفلوطي ثم القناي الشيخ علم الدين احد اصحاب ابي الحسن بن الصباغ كان ممن جمع بين الحقيقة والشريعة ففهما مالكا له كرامات ومكاشفات ومعارف صوفيه مات بقنا في صفر سنة اثنين وخمسين وستمائة

رفاعة بن احمد بن رفاعة القناي الجذامي من اصحاب الشيخ ابي الحسن بن الصباغ احد المشهورين بالصلاح والكرامات والمقامات حكى الشيخ عبد الغفار ابن نوح ان الشيخ ابا الحسن بن الصباغ تحدث مع والي يوم فوصل ان المعز لدين الله قنا فاستشفع وكان رفاعة حاضرا فقال رفاعة ياسيدي اقول قال لا فلما خرج سأله الفقراء اما الذي كنت تريد فقال ان الوالي لما ورد على الشيخ عزل في ساعته فاردت ذلك الوقت فجاء المرسوم بعزله في ذلك التاريخ

ابراهيم ابن علي بن عبد الغفار بن ابي القاسم محمد بن فضل الله بن ابي الدنيا الادفوي ثم القناي قال الادفوي في المطالع السعيد كان من المشهورين بالكرامات وذكروا ان الشيخ عبد الرحيم كان يذكره ويقول ياتي بعدي رجل من العرب يكون له شان فقدم هذا المكان يوم الجمعة مستهل صفر سنة ست وخمسين وستمائة

الشيخ ابو الحسن الشاذلي شيخ الطايفة الشاذلية تقي الدين علي بن عبد الله بن عبد الجبار قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ما رايت اعرف بالله من الشاذلي وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله منشاوه بالمغرب الاقصى ومبدا ظهوره بشاذله وله السياحات الكثيرة والمناظرات الجليلة والعلوم الكثيرة لم يدخل في طريق الله تعالى حتى كان يعد للمناظرة في العلوم الطائفة ذو علوم جمة جاء في هذا الطريق بالعجب العجاب وشرح من علم الحقيقة الاطناب ودوسع السالكين الركاب وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يحضر مجلسه ويسمع كلامه قال الشيخ تاج الدين اخبرني والدي قال دخلت على الشيخ ابي الحسن الشاذلي فسمعته يقول والله لقد سألوني عن المسالة لا يكون لها عندي جواب فاريت الجواب مسطرا في الدواة والحصير والحايط مات في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة بصحراء عيذاب متوجها الى مكة

ابو القاسم بن منصور بن يحيى المكي الاسكندراني المعروف بالقباري احد العباد المشهورين بكثرة الورع والعلم والتحري والانقطاع افرد ناصر الدين ابن المنير ترجمته بتاليف مات بظاهر الاسكندرية في سادس سبعان سنة اثنين وستين وستمائة عن نحو خمس وسبعين سنة ومن غريب ما حكي عنه انه باع دابة لرجل فاقامت اياما لم تاكل عنده شيا فجاء اليه واخبره فقال له الشيخ ما صنعتك قال وقاص عند الوالي فقال له ان دابتنا لا تاكل الحرام ثم رد اليه دراهمه

ابو الحسن بن قفل ذكره بن فضل الله في المسالك في صوفيه مصر قال ومن كلامه ان شئت ان تقهر من لا يدالك فحول خلقك الى بعض خلق الاطفال ففيهم حلم

خصال

خصال لو كانت في الكبار لكانوا ابدا لا يهتمون للرزق ولا يشكون من خالقهم اذا مرضوا ولا يكلمون الطعام مجتمعين واذا خاصموا لم يصيحوا فدواء ذلك الى الصلح واذا خافوا اجرت عيونهم بالدموع

الجنيد بن محمد السراج القواريري من المشهورين بالصلاح والكرامات مات ببلده سنة اثنين وسبعين وستمائة ذكره في الطالع السعيد

الشاطبي الزاهد نزيل الاسكندرية ابو عبد الله محمد بن سليمان المغافري كان احد المشهورين بالعبادة والتالة مات سنة اثنين وسبعين وستمائة عن بضع وثمانين سنة

ابو العباس اللتم احمد بن محمد كان مقيما بالصعيد وله كرامات وعجايب صحب الشيخ عبد الغفار مات بقوص في رجب سنة اثنين وسبعين وستمائة

مسلم البر في صاحب الرباط بالقرافة كان صالحا مفيدا متعبدا يقصد للتبرك بدعايه مات سنة ثلث وسبعين وستمائة ذكره بن كثير

خضر بن ابي بكر المهراني كان له حال وكشف وكان الظاهر بيبرس يخضع له ثم تغير عليه فاراد قتله في سنة احدى وسبعين فقال له انما بقي بينك وبين الموت شي يسير فوجم لها السلطان وتركه فاقام الى ان مات في سادس المحرم سنة ست وسبعين وستمائة ومات الظاهر بعده باثنين وعشرين يوما

سيدي احمد البدوي سواء الفتيان احمد بن علي بن ابراهيم بن محمد بن ابي بكر القرشي الاصل الملثم ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة وقدم في سنة ست وستمائة مع ابيه واهله واقام بمكة الى ان مات ابوه سنة بضع وعشرين وعرف بالبدوي لملازمته اللثام والسير لثامين لانفرادهما وعرض عليه الزوج فابى لاقباله على العبادة وكان حفظ القران وقراسيا من الفقه على مذهب الامام الشافعي واشهر بالعطاب لكثرة ما كان يقع ممن يوذيه من الناس ثم لازم الصمت حتى كان لا يتكلم الا بالاشارة واعتزل الناس جملة وظهر عليه الوليه فلما كان في المحرم سنة ثلث وثلثين ذكر انه راى في النوم من يبشره في المنام بانه ستكون له حالة حسنة ثم ان اخاه حسن بن علي دخل الى العراق وهو وهو صحبته ولازم احمد الصيام وادمن عليه حتى كان يبطوي اربعين يوما لا يتناول طعاما ولا شرابا ولا ينام الا وهو في اكثر حاله شاخص البصر الى السما وعينيه كالجمرتين ثم صار الى مصر سنة اربع وثلثين فاقام بطندتا على سطح دار لا يفارقه واذا عرض له الحال يصيح صياحا منصلا وكان طويلا غليظ الساقين عبل الذراعين كبير الوجه ولونه بين البياض والسمرة وتوفي عنه كرامات وخوارق من اشهرها قصة المراة التي اسرها الفرنج ولدها فلاذت به فاحضره النهار في قيود ومر به رجل يحمل قربة لبن فاوما النهار باصبعه فانفجرت

فانكب اللبن فخرجت منه حية قد انتفخت توفي يوم الثلثا ثاني عشري ربيع الاول سنة خمس وسبعين وستمائة

ابن النعمان العدوه الزاهد ابو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان البلساني ثم المقدسي قدم الاسكندرية سنة بضع وثمانين فصحب الصعراوي وكان عارفا بمذهب مالك راسخ القدم في العبادة والنسك ولد سنة سبع وستمائة وتوفي في رمضان سنة ثلث وثمانين ودفن بالقرافة ذكره في العبر

شرف الدين محمد بن الحسن بن اسمعيل الاخميمي الزاهد قال في العبر كان صاحب توجه وتعبد وللناس فيه عقيده عظيمه توفي بدمشق في جمادي الاولى سنة اربع وثمانين وستمائة

الشيخ ابو العباس المرسي احمد بن عمر الانصاري العارف الشهير قطب زمانه وراس اصحاب الشيخ ابي الحسن الشاذلي ذكر الشيخ تاج الدين بن عطاء الله انه قال يوما والله لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي مع المسلمين مات بالاسكندرية سنة ست وثمانين وستمائة

الجعبري ابو اسحق ابراهيم بن محمد الزاهد الواعظ المذكور قال في العبر روى عن النحاوي وسكن القاهرة وكان الكلام وقع في القلوب لصدقه واخلاصه وصدقه مات في الموحرم سنة سبع وثمانين بشهر سنه وشهر من الموحرم **وَلَدُه**

ناصر الدين محمد كان صالحا معتقدا يعظ الناس بمكان والده ولوعظه رونق مات سنة سبع وثلثين وستمائة

الامام ابو محمد بن ابي جمرة المقرئ المالكي العالم البارع الناسك قال بن كثير كان قوالا بالحق اماما عالما راسا المعروف مات بمصر في ذي القعدة سنة عشر وثمانين وستمائة

الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر علي بن محمد بن جعفر الهاشمي الجعفري القوصي صاحب المناقب المأثوره والكرامات المشهوره ولد بقوص وتفقه بالمجد بن دقيق العيد واجازه بالمدرسين ثم تصوف وانقطع للذكر والعبادة وصحب الشيخ ابراهيم الجعبري بالقاهره ثم استوطن اخميم وانتصب لتذكير الناس وانتفع به كثيرون مات بها في رجب سنة احدى وسبعمائة **وَلَه وَلَد** يقال له

ابو العباس في نحوه في العلم والعمل والاجتهاد وتذكير الناس انتفع به الخلق الكثير ومات باخميم في رجب سنة سبع وخمسين وسبعمائة

عبد الغفار بن احمد بن عبد المجيد الاقصري ثم القوصي المعروف بابن نوح صحب ابا العباس الملثم وعبد العزيز المنوفي وجرد زمانا طويلا وتعبد وله احوال وكرامات الف الوحيد في علم التوحيد وله شعر حسن مات بالقاهرة في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة وله ثلث وستون سنة

الشيخ تاج

الشيخ تاج الدين بن عطاء الله ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الكريم الجذامي الاسكندراني الامام المتكلم على طريقة الشاذلي كان جامعا لانواع العلوم من تفسير وحديث ونحو واصول وفقه على مذهب مالك وصحب في التصوف الشيخ ابا العباس المرسي وكان المحبوبة زمانه فيه اخذ عز الدين السبكي ولد مقاسا منها التنور في اسقاط التدبير والحكم ولطائف المنن في مناقب الشيخ ابي العباس والشيخ ابي الحسن والمرقى الى القدس الابهى وتهذيب المدونة للبراذعي في الفقه مات بالمدينة المنصورية من القاهرة في ثالث عشر جمادي الاخرة سنة تسع وسبعمائة ودفن بالقرافة رحمة الله عليه

نصر بن سلمان بن عمر المنجي ابو الفتح العدوة القابد شيخ مصر حدث عن ابراهيم بن خليل وتلا على الكمال الضرير وتفقه على مذهب ابي حنيفة ثم اعتزل وزاره السلطان والاعيان والعلماء مات بزاويته بالحسينية في جمادي الاخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة عن بضع وثمانين سنة

ياقوت بن عبد الله الحبشي العزيزي العارف تلميذ الشيخ ابي العباس المرسي تملك عليه قال بن ايبك كان شيخا صالحا فاضلا مباركا ذا هيبة ووقار اخذ الطريق عن الشيخ ابي العباس وصحبه مدة وسمع من كلامه وكان يقصد للدعاء والتبرك ولم يخلف بناحيته مثله مات بالاسكندرية ليلة الثامن عشر من جمادي الاخرة سنة اثنين وثلثين وسبعمائة وهو من بنات الثمانين

عبد العال خليفة سيدي احمد البدوي كان له شهره بالصلاح يقصد للدعاء والزيارة والتبرك مات بطندتا في ذي الحجة سنة اثنين وثلثين وسبعمائة

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابراهيم المرشدي من اهل منية مرشد من الوجه البحري ذكره بن فضل الله في صوفيه مصر وقال انه كان مع اشتهاره بالصلاح فقيها على مذهب الشافعي يفتي من استفتاه من غير ان يكتب خطه مات في شعبان سنة سبع وثلثين وسبعمائة

عبد الله بن محمد بن سليمان المنوفي قال بن فضل الله جمع بين العلوم والصلاح تفقه على مذهب الشافعي وانقطع بالمدرسة الصالحية معتصرا على خويصة نفسه لا يكاد يخرج الا الى الصلاة وله كرامات ظاهرة **حكي** الجاي الدوادار قال وقع في نفسي اشكال مسالة وكان لي صاحب من الفقها الحنفيه انفرد اليه لاسالة على تلك المسالة فلما اجيته فاتني الشيخ عبد الله المنوفي فلما جلست قال كانك مشتغل بشيء من الفقه فقلت نعم قال فما قولك في كذا وكذا المسالة بعينها فقلت منكم نستفاد فاخذ يتكلم في تلك المسالة وما عليها من الايرادات وذكر الاشكال الذي وقع في نفسي ثم شرع يجيب عنه حتى اجلى فسالته عن شيء

عن تاخر فقال لا قم مع السلامة والقصد قد حصل ولد سنة ست وثمانين وستمائة
وتوفي في رمضان سنة تسع واربعين وستمائة **رأيت** بخط الشيخ كمال الدين
الشمني قال سمعت الحافظ ابا الفضل العراقي يقول لم ار جنازة قط اكثر جمعا
من جنازة الشيخ عبد الله المنوفي وذلك انه صادف اليوم الذي خرج فيه اهل
مصر ليدعوا ربهم لما كثر الغلا قال العراقي وكان الناس انما خرجوا في الحقيقة
لاجل جنازة الشيخ **قال** ثم رايت بعد ذلك في مناقب الشيخ التي جمعها تلميذه
الشيخ خليل قال لما حصل الغلا واراد الناس ان يخرجوا يدعوا ربهم جيت
الى الشيخ وطلبت منه الحضور مع الناس فقال لي نعم انا اكون معهم في ذلك
اليوم ولكن لا اظهر فكان ذلك يوم موته ففهمت انه اشار الى اخفائه عنهم بالكتن
مسلم السلمي كان مقيما بجامع الفيله وكان صالحا عابدا وله كرامات **وزيي**
سبعا فصار عنده كالهريدور البيوت فلما مات الشيخ اخذه الناعون فتوحش
عندهم الى الغابة وعجزوا عنه مات سنة اربع وستين وستمائة
سيدي يوسف العجمي العارف المسلك جمال الدين ابو المحاسن بن عبد الله بن عمر
بن جعفر الكوراني امام المسلكين في عصره وله رسالة في التصوف مات سنة
ثمان وثمانين وستمائة وقبره مشهور بالغرافة
يحيى بن علي بن يحيى الصناديري المجذوب صاحب كرامات ومكاشفات واحوال
خارقة وكان الغالب عليه السكرة مات في شعبان سنة اثنين وسبعين وستمائة
صالح بن نجم الدين المصري كان على قدم عظيم من العبادة والزهد والورع
وللناس فيه اعتقاد كبير مات بمنية السيرج في رمضان سنة ثمان وستمائة
نهار المغربي السكندري المجذوب صاحب كرامات واحوال مات في جمادى
الاولى سنة ثمانين وستمائة
الشيخ عبد الله الجبرتي الزيلعي احد الصلحا المعتقدين مات في المحرم سنة ثمانين
وستمائة وقبره مشهور بالغرافة
حسن بن عبد الله القرآن احد المشايخ المعتقدين قال الحافظ بن حجر كان ابي
يعتقده قال وذكر الشيخ سمس الدين الاسيوطي انه غضب عليه فرمى بهم في الهوى
وقال اصابه فلم يلبث الا يسيرا حتى مات مات الشيخ حسن في ربيع الاول سنة
احدى وثمانين وستمائة
اسمعيل بن يوسف الابناسي صاحب الرواية بابنابه نشا على طريقة حسنة واشتغل
بالعلم برا فقطع برا وفيه مات في شعبان سنة تسعين وستمائة
ابن المليق قاضي القضاة ناصر الدين ابو المعالي محمد بن عبد الدايم بن محمد بن سلامة
المصري الشافعي ولد سنة احدى وثلثين وستمائة واشتغل وحصل وتصوف

وتزهد

وتزهد وتكلم على الناس دهرا تولى قضا الشافعيه فباشره بعفة
الزهوري احمد بن احمد بن عبد الله العجمي نزيل القاهرة كان صاحب مكاشفات
وللناس فيه اعتقاد كبير وكان برق بجله ومجلسه معقد في مجلسه العام على الحقد
الذي هو عليه وكان مؤسيب برفوق بحضرة الامرا وربما بصق في وجهه
ولا يتاثر مات سنة احدى وثمانمائة
خلف بن حسين بن عبد الله الطوخي احد المعتقدين بمصر كان كثير التلاوة
ملازما لداره وخلوته والخلق يهرعون اليه وشفاعته مقبوله عند السلطان
فمن دونه مات في ربيع الاول سنة احدى وثمانمائة
صلاح الدين محمد الكلاي احد المذكورين على طريقة الشاذلية صحب حسن
الحباك وخلفه في مكانه قصاد يذكر الناس مات في ربيع الاول سنة احدى وثمانمائة
ابراهيم بن عبد الله الرفا كان مقيما بزاوية في مصر وللناس فيه اعتقاد كبير
وله كرامات مات في جمادي الاولى سنة اربع وثمانمائة
محمد بن عبد الله الخواص احد من كان لعتقد بمصر مات بالروضة في جمادي
الاخرة سنة خمس وثمانمائة
محمود بن عبد الله الصامت كان لا يتكلم البتة اقام بالجيزة مدة طويلة
وللناس فيه اعتقاد كبير مات في ذي القعدة سنة خمس وثمانمائة
محمد بن حسن بن الشيخ مسلم السلمي احد المشايخ المعتقدين بمصر مات في ربيع
الاول سنة ست وثمانمائة **سيدي**
علي بن وفا الشاذلي العارف الكبير ابو الحسن بن العارف الكبير سيدي محمد
بن محمد ولد بالقاهرة سنة تسع وثلثين وستمائة وكان بقطا حادّ
الذهن مالكي المذهب له نظم كثير وكان ابوه معجبا به واذن له في الكلام
على الناس وهو دون العشرين مات في ذي الحجة سنة سبع وثمانمائة
ابن رقاعه برهان الدين ابراهيم بن قادر الغزي ولد سنة خمس واربعين
وستمائة واخذ القراءة من الحكري والفقه عن ناصر الدين العقوبي
والتصوف عن الشيخ حفيد عبد القادر وسمع الحديث من نور الدين القويسي
واشتغل بالاداب وقال الشعر وساح في الارض وتجرد وتزهد وعظم قدره
وشاع ذكره مات في ذي الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة
شمس الدين البلالي محمد بن علي بن جعفر المحلوني نزيل القاهرة ولد سنة قبل
الخمسين وستمائة واشتغل بالعلم قليلا وسلك طريق الصوفية فهر وصار يتكلم
له باحياء علوم الدين حفظه واختصاره اختصارا حسنا وولي مشيخة سعيد
السعداء وكان خيرا معتقدا مات في شوال سنة اثنتي عشرة وثمانمائة

وثمانمائة

يوسف بن اسمعيل بن يوسف الانبابي ولد سنة ست واخذ عن العراقي وابن
جماعة واختصر كان ابوه ممن يعتقد في جناحيته ثم صار ابنه كذلك مع ملازمة
الاشغال والاشغال والخشوع والتعبد مات في شوال سنة ثلث وعشرين وثمانمائة
ابن عَرَب ابو العباس احمد بن ابراهيم بن محمد اليمني الزاهد يلقب بشيخونيه نشا
نشاة حسنة واشتغل وتنسك بالاجرة على ثم انقطع عن الناس فلم يكن يجتمع باحد
واختار العزلة مع مواظبته على الجمعة والجماعة واقتصر على ملبس خشن وقنع
باليسير من القوت واقام على هذه الطريقة اكثر من ثلثين ولم يكن في عصره
من دانا ه في طريقته وكان يدري الغرائب مات في ربيع الاول سنة
ثلث عشرة وثمانمائة
ابو بكر عبد الله بن ايوب بن احمد الملوي الشاذلي الشيخ زين الدين كان جده ايوب
معتقدا ولد هذا سنة اثنين وستين وسبعمائة وصحب العز وتلميذ للشيخ
حسن الجبارتي لازم صاحبه صلاح الكلاي وصار يتكلم على الناس وكان
كثير الذكر والعبادة يتكسب بدلالة الغزل وللناس فيه اعتقاد كبير مات
ليلة الجمعة خامس ذي الحجة سنة احدى واربعين وثمانمائة
الشيخ شمس الدين الحنفي محمد بن حسن بن علي الشاذلي ولد سنة خمس وسبعين
وسبعمائة واخذ عن ابن هشام وغيره واخذ طريق القوم عن الشيخ ناصر الدين
ابن المبلق وحضر املا الشيخ زين الدين العراقي وسمع على غالب سيرة
ابن سيد الناس واشهر اسمه وشاع ذكره ومات في ربيع الاول سنة سبع
واربعين وثمانمائة
الشيخ ابو العباس الحنفي احمد بن محمد بن عبد الغني السرسي صاحب الشيخ شمس
الدين الحنفي وكان يقال انه اعظم منه وكان الشيخ كمال الدين بن الهمام يتردد
اليه واتى اليه يوما ومعه تالف له التحرير في اصول الفقه فنظره الشيخ ابو
العباس فقال هو كتاب مليح الا انه لا ينتفع احد فكان الامر كما قال مات
الشيخ ابو العباس في جمادي الاخرة سنة احدى وستين وثمانمائة
احمد بن اسمعيل بن ابي بكر بن عمر بن خالد الشيخ شهاب الابشيطي العلامة الصالح
الزاهد الولي الكبير الامام الشهير رجل يشتهي به القيء وهابه لفرط
صلاحه اللبث معرضا عن الدنيا حال المرتبة العليا بعيد عن الخلق
قريب من الحق مواظب على الصلاة والصيام قايم بخدمة مولاه والناس
نيام هداما تعلن وعلوم كثيره وتصانيف تابين منظومه ومنثوره
اذ دان به هذا الزمان وانتفع به باقرانه الانس والجان اتخذ طيبة المشرفة
داراه وفاز بجوار سيد المرسلين وما اكرمه جاراه كان مولده بابشيط

واخذ

واخذ عن البرهان البيجوري والشمس البرماوي وجماعة ودبج في
العلوم والف تصانيف نظاما ونثرا ثم تزهد وانقطع وسافر الى المدينة
المنورة فاقام بها الى ان مات سنة ثمان وثمانين وثمانمائة اجتمعت
به لما حججت فسالته بشيء يجدني به لاكتبه عنه في المعجم فامتنع فقلت له ثم
يا سيدي وهذا اخير فقال قال الشافعي رضي الله عنه
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها
فعلمت انه يشير الى ان ذلك من امور الدنيا

ذكر من كان بمصر من ائمة النحو واللغة

عبد الملك بن هشام بن ايوب المعافري ابو محمد صاحب السيرة هذب سيرة
ابن اسحق فصارت تنسب اليه كان اماما في اللغة والنحو والعربية اد
اخبار يا نسابة قال الذهبي سكن مصر ومات بها سنة ثمان عشرة ومائتين وقال
ابن كثير كان مقيما بديار مصر وقد اجتمع به الشافعي حين ورد ها
وتناشد ها من اشعار العرب اشياء كثيره مات لثلاث عشرة خلت من
ربيع الاخر رحمه الله عليه
محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم ابو بكر قال ابن يونس في تاريخ مصر كان نحويا
يعلم اولاد الملوك النحو حدث عن القاضي بكار وامر بالجامع العتيق
بمصر ومات يوم السبت لاربع وعشرين خلت من ربيع الاخر سنة ثمانين و
ابن ولاد ابو العباس احمد بن محمد بن الوليد التميمي المصري مصنف كتاب
الانتصار لسيبويه على المبرد قال في العبر كان شيخ الديار المصرية في العربية
مع ابي جعفر النحاس توفي سنة اثنين وثلثين وثلثمائة
ابو جعفر النحاس احمد بن محمد بن اسمعيل المرادي المصري النحوي قال في العبر
كان يناظر ابن الانباري ونفطويه ببلده وله تصانيف كثيره مات
في ذي الحجة سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وقد اخذ عن الاخفش الصغير
وغيره وروى الحديث عن النسائي ومن تصانيفه تفسير القرآن والناسخ
والمنسوخ وشرح ابيات سيبويه وشرح المعلقات عز وبخت المقياس ولم
يدر ابن ذهب رحمه الله عليه
ابن الجيبي محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندي المصري احد ائمة النحو كان
يلقب سيبويه لاعتنايه به مات في صفر سنة ثمان وخمسين وثلثمائة
ومولده سنة اربع وثمانين ومائتين
ابو بكر الادفوي مر في القرا
الحوفي صاحب اعراب القرآن الامام ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سعيد كان عالما

تلثمائة
يبا

في العربيه والنحو والادب وله تصانيف كثيره وهي من قرية نقيا لها شرا بن
اعمال الشرقيه قال في العبر اخذ عن الادفوي وانتفع به اهل مصر مات رحمة الله
عليه مستهل ذي الحجة سنة ثلثين واربعمايه

ابن باباشاذ ابو الحسن طاهر بن احمد المقري الجوهري صاحب التصانيف
دخل بغداد تاجرا في الجوهر واخذ عن علمائها وخدم بمصر في ديوان الانشا
ثم تزهد ما جزه ومن تصانيفه المقدمة وشرحها وشرح الجمل وتعليقه في النحو
نحو خمسة عشر مجلدا سقط من سطح جامع عمرو بن العاص فمات من ساعته في
رجب سنة تسع وسبعين واربعمايه

محمد بن اسحق بن سباط الكندي ابو النصر المصري اخذ عن الزجاج وكان شيخ
اهل الادب صنف في النحو المغني وغيره

محمد بن بركات بن هلال ابو عبد الله السعيدي المصري النحوي اللغوي سمع
من كريمة القصاعي وعبد العزيز بن الاخضر مات في ربيع الاخر سنة
عشرين وخمسمايه وله مايه سنة وثلثه اشهر

ابن القطاع ابو القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي الصقلي ثم المصري اللغوي
مصنف كتاب الافعال قدم مصر في حدود سنة خمسمايه فاكرمه اهلها واقام
بها الى ان مات سنة خمس عشرة وخمسمايه وقد جاوز الثمانين

عبد الله بن بري بن عبد الجبار ابو محمد المصري النحوي اللغوي صاحب
التصانيف قال في العبر روى عن ابي صادق المديني وطايفة وانتهى
اليه علم العربيه واللغة في زمانه وقصد من البلاد لتحققه وقال غيره
له حواش على صحاح الجوهري ولد بمصر في رجب سنة تسع وتسعين واربعمايه
ومات بها يوم الاحد تاسع عشري شوال سنة اثنين وثمانين وخمسمايه

يحيى بن معط بن عبد النور زين الدين الزواوي كان اماما مبرزا في العربيه
شاعرا محسنا قرا على الجزولي وقصد دلاقرا بجامع عمرو ولاقرا النحو وحمل الناس
عنه وصنف الالفيه المشهوره والفصول ولد سنة اربع وستين وخمسمايه
ومات سنة ثمان وعشرين وستمايه

ابن الدين المحلي محمد بن علي بن موسى الانصاري احد ائمة النحو بالقاهره
تقدم ولاقرا به وانتفع به الناس وله تصانيف حسنة مات رحمه الله عليه
في ذي القعدة سنة ثلث وستين وستمايه

حاجي زاده محمد بن عبد الله بن عبد العزيز محيي الدين الاسكندراني ولد بتاهرت
بظاهر تلمسان سنة ست وستمايه وكان من ائمة العربيه مقصودا للاقراء بها زمانا
قال ابو حيان كان شيخ اهل الاسكندريه في النحو تخرج به اهلها مات في رمضان

منه ثلث

سنه ثلث وتسعين وستمايه

الرضي الشاطبي محمد بن علي بن يوسف ولد ببلنسيه سنة احدى وستمايه وكان
امام عصره في اللغة تقدم بالقاهره واخذ عنه الناس روى عنه ابو حيان
وغيره مات سنة اربع وثمانين وستمايه

صاحب لسان العرب محمد بن مكرم الافريقي المصري جمال الدين ابو الفضل
ولد سنة ثلثين وستمايه وقصد ستمايه ومات في شعبان سنة احدى عشره

ابو حيان الامام اثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الاندلسي
الغرناطي نحوي عصره ولغويه ومفسريه ولد في ثوال سنة اربع وستين
وستمايه واخذ عن ابي الحسن الابدي وابن شيخ وشهر اسمه وطار صيته
والف الكتب المشهوره واخذ عنه اكابر عصره وتقدموا في حياته مات
في صفر سنة خمس واربعين وسبعمايه **ورثاه الصلاح الصفدي بقوله**

" مات اثير الدين شيخ الورى " فاستعر البارق واستعرا "
" وبرق من حسن نسيم الصبا " واعتل في الاسحار لما سرى "
" وصادحات الايك في نوحها " رنته في السجع على حرف را "
" يا عين جودي بالدموع التي " يروي بها من ضمه من روا "
" واجردما فالحظ في شانه " قد اقتضى اكثر مما جرى "
" مات اماما كان في علمه " يروي اماما والورى من ورا "
" اسمي مناد للبلا مفردا " فضمه القبر على ما ترى "
" يا سعفا كان هدى ظاهرا " نعاد في نزعته مضمرا "
" وكان جم الفضل في عصره " صح فلما ان قضى كسرا "
" وعرف الفضل به برهة " والان لما ان مضى نكرا "
" وكان ممنوعا من الصرف لا " يطرق من وافاه خطب عرا "
" لا افعل التفضيل ما بينه " وبين من اعرفه في الورى "
" لا بد لعن لعنه بالتقى " ففعله كان له مصدرا "
" لم يدع عم في اللحد الا وقد " فك من الحبر وشق العرى "
" بكى له زيد وعمرو فمن " امثلة النحو وممن قرا "
" ما اعقل السهل من بعده " فكم له من عمره يسترا "
" وحير الناس على حوضه " اذ كان في النحو فدا استجرا "
" من بعده قد حال يمين " وحظه قد رجع الفقرا "
" شاركه من ساوا في فنه " وكم له فل به اشترا "
" داب بنو الاداب ان يغسلوا " بدمعهم فيه بقايا الكرا "

والنحو قد سار الردي نحوه ٭ والصرف للمنصرف قد غيرا
واللغة الفصحى غدت نهره ٭ يلغى الذي في ضبطه قصرا
تفسيره البحر المحيط الذي ٭ لهدى الى وارده الجوهرا
فوائد من فضله حبة ٭ عليه فيها نعقد الخنصرا
وكان نبتا نقله حجة ٭ مثل صنا العبح ان اسفرا
ورحله في سنة المصطفى ٭ اصد ومن سمع ان حبرا
له الاسانيد التي قد علت ٭ فاستسقلت عنا سوي في الذرا
ساوي بها الاحداد احدادهم ٭ فاعجب لما من فانه من طرا
وشاعرا في نظمه مفلقا ٭ كم حرر اللفظ وكم حبرا
له معان كل ما خطها ٭ تسر ما يرقم في تستزا
انه من ما من لامر الردى ٭ مستقبلا من ربه بالقرى
مابات في بيض اكفانه ٭ الا واضحى سندسا اخضرا
تصافح الحور له راحة ٭ كم تعبت في كل ما سطرا
ان مات فالذكر له خالد ٭ يحيى به من قبل ان ينشرا
جاد مرئ وراه غيب اذا ٭ مساه بالسفيا له بكرا
وخصه من ربه رحمة ٭ تورده في حشره الكوثرا

ابن مرقاسم المرادي بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي ولد بمصر واخذ عن ابي حيان وغيره واتقن العربية والقراءات والف كتبا منها شرح التسهيل وشرح الجني الداني في حروف المعاني مات يوم عيد الفطر سنة تسع واربعين وسبعمائة

ابن هشام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن عبد الله المصري الامام المشهور ولد في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة ولازم الشهاب عبد اللطيف بن المرحل وتلى على ابن السراج واتقن العربية ففاق الاقران بل السيوخ وخرج به خلق وانفرد بالفوائد العزيزة والمباحث الدقيقة والاستدراكات العجيبة والتحقيق البالغ والاطلاع المفرط والاقتدار على التصرف في الكلام قال ابن خلدون مات لنا ونحن بالمغرب نسمع بانه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام اتحى من سيبويه مات رضي الله عنه في ذي القعدة سنة احدى وستين وسبعمائة

السمين صاحب الاعراب شهاب الدين احمد بن يوسف بن عبد الكريم الدايم الحلبي نزيل القاهرة قال الحافظ ابن حجر تعانى في فنون النحو فمهر فيه ولازم اثيا حيان الى ان فاق اقرانه واخذ القراءات عن التقي الصائغ ومهر فيها وولي تدريس

القراءات

القراءات بجامع بن طولون والاعادة بالشافعي وناب في الحكم وله تفسير القرآن والاعراب وشرح التسهيل وشرح الشاطبية مات في جمادي الاخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة

ابن عقيل قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل العقيلي من ولد عقيل بن ابي طالب ولد في المحرم سنة ثمان وتسعين وستمائة واخذ القراءات عن التقي الصائغ والفقه عن الزين الكتناني وكان امام العلامة القونوي والجلال القزويني وابان حيان وتفنن في العلوم وولي قضاء الديار المصرية وتدريس الحنابلة والتفسير بالجامع الطولوني وله تصانيف منها المساعد في شرح التسهيل وشرح الالفية مات في ربيع الاول سنة تسع وتسعين وسبعمائة

ناظر الجيش محب الدين يوسف بن احمد بن عبد الدايم الحلبي ولد سنة سبع وتسعين وستمائة واشتغل ببلاده وقدم القاهرة ولازم ابا حيان والجلال القزويني والتاج التبريزي وتلا على التقي الصائغ ومهر في العربية وغيرها وله شرح التسهيل وشرح التلخيص وولي نظر الجيش ودرس التفسير بالمنصورية مات في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة

برهان الدين ابراهيم بن عبد الله الحكري المصري كان عارفا بالعربية شرح الالفية مات في جمادي الاخرة سنة ثمانين وسبعمائة

محب الدين محمد بن الشيخ جمال الدين بن هشام ولد سنة خمسين وسبعمائة وكان اوحد عصره في تحقيق المحومات سنة تسع وتسعين وسبعمائة

البخاري شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن عبد الرازق اخذ عن ابي حيان وغيره وسمع من البافعي والشيخ خليل المالكي وحدث وكان عارفا باللغة والعربية بارعا فيها كثير المحفوظ للشعر قال بعضهم تفرد على ابن التمانمائة خمسة بخمسة البلقيني بالفقه والعراقي بالحديث والبخاري بالنحو وصاحب القاموس باللغة وابن الملقن بكثرة التصانيف مولد البخاري في ذي القعدة سنة عشر وستمائة ومات في شعبان سنة اثنين وثمانمائة

شمس الدين محمد بن ابراهيم وقيل بن ابي بكر الستنوفي ولد بعد الخمسين وسبعمائة ومهر في العربية وتصدر بالجامع الطولوني في القراءات والنحو ونفع الله بخلق كثير منهم شيخنا الشمني مات في ربيع الاول سنة اثنين وثمانمائة

ابن الدماميني بدر الدين محمد بن ابي بكر بن عمر الاسكندراني ولد بالاسكندرية سنة ثلث وستين وسبعمائة وتعانى الاداب ففاق في النحو والنظم والنثر وتوسط في الفقه وعينه ومهر واشتهر ذكره وتصدر بالجامع الازهر لاقراء النحو وصنف حاشية على المغني اللبيب وشرح التسهيل وشرح البخاري وشرح الخزرجية مات

بالهند في شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة

ذكر من كان بمصر من ارباب المعقولات وعلوم الاوايل والحكما والاطبا

بلبطان طبيب نصراني كان بديار مصر ذكره بن فضل الله في المسالك مات سنة ست وثمانين وثمانمائة

سعيد بن نوفل طبيب نصراني كان في خدمة احمد بن طولون ذكره بن فضل الله في حكما مصر

محمد بن احمد بن سعيد التجيبي ابو عبد الله من اطباء مصر له مولفات كان في خدمة العزيز بن المعز مات في حدود سنة سبعين وثلثمائة

سعيد بن البطريق نصراني مشهور بالطب له مولفات توفي في رجب سنة ثمان وعشرين وثلثمائة

ابو الحسن علي بن الامام الحافظ ابي سعيد بن يونس صاحب تاريخ مصر قال بن يونس كثير كان منجما شديد الاعتنا بعلم الرصد له زيج مفيد نزيج الحاكمي وله شعر جيد وكان معقلا مات سنة نيف وثلثمائة

ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الداني الاندلسي قال في العبر كان ماهرا في علوم الاوايل راسا في معرفة الهيئة والنجوم والموسيقي والطبيعي والرياضي والالهي كثير التصانيف بديع النظم مات سنة ثمان وعشرين وثمانمائة عن ثمان وثمانين سنة

الرشيد بن الزبير الاسواني ابو الحسن احمد بن الحسن علي بن ابراهيم قال المقاني في الدرين كان ذا علم عزيز وفضل كثير عالما بالهندسة والمنطق وعلوم الاوايل توفي نظر الاسكندرية ثم قتل بها ظلما في المحرم سنة ثلث وستين وثمانمائة

المبشر بن فاتك ابو الوفا قال بن ابي صيبعة مزاعيان امرا مصر وافاضل علمائها امام في الهيئة والعلوم والرياضة والطب وله تصانيف جليلة في المنطق وغيره

شرف الدين عبد الله بن علي الشيخ السديد شيخ الطب بالديار المصرية قال في العبر اخذ الصناعة عن الموفق بن العين الذهبي وخدم المعاند صاحب مصر وتمرد هرا واخذ عنه نفيس الدين بن الزبير مات سنة اثنين وتسعين وثمانمائة

الحسين بن منصور ابو الحسام الطبيب الاسناي قال في الطالع السعيد اشتهر بصناعة الطب فكان فيها قيما وكان اديبا فاضلا توفي في اوايل المائة التاسعة

الفخر الفارسي ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن احمد الشيرازي نزيل مصر كان فاضلا بارعا له مصنفات في الاصول والكلام مات بمصر في ذي القعدة سنة اثنين وستين وثمانمائة وقد نيف على التسعين

العقد المصري

القطب المصري قطب الدين ابو اسحق ابراهيم بن علي بن محمد السلمي اصله من المغرب نزح انتقل الى مصر واقام بها مدة ثم سافر الى الحجر واخذ عن الامام فخر الدين وكان من اشهر تلامذته عالما بالمعقولات والف كتبا كثيرة في الطب والحكمة منها شرح كليات القانون قتله التتار بنيسابور لما استولوا عليها وقتلوا اهلها سنة ثمان عشرة وستمائة

الموفق عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي موفق الدين ابو محمد كان عالما باصول الدين والنحو واللغة والطب والفلسفة والتاريخ في غاية الذكا شافعيا محدثا ولد ببغداد سنة سبع وخمسين وخمسمائة وتفقه على ابن فضلان وصنف التصانيف الكثيرة في انواع من العلوم منها شرح المقامات والجامع الكبير في المنطق والطبيعي والالهي عشر مجلدات اقام بمصر ومات ببغداد في ثاني عشر المحرم سنة تسع وعشرين وستمائة

السيف الآمدي ابو الحسن علي بن ابي علي صاحب التصانيف النافعة منها الاحكام وغيره ولد سنة احدى وخمسين وخمسمائة وانتقل بمذهب الحنابلة ثم انتقل الى مذهب الشافعي وتمهر في المعقولات حتى لم يكن في زمانه اعلم منه فلهذا سكن مصر وتصدر مدة للاقرا بالجامع الطائري وانتفع به الناس ثم حسده جماعة ونسبوه الى فساد العقيدة فخرج الى الشام فمات بها في شوال ثالث صفر سنة احدى وثلثين وستمائة

افضل الدين الخونجي بن نامآور بن عبد الملك الفيلسوف ولد سنة تسعين وخمسمائة وبرع في علوم الاوايل حتى صار اوحد وقته فيها وصنف الموجز في المنطق والجمل وكشف الاسرار في الطبيعي وشرح مقالة بن سينا وغير ذلك وولي قضا الديار المصرية بعد عزل الشيخ عز الدين بن عبد السلام ابن البطا فاعتبروا ايام ولي الابصار بعزل شيخ الاسلام وامام الائمة وشرفا وعزبا وليولي عوضه رجل فلسفي ما زال الدهر يابى بالعجايب ومات الخونجي في رمضان سنة اثنين واربعين وستمائة

قيصر الطبيب لبارع ضيا الدين عتيد الله بن احمد المالكي اوحد زمانه صاحب كتاب الادوية المفردة انتهت اليه معرفة تحقيق النبات وصفاته واماكنه ومنافعه خدم الملك الكامل تلميذ المصالح مات بدمشق في شعبان سنة ست واربعين وستمائة

جعفر بن ابي القاسم بن عتيد العيني برمسافر بغت ما بالعلم وتعرف بنفاسيف الاصوفي كان عالما بالرياضيات وانواع الحكمي والموسيقي عارفا بالمرات فقيها حنفيا ولد سنة تسع واربعين وخمسمائة وتوفي بدمشق في رجب سنة تسع واربعين وستمائة

ولربما صنون بن العقيدة

ابن النفيس العلامة علاي الدين ابن علي بن قاسم ابي الحزم القرشي شيخ الطب بالديار المصرية وصاحب التصنيف الموجز وشرح القانون وغير ذلك واخذ من انتهت اليه معرفة الطب مع الذكا المفرط والذهن الحاذق بالمشاركة في الفقه والاصول والحديث والعربية والمنطق مات في ذي القعدة سنة سبع وثمانين وستمائة وقد قارب الثمانين ولم يخلف بعده مثله

الاصبهاني شارح المحصول شمس الدين محمد بن محمود كان اماما بارعا في الاصلين والجدل والمنطق صنف كتابا في هذا العلوم سماه القواعد وكان عارفا بالنحو والشعر مشاركا فيما عدا هما ولد باصبهان سنة ست عشرة وستمائة واشتغل ببغداد وقدم القاهرة فولاه تاج الدين بن بنت الاعز قضا قوص فانتفع به خلق هناك وعاد فولي تدريس الشافعي ومشهد الحسين مات بالقاهرة ليلة الثلاثا العشرين من رجب سنة ثمان وثمانين وستمائة ودفن بالقرافة

الخوبي قاضي القضاة شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن شمس الدين احمد ابن الخليل ابن سعادة الشافعي كان من اعلم اهل زمانه بالفتوى له تصانيف منها كتابا في عشرين فنا ونظم علوم الحديث لابن الصلاح وكفاية المتحفظ وروى عن ابن اللتي وابن المخير ولي قضا الديار المصرية وقضا الشام ومات بالشام بها في رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة عن سبع وستين سنة

التفي التسبيب بن حمدان بن شعيب الحراني الطبيب الكحال الشاعر له نظم فايق وتقدم في الطب روى عن ابي الحسن بن روزبة وغيره ومات سنة خمس وتسعين وستمائة بمصر ذكره في العبر

شمس الدين محمد بن ابي بكر بن محمد الفارسي المعروف بالايكي كان اماما في الاصلين والمنطق وعلوم الاوايل شرح مختصر ابن الحاجب ودرس به بالغز اليه بدمشق ثم قدم مصر فولي مشيخة الشيوخ بها فنظم فيه الصوفي فرجع الى دمشق فمات بالمزة يوم الجمعة ثالث رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة رحمة الله عليه

عز الدين اسمعيل بن عبد الله بن علي الحميري الاسناي كان اماما في العلوم العقلية اخذ عن الشمس الاصفهاني وابن البهاء بن النحاس وانتصب للافتا وتخرج به خلق والف مات بمصر سنة ٧٥٥

اخوه المفضل قال الاسنوي في طبقاته كان ذكيا الى الغاية فاضلا يضرب به المثل ولكن غلب عليه علم الطب وشهر فيه الى ان قال انبا حنبه مات وهو شاب وقال في الطالع تميز في الفقه والاصول والنحو وغلب

عليه الطب

عليه الطب والحكمة والمنطق والفلسفة والف في الترياق مجلدات مات بمصر في حدود تسعين وستمائة

العلم بن ابي خليفة درس الطب بمصر مات سنة ثمان وسبعمائة

علاي الدين الباجي علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب كان اماما في الاصلين والمنطق فاضلا فيما سواهما وكان انظر اهل زمانه لا يكاد ينقطع في المباحث ولد سنة احدى وثلاثين وستمائة وتفقه على الشيخ عز الدين بن عبد السلام واستوطن القاهرة وصنف مختصرات في علوم متعددة واخذ عن التقي السبكي مات يوم الاربعا سادس ذي القعدة سنة اربع عشرة وسبعمائة

شمس الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن عبد الله الجزري ثم المصري قال الاسنوي كان فقيها عارفا بالاصلين والنحو والبيان والمنطق والطب ولد سنة سبع وثلاثين وستمائة واشتغل ببلوغ على قاضيها الشمس الاصفهاني ثم استوطن مصر ودرس بالشريفية وشرح منهاج البيضاوي واسهله الاسنوي عن التحصيل مات بمصر في ذي القعدة سنة احدى وسبعمائة

الصفي الهندي محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد كان فقيها اصوليا متكلما ومنا متعبدا ولد بالهند في ربيع الاخر سنة اربع واربعين وستمائة ودخل الديار المصرية فاقام بها اربع سنين وانتقل الى دمشق يدرس ويفتي ويصنف مات بها في صفر سنة خمس وسبعمائة

تاج الدين محمد بن علي البارساري الشافعي الملقب طوير الليل كان فاضلا في الفقه والاصلين والعربية والمنطق ولد سنة اربع وخمسين وستمائة واشتغل عن الاصفهاني بتاريخ المحصول ومات بالقاهرة سنة سبع عشرة وسبعمائة

فخر الدين احمد بن سلامة بن احمد الاسكندراني المالكي العلامة الاصولي البارع ولي دمشق ومات بها في ذي الحجة سنة ثمان عشرة وسبعمائة عن سبع وخمسين سنة

التاج التبريزي ابو الحسن علي بن عبد الله نزيل القاهرة كان عالما في علوم كثيرة تخرج به فضلا له تصانيف مات بالقاهرة سنة ست واربعين وسبعمائة وقال ابن الصلاح الصفدي في ترجمته

" يقول تاج الدين لما قضى " من دار اي منزل بتبريزي "
" واهل مصر بات اجماعهم " يقضى على الكل بتبريزي "

الاصفهاني شمس الدين ابو الثنا محمود بن عبد الرحمن بن احمد كان اماما بارعا

في العقليات عارفا بالاصلين فقها ولد سنة اربع وسبعين وستمائة واشتغل بتبريز مات وقدم الديار المصرية فولي تدريس المعزية بمصر ومنيخه ذ خانقاه فوصفون بالفراغة وصنف الكتب النافعة المحررة وانتشرت تلاميذه مات شهيدا بالطاعون في اواخر سنة تسع واربعين وسبعمائة

محمد بن ابراهيم المتطبب صلاح الدين المعروف بابن الدهان قال ابن فضل الله قرأ في الطب على ابي نفيس وغيره والمعقولات على الشمس محمود الاصفهاني وكان طبيبا حكيما فاضلا متفلسفا

اسعد الدين محمود بن قلطوشاه الشرابي كان غاية في العلوم العقلية والاصول والطب اقدمه صحة عشرة بعد وفاة القوام الاتقاني فولاه مدرسته فلم يزل بها الى ان مات في رجب سنة خمس وسبعين وسبعمائة وقد جاوز الثمانين

شمس الدين محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المصري مدرس الاطباء بجامع ابن طولون كان فاضلا له نظم مات في شوال سنة ست وسبعين وسبعمائة

محمد بن محمد التبريزي قال ابن حجر قدم من بلاد العجم واخذ عن التحاني وبرع في المعقولات وشغل الناس كثيرا بالقاهرة واستقعوا به مات في ذي الحجة سنة ست وسبعين وسبعمائة

ضياء الدين عبد الله بن سعد القزويني الشافعي كان اماما في المعقولات اخذ عنه العز بن جماعة ودرس بالشيخونية بعد التباني السبكي مات في ذي الحجة سنة ثمان وسبعمائة وكانت لحيته طويلة جدا تصل الى رجليه فاذا نام جعلها في كيس واذا ركب افرقت فرقتين فكل من راه يقول سبحان الخالق فكان يقول اشهد ان العوام مؤمنون بالاجتهاد لا بالتقليد لانهم يستدلون د بالصنعة على الصانع

العلاء علي بن احمد بن محمد بن احمد السراي علاء الدين كان من اكابر العلماء بالمعقولات واليه المنتهى في علم المعاني والبيان استدعي به برقوق فقرره شيخا في مدرسته مات في جمادي الاولى سنة تسعين وسبعمائة وقد جاوز السبعين

مولانا زاده شهاب الدين احمد بن ابي يزيد بن محمد السراي الحنفي كان اماما في فنون العلوم لاسيما دقائق المعاني والعربية ولي تدريس الحديث الصرغتمشيه والبرقوقيه وانتفع به الخلق مات في المحرم سنة احدي د وتسعين وسبعمائة ومولده سنة اربع وستين

ابن صغير الرئيس علاء الدين علي بن عبد الواحد بن محمد الطبيب كان اعجوبة الدهر في الفن وولي رياسة الطب دهرا طويلا وله فيه المعرفة التامة بحيث كان يصف الدواء الواحد للمريض الواحد مما يساوي الغاور مما

يساوي

يساوي درهما وكان الشيخ عز الدين يثني على فضائله مات في ذي الحجة سنة ست وتسعين وسبعمائة

قنبر بن عبد الله السروائي اشتغل في بلاده وقدم الديار المصرية قبل السبعين فاقام بالجامع الازهر يشغل الطلبة وكان ماهرا في العلوم العقلية حسن التقرير معرضا عن الدنيا قانعا باليسير لا يتردد الى احد مذكورا بالتشيع يمسح على رجليه من غير خف وكان محبا للسماع والرقص مات في شعبان سنة احدى وثمانمائة

الشيخ زاده الحور زبالي كان فاضلا في المعقولات والهيئة والحكمة والمنطق والعربية وله مصانيف واقتدار على حل المشكلات طلبه برقوق من صاحب بغداد فولاه مشيخة الشيخونية عوضا عن الكلستاني مات في ذي الحجة سنة ثمان وثمانمائة ودفن بالشيخونية مع شيخها الجمال الدين

السيرامي سيف الدين محمد بن عيسى كان عالما فاضلا نشأ بتبريز ثم قدم حلب ثم استدعاه الظاهر برقوق من حلب فقرره شيخا بمدرسته عوضا عن علاء الدين السيرامي سنة تسعين ثم ولاه مشيخة الشيخونية بعد وفاة عز الدين الرازي مضافة الى الظاهرية واذن له ان يستنيب عنه في الظاهرية ولده فباشر مدة ثم نزل الشيخونية واقتصر على الظاهرية وكان الشيخ عز الدين ابن جماعة يثني عليه وعلى فضائله مات في ربيع الاول سنة احدى وثمانمائة

ابن جماعة الشيخ عز الدين محمد بن شرف الدين ابي بكر بن قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن قاضي القضاة بدر الدين محمد ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة واشتغل صغيرا ومال الى فنون المعقول فاتقنها اتقانا بالغا الى ان صار هو المشار اليه في الديار المصرية والمعاجز به علما العجم تخضع له الرقاب وتسلم اليه المقاليد وله مصانيف عديدة تقرب من الف مصنف مات في الطاعون في جمادي الاخرة سنة تسع عشرة وثمانمائة

الشيخ تمام الدين همام بن احمد الخوارزمي ولد في حدود الاربعين وسبعمائة وقدم القاهرة شيخا فدرس بها وكان يقرر الكشاف والعربية ولي مشيخة الجمالية ومات سنة تسع عشرة وثمانمائة

المرزوي قاضي القضاة سمس الدين بن عطاء الله بن محمد بن احمد بن محمود ولد بهراة سنة سبع وستين وسبعمائة واشتغل في بلاده بالعلوم وفاق في الفضائل ثم قدم القاهرة فولي قضاء الشافعية وكتابة السر مات في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وثمانمائة

علاي الدين الرومي علي بن يوسف بن ابراهيم تفنن في العلوم ببلاده ودخل بلاد العجم ولقي الكبار ثم قدم القاهرة سنة سبع وعشرين فولي مشيخة الاسترفيه ومات في شعبان سنة احدى واربعين وثمانمائة

الشيخ علاء الدين البخاري علي بن محمد بن محمد الحنفي علامة الوقت ولد سنة تسع وسبعين وسبعمائة واخذ عن ابيه وعمه والشيخ سعد الدين التفتازاني ورحل الى الاقطار واخذ عن علماء عصره حتى برع في المعقولات واخذ وصار امام عصره قدم القاهرة وتصدر للاقراء بها واخذ عنه غالب اهلها وكان مع ما اشتمل عليه من العلم غاية في الورع والزهد والتحري وعدم التردد الى بني الدنيا مات في رمضان سنة احدى واربعين وثمانمائة

الشيخ بكير زين الدين ابي بكر بن اسحاق بن خالد الكختاوي ولد في حدود سنة سبعين وسبعمائة وكان اماما بارعا في العلوم وتفرد بالمعاني والبيان وولي مشيخة البيبرسية مات في جمادي الاولى سنة واربعين وثمانمائة

السباطي ومن التمانمرا

الشرواني شمس الدين محمد علامة الوقت في المعقولات مات سنة ٨٧٥

الكافيجي شيخنا العلامة محيي الدين محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الامام المحقق علامة الوقت استاذ الدنيا والمعقولات ولد قبل ثمانمائة تقريبا واخذ عن البرهان حيدره والشمس بن العنوي وجماعة وتقدم في فنون المعقول حتى صار امامها في الدنيا وله مصانيف كثيرة مات ليلة الجمعة رابع جمادي الاولى سنة تسع وسبعين وثمانمائة وقال الشهاب المنصور

يرثيه

بكت علي الشيخ محيي الدين كافيجي ... عيوننا بدموع من دم المهج
كانت اساور هذا الدهر من درر ... تزهى فبدل ذاك الدر باللجج
فكم نفى بسماح من مكارمه ... فقرا وقوم ما الاعطاف من عوج
يا نور علم اراه اليوم منطفيا ... وكانت الناس يستي منه في سرج
فلو رأيت الفتاوي وهي باكيه ... رأيتها من نجيع الدمع في لجج
ولو سرت بثناء عنه ريح صبا ... لاستنشقوا من سراها اطيب الارج
يا وحشة العلم من فيد اذا اعتركت ... ابطاله فتوارت في دجى الرمج
لم يجمعوا وسا علم من خصائصه ... الى ورثته في ارفع الدرج
قد طال ما كان يقرينا ويقرؤنا ... في حالتيه بوجه منه مبتهج
سقيا له وكساه الله نورسنا ... من سندس بيد الغفران منتسج

ذكر من كان بمصر من الوعاظ والقصاص

سليم

سليم بن عتر عبد الرحمن بن حجر نوبة بن نمر عقبة بن مسلم التجيبي

الحلاج ابو كثير موسى بن دردان دراج ابو السمح خير بن نعيم

ابو الحسن بن محمد بن احمد بن الحسن الواعظ البغدادي ثم المصري قال ابن كثير ارتحل الى مصر فاقام بها حتى غرق روى عنه الدارقطني وغيره وكان له مجلس وعظ عظيم وقال في العبر كان معتدم زمانه في الوعظ وله مصنفات كثيرة في الحديث والوعظ والزهد مات في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وله سبع وثمانون سنة

ابن نجا الواعظ زين الدين ابو الحسن علي بن ابراهيم بن نجا الدمشقي الحلبي نزيل مصر ولد سنة ثمانين وخمسمائة وتفقه ببغداد وعاد الى دمشق وقدم مصر وصحب السلطان صلاح الدين بن ايوب وحظي عنده وكان له مكانة بمصر مات في رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة

زين الدين احمد بن محمد الاندلسي الاصلي المعروف بكتاكب المصري الواعظ الاديب الشاعر كان اماما في الوعظ ولد سنة خمس وسبعمائة ومات بالقاهرة في ربيع الاخر سنة ٨

شهاب الدين ابو العباس احمد بن بيلق الشاذلي الواعظ كان يجلس للوعظ والوعظه تاثير في القلوب مات سنة تسع واربعين وسبعمائة

ذكر من كان بمصر من المورخين

سعيد بن عفير عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم محمد بن الربيع الحيري

عمارة بن وثيمة ابن موسى ابو رفاعة الفارسي صاحب التاريخ على السنين قال ابن كثير ولد بمصر وحدث عن ابي صالح كاتب الليث وغيره مات سنة تسع وثمانين ومائتين

الحسن بن القاسم بن جعفر بن وحيه ابو علي الدمشقي نزيل مصر قال ابن كثير كان اخباريا له في ذلك مصنفات حدث عن العباس ابن الوليد الدمشقي وغيره مات بمصر سنة سبع وعشرين وثلثمائة وقد ناف على

ابو سعيد بن يونس صاحب تاريخ مصر مر في الحفاظ

ابو عمر الكندي محمد بن يوسف بن يعقوب صنف فضايل مصر وكتاب قضاه مصر كان في زمن كافور

ابن زولاق ابو محمد الحسن بن ابراهيم ابن الحسين المصري المورخ صنف كتابا في فضايل مصر وذيلا على قضاه مصر الكندي مات في ذي القعدة سنه سبع وثمانين وثلثمائة عن احدى وثمانين سنة

المسيحي الامير المختار عز الملك محمد بن عبد الله بن احمد الحراني صاحب

مروا

التمانيني

التصانيف قال في العبر كان رافضيا صنف تاريخ مصر وكتابا في النجوم وكتابا
التلويح والتصريح في الشعر وكتاب انواع الجماع مات سنة عشرين واربعمائة
عن اربع وخمسين سنة
القضاعي مر في الشافعيه
القفطي الوزير جمال الدين علي بن يوسف بن ابراهيم الشيباني وزير حلب
صاحب تاريخ النحاة وتاريخ اليمن وتاريخ بني بويه وتاريخ بني سلوق وله
بقفط سنة ثمان وستين وخمسمائة ومات بحلب سنة ست واربعين وستمائة
محمد بن عبد العزيز الادريسي الشريف الغاوي كان من فضلا المحدثين
واعيانهم سمع الكثير والف المفيد في اخبار الصعيد ولد في رمضان سنة
ثمان وستين وخمسمائة وتوفي بالقاهرة في صفر سنة تسع واربعين وستمائة
ولده جعفر ولد بالقاهرة في شوال سنة احدى عشرة وستمائة وسمع من ابن
الجميزي وابن المنير روى عنه ابن الدمياطي وابو حيان وكان نسابة الشرفا
بمصر اديبا صنف تاريخا للقاهرة ومات سنة ست وسبعين وستمائة
ابن خلكان قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي
بكر الاربلي الشافعي صاحب وفيات الاعيان ولد سنة سبعمائة واجاز له المؤيد
الطوسي وتفقه بابن يونس وبن شداد وفي كبار العلما وسكن مصر مدة
وناب في القضا بها ثم ولي قضا الشام عشرين سنة ثم عزل واقام بمصر سبع
ثم رد الى قضا الشام قال في العبر كان سريا ذكيا اخباريا عارفا بايام النا
مات في رجب سنه احدى وثمانين وستمائة
ابو الحسن ابن سعيد علي بن موسى بن عبد الملك بن سعيد الغرناطي الاديب
الاخباري المؤرخ صاحب التصانيف الادبيه ولد بغرناطه سنة عشر وستما
واخذ عن التلوبين وغيره وجال في الاقطار ودخل مصر والشام وبغداد
والف المغرب في حلى المشرق والمغرب في المشرق والطالع السعيد في تاريخ
بلده مات بتونس سنة خمس وثمانين وستمائة
الاثير ركن الدين بيبرس المنصوري الدوادار صاحب التاريخ في احد عشر
مجلدا والنفير مات سنة خمس وعشرين وسبعمائة
ابن المتوج تاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المتوج بن صالح الزبيري احد
العدول بمصر ولد بها في ربيع الاول سنة تسع وثلاثين وستمائة وسمع وحدث
والف تاريخ مصر سماه اتقاظ المتغفل والتقاط المتامل روى عنه البدر
بن جماعة مات في المحرم سنة ثلاثين وسبعمائة
الادفوي ابو الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر كان فاضلا اديبا شاعرا

صنف

صنف الطالع السعيد في اخبار الصعيد والامتاع في احكام السماع مات بالطا
بالقاهرة سنة تسع واربعين وسبعمائة وقد قارب السبعين
النويري شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن احمد البكري صاحب
التاريخ المشهور مات في رمضان سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة
القفطي الحلبي مر في الحفاظ
ابن الفرات ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسن المصري كان طحانا بالتاريخ
فكتب تاريخا كبيرا جدا وسمع من ابي بكر بن الصباح واجاز له ابو الحسن النباهي
وتفرد بها مات في ليلة عيد الفطر سنة ٨١٧ وله اثنتان وسبعون سنة
صارم الدين ابراهيم بن محمد بن دقماق مورخ الديار المصرية جمع تاريخا على
الحوادث وتاريخا على التراجم وطبقات الحنفية مات في ذي الحجة سنة
تسعين وسبعمائة وقد جاوز الثمانين
شهاب الدين الادكاوي احمد بن عبد الوهاب الله بن الحسن طوغان ولد سنة
احدى وستين وسبعمائة وكان طحانا بالتاريخ الف كتابا كبيرا في خطط مصر
والقاهرة وكان معتزليا اديبا تلا على التقي البغدادي مات في جمادى الاولى
سنة احدى عشرة وثمانمائة
المقريزي تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد مورخ الديار المصرية
ولد سنة تسع وستين وسبعمائة واشتغل في الفنون وخالط الاكابر وولي
حسبة القاهرة ونظم ونثر والف كتابا كثيرة منها درر العقود الفريدة
في تراجم الاعيان المفيدة والمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار وعقد
جواهر الاسفاط من اخبار مدينة الفسطاط والتقاط الخنفا باخبار الخلفا
والسلوك لمعرفة دول الملوك والتاريخ الكبير وغير ذلك مات
سنة اربعين وثمانمائة
ابن حجر مر في الحفاظ
شيخنا العز الحنبلي مر في الحنابله

ذكر من كان بمصر من الشعرا والادبا

جميل بن عبد الله بن معمر العذري صاحب بثينه احد عشاق العرب شاعر
سلامة من افصح الشعرا في زمانه قال ابن مسير وغيره قدم مصر على عبد العزيز
بن مروان فاكرمه ومات بها سنة ٨٢ وانشد لما احتضر بكر النعي وما كان
بجمل وتوفي بمصر تواعيز فقول

جميل فوا مي بثينه فاندبي بعويل ٭ وابكي خليلك قبل كل خليل ٭

كثير عزه بن عبد الرحمن بن الاسود بن عامر ابو صخر الخذاعي يقال انه

طين

عون

الشعر الاسلاميين مات سنة خمسين وقيل سبعين ومائة اقام بمصر مدة يمدح
عبد العزيز بن مروان ومرثي في كفنه وزار قبر صاحبته عزة فيها

كثير عزة بن جميل بن حفص امرو العذري صاحبة كثير كانت ابرع الخلوات ادبا
واحلاهم حديثا وقد امر عبد الملك بن مروان بادخالها على جرمه ليتعلمن من
ادبها قال بن كثير مات بمصر في ايام عبد العزيز بن مروان وقد زار كثير
قبرها وروثاها وتغير شعره لعدها فقال قائل

« ما بال شعرك قد فقرت فيه ٭ فقال مات عزة فلا اطرب »

وذهب الشباب فلا اعجب

ومات عبد العزيز بن مروان فلا ارغب وانما الشعر عن هذه الخلال

عزة بن رباح الشاعر ابو محجن مولى عبد العزيز بن مروان من الطبقة
السادسة من شعراء الاسلام ومن شعراء الحماسة كان بمصر ايام مولاه مات سنة
ثمانين ومائة قاله في المراة

فضيب الحسن بن برهاني الشاعر المشهور اقام بمصر مدة وركب ذات يوم
في النيل فخذ رمحا للتماسيح فقال

« اضمرت للنيل شرا وتغلبه ٭ اذ قيل لي انما التمساح في النيل ٭

مات ببغداد سنة خمس وتسعين ومائة

ابو نواس حبيب بن هرثمة الطائي المشهور صاحب الحماسة ملك شعراء العصر
قال بن خلكان اصله من قرية جاسم بالقرب من طبرية وكان بدمشق ثم صار
الى مصر في صبيته وقال الخطيب سوسناي وكان بمصر في احداثه يسمى
الماء في المسجد الجامع ثم جالس الادباء واخذ عنهم حتى قال الشعر فاجاد وشاع
ذكره وشاع شعره وبلغ المعتصم خبره فحمله اليه فقدم بغداد فجالس الادباء
وعاشر العلماء وتقدم على شعراء وقته مات بالموصل سنة ثمان وعشرين
ومائتين وقيل بعد الثمانين

ابو تمام الطائي الشاعر المتكلم المعتزلي عبد الله بن مجدا اصله من الانبار
واقام ببغداد مدة ثم انتقل الى مصر فمات بها سنة ثلث وتسعين ومائتين
وكان شاعرا مطبقا مفننا في علوم منها المنطق ذكيا فطنا وله قصيدة في فنون
من العلم على روي واحد تبلغ اربعة الاف بيت وله عدة تصانيف واشعاره
كثيرة **ابو العباس** بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم طبا الشريف الحسني ابو القاسم المصري
الشاعر كان نقيب الطالبيين بمصر مات في شعبان سنة ثمان واربعين ومائتين
احمد كساح قال صاحب سجع الهذيل كان اقام بمصر مدة فاستطابها ثم رحل
عنها فكان يتأسف الهيام ثم عاد اليها فقال

« فد كان سوفي الي بمصر يورقني ٭ فالان عدت وعادت مصر لي دارا »

المتنبي احمد بن الحسين ابو الطيب الشاعر المشهور اقام بمصر مدة اربع سنين
عند كافور الاخشيدي يمدحه ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ وقيل في رمضان
سنة ٣٠٤ وسبب قتله انه كان ركب في جماعة من مماليكه فتوهم منه كافور
فخافه فخاف منه المتنبي وهرب فارسل كافور في اثره فاعجزه فقيل لكافور
ما قيمة هذا حتى تتوهم منه فقال هذا رجل اراد ان يكون نبيا لعد محمد
صلى الله عليه وسلم فلا يرد ان يكون ملكا بديار مصر فدس اليه من قتله

تميم بن صاحب القاهرة الخليفة المعز العبيدي كان من اكابر امراء
دولة ابيه واخيه العزيز وكان شاعرا وله فضل ذكره بن سعد في شعراء
مصر وشبهه بن فضل الله في المسالك تشبيها بابن عمه المعتز وتشبيه بذلك
ان خافه ان ينزله وهو وان لم يزاحم ابن المعتز فانه لا يقع دون مطارحة
ولا يقصر ذهبه الموزون عن قطاره قال بن كثير وقد انتقل له كاتبة
عربية وهو انه ارسل الى بغداد فاشتريت له جارية مغنية بمال جزيل وكانت
تحب شخصا ببغداد فلما حضرت عند تميم غنت فاشتد طربه فقال لها لا بد
ان تسالني حاجة فقالت عافيتك فقال وهب هذا المال لك واجر على
بغداد فارسلها مع بعض اصحابه فاجهها ثم سار بها على طريق العراق فلما
كانت على مرحلة من بغداد ذهبت في الليل فلم يدر اين ذهبت فلما وصل الخبر
الى تميم تالم لها تالما شديدا مات تميم سنة ٣٦٨

المقداد المصري ذكره بن فضل الله في شعراء مصر وقال كان ابيا لبيبا وجيها
وحقق الاحسان وحرره وكان بحرا عظيما وروى نظيما

ابو الرقعمق الشاعر صاحب المجون والنوادر ابو خالد احمد بن محمد الانطاكي
دخل مصر ومدح المعز واولاده فالوزير بن كلس مات سنة تسع وتسعين وثلاثمائة قاله في العبر

حنزبع الدلا الشاعر المشهور الماجن ابو الحسن علي بن عبد الواحد البغدادي
له مقصورة في الهزل عارض بها مقصورة بن دريد يقول فيها والف
حمل من متاع تسري انفع للمسلمين من لقط النوى ٭ من ذبح الديك ولا يدعه
طارق الفجر الى حيث انهى ٭ من دخلت في عنبه سوكه ٭ قتله من ساعته
كيف العمى ٭ والله فن شعر في وجهه طالع كذلك العقصة من خلف
القفا ٭ الى ان ختمها بالبيت الذي حسد عليه ٭ وهو قوله

« ٭ من فاته العلم واخطاه الغنا ٭ فذاك والكلب على حد سوا ٭ »

قال بن كثير قدم مصر ومدح صاحبها فمات بها في رجب سنة اثنتي
عشرة واربعمائة

صاحبه الدوح محمد بن القاسم بن عاصم شاعر الحاكم ذكره بن فضل الله في سؤا
مصر وهو صاحب البيت المشهور

• ما ذا لزلت مصر من سوء رادها • لكنها رقصت من عدله فرحا •

هاشم بن العباس المصري قال بن فضل الله ما حكت مصر مثله اقليما ولا خلت
شبيه فضلي قديما كان بياض البدر من خلف نخله بياض نبان في خضر ارنقوش

علي بن عباد الاسكندري شاعر كان يمدح بن الافضل فلما قتل الحافظ بن
الافضل قتل هذا معه

ابراهيم بن شعيب المصري ذكره بن فضل الله واورد له شعر

• يا ذا الذي يدخر اموا له • عن مثل هذا الاسر الفايق •
• ما الذهب الصامت نفاقه • ستنكر في الذهب الناطق •

ابو الصلت امية بن عبد العزيز الاندلسي

ظافر بن القاسم الحداد الجذامي الاسكندراني الشاعر المحسن صاحب الديوان
مات سنة اربع واربعين تسع وعشرين وخمسمائة

ابو العز محمد بن علي الهاشمي الاسناي ذكره العماد في الخريدة وقال كان اشعر
اهل زمانه وافضل اقرانه مات سنة اربع واربعين وخمسمائة

محمود بن اسمعيل بن قادوس ابو الفتح الدجاجلي كاتب الانشا بالديار المصرية
وشيخ القاضي الفاضل وكان يسميه ذا البلاغتين ذكره العماد الكاتب
في الخريدة مات سنة احدى وخمسين وخمسمائة

عبد العزيز بن الحسين بن الجباب الاغلبي السعدي القاضي ابو المعالي المعروف
بالجليس لانه كان جليس صاحب مصر ذكره العماد في الخريدة وقال له فضل
مشهور وشعر مأثور مات سنة احدى وستين وخمسمائة

الرشيد بن الزبير الاسواني مر

الحسن بن علي بن ابرهيم الاسواني المعروف بالمهذب بن الزبير اخو الرشيد بن الزبير
ذكره العماد في الخريدة وقال لم يكن بمصر في زمنه اشعر منه وانه اعرف
به من اخيه الرشيد توفي سنة احدى وستين وخمسمائة

القاضي موفق الدين يوسف بن محمد المصري ابو المجاج بن الخلال صاحب
ديوان الانشا بالديار المصرية استعمل على القاضي الفاضل في هذا الفن
وخرج به مات في جمادي الاولى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة

ابن قلاقس الاسكندري نصير الدين عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي
اللخمي ويلقب بالقاضي الاعز من شعراء الدولة الصلاحية قال بن خلكان
كان شاعرا مجيدا فاضلا نبيلا ولم يكن له اخية صحب السلفي فاشتغل وله

بالاسكندرية في ربيع الاخر سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة ومات تالث شوال
سنة سبع وستمائة في عيد اب عن خمس وثلاثين سنة عمارة مر

فخر الدولة الاسواني ابراهيم بن محمد بن نصر الاديب الشاعر الكاتب كتب
الانشا للملك الناصر صلاح الدين بن ايوب ثم كتب لاخيه معز العادل
مات بحلب سنة احدى وثمانين وخمسمائة

علي بن عمر ابو الحسن القومي ذكره العماد في الخريدة فقال شاب بهوص
له بالادب خصوص

القاضي الفاضل ابو عبد الرحيم بن علي بن الحسن اللخمي البيساني ثم السلامي ثم
المصري محيي الدين وقيل مجير الدين الوزير صاحب ديوان الانشا
وشيخ البلاغة ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائة وقيل سوداة ترسائل
لو جمعت بلغت مائة مجلد وكان له حد به يحفها الطيلسان وله اثار جميلة
وافعال حميدة مات في سابع ربيع الاخر سنة ست وتسعين ودفن بالقرافة

العماد الكاتب الوزير العلامة ابو عبد الله محمد بن احمد بن حامد الاصفهاني
ولد سنة تسع وخمسمائة بأصبهان وتفقه ببغداد على ابن الزوزاني واتقن الفقه
والخلاف والعربية تم برع في الكتابة والترسل والنظم فقال الامراء
وخاز قصب السبق وصنف التصانيف الادبية وختم به هذا الشان
مات في رمضان سنة سبع وستين

علي بن احمد ابن عمران الربعي الاسواني ذكره العماد في الخريدة وقال شيخ
من اهل الادب باسوان واثنى عليه مات في حدود الثمانين وخمسمائة

السعيد ابو القاسم هبة الله بن الرشيد بن جعفر بن سنا الملك المصري
الشاعر المشهور صاحب الديوان البديع الموسوم بالذي سماه دار الطراز
كان احد الفضلاء الرؤساء النبلاء اخذ الحديث عن السلفي والنحو عن ابن
برري وكتب بديوان الانشا مدة وكان بارع الترسل والنظم فاختصر
كتاب الحيوان للجاحظ وسماه روح الحيوان ولد في حدود ثمانين
وخمسمائة مات سنة ٥٨٥ هـ

وجيه الدين علي بن الحسين بن الذروي ابو الحسن من مشاهير الشعراء بمصر

علي بن النجم ابو الحسن النجيب ابن الدماغ جعفر بن سنا الخلافة
محمد بن مختار المصري ابو الفضل الافضلي الشاعر يلقب محمد الملك الاديب
الكبير له ديوان ونصانيف ولد في المحرم سنة ثلاث واربعين وخمسمائة
ومات في المحرم سنة اثنين وعشرين وسبعمائة

ابن النبيه علي بن محمد بن النبيه الشاعر المشهور احد شعراء المصريين مات سنة

احدي وعشرين وستمائة

رائج بن اسمعيل الحلي الاديب شرف الدين الشاعر ساد شعره ومدائحه للملوك مات في شعبان سنة ٧٢٩

البرهان بن الفقيه نصير من شعراء مصر ولي النظر على ديوان الخراج بالصعيد وكان حسن الادب ذكره بن فضل الله

الحسن بن ساور بن العاضد ذكره بن فضل الله واورد له لائق من ادمي في وادٍ بصفاه كيف ترجوا منه صفوا وسوء من ماء وطين

شرف الدين الديباجي محمد بن الحسن بن احمد كان ابوه وزيرا للكامل واخيه اسمعيل وكان سوء وابنه ممن جرما في الادب الى غاية ذكره بن فضل الله

بن بصاقة كاتب الانشا فخر القضاة نصر الله بن هبة الله بن عبد الباقي الغساني كان اكتب اهل زمانه بالامداد فعه واعرفهم بالقواعد الانشائية واجودهم ترسلا واحسنهم عبارة واطولهم باعا في الادب وله ديوان شعر ولد بقوص سنة سبع وسبعين وخمسمائة ومات بدمشق في جمادي الاخرة سنة ست واربعين وستمائة

ابن مطروح الصاحب جمال الدين ابو الحسن يحيى بن عيسى بن ابراهيم بن مطروح المصري احد الشعراء المجيدين وصاحب التصانيف المفيدة في الادب توفي سنة اربع وخمسين وستمائة

ابن ابي الاصبع عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر البغدادي ثم المصري احد الشعراء المجيدين وصاحب التصانيف المفيدة في الادب توفي سنة اربع وخمسين وستمائة

البهاء زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن الازدي المصري الشاعر الكاتب صاحب الديوان المشهور ولد بمكة ونشا بقوص وقدم القاهرة وخدم الملك الصالح مات بمصر في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة

سيف الدين ابو الحسن علي بن عمر بن قزل المعروف بالمشد الشاعر المشهور ولد بمصر في شوال سنة عشرين وستمائة

امين الدولة علي بن حماد السليماني احد الشعراء مات سنة ٦٢٠ لابالغوص

احمد بن موسى بن يعمور بن جلدك الامير شهاب الدين ذكره بن فضل الله في شعراء مصر بالجملة في جمادي الاولى سنة ثلاث وسبعين وستمائة

ابو الحسن الجزار الاديب جمال الدين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد المصري الشاعر المشهور مدح الملوك والامراء والوزراء والكبراء مات في شوال سنة تسع وسبعين وستمائة وله ست وسبعون سنة ومن شعره

سقى الله

سقى الله اكنافي الكنافة بالقطر ، وحاد عليها سكرا دايم الدر
وتبا لاوقات المخلل انها ، لمر بلا نفع وحسب من عمري
اهيم غراما كلما ذكر الحما ، ولست الحي الا العطارة بالنشر
واشتاق اذهب نسيم قطائف ، سمور سحرا وسي عاطره النشر
ولي زوجة ان تشتهي قاهرية ، اقول لها اما القاهرية في مصر

الشرف الشاج بن عتوم الاسكندري

البدر يوسف بن لولو الشاعر المشهور من كبار شعراء الدولة القاهرية مات في شعبان سنة ثمانين وستمائة وقد نيف على السبعين

الحسين بن لولو الشاعر المشهور عثمن بن سعيد الفهري المصري مات بالقاهرة في ربيع الاول سنة خمس وثمانين وستمائة وله ثمانون سنة وبه تخرج الحكيم بن دانيال وقاذب

ابن الخيمي شهاب الدين ابو الفضل محمد بن عبد المنعم الانصاري الخيمي الشرعي قال بن فضل الله قدوة في الطريقة واسوة في الحقيقة الا ان صناعته الادب عليه اغلب وعلمه السوبقة فيه ارجح وقال في العبر صوفي شاعر محسن حامل لواء النظم في وقته سمع الترمذي من علي بن البنا واجاز له عبد الوهاب بن سكينة مات في رجب سنة خمس وثمانين وستمائة عن نيف وثمانين سنة

مجاهد ابن ابي الفتح التميمي المصري قال بن فضل الله من اعلام الادباء بمصر المشاهير مات في جمادي الاخرة سنة اثنين وسبعين وستمائة

نصير الحامي كان نجبة في الادب

يوسف بن سيف الدولة ابي المعالي بن رباح بدر الدين ابو الفضل بن المهمندار شاعر له معرفة بالنسب مدح الظاهر بيبرس

ابن النقيب محمد بن الحسن بن ساور الكناني ناصر الدين من مشاهير الشعراء مات في ربيع الاول سنة سبع وثمانين وستمائة عن نيف وسبعين سنة

محمد بن ياخل الامير شمس الدين ابو عبد الله الاموي

علم الدين الصواباني ابو عبد الله والي البحر قال بن فضل جندي متادب له شعر بديع

ابو بكر محمد بن عمار بن اسمعيل السلماسي قال بن فضل الله من شعراء مصر الدين جاوا ناني البحر

الجمالي التلمساني الشرف البوصيري صاحب البردة محمد بن سعيد بن حماد الداراني المولد المغربي الاصل الابوصيري المنشا والمدفن والدار

في يوم الثلاثا اول شوال سنة ثمان وستمائة ودفن في النظم قال فيه
الحافظ فتح الدين بن سيد الناس وما احسن شعر ابن الجزار والوراق مات
سنة خمس وتسعين وستمائة

محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر بن سوار المصري الاديب كاتب الانشا
بالديار المصرية واحد البلغا المذكورين له النظم الفائق والنثر الرائق
ومصنفات منها سيرة الملك الظاهر ولد سنة عشرين وستمائة ومات بمصر
في رجب سنة اثنتين وتسعين ودفن بالقرافة

ولده فتح الدين محمد صاحب ديوان الانشا واول من سمي بكاتب السر ولد
بالقاهرة سنة ثمان وثلاثين وستمائة وسمع الحديث من ابن الجميزي وتفقه
ومهر في الانشا وساد وتقدم على والده مات في رمضان سنة احدى عشرة
وستمائة قبل والده

تاج الدين احمد بن شرف الدين سعيد بن محمد بن الامير الحلي الكاتب المنشي
باشر كتابة الانشا بدمشق ثم بمصر بعد موت فتح الدين بن عبد الظاهر
وكان فاضلا نبيلا له يد في النظم والنثر مات سنة احدى وتسعين وستمائة

شهاب الدين احمد بن عبد الملك الحرازي الشاعر المحسن ديوانه في مجلدين
مات بمصر رحمه الله عليه

شرف الدين عبد الوهاب بن فضل بن مجلي العدوي كاتب السر بمصر وخدم
ارباب الخط والانشا الحسن روي عن ابن عبد الدايم مات في رمضان سنة
سبع عشرة وسبعمائة عن اربع وتسعين سنة

علاء الدين علي بن الصاحب فتح الدين محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر الادب
من كبار المنشئين وعلمائهم مات بمصر سنة سبع عشرة وسبعمائة

ناصر الدين شافع بن علي بن عباس الكناني سبط محيي الدين بن عبد الظاهر
الكاتب المنشي الشاعر الاديب الفاضل ولد سنة ثلاثين وستمائة

شهاب الدين احمد بن محيي الدين بن فضل الله كاتب السر بالديار المصرية
الاديب البليغ الناظم الناثر صاحب مسالك الابصار في ممالك
الامصار وغيره ولد في شوال سنة سبعمائة ومات سنة تسع واربعين

المعمار الاديب ابرهيم بن المصري المشهور مات سنة تسع واربعين وسبعمائة

ابن نباته الاديب المشهور جمال الدين ابو بكر محمد بن محمد بن محمد بن الحسن
الجذامي المصري ولد بمصر في ربيع الاول سنة ست وثمانين وستمائة
وفاق اهل زمانه في النظم والنثر وهو اخر من حدي بحذا القاضي الفاضل
وسلك طريقه مات بالقاهرة في صفر سنة ثمان وستين وسبعمائة

علاء الدين علي بن الصاحب فتح الدين محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر الفاضي
محيي الدين يحيى بن فضل الله العمري كاتب السيد بالديار المصرية اكثر
من ثلاثين سنة كان اوحد عصره في الكتابة مات سنة تسع وستين وسبعمائة

ابن ابي حجله شهاب الدين ابو احمد بن يحيى بن ابي بكر بن عبد الواحد التلمساني
نزيل القاهرة ولد سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ومهر في الادب والنظم
الكثير ونثر واجاد وتراسل فاق وعمل المقامات وغيرها ولد مجامع
كثير منها السكردان وحاطب ليل وديوان الصبابة وغير ذلك مات
في ذي الحجة سنة ست وسبعين وستمائة

القيراطي برهان الدين ابرهيم بن شرف الدين بن عبد الله بن محمد البارع
المفنن ولد في صفر سنة ست وعشرين وسبعمائة ولازم محصرم وبرع في
الفنون ودرس بعدة اماكن وفاق في النظم والشعر وله ديوان مشهور
مات بمكة في ربيع الاول سنة احدى وثمانمائة

ابن مكانس الاديب شهاب الدين احمد بن محمد بن الزبيري شاعر مشهور مات
في ربيع الاخر سنة اربع وتسعين وسبعمائة

ابن الحطار الوزير فخر الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن عبد الرزاق القبطي
وزير دمشق وناظر الدولة بمصر الشاعر المشهور احد فحول الشعرا وله
ديوان مات في ذي الحجة سنة اربع وستين وثمانمائة

ولده مجد الدين فضل الله ولد في شعبان سنة تسع وستين وسبعمائة
وتعانى الادبيات ومهر مات بالطاعون في ربيع الاخر سنة اثنتين وعشرين
وثمانمائة

البارزي ناصر الدين محمد بن محمد بن المفرج عثمان بن الكمال محمد بن عبد الرحيم
بن هبة الله بن السلم ولد في شوال سنة تسع وستين وسبعمائة وبرع في الادب
واشتغل به الاحوال الى ان ولي كتابة السر بالديار المصرية مات في شوال
سنة ثلث واربعين وثمانمائة ولده

كمال الدين محمد ولد في ذي الحجة سنة ست وتسعين وسبعمائة

البدر التنسي محمد بن ابرهيم بن محمد الدمشقي الاصل الاديب الفاضل
المشهور ولد سنة ثمان واربعين وسبعمائة ومات في جمادي الاخرة سنة
ثلاث وثمانمائة

ابن حجه راس ادبا العصر تقي الدين ابو بكر بن علي الحموي نزيل القاهرة صاحب
البديعية المشهورة وشرحها وغير ذلك من التصانيف الادبية
مات في شعبان سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة

ابن كميل القاضي شمس الدين محمد بن احمد بن عمر المنصوري ولد في صفر سنة

سنة خمس وسبعين وستمائة وعني بالادب كثيرا وتقدم على اقرانه مات في شعبان سنة سبع واربعين وثمانمائة

النواجي اديب العصر شمس الدين محمد بن حسن ابن علي بن عثمن ولد سنة بضع وثمانين وستمائة واعتنى النظر في علوم الادب حتى فاق اهل العصر والف كتابا فيه سماه ما هيل الغريب الاديب والشفا في بديع الاكتفا وروضة المجالسة في بديع المحاسنة وخطبة الكميت في وصف الخمر وغير ذلك مات في يوم الثلاثا خامس عشري جمادي الاولى سنة ست وخمسين وثمانمائة

الشهاب الحجازي ابو الطيب احمد بن محمد بن علي بن حسن بن ابراهيم الانصاري الخزرجي الفاضل الاديب الشاعر البارع ولد في شعبان سنة تسعين وستمائة وسمع من الجد الحنفي والبرهان الانباسي فاجازله العراقي والهيثمي وعني بالادب كثيرا حتى صار احد اعيانه وصنف كتابا ادبية منها روض الآداب والقواعد المقامات من شرح المقامات والتذكرة وغير ذلك مات في رمضان سنة خمس وسبعين وثمانمائة وقال الشهاب المنصوري يرثيه

لهف قلبي على اغن الشبابي ... تحفة العود نزهة الاصحاب
كان في مطلع البلاغة بدري ... تتواري من الدري بحجاب
فقدت بيره ايامي المعالي ... وتنامى جواهر الآداب
عطلت ادمع السحاب عليه ... وقليل فيه دموع السحاب
وذووالجمع اصبحوا حين ولى ... كلهم حائما بلا اخراب
تبيح بلواي اهل مندا خلي ... كنتي من سواله والجواب
ياشهابا طلوعه في سما المجد ... لكن افوله في التراب
لك فيما الفت تذكرة من ... تمانتقى درره اولوا الالباب
وروضة اينعت فواكهة من ... حسن لفظ كثيره وسراب
فتغنى ترنم الرباب لتهتن ... وترنوا على سماع الرباب
وراى كره فقابله الله ... تعالى بالجبر يوم الحساب

الشهاب المنصوري ابو العباس احمد بن محمد بن علي بن محمد بن احمد بن عبد الدايم السلمي المعروف بالهايم الاديب البارع ولد سنة تسع وتسعين وستمائة واشتغل وفهم شيئا من العلم وبرع في الشعر وفنونه وتفرد به في آخر عمره وله ديوان كبير مات في جمادي الاخرة سنة سبع وثمانين وثمانمائة

القادري الشيخ شمس الدين محمد بن ابي بكر بن عمران بن نجيب الانصاري السعد الدجاوي شاعر العصر ولد سنة خمس عشرة وثمانمائة واشتغل بالعلم على جماعة من الشيوخ مع ذكاء مفرط وقال الشعر فاكثر وبرع في فنون الادب

نظما ونثرا

نظما ونثرا وهو الان شاعر الدنيا على الاطلاق لا شريك له في طبقته احد مات في جمادي الاولى سنة ثلاث وتسعمائة ومن نظمه وانشده عندي في الاملاء

شجا لك بربع العامرية معهد ... به انكرت عيناك ما كنت تعهد
ترحل عنه اهله باهلة ... باجد اجماعا غدت من العين جرد
كواعب اتراب حسان كانها ... بدون باغصان النقا تتاود
وما شجاني فوق عود حمامة ... ترجع الحانا لها وتغرد
كان بدمعي الكف منها مخضب ... وبالحزن مني الجيد منها مقلد
وفي غادة كالشمس في افق حسنها ... نمات وبقلبي حرها يتوقد
ولو هددت رضوى بتبرح هجرها ... لاسمى من التهديد وهو مهدد
خفيفة اعطاف تتاوى من الصبا ... تثنيه ارداف تقيم وتقعد
من لنا فتات السحر في عقد النهى ... بخلا عنها سحرها ردت تسهد
وعين ترى عن معين دموعها ... وتسمع عن عذل العذول وتسهد
واعجب من جسم حكى المارقة ... يقل بلطف قلبها وهو جلمد
محيا كبدر التم في جنح ظرة ... يظل به غصن النقا تتاود
وحبات وحبات بما تعبمها ... على النور نارا صبحت تتوقد
مهاة اذا استنت بعود اراكة ... على من سمعي لولو تتردد
ترتيك بتنات العقيق بيارق ... جلا لي النقا منه العذيب البرد
كان بفيها من سنا العلم جوهر ... جلاه جلال الدين فهو منضد
امام اجتهاد عالم العصر عامل ... بجامع فضل ناسك متهجد
وبحيد طرف النجم بالعلم طرفه ... اذا بات ليلا فيه وهو مسهد
وبقدح زند الفكر زند ركايه ... فيصبح منه ذكره يتوقد
ومن مدد المولى وعين عنايه ... وتوفيقه يحيى ويحمد
وبحمد قد طال في العلم مدركا ... وباعا ففي كل العلوم له يد
ومستنبط من اية بعد اية ... على اية الكرسي معنى يجلد
فوايد استات البديع التي لها ... تفرد فيها جمعه فهو معجز
وانواعها عشرون مع مائة وقد ... توقد فيها بالذكا فهو اوحد
ولم ير لك للماضين في الجمع مثلها ... فحقا لمن للفضل في الناس يحمد
فحولها دعوى الاجتهاد لانه ... هو البحر علما والخليج المزبد
عليم بالات اجتهاد اولي النهى ... ائمة دين الله من حيث يقصد
لمن ذا التعلم بالكتاب وسنة ... تبين ما في كره فهو مردد
وما فيهما من مجمل ومفصل ... ومن مطلق ينفك عنه المقيد

وفحوى خطاب ثم مفهوم مآبه ... يدل على مفهومه حيث يوجد
ومعرفة الاجماع فهو لدينا ... تلاث علمها بالحناصر تعقد
وبالله الفصحا من العرب النبي ... بها نزل الذكر العزيز المجد
ومعرفة الاخبار تمرر واتها ... عدولا من الطعن فيه تزدد
وبالعلم بالفرق الذي بين واجب ... وندب وما شبه الاباحة يقصد
وما بين خطر موبق وكراهة ... وتقييدها والعلم نعم المقيد
وفي النحو والتصريف للمرء عصمة ... من اللحن فالحان باللحن يكمد
ومعرفة الاعراب اعرف مرتقى ... لكوكب علم بالفضائل قد
وقد جاب سبل العلم روضا مؤصلا ... فطاب له بالعلم فرع ومحمد
وذي حسد مهما استعد افضله ... على نفسه يبكي اسى ويعدد
فلو ابصر الكفار في العلم درسه ... وقد شاهدوا تقريره لتشهدوا
فخذها جلال الدين في المدح كاعبا ... لها جيد حسن بالنجوم مقلد
ولا تبتئس من قول واش وحاسد ... فما برحت اهل الفضائل تحسد
ومن لحظت مسعاه عين عناية ... فطرف اعاديه مدى الدهر ارمد
وبالعلم من يوم من بموعد الهه ... فان بموعد الفوز موعده غد
وحيث وبي ثوب اجتهاد فدونه ... يقبض في الدنيا له من يحمد
من اخبر المختار عنهم والهم ... لطائفة بالحق للدين تعضد
باخلاصهم لا الهجر يوما يوسم ... ولا سوم مدح الذي باح يحمد
وهذا اعتقاد المؤمنين اولي النهى ... فلا بك في هذا الدليك تزدد
وان جلال الدين منهم فانه ... بيمني علوم الدين سيف مجرد
وان القوا في ضغن ذرعا عن الذي ... له من تصانيف فليست تعدد
وان الفقير القادري لعاجز ... عن المدح في علياه اذ تتصعد
وقاه اله العرش من كل محنة ... وما اضمرت يوما عداه وحسد
بجاه رسول الله احمد مرسل ... بامداحه جا الكتاب المجد
عليه مع الال الكرام وصحبه ... صلاة على طول المدى تتجدد

ذكر امر مصر من حين فتحت الى ان ملكها بنو عبيد اول امير عمرو بن العاصي رضي الله عنه وولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على القسطاط واسفل الارض وولي عبد الله بن سعد بن ابي سرح رضي الله عنه على الصعيد الى النوبة اخرج ابن عبد الحكم عن الليث قال رجل من اهل مصر الى عمر بن الخطاب فقال يا امير المؤمنين عايذ بك من الظلم قال عذت معاذا قال هتك محمد بن عمرو بن العاصي فسطاطه فجعل يضربني بالسوط ويقول انا ابن الاكرمين

الاكرمين فكتب عمر الى عمرو يأمره بالقدوم عليه وتقدم بابنه معه فقدم فقال لعمر ابن المصري خذ السوط فاضربه فجعل يضرب بالسوط ويقول عمر اضرب ابن الاكرمين ثم قال للمصري ضع على صلعه عمرو فقال يا امير المؤمنين انما ابنه الذي ضربني وقد اشفيت منه فقال عمر لعمرو متى تعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا قال يا امير المؤمنين لم اعلم ولم يأتني واخرج ابن عبد الحكم عن نافع مولى ابن عمر ان صبيغا العراقي جعل يسأل عن اشيا من القرآن في اجناد المسلمين حتى قدم مصر فاتبعت به عمرو بن العاصي الى عمر بن الخطاب فضربه ونفاه الى الكوفة وكتب الى ابي موسى الاشعري ان لا يجالسه احد من المسلمين وقال ابراهيم ابن المنذر بن زبر في كتابه حدثنا عبد الله بن صالح حدثني ابن لهيعة عن يزيد ابن ابي حبيب ان عمرو بن العاصي استحل مال قبطي من قبط مصر لانه استودعه انه كان يظهر الروم على عورات المسلمين فكتب اليهم بذلك فاستخرج منه بضعا وخمسين اردبا دنانير قال ابو صالح والاردب ست ويبات وعبرنا الويبة فوجدناها تسع وتلاثين الف دينار قال الحافظ عماد الدين بن كثير فعلى هذا ان يكون مبلغ ما اخذ من هذا القبطي يقارب تلاثة عشر الف الف قال ابن عبد الحكم ثم في عمر وصير علي امير عمرو بن العاصي باسفل الارض وعبد الله بن سعد على الصعيد فلما استخلف عثمان بن عفان عزل عمرو بن العاصي وولي عبد الله بن سعد اميرا على مصر كلها وذلك سنة خمس وعشرين وقال الواقدي وابو معشر في سنة سبع وعشرين فانتقل عمرو بن العاصي الى المدينة وفي نفسه من عثمان امر كبير وجعل عمرو بن العاصي يولب الناس على عثمان وكره اهل مصر عبد الله بن سعد بعد عمرو بن العاصي واستعمل عبد الله ابن سعد عثمان بقتال اهل المغرب وفتحه بلاد البربر والاندلس وافريقيه ونشأ بمصر طائفة من ابنا الصحابة يولبون الناس على عثمان والانكار عليه في عزل عمرو وتولية من دونه وكان عظم ذلك مسندا الى محمد بن ابي بكر ومحمد بن ابي حذيفة حتى استفزا نحوا من سبعمائة راكب يذهبون الى المدينة لينكروا على عثمان فساروا اليها وسألوه ان يعزل عنهم ابن ابي سرح وتولى محمد بن ابي بكر اميرا فاجابهم الى ذلك فلما رجعوا اذا هم براكب فاخذوه وفتشوه فاذا في داوته كتاب الى ابن ابي سرح على لسان عثمان بقتل محمد بن ابي بكر وجماعة معه فرجعوا ودار وا بالكتاب على الصحابة فلام الناس عثمان على ذلك فحلف انه ماله

حرب و

علم بذلك او ثبت انهم زوروه على لسانه مروان بن الحكم وذويه على خاتمه
فكان ذلك سبب تحريض المصريين على قتل عثمان حتى حصروه وقتلوه وكان
الذي باشر قتله رجل من اهل مصر من كندة يسمى اسود ابن حمران ويكنى ابا
رومان ويلقب حمار وقيل اسمه رومان وقيل اسمه سودان ابن رومان
المرادي وكان اشقر ازرق وقيل هو ايضا في الحال لعنه الله ورضي الله
عن عثمان امير المومنين وفعل المصريون في المدينة من الشر ما لا يفعله فارس
والروم ونهبوا دار عثمان وعمدوا الى بيت المال فاخذوا ما فيه وكان
فيه شيء كثير جدا وذلك في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين واخرج الواقدي
عن عبد الرحمن بن الحارث قال الذي قتل عثمان كنانة ابن بشر بن عتاب التجيبي
حتى قال القايل

الا ان خير الناس بعد ثلاثة ... قتيل التجيبي الذي جاء من مصر

واخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال كانت المراة تجيء في زمان عثمان
الى بيت المال فتحمل قرها وتقول اللهم بدلنا اللهم غيره فلما قتل عثمان
قال حسان بن ثابت ورد وي محمد بن عمار عن اسمعيل بن عياش عن صفوان
بن عمرو عن عبد الرحمن بن جبير قال سمع عبد الله بن سلام رجلا يقول لاخر
قتل عثمان بن عفان فلم ينتطح فيها عنزان فقال ابن سلام اجل ان البقر
والغنم لا تنتطح في قتل الخليفة ولكن ينتطح فيه الرجال بالسلاح والله لتسيلن
به اقوام انهم لفي اصلاب ابائهم ما ولد ولعبد ويقيت المدينة خمسة
ايام بلا خليفة والمصريون يلحون على علي ان يبايعوه وهو يهرب منهم
ويطلب الكوفيون الزبير فلا يجدونه والبصريون طلحة فلا يجيبهم
فقالوا فيما بينهم لا نولي احدا من هذه الثلاثة فمضوا الى سعد ابن ابي وقاص
فلم يقبل منهم ثم جاوا الى ابن عمر فابى عليهم فجاروا في امرهم وقالوا ان
نحن رجعنا بقتل عثمان عن غير امراة اختلف الناس فرجعوا الى علي فالحوا
عليه فبايعوه فاشار عليه ابن عباس باسمرار نواب عثمان في البلاد الى
حين احرفا في علمه وعزل عبد الله بن سعد بن ابي سرح عن مصر وولى عليها
قيس بن سعد بن عبادة وكان محمد بن ابي حذيفة لما بلغه حصر عثمان تغلب
على الديار المصرية واخرج منها ابن ابي سرح وصلى بالناس فيها فسار
ابن ابي سرح فجاه الخبر في الطريق بقتل عثمان فذهب الى الشام فاخبر معوية
بما كان من امره بديار مصر وان محمد بن ابي حذيفة قد استحوذ عليها فسار
معوية وعمرو بن العاص ليجوزا به منها فعالجا دخول مصر فلم يقدرا فلم
يزالا به حتى خرج الى العريش في الف رجل فتحصن بها وجا عمرو بن العاص

فنصب

فنصب عليه المنجنيق حتى نزل في ثلاثين من اصحابه فقتلوا ذكره بن جرير ثم
سار الى مصر قيس بن عبادة بن سعد بولاية من علي فدخل مصر في سبعة نفر
فرقي المنبر فقرا عليهم كتاب امير المومنين علي ثم قام قيس فخطب الناس
ودعاهم الى البيعة لعلي فبايعوه واستقامت له طاعة بلاد مصر سوى قرية
منها يقال لها خربتا فيها اناس قد اعظموا قتل عثمان وكانوا سادة
الناس ووجوههم وكانوا في نحو من عشرة الاف فيهم بسر ابن ارطاة
ومسلمة بن مخلد ومعوية بن حديج وجماعة من الاكابر وعليهم رجل يقال
له يزيد بن الحرث المدلجي ودعوا الى قيس بن سعد فوافوه وضبط
مصر وسار سيرة حميدة حسنة قال ابن عبد لما ولي قيس مصر احتط
لها دارا قبلي الجامع فلما عزل كان الناس يقولون انها له حتى ذكرت
له فقال واي دار لي بمصر فذكروها له فقال انما تلك بنيتها
من مال المسلمين لاحق لي فيها وقيل ان قيسا وصى لما حضرته الوفاة
فقال اني كنت بنيت دارا بمصر وانا والها واستعنت فيها بعون من المسلمين
فهي للمسلمين نزلها ولاتهم وكانت ولاية قيس مصر في صفر سنة ست
وثلاثين فكتب معوية الى قيس يدعوه الى القيام بدم عثمان وان يكون
نائبه على العراق اذا تم له الامر فلما بلغه الكتاب وكان قيس رجلا دهاة
لم يخالفه ولم يوافقه بل بعث يلاطف معه الامر وذلك لبعده من علي
وقربه من بلاد الشام وما مع معوية من الجنود فاله قيس وتاركه
فاشاع بعض اهل ان قيس بن سعد يكاتبهم في الباطن ومما اليهم على اهل
العراق ورد وي ابن جرير انه جا من جهته كتاب ورقا بعثه معوية
فلما بلغه ذلك عليا اتهمه وكتب اليه ان يجز واها حربتا الذين تخلفوا
عن البيعة فبعث يعتذر اليه بانهم كثير عدد هم وسم ووجوه الناس
وكتب اليه ان كنت انما امرتني بهذا التخبر في لانك اتهمتني فانعت
لي عملك بمصر غيري فولى على علي على مصر محمد بن ابي بكر وارتحل قيس الى
المدينة ثم ركب الى علي واعتذر اليه وشهد معه صفين فلم يزل محمد
بن ابي بكر بمصر قايم الامر مهيبا بمصر حتى كانت وقعة صفين وبلغ اهل
مصر خبر معوية ومن بعده من الشام على قتال اهل العراق وصاروا الى
التحكيم فطمع اهل مصر في محمد بن ابي بكر واجتروا عليه وبارزوه بالعداوة
وندم علي بن ابي طالب على عزل قيس عن مصر لانه كان كفو المعوية وعمرو
فلما فرغ علي من صفين وبلغه ان اهل مصر استخفوا بمحمد بن ابي بكر لكونه

ابن ستا با ابن ست وعشرين سنة او نحو ذلك عزم على رد مصر الى قيس بن سعد فرانه ولى عليها الاشتر النخعي فلما بلغ معوية تولية الاشتر ديار مصر عظم ذلك عليه لانه كان طمع في انتزاعها من يد محمد بن ابي بكر وعلم ان الاشتر سيمنعها منه لحربه وشجاعته فلما سار الاشتر اليها وانتهى الى العدم استقبله الحاسا ره وهو مقدم في الخراج فقدم اليه طعاما وسماه سرابا من عسل فاتاه منه فلما بلغ ذلك معوية واهل الشام قالوا ان لله جندا من عسل وقيل ان معوية كان تقدم الى هذا الرجل في ان يحتال على الاشتر ليقتله ففعل ذلك ذكره بن جرير فلما بلغ عليا وفاة الاشتر تاسف عليه لشجاعته وكتب الى محمد ابن ابي بكر ما استقراره واستمراره بديار مصر وكان ضعف عائشه مع ما كان من الخلاف عليه من اليمانية الذين ببلد خربتا وقد كانوا استعجل امرهم وكان اهل الشام حين انقضت الحكومة سلموا على معوية بالخلافة وقوي امرهم جدا فعند ذلك جمع معوية امراءه واستشارهم في السير الى مصر فاستجابوا له وعين بنايتها لعمرو بن العاصي اذ افتحها ففرح بذلك عمرو فكتب معوية الى مسلمة بن مخلد ومعوية بن خديج وسائر رؤسا العثمانيه ببلاد مصر يحرضهم على قيد وهم الحسين اليهم سريعا فاجابوه فخير معوية عمرو بن العاصي في سنة الاف فساروا اليها واجتمعت عليه العثمانيه وهم عشرة الاف فكتب عمرو الى محمد بن ابي بكر ان تنح عني بدمك فاني لا احب ان يصيبني مني ظفر وان الناس قد اجتمعوا لهذا البلاد على خلافك فاغلظ محمد بن ابي بكر لعمرو في الجواب وركب في اثني فارس من المصريين فاقبل عليه الشاميون فاحاطوا به من كل جنب وتفرق عنه المصريون وبرز بنو فاختفى في خربة ووصل عمرو بن العاصي فسقاط مصر دل على محمد بن ابي بكر فجي به وقد كاد يموت عطشا فقدمه معوية بن خديج فقتله ثم جعله في جيفة حمار فاحرق بالنار وذلك في صفر سنة ثمان وثلاثين وكتب عمرو بن العاصي الى معوية يخبره بما كان من الامر وان الله قد فتح عليه بلاد مصر فاقام عمرو اميرا بمصر الى ان مات بها ليلة عيد الفطر سنه ثلاث واربعين على المشهور ودفن بالمقطم من ناحية الخ وكان طريق الناس يومئذ الى الحجاز فاحب ان يدعو له من يمر به وهو اول امير مات بمصر وفي ذلك

يقول عبد الله بن الزبير

الم تر ان الدهر اجنت ربيبه ... على عمرو السهمي يحيى له مصر

فامنحي بيدا ابا العراء وضلله ... مكايده عنه فاوعله الدهر

ولم

ولم يغن عنه جمعه وجوعه ... ولا كيده حتى اتيح له الدهر

فلما مات عمرو ولى معوية على مصره وولد عبد الله ابن عمرو قال الواقدي فعمل له عليها ستين وقال غيره بل اشهرا ثم عزله وولى عقبة بن ابي سفين ثم عزله وولى عقبة بن عامر سنة اربع واربعين فاقام الى سنة خمسين سبع واربعين فعزله وولى معوية بن خديج فاقام الى سنة خمسين فعزله وولى مسلمة بن مخلده وجمعت له مصر والمغرب وهو اول وال اجتمع له ذلك قال ابن عبد الحكم ثنا عبد الملك بن مسلمة عن بن لهيعة عن بعض شيوخ اهل مصره قال اول كنيسة بنيت ببسطاط مصره الكنيسة التي خلف القنطرة ابام مسلمة بن مخلده فانكر ذلك الجند على مسلمة وقالوا له اتقر لهم ان يبنوا الكنايس حتى كاد يقع بينهم وبينه شره فاجتمع عليهم مسلمة يومئذ فقال انما انتم في قبر وانكم انما هي خارجة في ارضهم فسكتوا فاقام مسلمة اميرا الى سنة تسع وخمسين وكان عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمن بن ربيعة الثقفي المشهور بابن الحكم وام الحكم هي اخت معوية اميرا على الكوفه فانشا السرق في اهلها فاخرجوه من بين اظهرهم طريدا فرجع الى خاله معوية فقال له لاولينك خيرا منها فولاه مصره فلما سار اليها تلقاه معوية بن خديج على مرحلتين من مصر فقال ارجع الى خالك فلعمري لانت فينا سيرتك في اهل الكوفه فرجع ابن ام الحكم ولحقه معوية بن خديج واقدا على معوية فلما دخل عليه وجد عنده اخته ام الحكم وهي ام عبد الرحمن الذي طرده عن مصر فلما راه معوية قال بخ بخ هذا معوية بن خديج فقالت ام الحكم لا مرحبا ان سمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال معوية ابن خديج على رسلك يا ام الحكم اما والله لقد تزوجت فما اكرمت وولدت فما انجبت اردت ان يلي ابنك الفاسق علينا فيسير فينا كما سار في اهل الكوفه فما كان الله ليريه ذلك ولو فعل لضربنا منك ضربا يطاطى منه وان اكره هذا الجالس فالتفت اليها معوية فقال كفي فاستمر مسلمة على امره مصرا الى ان مات في خلافة يزيد في ذي الحجة سنة اثنين وستين فولي بعده سعيد بن يزيد بن علقمة الازدي فلما ولي ابن الزبير الخلافة بعد موت يزيد وذلك في سنة اربع وستين استناب على مصر عبد الرحمن بن مجدم القرشي الفهري فغصب مروان مصر وقتله عمرو بن سعيد الاشرف فقاتل عبد الرحمن وهرب ودخل مروان الى مصر فملكها وجعل عليها ولده عبد العزيز وذلك في سنة خمس وستين

فلم يزل اميرا بها عشرين سنة ٭ وكان ابوه جعل اليه عهد الخلافة بعد عبد
الملك ٭ فكتب اليه عبد الملك يستنزله عن العهد الذي له من بعده لولده الوليد
فابى عليه ثم انه مات من عامه قال ابن عبد الحكم وقع الطاعون بالفسطاط
فخرج عبد العزيز الى حلوان ٭ فكان ابن خديج يرسل اليه في كل يوم بخبر ما عدّ
في البلد من موت وغيره فارسل اليه ذات يوم فاتاه فقال له ما اسمك
فقال ابو طالب ٭ فثقل ذلك على عبد العزيز وغاظه فقال له اسيلك
عن اسمك فتقول لي ابو طالب ٭ ما اسمك قال مدرك ٭ فقال عبد العزيز
بذلك ٭ ومرض فدخل عليه نصيب الشاعر فانشا يقول شعر ٭

٭ ونزور سيدنا وسيد غيرنا ٭ لبّيك عكّ كان بالعواد ٭
٭ لو كان يقبل فدية لفديته ٭ بالمصطفى من طارف وتلاد ٭

فامر له بالف درهم ثم مات عبد العزيز بحلوان ٭ وحمل في البحر الى الفسطاط
ودفن بمقبرتها ٭ وكانت وفاته يوم الاثنين ثاني عشر جمادي الاولى
سنة ست وثلاثين ٭ وكتب على قصره بحلوان ٭

٭ اين رب القصر الذي ستد القصر ٭ وابن العبيد والاحناد ٭
٭ اين تلك الجموع والامروا لنهي ٭ واعوانه وابن السواد ٭

وقال عمر بن ابي الحديد العجلاني يرثي عبد العزيز بن مروان وابنه اباز بان

٭ ابعد ك يا عبد العزيز لخاحية ٭ وبعد ابي زبان يستعتب الدهر ٭
٭ فلا صلحت مصر لحي سواهما ٭ ولا سقيت بالنيل بعد كما مصر ٭

فامّر بعده عبد الملك فاقام شهرا الا ليلة ثم صرف وولي بعده ابنه
عبد الله بن امير المومنين عبد الملك قال الليث بن سعد ٭ وكان حدثنا
وكان اهل مصر يسمونه نكيش ٭ وهو اول من نقل الدواوين الى العربية ٭ وانما
كانت بالقبطية ٭ وهو اول من نهى الناس عن لباس البرانس ٭ فاقام الى
السنين فعزله اخوه الوليد ٭ وولي قرة شريك العبسي فقدمها يوم الاثنين
ثالث عشر ربيع الاول ٭ وفي ذلك يقول الشاعر

٭ عجبت لما عجبت حين اتى ٭ ان قد امرت قرة بن شريك ٭
٭ وعزلت الفتى المبارك عنا ٭ ثم فيلت فيه رأي بيك ٭

وكان قرة ظلوما عسوفا كان يدعو بالخمر والملاهي في جامع مصر ٭ اخرج
ابو نعيم في الحلية عن قال قال عمر بن عبد العزيز الوليد بالشام
والحجاج بالعراق ٭ وقرة بمصر ٭ وعثمن بن حيان ٭ بالحجاز امتلات والله الارض
جورا ٭ وقال ابن عبد الحكم حدثنا سعيد بن عفير ان عمال الوليد ابن عبد الملك
كتبوا اليه ان بيوت الاموال قد ضاقت من اموال الخمس ٭ فكتب اليهم ابنوا

المساجد فاول مسجد بني بفسطاط مصر المسجد الذي في حصن الروم عند
باب الريحان قبالة الموضع الذي يعرف بالقالوس ٭ يعرف بمسجد الغنيله
فاقام قرة واليا بمصر الى ان مات سنة ست وتسعين ٭ فولي بعده عبد
الملك بن رفاعة القيني فاقام الى سنة تسع وتسعين ٭ ثم ولي ايوب شرحبيل
الاصبحي ٭ فاقام الى سنة احدى وماية ٭ ثم ولي بشر بن صفوان الكلبي
فاقام الى سنة ثلاث وماية ٭ ثم ولي اخوه حنظله فاقام الى سنة تسع
وماية ٭ ثم ولي محمد بن عبد الملك اخو هشام بن عبد الملك الخلافة
ثم ولي الحر بن يوسف ٭ ثم ولي حفص بن الوليد فاقام الى اخر سنة ثمان
وماية ٭ وولي بعده سنة تسع وماية عبد الملك بن رفاعة وعزل
في السنة ٭ وولي اخوه الوليد ٭ فاقام الى ان توفي سنة تسع عشرة وولي
بعده عبد الرحمن بن خالد الفهمي فاقام سبعة اشهر وصرف واعيد
حنظله بن صفوان في سنة عشرين ثم صرف واعيد حفص بن الوليد فاقام
ثلاث سنين ثم صرف وولي بعده سنة سبع وعشرين حسان بن عتاهية
التجيبي ٭ ثم اعيد حفص بن الوليد وعزل عنها سنة ثمان وعشرين
وولي الحوتره بن سهيل الباهلي ثم ولي المغيرة بن عبيد الفزاري سنة احدى
وثلاثين ٭ ثم ولي عبد الملك بن مروان مولي لهم سنة اثنين وثلاثين
وماية ثم لما قامت الدولة العباسية وقام السفاح وانهزم مروان
الحمار ٭ وهرب الى الديار المصرية ٭ ولي السفاح نيابة الشام ومصر صالح
بن علي بن عبيد الله بن عباس فسار صالح حتى قتل مروان ببوصير في ذي
الحجة سنة اثنين وثلاثين وماية ٭ ثم رجع الى الشام ٭ واستخلف على مصر
ابا عون عبد الملك بن ابي يزيد الازدي فاقام الى سنة ست وثلاثين
ثم حميد صالح بن علي ثم صرف واعيد ابو عون سنة احدى وسبع وثلاثين
فاقام الى سنة احدى واربعين ثم ولي بعده موسى بن كعب التميمي فاقام
تسعة اشهر ومات ٭ وولي محمد بن الاشعث الخزاعي ثم عزل سنة اثنتين
واربعين ٭ وولي بعده نوفل بن الفرات ٭ ثم عزل نوفل ٭ وولي حميد
ابن حنظله الطائي ثم صرف سنة اربع واربعين ٭ وولي مزيد بن
حاتم المهلبي ٭ فاقام الى سنة اثنتين وخمسين فعزل ٭ وولي محمد بن سعيد
فاقام الى سنة اثنتين ان استخلف المهدي فعزله في سنة تسع وخمسين
وولي ابا حمزة محمد بن سليمن كذا في تاريخ بن كثيرة واما الجزار فقال
انه ولي بعد يزيد بن حاتم عبد الله بن عبد الرحمن بن معوية بن خديج التجيبي
ثم ولي بعده اخوه فاقام سنة وشهرين ٭ ثم ولي بعده موسى بن علي اللخمي

وفي رواية قلت ان انزلنا في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر خير من الف شهر قال يعني ان خير من انقضت ملكها بعد بني امية وان مدة ملك بني امية كانت ثمانين سنة واربعة اشهر وهي الف شهر وكان جميع من ولي الخلافة منهم اربعة عشر رجلا اولهم معاوية رضي الله عنه واخرهم مروان بن محمد وقتل والاصل فيهم اعمالهم جيلا منهم فصاعدا الصديق والاربعة وعددا وفي الخبر قال الترمذي وهو حديث غريب وقال تخريج ونكت على مشكل الوسيط للغزالي

سنة خمس وخمسين • فاقام الى سنة احدى وستين • ثم ولي عيسى بن علي النحي ثم
ولي واضح مولى المنصور سنة اثنتين وستين • ثم صرف من عامه • وولي
منصور بن يزيد الحميري • ثم ولي بعده يحيى بن عبد ود ابو صالح الخرسي •
ثم ولي سالم بن سعادة التميمي سنة اربع وستين • ثم ولي ابرهيم بن صالح
العباسي سنة خمس وستين • ثم ولي موسى بن مصعب • مولى خثعم • ثم ولي
الفضل ابن صالح العباس سنة تسع وستين • ثم ولي علي بن سليمان العباسي
من السنة ثم ولي موسى العباسي ثم عزل سنة اثنتين وسبعين • وولي سلمة
بن يحيى • ثم ولي محمد بن زهير الازدي سنة ثلاث وسبعين • ثم ولي داود
ابن يزيد المهلبي سنة اربع وسبعين • ثم اعيد موسى بن عيسى سنة خمس وسبعين
ثم عزله الرشيد سنة ست • وسبعين • وولي عليها جعفر بن يحيى البرمكي
فاستناب عليها عمر بن مهران وكان شيعيا زيديا لشكل احول • وكان سبب
ذلك ان الرشيد بلغه ان موسى بن عيسى عزم على خلعه • فقال والله
لاولين عليها احسن الناس • فاستدعى عليها عمر بن مهران وولاه عليها
نايبا عن جعفر فسار اليها على بغل وغلامه ابو درة على بغل اخر فدخلها
كذلك فانهى الى مجلس موسى بن عيسى • فجلس في اخريات الناس حتى انفضوا
فاقبل موسى بن عيسى وهو لا يعرف من هو • فقال الك حاجة يا شيخ قال
نعم اصلح الله الامير • فتناوله الكتب فلما قراها قال عمر بن مهران قال
نعم قال لعن الله فرعون حين قال اليس لمصر • ثم سلم اليه العمل وارتحل
منها ثم في سنة سبع وسبعين عزل الرشيد جعفرا عن مصر وولى عليها
اسحق بن سليمان كذا في تاريخ ابن كثير وغيره • وذكر الاديب ابو الحسن
الجزار في امرا ارجوزته خلاف ذلك فانه قال اعيد موسى بن عيسى سنة
خمس وسبعين • ثم اعيد ابراهيم بن صالح العباسي سنة ست وسبعين • ثم
ولي عبد الله ابو المهيب المعيبي • ثم ولي اسحق بن سليمان العباسي سنة
سبع وسبعين كذا قال والله اعلم ثم عزل اسحق سنة ثمان وسبعين
وولي هرثمة بن اعين فاقام نحو من شهر ثم عزل • وولي عبد الملك بن صالح
العباسي فاقام الى سلخ سنة ثمان وسبعين • وولي عبد الله بن المهدي
العباسي سنة تسع وسبعين ثم اعيد موسى بن عيسى سنة ثمانين • ثم اعيد
عبيد الله بن المهدي • وصرف في رمضان سنة احدى وثمانين • وولي
اسمعيل بن صالح العباسي • ثم ولي اسمعيل بن عيسى سنة اثنين وثمانين • ثم
صرف • وولي الليث بن الفضل البرد ذي • ثم ولي احمد بن اسمعيل العبا
سي سنة سبع وثمانين • ثم ولي عبد الله بن محمد العباسي • ثم ولي الحسين سنة

ثلاث وتسعين • ثم ولي حاتم بن هرثمة ابن اعين ثم صرف في سنة خمس وتسعين
وولي جابر بن الاشعث الطائي • ثم ولي عباد بن نصر الكندي سنة
ست وتسعين • ثم ولي المطلب ابن عبد الله الخزاعي سنة ثمان وتسعين
ثم ولي العباس بن موسى في السنة • ثم اعيد المطلب سنة تسع وتسعين
ثم ولي السري بن الحكم سنة ثمانين • ثم ولي سليمان بن غالب سنة
ثم اعيد السري بن الحكم في السنة • فمات في سنة خمس ومايتين • فولي
بعده ابو نصر محمد بن السري • ثم تغلب عليها عبد الله بن السري في سنة
ست فاقام الى سنة عشر فوجه اليه المامون عبد الله بن طاهر فاستنقذها
منه بعد حروب يطول ذكرها • وقد ذكر الوزير ابو القاسم المغربي
ان البطيخ العبدلاوي الذي بمصر • منسوب الى عبد الله بن طاهر
هكذا قال ابن خلكان • اما لانه كان يستطيبه او لانه اول من زرعه
بها • ثم ولي بعده عيسى بن يزيد الجلودي • ثم في سنة ثلاث وعشرين
ومايتين • ثار رجلان بمصر وسماعبد السلام وبن جليس • واقام
بمصر • وولي عليها عمر بن الوليد التميمي • ثم صرف واعيد عيسى بن
يزيد الجلودي • ثم ولي عبدويه بن جبلة سنة خمس عشرة • ثم ولي
ابن عيسى ابن منصور مولى بني نصر • وفي ايامه قدم المامون بمصر في
سنة ست عشرة • ثم ولي نصر بن كيد السعدي سنة تسع عشرة • ثم ولي
موسى بن ابي العباس الحنفي • ثم ولي مالك بن كيد سنة اربع وعشرين
ومايتين • ثم اعيد عيسى بن منصور ثمانية سنة تسع وعشرين • ثم ولي
هرثمة بن النضر الحبلي سنة ثلاث وثلاثين • ثم ولي ابنه حاتم في السنة
فاقام شهرا • ثم ولي علي بن عيسى بن يحيى سنة اربع وثلاثين • ثم ولي اخوه
اسحق بن يحيى الحبلي سنة خمس وثلاثين • ثم ولي عبد الواحد بن يحيى بن
خزاعة سنة ست وثلاثين • ثم ولي عنبسة بن اسحق الضبي سنة ثمان وثلا
ثين ثم عزل • وولي يزيد بن عبد الله من الموالي سنة اثنتين واربعين • ثم ولي
مزاحم بن خاقان سنة ثلاث وخمسين • ثم ولي ابنه احمد في السنة • ثم ولي
ارجور التركي في السنة • ثم صرف عنها ايضا • وولي احمد بن طولون التركي
ثم اضيفت اليه نيابة الشام والعواصم • والثغور وافريقيه • فاقام
مدة طويلة • وفتح مدينة افطاكيه • وبنى بمصر جامعه المشهور وكان
ابن طولون من الاتراك الذين اهداهم نوح ابن اسد الساماني لعامل
بخارى الى المامون في سنة ثمانين • ويقال الى الرشيد في سنة تسعين
ومايه • وولد ابنه احمد في سنه اربع عشرة • وقيل سنة عشرين ومايتين •

وَمَاتَ بِطولون سنة ثلاثين • وَقيل سنة اربعين وَحَكَى ابن عساكر عن بعض مشايخ مصر ان طولون لم يكن ابا احمد وانما تبناه • وامه خجارية تركية اسمها هاشم وَقَالَ الانزلاك طلبوا منه ان يقتل المستعين • ويعطوه وَاسطا فابى • وَقَالَ وَالله لاجترأت على قتل اولاد الملوك والخلفا فلما وَلي مصر قَالَ لعدد وَعدني الانزلاك • انْ قتلت المستعين ان يولوني وَاسطًا فحفظت الله ولم افعل فعوضني الله وَلاية مصر وَالشام وَبعده الاحوال قَالَ محمد بن عبد الملك الهمداني في كتاب عنوان السير قَالَ بعض اهل مصر جلسنا في دكان وَمعنا اعمى يدعى علم الملاحم • وَذَلِكَ قبل دخول احمد بن طولون بساعة فسالناه عما نجده في الكتب لاجله • فقال رجل هذا رجل من صفته كذا وكذا يقتل ابنه وَولده قريبا من اربعين سنة فما تم كلامه حتى اخبر احمد • فكانت صفته وَولايته وَولادته كما قَالَ وَقَالَ بعض اصحابه • كان بن طولون صدقاته كثيرة فقلت لَهُ يومًا ربما امتدت الى اليد المطوقة بالجوهر • والمعصم • ذوا السوار والكم الناعم • افامنع هذه الطبقة فقال مولاي المتورون الذين يحسبهم الجاهل اغنيا من التعفف • احذر ان ترد يدا امتدت اليك واعطر من استعطاك فعلى الله تعالى اجره وَكان يتصدق في كل اسبوع بثلاثة الاف دينار سوى الرواتب • وَيجري على اهل المساجد في كل شهر الف دينار وَحمل الى بغداد في مدة ايامه • وَمَا فرق على العلما والصلحا الفي الف دينار • وَمَاتتي الف دينار وكان خراج مصر في ايامه اربعة الاف دينار وَثلثمائة الف دينار • وَكَانَ لابن طولون مَا بين رحمة مَالك بن طوق الى اقصى المغرب واسمر بن طولون اميرا بمصر الى ان مَاتَ لها ليلة الاحد لعشر خلون من ذي القعدة سنة سبعين وَمَاتين • وخلف سبعة عشر ابنا قَالَ بعض الصوفية وَرَاته في المنام بعد وفاته بحالة حسنة فقال مَا ينفع لمن سكن الدنيا ان يحفر حسنة عندها • وَلا سيئة فناسها عدل بي عن النار الى الجنة بثنيي على منظوم على اللسان شديد التهيب فسمعت منه وَصبرت عليه حتى قامت حجته • وَتقدمت بانصافه • وَمَا فِي الآخرة اشد على وَسَا الحجاب لمتلمس الانصاف • وَولي بعده ابنه ابو الجيوش خمارويه واقام ايضا مدة طويلة • ثم في ذي الحجة سنة اثنتين وَثمانين قدم البريد فاخبر المعتضد بالله ان خمارويه ذبحه بعض خدمه على فراشه وَولي بعده • جيش فاقام تسعة اشهر ثم قتلوه وَنهبوا داره • وَولي هرون بن خمارويه وَقد التزم في كل سنة بالف

الف

الدنيا من و

الف دينار تحمل الى بلاد الخليفة فاقره المعتضد على ذلك فلم يزل الى صفر سنة اثنتين وتسعين فدخل عليه غلمانه شيبان وَعدي ابنا احمد ابن طولون وَهو نائم فقتلاه • وَولي عمه ابو المغانم شيبان • فورد بعد اثني عشر يوما من وَلايته من قبل المكتفي وَلاية محمد بن سليمان الواثقي فسلم اليه شيبان الامر واستصفى اموال الطولون وانقضت دولة الطولونية عن الديار المصرية • واقام محمد بن سليمان بمصر اربعة اشهر وَولى عليها بعده عيسى بن محمد النوشري فاقام وَاليا عليها خمس سنين وَستة اشهر وَنصفا • وَمَاتَ سنة سبع وتسعين وَمَاتين وَولي المقتدر بالله منصور تكين الخاصة ثم صرف في سنة ثلاث وَثلاثمائة وَولي ذكا ابو الحسن ثم صرف وَاعيد تكين • ثم صرف سنة سبع • وَولي هلال بن بدر ثم صرف من عمامه واعيد تكين سنة سبع احدى عشرة وَولي احمد بن كيغلغ ثم صرف من عمامه واعيد تكين الخاصة فاقام الى ان مَاتَ سنة احدى وعشرين وَثلثمائة وَورد الخبر بموته الى بغداد وان ابنه محمد قد قام بالامر من بعده فسير اليه القاهر الخلع بتقليده الولاية وَاستقرارها ثم صرف • وَولي ابو بكر محمد بن طغج الملقب بالاخشيد ثم صرف من عمامه • وَاعيد احمد بن كيغلغ ثم صرف سنة ثلاث وعشرين واعيد محمد بن طغج • وَفي هذا الوقت كان تغلب اصحاب الاطراف عليها بضعف امر الخلافة وَبطل معنى الوزارة • وَصارت الدواوين تحت حكم امير الامرا محمد بن رائق وَصارت الدنيا في يدي عمالها فكانت مصر والشام في يد الاخشيد والموصل وديار بكر • وديار ربيعة • ومضر في يدي بن حمدان وَفارس في يد علي بن بويه وَخراسان في يد نصر بن احمد وَواسط والبصرة والاهواز في يد اليزيدي • وكرمان في يد محمد بن الياس والري واصفهان • والجبال في يد الحسن بن بويه والمغرب وافريقية في يد ابي عمرو والعنابي • وطبرستان • وجرجان في يد الديلم واليمن والحجاز • وهجر في يدي طاهر القرمطي • فاقام محمد بن طغج في مصر الى ان مَاتَ في ذي الحجة سنة اربع وَثلاثين وَثلاثمائة • وَقام ابنه ابو القاسم انوجور قَالَ الذهبي في العبر وسماه بالعربية محمودا مقامه وكان صغيرا فاقيم كافور الاخشيدي الخادم الاسود اتابكا فكان يريد المملكة فاستمر الى سنة تسع واربعين فمات انوجور وَقام بعده اخوه علي فاستمر الى ان مَاتَ سنة خمس وخمسين فاستقرت

ين

المملكة بيد كافور يدعو له على المنابر بالبلاد المصرية والشامية والحجازية فاقام
سنين واربعة اشهر وتوفي بمصر في جمادي الاولى سنة تسع وخمسين قال
الذهبي كان كافور خصيا حبشيا اشتراه الاخشيد من بعض اهل مصر بثمانية
عشر دينارا ثم ترقى عنده لعقله ودرايته الى ان صار من كبار القواد
ثم للمات استاذه كان اتابك ولده انوجر وكان صبيا فغلب
كافور على الامور وصار الاسم للولد والدست لكافور ثم استقل
بالامر ولم يبلغ احد من الخصيان ما بلغ كافور ومؤنس المظفر الذي ولي
سلطنة العراق ومدحه المتنبي بقوله

• قواصد كافور توارك غيره • ومن قصد البحر استقل السواقيا
• فجاءت بنا انسان عين زمانه • وخلت بياضا خلفها واماقيا

وهجاه بقوله

• من علم الاسود المخصي مكرمة • اقومه البيض ام اباه الخصيه
• وذاك ان الفحول البيض عاجزة • من الحمل فكيف الخصية السوده

وقال محمد بن عبد الملك الهمذاني كان بمصر واعظا يقص على الناس
فقال يوما في قصصه انظروا الى تحول الدنيا على الله تعالى فانه اعطاها
لمقصوص ضعيف بن يومه ببغداد ويواسل وكافور عندنا ويوخصي
فرفع اليه قوله وظنوا انه لعاقبه فتقدم له بخلعه وحمله دينار
وقال لم يقل هذا الا لخصائي له فكان الواعظ يقول بعد ذلك في
قصصه ما اعجب من ولد حام الا ثلاثة لقمان وبلال المؤذن
وكافور وقال ابو جعفر مسلم بن عبد الله بن طاهر العلوي كنت
اساير كافورا يوما ويمشي في موكب خفيف فسقطت مقرعته من يده فبادر
بالنزول واخذها من الارض ودفعها اليه فقال لها الربيع اعوذ
بالله من بلوغ الغاية ما ظننت ان الزمان يبلغني حتى يفعل هذا بي وكان
يبكي ويقول انا صنيعة الاستاذ وولده فلما بلغ باب داره
واودعته وسرت فاذا انا بالبغال والجناب بمراكبها وقال اصحابه
امر الاستاذ بحملها هذا اليك وكان ثمنها يزيد على خمس عشرة الف دينار
ولما مات كافور ولي المصريون ابا الفوارس احمد بن علي بن الاخشيد وهو
بن اثنتين وعشرين سنة فاقام شهورا حتى اتى جوهر القائد من المغرب فانتزع عنهم

ذكر امراء مصر من بني عبيد

لما توفي كافور الاخشيدي لم يستو بمصر من يجمع القلوب عليه واعتاصهم
غلا شديدا اضعفهم فلما بلغ ذلك المعز ابا تميم معد بن المنصور اسمعيل

وهو

وهو بلاد افريقيه لعبت مولى به وهو القائد الرومي في رمضان الف
مقاتل فدخلوا مصر في يوم سابع عشر شعبان سنة تسعين وثلثمائة
وتلاقوا مع فهرب اصحاب كافور واخذ جوهر مصر بلا ضربة ولا
طعنة ولا مدافعة فخطب جوهر للمعز يوم الجمعة على منابر الديار
المصرية وسائر اعمالها وامر المؤذنين بجامع عمرو وبجامع ابن طولون
ان يؤذنوا الى على خير العمل فشق ذلك على الناس وما استطاعوا
له ردا وصبروا لحكم الله وشرع في بناء القاهرة والقصرين
والجامع الازهر وارسل يبشر المعز بفتح الديار المصرية
واقامة الدعوة له وطلبه اليها ففرح بذلك المعز وامتدحه
شاعره محمد بن هاني الاندلسي بقصيدة اولها

• يقول بنو العباس هل فتحت مصر • فقل لبني العباس قد قضي الامر

وابن هاني هذا كفره غير واحد من العلماء منهم القاضي عياض في الشفا
في مدائحه من ذلك قوله في المعز • تمانيات لا تمانيات الاقدار
فاحكم فانت الواحد القهار • وقوله ولطالما زاحمت ركابه جبريلا
ثم توجه المعز من المغرب في سوالسنة احدى وستين وصل
الاسكندرية في شعبان سنة احدى اثنتين وستين وتلقاه اعيان
مصر اليها فخطب هناك خطبة بليغة وجلس قاضي مصر ابو الطاهر
الذهلي الى جنبه فسأله هل رأيت خليفة افضل مني فقال لم ار
احدا من الخلائف سوى امير المؤمنين فقال له أحججت قال نعم
قال وزرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم وقبر ابي بكر وعمر
قال فتحيرت ماذا اقول • ثم نظرت فاذا ابنه قايم مع كبار الامراء
فقلت شغلني عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كما شغلني امير المؤ منين
عن السلام علي ولي الامر لعهد وقضيت عليه ورجعت فانفسخ المجلس
الى غير ثم سار الى مزاسكندرية الى مصر فدخلها في خامس رمضان
فنزل بالقصرين وكان اول حكومة انهت اليه ان امراة كافور
الاخشيدي تقدمت اليه فذكرت له انها كانت اودعت رجلا من
اليهود الصواغ قناطير لولو منسوج بالذهب وانه جحد ذلك
فاستحضره وقرره فانكر اليهودي فامر ان تفتش داره فوجدوا
القماقد جعله في جرة ودفنه فيها فانه فعه المعز اليها فعدمته اليه
وعرفته حليه فابى ان يقبله منها ورده عليها فاستحسن ذلك الخاص
من مومن وكافور وسار اليه الحسن بن احمد القرمطي في جيش كثيف

وانشد يقول

زعمت رجال اني قد هبتهم ٭ فدعي اذا ما بينهم مطلول
يا مصر ان لم اسق ارحل فاعلمي ٭ يردي تراك فلا سقا النيل

والتف معه امير العرب ببلاد الشام ٭ وهو حسان بن الجراح الطائي في عرب الشام لينزعوا منه مصره ٭ وضعف جيش المعز عن مقاومتهم فراسل حسان ووعده بمائة الف دينار ان يوخذ له من الناس فارسل اليه ان انجب الي بما الزمت وتعال بمن معك ٭ فاذا التقينا انهزمت بمن معي فارسل اليه المعز بمائة الف دينار في اكياس اكثرها رغل ٭ ضرب النحاس ولبسه الذهب وجعله في اسفل الاكياس ٭ ووضع في رؤس الاكياس الدنانير الخالصة وركب في اثرها بجيشه ٭ فالتقى الناس فلما نشبت الحرب بينهم انهزم حسان بالعرب فضعف جانب المعز حتى قوي عليه المعز فكسره ٭ واسمر المعز بالقاهرة الى الامات في تاسع الاخرة سنة خمس وستين ٭ وكان منجمه قال له في السنة قبلها ان عليك قطعا في هذه السنة فتوار عن وجه الارض حتى تنقضي هذه المدة فعل له سردابا ودعا الامراء او صاهم بولده نزار ولقبه العزيز وفوض اليه الامر حتى يجود فيما يبعوه على ذلك ودخل ذلك السرداب فتواري فيه سنة فكانت المغاربة اذا راى الفارس منهم اذا راى منهم سحابا سائرا يترجل عن فرسه واومى اليه بالسلام ظانين ان المعز في ذلك الغمام ثم مر بنا الى الناس بعد مضي سنة وجلس للحكم على عادته فعاجله الله في هذه السنة ٭ وولي بعده ابنه العزيز ابو منصور نزار ٭ فاقام الى ان مات سنة ست وثمانين **ومن عزايبه** انه استوزر رجلا نصرانيا يقال له عيسى بن نسطورس واخر يهوديا اسمه منشا فعز بسببهما اليهود والنصارى على المسلمين في ذلك الزمن حتى كتبت اليه امراة في حاجة لها قصة تقول يا ذا عز النصارى بعيسى بن نسطورس واليهود بمنشا ٭ واذل المسلمين بك ٭ لما كشفت عن ظلامتي فعند ذلك امر بالقبض على يديه ٭ واخذ من النصراني تلثمائة الف دينار ٭ وولي بعده ابنه الحاكم ٭ فكان شر الخليقة ٭ لم يل بمصر بعد فرعون شر منه ولا ان يدعي الالهية كما ادعاها فرعون فامر الرعية اذا ذكر الخطيب على المنبر ان يقوموا على اقدامهم صفوفا اعظاما لذكره واحتراما لاسمه فكان يفعل ذلك في سائر ما كله حتى في الحرمين الشريفين وكان اهل مصر على الخصوص اذا قاموا اخروا سجدا حتى انه يسجد بسجودهم من في الاسواق من الرعاع وغيرهم ٭ وكان جبارا عنيدا ٭ وشيطانا مريدا

كثير

كثيرا التلون في اقواله وافعاله ٭ وهدم كنايس مصر واعادها وخرب قمامه ٭ ثم اعادها ٭ ولم يعتد في الاسلام بناء كنيسة في بلد الاسلام قبله ٭ ولا بعده الا ما سنذكره ٭ وقد نقل السبكي الاجماع على ان الكنيسة اذا هدمت ولو بغير وجه لا يجوز اعادتها ٭ ومن قبايح الحاكم انه ابتنى المدارس ٭ وجعل فيها الفقهاء والمشايخ ٭ ثم قتلهم وخربها والزم الناس باغلاق الاسواق نهارا وفتحها ليلا فامتثلوا ذلك دهرا طويلا حتى انجا زمرة بشيخ يعمل النجارة نهارا فوقف عليه ٭ وقال لم نهيتكم عن هذا ٭ فقال يا سيدي انما كان الناس يسهرون لما كانوا يتعيشون بالنهار ٭ فهذا من جملة السهر فنهيتهم وتركه ٭ واعاد الناس الى الرسم الاول ٭ وكان يعمل الحسبة بنفسه يدور في الاسواق على حماره ٭ وكان لا يركب الا حمارا من وجوهه قد غش في معيشته امر عبدا اسود معه يقال له مسعود ان يفعل به الفاحشة العظمى وكان منع النساء الخروج من بيوتهن ٭ وان يطلعن من الطاقات والاسطحة ومنع الخفافين من الاخفاف لهن ٭ ومنعهن من دخول الحمامات وقتل خلقا من النساء على مخالفته في ذلك ٭ وهدم بعض الحمامات على ان وسع من طبخ الملوخيا ٭ وله رعونات كثيرة لا تنضبط فابغضه الخلق وكتبوا له الاوراق بالشتم اليه ٭ ولا اسلافه في صورة قصص حتى عملوا صورة امراة من ورق بخفها وازارها وفي يدها قصة من التتم سبي فلما راها ظنها امراة ٭ فذهب من ناحيتها واخذ القصة من يدها ٭ فلما راى ما فيها غضب ٭ وامر بقتلها فلما تحققها من ورق ازداد غضبا الى غضبه ٭ وامر العبيد من السودان ان يحرقوا مصر ٭ وينهبوا ما فيها من الاموال ٭ والحريم ففعلوا وقاتلهم اهل مصر قتالا عظيما ثلاثة ايام ٭ والنار تعمل في الدور والحريم واجتمع الناس في الجوامع ورفعوا المصاحف وخاروا الى الله واستغاثوا به ٭ وما انجلى الحال حتى احترق من مصر ثلثها ٭ ونهب نحو نصفها ٭ وسبى حريمها وفعل بهن الفواحش واشترى الرجال من سبي لهم من النساء والحريم من ايدي العبيد قال ابن الجوزي ثم زاد ظلم الحاكم وعتوه ان يدعي الربوبية فصار قوم من الجهال اذا راوه يقولون ما واحد يا واحد ما يحيى ما يميت **قلت** كان في عصرنا امير يقال له ازدمر الطويل اعتقاده قريب من اعتقاد الحاكم هذا وقد اطلعني على ما في ضميره وطلب مني ان اكون معه على هذا الاعتقاد في الباطن الى ان يول الى السلطنة فيقوم في الخلق بالسيف

ق

حتي يوافقوه على اعتقاده ٠ فضقت بذلك ذرعا ٠ وما زلت انضرع الي
الله تعالي في هلاكه وان لا يوليه على المسلمين ٠ واستعنت بالنبي صلى الله عليه
وسلم واسالت فيه ارباب الاحوال حتي قتله الله ٠ فلله الحمد على ذلك ٠ ثم
كان من امر الحاكم ان تعدي شره الي اخته بينما بالفاحشة ٠ وسمعها
اغلظ الكلام فعملت على قتله فركب ليلة الي الجبل المعظم ينظر في النجوم
فاتاه عبدان فقتلاه وحملاه الي اخته ليلا فدفنته في دارها وذلك
سنة احدي عشرة واربعمائة ٠ وولي بعده ابنه ابو الحسن علي ولقب الظاهر
لاعزاز دين الله فاقام الي ان توفي سنة سبع وعشرين واربعمائة وكانت
سيرته جيدة ٠ وولي بعده ابنه ابو تميم معده ولقب المستنصر وعمره سبع
سنين ٠ فطالت مدته جدا فانه اقام ستين سنة ولم يقم هذه المدة خليفة
ولا ملك في الاسلام قبله ولا بعده وكانت وفاته سنة سبع وثمانين
واربعمائة ٠ وولي بعده ابنه ابو القاسم احمد ولقب المستعلي ٠ فاقام الي
ان توفي في ذي الحجة سنة خمس وتسعين واربعمائة ٠ وولي بعده ابنه ابو
القاسم علي منصور ولقب الامر بحكم الله قال ابن ميسر في تاريخه ٠ ولما
توفي المستعلي احضر الافضل ابا علي وبايعه الخلافة ونصبه وكان ابنه
وبعثه بالامر باحكام الله وكان له من العمر خمس سنين وشهور وايام فكتب
ابن الصير في الكاتبة السجل بانتقال المستعلي وولاية الامر ٠ وقري علي
رؤس كافة الاجناد والامراء واوله من عبد الله وولي ابي علي الامر باحكام
الله امير المومنين بن الامام المستعلي بالله الي كافة اوليائه الدولة وامرائها
وقوادها واجنادها ورعاياها سترهم وسترقهم ٠ واحرارهم ٠ وعبيدهم
مغربهم ومشرقهم ٠ احمرهم ٠ واسودهم ٠ كبيرهم ٠ وصغيرهم ٠ بارك الله
فيه سلام عليكم فان امير المومنين يحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو ويساله
ان يصلي على جده محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم وعلى اله الطيبين
الطاهرين ٠ والائمة المهديين وسلم تسليما اما بعد فالحمد لله المنفرد
بالثبات والدوام ٠ الباقي على ممر الليالي والايام ٠ القاصي على اعماره
خلقه بالنقص والانصرام ٠ الجاعل نقض الامور معقودا بكمال الانام
الجاعل الموت حكما يستوفيه جميع الانام ٠ ومهلا لعذابه من لا يعتصم بزوره
كرامة بني الانام ٠ القائل يعزيا لنبيه وكافة امته كل من عليها فان وبقي
وجه ربك ذو الجلال والاكرام ٠ الذي استرعي الائمة هذه الامة ٠ ولم يخل
الارض من انوارهم لطفا بعباده ونعمه ٠ وجعلهم مصابيح السبيل اذا غدت
داجية مدلهمة لتعيي المومنين سبل الهداية ٠ ولا يكن امرهم عليهم غمة يحكم

امير

امير المومنين حمد شاكرا على ما نقله فيه من دوح الانافة ٠ ونقله اليه من
ميراث الخلافة صابرا على الرزية ٠ التي اطار رجومها الباب ٠ والفجيعة
التي اطال طروقها الاسف والاكتئاب ٠ وسال الله ان يصلي على جده
محمد خاتم الانبياء وسيد رسله وامنائه ٠ ويجلي عنا هيب الكرب وتكشف
غمائه ٠ الذي قام بما استودعه الله من امانته وحمله من اعباء رسالته
ولم يزل هاديا الي الايمان ٠ داعيا الي الرحمن ٠ حتي ذعر المعاندون
واقر الجاحدون ٠ وجا الحق وظهر امر الله وهم كارهون ٠ فحينئذ
انزل الله عليه انما الحكمة ٠ التي لا تعتريها المعترضون ٠ ثم انكم
بعد ذلك لميتون ٠ ثم انكم يوم القيمة تبعثون ٠ صلى الله عليه وعلى
اخيه وابن عمه امير المومنين ٠ علي ابن ابي طالب ٠ الذي اكرمه بالمنزلة
العلية ٠ وانتخبه للامانة رافة للبرية ٠ وخصه بفوائض علم النور
وجعل له مزية التعظيم ٠ ومزية التفضيل ٠ وقطع بسيفه دابر من زل
عن لقصد وضل عن سوا السبيل ٠ وعلى الائمة من ذريتهما الغرة
الهادية ٠ من سلالتهما ابانا الابرار ٠ المصطفينا الاخيار ما تعرفت
الاقدار ٠ وتوالي النهار والليل ٠ وان الامام المستعلي بالله امير المومنين
قد سر الله روحه كان من اكرمه الله بالاصطفاء ٠ وخصه بشريف الاجتبا
ومكن له في بلاده ٠ فامتد بامره ٠ واستخلفه في ارضه ٠ كما استخلف
اباه من قبله ٠ وابيه بما استرعاه اياه بهدايته وارشاده ٠ وامده
بما استحفظه عليه بموادّ توفيقه واسعاده ٠ ذلك هدي الله
يهدي به من يشا من عباده ٠ فلم يزل لاعلام الدين رافعا ٠ ولشبه
المضلين دافعا ٠ ولراية العدل ناشرا ٠ ولما لذ اعاديه زاجرا ٠ وللعدل
قاهرا ٠ الي ان استوفي المدة المحسوبة ٠ وبلغ الغاية الموهوبة ٠ فلو كان
الفضايل تزيد في الاعمار ٠ او تحمي من ضروب الاقدار ٠ او تؤخر ما
سبق تقديمه في علم الواحد القهار ٠ لحمي نفسه النفيسة كريم مجدها
وشريف سمتها ٠ وكفاها خطير منصبها ٠ وعظيم هيبتها ٠ ووقرها افعال
تستقي من منبع الرسالة ٠ وصانتها خلالها التي تنتقي الي مطلع الجلا
لكل الاعمار محرزة ٠ مقسومة ٠ والاجال مقدرة معلومة ٠ والله تعالي
يقول ويقوله الهادي المهتدون ٠ لكل امة اجل اذا جا اجلهم لا يستا
خرون
ساعة ولا يستقدمون ٠ فامير المومنين يحتسب هذه الرزية التي عظم
امرها قدح ٠ وجرح خطبها وقدح ٠ وغلت لها القلوب واحفية
والاملاك كاشفة ٠ ومضاجع السكون منفضة ٠ ومدافع العيون مرفضة

فانا لله وانا اليه راجعون • صبرا على بلائه • وتسليما لامره وقضائه
واقتدا بمن اثنى عليه في الكتاب • انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب •
وقد كان الامام المستعلي بالله قدس الله روحه عند نقلته جعل الى عقد
الخلافة من بعده • واودعني اجازة عن ابيه عن جده • وعهد الي ان اخلفه
في العالم • واجري الكافة في العدل والاحسان على منهجه المتعالم •
واطلعني من العلوم على السر المكنون • افضى الي من الحكمة بالغامض
المصون • واوصاني بالعطف على البرية • والتحمل فيهم بسيرتهم المرضية
على علمي بما جبلني الله عليه من التفضل • وخصني به من ايثار العدل • وانني
فيما استرعيته سائل متناجه • عامل بموجب الشرف الذي عصب الله
في تاجه • وكان من اوجبه على والقاه الي • ان اعلي محل السيد الاجل
الافضل من قلبه الكريم • وما يجب له من التبجيل والتكريم • وان الامام
المستصر بالله كان عند ما عهد اليه • ونص الخلافة اوصاه ان يتخذ
هذا السيد الاجل خليفته وخليلا • ويجعله للامامة زعيما وكفيلا • ويعهد
به امر النظر والتدبير • ويفوض اليه تدبير ما وراء السرير • وانه عمل
بهذه الوصية • وحذى على تلك الامثلة النبوية • واسند اليه احوال
العساكر والرعية • وناط امر الكافة بعزمته الماضية وهمته العلية
فكان قلبه بالسداد يرجف ولا يخيف • وسيفه من دماء ذوي العناد
يكفر ولا يكيف • ورآيه في حسم مواد الفساد يرنح ولا يجيف • فاوصاني
ان اجعله لي محاما كان له صفيا وظهيرا • وان لا استرعنه في الامور كبيرا ولا صغيرا
وان اقتدي به في رد الاحوال • الى تكلف واسناد الاسباب الى تدبيره
والباهظ بباهظ الخطب • ومستقله الى غير ذلك مما استودعني اياه
والقاه الي من النص الذي بتصنوع نشره وريا • ونعمة من الله فضلت
لي بالسعد العميم • ومنه شهدت لي بالفضل المتين والحظ الجسيم •
والله يوفي ملكه من نشا والله واسع عليم • فتعرفوا مقامه الاولياء والائمة
والقواد والاجناد • والرعايا والخدام • حاضركم وغايبكم • وداناكم
وقاصيكم عن الامام المنقول • الى حيزات الخلود • واستروا بامامكم
هذا الامام الحاضر الموجود • وابتهجوا بكريم نظره المطلع لكم كوكب
السعادة • ولكم من امير المومنين ان لا يغمض جفنا عن مصالحكم وتفقد
مصلحة حاضركم وباديكم • ولامير المومنين عليكم ان تعقدوا اموالاته
بخالص الطوية • وتجعلوا له في الطاعة بين العمل والنية • وتدخلوا في السعة
بعهده ومنشوره • واماله منفسحه • وضمايره بتعيينه • وبقصايره

في الولاية

في الولاية قوية • وان تقوموا بشرط بيعته • وتنهضوا بفروض نعمته •
وتنذلوا الطارف • والتالد في حقوق خدمته • وتتقربوا الى الله
سبحانه وتعالى بالنصيحة لدولته • وامير المومنين يسال الله ان
تكون خلافته كافلة الاقبال تاسه ببلوغ الامانى والآمال • وان يجعل
دهرها دائمة بالاقبال والخيرات • وقسمها نامية على الاوقات ان شاء الله
تعالى • واقام الامر باحكام الله خليفه الى ان قتل في ذي القعدة سنة
اربع وعشرين وخمسمايه عدى الى الروضة في فنيه قليله فخرج عليه منها
قوم بالسيوف • فانحنوه سيى السيرة • ولما قتل تغلب على الديار المصرية
غلام ارمني من غلمانه • فاستحوذ على الامور ثلاثة ايام • ورام ان يتاسر
فحضر الوزير ابو علي احمد بن الافضل بدر الجمالي • فاقام الخليفه الحافظ
لدين الله ابا الميمون عبد المجيد الامير ابي القاسم المستصر بالله واستحوذ
على الامور دونه • وحضره في مجلس لا يدخل اليه احد الا من يره وخطب
لنفسه على المنابر • ونقل الاموال من القصر الى داره • ولم يبق للحافظ
سوى الاسم فقط فلم كذلك حتى قتل الوزير • فعظم امر الحافظ من حينيذ
وجدد له القاب لم يبق لها وخطب له بها على المنابر فكان يقال
اصلح الله من شد به الدين بعد دثوره • واعز به الاسلام بعد
ان جعلته سبا لظهوره • مولانا وسيدنا امام العصر والزمان • ابو
الميمون عبد المجيد الحافظ لدين الله • قال ابن خلكان وكان الحافظ
كثير المرض بعلة القولنج • فعمل سرمناه الدبلي طبل القولنج وركب من المعا
السعة في اسرافها كل واحد منها في وقته • فكان من خاصته انه اذا
ضرب به احد خرج الريح من مخرجه • فكان هذا الطبل في خزايم الى
ملك السلطان صلاح الدين من ايوب اخذ الطبل المذكور كردي ولا
يدري ما هو فضرب به فضرط فحمل فالقى الطبل من يده فانكسر واستمر
الحافظ على الولاية الى ان مات في جمادي الاخرة سنة اربع واربعين
وخمسمايه • وولي بعده ولده الظافر بامر الله ابو المنصور اسمعيل فاقام
الى ان قتل في المحرم سنة تسع واربعين • وولي بعده الفايز بنصر الله
ابو القاسم عيسى وهو صبي صغير بن خمس سنين فان مولده في المحرم سنة
اربع واربعين فاقام الى ان توفي في صفر سنة خمس وخمسين وعمره
يومينذ احدى عشرة سنة وكان مدبر دولته ابو الغارات طلايع
بن رزيك • وولي بعده العاضد لدين الله ابو محمد عبد الله بن يوسف
الحافظ وهو اخر العبيديين • ومات في يوم عاشورا سنة سبع وستين

دولتهم على يد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
رحمه الله تعالى قال ابن كثير ومن الغريب ان العاضد في اللغة القاطع ومنه
الحديث لا يعضد شجرها فبالعاضد قطعت دولة بني عبيد وقال
ابن خلكان سمعت جماعة من المصريين يقولون ان تولا القوم في اوايلهم
دولتهم قالوا لبعض العلما اكتب لنا القابا في ورقه نصلح للخلفا
حتى اذا تولى واحد لقبوه ببعض تلك الالقاب فكتب لهم القابا واخر
ما كتب في الورقه العاضد فانفق ان اخر من ولي منهم العاضد ولم يكن
للمستصر ومن بعده من الخلافة سوى الاسم فقط لاستيلا وزرايهم على
الامور وحجرهم عليهم وتلقبهم بالقاب الملوك فكانوا معهم كخلفا عصرنا
مع ملوكهم وكخلفا بغداد مع بني بويه واشباههم ومن قصيدة بن فضل
الله التي سماها حسن الوفا لمشاهير الخلفا والخلفا من بني فاطمة

الى عبيد الله در فاخر

انبا اسمعيل جعفر الصادق ... في القول ابو الباقر
بالغرب مهدي تلاه قايم ... والثالث المنصور ومولاهم
ثم المعز قايد الجيش الذي ... سار الى مصر ونعم الساير
ثم ابنه المعز عز مشبها ... والحاكم المعروف ثم الظاهر
وبعده المستصر الثاني الذي ... تلاه مستعلي وجا الامر
وحافظ وظافر وفايز ... وعاضد ثم المليك الناصر
قالوا لقد سالهم معتقد ... والله عنده علم السرايره
لكنما الحاكم من لج في ... طغيانه فكافرا وفاجره

ذكر امر مصر من حين ملكها بنو ايوب

الى ان اتخذها الخلفا العباسيه دار الخلافة لما قتل صاحب المصر
وصلت البيعة اداء بان مصر قتل صاحبها ولم يبق فيهم الا صبي صغير
ابن حسن سنيه فدلوه عليهم ولقبوه الفايز فكتب الخليفة المقتفي
عهدا للملك نور الدين محمود بن زنكي على البلاد الشاميه والمصريه
وارسله اليه فسار حتى اتى دمشق فحاصرها وانتزعها من يد ملكها
مجير الدين طغتكين وشرع في فتح بلاد الشام بلدا بلدا واخذ من ايدي
من استولى عليها من الفرنج فلما كان في سنة اثنتين وستين اقبلت
الفرنج في محافل كثيره الى الديار المصريه فارسل نور الدين محمود اسد الدين
شيركوه بن شادي ومعه ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب فنازلوا
البهنسا في ربيع الاخر وقد وقع في النفوس ان صلاح الدين سيملك الديار

المصريه وفي ذلك يقول الشاعر

اقول والاثر الذي قد زمعت ... بعين الى حرب الاعاريب
رب كما ملكها الصيد ... بن من اولاد يعقوب
يملكها في عصر يوسف اهنا ... دق من اولاد ايوب
من لم يزل ضراب هام العدا ... حقا وضراب العراقيب

وسار الى الفرنج فاقتتلوا قتالا شديدا فهزم الفرنج ولله الحمد وسار
اسد الدين بعد كسر الفرنج الى الاسكندريه فملكها واستنابه عليها ابن
اخيه صلاح الدين وعاد الى الصعيد فملكه ثم ان الفرنج والمصريين
اجتمعوا على حصار الاسكندريه فصالح شاور وزير العاضد اسد الدين
على الاسكندريه بخمسين الف دينار فاجابه الى ذلك وخرج صلاح الدين
منها وسلمها الى المصريين وعاد الى الشام في ذي القعده وقرر شاور
للفرنج على مصر في كل عام مايه الف دينار وان يكون لهم شحنه
بالقاهره وسكن القاهره اكثر شجعان الفرنج فتحكموا بحيث
كادوا يستحوذون عليها ويخرجون المسلمين منها فلما كانت سنة اربع
وستين قدم امداد الفرنج في محافل هائله فاخذوا مدينة بلبيس
فقتلوا واسروا ونزلوا بها وتركوها انقالهم وجعلوها موبلا ومعقلا
ثم زحفوا فنزلوا على القاهره من ناحية باب الفرديه فامر الوزير
شاور الناس ان يحرقوا مصر وان ينتقلوا الى القاهره فذهب
البلد وذهب للناس اموال كثيره وبقيت النار تعمل في مصر اربعه
وخمسين يوما فعند ذلك ارسل الخليفه العاضد يستغيث بالملك
نور الدين وبعث اليه يستحثه نتابه بعد نوبه او ركبي واستنفد
نساي من يدي الفرنج والتزم بثلث خراج مصر على ان يكون اسد
الدين معهم ولهم اقطاعات زايده على الثلث فجهز نور الدين
الجيوش وعليهم اسد الدين ومعه صلاح الدين فدخلوا القاهره
وقد رجع الفرنج لما سمعوا بوصولهم وعظم امر اسد الدين بالديار
المصريه وقتل الوزير شاور وقتله صلاح الدين وفرح المسلمون
بقتله لانه الذي حمل عالي الفرنج على المسلمين واقام اسد الدين
مكانه في الوزاره ولقب الملك المنصور فلم يكن الا شهرين وخمسه
ايام وتمات في السادس والعشرين من جمادي الاخره فاقام العاضد
مكانه في الوزاره صلاح الدين يوسف ولقبه الملك الناصر فكاتبه
ابو شامه وصفه الخلعه التي لبسها صلاح الدين يوميذ عمامه بيضا

نسي بطرف ذهب وثوب دبقي بطراز ذهب • وجبة بطراز ذهب وطيلسان
مطرز ذهب • وعقد جوهر بعشرة الاف دينار • وسيف محلى بخمسة الاف
دينار • وجزع يمانيه الاف دينار • وعليها ذهب • وسرسيار ذهب بجوهر
وفي راسها مائة حبه جوهر وفي قوائمها اربعة عقود جوهر • وفي راسها
قصبة بذهب • وفيها شذره بيضا ياعلام بيض ومع الخليفه عدة بقج وخيل
واشيا اخره • ومنشور الوزاره مكتوب في ثوب اطلس ابيض • وكان ذلك
يوم الاثنين الخامس والعشرين من جمادي الاخرة سنة اربع وستين • وكان يوما
مشهودا وارتفع قدر صلاح الدين بالديار المصريه • واتيلفت عليه القلوب
وخضعت له النفوس • واصطفاه الفاضل في ايامه غاية الاصطفاء • فلما كان
سنة خمس وستين حاصرت الفرنج دمياط خمسين يوما • فقاتلهم صلاح الدين
حتى اجلاهم • وارسل نور الدين الى صلاح الدين يامره ان يخطب للخليفة المستضيء
العباسي بمصر • لان الخليفة تعبت تعايته في ذلك فلما كان سنة ست وستين
اتفق موت المستضيء • وقام المستضي • وشرع صلاح الدين في تمهيد الخطبة
لبني العباس • وقطع الاذان بحي على خير العمل من ديار مصر كلها • وعزل
قضاة مصر لانهم كانوا كلهم شيعه • وولى قضا القضاه بها الصدر الدين
ابن درباس الشافعي واستناب في سائر الاعمال شافعيه فلما دخل سنة سبع
وستين تامر الملك صلاح الدين باقامة الخطبه لبني العباس بمصر في
اول جمعة من المحرم • وبالقاهره في الجمعة الثانيه وكان يوما مشهودا والعجب
انه اول من خطب للمعز حين اخذت مصر عمر بن عبد السميع العباسي الخطيب
بجامع عمرو • وبجامع ابن طولون • فكان من خطب لبني العباس في هذه النبوة
شريف علوي يقال له محمد بن الحسن بن ابي الضيا البعلبكي ولما بلغ الخبر
نور الدين ارسل الى الخليفه المستضي يعلمه بذلك فزينت بغداد وعلقت
الاسواق • وعلمت القباب • وفرح المسلمون فرحا شديدا قال ابن الجوزي
وقد الفت في ذلك كتابا باسمه النصر على مصر • وكتب العماد الكاتب عن
السلطان صلاح الدين الى الملك نور الدين يبشره بذلك قد خطبنا للمستضي
بمصر نايب المصطفى امام العصر • في ابيات ذكرتها في تاريخ الخلفا وقال

• ليهنيك يا مولاي فتح تتابعت • اليك به حوض نبوصف •
• اخذت به مصرا وقد حال دونها • من الشرك ما اس في نهاه الخوانف •
• فعادت بحمد الله باسم امامنا • تتيه على كل البلاد وتشرف •
• ولا غرو ان ذلت ليوسف مصره • وكانت الى علياه تسوف •
• تملكها من قبضة الشرك يوسف • وخلصها من عصبة الرفض •

يوسف

بعض شعرا بغداد في ذلك

كشفت

• كشفت بها عز الهاشمية • وعادا بي الاسيفك يكشف •
وهي طويلة قال ابو شامة انشدت هذه القصيده للخليفة قبل موته
عندنا دخل منام زاد في هذا المعنى • واراد يوسف الثاني الخليفة
المستضيء فلم يخطب لولده المستضي بحرى الفال باسم الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن ايوب وارسل للخليفة المستضي يامره ان الى
الملك صلاح الدين خلعة سنية • ومعها اعلام سود ولوا معقود
ففرقت على الجوامع بالشام وبلاد مصر وكتب له تقليد هذه
صورته اما بعد فان امير المومنين يحمد الله الذي يكون لكل خطب
قياده • ولكل امر منهاده • ويسترين من نفهه الذي جعلت التقوى له
زاده • وجعلته اعبا الخلافة فلم يضعف عنه طرفا • ولم يال فيه
اجتهادا • وصغر تليده امر الدنيا فما تسورت له محرابا • ولا عرضت
عليه جيادا • وحققت فيه قوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين
لا يريدون في الارض علوا ولا فسادا • ثم فضلنا على من انزلت الملايكة
امدادا • واسرى الى السماحتى ارتقى سبعا شدادا • وتحلى له ربه فلم
يزغ منه بصر ولا كذب فوادا • ثم من بعده على اسرته الطاهرين الدين
زكت ادراقا واعوادا • وورثت النور المبين بلادا • وتصفت بانها
احد النخلتين هداية وارشادا • وخصوصا عمه العباس المدعو له
بان يحفظ نقصا واولادا • وان يبقي كلمة الخلافة فيهم خالدة لا تخاف
دركا ولا تخشى نفادا • واذا استوفى المعلوم مراده من هذه الجمله
واسند القول منها عن فصاحة المرسله • فانه ياخذ في الشاهد التقليد
الذي جعله خليفه العرطاسه واستدام سجوده على صفحته حتى امر بكد
يرفع من راسه وليس ذلك الا لافاضته في وصف المناقب التي كنرت
فحسن لها مقام الافتخار • واشتبه الطويل بالاختصار • ومتى التي
لا يفترقر قايلها الى القول المعاد • ولا تستوعر شكوك الطواد منها
ومن العجب • وجود السهل في سلوك الاطواد • وتلك مي مناقب الها
الملك الناصر السيد الاجل الكبير العالم العدل المجاهد المرابط صلاح
الدين ابو المظفر يوسف بن ايوب والديوان العزيز تتلوها عليك
محدثا تنبوك وسايحا ولياه تنوبها بذكرك • ويقول انت تستقي فتلون
للدولة سمها العاتب • وسمها بها التاقب • وكنزها الذي تذهب
الكنوز • وليس بذاهب • وذاخرها • وقد حضرت في نعتها
اذا كان غيرك نعوا الغايب • فاشكرا ذا مساعيك التي اهلتك الى ما

اهلته

وفضلتك على الاولياء بما فضلتك • ولئن شوركت في لولا بعقيدة الافتقار
فلم تشاركت في عزمك الذي ينتصر للدولة فكان له بسطة الاستظهار •
وفرق بين من امد بيده في درجات الامداد • وبين من امد بيده
الله القاعدين كالذين قالوا لوامرتنا لخرجنا اكبادها الى برك العماد •
وقد كفاك من المساعي انك قد كفيت الخلافة منازعيها • وظمست على الدعوة
الكاذبة التي كانت تدعيها • ولقد مضى علمها زمان وكراب حقها محفوف
من الباطل بحرابين • ورأت ما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم من السوارين
اللذين لها كذابين • فبمصر منهما واحد ما يجري انهاره من تحته • ودعى
الناس الى عبادة طاغوته وجبته • ولعب بالدين حتى لم يدر رحمته من
سبته • واعان على ذلك قوم رمى الله بصايرهم بالعمى والصمم • واتخذوه
صنما ولم تكن العقلاء هناك الا بعجل او صنم • فمقت انت في وجه باطله
حتى قعد • وجعلت في جيده حبلا من مسد • وملئت لدنه نبت فاصبح لا يبدي
بقدم ولا ببطش بيد • وكذلك فعلت بالاخير الذي تجملت باليمين نامية
وسامت فيه سامية • فوضع بيته موضع الكعبة اليمانية • وقال هذا ابو
الخلصة الثانية • فاي مقاميك يعترف الاسلام بسبقه • ام لها يقوم
باداحقه • وهنا فليصبح القلم للسيف من الحساد • ولتقصر مكانته
عن مكابته • ولقد كان له من الامداد • ولم يحظ بهذه المكانة الا انه اصبح
لك صاحبا • وفخر بك حتى طال فخرا • كما عز جانبا • وقضى بر قربتك ما
كان بها قاضيا • لما كان جده قاضيا • وقد قلدك امير المؤمنين البلاد
المصرية واليمانية عورا ونجدا • وما اشتملت عليه رعية وحيدا • وما
انتهت اليه اطرافها برا وبحرا • وما سينتقد من مجاديرها مسالمة وقهرا
واضاف اليها بلاد الشام • وما تحتوي عليه من المدن الممتدة • والمراكز
المحصنة مستثنيا منها ما هو بيد نور الدين اسعيل بن عماد الدين محمود رحمه
الله تعالى • وهو حليف واعمالها وقد مضى امره عن اثارة في الاسلام فرفع
ذكره في الذاكرين • وخلفه في عقبه في الغابرين • وولده هذا قد حذيته
الفطرة في القول والعمل • وليست هذه الرتبة الا من ذلك الحيل فليكن
له ملك جار بيد نوامنه • وادارك ارضاه • وتصبح انت وهو كابنيان
يشد بعضه بعضا • والذي قدمناه من اثنائك عليك ربما نجا وزلك درجة
الاقتصاد • وانف بك عن فضيلة الازدياد • فايالك ان تنظر الى
سعيك نظر الاعجاب • وتقول هذه بلادنا افتتحتها بعد ان اخربت
عنها كثير من الاعراب • ولكن اعلم ان الارض لله ولرسوله • ثم للخليفة من بعده

ولامنه

من بعده ولامنة للعبد باسلامه • بل المنة لله تعالى بهدايته عبده • وكم
سلف قبلك ممن رام مارمته لادعى شاسعه واجاب مانعه • لكن ذخر
الله لك لتحظى في الاخرة بمفازة • وفي الدنيا بزفر طرازه • فالق بيدك
عند هذا القول القالة التسليم • وقل سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك
انت العليم الحكيم • وقد قرن تقليدك هذا بخلعة تكون لك في الامم
شعارا • وفي الرسم فخارا • او تناسب محل بحرك وقلبك • وخير
ملابس الاولياء ما ناسب قلوبا وابصارا • ومن حملها طوق يوضع في
عنقك • موضع العهد والميثاق • ويسير اليك ان الانعام قد اطاف
بك مطافة الاطواق • بالاعناق • ثم انك خوطبت بالملك وذلك
خطاب يقتضي لصدرك بالانشراح • ولاملك بالانفساح • وتومر
معه بمد يدك الى العليا لافضها الى الجناح • وهذه التلاتة المشار اليها
هي بكمل بها اقسام السيادة • وهي التي لا مزيد عليها في الاحسان • فنقول
انها الحسنى وزيادة • فاذا صارت اليك فانصب لها يوما يكون
في الايام كريم الانساب • واجعله لها عيدا وقل هذه الخلعة والتقلد
والخطاب • هذا ولك عند امير المومنين مكانة تجعلك اليه حاضرا وانت
نائي عن الحضور • وتقضي ان تكون متركه بينك وبين غيرك • والصنة من
سيم الغيور • وهذه المكانة قد عرفتك نفسها وما كنت لتعرفها وما
تقول الا انها لك صاحبة وانت يوسفها • فاحوجها اليك حراسة تفضي
تقديمها • واعمل لها فان الاعمال بخواتيمها • واعلم انك قد تقلدت امرا
يفيئ به نوي الحلوم • ولا ينيفك صاحبه من عمدة الملوم • وكثيرا ما ترى
حسناته يوم القيمة وهي مقتسمة بين الخصوم • ولا يجوز من ذلك الا من
اخذ اهبة الحذار • واشفق من شهادة الاسماع والابصار • واعلم ان
الولاية ميزان احدى كفتيه في الجنة والاخرى في النار قال النبي
صلى الله عليه وسلم يا باذر اني احب لك ما احب لنفسي لا تامرن على
اثنين ولا تولين مال يتيم • فانظر الى هذا الحديث النبوي نظر من
لم يخدع بحديث الحرص والامال • ومثل الدنيا وقد سيقت اليك بحذا
فيرها
اليس يصيرها الى الزوال • والسعيد من جانبها قضى بها ارب الارواح لا ارب
الجسوم • واتخذ منها وهي السم دواءه • وقد تتخذ الادوية من السموم • وما
الاغتباط بما يختلف عليه المساء والصباح • وهو كما انزلناه من السماء
فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح • والله يعصم امير
المومنين وولاة امره من تتبعاتها • التي لا تبهم ولا تسوها • واحصاها

ونشوها • ولك انت حظ من هذا الدعاء على قدر محلك من العناية التي جدت بصنعك ومحلك من الولاية التي بسطت من درعك فخذ هذا الامر الذي ثقلدته اخذ من لم يعقبه النسيان • وكن في رعاته ممن اذا ائتمن عنيا • وكان قلبه يقظان • وملاك ذلك كله في الاسباغ العدل • الذي جعله الله تالي الحديث والكتاب • واعتنى بثوابه وحدد من اعمال النواب • وقد رتبوما منه لعبادة شيئا عاما في الحساب • ولم يومر به امرا لا يزيد قوة في امره • ويحصن به من عدوه ومن دهره • ترتجا به يوم القيمة وفي يده كتابا بالايمان • ويجلس على منبر من نور عن يمين العرش الرحمن • ومع هذا فان كان مركبه صعب لا تستوي على ظهره • الا من امسك عنان نفسه فذل امساك عنانه • وغلبته لمن ملكه على لمة شيطانه • ومن اوكد فروضه ان يحيي السيرة الحسنة التي طارت حدد اياتها وتامن الرعايا رفع ظلاماتها • فلم يجعلوا امداعا الا تحسار ظلامها • وتلك السيرة هي المكوس التي انشانها الهمم الحقيرة • ولا غنى للايدي الغنية اذا كانت ذات نفوس فقيرة • وكلما زيد الاموال الحاصلة منها قدرا زادها الله محقا • وقد اسمرت عليها العوا حتى لحقها الظالمون بالحقوق • الواجبة فموها حقا • ولوان صاحبها اعظم الناس جرما • لما اغلظ في عقابه • ومثلت توبة المراة العامرية نصبا به • وهل يكون اشقى ممن يكون له السواد الاعظم له خصما • ويصبح ويمسي مطالب منهم بما يعلم وبما لم يحط به علما • وانت مامور بان تاتي هذه الظلامات • فتمحي عن ابطالها • وتلحق اسماها في المحو باسمائها حتى لا يبقى لها في العيان صورة مثلومة • ولا في الالسنة احاديث مذكورة واذا فعلت ذلك كنت قد ازلت عن الماضين سنة سوء سنتها بدراه • وعن الاتي متابعة ظلم وحدد طريقا سلوكا فجرى على مبداه • فبادر الى ما اثر به مبادرة من لم يضيق به ذرعا • وانظر الى الحياة الدنيا بعينه فرآها في الاخرة متاعا واحمد الله على ان يقيض لك اماما هدي يقتفيك على هداك ويا خذ بحجزتك عن خطوب الشيطان الذي سواعدا اعدايك • وهذه البلاد المنوطة بنظرك تشتمل على اطراف متباعدة • وتفتقر في سياستها الى ايدي متباعدة • ولهذا اكثر لها قضاة الاحكام • واولوا تدبيرات السيوف والاقلام • وكل من هولا ينبغي ان يقتن على نار الاختبار • ويسلط عليه شاهد عدل من امانة الدرهم والدينار • فاعدل الناس حتى يحب المال • الذي فورقت من اجله الاديان • وهجرت بسببه الاولاد والاخوان وكثيرا ما يرى الرجل الصايم القايم وهو عابد لعبادة الاوثان • واذا استعت

باحد

باحد منهم على شيء من امرك فاضرب عليه بالارصاد • ولا ترض بما عرفته من مبدا احاله • فان الاحوال تنتقل بنقل الاحصاد • واياك ان تخدع بصلاح الظاهر كما خدع عمر بن الخطاب رضي الله بالربيع بن زياد ولذلك فامر هولاء على اختلاف طبقاتهم ان يامروا بالمعروف مواظبين • وينهوا عن المنكر محاسبين • ويعلموا ان ذلك من ذاب حزب الله الذي جعلهم الغالبين • وليبدوا اولا بانفسهم فيعدلوها عن هواها • ويامرون بما يامرون به سواها • ولا يكونوا ممن اهدي الى طريق البر ونسوعنها حايده • واستصعب لطلب المرضي محتاج الى طبيب وعايده • فما تنزل بركات السما الا على من خاف مقام ربه • والزم التقوى اعمال لسانه ويده وقلبه • فاذا صلحت الولاة صلحت الرعية بصلاحهم • وهم لهم بمنزلة المصابيح ولا يستضي كل قوم الا بمصابيحهم • ومما يومرون به ان يكونوا لمن تحت يدهم اخوانا في الاصطحاب وجيرانا في الاقتراب واعوانا في توزع الحمل الذي يثقل على الرقاب • فالمسلم اخو المسلم وان كان عليه اميرا • واولى باسعاف الرفق من كان فضل الله عليه كثيرا وليست الولاية لمن يستجد بها كثيرة اللفيف • وتتولاها بالوط الغنيف ولكنها لمن مال على حابته • وبوكل من اطابيه • ولن اذا غضب لم يزل للغضب عنده اثره • واذا الحف في سواله لم يخلق بخلق الضجره • واذا حضر الخصوم بين يديه عدل بينهم في قسمة القول والنظره • فذاك الذي صاحبه في اصحاب اليمين • والذي يدعى بالحفيظ العليم • والقوي الامين ومن سعادة المرء ان تكون ولاته متادبين باداب • وجارين على نهج صوابه • واذا تطايرت الكتب يوم القيامة كانوا حسناته مثبتة في كتابه • وبعد هذه الوصية فان ههنا حسنة هي ام للحسنات كالام الولود • ولطالما اغنت عن صاحبها اغنا الجنود • وتيقظت لنصرته والعيون رقود • وهي التي يسبغ لها الالاء • ولا يحطاها الالاء ولا مير المومنين به عناية شعثها الرحمة الموضوعة في قلبه والرغبة والرهبة لما تقدم وتاخر من ذنبه • وتلك هي الصدقة التي فضل الله بعض عباده بمزية افضالها • وجعلها سببا الى التعويض عنها بعيز امثالها وهو يامرك ان تتفقد احوال الفقرا الذين قدرت عليهم سادة الارزاق والبسهم التعفف ثوب الغنى في ضيق من الاملاق • فاولئك اولياء الله الذين مسهم الضرا فصبروا • وكثرت الدنيا في ايدي غيرهم فما نظروا اليها اذ نظروا • وينبغي ان تهيي لهم من امرهم مرفقا • وتضرب

وتضرب بينهم وبين الفقر بوبقاه وما اطلنا لك القول في هذه الوصية الا اعلاما
بانها من المهم الذي ينتقبل ولا يستدبره ويستكثر منه ولا يستكثره وهذا بعد من
جهاد النفس في بذل المال وتلو جهاد العدو والكافر في مواقف القتال
واميرالمومنين يعرفك من توابه ما يجعل السيف في ملازمته اخاو تتحمل له
ان كان احد بنفسه سخاه ومن صفاته ان العمل المحسوب بفضل الكرامة التي
ينموا اجره لعبد صاحبه الى يوم القيمة وبه يتحظ طاعة الخالق على المخلوق
وكل الاعمال عاطله لا خلوق لها وهي المختصة دونها بزينة الخلوق ولولا
فضل الله لما كان محسوبا بشطر الايمان ولما جعل الله الجنة له ثمنا له ولست
لغيره من الاثمان وقد علمت ان العدو هو جارك الادنى والذي يبلغك
ويبلغك عنا واذنا ولا يكون للاسلام نعم الجار حتى يكون له بيس الجار
ولا عذر لك في ترك جهاده بنفسك ومالك اذا قامت لغيرك الاعذار
واميرالمومنين لا يرضى منك ان تلقاه مكافحا او تطرق ارضه مماسيا
او مصابحا بل يريد ان تقصد البلاد الذي في يدك فقد المستعير
لا فقد المغير وان تحكم فيها بحكم الله الذي قضاه على لسان سعد بني
قريظة والنضير وعلى الخصوص لبيت المقدس فانه بلد الاسلام القديم
واخو البيت الحرام في شرف التعظيم والذي توجهت اليه الوجوه
من قبل بالسجود والتسليم وقد اصبح وهو تكوطول المدة في اسر فتنة
واصبحت كلمة التوحيد وهي تشكو طول الوحشة في عزتها عنه وعزبته
فانهض اليه نهضة موغل في فرحه وسعد له صعب قياده بسحه
وان كان له عام حديبية فاسعه بعام فتحه وهذه الاستزاده
انما تكون بعد سداد ما في اليد من ثغر كان مهملا فحميت موارده
او مستهد ما فرفعت قواعده ومن اهمها ما كان حاضرا البحر كانه اعنى
عورته مكشوفه وخطته مخوفه والعدو قريب منه على بعده وكثيرا
ما باته فجاة حتى يسبق برقه برعده فينبغي ان ترتب لهذه الثغور
رابطة تكثر سعيها وتقل اقرانها ويكون فتاها لان كلمة الله
هي العليا لا لان ترى لحالها وحينئذ يصح كل منها ولد على الرجال
اسواره ويعلم ان بنا السيوف امنع من بنا الاحجاره ومع هذا فلا بد له من
اسطوله بكثر عدده ويقوي مدده فان العدة التي يستعين بها
على كشف العار والاستكثار من سبايا العبيد والاماء وحقيقه اخو الجنيس
السليماني فذاك يسري على متن الريح وهذا على متن الماء ومن صفات
خيله انها جمعت بين العوام والمطاره وتساوت اقدارخلقها على اختلا ف

مدة الاعمار

مدة الاعماره فاذا شرعت قبل جبال متلفعة بقطع من الغيومه واذا
نظر الى اشكالها قيل اهلة غير انها تهتدي في سيرها بالنجومه ومثل هذه
الخيل يتبغي ان تغالى في جيادهاه وتستكثر من قيادهاه ولو مر عليها
امير المومنين لعرفك من توابه ما يجعل السيف في ملازمته اخاو تتحمل له
ان كان احد بنفسه سخاه ومن صفاته ان العمل المحسوب بفضل الكرامة التي
ينموا اجره لعبد صاحبه الى يوم القيمةه وبه يتحظ طاعة الخالق على المخلوق
وكل الاعمال عاطله لا خلوق لها وهي المختصة دونها بزينة الخلوق ولولا
فضل الله لما كان محسوبا بشطر الايمانه ولما جعل الله الجنه له ثمنا له ولست
لغيره من الاثمانه وقد علمت ان العدو هو جارك الادنيه والذي يبلغك
ويبلغك عنا واذنا ولا يكون للاسلام نعم الجار حتى يكون له بيس الجار
ولا عذر لك في ترك جهاده بنفسك ومالك اذا قامت لغيرك الاعذار
واميرالمومنين لا يرضى منك ان تلقاه مكافحا او تطرق ارضه مماسيا
او مصابحاه بل يريد ان تقصد البلاد الذي في يدك فقد المستعير
لا فقد المغيره وان تحكم فيها بحكم الله الذي قضاه على لسان سعد بني
قريظة والنضير وعلى الخصوص لبيت المقدس فانه بلد الاسلام القديم
واخو البيت الحرام في شرف التعظيمه والذي توجهت اليه الوجوه
من قبل بالسجود والتسليمه وقد اصبح وهو تكوطول المدة في اسر فتنه
واصبحت كلمة التوحيد وهي تشكو طول الوحشة في عزتها عنه وعزبته
فانهض اليه نهضة موغل في فرحه وسعد له صعب قياده بسحه
وان كان له عام حديبية فاسعه بعام فتحه وهذه الاستزاده
انما تكون بعد سداد ما في اليد من ثغر كان مهملا فحميت موارده
او مستهد ما فرفعت قواعده ومن اهمها ما كان حاضرا البحر كانه اعنى
عورته مكشوفه وخطته مخوفه والعدو قريب منه على بعده وكثيرا
ما باته فجاة حتى يسبق برقه برعده فينبغي ان ترتب لهذه الثغور
رابطة تكثر سعيها وتقل اقرانها ويكون فتاها لان كلمة الله
هي العليا لا لان ترى لحالها وحينئذ يصح كل منها ولد على الرجال
اسواره ويعلم ان بنا السيوف امنع من بنا الاحجاره ومع هذا فلا بد له من
اسطوله بكثر عدده ويقوي مدده فان العدة التي يستعين بها
على كشف العار والاستكثار من سبايا العبيد والاماء وحقيقه اخو الجنيس
السليماني فذاك يسري على متن الريح وهذا على متن الماء ومن صفات
خيله انها جمعت بين العوام والمطاره وتساوت اقدارخلقها على اختلا ف
مدة الاعمار فاذا شرعت قبل جبال متلفعة بقطع من الغيومه واذا
نظر الى اشكالها قيل اهلة غير انها تهتدي في سيرها بالنجومه ومثل هذه
الخيل يتبغي ان تغالى في جيادهاه وتستكثر من قيادهاه ولو مر عليها
امير المومنين لعرفك من توابه ما يجعل السيف في ملازمته اخاو تتحمل له
ان كان احد بنفسه سخاه ومن صفاته ان العمل المحسوب بفضل الكرامة التي
ينموا اجره لعبد صاحبه الى يوم القيمةه وبه يتحظ طاعة الخالق على المخلوق
وكل الاعمال عاطله لا خلوق لها وهي المختصة دونها بزينة الخلوق ولولا
فضل الله لما كان محسوبا بشطر الايمانه ولما جعل الله الجنه له ثمنا له ولست
لغيره من الاثمانه وقد علمت ان العدو هو جارك الادنيه والذي يبلغك
ويبلغك عنا واذنا ولا يكون للاسلام نعم الجار حتى يكون له بيس الجار
ولا عذر لك في ترك جهاده بنفسك ومالك اذا قامت لغيرك الاعذار
واميرالمومنين لا يرضى منك ان تلقاه مكافحا او تطرق ارضه مماسيا
او مصابحاه بل يريد ان تقصد البلاد الذي في يدك فقد المستعير
لا فقد المغيره وان تحكم فيها بحكم الله الذي قضاه على لسان سعد بني
قريظة والنضير وعلى الخصوص لبيت المقدس فانه بلد الاسلام القديم
واخو البيت الحرام في شرف التعظيمه والذي توجهت اليه الوجوه
من قبل بالسجود والتسليمه وقد اصبح وهو تكوطول المدة في اسر فتنه
واصبحت كلمة التوحيد وهي تشكو طول الوحشة في عزتها عنه وعزبته
فانهض اليه نهضة موغل في فرحه وسعد له صعب قياده بسحه
وان كان له عام حديبية فاسعه بعام فتحه وهذه الاستزاده
انما تكون بعد سداد ما في اليد من ثغر كان مهملا فحميت موارده
او مستهد ما فرفعت قواعده ومن اهمها ما كان حاضرا البحر كانه اعنى
عورته مكشوفه وخطته مخوفه والعدو قريب منه على بعده وكثيرا
ما باته فجاة حتى يسبق برقه برعده فينبغي ان ترتب لهذه الثغور
رابطة تكثر سعيها وتقل اقرانها ويكون فتاها لان كلمة الله
هي العليا لا لان ترى لحالها وحينئذ يصح كل منها ولد على الرجال
اسواره ويعلم ان بنا السيوف امنع من بنا الاحجاره ومع هذا فلا بد له من
اسطوله بكثر عدده ويقوي مدده فان العدة التي يستعين بها
على كشف العار والاستكثار من سبايا العبيد والاماء وحقيقه اخو الجنيس
السليماني فذاك يسري على متن الريح وهذا على متن الماء ومن صفات
خيله انها جمعت بين العوام والمطاره وتساوت اقدارخلقها على اختلا ف

لاحرج عليك ولا اثم اذ نجوت من ورطات الاثم والحرج والسلام وقال
الفقيه عمارة اليمني يرثي القاضي وكان من خواصهم

ياعاذلي في هوى ابن فاطمة ... لئن الملامة ان قصرت في عذلي
بالله زر ساحة التصبر وانظر ... معي عليها الاعلى صفين واتمل
وقال بعض الشعراء مادحا بني ايوب على ما فعلوه

الم تر قد اخذ لثم الكفر من بني ... عبيد بصيران هذا هو الفضل
زنادقة سمعيه يا طليمة ... مجوس وحاشى لصالحين لهم اصل
يسرون كفرا يظهرون تشيعا ... ليستتروا والان عمم الجهل

وقال حسان بن عنر فله

اصبح الملك بعد العبيد ... مشرقا بالملوك من اسدي
وغدا القوم بحيد الغرب للقوم ... ومصر تزهو على بغدادا
ماحوها الا بعزم وحزم ... وصليل الفواد في الفولاد
لا كفرن والعزيز ومن كان ... بقاكا لحصيب والاستاد

قال ابو شامة يعني الاستاذ كافور الاخشيدي وقد افردت كتابا
سميته كشف ما كان عليه بنو عبيد من الكفر والكذب والمكر والكيد
وكذا صنف العلماء في الرد عليهم كتبا كثيرة من اجلها كتاب القاضي ابي
بكر الباقلاني الذي سماه كشف الاسرار وهتك الاستار ولما استقر
السلطان صلاح الدين بارض مصر اسقط عن اهلها المكوس والضرائب
وقرئ بذلك منشور على رؤس الاشهاد يوم الجمعة بعد الصلاة ثالث
صفر سنة سبع وستين واستولى على الخزائن كما ذكرنا واخذ السلطان
صلاح الدين في نصر السنة واتباع الحق واشاعته واهانة المبتدعة
والانتقام من الروافض وكانوا بمصر كثيرين ثم عرجت همته الى
الفرنج وغزوهم فكان من امره معهم ما ضافت به التواريخ واسترد
منهم ما كانوا استولوا عليه من بلاد الاسلام من ذلك القدس الشريف
ففتحه بعد ان كان في يد الفرنج واحلى ما بين الشام ومصر من الفرنج
ثم افتتح الحجاز واليمن من يد متغلبيها وتسلم دمشق بعد موت نور الدين
الشهيد فصار سلطان مصر والشام واليمن والحجاز قال
ابن السبكي في الطبقات الكبرى له من الفتوحات التي خلصها من يد الفرنج
قلعة ايلا وطبريه وعكا والقدس والخليل والكرك والشوبك
ونابلس وعسقلان وبيروت وصيدا وبيسان وغزه ولده
وحيفا وصوريه والقوسة وبليغا والطور واسكندرية وبرقه

ويافا وارسوف وقيسارية وجبل تبنين وقفيلا وبصر بلا والبحون
وقيسه وياقل ومجدل وتبنايل والصافيه وبيت يوما وانطرون
والجب والسبع بيت كم والتقيف وكوكب وطرسوس و
اللاذقيه وبلاطنس والشغر وبكاس ودراسالك وبعراس
وصفد وغيرها وله مصنفات يطول شرحها وافتتح كثيرا من بلاد
النوبة من يد النصارى وكانت مملكته من الغرب الى بحر العراق
ومعها الحجاز واليمن فملك ديار مصر باسرها مع ما انضم اليها من بلاد
المغرب والشام باسرها مع حلب وما والاها واكر ديار ربيعة
وبكر ونشر العدل في الرعية وحكم بالقسطين البرية وبنى المدارس
والخوانق واجرى الارزاق على العلماء والصلحاء مع الدين المتين
والورع والزهد والعلم وكان يحفظ القرآن والتنبيه والحماسة
وهو الذي ابتنى قلعة القاهرة على الجبل المقطم التي بها دار السلطان
اليوم ولم تكن السلاطين قبلها يسكنوا الا دار الوزارة بالقاهرة و
فتح من بلاد المسلمين حران وسروج والرها والرقة والبيرة
وسنجار ونصيبين وداعبد وملك جلباء والوادع وشهرزور
وحاصل الموصل الى ان دخل صاحبها تحت طاعته وفتح عسكر ومدينة
طرابلس الغرب وبرقه من بلاد المغرب وكسر عسكر تونس وخطب
لبني العباس ولم يقع الخلف بين عسكره الذين جهزهم الى المغرب فملك
المغرب باسره ولم يختلف عليه لطول مدته احد من عسكره على كثرتهم
وكان الناس يامنون ظله لعدله ويرجون رفده لكثرة ولم يكن
لمبطل ولا لصاحب هزل عنده نصيب وكان اذا قال صدق
واذا وعد وفاه واذا عاهد لم يخن وكان رقيق القلب جدا ورحل
الى الاسكندرية بولديه الافضل والعزيز لسماع الحديث من السلفي
ولم يعهد ذلك لملك بعد هارون الرشيد فانه رحل بولديه الامين
والمامون الى الامام مالك لسماع الحديث الموطا هذا كله كلام
السبكي في الطبقات وبرز المراسيم في النهي عن الخوض في الحرف والصوت
وهو من انشاء القاضي الفاضل لين لم يتبين المنافقون والذين في قلوبهم
مرض الاية خرج امرنا الى كل قائم في صف او قاعد في امام او خلف
الا يتكلم في الحرف بصوت ولا في الصوت بحرف ومن تكلم بعدها
كان الجديد بما يتكلم فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم
فتنة او يصيبهم عذاب اليم وبسبيل الثواب البعث على مخالفي هذا الخطا

وبسط العذاب • ولا سمع المتفقه فى ذلك تحرير جواب • ولا يقبل عن هذا الذنب متاب • ومن رجع الى هذا الامر بعد الاعلان • وليس الخبر كالعيان • رجع الخبر من منعة بنى عسان • وليعلن بقراءة هذا الامر على المنابر • وليعلم به الحاضر والبادى ليستوى فيه البادى والحاضر • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل • ومن محاسنه انه اسقط المكوس والضرايب عن الحجاج بمكة وان كان يوخذ منهم شئ كثير • ومن عجز عن ادا المكس • حبس • فيما فاته الوقوف بعرفة وعوض امير مكة عوض ذلك اقطاعا بديارمصر يحمل اليه فى كل سنة ثمانية الاف اردب قمح غلة • ليكون عونا له ولاتباعه • وقرر للمجاورين ايضا غلات تحمل اليهم وصلات • فرحمة الله عليه فى سائر الاوقات • فلقد كان اماما عادلا • وسلطانا كاملا • لم يكن بعد الصحابة مثله • لا قبله ولا بعده • وقد كان الخليفة المستضى ارسل اليه فى سنة اربع وستين خلعة سنية حد اوزاد فى العتابة معز امير المومنين • ثم لما ولى الخليفة الناصر فى سنة ست وستين ارسل اليه خلعة الاستمرار • ثم ارسل اليه فى سنة ثنتين وثمانين بعاتبه فى تلقيبه بالملك الناصر • مع انه لقب امير المومنين • فارسل يعتذر اليه بان ذلك كان من ايام المستضى • وانه لقبه امير المومنين بلقب هو الذى لا يعدل عنه • وقد ادب مع الخليفة غاية الادب •

قال العماد الكاتب ولقد كان للمسلمين لصوص يدخلون الى خيام الفرنج فيسرقون فاتفق ان بعضهم اخذ صبيا رضيعا ابن ثلاث سنين • فوجدت عليه امه وجدا شديدا واشتكت الى ملوكهم • فقالوا لها ان سلطان المسلمين رحيم القلب • فاذهبى اليه فجاءت الى السلطان صلاح الدين فبكت وشكت امر ولدها فرق لها فرقا شديدا ودمعت عيناه فامر باحضار ولدها فاذا هو يباع فى السوق • فرسم بدفع ثمنه الى المشترى ولم يزل واقفا حتى جا الغلام ودفعه الى امه • وحملها على فرس الى قومها مكرمة •

واستمر السلطان صلاح الدين على طريقته العظيمة من مثابرة جهاد الكفار ونشر العدل وابطال المكوس والمظالم واجرا البر والمعروف • الى ان اصيب به المسلمون • واستقل بالوفاة الى رحمة الله تعالى ليلة الاربعا سابع عشرين صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة وله من العمر سبع وستون سنة وعمل الشعرا فيه مراثى كثيرين من ذلك قصيدة العماد الكاتب ثمانيان وثلاثون بيتا اولها •

هذه الابيات

• سمل الهدى والملك عم شانه • والدهر ما واقلعت حسانه •

• باسه اين الناصر الملك الذى • لسه خالصت صفت بنانه •
• اين الذى مازال سلطانا لنا • يرجى نداه وتتقى سطواته •
• اين الذى شرف الزمان بفضله • وسمت على الفضلا بغاية •
• اين الذى عنت الفرنج لباسه • دولا ومنها ادركت ثاراته •
• اغلال اعناق العدا اساوره • اطواق اجياد الورى منانه •

قال العماد وغيره لم يترك فى خزانته من الذهب الا جرم واحد وثلاثون درهما ولم يترك دارا ولا عقارا ولا مزرعة ولا شيا من انواع الاملاك وترك سبعة عشر ولدا ذكورا واناثا واحدة وكان متدينا فى مآكله ومشربه وملبسه • ومركبه فلا يلبس الا القطن والكتان والصوف • وكان يواظب الصلاة فى الجماعة ويواظب سماع الحديث حتى انه سمع فى بعض الحصار جزا واحدا او موبين الصفين ويتجر بذلك وقال هذا موقف لم يسع فيه احد شيا • وبالجملة فمناقبه جميدة كثيرة لا تستقصى الا فى مجلدات • وقد افرد سيرته بالتصنيف جماعة من العلما والزهاد والادبا وكان به عرج فى رجله فقال فيه ابن عنين الشاعر هذا البيت

• سلطاننا اعرج وكاتبه • ذو عمش والوزير مجذوب •

يعنى العماد الكاتب • والقاضى الفاضل قال ابن فضل الله فى المسالك وغريب الاتفاق ان الشيخ علم الدين السخاوى يمدح السلطان صلاح الدين ويمدح الاديب رشيد الدين الفارقى ومن وفاتهما مائة سنة • وذكر اليافعى فى روض الرياحين ان السلطان صلاح الدين كان معدودا من الاولياء الثلثمائة • وان السلطان نور الدين محمود كان معدودا من الاولياء الاربعين • وقام بمصر من بعده ولده الملك العزيز عماد الدين عثمان ابو الفتح وكان نايبا بابيه بمصر فى حياته مدة استغاله بفتح البلاد الشامية فاستقل بها بعد وفاته فسار سيرة حسنة بعفة عن الفرج والمال حتى انه مناق مبايده • ولم يبق فى الخزاين لا درهم ولا دينار • فجاه رجل يسعى فى قضا الصعيد بمال فامتنع • وقال والله لا اعتدى دما المسلمين واموالهم على الارض • ولم يزل الى ان مات فى المحرم سنة خمس وتسعين • ودفن فى قبة الشافعى فاقام ولده بعده ولقب المنصور فاستمر الى رمضان سنة ست وتسعين ثم استغنى عم ابيه الملك العادل ابو بكر بن ايوب سادى الغرها فى صحة مملكته لكونه صغيرا ابن عشر سنة فافتوبان ولاته لا تصح فعزل • واقام الملك العادل • وقيل ان العادل اخذ من الافضل على بن السلطان صلاح الدين • وكان الافضل غلب عليها

وانتزعها من المنصور وارسل العادل الى الخليفة يطلب تقليد بمصر والشام
فارسله اليه مع الشهاب السهروردي فكان يصيف بالشام وشتي بمصر
وينتقل في البلاد الى ان مات يوم الجمعة سابع جمادي الاخرة سنة خمس عشرة
وستمائة ومن قوله بن عنين فيه شعرا

ان سلطاننا الذي نرتجيه ... واسع المال ضيق الانفاق
يوسفي كما تقاد ولكن ... قاطع للرسوم والارزاق

والعادل اول من سكن قلعة الجبل بمصر من الملوك سكنها في سنة اربعين وستمائة
ونقل اليها اولاده العاضد واقاربه في صورة حبس وكان ابنه الملك
الكامل ناصر الدين محمد ينوب عنه بمصر في ايام غيبته فاستقل بها بعد
وفاته وفي هذه السنة نزلت الفرنج على دمياط واخذوا السلسلة وكان
حصنا منيعا ويقفل بلاد مصر وصنعته انه في وسطه جزيرة في النيل
عند انتهائه الى البحر ومن هذا البرج الى دمياط ومي على شاطئ البحر
وحافة النيل سلسلة ومنه الى الجانب الآخر وعلى الجسر سلسلة اخرى
لتمنع دخول المراكب من البحر الى النيل فلا يتمكنوا من البلاد فلما ملكت
الفرنج هذا البرج شق ذلك على المسلمين بديار مصر وغيرها ووصل
الخبر الى الملك العادل وهو بمرج الصفر فتاوه تاوها شديدا
ودق بيده على صدره اسفا وحزنا ومرض من ساعته مرض الموت ثم
في سنته ست عشرة استحوذ الفرنج على دمياط وجعلوا الجامع كنيسة
لهم ونعتوا بمنبره وبالرنجات وروس القتلى الى الجزاير فانا لله وانا
اليه راجعون واستمرت بايديهم الى سنة ثمانية عشر وكان الكامل
عرض عليهم ان يردوا عليهم بيت المقدس وجميع ما كان صلاح الدين
فتحه من بلاد السواحل ويتركوا دمياط فامتنعوا من ذلك فقدر الله
انه ضاقت عليهم الاقوات وقد مات عليهم مراكب فرنسيس فاخذها
الاصطول البحري وارسلت المياه الى اراضي دمياط من كل ناحية
فلم يمكنهم بعد ذلك ان يتصرفوا في انفسهم وحاصرهم المسلمون من الجانب
الآخر حتى اضطروهم الى ضيق الاماكن فعند ذلك انابوا الى الصلح
بلا معاوضة وكان يوما مشهودا ووقع الصلح على ما اراد الكامل
ومد سماطا عظيما وقام رائح الحلي الشاعر وانشد شعرا

هنيا فال السعد راح مخلدا ... وقد انجز الرحمن بالنصر موعدا
حبانا اله الخلق فتحا به لنا ... مبينا وانعاما وعزا مؤبدا

الى ان قال

اعباد

اعبادك عيسى ان عيسى وحزبه ... وموسى جميعا يحمدون محمدا

وكان حاضرا حينيذ الملك المعظم عيسى والملك الاشرف موسى ابنا الملك
العادل قال ابو شامة وبلغني انه لما انتهى هذا البيت اشار الى الملك
المعظم عيسى والاشرف موسى والكامل محمد فكان ذلك من احسن ما اتفق
وتراجعت الفرنج الى عكا وغيرها من البلدان الى ان قال الحافظ شرف
الدين الدمياطي في معجمه انشدنا ابو زكريا يحيى بن يوسف الصرصري
لنفسه ببغداد وقد ورد كتاب من ديار مصر الى الديوان بانتصار
المسلمين على الروم وفتح بعض دمياط

اتانا كتاب فيه نسخة نصره ... الحق معناها الذي فطن جلد
يقول ابن ايوب المعظم حامدا ... لرب السما الواحد الفرد الصمد
امرنا بحمد الله جل ثناؤه ... وعزاري ذو بأس في طالع السعد
تركنا من الاعلاج بالسيف مطعما ... ثلاثين الفا للبب اعم والاسد
ومنهم الوف اربعون باسرنا ... فكم ملك في قبضتنا صار كالعبد
ودمياط عادت مثل ما بدأت لنا ... وما املكناها كما لك من جد
ونحن على ان نملك السيف كله ... على ثقة ممن له خالص الحمد
الا يا بن ايوب لقد نلت غاية ... من النصر صاهت عاملغت من الجد
تهوت فزيخ الروم وقهر اسماعه ... ستقم زلة الرعب في الترك والصد
وما نلت اسباب العلا عن كلالة ... ولم يأتك المجد المؤثل من بعد
ولكن ورثت الملك والنصر غالب ... جليل وعن عم نبيل وعن جد
لجأت الى ركن شديد ومعقل ... منيع وكنز جامع جوامع المجد
الى فاتح باب الرشاد ببعثه ... وخاتم ميثاق النبوة والعهد
الى الشافع المنجي الوجيه محمد ... فاحسنت في صدق التوجه والعقد
فهنيا لمجد من كيد قد بضاعة ... يوجه به تظفر وتنصر على العند
فلا مثله عز عز سواكم بنو محمد كم ... كلالة ولا غالى الكلول نشا المجد
الى ان تذيق الروم في غمرداريم ... زعافا وتسقي المومنين حتى النهد

ولما تولى المستنصر الخلافة ارسل الى الكامل محيي الدين يوسف بن الشيخ
ابي الفرج بن الجوزي وجعه كتاب عظم فيه تقليده الملك وفيه
اوامر كثيرة مايحة من انشا الوزير نصير الدين احمد بن الناقد رايت بخط
قاضي القضاة عز الدين بن جماعة قال وقفت على نسخة تقليد من الخليفة
المنصور ابو جعفر المستنصر بالله امير المومنين بخط وزيره الى الازهر
احمد بن الناقد في رجب سنة سبع وعشرين وستمائة للملك الكامل

والعقد

الجد

الحمد لله الذي اطمانت القلوب بذكره • ووجب على الخلايق جزيل حمده
وشكره • ووسعت رحمته كل شيء • وظهرت في كل امر حكمته • ودل على وحدا
نيته بعجايب ما احكم صنعا وتدبيرا • وخلق كل شيء فقدره تقديرا • احمده حمد
الشاكرين لنعمايه التي لا تحصى عددا • عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا
لا يعقب حكمه في الابرام والنقض • ولا يؤوده حفظ السموات والارض •
تعالى ان يحيط به الضمير • وجل ان يبلغ وصفه البيان والتفسير • ليس
كمثله شيء وهو السميع البصير • واحمد الله الذي ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم
بالحق بشيرا ونذيرا • وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا • وانبعه
هدى للخلق • واوضح به مناهج الرشد وسبل الحق • واصطفاه من اشرف
الانساب واعز القبايل • وجعله اعظم الشفعا واقرب الوسايل • فقد
صلى الله عليه وسلم بالحق على الباطل • وحمل الناس بشريعته على المحجة البيضا
والسنن العادل • حتى استقام اعوجاج كل رايغ ورجع الى الحق كل جايد عنه
وحايل • تنغمر اظلاله عن اليمين والشمايل • صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
الكرام الافاضل • صلاة مستمرة بالغدوات والاصايل • خصوصا
على عمه وصنو ابيه العباس ابن عم المطلب الذي اشتهرت مناقبه في المجامع
والمحافل • ودرت ببركة استسقايه اخلاف السحب لهواطل • وفاز
من تنصيص الرسول صلى الله عليه وسلم في الخلافة العظمه • بما لم يفز به
احد من الاوايل • والحمد لله الذي حاز موارث النبوة والامامة • ووفر
جزيل الاقسام من الفضل والكرامة • لعقبه وخلفته ووارث نبيه
ومحيي شريعته وسنته والموفق الله نصر الدين محمد زين الدين ابي بكر بن
ايوب • من الطاعة المشهورة • والخدم المشكورة • انعم الله عليه بتقليد
شريف امامي فقلده على خيرة الله الرعاية والصلاة واعمال الحرب
والمعادن والاحداث والخروج • والعياع • والعقد فات والحوالي
وسايرو جوه الجبايات • والفرض والعطا والنفقه في الاوليا والمظالم
والحسبة في بلاده • وما يفتتحه ويتولى عليه من بلاد الفرنج الملاعين
وبلاد من تبرز اليه الاوامر الشريفة بقصده من المارقين • عن الاجماع
المنعقدين على المسلمين • ومنه امره بتقوى الله تعالى التي هي الجنة
الواقيه • والنعمة الباقيه • والملجا المنيع • والجاه الرفيع • والذخيرة
النافعة • في السر والنجوى • والحذوة المقتبسة من قوله تعالى وتزودوا
فان خير الزاد التقوى • وان يدرع شعارها في جميع الاقوال • ويهتدي
بانوارها في مشكلات الامور والاحوال • وان يعمل بها سرا وجهرا • وينشرح

للقيام

للقيام بحقوقها الواجبة صدره • قال الله تعالى ومن يتق الله يكفر عنه
سياته ويعظم له اجرا • وامره بتلاوة كتاب الله تعالى متدبرا عوامض عجايبه
سالكا بسبيل الرشاد والهداية في العمل به • وان يجعله متلا لا يتبعه ويقتفيه
ودليلا يهتدي بمراشده الواضحه في اداء امره ونواهيه • فانه النقل الا
وثيق وسبب الله المحكم • والدليل الذي يهتدي للتي هي اقوم ضرب الله فيه
لعباده جوامع الامثال • وبين لهم بهداه مسالك الرشد والضلال •
وفرق بدلايله الواضحة وبراهينه الصادعة بين الحرام والحلال •
فقال عز من قايل هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين • وقال
تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب
وامر بالمحافظة على فروض الصلاة • والدخول فيها على اكمل هيئة من قوانين
الخشوع والاخبات • وان يكون نظره في موضع سجوده من الارض • وان يمثل
لنفسه في ذلك موقفه بين يديه الله تعالى يوم العرض قال الله تعالى والذين
هم في صلاتهم خاشعون • وقال تعالى ان الصلاة كانت على المومنين
كتابا موقوتا • وان لا يشتغل بشاغل عن اداء فروضها الواجبة ولا يلهو بسبب
عن اقامة سننها الراتبة فانها عماد الدين الذي نمت قواعده وتباينه •
قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى • وقوموا لله
قانتين • وقال تعالى ان الصلاة كانت تنهى عن الفحشا والمنكر • وامره
ان يسعى الى صلاة الجمع والاعياد • ويقوم في ذلك بما فرض الله عليه وعلى
العباد • وان يتوجه الى المساجد والجوامع متواضعا ويبرز الى المصليات
الفساحة في الاعياد خاشعا • وان يحافظ في تشديد قواعد الاسلام
على المندوب والواجب • ويعظم باعتماده ذلك شعاير الله التي هي
من تقوى القلوب • وان يتمل بوافر اهتمامه واعتنايه • وكمال
نظره • ورعايته بيوت الله التي هي محل البركات • ومواطن العبادات
والمساجد التي تاكد في تعظيمها واجلالها حكمة • والبيوت التي اذن
الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه • وان يرتب لها من الخدم من ينبتل لازالة
ادناسها • ويتصدى لاذكا مصابيحها في الظلم وانياسها • ويقوم لها
بما تحتاج اليه من اسباب الصلاح والعمارات • ويجهز لها ما يليق به
من الدهن والكسوات • وامره باتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي وضح حدودها • وخفف عليه الصلاة والسلام اودها • وان يعتمد
فيها على الاسانيد التي تعلمها الثقات • والاحاديث التي صحت بالطرق
السليمة والروايات • وان تقتدي باجاته به من مكارم الاخلاق التي

ندب صلى الله عليه وسلم الى التمسك بسنتها ورغب امته بالاخذ بها والعمل
والعمل بادبها قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وامره يحالس اهل
العلم والدين واولى الاخلاص في طاعة الله والتقين والاستشارة بهم
في عوارض الشك والالتباس والعمل برايهم في التمثل والقياس فان بالا
الاستشارة بهم عين الهداية وامن من الضلالة والغواية وفيها تلقح
عمم الافهام والالباب ويقتدح زيادة الرشد والصواب قال
الله تعالى في الارشاد الى فضلها والامر في التمسك بحبلها وشاورهم في
الامر وامره بمراعاة احوال الجند والعسكر في تغوره وان يتعاهدهم بحسن
نظره وجميل تدبيره مستصلحا شانهم بادامة التلطف والتعهد
مستوضحا احوالهم بملازمة التفحص عنها والتفقد وان يسوسهم بتخيرهم على
سلوك المنهج السليم وتهديهم في انتظامها واتساقها الى صراط مستقيم وحملهم
على القيام بشرايطه والتزم بها باقوى الاسباب وامنن العصم ويدعو
الى مصلحة التواصل والابتلاف ويقتدم عن موجبات التخاذل
والاختلاف وان تعتمد فيهم شرايط الحزم في الاعطا والمنع وقاد
تقتضيه مصلحة احوالهم من اسباب الخفض والرفع وان يثيب المحسن
منهم على احسانه ويسبل على المسي ستاوسعه العفو واحمل الامر ذلك صفحه
واستنانه وان ياخذ براي ذوي التجارب منهم والحنكة ويجتنبي بشاور
ثمرة البركة اذ في ذلك امن من الاخطا الانفراد وتزحزح عن مقام الزيغ
والاستبداد وامره بالتمثل لما يليه من البلاد ويتصل بنواحيه من ثغور
اولى الشرك والعناد وان يعترف مجامع الالتفات اليها وتحيطها
بوفور الاهتمام بقاها والتطلع عليها وان تسلم تا بلاده من الحصون
والمعاقل بالاحكام والاتقان وينتهي في اسباب مفاتحها الى غاية
الوسع والامكان وان يشحنها بالمين الكبيرة والذخاير ويمدها من
الاسلحة والالات بالعدد المستصلح الوافرة وان يتخير لحراستها من الامنا
النقات ويسيدها بمن ينتجبه من الشجعان الكمات وان يوكد عليهم
في استعمال اسباب الحفظ والاستظهار ويوقظهم الى الاحتراس من غوايل
الغفلة والاغترار وان يكون المتاد اليهم ممن تربوا في ممارسة الحروب
على مكافاة الشدايد وتدربوا في نصب الحبايل للمتمكنين والاخذ لهم
بالمراصد وان يعمد هذا القبيل بواصلة المدد وكثرة العدد والتوسعة
في النفقة والعطاء والعمل معهم بما يقتضيه حالهم وتفاوتهم في التقصير

والغنا

والغنا اذ في ذلك حسم لمادة الاطماع في بلاد الاسلام وتردد لكيد المعاند
من عبدة الاصنام فمعلوم ان هذا العرض اولى ما وجهت اليه العنايات
وصرفت واحق ما اشتعرت عليه الهمم ووقفت فان الله تعالى جعله من
اهم الفروض التي الزم القيام بها بحقه واكبر الواجبات التي كتب العمل
بها على خلقه قال الله تعالى في ذلك هاديا الى سبل الرشاد ومحرضا
لعباده على قيامهم له بفروض الجهاد ذلك بانهم لا يصيبهم ظما ولا نصب
ولا الى قوله تعالى ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون وقال تعالى
واقتلوهم حيث ثقفتموهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من نزل ثغرا لا
يخيف به المشركين ويخيفونه كان له كاجر صائم قائم لا يفتر راسه الى يوم القيمة
واجر قايم لا يقعد الى يوم القيامة واجر صايم لا يفطر الى يوم القيمة
وقال عليه الصلاة والسلام غدوة في سبيل الله او روحة خير مما
طلعت عليه الشمس هذا قوله صلى الله عليه وسلم في حق من سمع هذه المقالة
فوقف لديها فكيف بمن قالت عليه الصلاة والسلام الا اخبركم بخير
الناس رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع هيعة طار اليها فارس
باقتفا اوامر الله تعالى في رعاياه والاهتدا الى رعاية العدل والا
والاحسان بمراشده اتواضحه وقضاياه وان يسلك في السياسة بهم
سبيل الصلاح ويسلمهم بلين الكنف وخفض الجناح ويمد ظل رعايته
على مسلم ومعاهدهم في تزحزح الاقذا والنوايب عن مثاهلهم في العدل
ومواردهم وينظره في مصالحهم نظر سوي فيه بين الضعيف والقوي
ويقوم باودهم فيما يهتدي به وهديهم به الى صراط السوي قال
الله تعالى ان الله يامركم بالعدل والاحسان الاية وامره باعتماد
اسباب الاستظهار والامنه واستفضا الطاقة المستطاعة والقدرة
الممكنة في المساعدة على قضا حجاج بيت الله الحرام وزوار نبيه عليه
افضل الصلاة والسلام وان يهتم بالاعتناء في ذلك على تحقيق الرجا
وبلوغ المرام ويحرسهم من التحفظ والاذى في حالتي الظعن والمقام
فان الحج احد اركان الدين المتين وفروضه الواجبة الموكدة
قال تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وامره بتفوق
ايدي العالمين بحكم الشرع في الرعايا وتنفيذ ما يصدر عنهم من الاحكام
والقضايا والعمل باقوالهم فيما يثبت لذوي الاستحقاق والشد
على ايديهم فيما يردونه من المنع والاطلاق وانه متى تاخر احد الخصمين عن
اجابة داعي الحكم او تناعس في ذلك بما يلزم من الاذى والعزم

ين

نقاف

رنهم

حذ به بعنان الفتوا الى مجلس الشرع • واضطره بقوة الانصار الى البلاد البعيده
المنع وان يوخى بعمارة الوقوف التى يتقرب بها المتقربون بها • واستمسكوا
فى طلب ثواب الله بما تمن بسببها • وان يديم بجميل المعاونه والمساعده وحسن
الموازره والمعاضده فى الاسباب التى يودن بالعماره والاستنماء ويعود
عليها بالمصلحة والاستخلاص والاستيفاء • قال الله تعالى وتعاونوا على
البر والتقوى • وامره ان يختير من ذوى الكفاية والنزاهة من يستخلصه
للخدم والاستعمال والقيام بالواجب من ادا الامانه والحراسة والتميز
لبيت المال وان يكونوا من ذوى الاطلاع بشرايط الحذم المعنية وامورها
والمهتدين الى صلاحها وتنميتها قال الحافظ ابو نعيم عبد العظيم
المنذرى انشا الملك الكامل دار الحديث بالقاهره وعمر القبة على
ضريح الامام الشافعى • واجرى الماء من بركة الحبش الى حوض السبيل
والسقاية على باب القبة للامام الشافعى وغير ذلك من الوقوف على انواع
البر • وله المواقف المشهوره فى الجهاد بدمياط • وكان معظما لاهل
السنة قال الذهبى وكان له اجازة من السلفى وخرج له ابو القاسم بن
الصفراوى اربعين حديثا سمعها من جماعة وقال ابن خلكان اسعت
المملكة الملك الكامل حتى قال خطيب مكه تمن عند الدعا له سلطا
مكه وعبيدها • واليمن زبيدها • ومصر وصعيدها • والشام وسناد بدها
والجزيرة ووليدها • سلطان القبلتين • ورب العلامتين • وخادم
الحرمين الشريفين الملك الكامل ابو المعالى • ناصر الدين محمد خليفة
امير المومنين وقال الصلاح الصفدى فى تاريخه كان الملك الكامل
ليلة حالسا فدخل عليه المظفر الاعمى فقال له ياجزنا مظفر قد بلغ التو منتهاه

فقال مظفر وما تغيرت عن سواه
قال السلطان ولى حبيب راى سواى
فقال مظفر وما درى العاذلون ما هو
فقال السلطان رياضة النفس فى احتمالى
فقال مظفر ورضة الحسن من حلاه
فقال السلطان اسر لدن القوام لما
فقال مظفر لعشقه كل من راه
فقال السلطان ويقته كلها مدام
فقال مظفر ختاه المسك من لماه
فقال السلطان ليلته كلها رقاد

فقال مظفر

فقال مظفر ولبلتى كلها انتباه فقال السلطان وما يرى ان اكون عبدا

فقام مظفر على قدميه وقال

يا ملك الكامل اختام • العالم العامل الذى فى
كل صلاة يرى اتباه • ليث وغيث وبدر تم
ومنصب جل من نقاه

وكانت وفاته بدمشق يوم الاربعا حادى عشر رجب الفرد سنة خمس
وثلاثين وستمايه واقيم بعده ولده الملك العادل ابو بكر وكان نايب
ابيه بمصر مدة غيبته فبلغ ذلك اخاه الملك الصالح نجم الدين ايوب
بن الكامل صاحب حصن كيفا • فقدم وزير العادل الى بلبيس • قاصدا
للقتال فاختلف عليه الامرا • فقيدوه واعتقلوه وارسلوا الى الصالح
ايوب • فوصل اليهم فملكوه وذلك فى صفر سنة تسع وثلاثين • فاقام
فى المملكة عشر سنين الا اربعة اشهر • وكان مهيبا جدا دبر المملكة على احسن
وجه وبنى المدارس الاربعة بين القصرين • وبنى قلعة الروضة واسكن
المماليك واسكنهم بقلعة الروضة وسماهم البحرية وهو الذى اكثر من شرا
الترك وعتقهم • وتامرهم ولم يكن ذلك قبله فقام المسيح عز الدين
ابن عبد السلام القومة الكبرى فى بيع اولئك الامرا وصرف ثمنهم فى
مصالح المسلمين وقال بعض الشعرا

الصالح المرتضى ايوب اكرمن • ترك بدولته ياسر مجلوب
لا واخذ الله ايوبا بغفلته • فالناس كلهم فى غفر ايوب

ولما تولى الخليفة المستعصم نفذ الصالح اليه رسولا يطلب تقليد مصر
والشام فجاه التشريف والطوق الذهب والمركوب فلبس التشريف
الاسود والعمامة • والجبه وركب الفرس • وكان يوما مشهودا
فلما كانت سنة سبع واربعين هجمت الفرنج على دمياط فهرب من كان
فيها واستحوذ واعليها فخرج الملك الصالح وترلا بالمنصوره لقتالهم
فادركه اجله • ومرض ومات بها ليلة النصف من شعبان فاخفت
جاريته شجر الدر موته وبقيت تدبر بعلامته سوا واعلمت اعيان الامرا
فدفنوه جوا الخيمة حفروا له قبرا واظهروا انه مريض وبقيت شجر
الدر تعلم بعلامته • سوا وارسلوا الى ابنه الملك المعظم غياث الدين
توران شاه وهو بحصن كيفا فقدم فى ذى القعدة وملكوه فركب
فى عساكر المملكة • وقاتل الفرنج وكسرهم وقتل من الفرنج ثلاثين الفا
ولله الحمد • وكان فى عسكر المسلمين الشيخ عز الدين بن عبد السلام فتاوى

الشيخ عز الدين بن عبد السلام باعلاصوته مشيرا بيده الى الريح يا ريح خذيهم
عدة مرار فعادت الريح على عسكر الفرنج فانكسروا وقتلوا وغرق اكثر
الفرنج وصرخ من المسلمين صارخ الحمد لله الذي راثانا في امة محمد صلى الله
عليه وسلم رجلا سخرت له الريح وكان ذلك يوم الاربعاء ثالث المحرم
واسر الفرنسيس ملك الفرنج وقيد وحبس في القامة بدار ابن لقمان وكان
يحفظه طواشي يقال له صبيح ثم نفرت قلوب العسكر من المعظم لكونه
قرب مماليكه وابعد مماليك ابيه فقتلوه يوم الاثنين سابع عشر المحرم
وداسوه بارجلهم فكان مدة ولاية ابنه تسعين يوما وقد روي
ابو صالح في النوم بعد قتل ابنه وهو يقول

وقتلوه شر قتلة ده ٭ صار للعالم مثله
لم يروا موافيه الا ٭ لاولاً من كان قبله
سر آبيم عن قريب ٭ لاقل الناس اكله

فكان كذلك ووقع بين المصريين والشاميين قتال وعدم من المصريين
طائفة كثيرة واتفقوا بعد قتل المعظم على تولية شجر الدر امرخليل جارية
الملك الصالح فملكوها وخطب لها على المنابر فكان الخطباء يقولون
بعد الدعا للخليفة واحفظ اللهم الجهة الصالحة ملكة المسلمين عصمة
الدنيا والدين ام خليل المعتصمة صاحبة السلطان الملك الصالح ونقش
اسمها على الدنانير والدراهم وكانت تعلم المناسير وتكتب والدة خليل
ولم تكن تصغر في الاسلام قبلها امراة ولما ولت تكلم الناس الشيخ عز الدين
بن عبد السلام في بعض نقائضه على بنا اذا ابتلى المسلمون بولاية امراة
وارسل الخليفة المستعصم يعاتب اهل مصر في ذلك ويقول ان كان ما يبقى
عندكم رجل تولوه فقولوا لنا نرسل لكم رجلا ثم اتفقت شجر الدر والا
على اطلاق الفرنسيس بشرط ان يرد دمياط للمسلمين ويعطوا عنها
ثمانمائة الف دينار عوضا عما كان بدمياط من الحواصل ويطلقوا اه
اسارى المؤمنين فاطلق على هذا الشرط فلما سار الى بلاده اخذ في
الاستعداد والعود الى دمياط فندمت الامراء على اطلاقه وقال
الصاحب جمال الدين مطروح وكتب بها اليه

قل للفرنسيس اذا جيته ٭ مقالة صدق من لسان فصيح
اجرك الله على ما جرى ٭ من قتل عباد لشرح المسيح
اتيت مصرا تبتغي ملكها ٭ تحسب ان الطبل بالزمر يربح
فساقك الجهل الى ارمد ٭ ضاق به عن ناظريك الفسيح

وكل اصحابك اودعتهم ٭ بنحس تدبيرك بطن الضريح
لنعين الفالا نرى منهم ٭ الا قتيلا او اسيرا جريح
وفقك الله لامتالها ٭ لعل عيسى منكموا يستريح
ان كان يا كم بذا الارضنا ٭ فرب عشر قد بدا من نصيح
وقل لهم ان عضروا عودة ٭ لاخذنا دارا ولقصد فسيح
دار بن لقمان على حالها ٭ والقيد باقي والطواشي صبيح

فلما بلغت الفرنسيس الى آخر ما اهلكه الله تعالى وكفى المسلمين شره واقامت
شجر الدر في المملكة ثلاثة شهور ثم عزلت نفسها واتفقوا على ان يولوا
الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن صلاح الدين يوسف بن المسعود
ابن الملك الكامل فملكوه وعمره ثمان سنين وذلك في يوم
الاربعاء ثالث جمادى الاولى سنة ثمان واربعين وتجعل عز الدين ايبك
التركماني مملوك الصالح اتابكه وخطب لهما وضربت السكة باسمهما
وعظم شان الاتراك من يومئذ وعدوا اليد بهم للعامة واحدث
وزيره الاسعد الفايزي ظلامات ومكوسا كثيرة ثم ان ايبك عزل
الملك الاشرف وتولى السلطنة ولقب الملك المعز وهو اول من
ملك مصر من الاتراك ومن جرى عليه الرق منهم فلم يرض الناس
بذلك حتى رضي الجند بالعطايا الجزيلة واما اهل مصر فلم يرضوا
بذلك ولم يزالوا يسعون ما يكرم اذا ركب ويقولون لا نريد الا
سلطانا ربيبا ولد على الفطرة وكان المعز تزوج بشجر الدر بعد
جملته ثلاثون الف دينار ثم انه خطب ابنة صاحب الموصل فغارت
شجر الدر وكان المعز لما تولى المملكة امر جماعة من مماليك منهم الامير
الدين قطز ثم بعد ان قليل جعله نايبا عنه بمصر وكان كاردس
كبير المماليك البحرية وانه لما عظم امره ولا بقي للمعز معه كلام تزوج
بنت صاحب حماه وعظم امره وحدثته نفسه بالسلطنة فاتفق
الملك المعز مع خواصه على قتل فارس اقطاي فاكمن له كمينا فطلبه
فلما دخل كعادته من باب القاعة منعوا مماليكه من الدخول معه
وثبت مماليك المعز عليه فقتلوه يوم الاثنين الحادي والعشرين من
شهر شعبان سنة اثنين وخمسين فلما غارت شجر الدر تغيرت على السلطان
وتغير الامر عليها فعملت الحيلة في قتله واتفقت مع الطواشي محسن
والطواشي جوهر والطواشي نصير المعزي فقتلوه في الحمام فلما علمت
زوجته ام ولده بذلك اجتمعت بي وجواريها وقتلوا شجر الدر بالقباقيب

في الحمام الى ان مات والعتب على المزابل مدفونه فكانت ولاية المعز سبع سنين الا ثلاثة ايام • وتولى بعده ولده نور الدين علي ولقب الملك المنصور في تسع الاجزة سنة خمس وخمسين وعمره خمسة عشر سنة • فاقام في المملكة سنتين وثمانية اشهر • وفي ايامه اخذت التتار بغداد وقتل الخليفة فمزاز الامير قطز قبض على المنصور واعتقله في واخر ذي القعدة سنة سبع وخمسين وتسلطن بمكانه • ولقب الملك المظفر بعد ان افتى العلما بان الولد الصغير لا يصلح للملك في هذا الوقت الصعب • والملك يحتاج الى ملك شهم مطاع لاجل الجهاد • والتتر قد وصلوا الى البلاد الشامية • وجا اهلها الى مصر يطلبون النجدة • فاراد السلطان ان ياخذ من الناس شيا يستعين به على قتالهم • فاجتمع العلما وحضر الشيخ عز الدين بن عبد السلام • وقال لا يجوز ان يوخذ من الرعية شي حتى لا يبقى في بيت المال شي • وتبيعوا املاكم من الحوايص والالات • وتقتصر كل منكم على فرسه وسلاحه ومشاوه في ذلك يوم والعامة • واما اخذ اموال العامة مع بقاما في ايدي الجند من الالات والاموال قلا ولا يطاوعوه ابدا • وكان التتر قد ارسلوا لقطز اربعة انفس قصادا فاستشار المظفر الامرا في امر التتر فاشاروا عليه بالمسير اليهم والقتال معهم • وقلوبهم كارهة ذلك فعزم السلطان على المسير فارسل احضر قصاد التتر الاربعة وسطهم في القاهرة قال الافغمي في تاريخ المدينة خرج المظفر بالجيوش في شعبان سنة تمان وخمسين متوجها الى الشام لقتال التتر • وشاوشيه ركن الدين بيبرس البندقي في ذوراي • فالتقوم والتزعنه عين جالوت • ووقع التصاف يوم الجمعة خامس عشر رمضان فهزم التتار هزيمة وانتصر المسلمون ولله الحمد • وجا كتاب المظفر الى دمشق بالنصر • فطار الناس فرحا ثم دخل المظفر الى دمشق مويدا منصورا واحبه الناس غاية المحبة • وقال بعض الشعرا في ذلك شعرا

هلك الكفر في الشام جميعا • واستجد الاسلام بعد دحوضه
بالملك المظفر الملك الاوحد • مع سيف الاسلام عند نهوضه

وقال الامام ابو شامه

غلب التتار على البلاد فجاءهم • من مصر تركي يجود بنفسه
بالشام اهلكهم وبدد شملهم • ولكل شي آفة من جنسه

وساق بيبرس خلف التتار الى حلب • وطردهم عن البلاد ووعدهم السلطان بحلب • ثم رجع عن وعده فتاثر بيبرس ووقعت الوحشة

بينهما

بينهما واضمر كل لصاحبه الشر فاتفق بيبرس مع جماعة من الامرا على قتل المظفر • فجا بيبرس وطلب منه امراة من اسارى التتار لستاه • فاعطاها له فاخذ السلطان يقبلها فبعض عليها • وكانت هذه اشارة بينه وبين الامرا فضربه احدهم ضربة بالسيف فرماه قتيلا عن فرسه • وقتلوه في الطريق بين الغرابي والصالحية • في سادس عشر ذي القعدة سنة تمان وخمسين وستمايه • وخافوا الامرا على انفسهم فسلطوا الامير بيبرس والقب بالملك القاهر ودخل مصر • وازال عن اهلها الظلم الذي احدثه المعز فاشار عليه وزيره بتغيير هذا الاسم فانه ما لقب به احد وافلح فابطل السلطان هذا الاسم اللقب وتلقب بالملك الظاهر

وقد نظم الاديب جمال الدين المصري المعروف بالجزار الشاعر ارجوزة وسماها العقود الدرية في الامرا المصرية من امرية عمرو بن العاص رضي الله عنه الى الملك الظاهر بيبرس هذا افعالا

الحمد لله العلي ذكره • ومن يفوق كل امر امره
احمده وهو ولي الحمد • على توالي بره والرفد
ثم الصلاة بعد هذا كله • على اجل خلقه ورسله
محمد خير نبي عدنان • ومن اتاه الوحي بالبيان
دامت عليه صلوات ربه • ثم على عترته وصحبه
يا سايلي عن امراء مصري • منذ حباها عمر لعمرو
خذ من جوابي ما يزيل اللبسا • واحفظه حفظ ذاكر لابسي
اول من كان له ذم الامر • معوضا بعد الفتوح عمرو
وابن ابي سرح تعالى امرها • وقيس ساس نفسها ومرها
ثم تولى النخعي الاشتر • وابن ابي بكر كما قد ذكروا
ثم اعيد لعبد ذا العمرو • تانية وعقبه في الامر
وعقبه ثم الامير مسلمة • وابن يزيد وهو نجل علقمه
كذلك الامير عبد الرحمن • وبعده تامر ابن مروان
اذ كان ولاها اباه • وهو بمصر حوله ذووه
ثم لعبد الله تعزى الامره • وبعده نجل شريك قره
ثم تولى بعده عبد الملك • نقلا صحيحا غير نقل موتفك
وابن سرجيل الامير ايوب • وبشر فالامر اليه منسوب
ثم اخو بشر الامير حنظله • ثم غدا محمد والامر له
والحر نجل يوسف وحفص • من بعده جا بذاك النص

ثم توفى رفاعة عبد الملك ثم الوليد صنو كل ملك
ثم ابن خالد بعده تاليه ثم ابن صفوان بلى تاليه
وحفص قد قاد اليها واليا وقام حسان الامير تاليا
ثم تولى حفص وهى الثالثه وبن سهيل جا فيها وارثه
وبن عبيد واسمه المغيره دبر اقليما غدا اميره
ثم ابن مروان ولى الحاكم وكان للدولة اى ختم
وصالح اول من تولى ثم بن عون ونعم المولى
ثم اعيد صالح المصرى ثانيه بنيه والامر
ثم ابن عون لها اعيدا ثانية وادرك المقصودا
وجا موسى بعده بن كعب محكما فى سلمها والحرب
ثم ابى محمد بن الاشعث فاسمع لما حدثته وحدث
ثم حميد وهو بن قحطبه ثم يزيد نال ايضا منصبه
وقام عبد الله فيها بعده ثم اخوه بعده محمد
ثم غدا الامير موسى ابن على وبعده لقمان بن عيسى قد ولى
وواضح وكان مولى المنصور وبعد ذاك ابن يزيد منصور
وجا يحيى بعده بن محمد ود وسالم فى الامر امعد ود
وبعده ابرهيم نجل صالح ولم يزل ينظر فى المفاتح
وجا موسى وهو نجل يعقب وبعده اسامه فجا حبى
والفضل نجل صالح ايضا وبعده نجل سليمن وعلى
ثم حوى موسى بن عيسى جرمه ثم تولاها ابن يحيى مسلمه
وبن زهير واسمه محمد وجا اود وهذا مسند
وجا موسى نجل عيسى ثانيه ونال فى امرها امانيه
كذاك ابرهيم ايضا ولى فيها كما قد قيل بعد الاول
وجا زعبد الله فيها الافاق وابن سليمن المسمى اسحق
ثم اتى هزيمة وهو الملك وبعده بن صالح عبد الملك
ثم عبيد الله نجل المهدى وكان رب حلها والعقد
وبعده موسى بن عيسى تاليه حتى راى من نهضه حوادثه
ثم عبيد الله نجل المهدى ثانيه فى حلها والعقد
وجا اسمعيل نجل صالح وبعده سميه بن عيسى
ثم تولى الليث نجل الفضل واحمد من بعده ذو الفضل

وجا

وجا عبد الله بقفو جده ثم الحسين بن جميل بعده
ثم تولى تالك ثم الحسن كلاهما اوضح فى العد الحسن
ثم غدا الامير فيها خاتم وجا برا بالامر فيها قائم
ثم لعتاد غدت تنتسب وبعده اميرها المطلب
ثم تولى امرها العباس وفوض الامر اليه الناس
ثم اعيد الامر للمطلب ثانيه ثم السرى فاعجب
ثم سليمان له الامر حصل ثم السرى بعد ما كان انفصل
ثم تولى ابن السرى الامرا وطال ما ساسها وسرا
ثم عبيد الله وهو بن السرى وبعده بن طاهر نحرر
وبعده عيسى فبنى يزيد ثم عمير من بنى الوليد
قد كان ولاها له لما قدم على البلاد ابو الرشيد المعتصم
وعاد عيسى وهو فيها والى وعبدويه ذو المحل العالى
وقد تولى بعده بن منصور عيسى وهذا الامر امر مشهور
وعند ذاك قدم المامون لحرب والد ساله تدين
فى سنة بعد تسعه عشر وماتين بعد عام الحجر
ثم تولى نصر وهو كيدر ثم تولاها ابنه المظفر
ثم تولى بن ابى العباسى مولى بلا شك ولا التباس
وما لك بن تيدر ثم على وبعده عيسى بن منصور ولى
وبعده هرثمه بن النضر وجا ثم وكان رب الامور
ثم على نجل عيسى ثانيه وجا اسحق بن يحيى تاليه
وبعده الامير عبد الحد وهو بن يحيى فارض بالعوايد
وبعده عنبسه بن اسحاق ثم يزيد حاز فيها الافاق
ثم تولى امرها مزاحم ثم ابنه احمد فيها القايم
ونال ارجور بها ما يقعد ثم بن طولون الامير احمد
ثم ابو الجيش ابنه من بعده ثم ابى جيش ولى بعده
ثم تولى بعده هرون وبعده من جده طولون
وبعده عيسى فتى محمد ثم تكين صار رب السودد
ثم تولاها كذا الاعور ثم تكين وهو وقت اخر
ثم هلال وهو بن بدر اصبح فيها وهو رب الامر
ثم تولى احمد بن كيغلغ ثم تكين اوله الامر بلغ
ثم ابى محمد بن طغج وابنه فى المنبج ثانيه

ثم تولاها ابن بطخ ثانية ثم ابو القاسم جانا ليه
ثم اتى الاخشيد من بعد علي وبعد ذا لا امر كافور ولي
وبعد كافور تولى احمد ثم تولى جوهر موبد
ثم تولاها المعز اذ اتى ثم العزيز بخله خير فتى
ثم ابنه الحاكم ثم الظاهر وكلهم في المأثرات ماهر
ثم تولا امرها المستنصر وهو لعمري يقظ مستبصر
ثم تولا امرها المستعلي وكان رب عقدها والحل
وبعد ذاك قد حواها الآمر ولم يكد يحصل له اوامره
ثم تولاها الامام الحافظ وهو على تدبيرها محافظ
وجا اسمعيل وهو الظافر ثم ابنه الفائز ثم الاخر
اعني بما قلت الامام العاضد محررا فاغنم الفوائدا
وتركوه مدة بسيرة ثناهز الشهرين منه السيرة
ثم تولاها الصلاح يوسف ثم العزيز وابنه مستضعف
ثم اتى الافضل نور الدين وبعده العادل ذو التمكين
ثم ابنه العادل ثم الكامل كلاهما بالحكم جا مجادل
ثم اتى الصالح وهو الاعظم ثم تولى ابنه المعظم
وبعد ام خليل ملكت وطاحت الافعال منها وزكت
والملك الاشرف كان طفلا فلم يدبر عقدها والحلا
ثم استبد الملك المعز ثم ابنه ووافقته العز
ثم حواها الملك المظفر وحظه من نصره موفر
ثم حوى الامر المليك الظاهر لازال للاعدا وهو قاهر

ذكر من قام بمصر من الخلفا العباسية

كان لانقراض الخلافة ببغداد وما جرى على المسلمين بتلك البلاد مقدمات نبه عليها العلما منها انه في يوم الثلاثا ثامن عشر ربيع الاول من سنة اربع واربعين وستمائة هبت ريح عاصفة شديدة بمكة فالقت ستارة الكعبة المشرفة فما سكنت الريح الا والكعبة عريانة فقد زال عنها ستار السواد ومكثت احد وعشرين يوما ليس عليها كسوة قال الحافظ عماد الدين بن كثير وكان هذا فالاعلى زوال دولة بني العباس ومنذرا بما سيقع بعد هذا من كائنة التتار لعنهم الله تعالى ومنها قال ابن كثير في سنة سبع واربعين طغى الما ببغداد حتى اتلف شيأ كثيرا من المحال والدور والشهر وتعذرت اقامة الجمعة بسبب ذلك وفي هذه السنة هبت الفرنج على

دمياط

دمياط فاستحوذوا عليها وقتلوا خلقا من المسلمين وفي سنة خمسين وقع حريق بحلب احترق بسببه ستمائة دار فيقال ان الفرنج لعنهم الله القوه فيها قصدا وفي سنة اثنين وخمسين قال سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان وردت الاخبار من مكة المشرفة بان نارا ظهرت من ارض عدن في بعض جبالها بحيث انه يطير شررها الى البحر في الليل ويصعد منها دخان عظيم في اثنا النهار فتاب الناس واقلعوا عما كانوا عليه من المظالم والفساد وشرعوا في افعال الخير والصدقات وفي سنة اربع وخمسين زادت دجلة زيادة مهولة فغرق وخلق كثير من اهل بغداد وتمات خلق تحت الهدم وركب الناس في المراكب واستغاثوا بالله وغاثهم التلف ودخل الماء بين اسوار البلد وانهدمت دار الوزير وثلثمائة وثمانون دارا وانهدم مخزن الخليفة وهلك شيء كثير من خزانة السلاح قال السبكي في الطبقات الكبرى وكان ذلك من جملة الامور التي هي مقدمات لوقعة التتار وفي هذه السنة في يوم الاثنين مستهل جمادي الاخرة وقع بالمدينة الشريفة صوت ينبه صوت الرعد البعيد تارة وتارة اقام على هذه الحالة يومين فلما كانت ليلة الاربعا تعقب الصوت زلزلة عظيمة رجفت منها الارض والحيطان واضطرب المنبر الشريف واستمرت الزلزلة ساعة بعد ساعة الى يوم الجمعة خامس الشهر ظهر من الحرة نار عظيمة وسالت اودية منها سيل وسالت الجبال نارا وسارت نحو طريق الحاج العراقي فوقفت واخذت تاكل الارض اكلا ولها كل يوم صوت عظيم من اخر الليل الى ضحوة واستغاث الناس بنبيهم صلى الله عليه وسلم واقلعوا عن المعاصي واستمرت النار فوق الشهر وخسف القمر ليلة الاثنين في منتصف الشهر وكسف الشمس في غدة وبقيت اياما متغيرة اللون ضعيفة النور واشتد فزع الناس وصعد على البلد الى الامير معطونة فطرح الناس وزر على الناس تحت يده من الاموال وقال سيف الدولة بن علي بن عمر بن قزل المسند في هذه النار

شعر

الا سلما عني على خير مرسل ومن فضله كالسيل يخطر من علي
وأشرف من شدت اليه رحالنا لنورد هيم الشوق اعذب منهل
تحمل مناكل اشعث اغبر فيا عجبا من رجلها المتحمل
الى سيد جات تعالى محله وبجزة اي الكاب المنزل

بني هدانا للهدي بادلة ٭ فهنا معاينها بحسن التاول
محمد المبعوث والنور عظمه ٭ فاصبح وجه الرشد مثل المحجل
وقولا لداني اليك تشتي ٭ عسي الله يدني من محلك محملي
فتحمد استوائي وتسكن لوعتي ٭ واصبح من كل الغرام بمعزل
ولما نوى عني الكرى خبر التي ٭ اضات بلا اذن ثم رضوى وذبل
ولاح سنا هاتم جبال فويقه ٭ لسكان سميفا فاللوى فالعقنقل
واخبرت عنها في زمانك منذرا ٭ بيوم عبوس قطريرا مطول
فقلت كلاما لا يدين لقابل ٭ سواه ولا يطيعه رب معقول
ستظهر نارا بالحجاز تضيئه ٭ لاعناق عيسي نحو بصري لتجلي
فكانت كما قد قلت حقا بلا امرا ٭ صدقت وكم كذبت كل معطل
لها ستر كالبرق لكن شبيهها ٭ فكالرعد عند السامع المتامل
واصبح وجه الليل كالشمس كلما ٭ وبدر الدجي في ظلمة ليس يجلي
وغابت نجوم الجو قبل غروبها ٭ وكدرها دون الدخان المسلسل
وهبت سموم كالحمم فاذبلت ٭ من الباسقات السمر كل مذلل
وابدت من الايات كل عجيبة ٭ وزلزلت الارضون اي تزلزل
وايقن كل الناس ان عذابهم ٭ يعجل في الدنيا بغير تمهل
واعولت الاطفال مع امهاتها ٭ فيا نفس جودي يا مدامع اهملي
جزعت فقام الناس حولي وقبلوا ٭ يقولون لا تهلك اسى وتحمل
لعل اله الخلق يرحم ضعفهم ٭ وما اظهروه من عظيم التذلل
وتاب الورى واسعروا الذ ٭ نوبهم ولاذوا بعفران الكريم المجلل
شفعت لهم عند الاله فاصبحوا ٭ من النار في امن وبر مجلل
اغاثهم الرحمن منك بنفحة ٭ الذ واشهي من حباب وعسل
طغى النار نور من ضياء يحك ساطع ٭ فعادت سلاما لا تضر بمعظل
وعاش رجا الناس بعد مماته ٭ فيا لك من يوم اغر محجل
فيا راحلا عن طيبة ان طيبة ٭ هي الغاية القصوي لكل موئل
فقل بانك ذكراها فان الذي لها ٭ اجل حبيب وهي اشرف منزل
دخلت اليها محرما وحلبتها ٭ واضربت عن سقط الدخول وحول
مواقف اماترتها فهو عنبر ٭ واما كلاها فهو بنت القرنفل
بصوح شذاها عم نعيق نشرها ٭ لما نسجتها من جنوب وشمال
فيا خير مبعوث واكرم شافع ٭ وانجح مامول وافضل مويل
عليك سلام الله بعد صلاته ٭ كما سقع المسك العبيق بمندل

وقال

وقال بعضهم في ذلك

يا كاشف الضر صفحا عن جرائمنا ٭ فقد احاطت بنا يا رب باساء
نشكوا اليك خطوبا لا نطيق لها ٭ حملا ونحن احق بها احقاء
زلالا تخشع الصم الصلاب لها ٭ وكيف يقوى على الزلزال السماء
اقام سبعا ترج الارض فانقعت ٭ عن منظر منه عين الشمس عشواء
كرمل النار يجري فوقه سفن ٭ من القصاب لها في الارض ارساء
كانما فوقه الاجبال طافية ٭ كافها دمية تنصب هطلاء
تنشق منها قلوب الصخر ان رفرفت ٭ رعبا وترعد مثل السعف رجفا
منها نكائف في الجو الدخان الى ٭ ان عادت الشمس منها وهي دجما
قد اترت في شفعة في البدر لحتها ٭ فليلة التم بعد النور ليلاء

وقال اخر في هذه النار وغرق بغداد

سبحان من اذا صحت مشيته ٭ جارية في الورى بمقدار
اغرق بغداد بالمياه كما ٭ احرق ارض الحجاز بالنار

وذكر ان السبب في ذلك الخراب لما ان جاء الى بغداد بخبر هذه النار فقال له الوزير اي الجهات ترمي فقال الى جهة الشرق قال ابو شامة وفي ليلة الجمعة مستهل رمضان من هذه السنة احترق المسجد الشريف النبوي ابتدا حريقه من الزاوية الغربية من الشمال وكان دخل احد العوامة الى خزانة ثم ومعه نار فعلقت في الالات واتصلت بالسقوف سرعة ثم دب في السقوف فاعجلت الناس عن قطعها فما كان الا ساعة حتى احترق سقوف المسجد ووقع بعض اساطينه وذاب رصاصها واحترق سقف الحجرة النبوية واحترق المنبر الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب عليه قال ابو شامة وعد ما وقع من تلك النار الخارجة وحريق المسجد من جملة الايات وكانها كانت منذرة بما يعقبه في السنة الاتية من الكائنات وقال ابو شامة رحمة الله عليه بعدت من المدينة

بعدت من اليمين وحمس ٭ لدي اربع جرى في العمار
نار ارض الحجاز مع حرق المسجد ٭ مع تغريق دار السلام
ثم اخذ النار بغداد في اول ٭ عام من بعد ذا وعام
لم يغن اهلها والكفر اعوا ٭ ن عليهم يا صنعه الاسلام
وانفضت دولة الخلافة منها ٭ فيا مستعصم بغير اعتصام
فحنانا على الحجاز ومصر ٭ وسلاما على بلاد الشام

وقال بعضهم

لم يحترق وحرم النبي لحادث ٭ يخشى عليه ولا دهاه العار ٭
لكنما ايدي الروافض لاعبت ٭ ذاك الحباب فطهرته النار ٭

وفي تاريخ بن كثير عن الشيخ عفيف الدين بن يوسف بن الصباك احد الزهاد قال كنت بمصر فبلغني ما وقع ببغداد من القتل الذريع ٭ فانكرته بقلبي وقلت يا رب كيف هذا وفيهم الاطفال ومن لا ذنب له ٭ فرايت في المنام رجلا وفي يده كتاب فاخذته فاذا فيه هذه الابيات

٭ دع الاعتراض فما الامر لك ٭ ولا الحكم في حركات الفلك ٭
٭ ولا تسال الله عن فعله ٭ فمن خاض لجة بحر هلك ٭

قلت اجرى الله تعالى عادته ان العامة اذا ارادوا فسادها واشكوا حرمات الله تعالى ولم تقم عليهم الحدود ارسل الله عليهم اية في ترابية فان لم ينجع ذلك فيهم اتاهم بعذاب من عنده وسلط عليهم ما لا يستطيعون له دفعا وقد وقع في هذه السنين ما يشبه الايات الواقعة في مقدمات واقعة التتار وانا خايف من عقبى ذلك ٭ فالله يسلم سلم فاول ما وقع في سنة ثلاث وثلاثين وتمانمايه حصول قحط عظيم بارض الحجاز وفي سنة خمس وتمانين لم يزد النيل القدر الذي يحصل به الري ولا ثبت المدة التي تحتاج الى بتونه فيها فاعقب ذلك غلا الاسعار في كل شيء وفي سنة ست وتمانين في سابع عشر المحرم زلزلت مصر زلزلة منكرة لها دوي شديد وقع ببسببها قطعة من المدرسة الصالحية ٭ على قاضي الحنفية شرف الدين بن عبد وكان من خيار عباد الله فقتلته ٭ وفي ثالث عشر رمضان من هذه السنة نزلت صاعقة من السما على المسجد الشريف النبوي ٭ فاحرقته باسره وما فيه من خزاين وكتب ٭ واحرقت شقة الحجرة الشريفة والمنبر ٭ والسقوف ٭ ولم يبق سوى الجدران ٭ واحترق فيه جماعة من اهل الفضل والخير ٭ وكان امرا مهولا ٭ وفي هذه السنة وقع بالغربية برد كبار بحيث قتل كثيرا من الطير ٭ وقيل ان وزن البردة سبعون درهما ٭ وفي سنة سبع وتمانين وتمانمايه ورد الخبر بان صاعقة نزلت بحلب ٭ وبان الفناء وقع ببغداد ٭ وبلاد الشرق عظيما جدا حتى انه عد ببغداد من تاخر من الرجال ٭ فكانوا ماتين واثنين واربعين نسما وفي ذي الحجة وردت الاخبار بانه حصل بمكة في يوم الاربعا رابع عشر ذي القعدة سيل عظيم بحيث دخل البيت فكان فيه قامة ٭ واخرب بيوتا كثيرة ٭ وهدم جملة من اساطين الحرم ٭ ووجد في المسجد من الغرقى سبعون انسانا ٭ وخارج المسجد خمسمايه نفس ٭ واستمر الماء في المسجد الى يوم السبت

ولم يقتل

ولم يقتل الجمعة وكتب القاضي برهان الدين بن ظهيرة الى مصر كتابا بعد ذلك يقول فيه ان هذا السيل لم يعهد مثله في جاهلية ولا اسلام وانه ذرع موضع وصوله في المسجد فكان سبعة اذرع وثلث ذراع ٭

وقد قلت في ذلك

٭ في عام ست اتى المدينة في المسجد نار افتنته بالحرق ٭
٭ وعام سبع اتى بمكة في المسجد سيل قد عم بالغرق ٭
٭ وقبلها القحط بالحجاز فشى ٭ ومصر قد زلزلت من الغرق ٭
٭ وانهبط النيل غير منتفع به ٭ وضاقت معايش الخلق ٭
٭ فهذه حملة اتت نذرا ٭ مستوجبات للخوف والقلق ٭

ولما اخذت التتار بغداد وقتل الخليفة ٭ وجرى ما جرى اقامت الدنيا بلا خليفة ثلاث سنين ونصف سنة ٭ وذلك يوم الاربعا رابع عشر صفر سنة ست وخمسين وستمايه ٭ وهو يوم قتل الخليفة المستعصم رحمة الله تعالى الى اثنا سنة تسع وخمسين ٭ فلما كان في رجب من هذه السنة قدم ابو القاسم احمد بن امير المؤمنين الظاهر بامر الله وهو عم الخليفة المستعصم ٭ واخو المنصور قد كان معتقلا ببغداد ٭ ثم اطلق وكان مع جماعة من الاعراب بالعراق ٭ ثم قصد الملك الظاهر حين بلغه هلكه فقدم عليه الديار المصرية ٭ صحبة جماعة من الاعراب عشرة ٭ منهم الامير ناصر الدين مهنا ٭ وكان دخوله الى القاهرة ٭ في ثاني رجب ٭ فخرج السلطان للقايه ٭ ومعه القاضي تاج الدين والوزير والعلما ٭ والاعيان والشهود ٭ والمؤذنون فتلقوه ٭ وكان يوما مشهودا ٭ وخرجت اليهود بتوراتهم ٭ والنصارى بانجليهم ٭ ودخل من باب القصر وبين يديه عظمة فلما كان يوم الاثنين ثالث عشر رجب جلس السلطان ٭ والخليفة واقف في الايوان ٭ بقلعة الجبل والقاضي والوزير والامرا على طبقاتهم وابتدت نسب الخليفة على القاضي تاج الدين فلما ثبت قام قاضي القضاة واشهد على نفسه بثبوت النسبة الشريفة ٭ ثم كان اول من بايعه شيخ الاسلام ٭ الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم السلطان الملك الظاهر ٭ ثم القاضي تاج الدين ٭ ثم الامرا والدولة ٭ وركب في دست الخلافة بمصر والامرا بين يديه والناس حوله ٭ وسوق القاهرة ٭ وكان يوما مشهودا ٭ ولقب المستنصر بالله بلقب اخيه ٭ وخطب له على المنابر ٭ وضرب اسمه على السكة وكتب بيعته الى الافاق ٭ وانزل بقلعة الجبل هو وحشمه ٭ وخدمه

فلما كان يوم الجمعة سابع عشر رجب ركب في هيبة السواد • وجا الى الجامع •
بالقلعة • فصعد المنبر • وخطب خطبة ذكر فيها شرف بني العباس • ودعى
للسلطان • ثم نزل • فصلى بالناس • وكان وقتا حسنا • ويوما مشهودا
ثم في يوم الاثنين رابع شعبان • ركب الخليفة والسلطان • والقاضي
والوزير • والامرا واهل الحل والعقد الى خيمة عظيمة • وقد ضربت ظا
القاهرة • فالبس الخليفة السلطان بيده خلعة السواد • وفوض اليه
الامر في البلاد الاسلامية • وما سيفتحه من بلاد الكفر • ولقب
بقسيم امير المومنين • والبسه عمامة سوداء • وطوقا في عنقه من ذهب
وقيدا من ذهب في رجليه • وصعد فخر الدين لقمان لنشر الكتاب منبرا
فقرا عليه تقليد السلطان • وهو من انشايه وصورته الحمد لله الذي
اصفى على الاسلام ملابس الشرف • واظهر بهجة دوره • وكانت خافية
بما استحكم عليها من الصدف • وستيدها وسمى من غلايه • حتى انبي ذكره
ذكر من سلف • وقبض لنصره ملوكا انفق عليهم من اختلف احمده على نعمه
التي ربعت الاعين منها في الروض الانف • والطلعة التي وقف المتاكو
عليها فليس له عنها منصرف واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة توجب من المخاوف امنا • وتسهل من الامور ما كان حزنا
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي جبر به من الدين وهنا • ورسوله
الذي اظهر من الدين فنونا افنا • صلى الله عليه وعلى اله الذين اصبحت
مناقبهم باقية لا تفنى • واصحابه الذين احسنوا في الدين فاستحقوا
الزيادة بالحسنى • وبعد فان اولى الاولياء بتقديم ذكره • واحقهم
بان يصبح العالم راكعا وساجدا في تستطير مناقبه وبره • من سعى
فاضحى سعيه للمجد متمما • ودعى الى طاعته فاجاب من كان ملحدا
ومتهما • وما بدت يد في المكرمات الا كان لها ندا ومعصما • ولا
استباح بسعيه حمى • وغنا الا اضرم منه نارا واجرى منه دما • وما
كانت هذه المناقب الشريفة مختصة بالابا المقام العالي المولوي
السلطاني الملكي الظاهري الركني شرفه الله تعالى واعلاه ذكره
الديواني العزيز البنوي الامامي المستنصري اعز الله تعالى سلطانه
تشريف قدره • واعرا فا بصنعه الذي تحقد العبارة النثرية ولا
تقوم بشكره • وكيف لا وقد اقام الدولة العباسية بعد ان اقعد
بها زمانة الزمان • واصيب لها ما كان من محاسن واحسان • وعفت
دثرها المسي لها فاعفت • وارضي عنها زمنها وقد كان ضالعا عليها

صولة

صولة مغضب • فاعاده لها سلما بعد ان كان حربا • وصرف اليها
اهتمامه فرجع كل متضايق من امورها واستعار رحبا • ومنح امير المومنين
عند القدوم عليه حنوا وعطفا • واظهر من لولا رغبة في الله تعالى
لا يخفى • وابدى من الاهتمام بامر البيعة امرا لو رامه غيره
لامتنع عليه • ولو تمسك بحبله متمسك لانقطع قبل وصوله اليه
ولكن الله ادخر هذه الحسنة ليثقل بها ميزان ثوابه • ويخفف بها
يوم القيامة حسابه • والسعيد من خفف حسابه • وسمى منقبة
الى الله الا ان يخلدها في صحيفة صنعه • ويكرمه بان ضمن لها
البيت الشريف بجمعه • بعد ان حصل الاياس من جمعه • وامير المومنين
يشكر لك هذه الصنايع • ويعترف انه لولا اهتمامك لاتسع الخرق
على الراقع • وقد قلدك الديار المصرية • والبلاد الشامية • والديا
البكرية • والجزرية • واليمنية • والفراتية • وما يتجدد من
الفتوحات عورا ونجدا • وفوض امر جندها ورعاياها اليك حتى
اصبحت بالمكارم فردا • ولاجعل منها بلدا من البلاد ولا حصنا من
الحصون تستثني ولا جهة من الجهات تعد في الاعلى ولا في الادنى
فلاحظ امور الامة فقد اصبحت لها حاملا • وخلص نفسك من التبعا
اليوم ففي غد تكون مسبولا لا سابلا • ودع الاغترار بامر الدنيا
فما نال احد منها طائلا • وما راها احد بعين الحق الا راها خيالا
زائلا • فالسعيد من قطع منها اماله الموصولة • وقدم لنفسه زاد
التقوى • فتقدمة غير التقوى مردودة لا مقبولة • وابسط
يدك بالاحسان • والعدل • فقد امر الله تعالى بالعدل • وحث
على الاحسان في مواضع من القران • وكفر به عن المرء ذنوبا كثيرة
عليه واثاما • وجعل يوما واحدا منها كعبادة العابدين عاما
وما سلك احد سبيل العدل الا واجتنت ثمارة من فنان • ورجع
الامر به بعد تداعي اركانه وهو مشيد الاركان • وتحصن به
في حوادث زمانه • والسعيد من تحصن من حوادث الزمان • وكانت
ايامه في الايام ابهى من الاعياد • واحسن في العيون من الغرر في وجه
الجياد • واحلى من العقود اذا حلى بها عاطل الاجياد وهذه
الاقاليم المنظومة بك تحتاج الى ثواب وحكام • واصحاب راى
من اصحاب السيوف والاقلام • فاذا استعنت باحد منهم فتقب عليه
نقيبا • واجعل عليه في تصرفاته رقيبا • واسال عن احواله في يوم

العقبة تكون عنه مسئولا • وربما اختزم مطلوبا • ولا تولد منهم الا من يكون
ساعيه حسنات لك لا ذنوبا • وامرهم بالاناة والرفق • ومخالفة الهوى
اذا ظهرت ادلة الحق • وان تعاملوا الضعفا في حوائجهم بالتغر الباسم والوجه
الطلق • وان تعاملوا احدا على الاحسان والاساءة بما يستحق • وان يكونوا
لمن تحت ايديهم من الرعايا اخوانا • وان يوسعوهم برا واحسانا • وان
لا يستحلوا حرماتهم اذا استحل الزمان لهم حرمانا • فالمسلم اخو المسلم
ولو كان امير اسلطانا • والسعيد من نبح ولايته في الخير على ميوله • واستنن
بسنته في نصرفانه والده • وتحملوا عنه ما يعجز قدرته عن حمل اثقاله •
ومما يوصون به ان يحيى ما احدث من سنى السنن • وجد من المظالم التي
هي من اعظم المحن • وان تشتري بابطالها المحامد فان المحامد رخيصة
باغلا ثمن • ومهما جبي منها من الاموال فانما هي باقية في الذمم حاصلة
واجياد الخزائن • وان اضحت بها خالية فانما هي في الحقيقة منها عاطلة
وهي وهل اشقى ممن احتقب اثما واكتسب بالمساعي الذميمة ذما • وجعل
السواد الاعظم له يوم القيامة خصما • وتحمل ظلم الناس فيما صدر عنه
من اعماله وقد خاب من حمل ظلما • وحقيق بالمقام الشريف المولوي
السلطاني الملكي الظاهري الركني ان يكون ظلامة الانام مردودة
بعدله • وعزايمه تخضف ثقلا • لا طاقة لنحمله • فقد اضحى على
الاحسان قادرا • وصنعت له الايام ما لم يصنع لغيره ممن تقدم من
الملوك وان جاء اخرا فاحمد الله تعالى على ان وصل الى جانبك امام هدى
اوجب لك مرتبة التعظيم • ومنه الحلاوة على ما فضل • انه تعالى ذو هذا
الفضل العظيم • وهذه امور يجب ان تلاحظ وترعى • وان تتوالى
عليها حمد الله فان الحمد يجب عقلا وشرعا • وقد تبين انك صرت في الامور
اصلا وصار غيرك في الامور فرعا ومما يجب ايضا تقديم ذكره امر الجهاد
الذي اضحى على الامة فرضا • وهو العمل الذي يرجع به سود الصحائف
بيضا • وقد وعد الله المجاهدين بالاجر العظيم • واعد لهم عنده المقام
الكريم • وخصهم بالجنة التي لا لغو فيها ولا تاثيم وقد تقدمت لك
في الجهاد يد بيضا • اسرعت في سواد الجهاد وعرقت منك عزيمة هي مما
تحن تحته ضمائر الاعماد • وتشهي الى القلوب من الاعباد • وبك هان الله
حمى الاسلام من ان يتذلل • وبعزمك حفظ المسلمين نظام هذه الدولة
وتسفك النار في قلوب الكافرين فروحا لا تندمل • وبك يرجى ان ترجع
من الخلافة ما كان عليها في الايام الاول • فاعط لنصرة الاسلام جفنا

ما كان غافيا ولا هاجعا • وكن في مجاهدة اعدا الله اماما متبوعا لا تابعا
وايد كلمة التوحيد فانجد في تاييدها لا مطيعا ساميا • ولا تخل الثغور
من اهتمام بامرها كما غادره العدد ومهدته • فهذه حصون يحصل
بها الانتفاع • وهي على العدو داعية الافتراق والاجتماع • واولا
بالاهتمام ما كان البحر له مجاورا • والعدو له ملتفتا ناظرا لاسيما
ثغور الديار المصرية • فان العدو وصل اليها واتى وراح خاسرا
واسقصاهم الله تعالى فيها حتى ما افلت منهم عاثرا • وكذا امر الاسطول
الذي يرجى حينئذ لاهله • وركايب سابقه بغير سابق مستقله • وهو
احد الجيش السليماني فان ذاك عدت الرياح له حامله • وهذا تكلفت
بحمله المياه السايله • واذا لحظها جاريه في البحر كانت كالاعلام
واذا شبهها قال هذه ليالي تقلع بالايام • وقد سال الله لك من انشا
كل مطلب • واتاك من اصالة الراي الذي يريك المغيب • وبسط لعد
القبض منك الامل ونشط بالسعادة ما كان من كسل • وهداك الى مناهج
الحق • وما زلت مهتديا اليها • والزمك المراشد • ولا تحتاج الى تنبيه
عليها والله يمدك باستاد نصره • ويوزعك شكر نعمه فان النعم تستدر بشكر
ثم ركب السلطان بهذه الابهة والعقيد في رجليه • والطوق في عنقه
والوزير بين يديه على راسه التقليد والامرا والدولة مشاة سوى
القاضي والوزير فشق القاهرة • وقد زينت له وكان يوما عظيما
ثم طلب الخليفة من السلطان ان يجهز الى بغداد • فرتب له جندا
واقام له كل ما يحتاج اليه وعزم عليه الف الف دينار • وكسر
ثم سار السلطان في صحبته الى دمشق فدخلها يوم الاثنين سابع ذي
العقدة وصلى بها الجمعة ثم رجع السلطان الى مصر وسار الخليفة
ومعه ملوك الشرق • ففتح الحدبية ثم هيت • فجاء عسكر من التتار
فتصافوا فقتل من المسلمين جماعة وعدم الخليفة فلا يدري اقتل
ام هرب • وذلك في ثالث المحرم سنة ستين فكانت خلافته دون
ستة اشهر • وكان ممن شهد الوقعة معه وهرب فيمن هرب • ابو العباس
احمد بن الامير ابي علي الحسن القبي بن الامير ابي بكر ابن امير المومنين المستنجد
بالله فقصد الرحبة • وجا الى عيسى بن مهنا فكاتبت فيه الملك الظاهر
فطلبه • فقدم القاهرة ومعه ولده وجماعة فدخلها في سابع عشري
ربيع الاخر فتلقاه السلطان واظهر السرور به • وانزله بقلعة الجبل
واغدق عليه واسمر بقية العام بلا مبايعة • والسكة تضرب باسم

هذا

ل

ة

المستنصر المقتول اول العام • فلما كان يوم الخميس تاسع المحرم سنة احدى وستين جلس السلطان مجلسا عاما • وجا ابو العباس المذكور راكبا الى الايوان الكبير • وجلس مع السلطان وذلك بعد ثبوت نسبه فقرئ نسبه على الناس ثم اقبل عليه السلطان وبايعه بامرة المومنين ثم اقبل هو على السلطان وقلده الامور • ثم بايعه الناس على طبقاتهم • ولقب الحاكم بامر الله وكان يوما مشهودا • فلما كان من الغد يوم الجمعة خطب الخليفة بالناس فقال في خطبته الحمد لله الذي اقام لآل العباس ركنا وظهيرا • وجعل لهم من لدنه سلطانا نصيرا • احمده على السراء والضراء • واستعينه على شكر ما انعم من النعماء واستنصره على الاعداء • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له • وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه نجوم الاهتداء • وامنية الاقتداء • الاربعة الخلفاء وعلى العباس عمه • وكاشف عنه الى السادة الخلفاء الراشدين • والائمة المهديين • وعلى بقية التابعين • والصحابة اجمعين لهم باحسان الى يوم الدين • ايها الناس اعلموا ان الامامة فرض من فروض الاسلام والجهاد محتوم على جميع الانام • ولا يقوم علم الجهاد • الا باجتماع كلمة العباد • ولا سبيت الحرم الا بانتهاك المحارم • ولا سفكت الدما الا بارتكاب المآثم • فلو شاهدتم اهل الاسلام حين دخلوا دار السلام • ولسبا حوا الدما والاموال • وقتلوا الرجال والاطفال • وهتكوا حرم الخلافة واللوم واذا قوام استسقوا العذاب الاليم • فارتفعت الاصوات بالبكا والعويل وعلت الضجات من هول ذلك اليوم الطويل • فكم من شيخ خضبت شيبته بدمايه • وكم من طفل بكى فلم يرحم ببكايه • فشمروا ساق الاجتهاد • في احيا فرض الجهاد • فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون • فلم يبق معذرة في القعود عن اعدا الدين والمحامات عن المسلمين • وهذا السلطان الملك الظاهر السيد الاجل العالم العادل المجاهد المويد ركن الدين والدنيا • قد قام بنصر الامامة عند قلة الانصار • وشرد جيوش الكفر بعد ان حاسوا خلال الديار • فاصبحت البيعة باهتمامه منتظمة العقود • والدولة العباسية بمتكاثر الجنود • فبادروا رحمكم الله الى شكر هذه النعمة • واخلصوا نياتكم تنصروا • وقاتلوا اولياء الشيطان تظفروا • ولا يرعكم ما جرى في الحرب سجال • والعاقبة للمتقين • والدهر يومان والاجر للمومنين • جمع الله على التقوى امركم • واعزنا بالايمان نصركم • واستغفروا الله العظيم لي ولكم • ولساير المومنين فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم ثم خطب

التانيه

التانية ونزل فصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وصلى بالناس وكتب بيمنه الى الافاق • ليخطب له وتكتب السكة باسمه • قال ابو شامة • فخطب له بجامع دمشق • وساير الجوامع • يوم الجمعة سادس عشر المحرم قال ابن فضل الله ونقش اسمه على السكة • وضرب بها الدنانير والدراهم قال ثم خاف الظاهر عاقبة امره فاسكنه عنده في القلعة • وعنده حرمه وخدمه وغلمانه موسعا عليه في النفقات والكساوي فتردد اليه العلما والقرا على الجمل ما يكون من انواع الاكرام • وملاحظة جانبه بالاجلال والمهابة • ممنوع من اجتماع احد من اهل الدولة • ثم اسقط اسمه من سكة النقود وابقاه على المنابر ثم لاحظه الاشرف خليل بن قلاون اتم من تلك الملاحظة • وعلى لوده لقبه الخليفة حقها من جميع الحافظة انتهى قال غيره وقد خطب بالقلعة مرة ثانية يوم الجمعة رابع عشر شوال سنة تسعين بسوال الملك الاشرف له • وذكر في خطبته تولية السلطنة للاشرف ثم خطب مرة ثالثة بالمنصورية بحضرة السلطان والقضاة • وحض على غزو التتار • واستنفاد بلاد العراق من ايديهم وذلك في ذي القعدة سنة تسعين • ثم خطب مرة رابعة في التاسع والعشرين من ربيع الاول سنة احدى وتسعين • وحث على الجهاد • والانقياد • وصلى بالناس الجمعة وجهر بالبسملة قال الذهبي في العبر اخر خليفة خطب يوم الجمعة الراضي بالله ولم يخطب بعده خليفة الا الحاكم العباسي هذا فانه خطب في خلافته انتهى قال ابن فضل الله في ايام الملك المنصور لاجين زاد في اكرامه • وصرفه في الركوب والنزول • فبرز الى ظاهر السكين وسكن به ثم انه حج في سنة سبع وتسعين فاعطاه المنصور لاجين سبعماية الف دينار • ورجع من الحج • فاقام بمنزله الى ان مات ليلة الجمعة تاسع عشر جمادي الاولى سنة احد وسبعماية • ودفن بجوار السيدة نفيسة في قبة بنيت له وهو اول خليفة مات بهذا من بني العباس • وارسل نايب السلطنة الامير سلار خلف كل من في البلد من الامرا والقضاة والعلما والصوفية ومشايخ الزوايا والربط وغيرهم • حتى حضروا العتلاة عليه وولي الخلافة بعده بعهد منه ولده ابو الربيع سليمان • ولقب المستكفي بالله وخطب على المنابر بالبلاد المصرية • والشامية • وسارت البشارة بذلك الى جميع الاقطار • والممالك الاسلامية • قال ابن كثير قدم البريد من القاهرة سادس جمادي الاخرة • فاخبروه بوفاة امير المومنين الحاكم وبمبايعة المستكفي وانه حضر حنازته الناس كلهم مشاة فخطب يوم الجمعة

تاسع جمادى الاخرة الخليفة المستكفي وترحم على والده بجامع دمشق وكتب له
تقليدا بالخلافة • وقرئ بحضرة السلطان والدولة يوم الاحد العشرين
من ذي الحجة ولم يكن السلطان اصغى له عهد والده • حتى سأل الشيخ تقي الدين
ابن دقيق العيد • وهو قاضي القضاة يومئذ هل يصلح للخلافة امرا فقال
الشيخ نعم الدين نعم يصلح وانما احتيج الى ذلك لانه كان صغير السن لم يبلغ
عشرين سنة • فان مولده سنة اربع وثمانين وستمائة • وكان له ابن اخ اسن
منه فكان ينازعه في الامر • فلما اشار الشيخ باستخلافه اصغى عهد والده

وهذه صورة العهد بسم الله الرحمن الرحيم • وصلى الله على سيدنا محمد
واله • الحمد لله الذي رفع المستكفي لما انتصب بشريف همته للحمل الاسمى
وسمح الامة به بربيع خصل العشر • وجزم امرهم على الصلاح والتوفيق •
جزماه • وجعل الناس سعيا لهم في هذا الامر فغيرهم بالخلافة المعظمة
لا يدعى ولا يسمى • فالحاكم الحسن المسترشد المستظهر • بذخيرة الدين • القايم
بامر الله • القادر المقتدر المعتضد الموفق • المتوكل المعتصم الرشيد
المهدي المنصور الكامل من اقتفى السنن سنهم رسما استودع الخلافة في بني
العباس الذي كان لنبيه الكرم عمما • وفرج عنه ليلة العقبة ممتاعه الانفا
كربة وغما • فبشر بان الخلافة في عقبه فحمه بالسرور عما • فلما امضى ذلك
السر في العوالم الى الحاكم قبل وقد امسكت هيبة الخلافة عن معرفة حقوقها
العظيمة من كل عظيم فهما • ففهمها سليمان وكلا اتيناه حكما وعلما
احمده حمد من لم يبن عز طاعته وطاعة رسوله واولي العزم عزما •
ويورثها من يورثها من خلقه اختيارا ورغما • واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له مالك الممالك ومورثها من شاء من خلقه اختارا ورغما
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي دعاه الى مودته اولي القربى ومن
افضل من قرابته زكاة واقرب رحما • صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وخلفا
وعترته الذين بهم اعدل البرية حكما **ولقد** قال الملك السلام • منذ
اسجد لادم ملائكته الكرام في سالف الزمان قدما • جعل طاعته خلفا
في بلاده حتما • كيف لا وبهم تعمر الوجود • وتقام الحدود • ولقدم
ازكان الجود هدرما • فبحياتهم تامن البلاد • وربما صادف قرب فاتهم
ان لبس القمر لليله التم حلة سودا واخفى جرما • ولما كانت سنة من تقدم من
الائمة الخلفا اذا خاف ان يهجم عليهم الحمام هجما • اوقدى اليه الايام الما
وسقما تفويض الامر بولاية العهد على الخلق بخير ذويه وبنية تجدة •
وجزما **اشهد** على نفسه الشريفة مولانا الامام الحاكم عليه تقواه • المراقب

لله في سره ونجواه • الحاكم بامر الله امير المومنين خليفة رب العالمين
ابن عم سيد المرسلين • وارث الخلفا الراشدين ابو العباس احمد بن
الامير ابي علي الحسن بن الامير ابي بكر بن الامير علي النبي بن امير المومنين
الراشد بالله بن امير المومنين المسترشد بالله ابي منصور الفضل بن امير
المومنين المستظهر بالله احمد بن امير المومنين ابي القاسم عبد الله بن الزخور
الذخيره للدين ولي عهد المسلمين ابن الامام القايم بامر الله ابي عبد الله
محمد بن القادر بالله ابي العباس احمد بن امير المومنين ابي الفضل جعفر
المقتدر بالله بن امير المومنين المعتضد بالله ابي العباس بن الامير محمد
الموفق بالله ابي طلحة ولي عهد المسلمين بن امير المومنين محمد المهدي
بن امير المومنين عبد الله بن المنصور ابن محمد الكامل بن علي السفاح بن عبد
حبر الامة بن العباس بن عبد المطلب • عم النبي صلى الله عليه وسلم
اعز الله به الدين • وامتع ببقايا سيله الشريف الاسلام والمسلمين • وهو
بحالة يسوغ معها الشهادة عليه • ويرجع في الامور المتطوعة اليه •
للخلافة الشريفة **انه** عهد الى ولده لصلبه الامام المستكفي د
بالله ابي الربيع سليمان سدد الله به اركان الايمان • ونصر بركنه
العصابة المحمدية على اهل الكفر والطغيان • وجعله ولي عهده واستخلفه
على الرعية من بعده • لما علمه من اهليته وعدله وكفايته • وصلاحه
لذلك • وكفايته وشخصه لشهود هذا المكتوب الشريف وبنيه
على استحقاقه لذلك ومحله العالي المنيف عهدا صحيحا شرعيا وعقد
له عقد ولاية العهد على الامة عقدا صحيحا **وقبل** ذلك منه القبول
الشرعي المعتبر المرضي فالله تعالى يجمع به كلمة الاسلام • ويصحبه
في خلافته الشريفة رايا موفقا • ويقع ببركة سلفه الكرام • اهل
الطغيان • ويهيء له من امره مرفقا بمنه وكرمه امين والحمد لله رب
العالمين • وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين **وبه** شهد
في اليوم المبارك السابع عشر من جمادي الاولى سنة احدى وسبعمايه
احسن الله تعالى العقبى في ختامها • واجرى الخيرات فيما بقي من شهورها
وايامها • وشهد عليه بذلك اربعة شهود • ورسموا خطوطهم
تحت نسخته العهد بما نصه اشهد في مولانا الامام جامع كلمة الا
يمان • ناظم شمل الاسلام • سيد الخلفا الاعلام • امام المسلمين والمناضل
عن شريعة سيد المرسلين • الحاكم بامر الله امير المومنين • اعز الله تعالى
به الدين واتمع ببقايه الاسلام والمسلمين على نفسه الزكية الشريفة

وهو على الحالة التي يسوغ معها تحمل الاشهاد عليه • بما نسب اليه اعلاه •
وشخص لي مولانا وسيدنا الامام المستكفي بالله امير المومنين في التاريخ
المذكور فيه • وكتبه فلان الفلاني • ونبث هذا الحمد على قاضي القضاة •
الحنفي وكتب صورة الاستجلاب بانصه • نبث اشهاد مولانا وسيدنا
الامام الحاكم بالله امير المومنين سليل الائمة المهديين ببركة الاسلام
والمسلمين المنتظم به عقد جواهر زواهر احكام الدين • بن عم سيد المرسلين
ابي العباس احمد الراقي بهمة شرفه على الدرجات • المنقول برحمة الله ومنه
وحسن سيرته الى رياض الجنات • المشار اليه باعاليه • قرن الله بمن
خلفه خلفه تاييدا وتشديدا وتوفيقا • وقرب له الى مشاهدة بن عمه
والخلفا الراشدين في داركرامته طريقا • مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا •
واشهاد ولده لصلبه ولي عهده المختار للخلافة الشريفة المعظمة من
بعده مولانا الامام المستكفي بالله ابي الربيع سليمن • ثبت الله تعالى به
اركان الايمان • وسلك به مسالك الخلفا الراشدين • وابا به الطاهرين
التابعين لهم باحسان • وبارك للامة المحمدية فيه ونصرهم ببركة
سلفه على اهل الطغيان • على انفسهما الشريفة المكرمة الطاهرة الزاكية
المعظمة بجميع ما نسب اليهما في كتاب العهد الشريف المسطر باعاليه
على ما نصه وشرح فيه الموريخ بالسابع عشر من جمادي الاولى سنة تاريخ
هذا الاستجلاب ثبوتا صحيحا شرعيا معتبرا تاما مرعيا • عند سيدنا ومولانا
العبد الفقير الى الله تعالى الكريم • الحامد فيض فضله العميم قاضي
القضاة حاكم الحكام • مفتي الانام • محجة الاسلام • عمدة العلما •
الاعلام شمس الدين خالصة امير المومنين ابي العباس احمد بن الشيخ الصالح
الزاهد برهان الدين • ابراهيم بن عبد الغني الحنفي • عامله
الله بلطفه الخفي • الناظر في الحكم العزيز بالقاهرة ومصر المحروسين
وساير اعمال الديار المصرية • بالتولية الصحيحة الشرعية • ادام
الله ايامه الزاهرة • وجمع لنا وله بين خيري الدنيا والاخرة • وذلك
بشهادة الشهود المعلم لهم بالاداء اعلاه • بعد ان قام كل واحد منهم شهاد
بذلك بشهود الاداء المعتبرة • وذلك انه شهد على مولانا الحاكم بامر الله
المشار اليه تغمده الله بالرحمة والرضوان • واسكنه فسيح الجنان وسقى
على الحالة التي يسوغ ذكرها معها الشهادة عليه احسن الله في احرزته اليه
وتقبل ذلك منه • واعلم له ما جرت به العادة من علامة الاداء والقبول

على الرسم

على الرسم المعهود في مثله • وحكم مولانا قاضي القضاة المذكور وفقه الله
كل محذوره • بذلك كله الحكم الشرعي • المعتبر المرعي • واجاز ذلك وامضاه
واختاره وارتضاه • فالزم ما اقتضاه • بمقتضاه • بوالد من جازت
مسيلته • وسوغت في الشريعة المطهرة اجابته • وذلك بعد استيفا
الشرايط الشريعية • والقواعد المحررة المرعية • وتقدم الدعوى
المعتبرة المرضية • وتقدم هذا الحاكم وفقه الله تعالى لمراضيه
واعانه على ما هو متوليه بكتابة هذا الاستجلاب • فكتب عن اذنه الكريم
على هذا المتوالي • بعد قراته وقراة ما محتاج اليه والى قراته من كتاب
العهد الشريف المسطر اعلاه • على شهود هذا الاستجلاب • وسوغ لهم
يسمعون لذلك في اليوم المبارك من العشر الاخير من جمادي الاولى
من شهور سنة احدى وسبعماية • احسن الله تعالى نقضها في خير وعافية وبا
السلطان والقضاة والاعيان • والبس جبة سودا وطرحه سودا
وخلع على اولاد اخيه خلعة الامراء واشهد عليه انه ولى الملك الـ
الناصر جميع ما ولاه والده وفوضه اليه ثم نزل الى داره بالكبش
ونقش اسمه على سكة الدنيار والدرهم • ثم رسم السلطان في جمادي الاخرة
ان ينتقل الخليفة واولاده وجميع من يلوذ به اكراما لهم • فنزلوا
في دارين واجري عليهم الرواتب الكثيرة • واستمر هو والسلطا
كالاخوين يلعبان بالاكرة • ويخرجان الى البرجات • وسافرا معا الى
غزوة التتار نوبة غزغان ان حتى وشى الواشي بينهما • فتغير خاطر
الناصر منه وذلك في سنة ست وثلاثين • فامره ان ينتقل من القلعة
الى قناطر الكبش حيث كان ابوه ساكنا فامره ان يخرج الى قوص
فيقيم بها وذلك في ثامن عشر ذي الحجة سنة سبع وثلاثين فخرج اليها
هو واولاده واهله • وهم قريب من مائة نفس ورتب له على كل اقل
الكارم اكثر مما كان له بمصر وتوجع الناس لذلك كثيرا قال
الحافظ ابن حجر وكان بطول مدته يخطب له على المنابر حتى في مدة
اقامته بقوص • واستمر به الى ان مات في شعبان سنة اربعين وسبعماية
ودفن بها وقد عهد بالخلافة الى ابنه احمد • واشهد عليه اربعين عدلا
واثبت ذلك على قاضي قوص • فلما بلغ الناصر ذلك لم يلتفت الى
هذا العهد • وطلب ابن اخي المستكفي ابرهيم بن ولي العهد المستمسك
بالله ابي عبد الله محمد بن الحاكم بامر الله ابي العباس احمد وكان جده
الحاكم عهد الى ابنه محمد • ولقبه المستمسك بالله فمات في حياته فعهد

الى ابنه ابراهيم هذا ظنا منه انه يصلح للخلافة فراه غير صالح لما فيه من الانهماك
في اللعب • ومعاشرة الاراذل • فعدل عنه وعهد الى ولده صلبه المستكفي
وسموه ابراهيم • وقد كان نازعه لما مات الحاكم فلم يلتفت اليه في منازعته
اعتمادا على قول الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد • فاقام على صفقته • حتى كان
هو السبب في الوصيه بين عمه وبين الناصر • وجرى ما جرى فلم يمض الناصر
عهد المستكفي لولده • وبايع ابراهيم هذا في يوم الاثنين ثالث رمضان •
ولقب الواثق بالله • وراجع الناس السلطان في امره • وسموه بسوالسيرة
خصوصا قاضي القضاة عز الدين بن جماعه • فانه جهد كل الجهد في صرف
السلطان عنه فلم يفعل • وما زال بهم حتى بايعوه ثم ان الله فجع الناصر
بموت اعز اولاده الامير انوك فكان ذلك اول دعوته • ولم يمتع
بالملك بعد وفاة المستكفي فاقام بعده ستة اشهر واياما واهلكه
الله تعالى • وقد قيل ان وفاة المستكفي كانت سنة احدى واربعين •
فعلى هذا لم يتم الحول على الناصر حتى مات بعده ثلاثة اشهر • سنة الله فيمن
مس احد من الخلفا بسوء فان الله يقصمه عاجلا • وما يدخر له من العذاب
في الاخرة اشد • ثم ان الله تعالى انتقم من الناصر في اولاده • فسلط عليهم
الخلع والحبس والتشريد في البلاد والقتل فجميع من تولى الملك من ذريته
اما ان يخلع عاجلا واما ان يقتل • واول من تولى بعده عوجل بخلعه •
ونفيه الى قوص حتى كان سير الخليفه • ثم قتل بها • وغالب من تولى من ذريته
لم تطل مدته كما سياتي • وقد اقام الناصر في السلطنة نيفا واربعين سنة
وتولى من ذريته اثنى عشر نفرا لم يتموا هذه المدة بل عوجلوا سراعا
واحدا في اثر واحد • فاشبههم الاملوك الفرس حتى قال الكاهن
لكسرى لما سقط من ايوانه اربعة عشر شرافه لبنة • ولد النبي صلى الله
عليه وسلم يملك منكم اربعة عشر ملكا ثم يذهب الملك منكم فقال
كسرى الى ان يمضي اربعة عشر ملكا كانت امور وامور • فانقرضوا •
في اقصر مدة • وكان اخرهم في زمن عثمن بن عفان رضي الله عنه ثم ان الله
تعالى نزع الملك من ولد قلاوون واعطاه بعض مماليكهم ولم
يعد اليهم الى وقتنا هذا وبعض ذريته احيا الى الان في اسوا حال
دنيا ودنيا • ومن تامل بدايع صنع الله رأى العجب العجاب ولكن اكثر
الناس لا يعلمون • انما يتذكر اولوا الالباب • ولما حضر الناصر الوفاة
ندم على ما فعل من بيعة ابرهيم فاوصى الامر ابرد العهد الى ولى عهد
المستكفي فلما سلطن • ولده ابو بكر المنصور عقد مجلسا يوم الخميس حادي

عشر ذي الحجة

عشر ذي الحجة سنة احد واربعين • وطلب الواثق ابرهيم وولى العهد احمد
ابن المستكفي والقضاة • وقال من يستحق الخلافة شرعا فقال ابن جماعة
ان الخليفه المستكفي المتوفي بمدينة قوص اوصى بالخلافه من بعده
لولده احمد واشهد عليه اربعين عدلا بمدينة قوص وثبت ذلك
عندي بعد ثبوته على نايبي بمدينة قوص فخلع السلطان الواثق حينئذ
وبايع احمد وبايعه القضاه • قال الحافظ بن حجر ولقب اولا
المستنصر بالله ثم لقب الحاكم بامر الله لقب جده • وكتب له بن فضل
صورة المبايعة • وهي هذه • بسم الله الرحمن الرحيم • ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم الى قوله عظيما • هذه بيعة رضوان
وسعة احسان • وجمعة رضى يشهدها الجماعة ويشهد عليها الرحمن
بيعة يلزم طايرها العنق • ويحوم سايرها • وكلها اباها البراري
والبحار • مستحونه الطرق • بيعة يصلح الله بها الامة • ويمنح بسببها
النعمه • وتحادي الرفاق • ويسري لها في الافاق • وتزاحم زبر
الكواكب على حوض المحبة الرفاق • بيعة سعيدة • ميمونه • شريفة
بها السلامة في الدين والدنيا مضمونه • بيعه صحيحة شرعيه بيعة
ملحوظة مرعية • تسابق اليها كل نية • وتطاوع كل طوية • وتجمع عليها
شتات البرية • بيعة يستهل بها الغمام • ويتهلل البدر التمام • بيعة
متفقة الاجماع عليها والاجماع لبسط الايدي اليها انعقد عليها
الاجماع فاعتقد صحتها من سمع الله واطاع • وبذل في تمامها
كل امر ما استطاع • حصل عليها اتفاق الاسماع بقصار والاسماع
ووصل بها الحوا الى مستحقه واقر الحمم وانقطع النزاع • تضمنها
كتاب مرقوم يشهد المقربون • وتلقاه الامة الاقربون الحمد
لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ذلك
من فضل الله علينا وعلى الناس • والثنا لله الحمد والى بني العباس
اجمع على هذه البيعة ارباب العقد والحل • واحجاب الكلام فيما
قل وجل • وولاة الامور والحكام • وارباب المناصب والاحكام
وحملة العلم الاعلام • وحماة السيوف والاقلام • واكابر بني عبد
مناف • ومن اخفض قدره واناف • وسروات قريش • ووجوه بني
هاشم • والبقية الطاهرة من بني العباس • وخاصة الامة وعامة
الناس • بيعة يري بالحرمين خيامها • ويخفق بالمازمين اعلامها •
وتتعرف عرفات بركاتها • وتعرف بمنى • ويومن عليها يوم الحج الاكبر

الوجود الامام • وانه الحايز لما ازرت عليه جنوب المشارق • والمغارب
الرامي في صبح المشاهدة الذروة المنيعة • الراقي بعد الائمة الماضين • وتم
الخلفية • المجتمع فيه شروط الامامة • المتضلع لله ومواريث الابرار
الملك فيهم الى يوم القيمة • الذي تفصح السحاب باسله • والذي لا تغره
عاذره • ولا تبغر عاذله • والذي ما ارتقى صهوة المنبر بحضرة سلطان
زمان الا اقال ناصره • وقام قائمه • ولا قعد على سرير الخلافة الا وعرف
انه ما خاب مستكفيه ولا غاب حاكمه نايب الله في ارضه • والقايم مقام
رسوله صلى الله عليه وسلم وخليفته وابن عمه وتابع عمله الصالح • ووارث
علمه سيدنا ومولانا عبد الله وليه ابو العباس الامام الحاكم بامر الله
امير المومنين • ايد الله ببقايه الدين • وطوق سفيه رقاب الملحدين •
وكتب تحت لوايه المعتقدين • وكتب له النصر الى يوم الدين • وكب
بجهاذه على الاذقان طوايف المفسدين • واعاده الارض ممن لا يدين
بدين • واعاد بعد له ايام ابايه الخلفا الراشدين • والايمة المهدين •
الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون • ونصر انصاره وقدر اقداره
واسكن في القلوب سكينه ووقاره • ومكن له في الوجود فجمع له اقطاره
ولما انتقل الى الله تعالى ذلك السيد • ولقي اسلافه • ونقل الى سرير الجنه
عن سرير الخلافة وخلا العصر من امام يمسك ما يبقى من نهاره • وخليفة
لغالب مزيد الليل بانواره • ووارث بني مثله • ومثل ابايه استغنى
بعد ابن عمه من بني يقتفي اثاره • ومضى ولم يعهد فلم يبق • اذ لم يوجد
النص بالاجماع وعليه كانت الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا نزاع افتضت المصلحة الجامعة عقد مجلس • كل طرف منه
معقود • وعقد بيعة عليها الله والملايكة شهود • وجمع الناس له فذلك
يوم مجموع له الناس • وذلك يوم مشهود • فخص من لم يبايعا بعده ممن تخلف
ولم يرض بايعه • وقد مد يده طايعا لمزيدها • وقد تكلفوا واجمعوا
على راي واحد استخاروا الله فيه فخار واخذ بيمين ممتد لها الايمان
وتشيد بها الاركان • وتعطى عليها المواثيق • وتعرض اثمانها على كل
فريق • حتى تقلد كل من حضره في عنقه هذه الايمانه • وحط على الصحف
الكريم يده وحلف بالله وايم ايمانه • ولم يقطع ولا استثنى ولا ورد
ومن قطع من غير قصد اعاد وجدد • وقد نوى كل من حلف ان النية
في يمينه نيته من عقدت له هذه البيعة • ونيته من حلف له • وتقدم
بالوفا له في ذمته • وتكفله بان يبذل لهذا الامام المفترض الطاعة

الامر

ديوم ما بين الركن والمقام والمنبر • ولا ينتفي الا ولله الكريم • بيعته لا يحل عقدها
ولا ينبذ عهدها • لازمة حازمة • دايبه دايمة • عامله شاملة كاملة
صحيحه صريحة • مشعة مريحة • بحيث لم يسوغ من يوصف لعلم ولا قضا
ولا من يرجع اليه في انفاذ ولا امضا • ولا امام مسجد ولا خطب ولا اذ وفتوى
فيسال فيجيب • ولا من حسن المساجد • ولا من تضمهم اجنحة المحاريب • ولا
من يجهد في راي فيخطي او يصيب • ولا محدث بحدث • ولا متكلم من قديم
وحدث • ولا معروف بدين ولا صلاح • ولا فرسان حرب ولا كفاح • ولا
راشق بسهام ولا طاعن برماح • ولا بضارب بصفاح • ولا ساع تقدم
ولا طاعن برماح • ولا من تطلع عليه شمس النهار ونجوم الليل • ولا من تظله
السما وتقله الارض • ولا من تدل عليه الاسما على اختلافها • وترفع درجات
بعضهم على بعض • حتى امن بهذه البيعة وامن عليها • ومن الله عليه وهدا •
اليها • واقر بها وصدق • وخفض لها بالنصر خاشعا واطرق • ومد اليها
يده للمبايعة • ومعتقده المتابعة • ورضي بها وارضاها • واجاز حكمها
على نفسه وامضاها • ودخل تحت طاعتها وحمل بمقتضاها • وقضى بينهم بالحق
وقيل الحمد لله رب العالمين • ثم لما استاثر الله بعبده الربيع الامام المستكفي
بالله امير المومنين اكرم الله مثواه • وعوضه عن دار السلام بدار السلام •
ولما انتقل الى الله تعالى ذلك السيد ولقي اسلافه • ونقل الى سرير الجنه عن
سرير الخلافة وخلى العصر عن امام يمسك ما يبقى من نهاره • ونقله من كي به
على شهادة الاسلام حسبما اثره بقربه • ومهد لجنبه • وافوده على ما اقومه من
مرجوع عمله وكسبه • وحازله في جواره فريقا • وانزله مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والصالحين وحسن اولايك رفيقا • الله اكبر
ليومه • لو لا محله كانت تضيق الارض بما رحبت • وتجزي كل نفس بما كسبت
وتنبا كل سريرة بما ادخرت • وما اجنت • لقد اضطرم سعد الا انه في
الجوانح لقد اضطرب منبر • وسرير • لولا خلفه الصالح لقد اضطربت
ما مور • وامير • لولا الكفو لعبد في عاقبه المصالح ولم تكن النسب لعباسي
ولا في البيت المسترشدي ولا في غيره من بيوت الخلفا من بقايا ابا لهم •
وحدود • ولا من تلد الخرى الليالي وسواقر غير ولود • من تسلم اليه امانة
محمد عقد نياتها • وسرطوا تها • الا واحد وابن ذاك الواحد • وسواه ابنه
من انحصر فيه استحقاق ميراث ابايه الاطهار • وتراث اجداده • ولا شي
سوا الما اشتمل عليه رداء الليل والنهار • وسو ولد المنتقل الى ربه وولد الا ما
الذاهب لصلبه المجمع على انه في الايام فرد سوا لا ثاني وواحد • وهكذا في

الوجود

الطاعة ولا نفارق الجمهور ولا يظهر عن الجماعة • وغير ذلك مما تضمنه نسخ
الامام المكتتب فيها اسما من حلف عليها • مما هو مكتوب بخطوط من يكتب
منهم وخطوط العدول الثقات • عن من لم يكتبوا واذنوا ان يكتب عنهم جميع
يشهد به بعضهم على بعض • ويتصادق عليه اهل السماء والارض • بيعة تم بمشية
الله تمامها • وعم بالصبيب لمغدق غمامها • وقالوا الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن • ووهب لنا الحسن • ثم الحمد لله الكافي عبده • الوافي لمن
تضاعف على كل مواهبه حمده • وبعد فان امير المومنين لما اكسبه الله
ثم الحمد لله على نعمه برعنة امير المومنين في ازديادها • وترهب الاوان تقاتل
اعداء الله بامداداها • وبرات بقاء من ترقى منابر مما لكه مما بان من مبانيه •
امتداداها • نحمده والحمد لله ثم الحمد كلمة لا مل من تردادها • ولا نخل بما
تبعث السهام من سدادها • ولا نبطل الاعلى ما يوجب تكثير اعدادها
وتكبير اقدار اهل ودادها • وتصغير التحقير لا على التجبيب لانتدادها
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تتقاسر بدماء الشهدا
وامداد مدادها • وتتنافس طور السباب وعزر السحاب على اسمدادها
وتتجانس رقومها المدلجة • وما تلبسه الدولة العباسية من شعارها
في الليالي من دثارها • والاعداء من حدادها • صلى الله عليه وعلى جماعة اهل
ومن سلف من ابنائها • وسلف من احدادها ورضي الله عن الصحابة اجمعين
والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين • وبعد فان امير المومنين لما
البسه من ميراث النبوة ما كان لجده • ووهب من الملك السليماني ما ينبغي
لاحد من بعده • وعلمه منطق الطير مما تحمد عاقبة الطير لنطائق من بدايع
البيان • وسخر له من البر بدا على متون الخيل ما سخره من الريح لسليمان • وانا
من خاتم الانبيا ما امتد به ابوة سليمان • وتصرف واعطاه من التجاربة
ما اطاعه كل مخلوق • ولم يتخلف وجعل له من لباس بني العباس • ما يقضي سواد
بسود الاحداد • وسنعش على طل الهرب ما فضل عن مزيد القلب وسواد
البعر من السواد • وممد ظله على الارض وكل مكان دار ملكه وكل مدينة
بغداد • وهو في ليلة السجاد وفي نهاره العسكري • وفي كرمه جعفر وهو
الجواد • نديم الابتهال الى الله تعالى في توفيقه والابتهاج بما يعصل كل عد
وبر بقه • وتبدد العقد المبالغة بما هو الاتم من مفاتح الاسلام • ومتالج
الاعمال • فيما يتحلى به الامام • وتقدم التقوى امامه • وتقر رعليها
احكامه • وتتبع الشرع الشريف • وتقف عنده وتوقف الناس • ومن
لا تحمل امره طائعا على العين تحمله غصبا على الراس • وتجعل امير المومنين

بما استقر

بما استقر به النفوس • ويرد به كيد الشيطان انه يوسوس • وياخذ بقلوب
الرعايا وهو غني عن هذا ولكنه يوسوس • وامير المومنين يشهد الله •
وخلقه عليه انه اقر ولي كل امر من امور الاسلام على حاله واستمر به
في مقبله تحت كنف ظلاله على اختلافه طبقات ولاة الامور • وطرقات
الممالك والثغور • برا وبحرا • سهلا • ووعرا • شرقا وغربا • بعدا • وقربا
وكل ذليل • وحقير • وقليل وكثير • وصغير • وكبير • وملك • ومملك
وامير وجندي • برق له سيف شهير • ورمح ظهير • ومع من هو لامن وزرا
وقضاة • وكتاب • ومن له تدقيق في انشا وتحقيق في حساب • ومن تحدث
في بريد وخراج • ومن لم يحتاج اليه ومن يحتاج • ومن في التدريس •
والمدارس • والربط والزوايا • والحوانيت • ومن له اعظم التعلقات
وادنى العلايق به وسايرارباب المراتب • واصحاب الرواتب • ومن له
من الله رزق مقسوم • وحق مجهول او معلوم • استمر لكل امر على ما هو عليه
حتى يستخير الله تعالى ويتبين له ما بين يديه • فمن ازداد ما هليه • زاد
تفضيله • والا فامير المومنين لا يريد الا وجه الله • ولا يحابي احدا
في دين الله • ولا يحابي حقا في حق فان المحاباة في الحق مداجاة على الظلم
وحكما هو مستمر على حكم الله • فهمه الله له فهمه سليمان لا يغير امير المومنين
في ذلك ولا في بعضه مغيرا شكرا لله على نعمه • وهكذا يجازي من شكر
ولا يكدر على احد مولد ان الله نعمه عن الكدر • ولا تاول في ذلك
مقتول الا من مجد النعمة ولا تعلل متعلل فان امير المومنين تعوذ بالله
وتغير ايامه من التغير وامير المومنين اعلاه الله امره ان يعلو الخطبا
بذكره • وذكر سلطان زمانه على المنابر في الافاق • وان تضرب باسمها
النقود • ويسير بالاطلاق • ويرشح بالدعا لها عطف الليل والنهار
ويصرح منه ما يترقرق وجه الدرهم والدينار • وقد اسمع امير المومنين
في هذا المجمع الشهود وما بينا قاله كل خطيب وبينا وله كل بعيد وقر ب
ونخصص ان الله امر بالامر ونهى عن الهواء • وهو قريب • وستفرع لهولا
الاولياء السجايا • ويفرع الخطبا لها شعوب الومايا • وتتصل بها الزوايا
وتخرج عن المتاريح الخبايا من الزوايا • ويسير به السماء ويرم الحادي والملا
ويرق سحرها في الليل المقمر ويرقم على جبين الصباح • ويغبط بها حاكه بنطها
ويحيي بها نجدها قباه • ويليقها كل اب فهمه ابنه وسال كل ابن نجيب
اباه • وهو لكم ايها الناس من امير المومنين من سدد عليكم بينه والكم
ما دعاكم به الى سبيل ربه من الحكمة والموعظة الحسنة ولامير المومنين

عليكم طاعة ولولاة قيام الرعايا مما قبل الله اعمالها ولا اسلك بها البحور وحي
الارض وارسي جبالها ولا اشتغت الاراعلى من يستحق وجبات اليه الخلافه
بحرا زيا لها واخذها دون نبي يليه ولم تكن تصلح الاله ولم يكن يصلح
الالها وقد كفاكم امير المومنين السوال بما فتح لكم من ابواب الارتزاق
واسباب الارتياق واخوكم على وفائكم وعلمكم بمكارم الاخلاق واجراكم
على عوايدكم ولكم بسيف خشية الانفاق ولم يبق لكم على امير المومنين الا
ان يسير فيكم بكتاب الله وسنة رسوله الله صلى الله عليه وسلم ويعمل بما
يبعث به من يحيا طال الله بقايا امير المومنين من بعده ويزيد على من يقوم
ويقيم فروض الحج والجهاد ويقيم الرعايا بعدله الشامل في مهاده وامير
المومنين يقيم على عاداته ابا به موسم الحج في كل عام ويسهل بره سكان الحرمين
الشريفين ويسد نه بيت الله الحرام ويحفر السبل على حالته ويرجوا ان
يعود الى حاله الاول في سالف الايام وينفق في هذين المسجدين بحر
الزاخر ويرسل الى ثالثهما في البيت المقدس سائل الغمام ويقيم معونة
قبور الانبيا صلى الله عليهم وسلم ايما كانوا واكثرهم في الشام والحجاز
والجماعات مني فيكم على قديم سنتها وسنزيد في ايام امير المومنين لمن
يفتح اليه وفيما يتسلم من بلاد الكفار ويسلم منهم على يديه واما الجهاد
فكفى باجتهاد القيام عن امير المومنين بامور المقلد عنه جميع ما وراء
سريره وامير المومنين قد وكل منذ خلد الله ملكه وسلطانه عينا
لا تنام وقلد سيفا لو اغفت بوارقه لثله واحدة عن الاعداء اسلت
حمايله عليهم الاحلام وسيوكد امير المومنين في ارتجاع ما غلب
عليه العداء وقد قدم الوصية بان يوالي غزو العدو والمخذول
براوبحرا ولا يكف عن من ظفر به منهم قتلا واسرا ولا يغل اغلالا
ولا اسرا ولا ينفك يرسل عليهم في البر من الخيل عقبانا وفي البحر غربانا
يحمل كل منهما من كل فارس صقرا ويحمي الممالك ممن يخرق اطرافها باقدام
ويتحول اكنافها باقدام وينيط في مفاتيح الفلاح والحصون والثغور
وما تحتاج اليه من الات القتال وامهات الممالك التي هي رابط البنود
ومرابض الاسود والامراء والعساكر والجنود وترتيبهم في الميمنة
والميسرة والجناح الممدود وتفقد احوالهم بالعرض بما لهم من حمل
لعقد ما بين السما والارض وما لهم من زرد مصون وبيض فيها ذاب
ذهب فكانت كانها بيض مكنون وسيوف قواضب ورماح رق
دونها دما خواضب وسهام تواصل القسي وتغارقها فتحن حنين

وزنجر القوس زنجره مغاصب وهذه جملة اراد بها امير المومنين اطابة
قلوبكم واطاله ذيل التطول على مطلوبكم ودمايكم واموالكم واعرا منكم
في حماية الاما اباح الشرع المطهر ومزيد الاحسان اليكم على مقدار
ما يحيى منكم ويظهر واما جزيات الامور فقد علمتم ان من بعد عن امير
المومنين عن مثل هذه الذكرى وانتم على تفاوت مقاديركم ودتيعة
امير المومنين وكلكم سوا في الحق عنده وله عليكم اداء النصيحة وابدا
الطاعة بيمن صحيحة فقد دخل كل منكم في كنف امير المومنين
وتحت نصيحته ولزمه حكم بيعته والزم طايره في عنقه وبه يستعمل
كلامنكم في الوفا بما اصبح به عليما ومن ادى بما عاهد عليه الله فيوتيه
اجرا عظيما هذا قول امير المومنين وقال وسوف يعمل في ذلك كله
ما يجب عما قبته من الاعمال وعلى هذا عهد اليه وبه يعهد وما سوى
هذا فجور لا يشهد به عليه ولا يشهد وامير المومنين يستغفر الله على
كل حال ويستعيذ به من الاعمال ويسال ان يمده لما يجب من الاعمال
ولا يمده له حبل الاهمال ويختم امير المومنين قوله بما امر الله به من
العدل والاحسان والحمد لله وحده وسوف من الخلق احمده وقد اتاه
الله ملك سليمان والله يتمم امير المومنين بما وهبه له ويملكه
اقطار الارض ويورثه بعد العمر الطويل عقبه فلا يراه على سدة
العليا قعوده ولدست الخلافة به ابهة الجلالة كانه ما مات
منصورة ولا اوى مهديه ولا رشيده ومن قصيدة بن فضل الله
التي سماها حسن الوفا باشاهير الخلفا

هذه الابيات

وطار منهم نحو مصر قشعم ... فدجاها كما يجي الطاير
قال اخي مستنصر ووالدي ... والده وسو الامام الطاهر
فلقبوه مثله مستنصرا ... وذاك ان جده هذا النامر
وكان منه الظاهر السلطان ذا ... خوف ومن سلطانه يحاذر
قام ببغداد بجيش كادان ... يملكها لولا الزمان الغادر
فبايعوا الحاكم بعد ان اتى ... وفرقا لتفت به العشاير
وسوا بو العباس احمد الرضي ... من ولد الراشد بحر زاخر
وقام مستكف كفاه ربه ... جميع ما يخاف ناه امره
وبعده الواثق ابرهيم لا ... عاد ولا دارت له الدوايره
والحاكم الان امام عصرنا ... يسري لنا انا له نعاصر

شم في يوم الاثنين تاني المحرم سنة اثنين واربعين حضر الخليفة امير المؤمنين
الحاكم السلطان المنصور والقضاة بدار العدل فجلس الخليفة على جانب
الدرجة العليا وعليه خلعة خضرا وفرق عمامة طرحه سودا مرقومة
بالذهب وجلس السلطان دونه امام الخليفة وخطب خطبة افتتحها
بقوله ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية وبقوله اوفوا بالعهد
الله اذا عاهدتم الاية تم اوصى الامرا بالرفق بالرعية واقامة
الحق وتعظيم شعاير الاسلام ونصرة الدين تم قال فوضت اليك
جميع احكام المسلمين وقلدتك جميع ما قلدته من امور الدين فن نكث
فانما ينكث على نفسه الاية قراها وجلس تم جي بخلعة سودا البسها
الخليفة السلطان بيده تم قلده سيفا عربيا تم اخذ علاي الدين بن
فضل الله كاتب السر في قراة عهد الخليفة للسلطان حتى فرغ منه
تم قدمه الى الخليفة فكتب عليه تم كتب بعده القضاة الاربعة
بالشهادة عليه واستمر الخليفة في منصبه الشريف الى ان مات بالطاعون
شهرا في منتصف شهر ثلاث وخمسين ولم يعهد بالخلافة لاحد فجمع
الامرا شيخوا ورفقته القضاة وطلب جماعة من بني العباس فوقع
الاختيار على اخيه ابي بكر المستكفي فبايعوه ولقب المعتضد بالله وكني
ابا الفتح وضم اليه نظر المشهد النفسي فاقام الى ان مات ليلة الار
تامن عشر جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين قال بدر الدين بن
حبيب في ترجمته امير المومنين وقايد المذعنين وامامة الامة
وقدوة المتكلمين في براة الذمة علت اركانه ولسبقت اغصانه
وتحملت به ديار مصره وصغت الى رايه ملوك عصره راس وساد
ومنح وافاد ورفل في حلل النعم وهدي الى سلوك الطريق المستقيم
واعتصد بالله في اموره ولم يخيلك عن الناس تحجبه ولا يستوره
واستمر سايرا في منهاج عز وبقايه الى ان حمل به عشرة اعوام بالخلفا
الكرام من ابايه وعهد بالخلافة لولده ابي عبد الله محمد فقام بعده
ولقب المتوكل على الله وهذه صورة العهد بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي ميز انا الخلافة برتب العدالة والبس من نشانهم على
ستر العفاف خلعها الجدالة ورفع قدره على اقرانه حين سلك
سبل الرشاد التي وضحها له احمده على نعمه التي قد على عبده منالها
واشكره شكرا استزيد به نعمه وافضاله واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة امرا اخلص بها نيته ومقاله واشهد ان سيدنا

وبنينا

وبنينا محمدا عبده ورسوله المخصوص بعموم الرسالة والمبعوث بواضح
حجة ودلالة والعتاد قال الامين الذي اخلص لله اقواله وافعاله
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اولي الصدد والاصالة والمفاخر
الباهرة والجلالة وسلم تسليما كثيرا ورضي الله تعالى عن ولد
الخلفا بعد نبينا محمد المصطفى الذي صحبه بصفا سيخ الوقار ومعدن
الجود والافتخار وانيس سيد المرسلين في الغار ذي الكرم العريق
واللسان الفيق والراي الوثيق والاخلاص والتصديق المكنى
بعتيق سوالامام ابوبكر الصديق وعن عمي نبيه حمزة والعباس
المطهرين من الدنس والارجاس ولعهد فالخلافة اشرف ملابس
اهل الديانة وانمى حلل الصيانة وسمى اصل كل سيادة ستوصل اليها
ورياسة جل الاعتماد عليها اذ هي اجل المناصب واسماها واشرفها
وارفعها واسناها والغنها واعلاها واغلاها ومن لوازمها
ان لا يولى بتقليدها الا من اتصف بصفاتها المرضية وتحلى بحلا
المرعية ودفي بجمل سيرته الى مراتبها العلية ولما كان من ماتى اسمه
في هذا المكتوب ممن هو حقيق بها لامحالة وجدير بان يبلغه حسن
الظن منها اماله اذ كان متصفا بصفاتها الحميدة متعيدا باداباها
السديدة وقد لاحت عليه اثار الخلافة وظهرت ودائعت
محامده واشتهرت وقامت الادلة باهلية القلد لها وانه كفو
لتناول اقليدها استخار الله سيدنا ومولانا الامام المعتضد بالله
التمسك بتقواه المراقب في سره ونجواه امير المومنين خليفة رب
العالمين ابن عم سيد المرسلين ابو الفتح ابوبكر بن سيدنا ومولانا
الامام المستكفي بالله ابي الربيع سليمان امير المومنين اعز الله به الدين
واصبغ ببقايه الاسلام والمسلمين واستهد على نفسه الكريمة اسبغ الله
عليها نعمه العميمة انه عهد الى ولده لصلبه الامام المتوكل على
الله ابي عبد الله محمد نصر الله به الاسلام وابده ونفع به نفعا مستمرا
مويدا وجعله ولي عهده ورضيه خليفة على الرعية من بعده لما
علم من ديانته وعد الته وكفايته وكفاته ومروته وحسن
قصده عهدا صحيحا شرعيا تاما معتبرا مرضيا ونوه اليه امر
الخلافة تنويها صريحا وعقد له الولاية على الرعية عقدا صحيحا
قبل ذلك قبولا شرعيا جعله لشريعة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
ناصرا مويدا وجمع به كلمة الاسلام وصدر الاشهاد بذلك

في اليوم المبارك يوم الثلاثا الثالث عشر من ربيع الاخر سنة ثلث وتسعين
وسبعمائة • واستمر الى ان قتل الاشرف شعبان • واقيم ولده المنصور علي
وكان اينبك البدري مدبر دولته • وقد حقد على المتوكل امورا •
فطلب بخم الدين زكريا بن ابراهيم بن ولي العهد ابن المستمسك بن الخليفة
الحاكم يوم الاثنين سنه تسع وسبعين فخلع عليه واستمر خليفه بغير
مبايعة ولا اجماع • ولقب المعتصم بالله ثم في العشرين من الشهر
كلم الامرا اينبك فيما فعله مع المتوكل ورغبوه في اعادته الى الخلافة
فاعاده وخلع زكريا فكانت خلافته حسنة عشرين يوما ثم لم يتم الشهر
على اينبك حتى اتفق العساكر على خلافة والخروج عليه فهرب • ثم ظفر
به في تاسع ربيع الاخر فقيد وسجن بالاسكندريه • وكان اخر العهد

وقال فيه الاديب شهاب الدين بن العطار

من بعد عز وقد ذل ابنبكا • والخط بعد السمو من فتكا
وراح يبكي الدما منفردا • والناس لا يعرفون اين بكا

واستمر المتوكل في الخلافة الى رجب سنة خمس وثمانين فبلغ الظاهر
برقوق عنه انه واطا جماعة على ان يقتلوه اذا لعب الاكره ويقوموا
بنصرة الخليفة واستبداده بالامر • وان الخليفة ذكر انه ما فوض
اليه السلطنة الا كرها • وانه لم يسر في ملكه بالعدل • فاستدعي
برقوق القضاة ليفتوه في الخليفة حتى اذا افتوا متنعوا وقاموا عنه فخلع
من الخليفة بفتوته • وسجنه بالقلعة • ثم طلب عمر بن ابرهيم بن المستمسك
بن الحاكم وبايعه بالخلافة • ولقب الواثق بالله ثم في ذي القعدة
من السنة اخرج المتوكل من السجن • واقام بداره مكرما واستمر الواثق
في الخلافة الى ان مات يوم الاربعا تاسع عشرين شوال سنة ثمان
وثمانين • فكلم الناس برقوقا في اعادة المتوكل فابى واحضر اخا عمر
زكريا الذي كان اينبك ولاه تلك الايام اليسيرة فبايعه • ولقب
المعتصم بالله • فاستمر الى يوم الجمعة تاني جمادى الاولى سنة احدى
وتسعين • فندم برقوق على ما صنع مالمتوكل فخلع زكريا واعاد المتوكل
الخلافة وحلف القضاة كلا من الخليفة والسلطان للاخر على الموالاة
والمناصحة • واقام زكريا بداره الى الآن مات مخلوعا في جمادى
الاولى سنه احدى وثمان مائة وقرئ تقليد المتوكل بالشهد التفتي
في تاني عشر الشهر بحضرة القضاة والامرا وافرد له السلطان دارا
بالقلعة يسكنها • ويركب في داره بالمدينة متجيشا واستمر المتوكل

في خلافته

في خلافته مدة الى ان مات سنة ثمان وثمانمائة قال المقريزي
وهو اول من انزري من خلفا مصر وكثر ماله ورزق اولادا اكثيرة
ويقال انه جاله مائة ولد ما بين مولود وسقط ومات عن عدة اولاد
ذكور واناث ولي الخلافة منهم خمسة ولا نظير لذلك واكثر اخوة
ولوا الخلافة فيما تقدم اربعة • واتفق للمتوكل هذا انه عاد الى الخلا
فة بعد خلعه مرتين ولم يقع ذلك لاحد فيما تقدم • الا للمقتدر
فقط • ورايت في تاريخ عالم حلب المحب ابي الوليد بن الشحنه انه في
سنة سبع وتسعين وسبعمائة • ارسل ابو زيد عثمان الى الخليفة المتو
كل
يهدايا وتحف في طلب تشريف منه بان يكون سلطان الروم
فجهزله ذلك • وذكر المتوكل في ابنا الغمر ان مولد المتوكل هذا كان
في سنة تسع واربعين وسبعمائة وانه لما مات تسلطن برقوق المرة
الاولى حسن له جماعة من اهل الدولة وغيرهم طلب الملك • فكا
نت
الامرا والعربان بمصر اذ ذاك ما وعراقا دعت الدعا في الافاق
فبلغ ذلك برقوق • فخلعه وسجنه فخرج يلبغا الناصري على برقوق
بسبب ذلك فاخرج عنه برقوق واعاده الى الخلافة وفرح به
الناس فرحا كبيرا فلما انتصر الناصري • وزالت دولة برقوق
قال الناصري للخليفة يحضر من الامرا يا مولانا امير المومنين د
ما ضربت بسيفي هذا الا في نصرتك • وبالغ في تعظيمه وتبجيله
فندم المتوكل من الدخول في الملك • واشار باعادة خاجي بن شعبان
وكان المتوكل عهد بالخلافة لولده احمد • ولقب المعتمد على الله • ثم
خلعه وعهد الى ولده ابي الفضل العباس فاستقر في الخلافة بعده
ولقب بسعين بالله • واقام الى ان خرج تيمر على الناصر فخرج وظفر
وذلك في المحرم سنة خمس عشرة وثمانمائة • فاستهد على الخليفه • بخلع
الناصر من الملك لما ثبت عليه من الكفريات والزندقه وحكم نا
صر الدين بن العديم الحنفي • بسفك دمه واتفق راي الامرا
على سلطنة الخليفة واستقلاله بالامر • فلم يوافقهم الا بعد شدة
وتوقف منهم بالايمان فبايعه الامرا كلهم وحلفوا له على الوفا ولم
يغير لقبه وجلس على كرسي وقام الكل بين يديه • وذلك بالشام
وقرر بكتمر جلق في نيابة الشام • وقرقماش في نيابة حلب •
وسودون الحاجب في نيابة طرابلس وشيخ ونوروز في ركابه بدبر
الامر ونادي منادي الخليفه الان فرج بن برقوق • قد خلع من
السلطنه

ومن حضر الى امير المومنين وابن عم سيد المرسلين فهو امن فتسلل من الناصر
الناس وكتب المستعين الى القاهرة باجتماع الكلمة له وعزل الجلال
البلقيني من قضاء الشافعية وولى بعده شهاب الدين البارعوني فخفاها
عليه البلقيني حتى فعل معه بعد ذلك ما فعل ثم ارسل المستعين كتابا
تانشا الى من بالقاهرة من الاعيان فارسل الى الجامع الطولوني فقرا
خطيبه انزل المنقار على المنبر ثم ارسل الى الجامع الازهر فقراه خطيبه الحافظ
ابن حجر على المنبر ثم فر الناصر الى حلب فقام ناس على الاسواق فنادوا
نصر الله امير المومنين فلما سمعوا الرماة ذلك نحوفوا على انفسهم ولم يغيثوه
ثم قبض على الناصر وقتل بحكم بن العديم ثم ان المستنصر صرف بكتمر جلق
عن نيابة الشام وقرر فيها نوروز وقرر بكتمر امير اكبير بالقاهرة
وصدرت الكتب من المستعين بالله امير المومنين وخليفة رب العالمين
وابن عم سيد المرسلين الى امرا التركمان والعربان والعشير ومفتحها
من عبد الله وليه الامام المستعين بالله امير المومنين وخليفة رب
العالمين وابن عم سيد المرسلين المفترض طاعته على الخلق اجمعين اعز
الله بقاءه الدين ثم توجه هو والعسكر الى القاهرة فدخلوها يوم الثلا
تاني ربيع الاخر بعد ان تلقاهم الناس الى قطيا والى العباسية والبيبس
وحصل للناس من الفرح بذلك ما لا مزيد عليه فنادي في الناس برفع الظا
والمكوس وعمل الحافظ بن حجر رحمه الله قصيده المشهورة

الملك افضى ثانيا الاساس ... بالمستعين العادل العباسي
رجعت مكانة العم المصطفى ... لمحلها من بعد طول تناسي
تاني ربيع الاخر اليمون قد ... يوم الثلاثا حف بالاعراس
بعد ورحيل الانام براسهم ... ثامون عيب طاهر الانفاس
ذوا البيت طاف به الرجا فحل ... ثري من قاصد متردد في الناس
فرع نما من هاشم في روضه ... زاكي المنابت طيب الاغراس
بالمرتضى والجنبي والمحتدي ... للحمد للمحالي به والكاسي
من اسرة اسرو الخطوب واظهروا ... مما بغيرهم من الادناس
اسد اذا حضروا الوغا وذخلوا ... كانوا لجلسهم ظبا كناس
مثل الكواكب نورها ما بينهم ... كالبدر اشرق في دجى الاغلاس
ويكفه عند العلامة انه ... لما نضى امناة المتباس
فبشره للوافدين بباسم ... يدعى وللاجلال بالعباسي
والحمد لله المعز لدينه ... من بعد ما قد كان في ابلاس

بالسادة

بالسادة الامرا اركان العلا ... من بين مدرك تاره ومواسي
نهضوا باعباء المناقب وارتقوا ... في منصب العليا الاشم الراسي
تركوا العدي صرعى يعز الكرى ... فالله يحرمهم من الوسواس
وامامهم بجلاله مستعدة ... تقديم بسم الله في القرطاس
لولا نظام الملك في تدبيره ... لم يستقم في الملك حال الناس
كم من امير قبله خطب العلا ... ويجيء رجعته بالاقلاس
حتى اذا جا المعالي كفوها ... خضعت له من بعد فرط شماس
طاعت لكم ايدي الملوك واذعنت ... من نيل مصر اصابع المقياس
فهو الذي فدر دعنا البوس في ... دهر به لولاه كل الناس
وازال ظلما عم كل معمم ... من سائر الانواع والاجناس
بالخاذل المدعو ضد فعاله ... بالناصر المتنافس الانماس
كم نعمة لله كانت عنده ... فكانه في عزة دنناسي
ما زال سر الشر بين ضلوعه ... كالنار صحبته للارماس
كم سنة سنت عليه امامها ... حتى القيامة ما لها من اس
مكرا بنى اركانه لكنها ... للغدر قد بنيت لغير اساس
كل امر يليني ويذكرنا ... لكنه للشر ليس ينابس
املى له رب الملا حتى اذا ... اخذوه لم يفلته من الكاس
واذا الناصر الملك بالك ... ايامه صدرت بغير قياس
فاستبشرت ام القرى والارض من ... شرق وغرب كالعذيب وفاس
ايات مجد لا يحاول حجدها ... في الناس غير الجاهل الخناس
ومناقب العباس لم تجمع سوى ... لحميه ملك الورى العباس
لا تنكروا للمستعين رياسة ... في الملك من بعد الجدود الناسي
فبنوا امية قد اتى من بعدهم ... في سالف الدنيا بنو العباس
مولاي عبدك قد اتى لك راجيا ... منك القبول فلا يرى من باس
لولا المهابة طولت امداحه ... لكنه حابه بالقسطاس
فادام رب الناس عزك دايما ... بالحق محروسا بارب الناس
وبقيت تسمع المديح لخادم ... لولاك كان من الهموم يقاسي
عبد صفا ودا وزم حاديا ... وسعى على العينين قبل الراس
امداحه في الببت محمد ... بين الورى مسلسل الانفاس

ولما دخل الخليفة القاهرة شقها والامرا بين يديه فاستمر الى القلعة ثم
فنزل ونزل شيخ الاسطبل بباب السلسلة ثم في ثامن ربيع الاخر صعد شيخ

والامرا الى باب القصر • وجلس الخليفه على تخت الملك فخلع على شيخ خلعة عظيمة
بطرار لم يعهد مثله وفوض اليه امر المملكه بالديار المصرية في جميع الامور
وكتب له ان يعزل ويولي من غير مراجعة واشهد عليه بذلك ولقب نظام
الملك فكانت الامرا اذا قرعوا من الخدمة بالقصر نزلوا في خدمة الشيخ الى
الاسطبل فاعيدت الخدمة عنده • وبقع عنده الابرام والنقض • ثم توجه
دواداره الى المستعين • فيعلم على المناشير والتواقيع • ثم انه يقدم اليه
بان لا يمكن الخليفه من كتابة العلامة الا بعد عرضها عليه • فاستوحش الخليفه
وضاق صدره • وكثر قلقه • فلما كان في شعبان سال شيخ الخليفه ان
يفوض اليه السلطنه على العادة فاجاب بشرط ان ينزل من القلعة ومعه
اهله وكل به من يمنعه الاجتماع بالناس • فبلغ ذلك نوروز وزعيم القضاة
والعلما في سابع ذي القعدة واستفتاهم عما صنعه شيخ بالخليفه فاستفتوه
بعدم جواز ذلك فاجمع على قتال شيخ • واستمر المستعين بالقلعة الى ذي الحجة
سنة ست عشرة • وهو باق على الخلافه فلما عزم شيخ على الشام خشي من غائلته
واراد خلعه فراجع البلقيني في ذلك • وكان في نفسه من المستعين لكونه
عزله • فرتب له دعوى شرعيه • وحكم بخلعه من الخلافه وبايع بالخلافة اخاه
ابا الفتح داود • ولقب المعتضد بالله وسير المستعين الى الاسكندريه فاقام
بها الى ان مات شهيدا بالطاعون في جمادي الاخرة سنة ثلاث وثلاثين • وه
واستقرت الخلافه باسم المعتضد • وكان من سروات الخلفا نبيلا ذكيا
فطنا بحاسر العلما والفضلا ويستفيد منهم ويناظرهم فيما يمر فيه جوادا
سمحا فطالت مدته في الخلافة نحو ثلاثين سنه فلما حضرته الوفاة عهد
بالخلافة الى شقيقه ابي الربيع سليمان ولقبه المستكفي بالله • وكان والده
خصيصا به فكتب له العهد بيده وهذه صورته بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اشهد به على نفسه الشريفة حرسها الله وحماها • وصانها من الاكدار
ورعاها • سيدنا ومولانا الواقف الشريفة الطاهرة الزكية الامامية
الاعظمية • العباسية النبوية • المعتضد بامير المومنين • وبن عم سيد
المرسلين • ووارث الخلفا الراشدين المعتضد بالله تعالى ابو الفتح
داود اعزه الله واعز به الدين • وامتع ببقاه الاسلام والمسلمين • انه عهد
الى شقيقه المقر العالي المولوي الاصلي العربي الحسيني السني السليلي • سيدي
ابي الربيع سليمان المستكفي بالله عظم الله شانه بالخلافه المعظمه وجعله
خليفه بعده • ونصبه اماما على المسلمين عهدا مرعيا معتبرا مرضيا مفيدا
للمسلمين • ووفا بما يجب عليه من مراعاة مصالح الموحدين • واقتدا بسنة

الخلفا الراشدين • والائمة المهديين • وذلك لما علم من دينه وخيره •
وعدالته • وكفايته واهليته • واستحقاقه بحكم انه اختبر حالته وعلم
طويته • وانه الذي يدين الله تعالى به انه اتقى الله من راه • وانه لا يعلم
انه صدر منه ما ينافي استحقاقه لذلك • وانه ان ترك الامر هملا من غير
تفويض للمشار اليه ادخل اذ ذاك على اهل الحل والعقد المشقة في اختيار
من ينصبونه للامامة • ويرتضونه لهذا الشان • فبادر الى هذا العهد
شفقه عليهم وقصد البراة ذمتهم • ووصول الامر الى من هو اهله • لعلمه
ان العهد كاف غير محوج الى رضى سايراهله • واوجب على من سمعه وتحمل ذلك
منه ان يعلمه • ويعمل بطاعته عند الحاجة اليه • ويدعوا الناس الى
الانقياد له • فسجل عليه من حضره حسب اذنه الشريف • وسطر عن امره
قبل ذلك سيدي المستكفي ابو العباس الربيع سليمان المسمى فيه عظم الله
شانه قبولا شرعيا • ومات المعتضد يوم الاحد رابع ربيع الاول سنة
خمس واربعين وثمانمايه • واستقر المستكفي وكان من صلحا الخلفا وعبادهم
صالحا دينا عابدا كثير التعبد والصلاة والتلاوة كثير الصمت حسن السيرة
وكان الظاهر جقمق يعتقده • ويعرف له حقه فاقام الى ان مات ليله الجمعة
سلخ ذي الحجة سنة اربع وخمسين • ولم يعهد بالخلافه لاحد • وكان والده
خصيصا به جدا فلم يعش بعده الا اربعين يوما وسمي السلطان في خانة
المستكفي • الى تربته وحمل نعشه بنفسه وبايع بعده بالخلافه اخاه ابا
البقا بعده حمزة ولقب القايم بامر الله • وكان شهما صارما اقام في الخلا فة
قليلا ثم ان الجند خرجوا على الاشرف اينال • فقام معهم وحدثته نفسه
بطلب الملك فانهزم الجند ولم يحصل من يديه شي فغضب عليه الاشرف
وطلبه الى القلعة وعاتبه في ذلك فحكى ان الخليفة قال خلعت نفسي وعز
وكان غائظه منه فقال ستخنا قاضي القضاة علم الدين البلقيني • وكان
حريصا على جر الخلافة الى اخي الخليفه يوسف لكونه زوج ابنته • فقال
قد بدا بخلع نفسه • فانخلع ومتى يخلع السلطان ومن غير خليفة فلم ينفذ
عزله وحكم بصحة خلعه • وذلك في جمادي الاخرة سنة تسع وخمسين وبا يع
اخاه ابا المحاسن يوسف • ولقب المستنجد بالله وسير القايم الى الاسكندرية
الى ان مات بها سنة ثلاث وستين • ودفن عن شقيقه ومن الاتفاق الغريب
انهما اخوان شقيقان كل منهما راى السلطنة • وكل منهما خلع وسكن الاسكندرية
ودفنا بها • وحكم بخلعهما قاضيان اخوان ذاك حكم بخلعه الحلال البلقيني
وذا حكم بخلعه العلم البلقيني واسمر المستنجد في الخلافه ساكنا بمنزله

اخوته الي ان تولي الظاهر خشقدم فدعاه الي ان يسكن عنده بالقلعة وسمي
ساكنها الي ان مات يوم السبت رابع عشر المحرم سنه اربع وثمانين وثمانمائة
وعهد بالخلافة الي ابن اخيه سيدي عبد العزيز بن يعقوب بن المتوكل علي
الله فلما كان سادس عشري المحرم ظلع الي القلعة وحضر القضاة
والاعيان وامضوا عهد عمه وليس بشريف الخلافة ونزل الي داره
والقضاة والاعيان بين يديه وكان يوما مشهودا وكان اراد ان
يتلقب بالمستعز بالله ثم وقع التردد بينه وبين المستعين بالله او المتوكل
واستقر الحال علي ان لقب المتوكل علي الله وهو الان عين بني العباس
وشامتهم ولم يزل مشارا اليه محبوبا في صدور الناس وله اشتغال
علي والدي وغيره من المشايخ واجازله باستدعاء جماعة من المسندين
وقد حزت له عنهم جزا حدث به والفت برسمه كتاب الاساس في فضل
بني العباس وكتاب رفع اللباس عن بني العباس ابقاه الله تعالي جميلا
وادامه علي رباع المسلمين ظلا ظليلا وتغمد عن اخذ ما يحصل من مشهد
السيده نفيسه من النذور من شمع وزيت وغيرهما وصرفه الي مصالح المكان
من عمارة وغيرها وكان الخلفا قبله ياخذون لانفسهم غالبه والباقي
يفرقونه علي من يتاودن من الزوامهم فرفع ذلك من اصله قال بن فضل
في المسالك ان قاعدة الخلافه المدينه المشرفه شرفها الله تعالي مدة ابي
بكر وعمر وعثمن فلما انتهت الخلافه الي علي انتقل المدينة الي الكوفه واتخذها
قاعدة خلافته وربما استوطن البصرة وبها ابنه الحسن والكوفه قاعدة
خلافته علي ما كان عليه ابوه فلما كان ولي معوية انتقلت قاعدة الخلا
الي دمشق واستمرت قاعدة لبني امية فلما كان هشام قد سكن الرصا
وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه حاضره فانها لم يكونا قاعدي في خلافة
لانها سكنا مما غير مفارقتين لدمشق بل هي القاعدة المعتمدة بانها مستقر
الخلافة ولم يزل كذلك الي اخر الدولة الاموية فلما ملك السفاح سكن
الانبار فلما ولي المنصور سكن الهاشميه التي بناها ثم بغداد فصارت
قاعدة الخلافة له ولبنيه الي المستعصم فبني سر من راي فانتقلت
قاعدة الخلافة اليها ثم بني ابنه هرون الواثق الي جنبها الهارونيه فانتقلت قاعدة الخلافه اليها ثم بني اخوه جعفر المتوكل الي جانبها الجعفري
فانتقلت قاعدة الخلافه اليه ثم قاعدة الخلافة عادت الي بغداد من
زمن المعتمد الي المعتصم الذي قتله التتار فانتقلت قاعدة الخلافة الي
مصر فانظر كيف انتقلت قواعد الخلافة من بلد مصر الي بلد بتنقل الزمان

وقد كانت

وقد كانت بخاري قاعدة السلطنه زمن بني سامان ثم صارت غزنة زمن محمود
ابن سبكتكين وبنيه ثم هراة زمان الدولة السلجوقيه ثم خوارزم
زمان الملوك الخوارزميه ثم دمشق زمان الملك العادل نور الدين
محمود بن زنكي ثم مصر من زمن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب
والي اليوم واذا اعتبرت احوال البلاد تجد السعادة قد نظرت الي
هذه مرة ثم تلك اخري كما قال الشاعر

واذا نظرت الي البلاد رايتها تشقي كما تشقي الرجال وتسعد

واعلم ان مصر من حين صارت دار الخلافة عظم امرها وكثرت شعاير
الاسلام فيها وعلت فيها السنة ودهبت منها البدعة وصارت محل
سكن العلما ومحط رجال الفضلا وهذا من اسرار الله تعالي اودعه
في دار الخلافة النبويه حيث ما كانت يكون معها الكتاب والايمان وقد
روي في هذه حديث دال علي ان الايمان والعلم يكونان مع الخلافة اينما
كانت فكانا بالمدينه زمن الخلفا الراشدين ثم انتقلت الي الشام
زمن الخلفا من بني امية ثم انتقلا الي بغداد زمن خلفا بني العباس ثم
انتقلا الي مصر حين سكنها خلفا بني العباس ولا يظن ان ذلك سبب الملوك
فقد كانت ملوك بني ايوب اجل قدرا واعظم خطرا من ملوك جاءت بعدهم
بكثير ولم تكن مصر في زمانهم كبغداد وفي اقطار الارض من الملوك
الان من هو اشد بأسا واكثر جندا من ملوك مصر كالعجم والعراق والروم
والهند والمغرب وليس الدين قايما ببلادهم كقيامه بمصر ولا شعاير
الاسلام ظاهرة في اقطار الامم كظهورها في مصر ولا فشوا السنة والحد
في الحد مصر والعلم بها كما في مصر بل البدع عندهم فاشيه والفلسفة
بينهم مشهورة والسنة والاحاديث دائرة والمعاصي والخمور واللواط
منكرات

ذكر سلاطين الديار المصريه الذين فوض اليهم خلفا مصر العباسيون
اول هم الملك الظاهر ركن الدين ابو الفتح بيبرس البندقداري ولما فوض
اليه خليفة مصر لقبه فقيم امير المومنين وهو اول من لقب بها وكان الملوك
قديما يلقب احدهم من جهة الخليفه مولي امير المومنين اي عتيقه ويكتب
مولي الخليفه خادم امير المومنين فان زيد في تعظيمه لقب ولي امير المومنين
ثم صاحب امير المومنين ثم خليل امير المومنين وهو اعلي ما لقب به ملوك
بني ايوب فلقب هذا قسم امير المومنين وهو اجل من تلك الالقاب وكان
في الظاهر محاسن وغيرها فظلم اهل الشام وغيرها غير مرة وافتاه
جماعة بوافقه هواه فقام الشيخ محي الدين النووي رحمه الله في وجهه

فاشيد عوا بالامرد ونهم

وانكر عليه وقال افتول بالباطل وكان بمصر منقمعا تحت كلمة الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام لا يستطيع ان يخرج عن امره حتى انه قال لما مات الشيخ رحمة الله
عليه ما استقر ملكي الا الان ومن محاسنه ما حكاه بن كثير في تاريخه انه حضر
في يوم الثلاثا تاسع رجب سنة ستين الى دار العدل في محاكمة في بيت بين يدي
القاضي تاج الدين بن بنت الاعز فقام الناس سوى القاضي فانه اشار اليهم
ان لا يقوم فقام هو وعزميه بين يدي القاضي وتداعيا وكان الحق بيد السلطان
وله بينه عادله به فانتزعت البيت من يد الغريم وسواحد الامراء والظاهر
هو الذي اكمل عمارة المسجد النبوي من الحريق وكان الخليفة المستعصم شرع فيه
بعد ان احترق فعمل قبل ان يتم فجهز الظاهر في رمضان سنة احدى وستين
صناعا واختاباه والات وطيف بها بالديار المصرية فرحة بها ولعظيم الشان
مر سارا بها الى المدينة المشرفة وارسل منبرا هناك فنصب وحج في سنة
سبع وستين فغسل الكعبة بيده بماء الورد وزار المدينة الشريفة فرأى
الناس ملتصقين بالقبر النبوي فقام ما حوله بيده وارسل في العام
الذي يليه دراريز من خشب فادير حول القبر الشريف وللظاهر فتوحات
كثيرة وملك الروم وجلس بقيسارية على تخت السلجوق ولبس التاج
وضرب باسمه الدينار والدرهم وهو الذي جعل القضاء اربعة من كل
مذهب قاضي ولم يعهد ذلك قبله في ملة الاسلام وهو الذي جدد
صلاة الجمعة بالجامع الازهر وبجامع الحاكم وكانا مهجورين من زمن
العبيديين فاسا في ذلك كل الاساة كما سننبه عليه بعد هذا وامر في ايامه
باراقة الخمور وابطال المفسدات والخواطي واسقاط المكوس المرتبة عليها
فاحسن في ذلك كل الاحسان وفي ايامه طيف بالمحمل ويكسوة الكعبة الشريفة
بالقاهرة وذلك في سنة خمس واربعين وكان يوما مشهودا وهو اول
من فعل ذلك بالديار المصرية وكان له صدقات كثيرة من ذلك كل سنة
عشرة الاف اردب قمح للفقراء والمساكين وارباب الزوايا وكان يخرج
في كل سنة حملة مستكثرة ستيفك بها من حسبة القاضي من المغلين وكان يرتب
في اول رمضان مطابخ انواع الاطعمة برسم الفقراء ووقف وقفا على تكفين
اموات الغرباء واجرى على اهل الحرمين وطرقهما ما كان انقطع في ايام
غيره من الملوك وله انواع من المعروف واوقاف البر نقلت من خط
شيخنا تقي الدين الشمني قال نقلت من خط الشيخ جمال الدين الدميري
نقلا من خط الشيخ جمال الدين بن هشام قال من غرايب ما رايت على كراريس
من تسهيل الفوايد بخط الشيخ جمال الدين بن مالك في وجهها حبورا فضة

رتها الفقير الى رحمة ربه محمد بن مالك ويقبل الارض وينهي الى السلطان
انه اعرف اهل زمانه بعلوم القران والنحو واللغة وفنون الادب
واسلمهم ان يعينه تفرد من سير السلاطين وتبيد الشياطين خلد الله
ملكه وجعل المشارق والمغارب ملكه على ما يوبصدده من امداد المهتدين
المستفيدين وافادة المسترشدين بصدقه تكفيه بهم عياله وتعينه
على التشبث في صلاح حاله فقد كان في الدولة الناصرية عنايه
يتيسر بها الكفاية مع ان الدولة من الدولة الظاهرية كجدول من البحر المحيط
او الخلاصة من الوسيط والبسيط وقد نفع الله تعالى بهذه الدولة
خصوصا وعموما وكشف بها عن الناس اجمعين عموما ولم بها من شعب
الدين ما لم يكن بها ملوما فمن العجايب كون المملوك من مريد خيرها ومن
عين عنايتها غايبا محرورا مع انه الزم المخلصين للرعاية وانهاهم واقوم
الموالين بمراعاة ذمامها لا يرحب انوارها ازاهره وسيوف انصارها
قاهرة ظاهره وايادبها مبذولة موفورة واعاديها مخذولة مقهورة
بمحمد واله وكان الشيخ محيي الدين النووي يكثر المكاتبات اليه ويعظه
في امور المسلمين قال الشيخ علاء الدين بن العطار وكتب الشيخ محيي الدين
ورقة الى الظاهر يبيرس يتضمن العدل في الرعية وازالة المكوس وكتب فيها
معه جماعة ووضعها في ورقة كتبها الى الامير بدر الدين بيليك الخزندار
بايصاله ورقه العلما الى السلطان وصورتها بسم الله الرحمن الرحيم من عبد
الله محيي الدين النووي سلام الله تعالى ورحمته وبركاته على المولى المحسن
ملك الامرا بدر الدين ادام الله الكريم له الخيرات وتولاه بالحسنات
وبلغه من اقصى الاخرى والاولى كل امانيه وبارك له في جميع احواله امين
وينهي الى العلوم الشريفة ان اهل الشام في هذه السنة في ضيق عيش وضعف
حال بسبب قلة الامطار وغلا الاسعار وقلة الغلات والنبات
وهلاك المواشي وغير ذلك وانتم تعلمون انه يجب الشفقة على الرعية ونصيحتهم
في مصلحته ومصالحهم فان الدين النصيحة وقد كتب خدمة الشرع الناصحة
للسلطان المحبون له كتابا يذكر النظر في احوال رعيته والرفق بهم وليس
في ضمنه بل هو نصيحة محضة وشفقة وذكرى لاولي الالباب والمسؤول
من الامير ايده الله تعالى تقديمه الى السلطان ادام الله تعالى له الخيرات
ويتكلم عنده من الاشارة بالرفق بالرعية بما يجد مدخرا له عند الله تعالى
يوم يجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها
وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه وهذا الكتاب ارسله العلما امانة

ونصيحة للسلطان اعز الله انصاره • فيجب عليكم ابعاله الى السلطان اعز
الله تعالى انصاره • وانتم مسولون عن هذه الامنة • ولا عذر لكم في التاخير عنها
ولا حجة لكم في التقصير عنها عند الله تعالى • وتسالون عنها يوم لا ينفع مال
ولا بنون • يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرء منهم
يومئذ شان يغنيه • وانتم تحمد الله تعالى بحبون الخير • وتحرصون عليه • و
تسارعون اليه وهذا من اتم الخيرات • وافضل الطاعات • وقد اعلمتم
له وساقه الله تعالى اليكم وهو فضل الله تعالى ونحن نعوذ ان يزاد الامر
شدة ان لم يحصل النظر في الرفق بهم قال الله تعالى ان الذين اذا مسهم
طيف من الشيطان اذا تذكروا فاذا هم مبصرون وقال تعالى وما تفعلوا
من خير فان الله به عليم والجماعة الكاتبون منتظرون لمدة هذا فادوا
فعلتم هذا فاجركم الله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون • والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته فلما وصلت الورقات اليه اوقف عليها السلطا
ن
ورد جوابها رداعنيفا مولما تذكرت خواطر الجماعة الكاتبين • فكتب
رضي الله تعالى عنه جوابا لذلك الجواب بسم الله الرحمن الرحيم • الحمد لله رب
العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله محمد من عبد الله محيي الدين النووي
ان خدمة الشرع الشريف كانوا كتبوا مما بلغ السلطان اعز الله تعالى انصاره
فيها الجواب بالانكار • والتوبيخ • والتهديد • وفهمنا منه ذكر في الجواب على خلاف
الشرع • وقد اوجب الله تعالى ايضاح الكلام عند الحكام عند الحاجة
اليها قال تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس
ولا يكتمونه فوجب علينا حينئذ بيانه • وحرم علينا السكوت • وقال تعا
ليس على الضعفا ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا
نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم • وذكر في الجواب
ان الجهاد ليس مختصا بالاجناد وهذا امر لم ترتدعه • وكان الجهاد فرض
كفاية فاذا قرر السلطان له اجنادا مخصوصين • ولهم اجناد معلومة من بيت
المال لحاجتهم الواقع تفرغ نا في الرعية لمصالحهم ومصالح السلطان • والاجنا
وغيرهم من الزراعة • والصنايع وغيرها مما تحتاج اليه الناس كلهم فجها
الاجناد • مقابلا بالاجناد المقررة لهم ولا يحل ان يوخذ من الرعية شي ما
دام في بيت المال شي من متاع او نقد • او ارض او ضياع تباع • وغير ذلك
ومولا على المسلمين وبلاد السلطان اعز الله انصاره متفقون على هذا
وبيت المال بحمد الله تعالى معمور زاده الله تعالى عمارة وسعة وخيرا وبركة
في حياة السلطان المقرونة بكمال السعادة والتوفيق والتسديد • والظهور

على

على اعدا الدين • وما النصر الا من عند الله • وانما نشعان في الجهاد وغيره
بالافتقار الى الله تعالى • واتباع اثار النبي صلى الله عليه وسلم • وملازمة
احكام الشرع • وجميع ما كتبناه اولا وثانيا من النصيحة التي نعتقدها
وندين الله تعالى بها ونسال الله الدوام عليها • حتى نلقاه والسلطان
يعلم انها نصيحة له وللرعية وليس فيها ما يلام عليه ولم نكتب هذا
للسلطان الا لعلمنا انه يحب الشرع • ومتابعة الاخلاق التي كان عليها
النبي صلى الله عليه وسلم • وكل ما معه للسلطان موافق على هذا الذي
كتبناه • واما ما ذكر في الجواب من كوننا لم نكثر على الكفار كيف كانوا
في البلاد • فكيف نقايس ملوك الاسلام واهل الايمان والقران بطاعة
الكفار • ربما يجي شي وباشي كنا نذكر طغاة الكفار • ولا يلم لا نعتقد ون
شيا من ديننا واما تهديد الرعية بسبب نصيحتنا وتهديد طايفة العلما
فليس هو المرجو من عدل السلطان وحلمه • واي حيلة لضعفا المسلمين
الناصحين نصيحة للسلطان • ولهم ولا علم لهم به وكيف يواخذون به
لو كان فيه ما يلام عليه واما انا في نفسي فما يعنيني التهديد ولا اكثر منه
ولا يمنعني ذلك من نصيحة السلطان فاني اعتقد ان هذا واجب علي
وعلى غيري • وما ترتب على الواجب فهو خير وزيادة عند الله تعالى
انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار • وافوض امري
الى الله ان الله بصير بالعباد وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان نقول بالحق حيث ما كنا وان لا نخاف في الله لومة لايم • ونحن
نحب السلطان في اجمل الاحوال وما ينفعه في اخرته ودنياه • ويكون
سببا لدوام الخيرات • ويبقى ذكره على ممر الايام • ويخلد به في الجنة ويجد
ثوابه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا • واما ما ذكر من تهديد السلطا
البلاد • وادامة الجهاد • وفتوح الحصون • وقهر الاعدا فهذا بحمد الله
وعونه من الامور الشايعة التي اشترك في العلم بها الخاصة والعامة وطا
في اقطار الارض • فلله الحمد وثواب ذلك مدخر للسلطان الى يوم تجد
كل نفس ما عملت من خير محضرا ولا حجة لنا عند الله تعالى • اذا تركنا هذه
النصيحة الواجبة علينا • وعليكم والسلام ورحمة الله وبركاته • وكتب
الى الملك الظاهر لما احيط على املاك دمشق بسم الله الرحمن الرحيم قال
الله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المومنين • وقال تعالى واذ اخذ الله
ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه • وقال تعالى وتعاونوا
على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان • وقد اوجب الله تعالى

على المكلفين نصيحة السلطان اعزالله تعالى انصاره • ونصيحة عامة المسلمين • ففي الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة لله وكتابه وائمة المسلمين وعامتهم • ومن نصيحة السلطان وفقه الله لطاعته • واولاه كرامته ان تنهى اليه الاحكام اذا جرت على خلاف قواعد الاسلام • واوجب الله تعالى الشفقة على الرعية والاهتمام بالمنفعة • وازالة الضرر عنهم • قال تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين • وفي الحديث الصحيح انما ترزقون وتنصرون بضعفائكم • وقال صلى الله عليه وسلم من كشف عن مؤمن كربة من كرب الدنيا كشف الله عنه كربة من كرب يوم القيمة • والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه • وقال صلى الله عليه وسلم من ولي من امر امتي شيأ فرفق بهم فارفق اللهم به • ومن شق عليهم فاشق اللهم عليه • وقال صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسيول عن رعيته • وقال صلى الله عليه وسلم ان المقسطين على منابر من نور عن يمين العرش الرحمن الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا • وقد انعم الله علينا وعلى سائر الناس بالسلطان اعزالله انصاره • وقد قام بنصرة الدين والذب عن المسلمين • واذل الاعداء من جميع الطوائف • وفتح عليه الفتوحات المشهورة • في المدة اليسيرة • واوقع الرعب منه في قلوب اعدا الدين وسائر الملحدين • ومهد له البلاد • والعباد • وقع تسفيه اهل الزيغ والفساد • وامده بالاعانة واللطف والسعادة • فلله الحمد على هذه النعمة المتظاهرة • والخيرات المتكاثرة • ونسال الله الكريم دوامها للمسلمين وزيادتها في خير وعافية آمين • وقد اوجب الله تعالى شكر نعمه • ووعد بالزيادة للشاكرين فقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم • وقد لحق المسلمين بهذه الحوطة على املاكهم انواع من الضرر ولا يمكن التعبير عنها • وظلمت منهم اثبات ما لا يلزمهم فهذه الحوطة لا تحل عند احد من علما المسلمين • بل من في يده شي فهو ملكه لا يحل الاعتراض عليه ولا يكلف باثبات عليه • وقد اشتهر من سيرة السلطان انه يحب العمل بالشرع فنوصي نوابه فتوا ولي من عمل به والمسول اطلاق الناس من هذه الحوطة • والافراج عن جميعهم فاطلقهم الله اطلقك الله من كل مكروه • فهم ضعفا • وفيهم الايتام والارامل والمساكين والضعفا والصالحين • وبهم تغاث وتنصر وترزق • وبهم سكان الشام المبارك جيران الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم وسكان ديارهم • فلهم حرمات من جهات • ولو راى الناس السلطان ما منع الناس من الشدايد لاشتد حزنه عليهم واطلقهم في الحال • ولم يوخرهم ولكن لا تنهى اليه الامور على

جهتها

جهتها فبالله اغث المسلمين يغيثك الله • وارفق بهم يرفق الله بك • وعجل لهم الافراج قبل وقوع الامطار • وتلف غلاتهم فان اكثرهم ورثوا هذه الاملاك عن اسلافهم • ولا يمكنهم تحصيل كتب بشرا • وقد ذهبت كتبهم واذا ارفق السلطان بهم • حصل له دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن رفق بامته • ونصر على اعدايه • فقد قال الله تعالى ان تنصروا الله ينصركم • وتتوفر له من رعيته الدعوات • وتظهر في مملكته البركات ويبارك له في جميع ما يقصده من الخيرات • وفي الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة • ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة • ونسال الله العظيم ان يوفق السلطان للسنن الحسنة التي يذكرها الى يوم القيامة ويحميه من السنن السيئة • فهذه نصيحتنا الواجبة علينا للسلطان • ونرجو من فضل الله تعالى ان يلهمه قبولها • والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته • وكتب اليه لما رسم ان الفقيه لا يكون منزلا في اكثر من مدرسة واحدة بسم الله الرحمن الرحيم خدمة الشرع يهون ان الله تعالى امر بالتعاون على البر والتقوى • ونصيحة ولاة الامور • وعامة المسلمين • واخذ على العلما العهد بتبليغ احكام الدين ونصايحه المسلمين • وحث على تعظيم حرماته واعظام الفند شعائر الدين واكرام العلما واتباعهم • وقد بلغ الفقيها انه رسم في حقهم بان يغيروا عن وظايفهم • ويتبطوا عن بعض مدارسهم • فتنكرت بذلك احوالهم وتضرروا بهذه التضييق عليهم • وهم محتاجون ولهم عيال وفيهم العاجزون والمشتغلون بالعلوم • وان كان فيهم من لا يلحقون مراتب غيرهم • فهم منتسبون الى العلم • وتيشار كون فيه ولا يخفى مراتب اهل العلم وثنايهم وفضلهم وثنا الله تعالى عليهم وبيانه مرتبتهم على غيرهم وانهم ورثة الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم فان الملايكة تضع اجنحتها لهم • ويستغفر لهم كل شي حتى الحوت في الماء والليث بالجناب العالي اكرام هذه الطايفة والاحسان اليهم ومعاضدتهم ورفع المكروهات عنهم • والنظر لما فيه الرفق بهم فقد ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم من ولي من امور امتي شيأ فرفق بهم فارفق اللهم به • وقد روى ابو عيسى الترمذي باسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه انه كان يقول لطلبة العلم مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رجالا ياتونكم يتفقهون فاستوصوا بهم خيرا

والمسبول ان لا يغير على هذه الطائفه شئ ويستجلب دعواتهم لهذه الدوله
القاهرة وقد ثبت في صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
هل ترزقون وتنصرون الا بضعفايكم • وقد احاطت العلوم بما اجاب به
الوزير نظام الملك حين انكر عليه السلطان صرفه الاموال الكثيره في جهة
طلبة العلم فقال امنت لك جند الارض سهامهم بالاسحار فاستصوب فعله
وساعده عليه والله الكريم يوفي الحسنات الى الحباب دايما المرضاته • والمسارعة
الى طاعته • والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
فقال له بعضهم لما خرج الظاهر بيبرس الى قتال التتار بالشام اخذ فتاوى
العلما بانه يجوز اخذ مال الرعيه لينصر به على قتال العدو • فكتب
له فقها الشام بذلك فقال هل بقي احد • فقيل نعم بقي الشيخ محي الدين النووي
فطلبه فحضر • فقال اكتب خطك مع الفقها فامتنع • فقال له ما سبب
امتناعك فقال انا اعرف لك كنت في الرق للامير بندقدار ولسرلك مال
ثم من الله عليك وجعلك ملكا وسمعت ان عندك الف مملوك كل مملوك
له حياصه من ذهب • وعندك مائتا جاريه لكل جاريه حوض من الحلي • فاذا
انفقت ذلك كله • وبقيت مماليك بالبنود الصوف • بدلا عن الحوابص
وبقيت الجواري بقيا بهن دون الحلي • افتيتك باخذ المال من الرعيه • فغضب
الظاهر من كلامه • وقال اخرج من بلدي يعني دمشق • فقال السمع والطاعة
وخرج الى نوى • فقال الفقها ان هذا من كبار علمائنا وصلحائنا ومن
نعتدي به فاعده الى دمشق • فرسم برجوعه فامتنع الشيخ • وقال لا دخلها
والظاهر بقا فمات الظاهر بعد شهر قال الذهبي كان الظاهر خليفيا بالملك
لولا ما كان فيه من الظلم • قال والله يرحمه ويغفر له • فان له ايادا بيضا في
الاسلام ومواقف مشهوده • وفتوحات معدوده • واستمر الملك الظاهر
الى ان مات يوم الخميس سابع عشر المحرم • سنة ست وسبعين وستمايه بدمشق
وقام بعده في الملك ولده الملك السعيد ناصر الدين ابو المعالي محمد وسنه
ثمان عشرة سنة وكان ابوه عقد له في حياته • ولقبه هذا اللقب • واستنابه
على مصر ايام سفره • فاستقل بالسلطنه من يوم موته واستمر الى سنة ثمان
وسبعين فاختلف عليه الامرا وقاتلوه • فخلع نفسه من السلطنه واشهد
على نفسه بذلك • وذلك في سابع عشر ربيع الاخر واقيم مكانه اخوه الملك
بدر الدين سلامش • ولقب الملك العادل • وعمره سبع سنين وجعل اتابكه
الامير سيف الدين قلاوون الصالحي الالفي سمي بذلك لانه اشتري بالف
دينار وضربت السكة باسمه على وجه • وبالسم اتابكه على وجه ودعي لهما

معا

معا في الخطبه • فاقام الى اليوم الثلاثا حادي عشرين شهر رجب من هذه
السنة فاجتمع الامرا بالقلعة وخلعوا العادل • قال صاحب السلوك
وهو السادس من دولة الاتراك • فان اولهم المعز ابيك وكل سادس
من الخلفا او الخلفا لابد ان يخلع واقاموا بعده قلاوون الصالحي •
ففوض اليه الخليفه ولقب الملك المنصور • وكتب له تقليدا هذه
صورته • الحمد لله جعل اية السيف ناسخة لكثير من الايات • وقاسخة
لعقود اولي الشك والشبهات • الذي دفع بعض الخلق على بعض درجات
واهل الامور والبلاد والعباد • من جات حوارق ملكه بالذي
ان لم يكن من المعجزات • فمن الكرامات • ثم الحمد لله الذي جعل الخلافه
العباسيه • بعد الخطوب حسنة الابتسام • وبعد الشحوب جميله
الالتسام • وبعد التشريد كدار اسلام لها اعظم من دار السلام •
والحمد لله على ان اشهدها مصارع اعدايها واحمد لها عواقب اعادتها
نصرها وابد ايها • ورد شبيها بعد ان ظن كل احد ان شعارها الاسود
ما بقي منه الا ما اصابته العيون في سوادها • والقلوب في سويدايها
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة يتلذذ بها اللسان
وتتعطر بنفحاتها الاذان والافواه • وتتلقاها ملايكة القبول
فترفعها الى اعلا مكان • ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي اكرمنا
به وشرف لنا الانساب • واعزنا به حتى نزل فينا محكم الكتاب •
صلى الله عليه وسلم وعلى اله الذين انجاب الدين منهم عن انجاب • ورضي
عن صحابته الذين هم اعز اصحاب • صلاة تبقى قايلها اجرة بعشر حساب
يوم الحساب • وبعد حمد الله على ان احمد عواقب الامور فاظهر للاسلام
سلطان استندت به من الامة الظهور • وشعبت الصدور • واقام
الخلافة العباسيه في هذا الزمن المنصور • كما اقامها في ماضي
بالمنصور • واختار الاعلان دعوتها من يحيي معالمها بعد العفاء
ورسومها بعد الدثور • وجمع لها الان ما كان جمع عليها فيما قيل
من خلاف كل فاجر • ومنحها ما كانت تبشرها به الملاحم • وانفذ كلمتها
في ممالك الدولة العلوية بحد سيف مشهور • ماضي العزايم • وعارض
بين طاعتها في القلوب • وذكرها في اللسان وكيف لا والمنصور هو
الحاكم • واحرج لمباطة الامة المحمدية ملكا ينتقم الله به من كل
ونسم السعادات • بنور جبينه ونفح الاعدا بفتكاته • ولم يزل
المعاقل بصفر رايته • ذا السعد الذي ما زال سعده سيف حتى ظهر

ومجمرة يرف الى ان بهره • وجوهر ينتقل من جيد الى جيد حتى علا الجبين • وسر
يكمن في كل قلب حتى علم العلم اليقين • والحمد لله الذي جعل بنا تمكينه في الارض
بعد حين • واختار الله على علم واصطفاه الله تعالى من بين عباده بما حفله
عليه من كرم وشجاعة وحلم • وافى الله به الامة المحمدية في وقت الاحتياج
غوثا • وفي ابان الاستظهار غياثا • وفي حين غيث الاشبال في عنفوان
الافتراس لثاما • فوجب على كل منزله في اعناق الامة المحمدية • بيعة الرضوان
وعند ايمانهم مصافحة الايمان • وحيث وجبت البيعة باستحقاقه لميراث
منصب النبوة • ومن تصح البيعة به كل ولاية شرعية • ياخذ كتابا منه
بقوة • ومن بموخليفة الزمان والعصر • ومن بدعوانه تنزل عليكم معاشر
حماة المسلمين ملائكة النصر • ومن تنتسبه بنسب نبيكم صلى الله عليه وسلم
منتسب • وحسبه بحسبه ممتزج • ان يفوض له ما فوض الله اليه من امر الخلق
ليقوم عنه بفرض الجهاد والعمل بالحق • وان يوليه ولاية شرعية • تصح
بها الاحكام • وتنضبط امور الاسلام • وتاتي هذه العصبة الاسلامية
يوما تاتي كل امة بامامها من طاعة امامها وخليفتها بخير امام • وخرج
امر مولانا امير المومنين شرفه الله تعالى ان يكون المقر العالي المولوي السلطاني
الملكي المنصوري • اجله الله ونصره • واظفره واقدره • وايده وابده
كما فوضه امير المومنين من حكم في الوجود • وفي النهار والبنود • وفي
الجيوش والجنود • وفي الخزائن والمدائن • وفي الظواهر والبواطن • وفيما
فتحه الله • وفيما سيفتحه • وفيما فسد بالكفر والرجاء من الله انه سيصلحه
وفي كل موجود • ومن • وكل عطا وضن • وفي كل هبة وتمليك • وفي كل تفرد
بالنظر في امور المسلمين بغير شريك • وفي كل معاهد ومعاند • ونبذ وفي كل
عطا واخذ • وفي كل عزل وتولية • وفي كل تسليم وتخلية • وفي كل ارفاق
وارتفاق • وفي كل انعام وارتفاق • واطلاق • وفي كل استرقاق واعتاق
وفي كل تقليل وتكثير • وفي كل تاثيل وتاثير • وفي كل تغليد وتفويض •
وفي كل تحديد وتعويض • وفي كل حمد وتقريض • ولاية تامة محكمة • د
منعقدة منظمة • لا يعقبها نسخ من خلفها • ولا من بين يديها • ولا تعتريها
فسخ يطرء عليها • تزيدها من الليالي جدة تعقبها حسن شباب • ولا تنتهي على
الايام والاحقاب • ونعم ينتهي الى ما نصبه الله تعالى من سنة وكتاب
وذلك من شرع الله اقامة الله العلما بالهداية • وجعله الى اختيار النواب
سلما • فالواجب ان يعمل بجزيات امره وكلياته • وان لا تخرج احد من مقدماته
والعدل فهو الغرس المثمر • والسحاب المنهطر • والروض المزهر • وبه تنزل

البركات • وتخلف وتربو الصدقات • وبه عمارة الارض • وبه تودى السنة
والفرض • فمن زرع العدل اجتنى الخير • ومن احسن كفى الضرر والضير •
والظلم فعاقبته وخيمة • وما يطول عمر الملك الا بالعدل الرحيمة •
والرعية فهم الودائع عند اولي الامر • ولا يخص منهم زيدا دون عمرو
والاموال فهي ذخاير العاقبة والمآل • فالواجب ان تؤخذ بحقها • وتنفق
في مستحقها • والجهاد برا وبحرا • فمن كفانه الله تقوس سهامه • وتورخ
ايامه • وتبيض حسامه • ومجري منشاته في البحر كالاعلام • وتنشر اعلامه
في عقر دار الحرب • يحط ركابه • ويحيط كتابه • ويرسل ارسانه • ويجوس
خلالها فرسانه • فيلزم منه دينانه • ويستصحب منه فعلا حسنا وجيوش
الاسلام وكماته • واسراوه وحماته • فمنهم من قد علت همته وقدم هجرته
وعظم نصرته وشدة باسه • وقوة راسه • ومنا فيهم الامن لسد الفتوحات
والحروب • واحسن في المحامات عن الدين الروب وسم بقايا الدولة •
وسجايا الملوك الاولة • ولا سيما اولي السعي الناجح والراي الراجح • ومن
له نسبة صالحة • فاذا فخروا بها قيل لهم نعم السلف الصالح برا وكن بهم برا
وسم مما يجب من خدمتك اعلمه • وانت اعلم بما يجب من حقهم واحري • د
والحصون والثغور فهم ذخاير الدة • وخزائن العديد والعدة • ومقاعد
وكتائب الرجا والرجال • فاحسن لهم التحصين • وفوض امرها الى كل قوي امين
والى كل ذي دين متين • والى كل ذي عقل رصين • ونواب الممالك • ونواب
الامصار • فاحسن لهم الاختيار • واجمل لهم الاختيار • وتفقد لهم الاخبار
واما سوى ذلك فهو داخل في حد ودهذه الوصايا • ولولا ان الله تعالى
امر بالتذكير لكان ذلك سجايا المقر الاشرف السلطاني المنصوري مكنه
بانوار المتعة الساطعة • وزمام كل صلاح يجب ان تشغل به جميع اوقاته
هو تقوى الله • قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
فلكن ذلك نصب العين وشغل القلب • والشفتين • واعدا الدين من
ارمن وتتار • فاذقهم وبال امرهم في كل ابراد للغزو • واصدار • وترلان
تاخذ للخلفا العباسيين • وجميع المسلمين منهم الثار • واعلم ان الله تعالى
ينصرك على ظلمهم • وما للظالمين من انصار • واما غيرهم من مجاوريهم من الملين
فاحسن اليهم باستنقاذك من العلاج • وطبهم باستصلاحك فبالطب
المنصوري والملكي ما زال يصلح المزاج • والله الموفق بمنه وكرمه • ان شا
الله تعالى واستمر قلاوون في السلطنة فكانت له مشاهد حسنة وفتوحات
منها طرابلس • وقد كانت في ايدي الفرنج من سنة ثلاث وهسمانة الى الان •

وهو الذي احسن وظيفة كتابة السره واحسن اللعب بالرمح ايام اداران المحمل
وكسوة الكعبة وغير ملابس الدولة مما كانوا عليه في دولة بني ايوب
قال الصلاح الصفدي كان الجند يلبسون فيما تقدم كلوتات صغار حمر
بكلبندات بغير شامات وشعورهم مصنفورة دبابيق في الاكياس حمر
ملونه وفي خواصهم موضع الحوايص بنود متلونه واكمامهم ضيقه
واخفافهم رعالي ومن فوق قاشهم بحلق وابرم وصولهم اكبر بسبع نصف
وبية او اكثر فابطل ذلك كله المنصور باحسن منه واقام في السلطنه
الى ان توفي وذلك في يوم السبت سادس ذي القعدة سنة تسع وثمانين
واقيم بعده ولده الملك الاشرف صلاح الدين خليل فلما كان يوم الجمعة
رابع عشر شوال سنة تسعين سأل الاشرف الخليفة الحاكم بامر الله ان
يخطب بنفسه للناس وان يذكر في خطبته انه ولي السلطنة للاشرف خليل
ابن المنصور فلبس الخليفه خلعة سوداء وخطب الناس في جامع القلعة
ورسم لقاضي القضاة بهاء الدين جماعه من ثم ان يخطب بالقلعة عند السلطان فخطب
يوم الجمعة التي خطب فيها الخليفه فاسمر يخطب وينتدب في الجامع الازهر
فرامر الاشرف تقراة ختمة عند قبر الملك المنصور في ليلة الاثنين رابع
ذي القعدة فحضرها القضاة والامراء والاعيان ونزل السلطان وعمه
الخليفة اليهم وقت السحر وخطب الخليفه بعد الختمه خطبة بليغة حرض
الناس فيها على غزو بلاد العراق واستغاث ادهم اير دي التتار واسمر
الاشرف في السلطنة الى ان قتل بتر وجه في ثالث المحرم سنة ثلاث وتسعين
وانتقل فدفن بمدرسته التي انشاها بالقرب من السيدة نفيسه وقال ابن
جبيب برشه بشعر

تبا لاقوام رمى مالك رقهم ... فتكوا وما رقوا لحالة مشرف
واقوم عذراتم صالوجله ... بالمشرفي على المليك الاشرف

واقيم اخو ناصر الدين ابو الفتوح محمد ولقب الملك الناصر وعمره يومئذ
تسع سنين واستمر الى حادي عشر المحرم سنة اربع وتسعين فخلع وتسلطن زين
الدين كتبغا المنصوري من سنجار ولقب الملك العادل فاقام الى
صفر سنة ست وتسعين فخلع وتسلطن حسام الدين لاجين المنصوري وسمي
القاهر وعليه الخلعة الخليفية والامراء بين يديه مشاة وجاء في تلك
السنة غيث عظيم بعد ما كان تاخر فقال الوداعي في ذلك

يا ايها العالم بشراكم ... بدولة المنصور رب الفخار
فالله قد بارك فيها لكم ... فامطر الليل واضحى النهار

الى ان

الى ان قتل ليلة الجمعة حادي عشر ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين واعيد
الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان منفيا بالكرك فاحضر وقلد الخلافه
يوم السبت رابع جمادي الاولى وسمي القاهر وعليه خلعه الخليفه والجيش
مشاة بين يديه فاقام الى سنة ثمان وسبعمايه في رمضان قاصدا الحج
فاجتاز بالكرك فاقام بها وكتب كتابا الى الديار المصرية يتضمن عزل
نفسه عن المملكة فاثبت ذلك على القضاه بمصر ثم نفذ على قضاة الشام
واقيم في السلطنه ركن الدين الامير بيبرس الجاشنكير المنصوري وذلك
يوم السبت الثالث والعشرين من شوال ولقب الملك المظفر وقلده
الخليفة والبسه الخلعة السوداء والعمامة المدورة وركب بذلك وسمي
القاهر والدولة بين يديه والصاحب ضيا الدين النشاي حامل التقليد
من حمية الخليفه في كيس اطلس اسود واوله انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن
الرحيم ثم نفذ التقليد الى الشام ففوض هناك ثم عاد الناصر من الكرك
طالبا عوده الى مملكه وحالاه على ذلك جماعة من الامرا فبلغ ذلك المظفر
بيبرس فاستدعى الشيخ صدر الدين بن المرحل وبالشيخ صدر الدين بن
عدلان واستشارهما فاشارا عليه بتجديد العهد من الخليفه وتحليفه
الامرا ففعل ذلك وكتب له عهد من الخليفه هذه صورته انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله خليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابي الربيع سليمان العباسي لامير المسلمين والجيوشها يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم واني رضيت لكم بعهد
الله وبعبد الله الملك المظفر ركن الدين بيبرس نايبا عني الملك الديار
المصرية والبلاد الشامية واقمته مقام نفسي لدينه وكفايته واهليته
ورضيته للمؤمنين وعزلت من كان قبله بعد علمي بنزوله عن الملك ورايت
ذلك متعينا علي وحكمت بذلك الحكام الاربع واعلموا رحمكم الله
ان الملك عقيم ليس بالوراثة لاحد خالف عن سالف ولا كابر عن كابر
وقد استخرت الله تعالى ذوليت عليهم الملك المظفر فمن اطاعه فقد
اطاعني ومن عصاه فقد عصاني القاسم محمد صلى الله عليه وسلم وقد
بلغني ان الملك الناصر ابن السلطان الملك المنصور شق العصا على المسلمين
وفرق كلمتهم وطمع عدوهم فيهم وعرض البلاد الشامية والمصرية الى
سبي الحريم والاولاد وسفك الدما فتلك دما قد صانها الله تعالى
من ذلك وانا خارج اليه ومحاربه ان اسمر على ذلك وارافع عن حريم
المسلمين وانفسهم واولادهم بهذه الامرا والجيش العظيم واقاتله حتى تفي

الى امراته وقد اوجبت عليكم يا معاشر المسلمين كافة الخروج تحته لوا اللوا الشريف فقد اجمعت الحكام على وجوب دفعه وقتاله ان اصر على ذلك وانا استصعب معي الملك المظفر فجهزوا اروا حكم والسلام وترى هذا الوعد على منابر الجوامع باسم الناصر فانه سار في الكرك بمن معه في اول شعبان سنة تسع وستمائة فاتى دمشق فانتظم امره ثم توجه الى مصر يوم عيد الفطر وصعد القلعة وجلس على سرير الملك وحلفت له العساكر ثم وجه الى المظفر من احضره واعتقله ثم خنقه في خامس شوال وقال

العلاء الوداعي في عود الناصر الى ملكه

الملك الناصر قد اقبلت ... دولته مشرقة الشمس
عاد الى كرسيه مثل ما ... عاد سليمان الى الكرسي

وقال الصلاح الصفدي

تثنى عطف مصر حين وافا ... قدوم الناصر الملك الجبير
فذل الجنتكر بلا لقاء ... واسي وهو داجا ثر نكير
اذا لم تقصد الاوداء نجحا ... فاول تابراع من النصير

وشرع الناصر يعاتب الناس في امره فقال للخليفة هل انا خارجي وبيبرس من سلالة العباس وقال للقاضي علاء الدين بن عبد الظاهر وكان هو الذي كتب عهد المظفر عن الخليفة يا اسود الوجه وقال للقاضي بدر الدين بن جماعة كيف تفتي المسلمين بفتاوي فقال معاذ الله ان تكون الفتوى كذلك وانما الفتوى على مقتضى كلام المستفتي ثم عزله عن القضاء وعزل القاضيين شمس الدين الزرعي الحنفي والحنبلي وابقى المالكي لكونه كان وصيا عليه من جهة ابيه قلاوون وقال للشيخ صدر الدين بن الرجل

كيف تقول في قصيدتك

ما للصبي وما للملك يكفله ... سان الصبي بغير الملك ما لوف

فحلف بن المرجل ما قال هذا وان الاعداء زادوا هذا البيت في القصيدة والعفو من شيم الملوك فعفى عنه وجاء الشيخ شمس الدين بن عدلان يستاذن فقال الناصر للدواداري قل له انت افتيت انه خارجي وقد بالمجاميز ما للك عنده دخول ولكن عرفه انه وابن المرجل يكفيهما ما قال الشارمساحي في حقهما وكان الاديب شهاب الدين احمد بن عبد الدايم الشارمساحي

الماجن قال

ولي المظفر لما فاته الظفر ... وناصر الحق قام وهو منتصر
وقد طوى الله من بين الورى فتنا ... كما دعت علي عصبة الاسلام تنتشر

فقل

فقل لبيبرس ان الدهر ابسله ... اثواب عارية في طولها قصر
لما تولى تولى الخبر عن امم ... لم يحمدوا امرهم فيها ولا شكروا
وكيف تمشي به الاحوال في زمن ... لا النيل ولا غائم المطر
ومن يقوم بن عدلان بنصرته ... وابن المرجل قل كيف ينتصر

وكان النيل لم يوف سنة تولى المظفر وارتفع السعر فلت الكل مظلومون مع الناصر فانهم افتوا بالحق ولكن جبروت وظلم وعتو وعسف وشوكة وصبي وجهل لمن يخاطب الانسان واستمر الناصر في السلطنة بلا منازع فحج خفيا في سنة اثنتي عشرة من طريق الكرك وعاد الى دمشق ثم حج من القا سنة تسع عشرة ومعه قاضي القضاة البدر بن جماعة والامراء وارباب الدولة وكان خروجه في سادس ذي القعدة وابطل في هذه السنة مكوس الحرمين وعوض امير مكة والمدينة عنها اقطاعات بمصر والشام ومهد ما كان في عقبة ايله من الصخور ووسع طريقها ونفق في هذه السنة ان كرم الدين ناظر الخاص حضر الباس الكعبة الكسوة وصعد وجلس على العتبة يشرف على الحياطين فانكر الناس استعلاءه على الطايفين فسقط لوقته على راسه وصرخ الناس صرخة عظيمة تعجبا من ظهور قدرة الله تعالى وانتقطع ظهره ولولا ادراكه من تحته لهلك وعلم بذنبه فتصدق بمال جزيل ثم حج الناصر حجة قالته في سنة اثنين وثلاثين وهو الذي حفر الخليج الناصري الداخل من قنطرة قديدار وعزم على ان يجري النيل من تحت القلعة ويشق من ناحية حلوان فثبطه عن ذلك فخر الدين ناظر الجيش وقال انه يحتاج الى ثلاث خزاين من المال ولا يدري هل يصح او لا فرجع عنه واستمر الناصر الى ان مات يوم الاربعا تاسع عشر ذي الحجة سنة احدى واربعين وهو اطول سلوك الارض مدة واقيم بعده ولده سيف الدين ابو بكر ولقب الملك المنصور فاقام دون الشهرين ثم خلع في يوم الاحد سنة اثنتين واربعين وتبقى هو واخوته الى فوض فتهتك وكثر البكا والعويل به بالقاهرة وكان يوما من اشنع الايام ثم قتل بقوص واقيم بعده اخوه علاء الدين كجك ولقب الملك الاشرف وعمره دون ست سنين

فقال بعض الشعراء في ذلك

سلطاننا اليوم طفل والاكابر في ... خلف وبينهما الشيطان قد زغا
فكيف تفلح من تغشاه مظلمة ... ان بلغ السيول والسلطان ما بلغا

فاقام حسنة اشهر ثم خلع في اول شعبان واعتقل بالقلعة الى ان مات

سنة ست واربعين قال صاحب السكردان الله اعلم كيف موته • واقيم
اخوه شهاب الدين احمد • ولقب الملك الناصر • وكان قوم من الكرك • وكان
الذي عقد المبايعة بينه وبين الخليفة الشيخ تقي الدين السبكي • وقد حضر
من الشام الى مصر قال صاحب السكردان فاقام في الملك في مصر اربعين
يوما ثم رجع الى الكرك • ولم يزل هناك حتى خلع يوم الخميس تاسع عشر المحرم
سنة ثلاث واربعين • ثم قتل في سنة خمس واربعين • واقيم بعده اخوه عماد
الدين اسمعيل • ولقب الملك الصالح • فاقام الى ان مات في رابع ربيع الاخر
سنة ست واربعين • وعمره نحو عشرين سنة • وقال الصلاح الصفدي مرثيه
• مضى الصالح المرجو للناس والندي • ومن لم يزل يلقى المنايا بالمنايح •
• فيا ليت مصر كيف حالك بعده • اذا نحن اثنينا عليك بصالح •
واقيم بعده اخوه زين الدين شعبان ولقب الملك الكامل •
• وقال الجمال ابن نباته في ذلك •
• طلعة سلطاننا تبدت • بكامل السعود في الطلوع •
• فاعجب لها كيف ابدت • هلال شعبان في ربيع •
• وقال ايضا •
• شعبان سلطاننا المرجي • تبارك الطالع البديع •
• يا بهجة البدر اذا تبدا • هلال شعبان في ربيع •
فاقام سنة واياما ثم خلع في جمادي الاولى سنة سبع واربعين وسجن وقتل
وكان من شرار الملوك ظلما وعسفا وتعسفا فقال فيه الصلاح الصفدي
• بيت قلاوون سعادته • في عاجل كانت وفي اجل •
• حل على املاكه المردي • دنيا قد استوفاه بالكامل •
واقيم بعده اخوه زين الدين شعبان • ولقب الملك المظفر فاقام سنة وثلاثة
اشهر • ثم خلع في يوم الاحد تاسع عشر رمضان سنة ثمان واربعين وذبح
من ساعته • وقال فيه الصلاح الصفدي
• ايها العاقل اللبيب تفكر • في المليك المظفر الصفر غام •
• كم تمادى في البغي والتجني • كان لعب الحمام حد الحمام •
وقال ايضا
• هلال الردى للمظفر • وفي التراب تعفر •
• كم قد اباد امرا • على المعالي تنمر •
• وقاتل النفس ظلما • ذنوبه تتكفر •
واقيم بعده اخوه ناصر الدين ابو المحاسن حسن ولقب الملك الناصر وعمره

يومئذ

يومئذ احدى عشرة فاقام الى ان خلع في جمادي الاخرة سنة اثنين و
وخمسين • وسجن بالقلعة • واقيم بعده اخوه صالح • ولقب الملك
الصالح • وجعل سجواتابكه • فاقام الى ان خلع في شوال سنة خمس وخمسين
وسجن بالقلعة • واعيد الناصر حسن • فاقام الى ان قتل ليلة الاربعا
تاسع جمادي الاولى سنة اثنين وستين • واقيم بعده ابن اخيه ناصر
الدين ابو المعالي محمد بن المظفر حاجي • ولقب الملك المنصور • فاقام
الى ان خلع في شعبان سنة اربع وستين • وسجن بالقلعة الى ان مات
سنة احدى وثمانين • واقيم بعده ولد بن عمه ابو المفاخر شعبان بن
الامير حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون • ولقب الملك الاشرف
وعمره يومئذ عشر سنين • واستقر اتابكه يلبغا العمري • ثم ان يلبغا
قتل بايدي مماليكه في سنة ثمان وستين • وكان ساكنا بالكبش
فقال فيه بعض الشعرا
• بدا اشقا يلبغا وغدت عداه • في سننه اليه والكبش لم يفده واضحت تفوح
عزبانه عليه •
واقيم استدمر الناصري اتابكا فاتفقت معه مماليك يلبغا فركبوا
على الاشرف • فنزموا وانصرفوا ونصروا الاشرف بعونه الله له
وقال بعض الشعرا في ذلك
• هلال شعبان لجهر الاح في صغر • بالنصر حتى ادى عيد شعبان •
• واصل كبش كاهل العيد قد اخذوا عما • وها انطحت في الكبش شاتان •
ثم اقيم الجاي اليوسفي اتابكا وهو زوج ام الاشرف فاتفق موت ام الاشرف
فقال شهاب الدين السعدي • متفاولا بالجاي •
• في مستهل العشر من ذي الحجة • كانت صبيحة موت ام الاشرف •
• فالله يرحمها ويعظم اجره • ويكون في عاشوراء موت اليوسفي •
فاتفق ان وقع الامر كذلك • ركب الجاي على الاشرف في سابع المحرم فكسر
وطلب يوم الثامن • فساق حتى ادى بنفسه في البحر فغرق • ثم اخرجه
الغواصون • ودفن في تاسع المحرم • ثم ان الاشرف تاهب للحج وسافر
في سنة سنة ثمان وسبعين • وصحبته الخليفة والقضاة والامراء
فلما وصل الى العقبة ركب عليه من معه من الامراء والجند • فانكسر
السلطان ورجع هاربا الى مصر فاختفى بها قال الحافظ بن حجر اخبرني الشيخ
بدر الدين السلموني احد علماء المالكيه وصلحايهم انه راى النبي صلى
عليه وسلم في المنام لما تجهز الاشرف للحج • وعمر يقول له شعبان بن
حسين يريد ان يحج الينا فقال لا ما ياتينا ابدا فلم يلبث الاشرف

ان رجع من العقبة قال ابن حجر وعرض طشتم على الخليفة ان يتسلطن فامتنع وقال اختار وامن يتيم وانا اوليه ورجع هو والقضاة الى مصر ثم انهم ظفروا بالاشرف فخنقوه واقيم بعده ولده علاء الدين علي وتلقبوه الملك المنصور فاقام الى ان مات في صفر سنة ثلاث وثمانين وعمره يومئذ اثنى عشر سنة وكان التدبير في ايامه لاينبك البدري ثم لبرطباي ثم لبرقوق واقيم بعده اخوه صلاح الدين خاجي بن الاشرف شعبان ولقب الملك الصالح وسنه حينئذ تسع سنين ثم خلع في رمضان سنة اربع وثمانين واقيم في السلطنة سيف الدين حسن ابو سعيد برقوق ولقب الملك الظاهر وهو اول الملوك من الجراكسة وليس فيهم من تسلطن وابوه مسلم غيره فان اباه قدم الديار المصرية فاسلم ومات قبل سلطنة ولده بشهر وكان الذي قد اشار بتقليب برقوق بالظاهر شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني فان ولايته كانت وقت الظهر وخطب الخليفة قبل ان يفوض اليه خطبة بليغة ثم فلده بحضرة البلقيني والقضاة واستمر في السلطنة الى ثالث جمادى الاخرة سنة احدى وتسعين فخلع وسجن بالكرك واعيد خاجي الى السلطنة ولقب الملك المنصور فاقام الى صفر سنة اثنتين وتسعين وخلع وعاد برقوق الى السلطنة فاستمر الى ان مات في شوال سنة احدى وثمانمائة واقيم بعده ولده زين الدين ابو السعادات فرج ولقب الملك الناصر وقال بعض الشعراء في ولايته

" معنى الظاهر السلطان اكرم مالك ... الى ربه يلقى الخلد في الدرج

" وقالوا ستاتي سنة بعد موته ... فاكرمهم ربي وماجا سوى فرج

فاقام الى سادس ربيع الاول سنة ثمان وثمانمائة فخلع واقيم اخوه الوزير ولقب الملك المنصور ثم خلع في رابع جمادى الاخرة من السنة واعيد الناصر فرج فاقام الى ان خرج على شيخ المحمودي وقاتله وحصره وظفر به وحكم بهدر دمه وقتل بسيف الشرع وذلك في المحرم سنة خمس عشرة وثمانمائة واقيم الخليفة المستعين بالله ابو الفضل العباسي سلطانا مستقلا بالامر وخلف له الامر الى الوفاة ولم يعهد لغيره فاقام يتصرف بالولاية والعزل وغير ما تم سأله شيخ ان يفوض اليه السلطنة على العادة فاجابه الى ذلك في شعبان من السنة وبقيت الخلافة باسمه واستقر شيخ في السلطنة ولقب الملك المؤيد وكان من خيار الملوك ترجمه الحافظ بن حجر في معجمه واثنى عليه وقال ابن مثله بل ابن مثله وكان معه اجازة بصحيح البخاري من شيخ الاسلام سراج

الدين

الدين البلقيني وكانت لا تفارقه سفرا ولا حضرا واقام الى ان توفي في ثامن محرم سنة اربع وعشرين واقيم بعده ولده احمد ولقب الملك الظفر وعمره يومئذ ستسنان وجعل ططر مدبر المملكة ولقب نظام الملك فلما كان سلخ شعبان من السنة خلع من الملك لصغره واقيم ططر ولقب الملك الظاهر فاقام الى ان مات في سادس ذي الحجة من السنة واقيم بعد ططر ولده محمد ولقب الملك وجعل برسباي نظام الملك فلما كان في ثامن ربيع الاخر خلع نفسه حسن وعشرين واقيم برسباي ولقب الملك الاشرف فاقام الى ان مات في ذي الحجة سنة احدى واربعين واقيم ولده يوسف ولقب الملك العزيز وجعل جقمق نظام الملك فلما كان سنة اثنتين واربعين خلع واقيم جقمق ولقب الملك الظاهر فاقام الى ان مات سنة سبع وخمسين واقيم ولده عثمان ولقب الملك المنصور فمكث شهرا ونصفا ثم خلع في ربيع الاول واقيم اينال العلائي ولقب الملك الاشرف فاقام الى ان مات في جمادى الاولى سنة خمس وستين واقيم ولده احمد ولقب الملك المؤيد ثم خلع في رمضان من السنة واقيم خشقدم الناصري ولقب الملك الظاهر فاقام الى ان مات في ربيع الاول سنة اثنين وسبعين واقيم بلباي العلائي ولقب الملك الظاهر فاقام نحو شهرين وخلع واقيم تمربغا ولقب الظاهر فاقام ايضا نحو شهرين وخلع في رجب واقيم سلطان العصر الملك الاشرف قايتباي المحمودي فاقام الى ان مات ليلة الاثنين ثاني عشر ذي القعدة سنة احدى وتسعمائة واقيم ولده محمد ولقب الملك الناصر ابو السعادات وقد نظم بعضهم اسماء بعض السلاطين في ارجوزة وهو حمزة بن علي الحسيني مذيلا على ارجوزة ابن الجزار عقب ذلك الملك

" ثم تولى الملك السعيد ... وكل توم في ذراه عيد

" ثم اخوه العادل استقلا ... بالملك اياما لها وولي

" ثم تولى الملك المنصور ... ومن جرى بنصره المقدور

" ثم تولاها الملك الاشرف ... ومن غدا بكل جود يعرف

" ثم تولاها الملك الناصر ... وماله في نصره موازر

" ثم الامير كسبغا العادل ... وما جرى في وقته يسايلوا

" وبعده لاحين ذا المنصور ... وروكه بلاد ما مشهور

" ثم بها الناصر عاد تالته ... وبخله المنصور كان وارثه

" وبعده الاشرف وهو نافع ... فلا مانع ولا مدافع

" ثم تولى الناصر بن الناصر ... وبعده الصالح ذو المكاكر

الظاهر فقال

اعني ابا الفدا اسمعيلا ٭ طايره اضحى به جميلا ٭
هذا اخر ما نظمه وقد ذيلت عليه فقلت ٭
وبعده الناظر واسمه حسن ٭ وبعده المظفر الماحل ٭
وبعده شعبان وهو الكامل ٭ وبعده المظفر الماحل ٭
وبعده الناظر واسمه حسن ٭ وبعده الصالح في البحر بحن ٭
ثم اعيد حسن وبعده د ٭ محمد امنصورا وهي عده ٭
وبعده شعبان وهو الاشرف ٭ وبعده عشر امره مضعف ٭
وبعده المنصور واسمه علي ٭ وبعده الصالح حاجي فدولي ٭
وبعده برقوق وهو الظاهر ٭ ثم اعيد الصالح المنابر ٭
ولقبوه الملك المنصورا ٭ ثم اعادوا الظاهر المذكورا ٭
وبعده الناصر واسمه فرج ٭ وبعده عبد العزيز قد خرج ٭
ولقب المنصور ثم امسكاه ٭ ولحضر الناصر حتى ملكا ٭
وبعد هذا بويع الخليفة ٭ ذوا الرتبة العالية المنيفة ٭
المستعين الاعظم العباس ٭ فاستوثق الامر وسر الناس ٭
وبعد هذا ملك الموحد ٭ شيخ وبعده المظفر احمد ٭
وبعده الظاهر واسمه ططر ٭ ثم ابنه الصالح لما ان عبر ٭
ثم برسباي وذاك الاشرف ٭ ثم ابنه الملك العزيز يوسف ٭
وبعده الظاهر وهو جقمق ٭ ثم ابنه المنصور ثم اطلقوا ٭
وبعده اينال وهو الاشرف ٭ ثم ابنه الموحد المنصرف ٭
وبعده خشقدم ليث الوغى ٭ وبعده بلباي ثم تمربغا ٭
والكل بالظاهر وسما يومئذ ٭ وبعده حا الملك الاشرف ٭
اقام في الملك ثلاثين سوى ٭ سبع شهور وحبدى ما قد حوى ٭
وسلطنوا ولده محمدا ٭ ولقب الناصر رغما للعدا ٭

ذكر الفرق بين الخلافة والملك والسلطنة مرجب الشرع

قال ابن سعد في الطبقات اخبرنا محمد بن عمر حدثني قيس بن الربيع عن عطا ابن السايب عن زاذان بن الخطاب قال له املك انا ام خليفة فقال له سلمان ان انت جبيت ارض المسلمين حدة ما ان اقل او اكثر ثم وضعته في غير حقه فانت مليك غير خليفة

محمد بن عمر حدثني ابن عبد العزيز بن الحرث عن ابيه عن سفين عن ابي عمر بن الخطاب والله ما ادري اخليفة انا ام ملك فان كنت ملكا فهذا امر عظم قال قايل يا امير المومنين ان بينهما فرقا قال نعم قال الخليفة لا ياخذ الا حقا ولا يضعه الا حقا في حق وانت بحمد الله

كذلك

ففي على هذا الموضع وراجع تحرير

كذلك والملك يسعف الناس فياخذ ويعطي هذا فسكت عمر رضي الله تعالى عنه

ذكر من يطلق عليه السلطنة مرجيث المصطلح

قال ابن فضل الله في المسالك ذكر علي بن سعيد ان الاصطلاح ان لا يطلق هذه السمة الا من يكون في ولاية مملوك فيكون ملك الملوك فيملك مثل مصر او مثل الشام او مثل افريقيه او مثل الاندلس ويكون عسكره عشرة الاف فارس او نحوها فان زاد تردادا او عددا في الجيش كان اعظم في السلطنة وجاز ان يطلق عليه السلطان الاعظم فان خطب له في مثل مصر والشام والجزيرة ومثل خراسان وعراق العجم وفارس ومثل افريقيه والمغرب الاوسط والاندلس كان سمته السلطان السلاطين كالسلجوقيه د

ذكر ما يلقب به ملك مصر

قال الكندي قال تعالى حكاية خطبة عن اخي يوسف يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر وحكى ان اسم ملكها العزيز وذكر جماعة من المفسرين ان فرعون لقب لكل من ملك مصر ولعل هذا اخا بملوك مصر د

ذكر جلوس السلاطين في دار العدل للمظالم

قال ابن فضل الله اذا جلس السلطان للمظالم جلس عن يمينه قضاة القضاة من المذاهب الاربعة ثم الوكيل عن بيت المال ثم الناظر في الحسبة وجلس عن يساره كاتب السر وقدامه ناظر الجيش وجماعة الموقعين تكمل حلقة دايره وان كان ثم وزير من ارباب الاقلام كان بينه وبين كاتب السر وان كان الوزير من ارباب السيوف كان واقفا على بعد مع بقية ارباب الوظايف ويوقف من وراء السلطان صفان عن يمينه ويساره من السلاح دارية والجمدارية والخاصكية ويجلس على بعد وتقدير خمسة عشر ذراعا من يمينه وسرة ذوا السن من اكابر امرا اليمين ومن امرا المشورة ويليهم من دونهم اكابر الامرا وارباب الوظايف وقوف وبقية الامرا من وراء امرا المشورة وتقف خلف هذه الحلقة المحيطة بالسلطان الحجاب والدوادارية لاحضار قصص الناس واحضار المساكين وتعترا عليه فما احتاج الى مراجعة السلطان القضاة راجعهم فيه وما كان متعلقا بالعسكر تحدث مع الخاص وكاتب السر فيه قال وهذا الجلوس يكون يوم الاثنين ويوم الخميس الا ان القضاة وكاتب السر لا يحضرون يوم الخميس قال ومن عاداته اذا ركب يوم العيدين ويوم دخول المدينة ركب وعلى راسه العصايب السلطانيه وهي صغيرة مطرزة بذهب بالقابه واسمه وترفع المظلة على راسه وهي خمسة فيه مغشاة بالطلس اصفر مزركش عليها طاير من فضة مذهبة

ف
ارتو

يحملها بعض امرا المبين الاكابر • وهو راكب الى جانبه • وامامه الطبردارية مشاة باديديهم الاطبار قلت العصاب المذكور حرام • وقد بطل الان ولله الحمد ذكر عساكر مملكة مصر قال ابن فضل الله في المسالك • واما عساكر هذه المملكة • فمنهم من هو بحضرة السلطان • ومنهم من هو فرق في اقطار المملكة وبلادها • ومنهم سكان بادية كالعرب والتركمان • وجندها مختلط من اتراك وجركس واكراد • وتركمان • وغالبهم من المماليك المتباعين وهم طبقات الاكابر منزله امره • فارس • وتعدده الف فارس • ومن هذا القبيل يكون الاكابر من النواب • وربما زاد بعضهم بالعشرة فوارس • والعشرين • تر امرا الطبلخاناه • وحفظهم من تكون له امرة اربعين فارسا • وقد تزيد الى الخمسين ولا تكون الطبلخاناه لاقل من اربعين تر امرا العشرات • ومنهم من يكون له عشرون فارسا • ولا يعد الا في امرا العشرات • تم خند الحلقه • وهو لا لكل اربعين نفرا منهم مقدم ليس له حكم عليهم الا اذا خرج العسكر كانت مرافقتهم معه وتربيتهم في مواقفهم اليه • ويبلغ بمصر اقطاع بعض اكابر الامرا المبين المقربين من السلطان مائتي الف دينار • جيشية • واما غيرهم فدون ذلك ودون دونه الى ثمانين الف دينار وما حولها • واما العشرات فنهايتها سبعة الاف دينار الى ما دون ذلك • واما اقطاعات امرا الشام فعلى الثلثين من مصر • واما اقطاعات جند القلعة • فمنه ما يبلغ الفا وخمسمائة دينار • وما دون ذلك • الى مائتين • وخمسين • دينارا •

ذكر ارباب الوظائف في هذه المملكة

قال ابن فضل الله الوظائف الكبار من ذوي السيوف امرة السلاح الدوادارية الكبرى امرة جاندار • الاستاذ دارية • المهمندارية • نقابة الجيوش • ومن ذوي الاقلام • والوزارة كاتب السر • نظر الجيش • نظر البيوت • نظر بيت المال • نظر الاستبطلات • واما ذوي العلم القضاة الحنفيا وكالة بيت المال الحسبة • قال وكاتب وظيفة تسمى نيابة السلطان ابطلها الملك الناصر محمد قلاوون • وكانت النايب اولا سلطانا محقرا • وكان هو الذي يعرف الاقطاعات • ويعين الامرة • والوظايف • ويتصرف التصرف المطلق في كل الامر الا في ولاية المناصب الجليلة كالقضاة • والوزارة وكتابة السر لكن يعرض هو على السلطان من يصلح • وقال ابن الاجداد • وكان يسمى كافل الممالك • والسلطان في واما الوزارة فكان يليها ارباب السيوف والاقلام على قدر ما يتفق • وكان الوزير ثانيا النايب في المكانة • قال وقد ابطل الناصر الوزارة ايضا واستقل بما كان يفعله النايب •

والوزير

والوزير • واستجد وظيفة • يسمى مباشر هانا ظر الخاص • اصل موضوعها ان يكون متباشرها • متحدثا فيما هو خاص من مال السلطان • يتحدث في مجموع الامر الخاص بنفسه • وفي العام بما خذ رايه فيه • فبقي بسبب ذلك كانه الوزير لقربه من السلطان وَاول من ولي هذه الوظيفة كريم الدين عبد الدايم بن هبة الله بن السديد واما امر سلاح فهو موضوعها ان صاحبها مقدم السلاح دارية • والمتولي لحمل السلاح السلطاني في الجوامع الجامعة وهو المتحدث في السلاح خاناه • وتعلقاتها وهو من امرا المبين والدوادارية موضوعها ان صاحبها يبلغ الرسايل عن السلطان • ويقدم المقصين اليه ويشاور على من يحضر الى الباب • ويقدم اليه البريد اذا حضر • ويا خذ حظ السلطان على عموم المناشير والتواقيع • والكتب والمجوبة موضوعها ان صاحبها ينصف من الامرا والجند • وهو المشار اليه في الباب • والقايم مقام البواب في كثير من الامور واما خازندار صاحبها كالمتسلم للباب وهو المسلم للزردخاناه • ومن اراد السلطان قتله كان على يد صاحب هذه الوظيفة والاستاذ دارية صاحبها اليه امر بيوت السلطان كلها من المصالح والنفقات • والكساوي • وما يجري مجرى ذلك • وهو من امرا المبين ونقابة الجيش صاحبها كاحد الحجاب الصغير • وله تحكمة الجند في عرضهم واذا امر السلطان باحضار احد او الترسيم عليه فهو صاحبه في ذلك والولاية صاحبها صاحب الشرطة واما الوزارة فصاحبها ماخوذ السلطان اذا انصف وعرف حقه وتاخر ولكن في هذه المدد تقدمت عليها النيابة وتاخرت الوزارة • وتصغرت • فصار المتحدث فيها كناظر المال لا يتعدى الحديث في المال ان السلطان ابطل هذه الوظيفة • وعطل جيد الدولة من عقودها • وصار ما كان الى الوزير منقسما الى ثلاثة • الى ناظر المال واستاد الدوادار في امر تحصيل المال • وصرف النفقات والكلف والى ناظر الخاص تدبير جملة الامور وتعيين المباشرين واما الى كاتب السر التوقيع في دار العدل مما كان يوقع فيه الوزير مشاورة واستقلالا لا غير ان كلا من المحدثين الثلاثة لا تقدر على الاستقلال بامر الا مراجعة السلطان ومن وظيفة كاتب السر قراءة الكتب الواردة على السلطان وكتابة اجوبتها • والجلوس لقراءة القصص بدار العدل • والتوقيع عليها وتفويضها للمراسيم • وزاد او صدورا واما نظر الجيش فلصاحبه النظر في الاقطاعات ومعه من المستوفين ما يحرر كليات المملكة وجزئياتها واما نظر الخزانة فكانت وظيفة كبيرة الوضع لانها مستودع اموال المملكة •

فلما استحدثت وظيفه الخاص ضعف امرها وغالب ما يكون ناظرها من القضا
او نحوهم واما نظر بيت المال فوظيفة جليلة موضوعها اهل حمولة المملكة
الى بيت المال والتصرف فيه تارة بالميزان وتارة بالبيت بالاقلام
ولا يلي هذه الوظيفة الا من هو من ذوي البعدالة المبرزة واما نظر الاصطبلات
فلصاحبه الحديث في انواع الاسطبل والمناخات وعلفها وارزاق خدمها
وما يبتاع لها واما وظائف اهل العلم فعرفة مشهورة لا تخلوا مملكة
من مثالك الاسلام منها لهذه اكله كلام ابن فضل الله ذكر في التاريخ ان
الخليفة المقتفي بالله نقل المظفر بن جبير من الاستاذ دارية الى الوزير
في سنة خمس وثلاثين وخمسمائة قال بعضهم وذلك ما يسمع بوظيفة
الاستاذ دارية في الدول قال بعض المورخين لما تولى الظاهر بيبرس
احب ان يبلك في مملكه بالديار المصرية طريقه خنكر خان ملك التتار
واموره ففعل ما امكنه ورتب في سلطنته اشياء كثيرة لم تكن قبله بديار
مصره مثل ضرب البوقات وتجديد الوظائف فاحدث امير سلاح
وامير مجلس وراس نوبة الامراء وامير اخور وحاجب الحجاب والدوادار
والجهدار وامير شكار وموضوع امير سلاح انه يتحدث على السلاح دار
وتناول السلطان آلة الحرب والسلاح يوم القتال ويوم الاضحى
ولم تكن رتبته في زمن الظاهر ان يجلس في يسرة السلطان انما كان يجلس
في هذا الموضع اتابك ثم في زمن الناصر بن قلاوون كان يجلس فيه
راس نوبة الامراء وموضع امير مجلس انه يحرس مجلس السلطان وفرشه
ويتحدث على الاطباء والكحالين ونحوهم وكانت وظيفة جليلة اكبر
قدرا من امير سلاح وراس نوبة وظيفة عظيمة عند التتار ويقولون
في لسانهم ولما احدثها الظاهر لمملكة مصر كان مناجتها يسمى راس نوبة
الامراء ومعناه اكبر طائفة الامراء وهو اكبر من امير مجلس وامير سلاح وهو
في مرتبة الامير الكبير اذ ذاك الى ان ولي هذه الوظيفة شيخو العمري
في زمن السلطان حسن فلقب بالامير الكبير كما ذكره وموضوع امير اخور
النظر في علف الخيل واخورها بالعجمي المذود الذي ياكل فيه الفرس والحاجب
كان في الزمن الاول من ايام الخلفا الذي يجب الناس عن الدخول على الخليفة
وكان يرتما حاجب عمر بن الخطاب ثم عظمه الحجوبة في ايام الناصر بن قلاوون
والدوادار كان في زمن الخلفا ايضا وهو الذي يحمل ويحفظها ومعناه
ماسك الدواة والاول من احدث هذه الوظيفة الملوك السلجوقية
وكانت في زمنهم وزمن الخلفا الرجل متعمم ثم صارت في زمن الظاهر لامير

عشر

عشر وجمدار ماسك البقجة التي للقماش **ذكر قضاه مصر**
قال بن عبد الحكم اول قاض استقر بمصر في الاسلام كما ذكره سعيد
ابن عفير قيس ابن ابي وقاص العاص سنة اربع وعشرين فكتب عمر بن الخطاب
الى عمرو بن العاص ان يستقضي كعب بن نبار بن منبة قال بن ابي مريم
وسويد بنت خالد بن سنان العبسي الذي تنبا في الفترة بين عيسى بن مريم
ومحمد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى كعب ان يقبل القضا وقال
قضيت في الجاهلية ولا اعود اليه في الاسلام حدثنا سعيد بن عفير ثنا
ابن لهيعة قال كان قيس بن ابي العاص بمصر ولاه عمرو بن العاص القضا
وقد قيل ان اول من استقضي بمصر كعب بن منبة بكتاب عمر بن الخطاب
فلم يقبل حدثنا المقري الموعبيد الله ابن يزيد اخبرنا حيوة بن شريح انا
الضحاك بن شرحبيل المعافري ان عمار بن سعيد التجيبي اخبرهم ان عمر بن
الخطاب كتب الى عمرو بن العاصي ان يحمل كعب بن ضبه على القضا فارسل
اليه عمرو فاقراه الكتاب من امير المومنين فقال كعب والله لا يجيبه
الله تعالى من امر الجاهلية وما كان فيها من الهلكة ثم يعود فيها ابدا اذا
انجاه الله تعالى منها فابى ان يقبل القضا فتركه عمر قال بن عفير
وكان حكما في الجاهلية فلما امتنع كعب ان يقبل القضا ولى عمرو بن العاصي
عثمان بن قيس بن ابي العاصي القضا وقد كان عمر بن الخطاب كتب
الى عمرو بن العاصي ان يفوض له في الشرف قال ودعى عمر وخالد بن
ثابت الفهمي ليجعله على المكس وكان مسلمة بن مخلد على الطواحين
فاستعفاه منه فقال شرحبيل بن حسنة على المكس واقام عثمان على القضا
الى ان صرف سنة اثنين واربعين ثم ولي سليمان بن عمر التجيبي على القضا
في ايام معوية بن ابي سفين وجعل اليه القصص والقضا جميعا حدثنا
عبيد الله بن يزيد المقري ثنا حيوة بن شريح ثنا الحجاج بن شداد المعافري
ان ابا صالح سعيد بن عبد الرحمن الغافري اخبره ان سليم بن عتر كان
يقص على الناس وهو قايم فقال له مسلمة بن الحارث الغفاري وهو من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترك ما عهد بنيا ولا قطعنا ارحامنا
حتى قمت انت واصحابك بين اظهرنا وكان سليم بن عتر من العباد المجتهدين
وكان يقوم في ليلة فيلتدي القران حتى يختمه ثم ياتي اهله فربما ياتي
اهله ثم يقوم فيغتسل ثم يقرا فيختم ثم ياتي اهله وربما فعل ذلك
في الليلة مرات فلما مات قالت امراته رحمك الله فوالله لقد كنت ترمي
ربك وتسر اهلك ثم لما ولي مسلمة بن مخلد البلد ولى السايب بن هشام

بن عمر واحد بني مالك بن حجل بن شرطه • وكان هشام بن عمرو احد النفر الذين قاموا
في نقض الصحيفه التي كانت قريش كتبت • وكان عمر بن العاصي ولي السايب بن هشام
شرطه بعد خارجه بن حذافه • وكان ايضا على شرطه عبد الله بن سعد بن
ابي سرح • ثم عزل مسلمة السايب وولي عابس بن ربيعه المرادي الشرطه
ثم جميع له القضا مع الشرط • وسبب ذلك ان معاويه كتب الى مسلمة يامره
بالبيعه ليزيد • فابى مسلمة الكتاب وهو بالاسكندريه • فكتب الى السايب
بذلك فبايع الناس لاعبد الله بن عمرو بن العاصي فاعاد اليه مسلمة الكتاب
فلم يقبل فقال مسلمة من عبد الله بن عمرو • فقال عابس بن عمرو • انا فقدم
الفسطاط فبعث الى عبد الله بن عمرو فلم ياته فدعى بالنار والحطب ليحرق
عليه قصره فاتى فبايع واستمر عابس على القضا حتى دخل مروان بن الحكم
مصر في سنة خمس وستين • فقال ابن قاضيكم فدعى له عابس • وكان اميا
لا يكتب • فقال له مروان • اجمعت كتاب الله فقال لا • قال فاحكمت
الفرايض • قال لا • قال فبم تقضي قال اقضي بما علمت • واسال عما جهلت
قال انت القاضي فلم يزل عابس على القضا الى ان مات سنة ثمان وثمانين
فولي عبد العزيز بن مروان بشير بن نصر الزرقي القضا • ثم ولي عبد الرحمن
ابن حجيرة الخولاني • وجمع له القضا والقصص • وبيت المال • فكان ياخذ
رزقه في السنة الف دينار على القضا • فلم يكن يحول عليه الحول وعنده
ما تجب فيه الزكاة • فلم يزل على القضا حتى مات سنة ثلاث وثمانين
وقيل بل ولي في سنة ثلاث وثمانين ومات سنة خمس وثمانين • ثم ولي القضا
مالك بن سرجيل الخولاني في سنة ثلاث وثمانين فلم يزل حتى مات • فولي من بعده
يونس بن عطية الحضرمي وجمع له القضا والشرط فلم يزل حتى مات سنة
ست وثمانين • فولي بعده اخيه اوس • ثم ولي عبد الرحمن بن معوية بن حديج
الكندي وجمع له القضا والشرط فتوفي عبد العزيز بن مروان • وولي بعده
عبد العزيز الله بن عبد الملك فاراد عزل بن حديج فاستحيا من عزله من غير شي
ولم يجد عليه فقال ولاستعلقا فولاه مرابطة الاسكندريه • وولي عمران
ابن عبد الرحمن بن سرجيل بن حسنة القضا والشرط فلم يزل الى سنة تسع وثمانين
فغضب عليه عبد الله بن عبد الملك فعزله • وولي عبد الاعلى بن خالد بن ثابت
الفهمي مكانه • ثم اتى عبد الله بن عبد الملك العزل • وولي قره بن شريك
العبسي الامرة فعزل عبد الاعلى • وولي عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة وهو
ابن حجيرة الاصغر ثم عزل في سنة ثلاث وتسعين • وولي عياض بن عبد الله
الازدي ثم السلامي • ثم صرف في سنة ثمان وتسعين • واجبه بن حجيرة ثم صرف

واعيد

واعيد فلم يزل الى سنة مايه ثم صرف • وولي عبد الله بن خداير ثم صرف
سنة اثنين • ومايه • وولي عبد الله يحيى بن ميمون الحضرمي • فاقام الى سنة
اربع عشره ومايه ثم صرف ولم يكن بالمحمود في ولايته ثم ولي يزيد ابن عبد الله
بن خداير ثم صرف • وولي الخيار بن خالد المدلجي فاقام نحو سنة ومات سنة
خمس عشره ومايه • وكان محمودا جميل المذهب • ثم ولي توبه بن نمر الحضرمي
فاقام ما شا الله ثم استعفى فقيل له فاسر علينا برجل نوليه • فقال كابني
خير بن نعيم الحضرمي فولي خير سنة احدى وعشرين ومايه فلم يزل حتى
صرف سنة ثمان وعشرين ومايه • وولي عبد الرحمن ابن سالم بن ابي سالم
الجيشاني فلم يزل الى ولاية بني العباس سنة ثلاث وثلاثين ومايه فصرف
عن القضا واستعمل على الخراج ورد خير بن نعيم فلم يزل حتى عزل نفسه
في سنة خمس وثلاثين • وذلك ان رجلا من الجند قذف رجلا فخاصمه وثبت
عليه شاهد واحدا فامر بحبس الجندي الى ان يثبت الرجل شاهدا اخر
فارسل ابو عون عبد الملك بن يزيد فاخرج الجندي من الحبس • فاعتزل
خير وجلس في ولايته وترك الحكم • فارسل اليه ابو عون • فقال لا حتى ترد
الجندي الى مكانه فلم يرد وتم على عزمه • فقالوا له فاسر علينا برجل نوليه
فقال كابني عوف بن سليمان • فولي عوف ابن سليمان الحضرمي فلم يزل
حتى خرج مع صالح بن علي الى المطامير ثم ولي ابو خزيمة ابرهيم بن يزيد الحميري
وذلك ان ابا عون وقيل صالح بن علي شاور في رجل يولية القضا فاشير
عليه بثلاثة نفر حيوة بن شريح • وابو خزيمة • وعبد الله بن عياش القتباني
وكانوا ابو خزيمة موسرا بالاسكندريه • فاشخص ثم اتى بهم اليه • فكان اول
من نوظر حيوة بن شريح • فامتنع فدعى له بالسيف والنطع • فلما راى ذلك
حيوة اخرج مفتاحا كان معه فقال هذا مفتاح بيتي • ولقد اشتقت الى
لقاء ربي • فلما راوا عزمه تركوه • فقال لهم حيوة لا تظهروا الي ما كان من
اباي لاصحابي فيفعلوا مثل ما فعلت فنجا حيوة • ثم دعي باي خزيمة فعرض
عليه القضا فامتنع فاتي له بالسيف والنطع فضعف قلبه ولم يحتمل ذلك
فاجاب الى القبول فاستقضي • وكان ابو خزيمة يعدل الارسان ويثبتها قبل
ان يلي القضا • فاتى رجل من اهل الاسكندريه وهو في مجلس الحكم • فقال لاحد
اباخزيمة فوقف عليه فقال يا اباخزيمة احتجت الى رسن لفرسي فقام ابو
خزيمة الى منزله • فاخرج رسنا فباعه منه بمجلس • وكان ابو خزيمة المرادي
صديقا لابي خزيمة فاتاه بيوتا فسلم عليه • فلم يرى ما كان يعرف • وكان
قد خوصم اليه في جوار • فاشتد ذلك على ابي خزيمة فشكاه بعض قرابته

الى م

فقال اباخزيمة فقال ما كان ذلك الا ان خصمك خفت ان يرى سلامي عليك
فيكسر ذلك عن بعض حجته فقال ابو خزيمة فاني اشهدك ان الجد اوله ثم استعفى
ابو خزيمة فاعفي • وولي مكانه عبد الله بن بلال الحضرمي • ويقال انما هو عوف
الذي كان استخلفه حين شخص الى امير المؤمنين ابي جعفر وذلك في سنة
اربع واربعين • ثم قدم عوف فاقره خليفته له يحكم بين الناس حتى مات •
عبد الله بن بلال • قال يحيى بن بكير لم يزل ابو خزيمة على القضاء حتى قدم
عوف من الطاهرية فعزل ابو خزيمة ورد عوف • ثم ان عوفا شخص الى العراق
فاعيد ابو خزيمة الى القضاء فلم يزل حتى توفي سنة اربع وخمسين
وكان ابو جزي اذ ذاك بالعراق قال دخلت على امير المؤمنين ذاك اذ ابو خزيمة
قال نعم ثم ولي مكانه ابن لهيعة واجرى عليه في كل شهر ثلاثين دينارا • وهو
اول قضاه مصر اجرى عليه ذلك • واول قاض استقضاه بها الخليفة • وانما
كان ولاه البلد هم الذين يولون القضاة • فلم يزل قاضيا حتى صرف سنة اربع
وستين • وولي اسمعيل بن سميع الكوفي • وعزل سنة سبع وستين • وكان محمودا
عند اهل البلد الا انه كان يذهب الى قول ابي حنيفة • ولم ينكر اهل البلد يومئذ
يعرفونه قال بن عبد الحكم حدثنا ابي قال كتب فيه الليث بن سعد الى
امير المؤمنين يا امير المؤمنين انك ولينا رجلا يكيد سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين الظهر انا مع انا ما علمنا في الدنيا ورد الدرهم الاخير فكتب
له بعزله ورد محمود بن سليمان على القضاء • فاقام حتى توفي في جمادي الاخرة
سنة ثمان وستين قال ابو رجا حماد بن مسور قال قدمت امراة من الروم
فرات غوثا رايحا الى المسجد فشكت اليه امرها فنزل عن دابته وكتب لها حاجتها
ثم ركب الى المسجد فانصرفت المراة • وسمي تقول اصابت والله امك حين
سمتك غوثا عند اسمك • وقيل انه اول قاض ركب للهلال مع الشهود • وقيل
بلال بن لهيعة فلما مات غوث ولي الفضل بن فضالة بن عبيد القتباني في ثم عزل
نفسه سنة تسع وستين • وهو اول القضاه بمصر طول الكتب • وكان احد
فضلا الناس • وخيارهم • ثم ولي ابو طاهر الاعرج عبد الملك بن محمد بن ابي بكر
ابن حزم الانصاري • وكان محمودا في ولايته • ثم استعفى فاعفي • في سنة اربع
وسبعين • قالوا فاشار علينا برجل فاشار بالمفضل بن فضالة فولي المفضل فاقام
الى صفر سنة سبع وسبعين وعزل • وولي محمد بن مسروق الكندي من اهل الكوفة
ولم يكن بالمحمود في ولايته • وكان فيه عتو وتجبر فلم يزل الى سنة اربع وثمانين
فخرج الى العراق • واستخلف اسحق بن الفرات التجيبي فعزل في صفر سنة خمس
وثمانين • وولي عبد الرحمن بن عبد الله بن المجبر بن عبد الله لرحمن بن عمر بن الخطاب

وهو اول من دون اسما الشهود • فاقام الى ان عزل في جمادي الاولى سنة اربع
وتسعين • وولي قاسم ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه • وكان يذهب
مذهب ابي حنيفة • فاقام حتى توفي في اول يوم من المحرم سنة ست وتسعين
ثم ولي ابراهيم بن البكا ولاه جابر بن الاشعث وجابر يومئذ والي البلد
فاقام الى ان صرف جابر سنة ست وتسعين • وولي مكانه عباد بن محمد فعزله
ابن البكا • وولي بعده لهيعة بن عيسى الحضرمي فاقام الى ان قدم عبد المطلب
بن عبد الله بن مالك سنة ثمان وتسعين • فعزل لهيعة • وولي الفضل بن
غانم • وكان قدم مع المطلب من العراق • فاقام نحو سنة ثم غضب عليه
المطلب فعزله • وولي لهيعة بن عيسى فاقام حتى توفي في ذي القعدة سنة
اربع وماتين • فولي لبري بن الحكم بعد مشاورة اهل البلد ابراهيم ابن حجاج
القادري خليفة بني مزعور وجمع القضاء والقصص • وكان رجل صدق ثم
استعفى لشي انكر فاعفي • وولي مكانه ابراهيم بن الجراح • وكان يذهب
الى قول ابي حنيفة • ولم يكن بالمذموم في ولايته حتى قدم عليه ابنه من العراق
فتغيرت حاله وفسدت احكامه • فلم يزل الى سنة اثنتي عشرة ومايتين فدخل
عليه عبد الله بن طاهر البلد فعزله • وولي عيسى بن المنكدر بن محمد وخرج
ابراهيم بن الجراح الى العراق ومات هنالك • واجرى عبد الله بن طاهر على عيسى
ابن المنكدر اربعة الاف في الشهر • وهو اول قاض اجري عليه ذلك واجاز
بالف دينار • فلما قدم المعتصم مصر في ولاية محرم سنة سبع عشرة • وولي
القضاء يحيى بن اكثم فحكم بها ثلاثة ايام • وخرج المامون الى سخا واصبح احوا
وتوجه الى الاسكندرية وعاد الى مصر وخرج عنها في الخامس من صفر وجعل
القضاء بمصر الى هرون بن عبد الله الزهري المالكي فقلده ذلك وهو بالشام
فقدم في رمضان سنة تسع عشرة ومايتين • وكان محمودا عفيفا محببا
في اهل البلد • فاقام الى ربيع الاول سنة ست وعشرين • فكتب اليه ان
تمسك عن الحكم وقد كان ثقل مكانه على ابن ابي داود وقدم ابي الوزير والي
على خراج مصر • وقدم معه بكتاب ولاية محمد بن الليث الاصم • فلم يزل
قاضيا الى شعبان سنة خمس وثلاثين ومايتين • فعزل وحبس • وبقيت
مصر بلا قاض حتى ولي الحرث بن مسكين في جمادي الاولى سنة سبع وثلاثين
ثم صرف في ربيع الاخر سنة خمس واربعين • وولي دحيم بن اليتيم عبد
الرحمن بن ابراهيم بن اليتيم الدمشقي جاءه ولايته بالرملة فتوفي قبل ان
يعمل الى مصر في العام المذكور • وولي بعده بكار بن قتيبة من اهل البصرة
من ولد ابي بكرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل البلد في جمادي

الاخرة • فاقام قاضيا واحد ابن طولون بعمله في كل سنة بالف دينار ثم ان ابن
طولون بلغه ان الموفق خرج عن طاعة اخيه المعتمد وكان المعتمد ولى عهده
اخيه • فاراد بن طولون خلع الموفق من ولاية العهد • فوافقه فقهاء مصر وكتب
القاضي بكار • فحبسه احمد بن طولون وذلك في سنة سبعين ومايتين • وزين
في الحكم عوضا عنه • وبقي كالخليفة عنه محمد بن بشاذان • الجوهري • ومات
بكار في ذي الحجة سنة سبعين ومايتين • واقامت مصر بعد بكار بلا قاض
حتى ولى خمارويه بن احمد بن طولون • اباعبد الله محمد بن عبده بن حرب
القضا سنة سبع وسبعين ومايتين فاقام الى سنة ثلاث وثمانين • فانزع منبر
في جمادي الاخرة وبقيت مصر بلا قاض • حتى ولى ابو زرعة محمد بن عثمان الدمشقي
واقام ثمان سنين • وعزل في صفر سنة اثنتين وتسعين • واعيد بن عبده ثم
صرف في رجب من السنة • وولي ابو مالك بن ابي الحسن الصغير ثم ولي بعده ابو
عبيد علي بن الحسين بن الحرث المعروف بابن حربويه في شعبان سنة ثلاث وتسعين
ثم عزل في نفسه احد وثلاثين قال ابن يونس في تاريخ مصر كان ابو عبيد
ابن حربويه سياسيا حازما نبيلا قتله ولا بعده مثله • وكان اخر قاض ترك لله
امر امصر • وكان لا يقوم ذلك للامير اذا اتاه • ثم ارسل موقعه الامام ابا
بكر بن الحداد الى بغداد سنة احدى وثلاثمائة في طلب اعفائه عن القضا انتهى
هذا ما ذكره ابن عبد الحكم • وولي مكانه ابو الذكر محمد بن يحيى الاسواني خلافة
لابي يحيى عبد الله بن ابراهيم بن مكتوم الى ان صرف في سنة صفر سنة اثنين وثلاثمائة
روى ابو علي عبد الله الرحمن بن اسحق بن محمد بن معمر السدوسي • وصرف في ربيع
الاخر سنة اربعة عشر • وولي ابو عثمان احمد بن ابرهيم بن حماد • وصرف
في ذي الحجة سنة ستة عشر • وولي ابو محمد عبد الله بن احمد بن رسيعة بن سلمان
الربعي الدمشقي • وصرف في جمادي الاخرة سنة سبع عشرين • واعيد الربعي
وصرف في سنة احد وعشرين • وولي ابو هاشم اسمعيل بن عبد الواحد الربعي
المقدسي الشافعي • وصرف في ربيع الاخر من السنة • وولي ابو جعفر احمد
ابن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري • وصرف في رمضان سنة اثنتين
وعشرين • وولي ابو عبد الله محمد بن موسى بن اسحق السرخسي • ثم ولي ابو بكر
الحداد الامام المشهور • صاحب كرامات المورات بامر امير مصر • في ربيع
الاول سنة اربع وعشرين • فباشر مرة لطيفة • ثم ولي محمد بن بدر مولى بن حكمة
خلافة لمحمد بن مولى بن حكمة خلافة لمحمد بن الحسن بن ابي الشوارب الى
ان مات سنة ثلاثين وولي ابو عبد الله احمد بن شعيب بن الفضل بن مالك
بن دينار يعرف بابن اخت وليد • وصرف سنة ثلاث وثلاثين • واعيد بن

الحداد

الحداد • وولي بعده عبد العزيز بن الحسن بن عبد العزيز العباسي الهاشمي خليفة
لاخيه ثم صرف في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وثلثمائة • وولي ابو بكر
عبد الله ابن محمد الحصني الشافعي سنة اربعين • فاقام الى ان مات في المحرم
سنة ثمان واربعين • وولي بعده ابنه محمد بن احمد بن عبد الله البغدادي
الذهلي المالكي • فاقام ستة عشر سنة • وقيل ثمان عشرة الى ان قامت
الدولة العبيدية بالمغرب • وقدم المعز ومعه قاضيه ابو حنيفة النعمان
بن محمد ابن منصور القيروانى • فاجتمع ابو الطاهر استعفى قبل موته بيسير
فاعفي • وذلك في صفر سنة ست وستين • وولي بعده ابو الحسن علي بن النعمان
وكان شيعيا غالبا وشاعرا مجودا • فاقام الى ان مات في رجب سنة اربع
وسبعين • وهو اول من نعت بقاضي القضاة في مصر • ولم يكن يدعى بذلك
الا ببغداد • وولي بعده اخوه ابو عبد الله محمد • وكان شيعيا ايضا قال
ابن زولاق • ولم نشاهد بمصر لقاض من الرياسة ما شاهدناه له • ولا بلغنا
ذلك عن قاض بالعراق • ووافق ذلك استحقاقا لما فيه من المعارف والعنايات
والهيبة واقامة الحق • وقد ارتفعت رتبته ان العزيز اجلسه معه يوم
العيد على المنبر • وزادت عظمته في دولة الحاكم الى ان مات في صفر سنة
تسع وثمانين • وولي القضا بعده ابن اخيه الحسين بن علي ابن النعمان • ثم صرف
سنة اربع وتسعين • وولي بعده مالك بن سعد الفارقي • ثم صرف في ربيع
الاخر سنة خمس واربعمائة • وولي ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الله بن
ابي العوام الى ان مات في ربيع الاول سنة ثمانية عشر واربعمائة • وولي
ابو محمد قاسم بن عبد العزيز بن النعمان • ثم صرف في ذي القعدة سنة
تسع وعشرين • واعيد ابو محمد القاسم بن عبد العزيز بن النعمان ولقب
بقاضي القضاة • وداعي الدعاة • ونعته الدولة وامير الامرا وشرف
الحكام • واستخلف عنه القاضي يحيى • وولي الشهاب فاقام ثلاث عشرة
سنة ثم عزل في المحرم سنة احد واربعين واعيد قاسم ثم صرف من عامه •
وولي مكانه ابو محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمن البارذري • ثم اضيف اليه
الوزارة ايضا وهو اول من جمع بينهما ثم صرف عنهما في المحرم سنة خمسين
وولي القضا ابو علي احمد بن قاضي القضاة عبد الحكم بن سعيد الفارقي • ثم
صرف في ذي القعدة من السنة • وولي ابو القاسم عبد الحاكم بن وهب ابن
عبد الرحمن المليجي • ثم صرف في جمادي الاخرة لسنة اثنتين وخمسين • وولي
ابو عبد الله احمد بن محمد بن زكريا بن عمر بن ابي العوام الى ان مات في ربيع
الاول سنة ثلاث وخمسين • واعيد ابو علي احمد بن عبد الحاكم بن سعيد ثم صرف

في صفر سنة اربع وخمسين • واعيد ابو القاسم عبد الحاكم بن وهب بن عبد الرحمن
ثم صرف في المحرم سنة خمس وخمسين • واعيد ابو علي احمد بن عبد الحاكم مضافا
للوزارة ثم صرف في صفر • واعيد ابو القاسم عبد الحاكم بن وهب • ثم صرف
في شعبان • وولي ابو محمد الحسن بن مجلي بن اسد ابن ابي كدينة مضافا للوزارة
ثم صرف في الحجة • وولي جلال الملك احمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم ابن سعيد
مضافا للوزارة • ثم صرف في المحرم سنة ست وخمسين • واعيد الحسن بن مجلي
ابن ابي كدينة ثم صرف في ربيع الاخر • واعيد ابو القاسم عبد الحاكم بن
وهب • ثم صرف في رمضان • واعيد بن ابي كدينة • ثم صرف في ذي الحجة
فاعيد بن عبد الحاكم ثم صرف في نصف المحرم سنة سبع وخمسين • واعيد
جلال الدين الملك احمد بن عبد الكريم ثم صرف في جمادي • واعيد ابن ابي
كدينة • ثم صرف في صفر سنة ثمان وخمسين • واعيد جلال الملك • ثم صرف
واعيد بن ابي كدينة • ثم صرف في المحرم سنة تسع وخمسين • وولي عبد الحاكم
الملبجي • ثم صرف في سابع جمادي الاخرة • وولي ابن ابي كدينة • ثم صرف
في ذي القعدة • واعيد جلال الملك ثم صرف في سنة ستين • واعيد الملبجي
ثم صرف في ربيع الاول • واعيد ابن ابي كدينة • ثم صرف في جمادي الاولى
واعيد جلال الملك ثم صرف في رمضان • واعيد الملبجي ثم صرف لعقد يوم
وولي خطير الملك بن قاضي القضاة الوزير الياوري ثم صرف في شوال
واعيد بن ابي كدينة • ثم صرف في جمادي القعدة • واعيد الملبجي ثم صرف
واعيد ابن ابي كدينة في ربيع الاول سنة اربع وستين ثم صرف سنة ست
وستين • وولي ابو يعلى حمزة بن الحسين بن احمد العرقي الى ان مات سنة اثنتين
وسبعين • وولي ابو الفضل ظافر بن علي القضاعي • ثم ولي بعده جلال
الدولة ابو القاسم علي بن احمد بن عمار ثم صرف • وولي سنة خمس وسبعين
ابو الفضل هبة الله بن الحسين بن عبد الرحمن بن نباته • ثم تولى ابو الفضل
ابن عتيق • ثم تولى الحسن علي بن يوسف بن الكحال • ثم صرف • وولي سنة سبع
وثمانين فخر الاحكام ابو الفضل محمد بن عبد الحاكم الملبجي • ثم ولي الحسن بن علي
بن احمد المكرمي • ثم صرف بعد شهر • وولي ابو الطاهر محمد بن وجيه الى ان مات
سنة وتسعين • وولي ابو الفرج محمد بن جوهر بن ذكا النابلسي • ثم صرف
في ربيع الاول سنة خمس وتسعين لكونه احدث في مجلس الحكم • وولي حسين
بن يوسف ابن احمد الرصافي ثم صرف • وولي النجم بدر بن بدر الحرفي • ثم
ولي ابو الفضل يغمر بن بشير النابلسي المعروف بالجليس • ثم استعفى فاعفي سنة
اربع وخمسمائة • وولي الرشيد ابو علي عبد الله محمد بن قاسم ابن زيد العسقلي

الى ان مات

الى ان مات وولي بعده الملك ابو الفتح مسلم بن علي الرسعني سنة ثلاث عشر وخمسمائة
قال ابن ميسر في تاريخ مصر لما ولي الحكم رفع الي الافضل اني قد اعتبرت ما
في يد الحكم من مال المواريث • وكان يقارب مائة الف دينار • ورفعها
الى بيت المال اولى من تركها في المودع • وان لها سنين طويلة لم يطلب شيء منها
فوقع على رقعته انا قد اعفيناك الحكم • ولا راي لنا فيما لا تدعه فاتركه على حاله
لمستحقه ولا تراجع فيه • ثم اتفق انه صلى اماما في مجلس جرا صلاة الصبح •
وخلفه الوزير المامون فقرا سورة والشمس وضحاها فارتج عليه وقرانا قة
الله وسقناها بالنون • فعزل عن القضا سنة عشر وخمسمائة • وولي ابو
الحجاج بن ايوب المغربي الى ان مات سنة احدى وعشرين • وولي بعده ابو
عبد الله محمد بن هبة الله بن الميسر المقرائي ولقب القاضي الاميرسنا الملك
تصرف الاحكام قاضي القضاة محمد امير المومنين قال سبطه في تاريخ مصر
وهو الذي احرج القسق الملقب بالحلوي • ثم صرف في ربيع الاول سنة
سنة وعشرين • وولي ابو الفتح صالح بن عبد الله بن رجا ثم صرف في جمادي
الاخرة • وولي سراج الدين عمر بن جعفر الى ان قتل في شوال سنة ثمان وعشرين
واعيد ابن الميسر ثم صرف في المحرم سنة احدى وثلاثين • وولي الاعز ابو
الخارم احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عسكل الى ان مات في شعبان سنة ثلاث
وثلاثين • واما الحكم ثلاثة اشهر • ثم اخبر ابو العباس احمد بن الحصين
فاشترط ان لا يحكم بمذهب الدولة فلم يمكن من ذلك • وولي فخر الامرا
هبة الله بن حسين الانصاري ليعرف بابن الازرق في ذي القعدة سنة
ثلاث وثلاثين • ثم صرف في جمادي الاخرة سنة اربع وثلاثين • وولي
ابو الطاهر اسمعيل بن سلامة الانصاري • ثم صرف في المحرم سنة ثلاث
واربعين • وولي ابو الفضل يونس بن محمد بن الحسن المقدسي • ثم صرف سنة
سبع واربعين • وولي عبد المحسن بن محمد بن مكرم ثم صرف • ثم ولي ابو النجم
بدر بن غالي ثم ولي ابو المعالي مجلي بن جميع الشافعي صاحب الذخائر فاقا
الى سنة تسع واربعين • ثم صرف واعيد ابو الفضائل يونس ثم صرف في
الحجة من السنة • واعيد بن كامل ثم صرف في ربيع الاول سنة تسع وخمسين
وولي الاعز ابو محمد الحسن بن علي بن سلامة المصري • ثم صرف • وولي ابو
الفتح عبد الجبار بن اسمعيل بن عبد القوي ثم صرف • واعيد بن كامل في
ذي الحجة سنة خمس وستين فلما استولى الملك الناصر صلاح الدين بن
ايوب على القاهرة • وزر اعز المعاضد آزال دولة الرفض والشيعة
وصرف بن كامل • وولي صدر الدين عبد الملك ابن درباس الكردي

الشافعي قضاء القضاة بالقاهرة وذلك في سنة ست وستين وخمسمائة فاقام الى
ان مات فعزل بعد وفاة صلاح الدين في ربيع الاول في سنة تسعين في ايام العزيز
وولي في سنة تسع وخمسين محيي الدين محمد ابو حامد بن الشيخ شرف الدين عبد الله
ابن هبة الله ابن ابي عصرون ثم عزل في سنة احد وتسعين وولي زين الدين
علي بن يوسف بن عبد الله بن بندار الدمشقي ثم عزل في جمادي الاولى من السنة
واعيد بن ابي عصرون ثم عزل في محرم سنة اثنتين وتسعين واعيد بن بندار
ثم صرف في المحرم سنة اربع وتسعين واعيد صدر الدين ثم صرف في جمادي
الاولى سنة خمس وتسعين واعيد زين الدين بن بندار وذلك لما انتزع الملك
الافضل علي بن السلطان صلاح الدين بن ايوب مملكة مصر من اخيه المنصور
محمد العزيز عثمان وكتب له القاضي صفي الدين نصر الله بن الاثير الجزري
تقليدا هذه صورته رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي
وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين من السنة ان
تفتح صدور التقليدات بدعائم فضله ويكون درانا للنعمة الشاملة من
من قبله وخير الادعية ما اجراه الله على لسان نبي من انبيائه او رسول
من رسله وكذلك جعلنا من هذا التقليد الذي امضى الله قلمنا في كتابه
وصرف امرنا في اختيار اربابه ثم صلينا على رسوله محمد الشافع بخطابه
الشامع بثوابه الذي جعلت الملائكة من احزابه وضرب له المثل بقباب قوسين
في قترابه وعلى اله وصحبه الذين منهم من خلفه في محرابه ومنهم من كملت به دعوة
الاربعين من اصحابه ومنهم من جعل ثوب الحياء من اثوابه ومنهم من بشر انه
من احباب الله واحبابه اما بعد فان منصب القضاء في الشرع الشريف بمنزله
المصباح الذي به يستضاء او بمنزلة العين الذي عليها تعتمد الاعضاء وهو
خير ما ارقت به الدول مسطور كتابها واجزلت به مدخور ثوابها
وجعلت بعد الاعقاب كلمة باقية في اعقابها وقد جعله الله تعالى ثاني
النبوة حكما ووارثها علما والقايم بتنفيذ شرعها ما دام الاسلام يسمى
لا يستصلح له الا الواحد الذي بعد جعل في تحمله واذا جاءت الدنيا بابرها
خفت على اهلها وقد اجلنا النظر مجتهدين وعولنا على توفيق الله معتمدين
وقد منا قبل ذلك صلاة الاستخارة ونوى سنة متبوعة وتركه في الاعمال
موضوعة لاجرم انها ارشدنا في امرها الى مصرح الرشد فيه باثاره وقال
الناس هذا هو الذي جاء على فترة من وجود انصاره وهو انت ايها القاضي
فلان بهدي الله بك وجعل التوفيق من صحبك وانزل الحكمة على يدك
ولسانك وقلبك وقد قلدناك هذا المنصب بمدينة مصر واعمالها ومبنى

مصر

مصر من الامصار بجمع وجوها واعيانها وقد رسم بانه كرسي مملكته عزا وتيمنا
وعظمت سلطانا ولما قلدناك هو علمنا انه سعود وسوبك غصن طري
وان ولايته نبطت منك للكفو فهي بك حرية وانت بها حري ممن طلبها ومن
الناس فانها لم ترتك عندك مطلوبة وممن انتصب في وجاهته الهيا فليست
وجاهتك اليها منسوبة واما اردت بها سواسوي تحمل الاثقال وبيع د
الراحة بالتعب في الاشغال وتغرير بعض النعم لمقاومات الضيم والحيف
والوقوف على الصراط الذي هو ارق من الشعرة واحد من السيف ولكنك
في خلاف ذلك تشتري الحبة بشاعة من ساعاتك واذا راعيت مقام ربك
فقد ادركت بغيتك لمراعاتك وليس في الاعمال الصالحة من احيا حق وضع في
لحده او رد حق مطلت الايام برده فاستخر الله تعالى وعول ملولنيك
بعزيمة لانك بها شامة ولا تاخذها في الله ملامة وهذا زمان قد تلاشت
فيه العلوم وعفت فيه رسوم الشريعة حتى صارت كالرسوم ومنيت الامة
المحيط وخلطها انبا فارس والروم واذا نظرا الى دين الله وحده وقد
خلط امره خلطا وتخطا رقاب الناس من وجهه ربان يخطي واذ نت الساعة
بالاقتراب حتى كاد ان يستوي ما بين الشابة والكوسطا والمتصدي لحظ
بعد نقله بنقلين وفضله بفضلين وموته الله من رحمته كفلين وهو
له ان شهد على السلف الصالح الذي كان كثيرا ارشده حسا هديه
وقصده وكان قريبا برسول الله صلى الله عليه وسلم فان اولئك
لم يموتوا من جهالة ولا خرموا من نفالة ولا حدثوا في زمانهم بدعة وكل
بدعة ضلالة ونحن نرجو ان يكون ذلك الرجل الذي وزن بالناس
فرجح ورزنه وستو القرون الاول وان تاخر قرنه وقد انشا الله بك
لباسا يبقى جديدها ويسرنا للعمل الذي يكون محضرا للعمل الذي يود
لو ان بيننا وبينه امدا بعيدا واياك ثم اياك ان تقف حيثما وقفت
الاعتذار وما يخشى عليك الا الشيطان الناقل الطباع في تقاليب الاطوار
ولطالما اقام عابدا عن مصلاه وعزم بامتناك جبلة وولاه ولكا
عندنا اضر نبا عن وصيتك صفحا وتوسمنا ان تدرك شرحه الله تعالى
فلم تردده شرحا والذي تضمنه تقليدك غير ك من الوصايا لم يسر الاعن
نقاب خطى الاقلام وقصر افواهها عن الحائله من مراتب اولى التعليم
ومن العلما الاعلام ولا نفتقر الى ذلك الا من نقل منصب لتقضا على كاهل
وقضى جمله بتحريمه عليه وفرق بين عالم امر وجاهلي واما انت فان
علم القضا بعض مناقبك وهو وانسك لامن غيابتك لكن عندنا اربع

من الوصايا لا بد من الوقوف فيها على سنن التوفيت • وابرازها الى الاسماع في لباس
التحذير والتخويف فالاولى منهن وهو المهم الذي زاعت عنه الابصار • وهلك
من هلك فيه من الابرار • ولو بما سمعت هذا القول فظننته مما يجوز في مثله
القائلون • وليس كذلك بل هو نبأ عظيم انتم عنه غافلون • وستعقبه عليك
كما فوضناه اليك • وذلك هو التوبة في الحكم بين اقوالك • وافعالك • د
والاخذ من صدقاتك لعدوك • ومن يمينك لشمالك • وقد علمت انه لم يحل ن
دولة من الدول من قوم يعرفون بطيش الحلم • ويغترفون بقعر السلطا
وهو عليهم ظل ممدود ولا يدوم • واذا دعوا لمجلس الحكم حلم النظر والاشر •
على الاستماع من مساواة الخصوم • ولا يفرق بين حول وبين ضعيف لا يرفع
يدا ولا طرفا • ولا ملك عدلا ولا صرفا • ونحن نبرأ من مخالفة الدرجات
في حكم العزيز الحكيم • ولعن الله اليهود الذين نسخوا اية الرجم بما احدثوه من التحميم
والتحييم • وقد بسطنا يدك ببطاقة السؤلة انقباضا من • ولا عليه اعتراضا من والية
القاضي الذي لا يكون اسمك منقوضا فتقال فيك قاض • واذا استقللت
هذه الوصية • فانظر فيما يليها من امر الوكلا القائمين بمجلس الحكم الذين لا يرد
احد منهم الا خليا لونا • وخادعا خلويا • واذا اعتبرت احوالهم • وجدوا
عذابا اليما على الناس مصبوبا • ولا اقيم لهم الا في ستر القضايا • وضيمها • ولا
يبحثون في شيء منها الا بحثوا ملها وترجيمها • فارح الناس من هذه الطائفة
المعروفة بتعب الجاه التي تاكل الرشا وتخرجها في مخرج الحجالة • وظهر
فيها مجلسك الذي ليس بمجلس ظلم ولا زور • وانما هو مجلس عدل وعدالة
ومن العدل ان يحكى بين الخصوم حتى يتكافح بعضهم بعضا • والمهل في هذا
المقام لرعي الرعية لما يقضي • وان كان بعضهم الحن بحجته • فكله الى عالم الاسرار
واذا حكمت له بشيء من حق اخيه • فلا تبل ان تقطع له قطعة من النار • وكذلك
فانظر في الوصية المحتفة بالشهدا فانهم قد تكاثرت اعدادهم واستقدامهم
وصار منصب الشهادة • بساط وسواله من الحرام لا من الحلال • واصبح ويكاد
يورث عن الاباء والاولاد • والوراثة تكون في الاموال • والشاهد دليل
شتى القضا على مناهجه • ويستقيم باستقامته • ويعوج باعوجاجه • فاقتف
كل ما شانت منه شائبة او رابتك منه رابية • وعليك منهم وعليك منهم
بمن عرف بحلق الحيا والورع • واخذا بالقول الذي اليه الايراد والاصدار
وهو المبني على التعفف والابرام • وينبغي ان عارفا بالحلى والوسوم •
والحدود والرسوم • وان يكون فقيها في البيوع والمعاملات • والدعاوي
والبينات • ومن ادبي صفاته ان يكون قلمه شائعا • وخطه واضحا • واذا

استكمل

استكمل ذلك فلا يصلح حتى يكون العفاف شعاره • والاناة عباره • والحفظ
والعلم سوره وسواده • وهذا الرجل ان خلوت به فامحضه فيما تقول
ويفعل • واستتم اليه استتامة الواثق الذي لا يخجل • والله يخير لك ذلك
فيما يبتناه من المراشد • ويجعل اقوالنا ثمارا يانعة اذا كانت الاقوال من
المحاصد • ويعدان يوالي هذه المكانة • وحملناك هذه الامانة فعد
ربنا ان يخ لك من تنفيذ الاحكام • وحفظ اصولها • وان لا تخليك من النظر
في دلايلها ومدلولها • فان اكبرك بوحشي العلوم من معهودا ماكنها ومذهب
لها من تحت اقفال خزانتها • ومنصب التدريس لمنصب القضا خ يشد
من عضده • ويكثر من عدده • فتول المدرسة الفلانية عالما انك قد حمت
بين سبعين في قراب • وسلكت بنا بين الى تحصيل الثواب • وتركت اعز مكان
وهو تنفيذ الحكم وحاليت خير جليس • وهو الكتاب ونحن نوصيك بطلبة
العلم • وصيتين • احدا هما اعظم من الاخرى • وكلتا هما تشرف •
الهما من اهتمامك سطرا • فالاولى ان تخولهم في اوقات الاشتغال وتكون
لهم كالرابض الذي لا يبسط لهم بساط الراحة • ولا يكلفهم مشقة الكلال •
والثانية ان تدر عليهم ارزاقهم ادرار المسايح • وتنل لهم فيها على قدر الافها
والقرايح • وعند ذلك لا تفقد منهم صنيع في كل حين • ويبرك في حالتيه
من دنيا ودين • والله يتولاك فيهما منوبة صالحة • ويوفقك للعمل بها الا
يكون في قلبك سانحة • وقد فوضنا لك في بيت المال قسما طيبا مكسبه
هنيا مأكله ومشربه • لا تعاقب غدا كثيرة • وان حوسبت على فتيلة ونقير
والمفروض في هذا المال ينبغي ان يكون على قدر الكفاف لا على نسبة الاقدار
وربما تخوض فيما شانت نفسه من مال الله وقال رسوله • ليس له في الاخرة
الا النار • والدنيا حلوة خضرة تلعب بذوي الالباب • وعلاقاتها
بمجد الامام • فلا تنتهي الاراء منها الا الى المرات • ومن اراد الله تعالى
به خيرا لم يسلك • وان سلك كان كمن استظل بظل شجرة ثم تركها وراح
ونحن نخلص الرضاعة والمسيلة في لسلامة من تبعاتها الرعي ولاية العدل
والاحسان • اذا جعلنا من رعاتها وهو التقليد ينبغي ان يقرا في المسجد
الجامع بعد ان يجمع له الناس على اختلاف المرات • الا باعد والاقارب
والدوابي والاشايب وغير الاشايب • ولكن قراءة بلسان الخطيب وعلى
غير • وليتقل هذا يوم رسم محل واختصاص محضر • ثم بعد ذلك فانت
ما خوذ بتصفح مطاويه على الايام • واشانه في قلبك يا العلم الذي لا يحمى
سطرة اذا محيت سطور الاقلام • واعلم ان غدا وايا ك بين يدي الحكم

العدل الذي تكف لديه الالسنه عن خطابها وتستطق الجوارح بالشهادة
على ربابها ولا ينجو منه حينئذ الا من اتى بقلب سليم واتسق من قوله تبيه
لا تؤخرن على اثنين ولا تولين مال يتيم والله ياخذ بناصيه كل منا ويخرجه
من هذه الدنيا كفافا لا له ولا عليه **قولي** عماد الدين بن عبد الرحمن بن عبد
العلي ابن البكري مصنف الحواشي على الوسيط ثم صرف في المحرم سنة ثلاثة
عشر لانه طلب منه قرض شيء من ماله الايتام فامتنع **قال** القاضي
تاج الدين السبكي في الطبقات الكبري وبلغني انه كان في زمانه رجل صالح
يقال له الشيخ عبد الرحمن النويري وكان كثير المكاشفات والحكم لها
وكان القاضي عماد الدين ينكر عليه فبلغ القاضي انه اكثر الحكم بالمكاشفات
فعزله فقال النويري عزلته وذريته فكانه قال وبلغني عن الظهير
الترمنتي شيخ بن الرفعة قال زرت قبر القاضي عماد الدين بعد موته
بايام فوجدت عند قبره فقيرا فقال لي يا فقيه تحسر العلماء على راس كل واحد
منهم لواء وهذا القاضي عماد الدين منهم وظلمته فلم اره **وولي** بعده
شرف الدين محمد بن عبد الله الاسكندراني المعروف بابن عين الدولة قضاء
القضاة بالقاهرة والوجه البحري وتاج الدين عبد السلام بن علي بن
الحواط مصر والوجه القبلي ثم صرف بن الخراط في شعبان سنة سبع عشرة
وستمائة وجمع العملان لابن عين الدولة ثم صرف ابن عين الدولة عن مصر
والوجه القبلي بالقاضي بدر الدين يوسف بن حسن السنجاري في ربيع
الاخرة سنة ثلاث وبقي قاضيا بالقاهرة والوجه البحري فقط
وفي زمنه اتفقت الحكاية التي اتفقت في زمان الامام محمد بن جرير الطبري
ومع امراته قالت لزوجها انت طالق ثلاثا ان قلت لك قائمك وارفعا
الى ابن عين الدولة فقال خذ بعقصتها وقل انت طالق ثلاثا ان طلقك
قال ابن السبكي ارتفعا اليه في مجلس وكان في مصر مغنيه تدعى عجيبه قد
اولع بها الملك الكامل فكانت تحضر اليه ليلا وتغنيه بالجنك على الدف
في مجلس بحضرة ابن شيخ الشيوخ وغيره ثم اتفقت قضيه شهد فيها الكامل
عند ابن عين الدولة وهو في دست حكمه فقال ابن عين الدولة السلطان
يامر ولا يشهد فاعاد عليه القول فلما زاد الامر وفهم السلطان انه
لا يقبل شهادته قال انا اشهد انقبلني ام لا فقال القاضي اما اقبلك
كيف اقبلك وعجيبة تطلع اليك بجنكها وتنزل تاتي في يوم بكره
وهي تتمايل سكرا على ايدي الجواري وتنزل ابن الشيخ عندك اخس ما نزلت
فقال له السلطان يا كيواج وهي كلمة شتم بالفارسيه فقال ما في الشرع

يا كيواج

يا كيواج اشهد واعلم اني قد عزلت نفسي وانهض فجا ابن الشيخ الى الملك الكامل
وقال المصلحة اعادته لبلا يقال لاي شيء عزل القاضي نفسه وتظهر
الاخبار الى بغداد وشيع امر عجيبة وينهض الى القاضي وترضاه وعاد
الى القاضي

ومن شعره

ولیت القضا ولیت القضا ولم يك شيئا فوليته
وذرستانيني للقضا القضا وما كنت قدما تمنيته

وولي الشيخ عز الدين بن عبد السلام قضاء مصر والوجه القبلي وكان قدم
في هذه السنة من دمشق بسبب ان سلطانها الصالح اسمعيل ابا الفرج
صيد او قلعه السقيف فانكر عليه الشيخ عز الدين وترك الدعاء له
في الخطبه وساعده في ذلك الشيخ جمال الدين ابو عمرو بن الحاجب المالكي
فغضب السلطان منها فخرج الى الديار المصرية فارسل السلطان الى الشيخ
عز الدين وهو في الطريق قاصدا ينطلق به في العود الى دمشق فاجتمع
به ولاينه وقال له ما تريد منك شيئا الا ان تنكر للسلطان وتقبل يده
لاغير فقال الشيخ له ما اسكن حتى ارضاه يقبل يدي فضلا عن ان اقبل
يده يا قوم انتم في واد وانا في واد والحمد لله الذي عافانا مما ابتلاكم
فلما وصل الى مصر تلقاه سلطانها الصالح نجم الدين واكرمه وولاه قضا
مصر فاتفق ان استاذ دار فخر الدين عثمان بن شيخ الشيوخ وهو الذي كان
اليه امر المملكة عمد الى مسجد بمصر فعمل على ظهره طبل خانا وبقيت
تضرب هنالك فلما بلغت هذا عند الشيخ عز الدين حكم بهدم ذلك
البناء واسقط فخر الدين وعزل نفسه من القضا ولم يسقط بذلك منزلة
الشيخ عند السلطان وظن فخر الدين وغيره ان هذا الحكم لا يتم به
في الخارج فاتفق ان جهز السلطان رسولا من عنده الى الخليفه المستعصم
ببغداد فلما وصل الرسول الى الديوان ووقف بين يدي الخليفه وادى
الرسالة خرج اليه رسوله هل سمعت هذه الرسالة من السلطان فقال
لا ولكن حملنيها عن السلطان فخر الدين بن شيخ الشيوخ استاذ داره
فقال الخليفه المذكور اسقطه ابن عبد السلام فلن لا نقبل رسالته فرجع
الرسول الى السلطان حتى بلغه بالرسالة واداها وبلغ الشيخ عز
الدين القضا مقصدي لبيع امراء الدولة من الاتراك وذكر انه لم يثبت
عنده انهم احرار وان حكم الرق مستصحب عليهم لبيت مال المسلمين فبلغهم
ذلك فعظم الخطب عندهم واختل الامر والشيخ مصمم لا يبيع لهم سعا
ولا سرا ولا مكاحا وتعطلت مصالحهم لذلك وكان من حيلهم نائب السلطنة

تمارأي وشرح له الحال. فما اكترث لذلك وقال يا ولدي ابوك افل من ان يفتل
في سبيل الله. ثم خرج فحنى وضع بصره على النايب بست يد النايب. وسقط
السيف منها. وارتعدت مفاصله فبكى وسأل الشيخ ان يدعوله. وقال يا سيدي
ايتر فعل. قال انا دعي عليكم وابيعكم قال فعيما تعرف ثمنا قال في مصالح المسلمين
قال من بعضه قال انا فتم ما اراد ونادى على الامرا واحدا بعد واحد وغالى
في ثمنهم ولم يسعهم الا بالثمن الوفي وبعضه وصرفه في وجوه الخير واتفق له في
ولاية القضا عجايب وغرايب وفيه يقول الاديب الحسن يحيى بن عبد العزيز الجزار

سار عبد العزيز في الحكم سيرا ... لم يسر سوى ابن عبد العزيز
عنا حكمه يعدل وسيط ... سامل للورى ولفظ وجيز

ولما عزل الشيخ عز الدين نفسه عن القضا تلطف السلطان في رده اليه
فباشره مدة ثم عزل نفسه منه مرة ثانية. وتلطف مع السلطان في امضا عزله
فامضاه. وابقى جميع نوابه من الحكام. وكتب لكل حاكم تقليدا ثم ولاه
تدريس مدرسة التي انشاها بين القصرين. وولي بعده افضل الدين محمد
الخونجي صاحب المنطق والمعقولات. فاقام الى ان مات في رمضان سنة ست
واربعين وستمايه. ورثاه العز الاربلي بقصيدة اولها

قضى افضل يغم وهو فاضل ... وتمات بموت الخونجي الفضايل

وكان تخلفه على الاحكام ابجد يحيى فلم يزل الى ان تولى القضا عماد الدين
الحموي. القاسم بن ابرهيم ابن هبة الله الحموي فبقي الى ان صرف في جمادي
الاولى سنة ثمان واربعين. وتولى القاهرة وصرف عنها القاضي بدر الدين
بدر الدين ورتب قضايا بالوجه القبلي عقد الدين موهوب بن عمر الجزري.
وكان نايبا عن الشيخ عز الدين ثم صرف واعيد القاضي عماد الدين الحموي
بمصر ورتب بالقاهرة بدر الدين السنجاري. وذلك في رجب سنة ثمان واربعين
ثم بعد ذلك بايام رسم ان اضيف له مصر ايضا وذلك في سوال من السنة
ثم صرف عنه القضا بمصر. وكان يخلفه اخوه برهان الدين وذلك في رمضان
سنة اربع وخمسين. ورتب تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الاعز ثم صرف
السنجاري عن القاهرة ايضا واضيف لابن بنت الاعز الى ان توفي الملك
المعز فرتب في القاهرة البدر السنجاري. في ربيع الاخر سنة خمس وخمسين وبقي
مع بن بنت الاعز بمصر خاصة ثم اضيف قضا مصر ايضا الى السنجاري في رجب
من السنة فاقام الى جمادي الاولى سنة تسع وخمسين. فعزل واعيد تاج الدين
ابن بنت الاعز لقضا مصر والقاهرة معا ثم في سوال سنة احدى وستين عزل
ابن بنت الاعز عن قضا مصر وحدها. وولي برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاري

واضيف

واضيف الى ابن بنت الاعز قضا القاهرة. فلم يزل على هذه الولاية الى ان
مات يوم الاحد سابع عشري رجب سنة خمس وستين قال ابن السبكي في
الطبقات الكبرى. وفي ولايته هذه جدد الملك الظاهر سيرة القضا
الثلاثة من كل مذهب قاض في القاهرة ثم في دمشق. وكان سبب ذلك ان
سأل القاضي تاج الدين في القضا فامتنع من الدخول فيه فقيل له من نابيك
الحنفي. وكان القاضي يحب الشافعي يستنيب من شا من المذاهب الثلاثة فامتنع
من ذلك فجرى ما جرى وكان الامر مختصا للشافعي. فلا يعرف ان
غير هم حكم في الديار المصرية منذ وليها ابو زرعة محمد بن عثمان الدمشقي
في سنه اربع وثمانين الى ان مات الظاهر. الا ان يكون نايب لبعض قضاة
الشافعية في جزئية خاصة. وكذا دمشق لم يليها بعد ابي زرعة المشار
اليه الا شافعي. قال ابن سير في تاريخه مصر في سنة خمس وعشرين وهما
رتب ابو احمد بن الافضل في الحكم اربع قضاة يحكم كل قاض بمذهبه. ويورث
بمذهبه. فكان قاضي الشافعية سلطان بن برشا. وقاضي المالكية ابو محمد
عبد المولى بن اللبي. وقاضي الاسمعيلية ابو الفضل بن الازرق. وقاضي الامامية
ابن ابي كامل. ولم يسمع مثل هذا قال ابن سير. وقد تجرد في عصرنا هذا الذي
نحن فيه اربع قضاة على الاربع مذاهب اسنية. قال السبكي في الطبقات
وقال اهل التجربة ان هذه الاقاليم المصرية والشامية والحجازية متى كانت
البلد منهم لغير الشافعية خربت. ومتى قدم اصحابها غير الشافعية زلت
دولته سريعا قال وسمعت الشيخ الامام الوالد يقول سمعت الشيخ صدر
الدين بن المرحل يقول ما جلس على كرسي مصر غير شافعي الا وقتل سريعا قال
وهذا الامر يظهر بالتجربة فلا يعرف غير شافعي الا قتل. كان حنفيا ومكث
يسيرا وقتل واما الظاهر. فقلد الشافعية يوم ولاية السلطنة ثم لما عظم
القضاء للشافعي استنيب للشافعي الاوقاف وبيت المال والنواب وقضاء
البر والايتام. وجعلهم الارفعين. ثم انه قدم على ما فعل وذكر اندراي
الشافعي في النوم لما عظم الى مذهبه بقية المذاهب. ويقول لنا من مذهبي
البلاد التي اولك قد عزلتك وعزلت ذريتك الى يوم الدين. فلم تملك الا
يسيرا ومات ولم تملك ولك السعيد الا يسيرا وزالت دولته. وذريته
الى ان ماتت والى الآن فتفكر هذا كلام السبكي قال وبعده قلاوون
وكان دونه تمكنا ومعرفة ومع ذلك مكث الامر فيه وفي ذريته الى هذا الوقت
وفي ذلك اسرار الله تعالى لا يدركها الاخواص عباده. قال وقد حكي ان
الظاهر روي في النوم. فقيل له ما فعل الله بك قال عذبني عذابا شديدا

لجعل القضاة اربعة وقال فرقت كلمة المسلمين وقال ابو شامه لما بلغه
ضم القضاء الثلاثة لم يقع هذا في ملة الاسلام قط وكان احداث القضاة
الثلاثة في سنة ثلاث وستين وستمائة واقام ابن بنت الاعز قاضيا الى ان
توفي سنة خمس وستين وكان شديد التصلب في الدين فكان الامراء الكبار
يشهدون عنده فلا يقبل شهادتهم وكان ذلك ايضا من حملة الحوامل على ضم
القضاة الثلاثة اليه وحكي انه ركب وتوجه الى الفرافه ودخل على الفقيه
مفضل حتى يتولى عنه الشرقيه فقيل له تروح الى شخص حتى يوليه فقال لو لم يفعل
لقبلت رجله حتى يقبل فانه سيدعني تلمة في جهنم قال السبكي وكان يقال
ان القاضي تاج الدين اخر قضاة العدل واتفق الناس على عدله وقد اجتمع
له من المناصب الجليلة ما لم يجتمع لغيره فانه ولي خمسة عشر وظيفة القضا
والوزارة ونظر الاحباس وتدريس الشافعي والصالحية والحسبة والخطا
وشيخة الشيوخ وامامة الجامع وولي بعده مصر والوجه القبلي محيي
الدين عبد الله بن القاضي شرف الدين بن عين الدولة والقاهرة والوجه
البحري تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين ثم مات ابن عين الدولة في رجب
سنة ثمان وسبعين وعزل ابن رزين في رجب ايضا سنة ثمان وتسعين للكوة
توقف في خلع الملك السعيد وولي صدر الدين عمر بن القاضي تاج الدين
ابن بنت الاعز فمشى على طريقه والده في البحري والصلابة ثم عزل القاهرة
والوجه البحري واستمر على قضاء مصر والوجه البحري القبلي الى ان مات
سنة خمس وثمانين وولي القاهرة بعد عزله عنها شهاب الدين الجوني فاقام
الى اول سنة ست وثمانين فعزل وولي بعده برهان الدين الخضر السنجاري
فاقام شهرا ثم توفي وولي بعده تقي الدين عبد الرحمن بن القاضي تاج
الدين بن بنت الاعز مضافا فلما كان بعده من قضاء مصر فانه ولي بعد
موت البلسي وكان من احسن القضاة شكله وكان ابن السلموس وزير
الملك بكره فعمل عليه ورتب من شهد عليه بالزور بامور عظام منها
انهم احضروا شابا حسن الصورة فاعترف على نفسه بين يدي السلطان بان
القاضي لاط به واحضروا من شهد بانه محل الزنا في وسطه فقال
القاضي ايها السلطان كل ما قالوه ممكن لكن محل الزنا لا يعتمده النصراني
تعظيما ولو امكنه تركه لتركه فكيف اهله ثم عزل القاضي وكان رجلا
لا يقبل فيه برطيل من كل ما يرمى به وولي بدر الدين محمد بن ابراهيم بن جماعة
وذلك في رمضان سنة تسعين وستمائة فتوجه القاضي تقي الدين الى
الحجاز ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدته وكشف راسه ووقف

بين الحجرة الشريفة واستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم وقسم عليه ان لا
يصل الى وطنه الا وقد عاد الى منصبه فلم يصل الى مصر الا والسلطان
الاشرف قد قتل وكذلك وزيره وولي القضاء وصل اليه الخبر بالعود
قبل وصوله الى القاهرة وذلك في اول سنة ثلاث وتسعين فاقام في القضا
الى ان مات في جمادي الاولى سنة خمس وتسعين قال الشيخ تقي الدين
ابن دقيق العيد بعد امتناع شديد حتى قال له ان لم تفعل ولو قلنا
او قلنا لرجلين لا يصلحان للقضاء فرايي ان القبول وجب عليه حينئذ
وذكر الاسنوي في الطبقات قال السبكي وعزل نفسه غير مرة ثم يعاد
وقال الاسنوي وكانت القضاة يخلع عليهم الحرير فامتنع الشيخ من
لبس الخلعة وامر بتغييرها الى الصوف فاستمرت الى الان وحضر مرة
عند السلطان لاحين فاقام اليه السلطان وقبل يده فلم يرده على
قوله ارجوها لك بين يدي الله تعالى وان يكتب الى نوابه ويعظهم
ويبالغ في وعظهم ومع ذلك راه بعض جبابرة اصحابه في المنام وهو في
مسجد فساله عن حاله فقال انا معوق ههنا بسبب فتواي هذا مع الاحترام
التام والكرامات الصحيحة الثابتة عنه هذا كلام الاسنوي ومن لطائفه
ما كتب الى نايبه باخميم صدرت هذه المكاتبة الى المجلس مخلص الدين وفقه
الله تعالى لقبول النصيحة الثابتة عنه واتاه لما يقربه اليه قصدا
صحيحا ونية صحيحة اصدرنا سامنا اليه لعد حمد الله الذي يعلم خا
الاعين وما تخفي الصدور ونمهل حتى لا يلتبس الاسماك على المغرور
ونذكره بايام الله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ونحذره
صفقة من باع الاخرة بالدنيا فاحد سواه مغبون عن الله ان يرشده بهذا
التذكار وينفعه وياخذ هذه النصايح بحجزة عن النار فاني اخاف
ان يتردى فيغرم ولاه معه والعياذ بالله والمقتضى لاصدارها بالحث
من الغفلة المستحكمة على القلوب ومن قواعد الهم مما يجب للرب على
المربوب ومن الهم بهذه الدار وهم يرتحلون عنها وعلمهم بما بين ايديهم
من عقبة كؤود وهم نحيفه لا يخفون منها ولا سيما القضاة الذين يخلوا
اعلا الامانة على كواهل ضعيفة وظهور ابصور كبار وهم نحيفه ووالله
ان الامر عظيم والخطب جسيم ولا ادري مع ذلك امنا ولا قرارا ولا
راحة ولا استمرارا اللهم الا رجلا نبذ الاخرة وراه واتخذ الهه هواه
وافقر همه وهمه على حظ نفسه ودنياه فغاية مطلبه حب الجاه والرغبة
في قلوب الناس وتحسين الزي والملبس والركبة والمجلس غير مستشعر

خساسة حاله ولا ركاكة مقصده فانك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من في القبور
فاتق الله الذي اليه حشرك وعليه نشورك وافقر املك عليه فان المحروم من فعلته
غير محروم واما انا واياكم ايها النفر الا كما قال خبيب لبعض
قايل ليتنا لم نخلق قال وقعتم فاختلوا اكاوان خفي عليك مثل هذا الخطر
وتشغلك الدنيا عن معرفة الوطر فتامل كلام النبوة القضاة تلاثة قاض
في الجنة وقاضيان في النار وقول النبي صلى الله عليه وسلم مشفقا عليه لا
تؤمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم وما في السير في قتلف مبرح بالذكر
المضابط هيهات حف القلم ونفذ حكم الله فلا راد لما حكم ومن هناك
سم الناس من فم ابي بكر الصديق رضي الله راحة الكندي المثوي وقال
الغار وق رضي الله عنه ليت ام عمر لم تلد عمر فقال علي رضي الله عنه
والخزائن مملوءة ذهبا وفضة من يشتري سيفي هذا ولو وجدت ما اشتري
به رداما بعته وقطع الخوف مناط قلب عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعا-
فات من خشية الفرض وعلق بعض السلف سوطا يوبخ به نفسه اذا فتر في
ذلك سدي امر نحن المقربون وهم البعداء هذه احوال لا يواخذ من كتاب
السلم والاجارة والحنايات وانما سالك بالخضوع والخشوع وان ظلما
او بجوع ومما يعينك على الامر الذي دعوتك اليه ان تجعل لك وقتا تعمره
بالتذكر والتفكر وانابة تجعلها معدة لجلا قلبك فانه اذا استحكم صداه
صعب تلافيه واعرض عنه من سواعلم بما فيه فاجعل اكثر همومك له
لاستعداد المداد والتاهب لجواب الملك الجواد فانه يقول فوربك
لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون ومهما وجدت من همك قصورا واستشعرت
من نفسك عما يذللها نفورا فاجرها اليه وقف ببابه واطلب
فانه لا يعرف عن من صدق ولا يعزب عن علمه خفايا الضمائر الا يعلم
من خلق فهذه نصيحتي اليك وحجتي من يدي الله تعالى اذا سيلت
عليك فقال الله لي ولك قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا ونفسا مطمئنة بمنه
وكرمه وخفي لطفه والسلام واستمر الشيخ الى ان توفي في صفر سنة اثنين
وسبعمائة وولي بعده القاضي بدر الدين بن جماعة فصرف في ربيع
الاول سنة عشر وسبعمائة وولي جمال الدين ابن عمر الزرعي فصرف
واعيد بن جماعة في ربيع الاخر سنة احدى عشرة فلم يزل الى ان عمي سنة
سبع وعشرين فولي بعده جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني
التلخيص في المعاني والبيان فاقام مدة فصرف في سنة ثمان وثلاثين
وولي بعده عز الدين ابن القاضي بدر الدين بن جماعة فاستمر الى

سنة

سنة تسع وخمسين فعزل بواسطة صوغتمش وولي مكانه بهاء الدين بن
عبد الله بن عقيل صاحب شرح الالفية وشرح التسهيل فاقام ثمانين يوما
وصرف واعيد بن جماعة فولي على كره منه واستمر يطلب الاقالة الى
جمادي الاولى سنة ست وستين فعزل نفسه واصر على عدم العود وارسل
اليه الامير الكبير بلبغا الى داره ودخل عليه ان يعود فابى فولي مكانه
بهاء الدين ابو البقا محمد ابن عبد البر السبكي فاقام الى ان عزل في سنة
ثلاث وسبعين وولي بعده برهان الدين ابراهيم ابن جماعة ثم عزل
نفسه وولي بدر الدين محمد بن البقاضي بهاء الدين بن عبد البر السبكي
في صفر سنة تسع وسبعين ثم اعيد البرهان بن جماعة في سنة احدى
وثمانين ثم اعيد البدر بن ابي البقا في صفر سنة اربع وثمانين ثم ولي
ناصر الدين محمد بن المبلوق في شعبان سنة تسع وثمانين ثم عزل وولي
صدر الدين محمد بن ابرهيم المناوي في ذي القعدة سنة احدى وتسعين
ثم اعيد بدر الدين بن ابي البقا في ذي الحجة سنة احدى وتسعين ثم ولي
عماد الدين بن احمد بن عيسى الكركي في رجب سنة اثنتين وتسعين ثم عزل
في ذي الحجة سنة اربع وتسعين واعيد المصدر المناوي في المحرم سنة
خمس وتسعين ثم اعيد البدر بن ابي البقا في ربيع الاول سنة ست
وتسعين ثم اعيد المناوي في شعبان سنة سبع وتسعين ثم ولي تقي
الدين الزميري في جمادي الاولى سنة ست وتسعين ثم اعيد المناوي
في شعبان سنة احدى وثمانمائة ثم ولي ناصر الدين محمد بن عبد
الرحمن الصالحي سنة ثلاث ثم ولي جلال الدين البلقيني في جمادي
الاولى سنة اربع في حياة والده ثم اعيد الصالحي في شوال سنة خمس
ومات في المحرم سنة ست فولي سراج الدين محمد بن الاخنائي ثم اعيد
البلقيني في ربيع الاول في ذي الحجة من السنة ثم اعيد الاخنائي في صفر
سنة ثمان ثم اعيد البلقيني في ذي القعدة من السنة ثم اعيد فاقام
الى المحرم سنة خمس عشرة فعزله المستعين وولي شهاب الدين الباعوني
فاقام شهرا وعزل ثم اعيد البلقيني في صفر سنة خمس عشرة فاقام الى
جمادي الاولى سنة احدى وعشرين وولي سراج الدين بن عطا الهروي
وفي ولايته هذه وجد في مجلس السلطان ورقة فيها شعر وهو

يا ايها الملك الوليد دعوة ... من مخلص في حبه لك منصح
انظر لحال المسلمين نظرة ... فالقاضيان كلاهما لا يصلح
هذا اقاربه عقارب وابنه ... واخ وصهر فعلهم مستقبح

غطوا محاسنه بقبح صنعهم ٭ ومتى دعائم للهدى لا تفلحوا
واخو هراة بسيره للند آفندي ٭ وله سهام في الجوانح تجرح
لا درسه يقري ولا احكامه ٭ تدري ولا حتى الخطابة ينفح
فارح بموم المسلمين تبالث ٭ فعسى فسادهم به يتصلح

وكان في اول شعبان فعرض السلطان الورقة على الجلساء من الفقها الذين يحضرون عنده فلم يعرفوا كاتبها وطارت الابيات فاما الهروي فلم يرجع من ذلك واما البلقيني فقام وقعد واطال البحث والتنقيب عن ناظمها وتقسمت الظنون فمنهم من اتهم شعبان الاتاري ومنهم من اتهم تقي الدين بن حجة قال العيني وبعضهم نسبها لابن حجر قال والظاهر انه هو ثم اعيد البلقيني في ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين فاقام الى ان مات في شوال سنة اربع وعشرين وولي الشيخ ولي الدين العراقي ثم عزل في ذي الحجة سنة خمس وعشرين وولي شيخ الاسلام علم الدين صالح بن شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني ثم ولي الحافظ ابن حجر في المحرم سنة سبع وعشرين ثم اعيد الهروي في ذي القعدة من السنة ثم اعيد الهروي ابن حجر في ذي جمادي الاولى سنة اربع وثلاثين ثم اعيد البلقيني في شوال سنة اربعين ثم اعيد ابن حجر في شوال سنة احدى واربعين ثم ولي شمس الدين القاياتي في المحرم سنة خمسين اربعين فاقام الى ان مات في المحرم سنة خمسين واعيد ابن حجر ثم اعيد شيخنا البلقيني في اول المحرم سنة احدى وخمسين ثم ولي ولي الدين القسطلي في نصف ربيع الاول من السنة ثم عزل واعيد ابن حجر في ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين ثم عزل نفسه في اخر جمادي الاخرة من السنة واعيد شيخنا البلقيني ثم ولي شيخنا شرف الدين المناوي في رجب سنة ثلاث وخمسين ثم عزل واعيد شيخنا البلقيني ثم ولي شيخنا البلقيني في صفر سنة سبع وخمسين واقام الى شوال سنة خمس وستين فاقام الى ان مات في رجب سنة ثمان وستين واعيد المناوي ثم عزل في جمادي الاخرة سنة سبعين وولي صلاح الدين المكيني مربيب شيخنا البلقيني ثم عزل في جمادي بعد ستة اشهر وولي ولي الدين احمد ابن احمد الاسيوطي في نصف جمادي الاخرة من السنة فاقام خمس عشرة سنة ثم عزل في جمادي الاخرة سنة ست وولي الشيخ زكريا بن محمد الانصاري السنيكي

وقد نظم محمد بن دانيال الموصلي ارجوزة فيمن ولي قضاء مصر من حين نشأته

يقول راجي كرم الله العلي ٭ محمد بن دانيال الموصلي
من بعد حمدي للعلي الحاكم ٭ غامرنا بالجود والمراحم
ثم الصلاة بعد ترتيل اسمه ٭ على احمد الهادي امين حكمه

وآله وصحبه العدول ٭ شهود احمد الرسول
فانني ضمنت هذا الشعرا ٭ انبا كل من تولى مصرا
من سائر القضاة والحكام ٭ منذ ملكها ملة الاسلام
من لدن ابن العاص اعني عمرا ٭ افتحها الى هلم جرا
لكنني اختصرت الكلام الرجزا ٭ في حصرهم اذ كان لفظا موجزا
اول من ولي القضا للحكم ٭ قيس فتى عدي بن سهم
والد بعده الكعب عبس ٭ ثم لعثمان بغير لبس
ثم ولي سليم نجل عتر د ٭ وبعده الشايب نجل عمرو
ثم وليه عابس المرادي ٭ وبعده ابن النضر في البلاد
والد بعده لاد عبد الرحمن ٭ ثم الى ملك نجل خولان
ويونس من بعده ولي القضا ٭ ثم ولي اوس لعدم منتضى
ثم تولى الحكم عبد الرحمن ٭ ثم وليه بعد ذا كعمران
وبعده صار لعبد الاعلا ٭ وابن جزي ذي الفخار الاعلى
ثم لعبد الله ذاك القاضي ٭ الى ومن بعد الى عياض
وعاد للفضل بحكم ثانٍ ٭ ابن حجير الغني الخولاني
ثم الى عياض الثانية ٭ ثم لعبد الله غير دانيه
والحضرمي ثم للحباب ٭ ثم يزيد حاز الاعتبار
والد بعده توبة وجبر ٭ الى بن سالم بكل خير
هذا ولي في عصر بني العباس ٭ صار نعيم تاب الاثام
وعاد عوف بعد ذا كحكم ٭ ثم ولي يزيد بعد فاعلموا
وعاد عوف بعد ابراهيما ٭ والحضرمي بعده ما موما
ثم لاسمعيل نجل البسع ٭ ثم تلاه العوف خير تبع
وبعده احكم المفضل ٭ ثم ابو طاهر ذا الافضل
ثم المفضل الامين حكما ٭ ثم ابن مسرور وما ان ظلما
ثم ولها بعده النجيبي ٭ والعمري ايما نجيب
وبعده البكري وابن البكا ٭ ثم ابن عيسى وسواركي انكا
والاسلمي حاكم الشريعة ٭ ثم ابن عيسى واسمه لصنيعه
ثم لابرهيم نجل الفاريّ ٭ ثم لابراهيم ذي الفخار
ثم لعيسى الت الاحكام ٭ وبعده زهر بها الانام
ثم ولي الاحكام نجل شداد ٭ وبعده الحارث خير الاجواد
وبعده ما ولي رحيم الانصار ٭ صار لها قاضي القضاة بكار

هذا وانجل عبده تولى
ثم ابن عبده تولى الحكما
ثم ابن حرب وابو الذكر حكم
والجوهري وهو نعم القاضي
وبعده احمد وابن احمد
وصرفوه بابن زبر فقضا
ثم ابن مسلم وبعل حمادي
وبعد عبد الله بعل زبر
ثم ابن زرعة وبعل بدر
ثم ابن بدر وبعد عبد الله
ثم ابو ذكر تولى والحسن
وبعد ذا ابن اخت ولبدر نزل
وبعده ولى القضا ابن الحداد
وبعد ذاك ولد الخطيب
وبعده محمد قد حكما

الدولة المصرية

وبعد هذا ولد النعمان
ثم ابنه وصنو الحسين
وبعد ذاك مالك تولى
وقاسم ابو الفتح ولي
ثم ابن وهب جاها في الاثر
ثم اعيد احمد للحكم
ثم ولى الحاكم بن عبد الحاكم
ثم اعيد الحاكم الامام
وبعده ولى القضا بعل اسد
ثم اعيد ابن ابي كدينه
ثم على بعده المعري
وبعده ولى القضا ابن وهب
وبعده الملجي في المدينه
ثم وليه بعده الباروده
وبعده العراقي والقضاعي

وبعده هو ابو زرعة لما ولي
وكان فيه بالمحل الاسما
قبل الكريزي زمانا في الام
ومن به قد وقع التراضي
واحمد تاسبة فيها اعتدى
من قبل اسمعيل فيما قد قضى
والسرحشي والصيرفي ياسعاد
ولى ابو بكر جميع الامر
من قبل عبد الله بعل زبره
اسس عليها امرا ونا مي
وبعده الكشي في ذاك الزمن
حاكمها والعدل عنه ما حكم
وبعده بن اخت ولبد قد عاد
ولى القضا وولده للخصيب
ثم ابو الطاهر فيما علما

وبعل في ذلك الزمان
ولم يستنه في القضا شين
ثم ابو العباس فيما سلى
وهو بغير قاسم لم يعزل
وما لها من قبل بعل ذكره
ثم ابن وهب فاستمع لنظمي
ثم اعيد بعده للقاسمي
وقاسم وجه بالاحكام
وبعده ذو الحكم اسعد
لما ارتضوا سيرته ودينه
ثم الرضا في الجيل الذكر
وابن ابي كدينه ذو اللب
ولى القضا وابن ابي كدينه
وابن ابي كدينه بغير زور
ولى القضا حقا بلا نزاع

ثم جلال

ثم جلال الدوله ابن القاسم
وبعده بعل بنا له ولي
وولد الكحال ذو الفضل
وبعده المليحي والمكرم
وبعده ولى القضا بعل ذكا
ثم ابن بدر وابو الفضل قضى
وبعده بن ظافر تولى
ثم ابو الفتح ويوسف ولي
ثم وليه ولد الميسر
ثم ابو الفخر وبعل جعفرا
ثم بعده هذا ولى الوعيني
وبعده بعل عقيل لم يزل
وابن سلامة وبعل المقدسي
وابن مكرم وبعل عالي
ثم الاعز وابو الفتح ولى
وبعد ذاك في زمان الفز
ولى عبد الملك ابن عيسى
ثم ابن عصرون تولى الحكما
والسكري وابو محمد
ثم تولى يوسف السنجاري
وبعده موهوب اعني الجوزي
ثم اعيد يوسف السجاري
وولى البرهان اعني الخضرا
ثم ولى الاحكام محيي الدين
وبعد عزله تولاه عمر
ثم اعيد بن رزين فحكم
ثم الوجيه البهنسي للقضا
وعندما استعفى لبعد الشام
ثم الشهابي رفعوا محله
ولم يزل حتى توفاه الردي
ثم ولى القاضي النبي ابن خلف
وعزلوه عن قضا القاهره
ثم وليه سيد الناحرين

عاد فاضحى وهو خير حاكم
وولد الكحال ذو الفضل
ثم ابو ابو الطاهر ذو النكرم
وبعده الحسين وتوفي الذكا
قبل الصعلي وابو الفضل الرضي
وابن الحسين ذو المقام الاعلى
وكان كل ذاك بعل افضلا
اعني سنا الملك رب الفخر
ثم محمد ولى بلا مرا
ثم سنا الملك بغير مين
وابن حسين صار للحكم العلا
وكان فيها ذا محل انفس
ثم صفي الدين ذو الافضال
وبعده اعيد بعل كامل
ذوي الفخار والعلوم والعزه
قبل على اعني الفتى الرئيسا
وعاد صدر الدين وتولا اسما
قبل عن الدوله المجدا
وجاء عز الدين في الاتاره
والخوبي ثم العماد الحموي
تلاه التاج ذو الفخار
وعاد تاج الدين فيها عشرا
وابن رزين ذو البجي الرزين
اعني العلامي وبالعدل اشتهر
ثم من بعد صدر الدين عدلا
عين من بعد النبي اذ قضا
عن مصر حظي بها لوامره
واستخصوه من رؤى محله
وولى الشامي الفتى ثم احمدا
بعد الشهاب والوحيد النصرف
ثم وليه سيد الناحرين

في الام

احمد

ثم ولي النقي عبد الرحمن ... وعاد بدر الدين للشام ... ولم يزل حتى توفاه القضا ... وإذا أتاه فلا زال الحمام ... بدر منير كامل الأوصاف ... لا برحت نافذ أحكامه ...

قلت وذيلت عليه بمن جاء بعد ذلك فقلت

وبعد ذاك قد وليه الزعبي ... لما أعيد البدر لما ان دعى ... ثم وليه بعده العز دمشي ... وبعده البدر وعز الدين ... وبعده نجل عقيل قد وكي ... ثم أعيد العز ذو التبجل ... وبعده البدر هو السكي ... ثم أتى برهانا الزكي ... ثم أعيد البدر ذو التخفق ... ثم وليه الناصر بن الملق ... ثم وليه صدرنا المناوي ... ثم أعيد البدر ذو الفتاوي ... ثم تولاه العماد الكركي ... ثم أعيد الصدر ذو التبسكر ... ثم أعيد البدر ثم الصدر ... ثم الزيني وعاد الصدر ... ثم وليه بعد ذاك الصالح ... ولم يكن في علمه بالراجح ... ثم وليه ولد البلقيني ... عالم عصره جلال الدين ... ثم أعيد الصالحي الثانية ... ثم ولي محمد الاخنائي ... وبعده عاد الجلال للقضا ... ثم الجلال تمت الاخنائي ... وهو ممن مضى ... ثم الجلال تمت الاخنائي ... ثم الجلال عادة الفتائي ... ثم الجلال بعد الباعون ... ثم الجلال ماذل الماعون ... ثم وليه الهروي ثم الجلال ... ثم العراقي الولي ذو الكمال ... ثم وليه العلم البلقيني ... ثم أتى السخطي ولي الدين ... ثم أعيد بعد ذاك بن حجر ... ثم أعيد شيخنا ثم استقر ... فحافظ العصر شهاب الدين ... ثم أعيد الهروي ... من بعد عزله شهاب بن حجر ... ثم أعيد شيخنا فابن حجر ... ثم وليه بعده القاياتي ... ثم أعيد شيخنا البلقيني ... ثم بعد ذاك الشرف المناوي ... وشيخنا من بعد ذو الفتاوي ... ثم أعيد بعد ذاك الشرف ... ثم أعيد شيخنا فالشرف ... ثم المقلاح وهو المكيني ... ثم ولي البدر هو البلقيني ...

ذكر قضاة الحنفية

أول من ولي منهم زمن الظاهر بيبرس في سنة ثلاث وستين صدر الدين سليمان ابن أبي العز، وولي بعده معز الدين النعمان بن الحسن الى ان مات في شعبان سنة اثنتين وسبعين، وولي شمس الدين محمد السروجي ثم عزل أيام المنصور لاجين، وولي حسام الدين الحسن بن أحمد الرازي ثم عزل سنة ثمان وتسعين، وأعيد السروجي ثم عزل في ربيع الآخر سنة ست وسبعمائة، وولي شمس الدين محمد بن عثمان الجزري الى ان مات في جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين، وولي برهان الدين بن عبد الحق وقال بعض الشعراء في ذلك

طوبى لمصر فقط حل السرور بها ... من بعد ذا رمت دهرا باجرار

كأنه الله قد قام الدليل على ... تفضيلها من بني حق ببرهان

ثم عزل في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين، وولي حسام الدين الحسن بن محمد العويرة ثم عزل في سنة اثنتين وأربعين، وولي علاء الدين التركماني الى ان مات في المحرم سنة خمس، وولي ولده جمال الدين عبد الله الى ان مات في شعبان سنة تسع وستين، وولي سراج الدين عمر بن اسحاق الهندي الى ان مات في رجب سنة ثلاث وسبعين، وولي صدر الدين محمد بن جمال الدين التركماني الى ان مات في ذي القعدة سنة ست وسبعين، وولي نجم الدين احمد بن العماد اسمعيل بن الكشك طلب من دمشق في المحرم سنة سبع وسبعين ثم عزل، وولي صدر الدين علي بن أبي العز الاذرعي ثم استعفى فاعفي، وولي شرف الدين احمد بن منصور الدمشقي ثم عزل نفسه في سنة ثمان وسبعين، وولي جلال الدين جار الله الى ان مات في رجب سنة اثنتين وثمانين، وولي صدر الدين محمد بن علي بن منصور الى ان مات في ربيع الاول سنة ثمانين، وولي شمس الدين محمد بن أحمد الطرابلسي ثم عزل نفسه سنة اثنتين وتسعين، وولي محب الدين اسمعيل ابن ابراهيم الكفاني ثم عزل في شعبان سنة اثنتين وتسعين، وولي جمال الدين محمود النعيري الى ان مات في ربيع الاول سنة تسع وتسعين، وأعيد الطرابلسي الى ان مات في آخر السنة، وولي جمال الدين يوسف بن موسى الملطي طلب من حلب في ربيع الآخر سنة ثمان مائة فاقام الى ان مات في ربيع اسنة ثلاث، وولي امين الدين عبد الوهاب بن قاضي القضاة شمس الدين الطرابلسي ثم عزل في رجب سنة حدى، وولي كمال الدين عمر بن العديم الى ان مات في جمادي الآخرة سنة احدى عشرة، وولي ابنه ناصر الدين محمد ثم عزل في رجب

من السنة • واعيد الامين ابن الطربلسي • ثم عزل في المحرم سنة اثنتي عشرة • واعيد
ناصر الدين بن العديم ثم عزل في سنة خمس عشرة • وولي عتد الدين علي بن
الادمي الى ان مات في رمضان سنة ست عشرة • واعيد بن العديم الى ان مات
في ربيع الاخرة سنة تسع عشرة • وولي شمس الدين الدبري • طلب من المقدس
ثم عزل في ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين • وولي زين الدين عبد الرحمن
ابن التفهني • ثم عزل في ربيع الاخر سنة تسع وعشرين • وولي بدر الدين
العيني • ثم عزل في صفر سنه ثلاث وثلاثين واعيد التفهني • ثم عزل
في جمادي الاخرة سنة خمس وثلاثين واعيد العيني • ثم عزل في سنة
اثنتين واربعين • وولي سعد الدين بن الديري فاقام الى ان عزل قبل موته
بيسير في شوال سنة ست وستين • وولي محب الدين الشحنه ثم عزل في رجب
سنة سبع وستين • وولي بدر الدين بن الصواف الحموي الى ان مات آخر
العام • واعيد ابن الشحنه ثم عزل في جمادي الاخرة سنة سبعين • وولي
البرهان ابن الديري ثم عزل في اعيد الشحنه في اول سنة احدى وسبعين
ثم عزل في سنة ست وسبعين • وولي شمس الدين محمد بن الحسن الانباطي الى
ان مات في رمضان سنة خمس وثمانين • وولي شرف الدين موسى بن عبد
طلب من دمشق فاقام دون الشهرين ومات من وقع وقع عليه من
الزلزله بالمدرسة الصالحية في المحرم سنة ست وثمانين • وولي شمس الدين
محمد بن المعزي ثم عزل في رمضان سنة احدى وتسعين • وولي القضا

ناصر الدين الاخنائي ذكر قضاة المالكيه

اول من ولي منهم زمن الظاهر شرف الدين عمر بن السبكي الى ان مات سنة سبع
وستين وستمايه • وولي بعده نفيس الدين بن شكر الى ان مات سنة ثمانين
وولي زين الدين بن مخلوف البويري الى ان مات في جمادي الاخرة سنة
ثمان عشرة وسبعمايه • وولي نور الدين علي بن ابي نصر السخاوي الى
ان مات في جمادي الاخرة سنة ست وخمسين • وولي تقي الدين محمد بن
احمد بن شاس الى ان مات في شوال سنة ستين وسبعمايه • وولي تاج
الدين محمد بن القاضي علم الدين محمد بن ابي بكر الاخنائي الى ان مات
في شوال سنة ثلاث وستين • وولي اخوه برهان الدين ابراهيم الى ان مات
في رجب سنة سبع وسبعين • وولي ابن اخيه بدر الدين عبد الوهاب
ابن الكمال احمد ثم صرف في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين • وولي
علم الدين سليمان بن خالد الباساطي ثم عزل في صفر سنة تسع وسبعين •
واعيد البدر الاخنائي ثم صرف في رجب من السنة • واعيد الباساطي

في سنة

في سنة ثلاث وثمانين • وولي جمال الدين بن عبد الرحمن بن محمد بن خير السكندي

وقال بعضهم في ذلك

قالوا تولى ابن خير • فقلت لغير الرباط
فقلت ذا قبض خير • من بعد خير الباساطي

ثم عزل في جمادي الاخرة سنة ست وثمانين • وولي محمد الرحمن بن خلدون
ثم عزل في جمادي الاخرة سنة سبع وثمانين • واعيد الى خير الى ان مات
سنة احدى وتسعين • وولي تاج الدين محمد بن يوسف الركراكي الى ان مات
في شوال سنة ثلاث وتسعين • وولي شهاب الدين التحدبري • ثم عزل
في ذي الحجة من السنة • وولي ناصر الدين احمد بن محمد التنسي الى ان مات
في رمضان سنة احدى وثمانمايه • وولي ولي الدين بن خلدون • ثم عزل
في المحرم سنة ثلاث • وولي نور الدين بن الخلال الى ان مات من عامه • وولي
جمال الدين يوسف عبد الله الاقفهسي • ثم عزل بعد شهر • واعيد بن
خلدون • ثم عزل في شعبان سنة اربع • وولي جمال الدين يوسف
الباساطي • ثم صرف في ذي الحجة من السنة • واعيد بن خلدون • ثم صرف
في ربيع الاول سنة ثمان ثم عزل بعد يومين • واعيد الباساطي ثم صرف
في رمضان من عامه • واعيد بن خلدون • ثم لم يلبث ان مات فيه •
واعيد جمال الدين التنسي • ثم صرف في سادس عشر شوال • واعيد
ثم صرف في شوال سنة اثنتي عشرة • وولي شمس الدين محمد بن علي المدني
ثم صرف في ربيع الاخر سنة ست عشرة • وولي شهاب الدين الاموي • ثم
اعيد الجمال الاقفهسي الى ان مات في جمادي الاولى سنة ثلاث وعشرين
وولي العلامة شمس الدين الباساطي فاقام الى ان مات في رمضان سنة
اثنتين واربعين • وولي بدر الدين الباساطي الى ان مات في رجب
سنة احدى وستين • وولي حسام الدين بن جرير الى ان مات سنة ثلاث
وسبعين • وولي اخوه سراج الدين ثم عزل • وولي البرهان اللقاني ثم
عزل في جمادي الاخرة سنة ست وثمانين • وولي صاحبنا محيي الدين بن

ذكر قضاة الحنابله

اول من ولي منهم زمن الظاهر شمس الدين محمد بن الحماد الجماعيلي • ثم عزل
سنة سبعين وستمايه • ولم يلي الوظيفة بعد عزله حتى توفي سنة ست
وسبعين • وولي عز الدين عمر بن عبد الله ابن عوض في جمادي الاخرة سنة
ثمان وسبعين الى ان مات سنة ست وتسعين • وولي شرف الدين عبد الغني
ابن محيي الحراني الى ان مات في ربيع الاول سنة اثنتي عشرة • وولي تقي الدين

الباطي

تقي

ابن قاضي القضاة عز الدين عمر ثم عزله • وولي موفق الدين عبد الله بن محمد المقدسي في جمادي الاخرة سنة ثمان وثلاثين الى ان مات في المحرم سنة تسع وستين وولي ناصر الدين نصر الله بن احمد العسقلاني الى ان مات في شعبان سنة خمس وسبعين • وولي ابنه برهان الدين ابرهيم الى ان مات في ربيع الاول سنة اثنتين وثمانمائة • وولي اخو موفق الدين احمد بن نصر الله • ثم صرف وولي اخوه احمد الى ان مات في رمضان سنة ثلاث وثمانمائة • وولي مجد الدين سالم ثم صرف في سنة ثمان عشرة • وولي علاء الدين علي بن مغلي الى ان مات في صفر سنة ثمان وعشرين • وولي محب الدين احمد ابن نصر الله البغدادي • ثم صرف في جمادي الاخرة سنة تسع وعشرين • وولي عز الدين عبد العزيز ابن علي البغدادي ثم صرف في سنة احدى وثلاثين • واعيد محب الدين الى ان مات في جمادي الاولى سنة اربع واربعين • وولي بدر الدين محمد بن عبد المنعم البغدادي الى ان مات في جمادي الاولى سنة سبع وخمسين • وولي شيخنا عز الدين احمد بن قاضي القضاة نصر الله الى ان مات في سنة ست وستين • وولي تلميذه البدر السعدي

ذكر وزراء مصر

اعلم ان الوزارة وظيفة قديمة كانت للملوك من قبل الاسلام • من قبل الطوفان • وكانت للانبياء • فمن بني الاوله وزير قال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري • واشركه في امري • وقال تعالى مخاطبا له سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا • وكان للنبي صلى الله عليه وسلم اربعة وزراء روى البزار والطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ايدني باربعة وزراء اثنين من اهل السما جبريل وميكايل • واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر • وقد وردت الاحاديث في وزراء الملوك روى ابو داود عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بالجيل خيرا جعل له وزير صدق ان نسي ذكره • وان ذكر اعانه • وان اراد به غير ذلك • جعل له وزير سوء • ان نسي لم يذكره • وان ذكر لم يعنه • ولم تكن الوزارة في صدر الاسلام الا للخلفاء • وزاء امر البلاد فكان وزير ابي بكر الصديق عمر بن الخطاب • ووزير عمر • ووزير عثمان مروان ابن الحكم ذكر ابن كثير في تاريخه • ووزير عبد الملك روح بن زنباع • ووزير سليمان بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز قال ابن كثير في تاريخه وكان رجاء بن حيوة وزير

صدق

صدق لخلفاء بني امية • ووزير سام بن عبد الملك • فمن بعده عبد الحميد ابن يحيى غير انه لم يكن احد في عهدهم يلقب بالوزير ولا يخاطب بلفظ الوزارة • واول من لقب الوزير في الاسلام ابو سلمة حفص بن سليمان الخلال • وزير الخلافة السفاح اول خلفاء بني العباس • وقال ابن فضل في المسالك لم يكن للوزارة رتبة تعرف من عهد بني امية وصدرا من دولة السفاح بل كان كل من اعان الخلفا على امورهم يقال له فلان وزير فلان يعني انه موازر له لانه متولي رتبه خاصة يجري لها قوانين • وينتظم بها دواوين • واول من فخم قواعد الملك في هذه الامة • وعظم عوائد السلطان عبد الملك بن مروان • اذ لم يستتب الامر لاحد بعد عثمان بن عفان كما استتب له وكان منه الى معوية خبط عشواء • واما معوية فعمرو ابن العاصي وان كان له وزيرا وردافانه اجل قدرا • واعظم من ان يجري منه مجرى الوزارة اذ كان لا يزال كالمن عليه لا يختار الى جنبه مع ما تكنه له في شرفه وسابقه في الاسلام • واول من دعي بالوزير في دولة السفاح ابو سلمة حفص بن سليمان الخلال • وكان يقال له وزير آل محمد حتى ان ابا مسلم الخراساني لما بعث اليه من قتله وغيبه قيل هذا البيت

• ان الوزير وزير آل محمد • اودى فمن يشناك كان وزيرا •

ووزر للسفاح بعده ابو الجهم بن عطيه • وقال بن برمك وسليمان بن مخلد والربيع بن يونس • ووزر للمنصور ابو ايوب المورياني وعبد الجبار ابن عدي • والربيع بن يونس • وخالد بن برمك • وسليمان بن مخلد وعبد الحميد • ووزر للمهدي معوية بن عبد الملك الله الطبري ويعقوب ابن داود بن طهمان • والعيص بن صالح • ووزر للهادي الربيع بن يونس والفضل بن الربيع • وابراهيم بن ذكوان • فلما استخلف الرشيد دفع الى الوزا يحيى بن خالد البرمكي • وقال له فوضت اليك امر الرعية وخلعتك ذلك من عنقي • وجعلته في عنقك فول من شيت واعزل من شيت • وقال ابرهيم الموصلي في ذلك

من شعر

• المر ان الشمس كانت سقيمة • فلما ولي هرون اشرق نورها •
• بيمن عز الله هارون ذي الندى • فهرون والها ويحيى وزيرها •

ومن الوقت عظم امر الوزارة • ولم يكن قبل ذلك بهذه المثابة • وسمي من الخلافة في معنى السلطنة عن الخلافة الى الان • وكانت البرامكة كلهم في معنى الوزراء للرشيد خالد بن برمك • واولاده • ويحيى والفضل وجعفر

حتى قال مسلم الخاسر

ابو سلمة واول من لقب الوزير في الاسلام حفص بن سليمان الخلال

ابو علي الحسين بن الوزير ابي الحسن القاسم ابن الوزير عبيد الله ولقب عميد الدولة وابو القاسم سليمان بن الوزير وابي محمد الحسن ابن مخلد بن الجراح وابو الفتح الفضل ابن جعفر بن محمد بن الفرات المعروف بابن خنزابه مولا وزرا المعتضد ووزر للقاهر ابو علي بن مقله ابو العباس بن الخصيب وابو جعفر محمد بن الوزير القاسم بن الوزير عبيد ووزر للراضي ابو علي بن مقله وابنه علي ابو الحسين ستة كلهم مع ابنه فكانت الكتب يكتب عليها من ابي علي وعلي بن ابي علي ولم يلي الوزاره اصغر سنا من علي هذا فانه ولي وسنه ثمان عشرة سنة ابو الفتح الفضل بن الفرات ابو علي عبد الرحمن بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح وابو القاسم سليمان بن الجراح وابو جعفر سليمان محمد بن القاسم الكرخي وابو عبد الله محمد بن احمد بن يعقوب البريدي وفي ايام الراضي تغلب محمد بن رائق وولي امارة الامرا وصارت الكتب تورخ عن ابن رائق بن وتقدم على الوزير فسقط حكم الوزاره من ذلك الوقت ووزر للمقتفي علي ابن علي ابن مقله وابو القاسم سليمان بن الجراح وابو جعفر الكرخي وابو عبد الله البريدي وابو الحسين احمد بن محمد بن حيمون الافيطس وابو اسحق محمد بن احمد الفرات ريطي الاسكافي وابو العباس احمد بن عبد الله الاصفهاني ووزر للمستكفي ابو الفرج محمد بن علي السروي قال الهمداني وصادره نور وزر علي ثلاثين الف دينار وانتقلت الوزاره من كتاب الخلفا الى كتاب الديلم فلم يخاطب بوزير غيرهم وكتب ابو احمد الفضل ابن عبد الرحمن السيرازي للمستكفي وكتب ابو نصر ابرهيم بن الوزير ابي الحسن علي بن عيسى للمطيع وكتب ابو الحسن علي بن جعفر الاصفهاني للطايع وتعقبه ابو القاسم عيسى بن الوزير ابي الحسن علي بن عيسى للمطيع وتعقبه ابو الحسن علي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان وخوطب برئيس الروسا وكتب ايضا للقادر وتعقبه ابنه الفضل وتعقبه ابو طالب محمد بن ايوب ولقب عميد الروسا وكتب ايضا للقايم تعقبه رئيس الروسا ابو القاسم علي بن الفرج الحسن بن المسلمة وخوطب بوزير امير المومنين وهو الذي استدعى الغز الى بغداد وازال دولة بني بويه ووزر بعده للقايم ابو الفتح منصور ابن احمد بن دارست النيرازي وهو اول من خوطب بالوزير لدار الخلافة في الدولة السلجوقية ووزر بعده لخزا الدولة ابو نصر محمد بن محمد ابن جهير الموصلي ووزر ايضا للمقتدر وتعقبه ولد عميد الدولة

ثم لما قتل الرشيد البرامكة استوزر الفضل بن الربيع بن يونس

وفي ذلك يقول ابو نواس

ما رعى الدهر البرمكي غدا ابن عشر فهمته أميرا وزبيرا
ان دهرا لم يرع عهد البرامكة لحي غير راع ذمام الربيع

ووزر للامين الفضل ايضا ووزر للمامون الفضل ابن سهل ذو الرياستين اخوه الحسن بن سهيل واحمد ابن ابي خالد وعمرو بن مسعده ووزر للمعتصم الفضل بن مروان واحمد بن عماد ومحمد بن عبد الملك الزيات ووزر للواثق محمد بن عبد الملك الزيات ووزر للمتوكل محمد بن عبد الملك ايضا والفتح بن خاقان ومحمد بن الفضل الخراساني وعبيد الله بن يحيى بن خاقان ووزر للمستعين احمد ابن الخصيب ووزر للمعتز حمدان الاسكاف وعيسى بن فرخون وسعيد بن حميد ووزر للمهتدي احمد ابن اسرايل ووزر للمعتمد عبيد الله ابن يحيى بن خاقان والحسن بن مخلد وسلمان بن وهب وابنه عبيد الله بن سلمان واسمعيل بن بليل قال محمد بن عبد الملك الهمداني في كتاب عنوان السير ووزر للمعتضد ابو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب ثم ابنه ابو الحسن وتوأوله ووزير لعب ولي الدولة فان المعتضد لقبه ولي الدولة وتوفي في زمن المكتفي فوزر له ابو احمد العباس بن الحسين بن احمد بن ايوب وتوأوله ووزر للمقتدر ابو الحسن علي بن محمد بن الفرات ثلاث مرات وابو علي محمد بن الوزير ابي الحسن عبيد الله بن خاقان وابو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح مرتين قال الصولي ولا اعلم انه وزير لبني العباس ووزير يشبهه في زهده وعفته وتعبده وكان يصوم نهاره ويقوم ليله وكان يسمى الوزير الصالح وقال الذهبي في العبر كان في الوزرا كعمر بن عبد العزيز في الخلفا وابو محمد حامد بن العباس وكان له اربع مايه مملوك يحملون السلاح ولكل منهم عدة مماليك وكان يخدمه على بابه الف وسبعمايه راجل وعشرون حاجبا يجري مجرى الامرا وابو العباس احمد بن عبيد الله بن الوزير ابي العباس بن الخصيب وابو علي محمد بن ابي العباس بن مقلة صاحب الخط المنسوب ولما خلع عليه بالوزارة قال نفطويه النحوي اذا ابصرت في خلع وزيرا فقل البث يقاسي الطول

بايام طوال في بلا وايام قصار في سرور

ابو علي

شرف الدين ابو منصور محمد وعزل بالوزير ابي شجاع ظهير الدين بن الحسين ثم عزل واعيد عميد الدولة وقال ابو شجاع حين عزل وتولاها وليس لها عدو وفارقها وليس له صديق ووزر للمستظهر عميد الدولة وشديد الملك ابو المعالي المفضل بن عبد الرزاق الاصبهاني واخو عميد الدولة زعيم الروسا ابو القاسم علي بن محمد بن جهير وابو المعالي هبة الله بن محمد بن علي بن المطلب فطام الدين ابو منصور الحسين ابن ابي شجاع ووزر المسترشد ابنه عضد الدولة ابو شجاع وسنه تسع عشرة سنة وستة اشهر ولم يلي الوزارة اصغر منه وابو نصر احمد ابن نظام الملك عميد الدولة جلال الدين ابو علي الحسن بن صدقه وشرف الدين صدر الاسلام ابو سروان ابن خالد القاساني وهو الذي كلف الحريري تصنيف المقامات وشرف الدين عون الدولة ابو القاسم علي بن طراد الزينبي العباسي قال الهمداني ولم يلي الوزارة عباسي سواه ولقب معز الدولة معز الاسلام عضد الانام صدر الشرف والعرب وكذا قال ابن كثير لا يعرف احد من الخلفا العباسيين باشر الوزارة غيره واما الراشد فلم يرتب وزيرا له مراقبة للعسكر وكان المتولي الامر نائب الدولة بهاء الدين ابو عبد الله الحسين بن جهير استاد الدار اذ ذاك وجلس للظلامة في بيت النوبة جلوس الوزرا ووزر له بالعسكر جلال الدين ابو الرضى صدقه ووزر له للمقتفي شرف الدين الزينبي ونظام الدين ابو نصر المظفر بن الزعيم علي بن جهير وعون الدين ابو المظفر يحيى بن المظفر يحيى بن هبيرة وهو مصنف كتاب الافصاح وكان من خيار العلما ووزرائهم وكان بالغ في امامة الدولة العباسية وحسم مادة الملوك السلجوقية عنهم بكل ممكن حتى استقرت الخلافة بالعراق كله ليس للملوك معهم حكم بالكلية ولله الحمد ووزر للمستنجد ابن هبيرة المذكور الى ان مات سنة ستين وخمسمائة فوزر بعده شرف الدين ابو جعفر بن البلدي ولقب جلال الدين معز الدولة ووزر للمستضي عضد الدولة رئيس محمد بن عبد بن المطلب وقيماز المستنجدي وعضد الدولة رئيس الروسا ابن المسلمة ووزر للناصر ابو المظفر جلال الدين عبد الله بن يونس الحنبلي ومؤيد الدين ابو الفضل محمد بن علي بن القصاب وعز الدين ابو المعالي سعيد بن علي بن حديدة الانصاري وفخر الدين ناصر بن مهدي العلوي ومؤيد الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم العتبي ووزر للظاهر العتبي هذا ووزر للمستنصر العتبي ايضا وشمس الدين ابو الازهر احمد بن محمد

بن بوشراون وما تمت وزارته ووزر جلال الدين

بن المنافذ

ابن المنافذ ونصير الدين العلقمي ووزر للمستعصم نصير الدين محمد بن المنافذ الى ان مات سنة اثنتين واربعين وستمائة فلما مات استولت زوجته ابن الدين اباطالب محمد بن احمد بن العلقمي وهو الوزير المسوم على الخليفة وعلى بقية بني العباس وعلى سائر المسلمين وعلى نفسه ايضا فانه الذي ما زال التتار حتى قدموا فاخذوا بغداد وقتلوا الخليفة وجرى ما جرى

وقال فيه بعضهم

يا فرقة الاسلام نوحوا واندبوا ... اسفا على ما حل بالمستعصم

دست الوزارة كان قبل زمانه ... لابن الفرات فصار لابن العلقمي

وقال ابن فضل الله في ترجمته وزير دولتين ما وزر وازر نفسه ولبيه رضي بالمحو لكن يكون بالارقم وسقى الناس من كاسه العلقم **واما** مصر فكانت امرة بلا وزارة الى ايام السلطان احمد بن طولون فعظم امرها ووزر لخمارويه ابو بكر محمد بن رستم الماوردي الكاتب ووزر لكافور الاخشيدي ابو الفضل جعفر بن الفرات المعروف بابن خنزابة ووزر للمعز جوهر القائد وللعزيز ابو الفرج يعقوب ابن يوسف بن كلس وكان يهوديا فاسلم وفوض اليه الامور في سائر مملكته **قال** بن زولاق وهو اول من وزر للدولة العبيدية بالديار المصرية وكان من جلة كبار كافور فلما مات حزن عليه العزيز حزنا شديدا واغلق الديوان من اجله اياما وكانت وفاته سنة ثمانين وثلثمائة ووزر بعده نصراني يقال له عيسى بن نسطورس ثم قبض عليه ووزر للظاهر ابو القاسم علي بن احمد الجرجاني في سنة ثمان عشرة واربعمائة الى ان مات في رمضان المنصرم سنة ست وثلاثين فوزر بعده ابو نصر صدقة بن موسف الفلاحي وكان يهوديا فاسلم

وفيه يقول الحسن بن خاقان الشاعر

حجاب واعجاف وفرط تصلف ... ومد يد نحو الغلا بتكلف

فلو كان هذا من وراء كفاية ... عذرنا ولكن من وراء تخلف

وكان معه ابو سعد التستري اليهودي يدبر الدولة له

فقال بعض الشعرا

يهود هذا الزمان قد بلغوا ... غاية اما لهم وقد ملكوا

العز فيهم والمال عندهم ... ومنهم المستشار والملك

يا اهل مصر اني نصحت لكم ... تهودوا قد تهود الفلك

ثم عزل الفلاحي سنة تسع وثلاثين ووزر بعده ابو البركات الحسين بن محمد

ابن احمد الجرجاني ابن اخي الوزير صفي الدين ثم صرف في شوال سنة احدى واربعين ووزر القاضي ابو محمد الحسن بن علي البازوري مضافا للقضا والقضاء ولقب الناصر لدين عناية المستضيئين الوزير الاصل المكين سيد الروسا تاج الاحنفيا قاضي القضاه وداعي الدعاة وفي ايامه سأله المستنصر ان يكتب اسمه معه على السكة فكان ينقش عليها

منزيت في دولة الهدي ... من الطه والدين
مستنصر بالله جل اسمه ... وعبده الناصر لدين

سنة كذا وطبقت عليها الدنانير نحو شهر فامر المستنصر ان لا تسطر في البيع ثم عزل البازوري عن الوزارة والقضا في المحرم سنة خمس ووزر ابو الفرج عبد الله بن محمد البابلي ثم صرف في ربيع سنة اثنتين وخمس واعيد البابلي ثم صرف في المحرم سنة ثلاث وخمسين ووزر ابو الفضل عبد الله بن يحيى بن المدبر ثم صرف في رمضان ووزر ابو محمد عبد الكريم اخو قاضي القضاة ثم صرف في شوال واعيد ابو الفرج البابلي ثم صرف في المحرم سنة خمس وخمسين واعيد ابو علي احمد بن عبد الحاكم مضافا للقضا ثم صرف في صفر واعيد ابو الفضل بن المدبر فاقام في جمادي الاولى من السنة ووزر ابو غالب عبد الظاهر بن المفضل ابن الموفق المعروف بابن العجمي ثم صرف في شعبان ووزر الحسن بن محلي بن اسعد بن ابي كدينة مضافا للقضا ثم صرف في ذي الحجة ووزر احمد بن عبد الحكم مضافا للقضا ثم صرف في المحرم سنة ست وخمسين ووزر ابو المكارم المشرف ابن اسعد بن عقيل ثم صرف في ربيع الاخر واعيد ابو غالب عبد الطاهر ثم صرف في رجب ووزر ابو البركات الحسين بن عماد الدولة الجرجاني ثم صرف في رمضان واعيد الحسن ابن محلي ثم صرف في ذي الحجة ووزر ابو الحسن بن ابي سعد ابرهيم ابن سهل التستري ثم صرف ووزر محمد بن جعفر المغربي ثم صرف ووزر رجلا لملك ثم صرف ووزر خطير الملك بن الوزير البازوري ثم صرف واعيد بن ابي كدينة ثم صرف في سنة ست وستين وولي الوزارة التستري ثم صرف في نصف المحرم سنة سبع وخمسين ووزر ابو شجاع محمد بن الاشرف ابي غالب محمد بن غالب بن خلف ثم صرف تاني يوم منها واعيد بن ابي كدينة ثم صرف بعد اربعة ايام واعيد ابو شجاع بن الاشرف ثم صرف في نصف ربيع الاول ووزر سديد الدولة ابو القاسم هبة الله بن مجد الرجبي ثم صرف في ربيع الاخر واعيد

ابن ابي كدينة

ابن ابي كدينة ثم صرف في رجب واعيد ابو المكارم المشرف بن سعد ثم صرف في شوال ووزر الامير ابو الحسن علي ابن الانباري ثم صرف في ذي الحجة واعيد سديد الدولة هبة الله ثم صرف في ربيع الاخرة سنة ثمان وخمسين ووزر جلال الملك احمد بن عبد الكريم مضافا للقضا ثم صرف بعد ايام وولي ووزر ابو الحسن بن طاهر بن وزير ثم صرف بعد ايام ووزر ابو عبد الله محمد بن ابي حامد التنيسي يوما واحدا ثم صرف ووزر ابو سعد منصور ابن زنبور ثم صرف بعد ايام ووزر ابو العلا عبد الغني بن نصر بن سعيد ثم صرف بعد ايام ووزر ابو العلا واعيد ابن ابي كدينة وولي الوزارة امير الجيوش بدر بن عبد الله الحمالي والبه ينسب قيسارية امير الجيوش بدر بن عبد الله الجمالي والبه ينسب قيسارية امير الجيوش والعامة تقولون مرجوش وسوى بابي الجامع الذي بثغر الاسكندرية بسوق العطارين فاقام الى ان مات سنة ثمان وعشرين واربعمائة فقام في الوزارة ولده الافضل ابو القاسم شاهنشاه فوزر للمستنصر بقيه ايامه وللمستعلي صدرا من ولاية الامر ثم انه قتل صبرا به فداوي وسوى اكثر ذلك في رمضان سنة خمس عشرة وخمسمائة قال ابن خلكان وترك من الاموال ما يفوق العد من ذلك من الذهب العين ستمائة الف الف دينار ومن الفضة ثمانيتين وخمسين اردبا وسبعين الف ثوب ديباج اطلس ودواة ذهب فيها جوهر باثني عشر الف دينار وخمسمائة صندوق للبس بدنه وصندوقان كبيران فيهما الذهب برسم النسا ومن سائر الانواع مما لا يعلم قدره الا الله تعالى وقام في الوزارة حكمانه ابو عبد الله محمد بن مختار بن بابك البطائحي ولقب المامون وسوى بابي الجامع الاقمر وله صنف الامام ابو بكر الطرطوسي سراج الملوك ثم قبض عليه الامير وقتله في سنة تسع عشرة وقام في الوزارة ابو علي ابن الافضل ولقب امير الجيوش فلما ولي الحافظ استحوذ الا على الامور دونه وحضر الحافظ في موضع لا يدخل عليه فيه غير او من يريده ونقل الاموال من القصر الى داره ولم يبق للحافظ سوى الاسم فقط ودعى لنفسه على المنابر بناصر ايام الحق هادي العقا الى اتباع الحق مولى الامم وحاك فضلتي السيف والقلم وخطب للمهدي المنتظر اخر الزمان فلم يزل كذلك الى ان قتل في العشرين من المحرم سنة خمس وعشرين قتله مملوك افرنجي للحافظ بامره واستوزر

ابن ابي كدينة

بعده مملوكه ابا الفتح بالسر الحافظي ولقب امير الجيوش ايضا ثم تخيل
منه الحافظ فدس عليه من سمه في ما الاستنجا فمات واستوزر بعده
ابنه الحسن اعني ابن الحافظ الخليفة وكان ولي عهد ابيه فاقام قتلا
اعوام يظلم ظلما فاحشا حتى انه قتل في ليلة اربعين اميرا فخافه ابوه
فدس عليه من سمه فهلك في سنة تسع وعشرين واستوزر بهرام الارمني
النصراني ولقب تاج الدولة فتمكن في البلاد واساء السيرة فبغتمن
عليه الحافظ وسجنه واستوزر بعده رضوان بن الوحتي ولقبه
الملك الافضل ولم يلقب وزير بذلك قبله ثم وقع بينه وبين الحافظ
فقتله سنة اثنتين واربعين وخمسمائة واستقل بتدبير امور وحده
من غير وزير فلما ولي الظاهر سنة اربع واربعين وخمسمائة استوزر
ابو الفتح بن فضال المغربي ولقب امير الجيوش فاحسن السيرة ثم قتل
سنة خمس واربعين ووزر بن سلار ولقب الملك العادل ثم قتل
من عامه وزر ابو نصر عباس الصنهاجي فدس عليه الظافر من قتله
فقتل هو ايضا فلما اقيم الفائز ووزر له طلايع بن رزيك ولقب
بالملك الصالح وهو صاحب الجامع بجوار باب زويله وخلع عليه مثل
الافضل امير الجيوش بدر الجمالي من الطيلسان المعور وكتب له تقليد
من انشا الموفق بن الحجاج يوسف بن علي الجلال وهذه صورته بسم الله د
الرحمن الرحيم وصورته فالحمد لله الذي انعم علي الخاصلين من اوليائه
بسوابغ الاياد والمتكفل لمن خصه بنصره وتثبيت قدمه واعلامه
الحمد لمن قام بحقه ارفع مراتب الدنيا والاخرة والموضح لمن حامي
عن الدولة الفاطمية ايات التاييد الباهرة والجامع القلوب
على طاعة من اطاعه في الرفاع عن اهل بيت نبيه والمحسن الى من احسن
الى محبته غير الائمة الهدى المصطفين من عترة وصيه والمذلل
الصعاب لمن رفع راية الايمان ونشرها والميسر الطلاب لمن احيى
كلمة التوحيد وانشرها ممن جاد الله ورسوله ممن اصطفاه من
ابرار عباده والماحي اساءة من اعلن بيان الحق وجهر بعباده والمعرض
والبا لسبق الى حوضانه لسل غايات المن الجسيم والمرتب من حامي دايه
في ارفع مراتب الاجلال والتفخيم والموجب لمن اخلص منه واحسن
عملا تجميل مقام الفخر الكريم وتاجيل الخلود في النعيم ذلك فضل
الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم والحمد لله الذي وضح
انوار الحايق بانواره انبيائه الهداة وابان برسله الامنا لعباده

مناهج النجاة وجعل العمل بمراشدهم درجة الموقنين الى اعلا المنازل
ورفيع الدرجات وخصهم بافضلهم نفسا ومهدا واحقهم ان يكون
لكفائهم سيدنا محمد هادي الانام والداعي الى الاسلام والمخصوص
باشتقاق الفخر وتظليل الغمام واورث اخاه وابن عمه باهر شرفه
وبارع علمه وافرده بامامة البشر وخصه وافرها فيه وفي عقبه
الى يوم القيمة بحكمي النص فاصحبه الامامة للملة الحنيفية قواما
ولاسباب الشريعة باسرها نظاما ونقل الله نورها في ايمة الهدى
من نسله فتناولها الاحر من الاول وتلقاها الاكمل عن الاكمل فكلما
رام معاند يخيف نورها او قصد منافق اخفاظهورها زاد
انوارها اشراقا ووجد لبدورها كمالا واتساقا يمكن قواعد
دولتها وان زخرفها الغادرون واحكم معاقدها وان جهد
في حلها الماكرون يريدون ليطفوا نور الله بافواههم والله متم
نوره ولو كره الكافرون والحمد لله الذي حفظ بامير المومنين نظام
الخلافة واساسها وحمى لها منه دوحة الامامة وابقى بفضله
وابراقها واورثه خصايص بعض الائمة الراشدين في اباية واودعه
سرايرد ينه المصونة في صدوره ابنيايه وايده بموارد الارشاد
والالهام وجعل طاعته فرضا موكدا على كافة الانام وخصه
بالتوفيق والعصمة وافاض للامة بجاله الرحمة وابرم بامر امامته
امر الملة واحكم معاقد الدين وجعل من هداه قال جل وعلا فيهم
وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا فعل الخيرات واتينا الزكاة
وكانوا لنا عابدين نحمده امير المومنين على ما نقله اليه من خصايص
اباية الائمة الاطهار وايده به في انتشار دعوته من العلو والاستظهار
واشهده به من جنود السماء والارض واظهر له من معجزاته وايانه
واظهر بموهبة من ظاهر الظفر لاوليه وراياته ونسال له ان يصلي
على جده محمد نبيه الامين ورسوله المبعوث في الاميين الهادي
الى جنات النعيم والمحيطة متابعته بالنور العظيم الذي جلا
الله ظلمات الجهالة ببعثته وشرف الائمة من ذريته بمقامه وموريث
ورد الناس الى الطاعة باله والناس وجعله خير رسول
الى خير امة اخرجت للناس وعلى اخيه وابن عمه ابينا امير المومنين
علي بن ابي طالب سيمه في المناسب والفضايل وذائقته في شيم
الذرايع والوسايل ومفرج الكروب عنه بموازرته وسده وكفا

وبابَ مدينة علمه الذي لا يوصل اليه الا باستفتاحه • وعلى الائمة من ذريتها
الذين بلغ الله تعالى بهم الدين والادب والسول • واغنى الائمة بهداهم عن التفقه
بعد برسوله • والعترة المصطفين واحد الثقلين وجار العلم الزاخر والمرجو
من اصلاح الدنيا والاخرة وسلم ومجد وو الى وردد وان امير المومنين •
لما مهده الله من ذوي الشرف الباذخ • وخازنه لمنصبه من الفخر الاصيل
والمجد الشامخ • وافرد به من خلافته على العالمين • واورثه اياه من غوامض
الحكم التي لا يعلمها الا اعيان العالمين • وحباه من ضروب الوجاهة والكرامة
وافاضه عليه من انوار الامامة • وواصله عليه من العناية الشاملة
والبر الخفي وجمعه له من الاحسان الجلي واللطف الخفي • واقره من مواهب
الفضل والافضال لديه • وجعل في كل حركة وسكون دليلا واضحا له
بعد ربه على حق قدرها له لديه • وتواصل الوقوف على الاعتذار بها
ونشرها • وبالغ في شكرها • قولا وعملا ونية • وبجهد نفسه في جمدها
اجتهادا يرجو به درك الامنية • ويتحقق ان اسماها محلا وقدرا • واولاها
على كلفة البرية ثناء وشكرا • ولعلاها قصية واعمها نفعا • ولعذبها دمية
واحمها لضروب الجدب والاستبشار • واجدرها بان تؤثر في الامم احسن
الايثار • واوسعها في اصمار الاعتداد مجالا • واعظمها على الرسم والرسوم
نفعا وجمالا • النعمة بك ايها السيد الاجل والنعوت والدعاء اذ كنت
بحجة الله المذخورة لامتنانه على خلقه والقايم دون البرية فيما افترضه
عليهم من مطاعته امير المومنين • والاخذ له بحقه واللطف الذي كان بين
الامامة واعدائها حاجزا • والقصر الذي اصبح به امير المومنين لعوز الله
قاهرا وحزب الله الغالب لقاهر • وشهاب امير المومنين الصايب الثاقب
وظله الذي بقي على العامر والخاصر • ومهل فضله الذي يصفو ويعذب
لذوي الولاء والاخلاص • وسقيه الذي تتواصل ذوي الشقاق والنفاق
ويده الذي ينبعث منها ينابيع العطاء وسحاب الارزاق • والولي الذي
ارتضاه امير المومنين للمصالح كفيلا • والصفي الذي لا تبغي دولته عن مواز
تبديلا ولا تحويلا • فعلوقد رك عند امير المومنين لا تنتهي الى امر محدود
وقيامك في الاخذ بحقه بتجاوز كل سعي مبرور ومقام محمود ودعايمه •
ينصرك الله في طاعته بصفو عنده كل غظم في محافاتك • وشفاوك صدر
امير المومنين من اعدايه • اجزا لقدن عما تشفي عليه في احسان مجازاتك
ولقد حزت من المايز ما به اهل العصر قدحا وسفاء • وسموت بحالك الى
ذوي محل لا تجد الهم العلية الى تمنيها مرقا وحاولت في كل ازمنتك ذ

سلطانا

سلطانا مهيبا • وفردا في المجالس لا تدرك له الافكار ضريبا • ومطاعا بباذخ
بانيايه الاندية والمحافل • ومتماما باسمه الهايب وتدعى المحافل • وسيدا
تسمى اليه مقاليد التقدمة والسيادة • ومعظما ليس على ما خصه الله
تعالى من تعظيم موضع الزيادة • وكشف الله امرك في الولاية • فدعاك
الائمة ظهيرا • وزادك في انعامه فارتضاه لهداة اهل بيته معينا ونصيرا
ووفر نصيبك من الفضايل والمناقب • فوهبك منه ما افاضه عليك شرفا
واحظى الملوك بتملكك منهم وكونك لهم فخرا وسرفا فلا ارتبه علا • الا
وقد قرعها منزلا • ولا منزلة سنا الا وقد سموت اليها مستقلا • ولا مزية
فضل الا احتويت على اعلاها وحزتها • ولا منزلة فخر الا طلعتها بفضايلك وجزتها
ولا ماثرة الا وكنت فاتحابابها • ولا منزلة خطير الا وانت مستوجبها
واولى بها • ولا سما مجد الا وحصايلك طابعة في فاتحها القرا • ولا موقف
فضل الا ولك فيه تقدم لا تنازع فيه ولا تمارى • فما يوجد فيه مقدم
الا وقد فضته باتارك وتقدمته • ولا ميز الا اسمته في حناب فضلك
ورسمته • تعلقت جلايل الامور فلببتها بباهة وتقويما • وباشرتها
فاحرزت بمناقبك جلالة • ووجاهة وتفخيما • كحر حريك الريب اوبا
الفخر والاجلال • وتزيي بافعالك التي سبقت عليا ما اوتيه من شرف
الخلال • ولم تزل مدبرا وليا الدولة ورجالها بفضايل سياستك فثبتت
لهم الاقدام • وتكبهم عزة النفوس • فسهنيوا في حوك الاستظهار بك
ملاقاة الحمام • ورمى الله تعالى بك طغاة الكفار فتايبد الاسلام
واختارك للمجاهدة عن الملة فاصبحت بك معروفة الاعلام • وابدك
الاعدا الجوامع الباكيات من المحايد والمخاوف • واعمال الحسام • فلو
تراخى بك الامل في جهاد دهم لكنت تحلهم مستاصلا • ولعدوت لهم عن
الاعمال السامية بعرفانك فاضلا • فانزك فيهم الاثر الذي لم يبلغه
مجاهد • وما قللت في هامهم من حد القصب الصارم • فتباسل فاطوق
ومجد لشاهد فابلغ التعداد ما جمعته من المناقب والفضايل
ولا سيولي الاحقا على ما لك من المفاخر التي لا يحيط بها احد من الملوك
الاوايل • فيجمع زهد الابدال الى الهم الاكاسرة • وتوفق في اعمالك بين
ما يقضي بصلاح الدنيا وحسن ثواب الاخرة • فانت البري النقي
الجيب الطاهر المبرا من كل دنس وعيب • والمرضي خالعة بالافعال
التي لا يجوزها لبس ولا ريب • وواحد الدنيا لا تتاتى ولا تطاول
والملك الاوحد الذي برعت ادوات كماله فما تسابه ولا يماثل • جعلنك

الفضايل الباهرة عزتنا في الايام وخصك الحظ السعيد بقطرة تهرب
فترهب ان تاتي بمثلها الايام وحويت من الاخلاق الملوكية ما قصر بعظمها
الملوك عن مجاراتك وافنيت من الحكم والمعارف ما جعل كافة العلما
معترفين بعظم فضيلة ذاتك وقويت بين من عزم اذقرات البيت
ولطافة حلم العلم وكاثرت فيك المعجزات لجمعك ما افترق من مفاخر
الامم فما اشرف ما افردك الله به من كمال الشجاعة والبراعة وتوحدك
بجمعه من معجزات تصنيف الصارم والبراعة فسيفك موبد في قط
العصر والهام وقلمك ماض في البلاغتين مضا لا يدرك الا بالهام
فكم مقام جلال وجلا وترجمته بعضب وبيان وموقف خطاب وضراب
كشفت غمته لسير قلم وسنان فسبحان من افردك باستكمال المآثر وجمع
لك من المحاسن ما اعجز وصفه جمهرا الناظم والناثر وانالك غاية
شرف النفس وكرم النفس وكرم الاصل ومكنك من كل منقبة باحراز
السبق وادراك الحصل واطلعك من افق علا تكاثرت سعوده واستحصد
من منصب سناسما فاعجم البحم صعوبه وانتجبك من بيت عز عذرت
دعائمه لذات السمهرية وظلاله صفحات القيض الشرعية وحشايا
مهواة الجرد الاعوجية لقد كان دفع التحامل على الحضرة بعدك عن
فنائها وحسدت على قربك منها لما يعلم من مما بعثك لها واعراقك لها
في ولائها وحاد بك عن موضعك من الاختصاص بها من قصد اهتضامها
وافسد لسوء عقيد نظامها وصلها على انك لم تحصل بنصرتها على بعد الدا
بل نصرت الحق حيث كان ودرت معه حيث دار وقد كان امير المومنين
اسدت للامور وخرجت الصدور وحارت الالباب واستشرف
الارباب يرجوا من الله ان ينجاه منك بالفرج القريب ويصمي اعداه
من عزتك بالنهم المصيب واستجاب الله دعاه فيك بما دائل دعا
جده رسول الله صلى الله عليه وسلم وضاها فحصل في ذلك على معنى
قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السما فلنولينك قبلة ترضاها ولما
اذهب الله بك ايها السيد الاجل الملك الصالح عن دولة امير المومنين
غايات العجز وادرك بقاءها اولياء الله من ذوي الحيا نه والتوقح واحسن
له الصنع بموازرتك وفوض اليك امير تدبير مملكته وكفالته وجعلك
امانة جيوشه الميامين وكفالة قضاة المسلمين وهداته دعاة امير
المومنين وتدبير ما هو مردود اليهم من الصلاة والخطابة وارشاد
الاولياء المستجيبين والنظر في كل ما عدده من امور اوليائه اجمعين

وجنوده

وجنوده وعساكره الموبدين وكفاه رعاياه بالحضرة وجميع المملكة واهلها
وقاصيها وتساير احوال الدولة بادبها وخافيها وكل ما سد فيه اوامره
ويبوح بتجاوبين ضابره ورد اليك تدبيرها وراسير خلافته وسياسته
ما تحتوي عليه اقطار مملكته والقى اليك مقاليد البسط والقبض
والرفع والخفض والابرام والنقض والقطع والوصل والولاية والعزل
والتصرف والصرف والامضا والوقت والعض والتنفيه والاجمال
والتنويه وجميع ما يقتضيه صواب التدبير من الانعام والارغام
وما توجب لاحكام السياسة من الاباو والاتمام بحسما يحققه مبالغتك
في متابعته واجتهادك في اعلامنا ودعوانه وعلما بان التوفيق لاحد
وراك والمسعود لا يفارق اتحاد فتقلد ما قلدك امير المومنين من هذه
الرتبة العالية والمنزلة التي قرب عليك مناولها اعمالك الزاكية
والمنصب الذي يحكم فيه بامر المومنين وينطق بلسان ويبطش ببده ويجب
ويبغض بقبلته وجنانه جارما على رسمك في تقوى الله وخشيته واتباع
مرضاته واستمار رجعته ومتنجزا ما وعد الله به في كتابه اليه منتهى
الحكم ومنتسب اذ يقول الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب والعساكر المنصورة فهم اشياخ الدين واعضاده
دولة امير المومنين وانما دعوته اباه الراشدين والقايمون بمدا
الاعداء عن عورة الدولة العلوية والموروثون لكفاح الميادين للملكة
الفاطمية والمنادون بشعارها في كل وقت وحين والمعدلة
للذب عن بيضته المسلمين وانصار الخلافة وطارد والوجد والخافه
والمصطلون بنيران الحرب والكفاح القلوب في المواقف التي تهتز فيها
السيوف وتضرب كعوب الرماح والممنوحون مزية اللطف الحسن معتقدهم
في الطاعة والمستعملون في خدمة ولي نعمتهم جهد الطاقة والاستطاعة
ومنهم الامرا الاكابر الاعيان الاخابر وولاة الاعمال وسداد الثغور
والقايمون بهم سوا في الرتب ومعالي الامور والاولياء الذين سلمت موالاتهم
من الشوايب واشتملوا على غور المآثر والمناقب والامجاد الذين يندفع
بهم الخطب الملم والكفاة الذين يشرعون الى ما يندبون له من كل منهم
وما زالت تحسن لهم الوساطة في المحضر والمغيب ويشيع ذكريم بما ينضو
نشره ويطيب ويشعر لهم بما يبلغون اعمالهم ويجهد في توفير النافع
عليهم ويخوض على ايصالها لهم لاسيما الان وجميع امرهم اليك مردود وقد
ظهر لك من اخلاصهم في الطاعة مقابيم المشهود وسيعلم المحمود فهم خليقون

فهم خادمون منك بمضاعفة المكرمة والتبجيل جديرون بتوفير حظهم من
الاحسان • فتوخى كل منهم بما يقتضيه له حاله • وتسيدعيه تهيضته •
واستقلاله • ولتقرب لهم مما تمنون به من تحفز طاعتهم وصرح مسابقتهم
وتشرعهم الى مقارعة الاعداء والمخالفين • وتمسكهم بحبل الولاء المبين • فاما
القضاة والدعاة فانت كافلهم وهاديهم • وعلمك محيط بقاصيهم ودانيهم
وقائمك ببعثك على استكفاء اعقابهم ودمائهم • ولمنعك من استعمال المغفلين
في علمك وامانته ومحضك على التعويل على ذوي النزاهة والمصانة • فاما الاموال
وهي عماد الدول وقوامها وبها تكون استتباب امورها وانتظامها واستيفاء
على الاستكثار من الرجال والانتصار • وبوفورها تقوم المهابة في نفوس
تلك الاطراف والامصار • وامير المومنين يرجو ان تضاعف بنظرك
وتنمي لفاضل سياستك وحسن اثرك • تفع باذن الله في ايامك العمارة • وتتوا
بما يعم الاعمال بحسن تانيك من البهجة والنضارة • والرعايا فهم ودايع الله
عندمن استحفظ امورهم • وعياله الذين يتعين على ولاة الامران يشرحوا
بالرعاية صدورهم • وتاكيد الوصايا بتخفيف الوطاة عنهم • وللامر
بالعدل والاحسان على الصغير والكبير منهم • وقد خصك الله بالكمال
وحبب الله اليك من الاحسان والاجمال بقايات تنتج لك من ابواب المعالي
ما لا يحيط به الوصاة • وتتيرك في عاديه نفعه الخواص • والاحياد والرعايا
وقد درك بحمل ان تكثر لك بالقوت ما سدع اضعافه بافعالك المستحسنه
ومحلك مرتفع عن التنبيه • اذ لا يلم العين رعايتك اغوالك ولا سنة • والله
سبحانه يويد الدولة العلوية بعزماتك الثاقبة • ويعيد عليها حقوقها
بسيوفك القاضية • وارائك الصايبة • وتجعل امر عمرك مديدا واقبالك
في كل وقت جديدا • واعمالك مرتضاة عند الله متقبلة • فاعمل به ان شا
الله تعالى • وكتب امير المومنين الفايز على ظهر السجل بخطه ما نصه
لوزيرنا السيد الاجل الملك الصالح ذي الجلال القدر • وعظم الامر • وفخا
الشان • وعلو المكان • فاستيجاب الفضل واستحقاق غايات المن الجزيل
ومزية الولي الذي نعتبه على بذل النفس في نصرتها • ودعاه دوز الخلايق
الى القيام بحوطتنا نعيا وطاعتنا ما يبعثنا على التبرع له ببذل كل مصون
والاستيداع جانبنا بالاقتراح له كل شي يسر النفوس ويقر العيون • والله
تضمنه هذا السجل من تعريضه واوصافه • فالذي نشتمل عليه ضمايرنا
اضعاف اضعافه • وكذلك نرفناه بجميع التدبير والانالة • ورفعناه
الى اعلا رتب الاصطفا بما جعلناه لمن الكفالة • والله تعالى يعضده

دولتنا

دولتنا • ويحيط به حوزتنا • ويمده بمواد التوفيق والتاييد • ويجعل
ايامه في وزارتنا ممنوحة غايات الاستمرار والتاييد ان شا الله تعا
قلت كانت الوزارة قديما تعد السلطنة الان فان الوزير
كان نايب الخليفة في بلده يفوض اليه جميع امور المملكة وتوليته من
راي من القضاة ونواب البلاد • ويجهز العساكر والجيوش • ويفرقه
الارزاق • الى غير ذلك مما هو الان وظيفة السلطان • وكان الوزير
يلقب بالقاب السلطنة الان • كالملك الصالح ونحوه وقد تقرر
امر الوزير حتى قال بعض وزرا القرن السابع الوزير الان عبارة
عن جوسكار يشتري اللحم والحطب • وحوايج الطعام والامر كما قال
واقام ابن رزيك وزيرا الى ان قتل في رمضان سنة ست وخمسين في خلا
العاضد وكان العاضد والغاير كلاهما تحت حجر فاقيم بعده ابنه
رزيك ولقب العادل • فاقام قريبا سنة وكسرا وقتل • ووزر بعده
شاور بن مجير ابو شجاع السعدي • ولقب امير الجيوش • وهو الوزير
المستولي الذي يضاهيه في الشوم العلقمي • وزير المعتصم فان هذا
قد اطمع الفرنج في اخذ الديار المصرية والامر على ذلك كما ان العلقمي
هو الذي اطمع التتار في اخذ بغداد الا ان الله تعالى لطف بمصر واهلها
فقيض لهم عسكر نور الدين الشهيد فازاحوا الفرنج عنها وقتل الوزير
شاور بسيد صلاح الدين ابن ايوب • وقال بعض الشعرا في ذلك

• هنيا لمصر حوز يوسف ملكها • بامر من الرحمن قد كان موقوتا •
• وما كان فيها قتل يوسف شاورا • بما نال الا قتل داود جالوتا •

وكان قتل شاور في ربيع الاخر سنة اربع وستين • وولي الوزارة بعد
الامير اسد الدين شيركوه • ولقب الملك المنصور • فلقبه بذلك العاضد
فاقام فيها شهرين وخمسة ايام • ومات في جمادي الاخرة فاستوزر
العاضد بعده ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب ولقب الملك
الناصر • وقد تقدم ذكر الخلعة التي لبسها يومئذ فمن ان صلاح الدين
ازال دولة بني عبيد واعاد الخطبة لبني العباس في اول سنة سبع
وستين فصار لمصر اميرا بعد ان كان وزيرا وجعل وزيره القا
الفاضل محيي الدين عبد الرحيم البيساني واستمر وزيرا له ولولده
الملك العزيز والولد العزيز الملك المنصور الى ان مات سنة
ست وتسعين وخمسمايه فوزر بعده العادل صدر الدين شكر الدين
الى ان عزل سنة سبع وستمايه • ووزر الكامل بن شكر ايضا والحسن

ابن احمد الدنباجي ووزر للصالح جمال الدين علي ابن جابر الرقي ومعين
الدين الحسن بن صدر الدين شيخ الشيوخ واخوه فخر الدين يوسف والقاضي
بدر الدين السخاوي والقاضي تاج الدين بن بنت الاعز ووزر لنجم الدر
في دولتها الدين علي ابن محمد بن سليم المعروف بابن حناه ووزر للمعز
الاسعد بن الاخشن الاسعد هبة الله بن صاعد الفائزي وكان هذا
اول شوم الاتراك ومملكتهم ان عدلوا عن وزارة العلما الى الاقباط
والمسالمة وكان الاسعد هذا انصرانيا فاسلم فلما تولى الوزارة
احدث مكوسا ومظالم كثيرة على نحو ما كانت في زمن العبيديين ووزراهم
النصارى والرافضة وقد كان السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى
ابطلها فاحدثها هذا الملعون وقال فيهم بعضهم

لعز الله صاعدا واباه فصاعدا ٭
وبئسه فنازلا واحدا بعد واحد ٭

ولما قتل المعز وقبض على ولده المنصور اهين الاعداء هذا ثم قتل في سنة
خمس وخمسين ووالى الوزارة للمظفر بعده القاضي بدر الدين السخاوي
مضافا للقضاء القضاء ثم صرف عن الوزارة ووليها القاضي
تاج الدين بن بنت الاعز ثم صرف في ذي القعدة سنة سبع وخمسين
ووزر للظاهر بن الدين يعقوب بن عبد الرفيع المعروف بابن الزبير فاقام
الى ايام الظاهر بيبرس فعزله عن الوزارة في ربيع الاخر سنة تسع وخمسين
واستوزر بعده الصاحب بهاء الدين بن حنا فاقام وزيرا الى ان مات
الظاهر وتولى بعده ولده الملك السعيد فاقره على الوزارة وكتب
له تقليدا من انشا القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر وهذه صورته
الحمد لله الذي وهب هذه الدولة القاهرة من لدنه وليا وجعل بكان
سرها وسوادر رها عليا ورضي لها من لم يزل عند ربه مرضيا نحمده
على نعمه التي اسبى بنابرها خفيا ونشكره على ان جعل دولتنا خبئه اورث
تدبيرها من عباده من كان نقيا ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة نسبح بها بكرة وعشيا ونصلي على نبينا سيدنا محمد الذي اناه
الله الحكم وجعله نبيا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة نتبع بها
صراطا سويا ولعد فان اولى ما تنعمت به السنة الاقلام بتلاوة
سوره وتنعمت افواه المحابر بالاسمداد لتسطير سيره وتناحت الكرام
الكاتبون بجمله ومفصله وتناشرت الرواة حسن نسيبه وترنمت
الحداة بطيب غزله وتهادت الاقاليم تحف مجله وموجله وعنت

وجوه

وجوه المهارقه لصعود كلمة الطيب ورفع صالح عمله مما كان فيه سنكر
النعمة ثمنها الدولة سعادة جدودها وحظوظها واقادة معنوبها
ومحفوظها واراءة من مولها بحسن الاستيداع وملحوظها وحمد لنجمه
افادتها بركة احسنت للمملكة الشريفة مالا وقربت لها مثالا واصحت
لها احوالا وكاثرت مدد البحر وكلما اجرى ذلك مما اجرت به مالا
وان ضنت السحب انشات سحابا وان قبل نسج بمثلها رونق الارض من
ذهب عوضت عنه ذهبا كم لها في الوجود من كرم وكرامه وفي الورى
من وسوم ووسامه كم احيت مهجا وكم جعلت للدولة من امرها مخرجا
وكم وسعت املا وكم تركت صدر الخزائن ضيقا حرجا وكم استخدمت
جيشين بحرين في بطن الليل وجيش حبا على ظهور الخيل وكم انفقت
في واقف في قلب بين الصفوف والحروب وفي واقف في صفوف
المساجد من اصحاب القلوب كم سبل يسرت وسعود كثرت وكم
مخاوف ادبرت حين دبرت وكم اثار في البلاد والعباد امرت
واثرت وكم وافت ووفت وكم كفت ولفت وكم اعفت وعفت
وكم بها موازين للاولياء اقلت وموازين للاعداء اخفت كم اجرت
من وقوف وكم عرفت لمعروف وكم سوت عبادة صاحب هذه
البركات مولى محرابها وسماجد موسيحانها وحمدت علم مولها
تثنى الليالي على تفضيله الى المساجد في الحنادس والايام على تجهيز
اعباده مرضى الفقرا وحفور خبايز وزيارة القبور الدوارس
لكن تحت جناح عدله الظاعن والمقيم وشكر يثرب وعمله
وزمزم والحطيم كم عمت سنن تفقراته وتواميله وكم مرت
صدقاته بالوادي فحي الله تعالى في مدته فابعث عليه وعماله وبا
التادي فانبت آراميله ما زار الشام الا اغناه عن مسه المطر
ولا صحب سلطانه في سفر الا قال نعم الصاحب في السفر والحضر
ولما كان المنفرد بهذه البركات هو واحد الوجود ومن لا شاركه
في المزايا شريك وان الليالي بايجاد مثله عقر ولود وهو الذي
لم ير نسمه قال سامع هذه المناقب هو الموصوف عند الله وعند
خلقه معروف وهذه الممدوح باكثر من هذه المادح والمحامد من
ربه ممدوح وممنوح والمنعوت بذلك قد نعتته باكثر من هذه
النعوت الملايك وانما يذكر نعوته التي اذه فلا تفتقر كاتب
ولا خاطب انه في جلالته بعض حقها فانه اشرف من هذا وان كان

لا بد للمادح ان يقول • وللقلم ان يقول فتلك بركات للمجلس العالي •
الوالدي الحاجي الوزيري السيدي الورعي الزاهدي • العابدي الحرمي
الكفيلي المهدي المشهدي • العزيزي القوامي النظامي الافضلي الاشرفي •
المعاملي العادلي • البهائي سيد الوزرا والاصحاب في العالمين كهف •
العابدين ملجأ الصالحين • شرف الاولياء المتقين • مدبر الدول سداد
الثغور • صلاح الممالك • قدوة الملوك والسلاطين • عين امير المومنين
علي ابن محمد ادام الله تعالى جلالته من تشرف الممالك بخياطة قلمه المبارك
والتقاليد لتخديد تنفيره الذين لا تسامهم فيه ولا تشارك • فاجد
منها انه موسم نيابة ايات يراد فتزداد • وممتزله استجلال في كل حين • به
يحكم وفيه يشهد حتى تتغالب بثبوته الايام والليالي • ولا يخلو حسد
وله ان يكون الحالي بماله من مفاخر الليالي • فلذلك خرج الامر العالي
لا برح يكسب بها الدين المحمدي ام الانوار • ولا برحت من اسمه تزين
من قلم منفذه بذي الفقر وذي الفقار • ان يتضمن هذا التقليد •
الشريف بالوزارة التامة العامة الشاملة الكاملة السرية الصاحبية
البهائية احسن التضمين • وان ينشر منها ما يلقى رايته كل رب سيف
وقلم بالتهنيه وان يعلم كافة الناس • ومن تضمن طاعته هذه الدولة
وملكها من ملكها واميره • وكل مدينة ذات منصب وسرير • وكل من حميته
الاقاليم من نواب سلطنته • وذوي طاعة مذعنة • واصحاب عقد
وحل وظعن وحل • وذوي جنود وحشود • ورافعي اعلام وبنود •
وكل راع ورعية • وكل من ينظر في الامور الشرعية • وكل صاحب علم
وتدريس وتهليل وتقديس • وكل من يدخل هذه الدولة العالية •
من سمومها المضنية • وبدورها المنيرة • وبحومها المشرقة وسهمها الثاقبة
في الممالك المصرية • والبنوية • والشاحلية والكركية والشوبكية •
والشامية • والحلبية • وما انضاف الى ذلك من ثغور وحصون وممالك
ان القلم المبارك الصاحبي البهائي في جميع هذه الممالك مبسوط وامر تدبر
به منوط وعناية شفقته لها محوط • وله النظر في احوالها واموالها •
واليه امر قوانينها ودواوينها وكتابها وحسابها ومرتباتها ورواتبها •
وتصريفها ومصروفها • واليه التولية والصرف • والى تقدمه البلد
البلد • والنعت والتوكيد • والعطف • وهو صاحب الرتب التي لا يحلها
سوي وسوي من هو مرتقبه من السادة الوزرا بينه ومن سمينا غيره
وغيرهم بالمحبوبية • فليحذر من يخالف او من يخاطب غيرهم بها او

ليسميه

ليسميه • فكما كان والدنا الشهيد يخاطبه يخاطبه الوالد خاطبناه بذلك
وخاطبنا وما عدلنا عن ذلك بل عدلنا لانه مما ظاهر من اشبه اباه • فنزلته
لا تتسامى ولا تسام • ومكانته لا ترامى ولا ترام • فمن قدح في سيادته من
حساده • اباد سم الله زناد قدحه • احرق بشرر شره • ومن ركب
الى جلالته يسبح سواعزق في بحره • ومن قتل لسعادة جد كيد فانما قتله
مبرمة لنحره • فليلتزم الالسنة والاقلام والاقدام في خدمته احسن الادا
والمقيل المتردد دون حطته اذا دخلوا الباب • ولا لغزيهم فرط تواضعه
لديه وتقواه عن تادب معه تادب معنا • ومن تادب معنا تادب مع
الله • وليتلق هذا التقليد على روس الاشهاد • وليمخضه حتى تتنافس
الامصار والبلاد • فهو حجتنا على من سمعناه • خصوصا ومن يدخل في ذلك
بطريق العموم فليعمل وافيه بالنشر والقياس • والاستنباط والمفهوم
والله يزيد المجلس العالي الصاحبي البهائي من فضله • ويبقيه كفاية لهذه
الدولة ويصونه لسلمه • كما صانه لاشده من قبله • ويمتعنا بنبيه •
الصالحة التي يحسن بها ان شا الله تعالى الزرع • كما احسن بما اصله •
واسمر الصاحب بهاء الدين في الوزارة الى ان مات في ذي القعدة سنة
سبع وسبعين • وكان الملك السعيد اذ ذاك بدمشق • فلما بلغه وفاة
ارسل الى برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاري باستقراره وزيرا
بالديار المصرية • فقال القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر حين
سير الى تقليد الوزارة بك زال الخلاف • واصطلح الخصمان بادولة
الملك السعيد • فلما قالت الوزارة بالبرهان قال البرهان بالتقليد

• وقال السراج الوراق حين خلع عليه •

• نهنئ بخلعة لبست جمالا • بوجه منك يبسم يختلوه •
• وقال الناس حين طلعت بها • اهذا البدر قلنا لهم اخوه •

• وقال في خلعة ولده سمس الدين •

• اهنئ الوزير بن الوزير بخلعة • محاسنها فتانة العقل والحس •
• اضاءت بها الآفاق شرقا ومغربا • ولم لا ومن اطوافها مطلع الشمس •

ولما عوجل خلع الملك السعيد فاقام قال ناصر الدين بن النقيب
• تطيرت الوزارة من قريب • بصاحبها الجديد ومن بعيد •
• وقالت كعبه كعب منوه • ولا سيما على الملك السعيد •

واقام السنجاري في الوزارة الى ان ولي قلاوون في رجب سنة ثمان
وسبعين فعزله واستوزر فخر الدين بن لقمان الى كتابة الانشا فاقام

الى ربيع الاول سنة ثمانين فعزله ٠ ووزر نجم الدين حمزة بن محمد بن هبة الله الامشوطي
ووزر الامير علم الدين سنجر الشجاعي وهو اول من ولي الوزارة من الامراء
واول وزير ضربت على بابه الطبل خانا ٠ على قاعدة وزراء الخلافة بالعراق
ثم عزل ووزر الامير بدر الدين بيدار ثم صرف الشجاعي ٠ ووزر شمس
الدين محمد ابن عثمان المعروف بابن السلعوس ٠ فاقام الى ان قتل الاشرف
فاخذ وضرب الى ان مات تحت الضرب ولما تولى الوزارة كتب اليه بعض

المنصوري

٠ ٠ اصحابه يحذره من الامير علم الدين سنجر الشجاعي ٠
٠ ٠ تنبه يا وزير الارض واعلم ٠ بانك قد وطئت على الافاعي ٠
٠ ٠ وكن بالله معتصما فاني ٠ اخاف من اعليك من الشجاعي ٠

فكان الذي تسبب في اهلاكه الشجاعي ٠ وولي الشجاعي على الوزارة مكانه
فاقام بها اكثر من شهر وحدثته نفسه بالسلطنة فقتل ٠ وولي الوزارة
بعده تاج الدين بن فخر الدين بن الصاحب بهاء الدين بن حنا فاقام الى ان
تولى العادل بلبغا ٠ فعزله وولى مكانه فخر الدين عثمان بن محمد الدين
عبد العزيز ابن الخلعل ٠ فاقام الى ان تولى لاجين ٠ وولى مكانه الامير
شمس الدين سنقر الاعسر ٠ ثم عزله من عامه ٠ وحبس ٠ فلما اعيد الملك
الناصر الى السلطنة اخرج الاعسر من الحبس ٠ واعاده الى الوزارة ٠ ثم عزله
في سنة احدى وسبعمائة ٠ وولي الامير عز الدين ايبك المنصوري ٠ وولي
ناصر الدين محمد السنجي ثم عزل في شوال سنة اربع ٠ ووزر سعد بن
محمد ابن عطايا في المحرم سنة ست ٠ ووزر التاج ابو الفرج ابن سعد
الدولة السلماني ٠ ووزر رضي الدين النشائي ٠ فلما عاد الناصر الى السلطنة
المدة الثالثة سنة سبع استوزر فخر الدين الخليلي ٠ ثم عزله في رمضان
سنة عشر ٠ ووزر امين الملك ابو سعيد المستوفي ٠ ووزر سنة ثلاث
وعشرين امين الملك ٠ ثم عزله الامير علاء الدين معلطاي الجمالي ٠ ثم
ابطل الوزارة ورتب وظيفة ناظر الخاص ٠ وولاها كريم الدين عبد
الكريم بن هبة الله ابن اسعد بن ٠ فكان الوزير ٠ وربما قيل له الصاحب ٠
واستمرت الوزارة شاغرة الى سنة اربع واربعين فاستوزر الكامل ٠
شعبان نجم الدين محمود بن شروين ٠ وكان اصله وزير بغداد ٠ ووزر
الامير محمد ايتمش الحمدي ٠ ووزر الامير منجك اليوسفي ثم عزله في ربيع
الاول سنة تسع واربعين ٠ ووزر الامير استدمر العمري في رابع عشرينه
ثم استعفى في خامس عشرين ربيع الاخر فاعفي ٠ واعيد منجك ثم عزله
في المحرم سنة احدى وخمسين ٠ ووزر علم الدين عبد الله ابن احمد بن

زنبور

زنبور القبطي ٠ ثم عزل في رمضان سنة ثلاث وخمسين ٠ ووزر موفق الدين
هبة الله بن سعد الدولة القبطي فاقام الى ان مات في ربيع الاخر سنه
خمس وخمسين ٠ وشغرت الوزارة الى سنة ثمان وخمسين ٠ ووزر الامير تشتمر
ثم عزل سنة تسع وخمسين ٠ ووزر تاج الدين بن بريشه ٠ ثم عزل سنة احدى
وستين ٠ ووزر فخر الدين ماجد قرونيه ٠ ثم عزل في رمضان سنة خمس وخمسين
ووزر جمال الدين يوسف ابن الى شاكر ٠ ثم وزر الامير الاكزا الكنلاوي
ثم وزر كريم الدين بن غنام ٠ ثم فخر الدين بن تاج الدين موسى ثم صرف سنة
اربع وسبعين ٠ ووزر ابن الغنام ثم صرف سنة خمس وسبعين ٠ واعيد
منجك اليوسفي الى الوزارة ٠ وفوض اليه السلطان كل امور المملكة ٠ وانه
اقامه مقام نفسه في كل شيء ٠ وانه يخرج الاقطاعات التي عبرتها سبعماية
دينار فما دونها وانه يعزل من شاء من ارباب الدولة ٠ ويخرج الطبل خانا
والشعراوات لسائر الممالك الخاصة ٠ ورسم للوزير ان يجلس قدامه في الدكا
ثم مات منجك في اول سنة سبعين ٠ قال ابن الكرماني في مختصر الممالك
وهو الذي جعل للمماليك اللحم السميط ٠ في وزارته ٠ ولم يكن يفرق عليهم
قبل ذلك الا السليخ ٠ ووزر تاج الدين عبد الوهاب الملكي ويعرف بالنشو
ثم صرف في رجب سنة ست وسبعين ٠ فاعيد التاج الملكي ٠ ثم صرف
سنة ثمان وسبعين ٠ واعيد ابن الغنام ثم صرف واعيد النشو ثم صرف
واستقر كريم الدين بن الروبهب ٠ ثم عزل في شوال سنة سبع وتسعين ٠
ووزر صلاح الدين خليل بن عزام ٠ ثم عزل في صفر سنة ثمانين ٠ ووزر كريم
الدين بن مكانس ٠ ثم عزل في شوال من السنة واعيد النشو ثم عزل في
ربيع سنة احدى وثمانين ٠ ووزر شمس الدين المقسي ثم عزل ٠ ووزر علم
الدين بن ابر ثم عزل سنة خمس وثمانين ٠ ووزر شمس الدين ابراهيم كاتب
اربان فاقام الى ان مات سنة تسع وثمانين ٠ ووزر كريم الدين بن غنام
ثم وزر موفق الدين ابو الفرج في صفر سنة اثنتين وتسعين ٠ ثم وزر سعد
الدين سعد الله بن البقري في ربيع الاول من السنة ثم عزل في رمضان
سنة اثنتين وتسعين ٠ واعيد ابو الفرج ثم عزل في صفر ٠ ووزر ركن
الدين عمر بن قمار ثم عزل ٠ ووزر تاج الدين ابن ابي شاكر ثم عزل في المحرم
سنة خمس وتسعين ٠ واعيد موفق الدين ثم عزل سنة ست وتسعين ووزر
الامير ناصر الدين محمد بن رجب بن كليك بن الحسام ولقب وزير الوزرا
الى ان مات سنة ثمان وتسعين ٠ ووزر مبارك شاه ثم صرف في رجب
واعيد ابن البقري ثم عزل في ربيع الاول سنة تسع وتسعين ٠ ووزر

بدر الدين محمد الطوخي ثم عزل في ربيع الاخر سنة ثمانماية • ووزر تاج الدين
عبد الرزاق بن ابي الفرج ثم صرف في ذي القعدة من السنة • ووزر الشهاب
احمد بن عمر بن قنطه • ثم صرف في ذي الحجة من السنة ووزر فخر الدين بن ماجد
غراب • ثم صرف في ربيع الاخر سنة اثنتين • واعيد بدر الدين الطوخي •
ثم صرف واعيد ابن غراب • ثم عزل في رجب سنة ثلاث ووزر علم الدين
يحيى بن سعد المعروف بابي كم • ثم صرف في ربيع الاخر سنة اربع • ووزر
الامير مبارك شاه الحاجب ثم صرف • ووزر تاج الدين بن البقري
ثم صرف في المحرم • ووزر فخر الدين بن غراب ثم عزل سنة خمس • ووزر
علاء الدين الاحمر ثم عزل في شوال • ووزر مبارك شاه ثم صرف • ووزر
تاج الدين بن البقري ثم توآري ثم هرب في ربيع الاول • ثم اعيد تاج
الدين عبد الرزاق ثم صرف ايضا بعد ايام • واعيد بن البقري ثم صرف
سنة اثني عشرة • ووزر سعد الدين ابرهيم بن البشري ثم صرف في ربيع
الاول سنة ست عشرة فاقام الى ذي القعدة من السنة ومات • ووزر
فخر الدين الاستاذدار في سنة عشرين • ووزر ارغون شاه • ثم صرف في
جمادي الاولى سنة احدى وعشرين • ووزر بدر الدين بن محب الدين
ثم صرف في ذي القعدة من عامه • ووزر بدر الدين بن نصر الله • ثم
صرف في المحرم سنة اربع وعشرين • ووزر تاج الدين كاتب الناخاة
ثم صرف في ذي الحجة سنة خمس وعشرين • ووزر ارغون شاه • ثم
صرف في شوال سنة ست وعشرين • ووزر كريم الدين كاتب الناخاة
ثم صرف في رجب سنة سبع وثلاثين • ووزر امين ابن الهيتم • ثم صرف
في سنة ثمان وثلاثين • ووزر سعد الدين ابرهيم بن كاتب حكم ثم وزر
اخوه جمال الدين موسف في ربيع الاول من السنة ثم صرف في جمادي
الاخرة من السنة • ووزر تاج الدين عبد الوهاب بن الحظير • ثم صرف
في رمضان سنة تسع وثلاثين • ووزر الامير خليل بن شاهين نايب
الاسكندرية • ثم صرف في رمضان • ووزر كريم الدين بن كاتب المناخ
في ربيع الاول سنة اربعين ثم في جمادي الاخرة سنة احدى وخمسين
ووزر عوضا عن امين الدين بن الهيصم ثم صرف • ووزر سعد الدين
فرج بن البجاري ثم صرف في جمادي سنة ثمان وخمسين • واعيد امين
ابن الهيصم • ثم صرف في ذي القعدة من السنة • واعيد سعد الدين
ثم وزر علي ابن محمد الاهناسي • ثم صرف في صفر سنة اربع وستين •
ووزر فارس الحدي يوما واحدا ثم صرف • ووزر منصور الكاتب

ثم صرف

ثم صرف • ووزر محمد الاهناسي والد علي المذكور عشرة ايام • ووزر
منصور الاسلمي • ثم صرف في ربيع الاخر اعيد سعد الدين بن البجاري • ثم
صرف في ربيع الاول سنة ثمان وستين • ووزر يونس بن عمر بن جربعا
ثم صرف عن قرب • واعيد محمد البقري ثم صرف في ربيع الاول •
ووزر محمد البساوي الى ان عزل اخر ذي الحجة سنة تسع وستين • واعيد
الشرف يحيى بن صنيعه • ثم صرف في جمادي الاخرة • ووزر قاسم
القراني ثم صرف • ووزر الامير بشبك الدوادار ثم صرف • ووزر
الامير جقمق الطواشي ثم صرف • ووزر قاسم بن المزاز بيري كاشف
الصعيد • ثم صرف عن قرب واعيد قاسم ثم صرف • ووزر الامير
اقبردي الدوادار • ثم ولي بعده الامير كرتباي الاحمر يوم الخميس
مستهل ذي الحجة سنة احدى وستمائة

ذكر كتاب السر

قال ابن الجوزي في التلقيح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر • وعمر • وعثمان • وعلي • واي بن كعب • وزيد بن ثابت
الانصاري • ومعوية ابن ابي سفين • وحنظلة بن الربيع الاسدي وخالد
ابن سعيد بن العاصي • وابان بن سعيد • والعلاء بن الحضرمي • وكان المقدم
له على الكتابة زيد بن ثابت • ومعوية • وكان كاتب ابي بكر الصديق عثمان
ابن عفان • وكاتب عمر زيد بن ثابت • وكاتب عثمان مروان بن الحكم
وكاتب علي عبيد الله بن رافع وسعيد بن ابي بحر • وكاتب الحسن ابنه
وكاتب معوية عبيد الله بن اوس الغساني • وكاتب يزيد عبيد الله بن
اوس ثم عمر العذري • وكاتب ابنه معوية زمل بن عمر الازدي العذري
وكاتب مروان عبيد الله بن اوس • وسعيد الاحول • وكاتب عبد
الملك بن مروان • روح بن زنباع الحذامي • وقبيصة بن ذويب
وكاتب ابنه الوليد قبيصة ابن ذويب • وقرة بن شريك • والضحاك
ابن زمل • وكاتب سليمن يزيد بن المهلب • وعبد العزيز بن الحرث •
وكاتب عمر بن عبد العزيز رجاء بن حيوة الكندي • وكتب ابن اوفى
كاتب يزيد بن عبد الملك سعيد بن الوليد بن الابرش • ومحمد بن عبد الله
ابن حارثة الانصاري • وكاتب هشام هدبان وسالم مولاه • وكاتب
الوليد العباس بن مسلم كاتب يزيد بن الوليد ثابت بن سليمن • كاتب
ابرهيم بن الوليد ثابت هذا • وكاتب مروان الحمار عبد الحميد بن
يحيى مولى بني عامر • وقال بن فضل الله كاتب كتابة الانشا في
المترقي في خلافة بني العباس منوطة بالوزراء وربما انفرد بها

واستقل بها كتاب لم يبلغوا مبلغ الوزارة فكان يسمى في المشرق كاتب الانشا
ثم لما كثر عددهم سمي رئيسهم رئيس ديوان الانشاء وتارة كاتب السر وقد
وسمي عندي اينبه • وعند الناس اذ له • وكانت في دولة السلاجقة وملوك
الشرق • يسمى ديوان الطغراوية • والطغرا هي البطرة بالفارسية واهل
المغرب يسمون صاحب ديوان الانشا صاحب العلم الاعلى انتهى وقال
غيره انما احدثت كتابة السر في ايام قلاوون • وكانت هذه الوظيفة
قد بقيت في ضمن الوزارة • والوزير هو المتصرف في الديوان وتحت
يده جماعة من الكتاب • وفيهم رجل كبير يسمى صاحب ديوان الانشا
وصاحب ديوان الرسائل • فكان الكاتب للسفاح عبد الجبار ابن عدي
ثم كتب للمنصور • وكتب له ايضا عبد الله ابن المقفع المشهور بالبلاغة
وابو ايوب المورياني • وكتب للمهدي وزيره معوية بن عبد الله والربيع
ابن يونس الحاجب • وكتب للهادي عمرو بن بزيع فلما استخلف الرشيد
ولى يوسف ابن القاسم ابن صبيح • واحمد ابن الضحاك الطبري • وعمرو
ابن مسعده • والمعلى ابن ايوب • وعمرو بن مهبول • وكتب للمعتصم
والواثق ابرهيم الموصلي • وكتب للمتوكل احمد ابن المدبر • وابرهيم بن العباس
الصولي • وكتب للطائع ابو القاسم عيسى ابن الوزير بن عيسى بن الجراح •
وكتب للقادر ابرهيم بن هلال الصابي • وكان علي بن الصابي نبه الى
ان مات • وكتب لجماعة من الخلفا ابو سعيد العلاء بن الحسن بن وهب •
قال بعضهم كتب في الانشا للخلفا خمسا وستين سنة • وكان نصرانيا
فاسلم على يد المقتدي • وكتب للمقتفي سديد الدولة ابو عبد الله محمد بن
ابرهيم بن عبد الكريم بن الاستاوي • قال بن كثير كان كتب الانشا
ببغداذ للخلفا وانفرد بصناعة الانشا • وكتب للناصر قوام الدين يحيى
ابن سعيد الواسطي المشهور بابن زيادة صاحب ديوان الانشا ببغداذ
ومن انتهت اليه رياسة المترسل • كتب للمعتصم عز الدين عبد الحميد بن
هبة الله ابن ابي الحديد المدائني الكاتب ومات سنة خمس وخمسين وستمائة
وكتب للمخلوع عند موته فهو آخر كتاب الانشا للخلفا ببغداذ • قلت
ومن الاتفاق الغريب ان آخر خلفائنى امية كتب له عبد الحميد الكاتب
وآخر خلفائنى العباس ببغداذ كتب له من اسمه عبد الحميد • وأما بمصر
فلم يكن بها ديوان انشا من حين فتحت الى ايام ابن طولون فقوي امرها
وعظم ملكها فكتب عنده ابو جعفر محمد بن احمد بن حماد • وكتب لولده
خمارويه اسحاق ابن نصر العبادي • وتوالت دواوين الانشا بمصر لملك

الى

نسبة رئيس الانشا

ومن غرائب الاتفاق

الى ان ملكها العبيدية • فعظم ديوان الانشا بها ووقع الاعتنا بها
واختيار بلغا الكتاب • فاول من كتب للعزيز بن المعز وزيره
ابن كلس • ثم ابو عبد الله الموصلي • ثم ابو المنصور بن جورس النصراني
ثم كتب للحاكم ومات في ايامه • وكتب للحاكم بعده القاضي ابو الطاهر
البهولي • ثم كتب لابن الحاكم الظاهر وكتب للمستنصر القاضي ولي الدين
ابن خيران • وولي الدولة موسى بن الحسن بعد انتقاله الى الوزارة • وابو
سعيد العبدي • وكتب للامرا • والحافظ ابو الحسن علي ابن ابي اسامة
الحلبي الى ان توفي فكتب ولده ابو المكارم الى ان توفي وخلفه • امين
الدين تاج الرياسة ابو القاسم علي ابن سلمين المعروف بابن الصيرفي
والقاضي كافي الكفاة محمود بن الموفق بن قادوس • وابن ابي الدمر
اليهودي • ثم كتب بعد ابي المكارم القاضي موفق الدين ابو الحجاج يوسف
ابن الخلال بقيه ايام الحافظ الى اخر ايام العاضد وبه تخرج القاضي
الفاضل • ثم استرد العاضد مع بن الخلال • في ديوان الانشا القاضي
جلال الدين محمود الانصاري • ثم كتب القاضي الفاضل عبد الرحيم
البيساني • بين يدي بن الخلال في وزارة صلاح الدين • فلما مات صلاح
الدين كتب له القاضي الفاضل • ثم اضيفت اليه الوزارة • ثم كتب
بعده لابنه العزيز • ثم لولده المنصور • ومات • وكتب للكامل امين الدين
سليمن المعروف بكاتب الروح • الى ان مات فكتب بعده امين الدين عبد
المحسن بن حمود الحلبي • ثم كتب للصالح ايضا ثم ولي ديوان الانشا
الصاحب بها الدين زهير الشاعر • ثم صرف وولي بعد الصاحب
فخر الدين ابرهيم بن لقمن الاسعردي فاقام الى انقراض الدولة الايوبية
وكتب بعدها للمعز ايبك • ثم للمظفر قطز • ثم للظاهر بيبرس ثم
للمنصور قلاوون • ثم فعله قلاوون من ديوان الانشا للوزارة •
وولي ديوان الانشا مكانه فخر الدين ابن عبد الظاهر • رفع اليه مرسوم
انكره فطلب محيي الدين عبد الظاهر وانكر عليه • فقال ما حوى هذا
قال لي الامير سيف الدين بلبان الدوادار فقال السلطان ينبغي
ان يكون للملك كاتب سر يتلقى منه المرسوم شفاها • وكان قلاوون
حاضرا من جملة الامرا فوقرت هذه الكلمة في صدره • فلما سلطن
اتخذ كاتب سر فكان فخر الدين هذا اول من شهر بهذا الاسم وكان
هو والوزير ابن لقمن بين يدي السلطان فحضر كتاب • فاراد الوزير
ان يقرأه فاخذ السلطان الكتاب منه ودفعه الى فخر الدين وامره

بقراته فعظم ذلك على ابن لقمن وكانت العادات اذ ذاك ان لا يقرا احد
على السلطان كتابا بحضرة الوزير واستمر فتح الدين في كتابة السر الى ان
توفي ايام الاشرف خليل فولي مكانه تاج الدين بن الاثير الى ان توفي وولي
شرف الدين عميد الوهاب العمري ثم قتله الناصر في سنة احدى عشرة
وسبعمائة الى كتابة السر بدمشق وولي مكانه علاء الدين ابن تاج الملك
ابن الاثير الى ان افلج وولي يحيى ابن فضل الله وولده شهاب الدين معنا
له لكبر سنه ثم صرف وولي شرف الدين بن الشهاب محمود ثم صرف واعيد
ابن فضل الله وولده شهاب الدين ثم صرفا الى الشام وولي علاء الدين
ابن فضل الله اخو شهاب الدين فاستمر في الوظيفة نيفا وثلاثين سنة
الى ان مات سنة تسع وتسعين وسبعمائة وولي ولده بدر الدين محمد الى
ان تسلطن برقوق فصرفه وولي اوحد الدين عبد الواحد بن اسمعيل
الترجماني الى ان مات في ذي الحجة سنة ست وثمانين واعيد بدر الدين الى
ان تسلطن برقوق الثانية فصرفه وولي علاء الدين علي ابن عيسى الكركري
الى ان مات سنة اربع وتسعين وولي بدر الدين محمود الكلستاني الى
ان مات في جمادى الاولى سنة احدى وثمانمائة وولي فتح الدين
فتح الله بن مستعصم التبريزي ثم صرفه الناصر فرجع سعد الدين
ابن غراب مدة يسيرة ثم صرف ابن غراب واعيد فتح الدين ثم صرف
وولي فخر الدين بن المزوق ثم صرف واعيد فتح الله الى ان قبض عليه
الموبد سنة ست عشرة وثمانمائة وولي ناصر الدين محمد داود بن الكويز
الى ان مات سنة ست وعشرين وولي جمال الدين يوسف بن الكركي
ثم صرف وولي قاضي القضاة شمس الدين الهروي الشافعي ثم صرفه
وولي نجم الدين عمر بن حجي ثم صرف وولي شمس الدين محمد بن مزهر الى ان
مات في جمادى الاخرة سنة اثنتين وثلاثين وولي بعده ولده جلال
الدين محمد ثم صرف وولي الشريف شهاب الدين الدمشقي الى ان مات
بالطاعون وولي شهاب الدين احمد بن لسقاح الحلبي الى ان مات
سنة خمس وثلاثين وولي الوزير كرم الدين عبد الكريم كاتب المناخ
مضافا للوزارة ثم صرف بعد اشهر واعيد الكمال البارزي ثم
صرف في رجب سنة تسع وثلاثين وولي محب الدين بن الاشقر ثم صرف
وولي صلاح الدين محمد بن الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله الى
ان مات بالطاعون سنة احدى واربعين وولي مكانه ابو الصلاح
بدر الدين حسن ثم صرف في ربيع الاول سنة اثنتين واربعين واعيد

ابن البارزي الى ان مات في صفر سنة ست وخمسين واعيد ابن الاشقر ثم صرف
في ذي القعدة وولي محب الدين بن الشحنه ثم صرف في شوال سنة ست
وستين وولي القاضي برهان الدين بن الديري ثم صرف بعد شهر وولي
القاضي تقي الدين ابو بكر بن كاتب السر بدر الدين ثم صرف بعد شهرين
مزهرا واستمر الى الان عامله الله تعالى بالطاعة وختم لنا وله بخير
امين ثم توفي في سادس رمضان سنة ثلاث وتسعين وولي ولده القاضي
بدر الدين اعزه تعالى

ذكر جوامع مصر

اعلم انه من حين فتحت مصر لم يكن بها مسجد تقام فيه الجمعة سوى جامع
عمرو بن العاص الى ان قدم عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس من العراق
في طلب ابن مروان الحمار سنة ثلاث وثلاثين ومائة فنزل عسكره في
شمالي الفسطاط وبنوا هنالك الابنية فسمي ذلك الموضع بالعسكر واقيم
هنالك الجمعة بها في مسجد فصارت الجمعة تقام في جامع عمرو وجامع
العسكر الى ان بنى السلطان احمد ابن طولون جامعه حين بنى القطائع
فابطلت الجمعة من جامع العسكر وصارت الجمعة تقام بجامع عمرو و
وجامع ابن طولون الى ان قدم جوهر القائد واختط القاهرة وبنى
الجامع الازهر في سنة ستين وثلثمائة فصارت الجمعة تقام بثلاثة
جوامع ثم ان العزيز بالله بنى بظاهر القاهرة من جهة باب الفتوح
الذي يعرف اليوم بجامع الحاكم سنة ثمانين وثلثمائة واكمله ابنه
الحاكم ثم بنى جامع المقس وجامع راشده فكانت الجمعة تقام في
هذه الجوامع الستة الى ان انقضت دولة العبيديين في سنة سبع
وستين وخمسمائة فبطلت الجمعة من الجامع الازهر وبقيت فيما عداه
فلما كانت الدولة التركية احدثت عدة جوامع فبنى في زمن الظاهر
بيبرس جامع الحسينية في سنة تسع وستين ثم بنى الناصر بن قلاوون
الجامع الجديد بمصر في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وبنى امراؤه وكبا
في ايامه نحو ثلاثين جامعا وكثرت في هذا العصر وما بعده الى الان
فلعلها الان في مصر والقاهرة اكثر من مائتي جامع قال هشام
ابن عمار حدثنا المغيرة ابن المغيرة نا عثمان بن عطا الخراساني عن ابيه
قال لما فتح عمر البلدان كتب الى ابي موسى وهو على البصرة امره ان يتخذ
مسجد الجماعة ويتخذ للقبائل مساجد فاذا كان يوم الجمعة انصموا
الى مسجد الجماعة وكتب الى سعد ابن ابي وقاص وهو على الكوفة بمثل
ذلك وكتب الى عمرو بن العاص وهو على مصر بمثل ذلك وكتب الى امراء

بنى الجامع الازهر في سنة ستين وثلثمائة

احباد الشام ان لا ينبذوا الى القرى وان ينزلوا المدائن وان يتخذوا
في كل مدينة مسجدا واحدا ولا يتخذ القبائل مساجد وكان الناس يمتثلون
بامر عمر وعهده **وقال** القاضي لم تكن الجمعة تقام في زمن عمرو بن العاصي
بشيء من ارض مصر الا بجامع الفسطاط قال ابن يونس جاء نفر من غافق الى عمرو
فقالوا انا نكون في الوشي فنجتمع في العيدين الفطر والاضحى ويومنا
رجل منا قال نعم قالوا فالجمعة قال لا ولا يصلي الجمعة بالناس الا من
اقام الحدود واخذ بالذنوب واعطى الحقوق **جامع عمرو** قال
ابن المتوج في نقاط المتغفل واتعاظ المتأمل هو الجامع العتيق
المعروف بتاج الجوامع قال الليث ابن سعد لبيس لاهل الراية مسجد غيره
وكان الذي حاز موضعه قبيصة ابن كلثوم التجيبي ويكنى ابا عبد الرحمن
ونزله في حصار ريم الحمص فلما رجعوا من الاسكندرية سأل عمرو قبيصة
في منزله هذا لتجعله مسجدا فقال قبيصة اني اتصدق به على المسلمين فسلمه
اليهم فبني في سنة احدى وعشرين وكان طوله خمسين ذراعا في عرض ثلاثين
ويقال انه وقف على اقامة قبلته ثمانون رجلا من اصحابه رضي الله عنهم
منهم الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود وعبادة ابن الصامت وابو
الدرداء وابو ذر وابو جعفر ومحمية بن جزء الزبيدي وبسر بن
صواب وفضالة بن عبيدة وعقبة بن عامر ورافع بن مالك وغيرهم
يقال انها كانت مشرقة جدا وان قرة بن شريك لما هدم المسجد وبناه
في زمن الوليد بناه قليلا وذكر الليث ابن سعد وعبد الله بن لهيعة
كانا يتيامنان اذا صليا فيه ولم يكن للمسجد الذي بناه عمرو محراب
مجوف واما قرة بن شريك جعل المحراب واول من احدث ذلك عمر بن عبد
العزيز وهو يومئذ عامل الوليد حين هدم المسجد النبوي وزاد فيه
واول من زاد في جامع عمرو مسلمة بن مخلد وهو امير مصر سنة ثلاث وخمسين
شكى الناس اليه ضيق المسجد فكتب اليه معوية يأمره بالزيادة فيه فزاد
فيه من بحريه وجعل له رحبة من البحري وبيضه ورخرفه ولم يغير
البناء القديم ولا احدث في قبلته ولا عزسه شيأ وكان عمرو قد اتخذ
منبرا فكتب اليه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما يعزم عليه في كسره
واما بحسبك ان تقوم قائما والمسلمون جلوس تحت عقبيك فكسره
وذكر انه زاد من شرقيه حتى ضاق الطريق بينه وبين عمرو بن العاصي
وفرشه بالحصر وكان مفروشا بالحصى وقال في كتاب الخبر الذي
ان مسلمة نقص جميع ما كان عمرو بن العاصي بناه وزاد فيه من شرقيه

وبني

وبنى فيه اربع صوامع في اركانه الاربع برسم الاذان ثم هدمه عبد العزيز
ابن مروان ايام امرته بمصر في سنة تسع وسبعين وزاد فيه من ناحية
الغرب وادخل فيه الرحبة التي كانت بحرية ثم في سنة تسع وثمانين
امر الوليد نائبه بمصر برفع سقفه وكان مطاطيا ثم هدمه قرة
ابن شريك بامر الوليد سنة اثنتين وتسعين وبناه فكانوا يجمعون
في قبلي ساريته الصل حتى فرغ من بنائه في رمضان سنة ثلاث وتسعين
ونصب فيه المنبر الحديد في سنة اربع وتسعين وعمل فيه المحراب
المجوف وعمل للجامع اربعة ابواب ولم يكن له قبل الابابان وبني
فيه بيت المال بناه اسامة ابن زيد التنوخي متولي الخراج بمصر سنة
تسع وتسعين فكان مال المسلمين فيه ثم زاد فيه صالح بن عبد الله
ابن عباس وهو يومئذ امير من قبل السفاح وذلك في سنة طاهر
ابن الحسين وهو امير مصر من قبل المأمون في جمادى الاخرة سنة
اثنتي عشرة ومائتين فكامل ذرع الجامع مائتان وتسعون ذراعا
بذراع العمل طولا في مائة وخمسين عرضا ويقال ان ذرع جامع
ابن طولون مثل ذلك سوى الازقة المحيطة بجوانبه الثلاث ونصب
عبد الله ابن طاهر اللوح الاخضر فلما احترق الجامع احترق ذلك
اللوح فجعل محمد بن محمد العجيفي هذا اللوح مكانه وهو الباقي الى اليوم
ولما تولى الحرث بن مسكين القضاء من قبل المتوكل سنة ثلاث وثلاثين
ومائتين امر ببناء هذه الرحبة لينتفع الناس بها وبلط زيادة
ابن طاهر واصلح السقف ثم زاد فيه ابو ايوب احمد بن محمد بن
شجاع صاحب الخراج في ايام المعتصم في سنة ثمان وخمسين ومائتين
ثم وقع في موخر الجامع حريق في ليلة الجمعة لتسع خلون في صفر
سنة خمس وسبعين ومائتين فامر خمارويه بن احمد ابن طولون
بعمارته على يد العجيفي فاعيد على ما كان وانفق فيه ستة الاف
واربعمائة دينار وكتب اسم خمارويه في دائرة الرواق الذي عليه
اللوح الاخضر وزاد فيه ابو حفص العباسي ايام نظره في قضاء
مصر خلافة لاحنه الغرفة التي يؤذن فيها المؤذنون في السطح وذلك
في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ثم زاد فيه ابو بكر محمد بن عبد
الله بن الخازن رواقا مقداره تسعة اذرع وذلك في رجب سنة
تسع وخمسين وثلثمائة ومات قبل تمامه فاتمه ابنه علي وفرغ
في رمضان سنة ثمان وخمسين ثم بنى فيه الوزير ابو الفرج يعقوب

ابن كلس بامر العزيز بالله • الفوارة التي تحت قبة بيت المال وهو اول من عمل فيه فوارة وفي سنه سبع وثمانين وثلاثمائة ببعض المسجد • ونقشت الواحه وذهب على يد مرجوان الخادم • وعمل فيه ثنور يوقد فيه كل ليلة جمعة • وفي سنة ثلاث واربعمائة انزل اليه من القصر بالف وثمانين وسبعين مصحفا في ربعات فيها مكتوب بالذهب كله • ومكن الناس من القراءة فيه • وانزلت اليه ثنور من فضة استعمله الحاكم بامر الله • برسم الجامع فيه مائة الف درهم فضة فاجتمع الناس • وعلق بالجامع بعد ان قلعت عتبت الجامع حتى اد خل به في ايام المستنصر في رمضان سنة ثمان وثلاثين واربعمائة زيد في المقصورة في شرقيها وغربيها • وعمل منطقة فضة في صدر المحراب الكبير اثبت عليها اسم امير المومنين • وجعل لعمودي المحراب اطواق فضة فلم يزل ذلك الى ان استبد السلطان صلاح الدين ابن ايوب فازاله في ربيع الاخر سنه اثنتين واربعين واربعمائة على مقصورة خشب • ومحراب ساج منقوش بعمودي صندل • برسم الخليفة نصب له في زمن الصيف • وتقلع في زمن الشتا اذا صلى الامام في المقصورة الكبيرة • وفي سنة اربع وستين وخمسمائة مكن الفرنج من ديار مصر وحكموا في القاهرة حكما جايرا فتشعث الجامع فلما استبد السلطان صلاح الدين جدده في سنة ثمان وستين وخمسمائة ورسمه عليه باسمه وعمر المنطقة التي تحت المنارة الكبيرة • وجعل لها سقاية • ولما تولى تاج الدين ابن بنت الاعز قضا الديار المصرية اصلح ما مال منه • وهدم ما به من الغرف المحدثة وجمع ارباب الخبرة • واتفق الراي على ابطال جواز الماء الى السقيه • وكان الماء يصل اليها من بحر النيل فامر بابطاله لما كان فيه من الضرر على جدار الجامع واحدث السلطان بيبرس في عمارة ما تهدم من الجامع • فرسم باعادته وكتب اسم الظاهر بيبرس على اللوح الاخضر وطلبت العدد كلها وبيض الجامع باسره وذلك في رجب سنة ست وستين وستمائة فجدد في ايام المنصور قلاوون • سنة سبع وثمانين وستمائة • ولما حدثه الزلزله في سنة اثنتين وسبعمائة تشعث الجامع فجدد سلار نايب السلطنه فتشعث في ايام الظاهر برقوق فعمره الرئيس برهان الدين ابرهيم بن عمر المحلي رئيس النجار وازال اللوح الاخضر وجدد لوحا احمر بدله وهو الموجود الان وانتهت عمارته في سنة اربع وثمانمائة • وقال ابن المتوج ذرع هذا الجامع اثنان واربعون الف ذراع بذراع البز المصري القديم • وهو ذراع الحصر المستعمل الان وذرعه بذراع العمل ثمانية وعشرون الف ذراع وعدد ابوابه

ثلاثة

ثلاثة عشر بابا • ومن تولى امامة هذا الجامع ابو العلا ابن عاصم الخولاني وهو اول من سلم في الصلاة تسليمتين بهذا الجامع بكتاب ورد عليه من المامون يامره بذلك وصلى خلفه الامام الشافعي حين قدم مصر • فقال هكذا تكون الصلاة ما صليت خلف احد اتم صلاة من ابي رجب ولا احسن • ولما تولى القضا حسن ابن الربيع بن سليمان في زمن المتوكل سنة اربعين ومايتين امر بترك بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة وامر ان يصلي التراويح • وكانت قبل ذلك ست تراويح وقال القاضي ولم يكن الناس يصلون بالجامع صلاة العيد حتى كانت سنة ست وثلثمائة صلى فيها رجل يعرف بعلي ابن احمد بن عبد الملك العنبي صلاة الفطر وبيقال انه خطب من فتر نظر او حفظ عنه انه قال اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون فقال بعض الشعرا • • • • وقام في العيد لنا خطيب • فحرض الناس على الكفر • • وذكر بعضهم انه كان يوقد في الجامع العتيق كل ليلة ثمانية عشر الف فتيله وان المطلق برسمه خاصة الوقود كل ليلة احد عشر قنطارا زيتا طيبا وقال المقريزي اخبرني شهاب الدين احمد بن عبد الله الاوحدي اخبرني المورخ ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات اخبرنا العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصايغ الحنفي انه ادرك بجامع عمرو قبل الوبا الكائن من سنة تسع واربعين وسبعمائة بضعا واربعين حلقة لاقرا العلم لا يكاد تبرح منه

جامع احمد بن طولون •

هذا الجامع موضعه يعرف بجبل يشكر • قال ابن عبد الظاهر وهو مكان مشهور باجابة الدعا • وقيل ان موسى عليه السلام ناجى ربه عليه بكلمات وابتدا في بناء هذا الجامع الامير ابو العباس احمد ابن طولون بعد بنائه القطايع وسمي مدينة بناها ما بين سفح الجبل حيث القلعة الان وبين الكبان • وما بين كوم الجارح وقناطر السباع فهذه كانت القطايع • وكان ابتدا بنايه سنة ثلاث وستين ومايتين وفرغ منه سنة ست وستين وبلغت النفقه عليه في بنايه مايه الف دينار • وعشرين الف دينار • وقيل انه قال اريد ان يبقى بنا ان احترقت مصر يبقى وان غرقت بقي فقيل تبنى بالجير والرماد والاجر الاحمر • ولا تجعل فيه اساطين رخام فانها لا تصبر لها على النار • فبنى هذا البنا فلما كمل بناه امر بان يعمل دايره مسطحه عنبر معجون لتفوح رحمها على المصلين • واشعر الناس بالصلاة فيه فلم يجتمع فيه احد وظنوا انه بناه من مال حرام فخطب

فيه وحلف انه ما بناه بشئ من ماله • وانما بناه بكنز ظفر به • وان العشار الذي
نصبه على منارته وجده في الكنز • فصلى الناس فيه وسألوه ان يوسع قبلته
فذكر ان المهندسين اختلفوا في تحرير قبلته فراي في المنام النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يقول يا احمد ان قبلة هذا الجامع على هذا الوضع وخط
له في الارض صورة ما يوضع • فلما كان الغد مضى مسرعا الى ذلك الموضع فوجد
صورة القبلة في الارض بصورة فبنى المحراب عليها • ولا وسعه ان يوسع
فيه لاجل ذلك فعظم شان الجامع وسألوه ان يزيد فيه زيادة فزاد فيه
قال الخطيب ركب احمد ابن طولون يوما يتصيد بمصر فغاصت قوايم فرسه
في الرمل فامر بكشف ذلك الموضع وظهر له كنز فيه الف الف دينار فانفقها
في ابواب البر والصدقات وبنى بها الجامع وانفق عليه مائة الف دينار
وبنى المارستان وانفق عليه ستين الف دينار • وقال صاحب مراة الزمان
قرأت في تاريخ مصر ان ابن طولون كان لا يعبث قط • واخذ يوما دواة
من الكاغد جعل يعبث به ويبري بقلمه بيده • فعجب الحاضرون فقالت
اصنعوا منارة الجامع على هذا المثال • وبني قائمة اليوم على ذلك قال
ولما تم بنا الجامع راى ابن طولون في منامه كان الله تعالى تجلى للقصور
التي حول الجامع ولم يتجلى للجامع • فسال المعبرين فقالوا لخرب ما حوله
ويبقى الجامع قائما وحده قال ومن اين لكم هذا قالوا من قوله تعالى
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وقوله عليه الصلاة والسلام اذا تجلى الله
لشئ خضع له فكان كما قالوا • وفي الخطط للمقريزي بنى احمد ابن طولون
جامعه على بنا جامع سامراء وكذلك المنارة وبيضه وخلفه • وفرشه
بالحصر العبداني وعلق فيه القناديل المحكمة بالسلاسل النحاس المفرغة
الحسان الطوال • وحمل اليه صناديق المصاحف كان في وسط صحنه
فيه مشبكة من جميع جوانبها وبني مذهبة على عشرة عمد رخام سعتها اربعة
اذرع في وسطها فواره تفور بالماء وكانت على السطح علامات للزوال
والسطح بدار بن تاج • فاحترق جميع هذا في ساعة واحدة في ليلة
الخميس • لعشر خلون من جمادي الاولى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة فلما
كانت في محرم سنة خمس وثمانين امر العزيز بالله المعز بتبني فواره عوضا
عن التي احترقت • قال المقريزي ولما اكمل بنا جامع احمد ابن طولون
صلى فيه القاضي بكار اماما • وخطب فيه ابو يعقوب البلخي • واملى فيه
الحديث الربيع ابن سليمان تلميذ الامام الشافعي • ودفع اليه احمد بن
طولون في ذلك اليوم كيسا فيه الف دينار • وعمل الربيع كتابا فيما روى

عن النبي

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من بنى مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله
له بيتا في الجنة • ودس احمد ابن طولون عيونا لسماع ما يقوله الناس من
العيوب في الجامع • فقال رجل محرابه صغير • وقال اخر ما فيه عمود
وقال اخر ليس له مبيضة يجمع الناس • وقال اما المحراب فاني رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد رخطه لي • واما العمد فاني نبت
هذا الجامع من مال حلال • وهو الكنز وما كنت لاشوبه بغيره وهذه
العمد اما ان تكون من مسجد او كنيسة فنزهته عنها • واما المبيضاة فهنا
ابنا ها خلفه • ثم عمل في موخره ميضاة وخزانة شرب فيها جميع الاشربة
والادوية • وعليها خدم وفيها طبيب جالس يوم الجمعة لحادث يحدث
من الحاضرين للصلاة • واوقف على الجامع اوقافا كثيرة ليس فيها سوى
الرباع ونحوها • ولم يتعرض لشئ من اراضي مصر البتة • ثم لما وقع الغلا
في زمن المستنصر خربت القطائع بامرها وعدم السكن هنالك • وصار
ما حول الجامع خرابا وتوالت الايام على ذلك فشعث الجامع وخرب
اكثره • وصارت المغاربة تنزل فيه بابلها ومتاعها عند ما تقدم ايام
الحج • وتمادي الامر على ذلك • ثم ان لاجين لما قتل الاشرف خليل ابن قلاو
هرب واختفى بمنارة هذا الجامع فندر ان نجاه الله من هذه الفتنة
ليعمرنه فنجاه الله • وتسلطن فامر بتجديده • وفوض امور الى الامير
علم الدين سنجر الزيني فعمره ولم يتعرض • ووقف عليه وقفا ورتب
فيه دروس التفسير • والحديث والفقه على المذاهب الاربعة والقراءة
والطب والميقات حتى جعل من جملة ذلك وقفا على الدكة تكون على
سطح الجامع في مكان مخصوص بها لانها تعين الموقتين • وتوقظهم في
السحر فلما قرا كتاب الوقف على السلطان اعجبه كل ما فيه الا امر الدكة
فقال ابطلوا هذا الا تضحكوا الناس علينا فابطل • واول من ولي
نظره بعد تجديد الامير علم الدين سنجر العادلي • وهو اذ ذاك
دوادار السلطان لاجين • ثم ولي نظره قاضي القضاة بدر الدين بن
جماعة ثم وليه امير مجلس في ايام الناصر محمد بن قلاوون فلما مات
وليه قاضي القضاة عز الدين بن جماعة ثم ولاه الناصر للقاضي كريم
الدين فجدد فيه مادتين • فلما نكبه السلطان عاد نظره للقاضي
الشافعي الى ايام السلطان حسن فتولاه الامير صرغتمش • وتوفر في مدة
نظره من مال الوقف غاية الف درهم فضة • وقبض عليه وسجن
فباشره قاضي القضاة الى ايام الاشرف شعبان • فعوض امره الى الامير

صلد

الجاي اليوسفي الى ان غرق فتحدث القاضي الشافعي الى ان فوض الطائر
برفوق نظره الى الامير قطوبغا الصوفي ثم عاد نظره الى القضاة
بعد الصفوي وهو بايديهم الى اليوم وفي سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة
جدد الرواق البحري الملاصق للمأذنة البارودار مقدم الدولة عبيد
بن محمد بن عبد الهادي وجدد فيه ايضا مبضاة بجانب الميضاة القديمة

الجامع الازهر

هذا الجامع اول جامع اسس بالقاهرة بانشا القايد جوهر الكاتب الصقلي
مولى المعز لدين الله لما اختط القاهرة وابتدا انشاءه في يوم السبت لست
بقين من جمادي الاولى سنة تسع وخمسين وثلثمائة وتحل بناؤه تسع خلون
من رمضان سنة احدي وستين وكان به طلسم لا يسكنه عصفور ولا
حمام ولا يمام وكذا سائر الطيور ثم جدده الحاكم بامر الله ووقف
عليه اوقافا كثيرة وجعل فيه ثنورين لقضه وسبعة وعشرين قنديلا
فضة وكان نضبه في محرابه منطقة فضة كما كان في محراب جامع
عمرو فقلعت في زمن اصلاح الدين يوسف بن ايوب فجاء وزنها ثمانية
الاف درهم نقرة وقلع ايضا المناطق من بقية الجوامع ثم ان المستنصر
جدد هذا الجامع ايضا وجدده الحافظ والظافر مقصورة لطيفة
بجوار الباب الغربي الذي في مقدم الجامع ثم جدد في ايام الظاهر بيبرس
ولما بني الجامع كانت الخطبة تقام فيه حتى بني الجامع الحاكم فانتقلت
الخطبة اليه وكان الخليفة يخطب في جامع عمرو وجمعه وفي جامع ابن
طولون جمعة وفي الجامع الازهر جمعة وليس بجمعة فلما بني الجامع
الحاكم صار الخليفة يخطب فيه ولم ينقطع الجمعة من الجامع الازهر
بالكلية فلما ولي السلطان صلاح الدين ابن ايوب قلد وظيفة القضا
صدر الدين بن درباس فعمل بمقتضى مذهبه وهو امتناع اقامة خطبتين
في بلد واحد كما هو مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه فابطل الجمعة
من الجامع الازهر واقرها بالجامع الحاكمي لكونه اوسع فلم يزل الجامع
الازهر معطلا من اقامة الخطبة فيه الى ايام الظاهر بيبرس فتحدث
في اعادتها فيه فامتنع قاضي القضاة ابن بنت الاعز وصمم فولي السلطان
قاضيا حنفيا فاذن في اعادتها فاعيدت

جامع الحاكم

اول من اسسه العزيز بالله بن المعز وخطب فيه وصلى فيه ثم اكمله بامر
الله وكان اولا يعرف بجامع الخطبة ويقال له الجامع الانور وكان
تمام عمله في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وحبس عليه الحاكم قياسا

واملاك بباب الفتوح وقد هدم في الزلزلة الكائنة في سنة اثنتين
وسبعمائة فجدده بيبرس الجاشنكير ورتب فيه دروسا على المذاهب
الاربعة ودرس حديث ودرس نحو ودرس قرات ومن بنا الحاكم
ايضا

جامع راشده

بجوار رباط الاقدار وعرف بجامع
راشده لانه في خطة راشدة قبيلة من لخم وصلى به الحاكم الجمعة ايضا
ومن بنائه ايضا

الجامع الذي بالمقس

على شاطئ النيل ووقف
عليه اوقافا ثم جدده في سنة سبعين وسبعمائة الوزير شمس الدين
المقسي ومن الجوامع التي بنيت في خلافة بني عبيد

الجامع الازهر

بناه الامر باحكام الله

الجامع الاقمر

الذي يقال له جامع الفاكهاني
بناه للخليفة الظافر

وجامع الصالح

خارج باب زويلة بناه الملك
الصالح طلايع بن رزيك وزير الخليفة الفائز

ذكر امهات المدارس والخوانق

العظيمة بالديار المصرية قال من اول من بنى المدارس في الاسلام الوزير
نظام الملك وقوام الدين الحسن بن علي الطوسي وكان وزير السلطان
البارسلاني السلجوقي عشرين سنين ثم وزر لولده ملكشاه عشرين سنة
وكان يحب الفقها والصوفية ويكرمهم ويوثرهم بنى

المدرسة النظامية

ببغداد وشرع فيها في سنة سبع وخمسين واربعمائة وفرغ سنة سبع
وخمسين وجمع الناس على طبقاتهم فيها يوم السبت عاشر ذي القعدة
ليدرس فيها الشيخ ابو اسحاق الشيرازي فجا الشيخ ليحضر الدرس
فلقيه صبي في الطريق فقال يا شيخ كيف تدرس في مكان مغصوب
فرجع الشيخ واختفى فلما ايس من حضوره ذكر الدرس فيها ابو النصر
ابن الصباغ عشرين يوما ثم ان نظام الملك احتال على الشيخ ابي
اسحاق ولم يزل يرفق به حتى درس فيها فحضر يوم السبت مستهل ذي
الحجة والقى الدرس فيها الى ان توفي وكان يخرج اوقات الصلوات
فيصلي بمسجد خارجها احتياطا وبنى نظام الملك

مدرسة نيسابور

النظامية درس فيها امام الحرمين واقتدى الناس به في بنا المدارس
وقال قد كانت البيهقية سبارقبل ان يولد نظام الملك والمدرسة
السعيدية بنيسابور بناها الامير نصر بن سبكتكين اخو السلطان محمود
لما كان واليا بنيسابور ومدرسة ثالثة بنيسابور ومدرسة
رابعة بناها ابو سعد اسمعيل بن علي بن المتني الاسترابادي الصوفي
الواعظ شيخ الخطيب ومدرسة رابعة بنيت ببنابور للاستاذ

بور

ابي اسحاق • قال الحاكم في ترجمة ابي اسحاق لم يكن بنيسابور مدرسة وهذا تصريح
في انه قبلها غيرها • قال القاضي تاج الدين السبكي في طبقاته الكبري •
قد اردت فكري وغالب على ظني ان نظام الملك اول من رتب هذه المعالم
للطلبة فانه لم يتصح لي هل كان للمدارس قبله معالم امر لا • والظاهر انه
لم يكن لهم معلوم انتهى مصر فقال ابن خلكان لما كان ملك السلطان
صلاح الدين ابن ايوب الديار المصرية لم يكن بها سوى مدارس • فان الدولة
العبيدية كان مذهبها مذهب الرافضة والشيعة • فلم يكونوا يعتولون
هذه الاشياء فبنى السلطان صلاح الدين بالعرافة الصغرى **المدرسة المجاورة**
للامام الشافعي وبنى **مدرسة** للمشهد المجلسي بالقاهرة وجعل دار سعيد
السعداء خادم الخلفا المصرين **خانقاه** • وجعل دار عباس الوزير العبيدي
مدرسة للحنفية وهي المعروفة الان **بالسيوفية** وبنى المدرسة التي بمصر
المعروفة بزين التجار للشافعي وتعرف الان **بالشريفية** وبنى المدرسة التي
للمالكية وهي المعروفة الان **بالقمحية** • وقد حكي ان الخليفة المعتضد بالله
العباسي لما بنى قصره ببغداد استزاد في الذرع فسئل عن ذلك فذكر انه يريد
ليبني فيها دورا ومساكن ومقامر يرتب في كل موضع رؤساء كل صناعة ومذهب
من مذاهب العلوم النظرية والعملية • ويجري عليهم الارزاق السنية
ليقصد كل من اختار علما او صناعة ربما فيأخذ عنه • وقد ذكر الواقدي
ان عبد الله ابن ام مكتوم قد مر مهاجرا الى المدينة فنزل دار القراء **ذكر**
المدرسة العتيقة بجوار الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وينبغي ان يقال
لها راس المدارس • وهي اعظم مدارس الدنيا على الاطلاق لشرفها بجوار الامام
الشافعي • ولان بانيها اعظم الملوك لسير في ملوك الاسلام مثله ولا قبله
ولا بعده بناها السلطان صلاح الدين بن ايوب رحمه الله تعالى سنة
اثنتين وسبعين وخمسمائة • وجعل التدريس والنظر بها للشيخ نجم الدين
الخبوشاني • ورتب له من المعلوم في كل شهر اربعين دينارا معاملة صرف كل
دينار ثلاثة عشر درهما وثلث درهم عن التدريس • وجعل له عن معلوم النظر
في اوقاف المدرسة عشرة دنانير • ورتب له من الخبز في كل يوم ستين رطلا
وراوسين من لحم الضان • قال المقريزي ولي تدريسها جماعة من الاكابر
الاعيان • ثم خلت من مدرس ثلاثين سنة واكثر فيها بالمعيدين وهم
عشرة انفس • فلما كان سنة ثمان وسبعين وستمائة ولي تدريسها تقي
الدين رزين • وقرر له نصف المعلوم • فلما مات ولها الشيخ تقي الدين
ابن دقيق العيد بربع المعلوم • فلما ولي الصاحب برهان الدين الخطيب

لحيته

السنجاري

السنجاري وقرر له المعلوم الشاهد به كتاب الوقف • وقد استمرت
بيد الخبوشاني الى ان مات سنة سبع وثمانين وخمسمائة • فولها شيخ الشيوخ
صدر الدين ابو الحسن محمد بن حمويه الجويني في حياة الواقف • فلما مات
الواقف عزل عنها • واستمرت عليها ايدي بني السلطان واحدا بعد
واحد ثم خلت بعد ذلك وعاد اليها الفقها والمدرسون كذا في تاريخ
ابن كثير • وذكر المقريزي في الخطط ان صدر الدين بن حمويه ولي تدريس
الشافعي • وانه ولها ولد كمال الدين احمد • ومات سنة تسع وثلاثين
وستمائة • ثم ولها قاضي القضاة تقي الدين بن رزين • ثم ولها قاضي
القضاة تاج الدين ابن بنت الاعز • ثم ولها قاضي القضاة شيخ الاسلام
تقي الدين بن دقيق العيد • ثم ولها عز الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحارث
ابن مسكين • ثم ولها في سنة احدى عشرة وسبعمائة منيا الدين عبد الله
ابن احمد بن منصور التنائي • ومات سنة عشرة وسبعمائة • ثم ولها
مجد الدين حرزي بن قاسم بن يوسف الفاقوسي • الى ان مات سنه اربع
وثلاثين وسبعمائة • ثم ولها شمس الدين بن النقاح • ثم ولها ضيا الدين
محمد ابن ابراهيم المناوي • ثم شمس الدين محمد بن احمد بن خطيب بعرود
الدمشقي ثم بها الدين بن الشيخ تقي الدين السبكي • ثم اخوه تاج الدين
لما سافر بها الدين عوضه قاضيا بالشام • ثم لما عاد تاج الدين الى
القضا عاد اليها على المدرسة الى ان مات ثم ابن عمه قاضي القضاة بهاء
الدين ابو البقا محمد بن محمد البر السبكي • ثم ولده بدر الدين محمد ثم
البرهان بن جماعة • ثم الشيخ سراج الدين البلقيني • ثم اعيد البرهان
ابن جماعة • ثم اعيد البدر ابن ابي البقا • ثم ولها بعده ولده جلال
الدين محمد الى ان مات فولها بعده شمس الدين البيري اخو جمال الدين
الاستادار • ثم عزل في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة لما نكب اخوه • وولها
نور الدين علي ابن عمر التلواني فاقام بها مدة طويلة الى ان مات
في ذي القعدة سنة اربع واربعين وثمانمائة وهو اطول شيوخها مدة
وولها بعده العلا الغلقسندي • ثم السراج الحصني • ثم اعيد المناوي
الى ان مات • ثم ولده زين العابدين ثم ابنه • ثم امام الكاملية • ثم
الحصني • ثم الشيخ زكريا **خانقاه سعيد السعداء** • وقفها السلطان
صلاح الدين بن ايوب • وكانت دار السعيد السعداء قنبر • وقيل
عنبر عتيق الخليفة المستنصر • فلما استبد الناصر صلاح الدين بالامر •
وقفها على الصوفية في سنة تسع وستين وخمسمائة • ورتب لهم كل يوم طعاما

ولحما وخبزا وسمي اول خانقاه عملت بديار مصر ولغت شيخها بشيخ الشيوخ وتمادى الى ان بنى الناصر محمد بن قلاوون خانكاه د بسرياقوس فدعى شيخها بشيخ الشيوخ فاستمر ذلك بعد هم الى ان كانت الحوادث والمحن من سنة ثمان وثمانمائة وضاعت الاحوال وتلاشت الرتب فلقب كل شيخ خانقاه بشيخ الشيوخ وكان سكانها من الصوفية يعرفون بالعلم والصلاح وترجى بركتهم وولي مشيختها ولي لشيخها شيخ الشيوخ وهذا هو المراد عند الاطلاق وقد ولها عن الواقف صدر الدين محمد بن حموية الجويني ثم ولده جمال الدين احمد ثم ولده معين الدين اخو حسن اخو جمال الدين ثم ولها كرم الدين ابن عبد الكريم بن الحسين الاربلي ثم ولها قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الاعز ثم ولها صابر الدين حسن البخاري ثم ولها شمس الدين محمد بن ابي بكر الاربلي ثم ولها قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة ثم ولها الاربلي ثم ولها العلامة علاء الدين القونوي ثم ولها مجد الدين موسى ابن احمد بن محمود الاقصرائي ثم ولها شمس الدين محمد ابن ابراهيم النقشواني ثم ولها جمال الدين ابو الحسن الحواري ثم سراج الدين عمر الصفي الى ان مات سنة تسع واربعين وسبعمائة ثم جلال الدين جار الله الحنفي الى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ثم ولها علاء الدين احمد بن محمد السراي ثم الشيخ برهان الدين الانباسي ثم شمس الدين محمد بن محمود بن عبد الله ابن اخي جار الله ثم اعيد البرهان الانباسي ثم شهاب الدين احمد بن محمد الانصاري ثم اعيد محمد اخي جار الله ثم ولها شمس الدين محمد بن علي البلالي مدة مستطاولة الى ان مات سنة عشرين وثمانمائة ثم ولها شمس الدين السري اخو جمال الدين الاستادار ثم ولها شهاب بن المحمدة ثم جمال الدين يوسف بن احمد التزمنتي المعروف بالمجير ثم اعيد المحمرة ثم القاياتي ثم الشيخ خالد ثم تقي الدين الغلقسدي ثم السراج العبادي ثم الكوراني ثم السادي

المدرسة الكاملية

وسمي دار الحديث ولبس بمعبر دار حديث غيرها وغير دار الحديث التي بالسيوفية قال المقريزي وسمي تماني دار عملت للحديث فان اول من بنى دار حديث على وجه الارض الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بدمشق ثم بنى الكامل هذه الدار بناها الملك الكامل وكملت عمارتها في سنة احدى وعشرين وستمائة وجعل شيخها ابا الخطاب عمر بن دحية ثم ولها بعده اخوه ابو عمرو عثمان ابن دحية ثم ولها زكي الدين عبد العظيم المنذري ثم ولها شرف

الدين

الدين بن سرافه ثم ولها تاج الدين بن السبكي الشافعي ثم ولها النجيب عبد اللطيف الحراسي ثم ولها القطب السنطلاني الشافعي ثم ولها ابن دقيق العيد ثم ولها ابو عمرو بن سيد الناس ثم والده الحافظ فتح الدين فانتزعها منه البدر بن جماعة ثم ولها عماد الدين محمد بن علي جرمي الدمياطي ومات سنة تسع واربعين وسبعمائة ثم ولده ابن جماعة ثم نزل عنها للجمال الترجماني الى ان مات سنة تسع وستين وسبعمائة استقر فيها الشيخ سراج الدين بن الملقن

المدرسة الصالحية

بين القصرين بنى اربع مدارس للمذاهب الاربعة بناها الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل شرع في بنائها سنة تسع وثلاثين والمقريزي وهذه المدرسة من اجل مدارس القاهرة الا انها قد تقادم عهدها فرثت ولما فتحها انشد فيها الاديب ابو الحسن الجزار في ابيات اخر

الا هكذا يبني المدارس من بنى ومن سعى لى في الثواب وفي العلا

وقال السراج الورّاق

مليك له في العلم حب واهله ... فلله حب لس فيه ملام

فشيدها للعلم مدرسة غدا ... عراق اهلها سوسنا مه

ولا تذكروا ابو حنيفة نعمان لها ... فلس بضايعي ذا النظام نظام

وقال الشاعر وقد نظر الى قبر الملك الصالح وقد دفن الى جانبه خاص بالمالكية من جملة مدرسة

بنيت لارباب العلوم مدارسا ... لتنجوا بها من هول يوم المحالل

وضاقت عليه الارض لم يلق منزلا ... يحل به الا الى جنب مالك

المدرسة الظاهرية القديمة

للملك الظاهر سيبرس البندقداري شرع في بنائها سنة احدى وستين وستمائة وتمت في اول سنة اثنتين وستين ورتب لتدريس الشافعية تقي الدين بن رزين والحنفية مجد الدين عبد الرحمن بن الكمال عمر بن العديم ولتدريس الحديث الحافظ شرف الدين الدمياطي ولاقراء القرآن بالروايات كمال الدين القرشي ووقف بها خزانة كتب

المدرسة المنصورية

انشاها ملكي والبيمارستان الملك المنصور قلاوون وكان على عمارتها الامير سنجر الشافعي فلما تمامها دخل عليه الشرف البوصيري فمدحه بقصيدة اولها انشات مدرسة وعمارستانا ... لنصح الاديان والابدانا

فاعجبه ذلك واجزل عطاه ورتب في هذه المدرسة دروس فقه على

المذاهب الاربعة ودرس تفسير ودرس حديث ودرس طب

المدرسة الناصرية

ابتداها العادل كتبغا وانهاها الناصر محمد بن قلاوون فرغ من بنائها سنة ثلاث وسبعمائة ورتب بها دروسا للمذاهب الاربعة قال المقريزي ادركت هذه المدرسة وهي محترمة مجلس بحبس بدهليزها عدة من الطواشيه ولا يمكن غريب ان يعتقد انها الخانقاه البرسبيه بناها الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير في سنة سبع وسبعين وسبعمائة موضع دار الوزارة ومات بعد ان تسلطن فاعتقلها الناصر بن قلاوون في سلطنته الثالثه ثم امر بفتحها قال المقريزي وهي اجل خانقاه بالقاهرة بنيانا واوسعها مقدارا واتقنها صنعة والسباك الكبير الذي موهها هو السباك الذي كان بدار الخلافة ببغداد وكانت الخلفا تجلس فيه حمله الامير الساسيري من بغداد لما غلب على الخليفه القايم العباسي وارسل به الى صاحب مصر فوصون بالقرافة بنيت في سنة ست وثلاثين وسبعمائة واول من ولي مشيختها الشمسي محمود الاصفهاني الامام المشهور صاحب التصانيف المشهورة وكانت من اعظم جهات البر واعظمها خيرا الى ان حصلت المحن سنة ست وسبعمايه فتلاشى امرها كما تلاشى غيرها خانقاه شيخو بناها الامير الكبير راس نوبة الامرا الجهدارية سيف الدين شيخو العمري خالية حوا جا عمر واساذه الناصر محمد بن قلاوون ابتدا عمارتها في المحرم سنة ست وخمسين وسبعمايه ورتب فيها اربع دروس على المذاهب الاربعه ودرس حديث ودرس قرات ومشيخه اسماع الصحيحين والشفا وفي ذلك يقول بن ابي حجلة

ومدرسة للعلم قد قامت المواطن ... فشيخوها فرد وابناه جمع
لئن مات منها في القلوب مهابة ... فرافعها الليث واشباهها سبع

ومات شيخو قبل فراغها بسنة في ذي الحجه سنة ثمان وخمسين وشرط في شيخها الاكبر ومشيخ حضور التصوف وتدريس الحنفيه ان يكون اعلم الحنفيه بالديار المصريه وان يكون عارفا بالتفسير والاصول وان يكون قاضيا وهذا الشرط عام في جميع ارباب الوظايف بها واول من تولى المشيخة بها الشيخ اكمل الدين محمد بن محمود البابرتي واول من تولى تدريس الشافعيه بها الشيخ تقي الدين السبكي واول من تولى تدريس المالكيه بها الشيخ خليل صاحب المختصر واول من تولى تدريس الحنابله بها قاضي القضاة موفق الدين واول من تولى تدريس الحنفيه بها جمال الدين عبد الله ابن الزملي واقام الشيخ اكمل الدين في المشيخة الى ان مات في رمضان سنة ست وثمانين وولي بعده عز الدين يوسف بن محمود الرازي الى ان مات في المحرم سنة اربع وستين وولي بعده جمال الدين محمود بن احمد القيصري المعروف بابن العجمي ثم عزل في سنة خمس وتسعين وولي الشيخ سيف الدين السيرافي متضافا المشيخة الظاهريه ثم ولي بعده الكلستاني ثم عزل وولي الشيخ زاده ثم ولي بعده جمال الدين بن العديم سنة ثمان وثمانمايه ثم ولده ناصر الدين سنة احدى عشرة وثمانمايه ثم امين الدين بن الطرابلسي سنة اثنتي عشرة ثم عبد ابن العديم ثم وليها شرف الدين بن القباني سنة خمس عشرة الى ان مات في صفر سنة سبع وعشرين وولي الشيخ سراج الدين قارئ الهداية الى ان مات في سنة تسع وعشرين ووليها الشيخ زين الدين التفهني ثم صرف في سنة ثلاث وثلاثين بالقضا ووليها صدر الدين ابن العجمي فمات في رجب من عامه ووليها البدر حسن بن ابي بكر المقدسي ثم وليها الشيخ باكير مدرسة صرغتمش ابتدا عمارتها في رمضان سنة ست وخمسين وسبعمايه وتمت في جمادي الاولى سنة سبع وخمسين وهي اول من ابدع المباني واجلها ورتب فيها درس فقه على مذهب الحنفيه قرر فيه العوام الانبابي ودرس الحديث وقال العلامة شمس الدين بن الصايغ

ليهنك يا صرغتمش ما بنيته ... لاخراك في دنياك من حسن بنيان
به يزدهي الترخيم كالدهر بهجه ... فلله من دهر ولله من باني

مدرسة السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون شرع في بنائها في سنة ثمان وخمسين وسبعمايه وكان في موضعها دور واسبطلات قال المقريزي لا يعرف ببلاد الاسلام معبد من معابد المسلمين يحكي هذه المدرسة في كبر قالبها وحسن هندامها وفخامة شكلها اقامت العمارة فيها مدة ثلاث سنين لا تبطل يوما واحدا وارصد لمصروفها في كل يوم عشرون الف درهم نحو الف مثقال ذهبا حتى قال السلطان لولا ان يقال ملك مصر عجز عن تمام ما بناه لتركت بناها من كثرة ما صرف وبلغ ايوانها الكبير حسنة وستون ذراعا في مثلها وتعالى انه اكبر من

ايوان كسري بخسته اذرع ٭ وبها اربع مدارس للمذاهب الاربعة قال الحافظ ابن حجر
في انبا الغمر بقال ان السلطان حسن اراد ان يعمل في مدرسته درسا فرايض فقال
له السبكي بوباب من ابواب الفقه ٭ فاعرض عن ذلك فانفق وقوع قضيه د
في الفرايض مشكله فسئل عنها السبكي فلم يجب عليها فارسلوا الى الشيخ زين
الدين الكلاي ٭ فقال اذا كان الفرايض من ابواب الفقه ٭ فانه لا يجيب
فشق ذلك على بهاء الدين وندم على ما قاله ٭ وكان السلطان قد عزم على ان
يبني اربع مناير يوذن عليها فتمت ثلاث مناير الى ان كان يوم السبت سادس
ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وسبعمايه سقطت المنارة التي على الباب فهلك بها
نحو ثلثمايه نفس من الايتام الذين كانوا قد رتبوا بمكتب السبيل ٭ ومن غريب
فتح الناس بان ذلك منذر بزوال الدوله ٭ فقال الشيخ بهاء الدين السبكي

في ذلك ابيات شهر

٭ اسير فسعدك يا سلطان مصر اتى ٭ بسيره مثل ما سار كالمثل ٭
٭ ان المنارة لم تسقط لمعصيه ٭ لكن لسر خفي قد تبين لي ٭
٭ من نحتها قراي القران فاسمعت ٭ فالجود في الحال اد اما الى الميل ٭
٭ لو انزل الله قرانا على جبل ٭ لصدعت راسه من شده الثقل ٭
٭ تلك الحجاره لم تنقض بل هبطت ٭ من خشيه الله لا للضعف والخلل ٭
٭ وغاب سلطانها فاشتوحشت ورثت ٭ سعيها الجوي في القلب مشتعل ٭
٭ فالحمد لسخط العين الى بما ٭ قد كان قدر الرحمن في الازل ٭
٭ لا يعتري البوس بعد اليوم مدرسه ٭ شيدت بنيانها للعلم والعمل ٭
٭ ودمت حتى يرى الدنيا بها املا ٭ علما فليس بعصر غير مشتغل ٭

فاتفق قتل السلطان بعد سقوط المنارة بثلاثة وثلاثين يوما ٭

مدرسة الظاهرية كان الشروع في عمارتها في رجب سنة ست وثمانين
وانتهت في رجب سنة ثمان وثمانين وكان القايم على عمارتها جركس الخليلي
اميرا خور وقال الغزالي ذلك واكثر وامن احسن ما قيل ٭

٭ الظاهر الملك السلطان همته ٭ كادت لرفعته تسمو على وجل ٭
٭ وبعض خدامه طوعا لحذمته ٭ يدعوا الجبال فتاتيه على عجل ٭

وقال ابن العطار

٭ قد انشا الظاهر السلطان مدرسة ٭ فاقت على ازهر من شده العمل ٭
٭ يكفي الخليل ان حاشا لحذمته ٭ من الجبال لها اتى على عجل ٭

قال الحافظ ابن حجر ٭ ومن راي الاعمدة التي بها عرف الاشاره ٭ ونزل السلطا
اليها في الثاني عشر من رجب ٭ ومد سماطا عظيما وتكلم فيها المدرسون واستقر

علا الدين

علا الدين السيراني مدرس الحنفيه بها والشيخ الصوفيه ٭ وبالغ السلطان
في تعظيمه حتى فرش له سجادته بيده ٭ واستقر اوحد الدين الرومي مدرس
الشافعيه ٭ وشمس الدين بن مكرم مدرس المالكيه ٭ وصلاح ابن الاعمى مدرس
الحنابله ٭ واحمد زاده النجمي مدرس الحديث ٭ وفخر الدين الضرير امام جامع
الازهر مدرس القرات ٭ قال ابن حجر فلم يكن منهم من يوفق في فنه على
غيره من الموجودين غيره ثم بعد مدة برز فيها الشيخ سراج الدين البلقيني
مدرس التفسير وشيخ الميعاد **مدرسته الموبدية** ٭ انشئت
عمارتها في سنة سبع عشرة وسبعمايه وبلغت النفقه عليها اربعين الف
دينار ٭ وانفق بعد ذلك بمده مسل المادنة التي بنيت لها على البرج الثاني
بباب زويله ٭ وكان الناظر على العماره بها الدين بن البوجي ٭ فاشد بتي الدين

ابن حجة في ذلك ابياتا

٭ على البرج من باب زويله انثنت ٭ منارة بيت الله للعلم المبني ٭
٭ فاضحى بها البرج اللعين امالها ٭ الا صرخوا يا قوم بالعلم للبرج ٭

وقال شعبان الاعا

٭ عتبنا على مسل المنار زويله ٭ وقلنا ترك الناس بالميل في البرج ٭
٭ فقالت فربي برج بخس اما لني ٭ فلا بارك الرحمن في ذلك البرج ٭

وقال الحافظ بن حجر

٭ لجامع مولانا المويد رونق ٭ منارته بالحسن تزهو وبالزين ٭
٭ تقول وقد مالت قد القصد ملوا ٭ فلله علي جسمي اضر من العين ٭

وقال العيني

٭ منارة كعروس الحسن قد جلبت ٭ وهدمها بقضا الله والقدره ٭
٭ قالوا اصيبت بعين قلت ذا غلط ٭ انما اوجب لهدم الاحمر الحجره ٭

وقال نجم الدين ابن النبيه

٭ يقولون في ميل المنار توا ضع ٭ وعين وافوا له وعند جليها ٭
٭ فلا البرج اعيى والحجاره لم تعب ٭ ولكن عروس انقلتها حليها ٭

وقال ايضا

٭ لجامع مولانا المويد انسبت ٭ عروس سمت ما خلت قط مثلها ٭
٭ وقد علمت ان لا نظير لها انثنت ٭ واعجبها او العجب عنا اما لها ٭

وباط الاثار بالقرب من بركة الحبش عمره الصاحب تاج الدين بن الصا
فخر الدين بن الصاحب بها الدين حنا وفيه قطعة خشب وجد بها واثا
اخر من اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتراها الصاحب المذكور بمبلغ

ستين الف درهم من بني ابرهيم • اهل ينبع ذكروا انها مورونة لم تزل عندهم من
واحد الى واحد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملها الى هذا الرباط الى
هذا اليوم رجى به تبرك بها • ومات الصاحب تاج الدين في جمادي الاخرة
سنة سبع وسبعماية • وللاديب جمال الدين خطيب ديار في الاتابيتين شعر
• يا عين ان بعد الحبيب وداره • ومات مرابعه وسعد مزاره •
• فقد ظفرت من الزمان بطائل • ان لم تزيه فهذه اتاه •

ذكر الحوادث الغريبة التي كانت بمصر في ملة الاسلام

من غلا وبا وزلازل • وايات وغير ذلك في سنة اربع وثلاثين من الهجرة
قال سيف بن عمر ان رجلا يقال له ابن عبد الله بن سبا كان يهوديا فاظهر الاسلام
وصار الى مصر فاوحى الى طائفة من المسلمين كلاما اخترعه من عند نفسه
مضمونه • انه يقول للرجل السر قد ثبت ان عيسى ابن مريم سيعود الى هذه
الدنيا وهو اشرف من عيسى ثم يقول وقد كان اوصى الى علي ابن ابي طالب
محمد خاتم الانبياء وعلي خاتم الاوصياء • ثم يقول وهو احق من عثمان بالامر
وعثمن معتد في ولايته ما ليس له • فانكروا عليه فافتتن به بشر كثير من اهل
مصر • وكان ذلك مبدا تالبهم على عثمن • وفي سنة ست وستين وقع د
الطاعون بمصر قاله وسنة سبعين كان الوتا بمصر قاله الذهبي • وفي سنة
اربع وثمانين قتل عبد الله بن الاشعث بن قيس الكندي وقطع راسه فامر
الحجاج فطيف به في العراق • ثم بعث به عبد الملك ابن مروان فطيف به في الشام
ثم بعث به الى عبد العزيز بن مروان بمصر فطيف به فيها ودفن بالرخ ٥

• فقال بعض الشعراء في ذلك •

• ههنات موضع جثه من راسها • راس بمصر وجثة بالرخ •

وفي سنة خمس وثمانين • كان الطاعون بالقسطاط ومات به عبد العزيز
ابن مروان • امير مصر • وفي سنة خمس واربعين • ومائة انتثرت الكواكب
من اول الليل الى الصباح • فخاف الناس ذكر صاحب الراة • وفي سنة ثمانين
ومائة كان بمصر زلزلة شديدة سقطت منها راس منارة الاسكندرية • وفي سنة
ستة عشرة ومائتين • وثب رجل يقال له عبد وسر الغربي في شعبان بمصر
فتغلب على نواب ابي اسحق ابن الرشيد وفوت سوكته واتبعه خلق كثير
فركب المامون من دمشق في ذي الحجة الى الديار المصرية فدخلها في المحرم
سنة سبع عشرة • وظفر بعبد وس فضرب عنقه • ثم كر راجعا الى الشام
وفي سنة سبع وثلاثين ومائتين ظهر في الشام شيء مستطيل دقيق الطرفين
عريض الوسط من ناحية المغرب الى ناحية الاخرى ثم ظهر حمر ليال • وليس

بصنو

بصنو كوكب • له ذنب ثم نقص قاله في الراة • وفي سنة ثمان وثمانين اقبلت
الروم في البحر في ثلاثماية مركب • داهية عظيمة فكسروا دمياط وسبوا
واحرقوا واسرعوا الكرة في البحر • وسبوا سبعماية امراة • واخذوا من الاسعة
والاسلحة شيا كثيرا • وفر الناس منهم في كل ناحية فكان من غرق في بحرهم
اكثر ممن اسر • ورجعوا الى بلادهم ولم يعرض لهم احد • وفي سنة
اثنتين واربعين ومائتين • زلزلت الارض ورجت السويداء قرية
بناحية مصر من السماء وزن حجر من الحجارة فكان عشرة ارطال • وفي سنة
تسع واربعين • اتفق عيد الاضحى وعيد الفطر اليهود وسبعين النصارى
في يوم واحد • قال ابن كثير وفي سنة ثمانين ومائتين • زلزلت مصر
وسمع بتنيس صيحة دائمة طويلة مات منها خلق كثير • وفي سنة ست
وثمانين اهل عاملهم الكرخي • وفي سنة ثمان وستين ومائتين قال
ابن جرير اتفق ان رمضان كان اوله الاحد • وكان الاحد الثاني اول
الشعانين • والاحد الثالث الفصح • والاحد الرابع السرور • والاحد
الخامس السلاخ الشهر • وفي سنة تسع وستين من المحرم كسفت الشمس
وخسف القمر واحمرا عامة في شهر نادر قاله في الراة • وفي سنة ثمان وسبعين
ومائتين • قال ابن الجوزي لليلتين بقيتا من المحرم طلع نجم ذو اجمة
ثم صارت اجمة ذوابة قال • وفي هذه السنة وردت الاخبار ان نيل
مصر غار ولم يبق منه شيء • وهذا شيء لم يعهد مثله ولا بلغنا في الاخبار
السالفة فغلت الاسعار بسبب ذلك في ايام احمد ابن طولون في سنة
تساقطت النجوم براعة ذلك فساءل العلماء والمنجمين عن ذلك فما
اجابوا بشيء فدخل عليه الحمل الشاعر • وهم في الحديث فانشد في الحال

• قالوا تساقطت • لحادث قيط عسير •
• فاجبت مقالهم • بجواب محتد خبير •
• هذا النجوم الساقطا • بجوم راعد الامير •

فقال الامير بذلك ووصله • وفي سنة اثنين وثمانين • زفت قطر الندا
بنت خمارويه ابن احمد ابن طولون من مصر الى المعتضد • ونقل ابوها
في جهازها ما لم يرسله • كان من جملة الف تكه بجوهر وعشر صناديق
جوهر ومائة هاون ذهب • ثم بعد كل حساب معها مائة الف دينار
لشيء يجهز من العراق ما قد تحتاج اليه مما لا شبهها مثله بالديار المصرية

• يا سيد العرب الذي وردت له • بالمن والبركات سيدة العجم •
• فاسعد بها السعود هانك انما • ظفرت بما فوق المطالب والهمم •

• • سر الضحى زفت الى بدر الدجى • فتكشفت بهما عن الدنيا الظلم • •

وفى سنة اربع وثمانين ومائتين ظهر بمصر ظلمة شديدة وحمرة فى الافق حتى جعل الرجل ينظر فى وجه صاحبه • فيراه احمر اللون جدا وكذلك الجدران فمكثوا كذلك من العصر الى الليل فخرجوا الى الصحارى يدعون الله ويستغيثون اليه حتى كشف عنهم حكاه ابن كثير • وفى سنة ثلاث وتسعين ومائتين ظهر رجل بمصر يقال له الخليلى فخلع الطاعة واستولى على مصر وحارب الجيوش وارسل اليه الخليفة المكتفى جيشا فهزمهم ثم ارسل اليه جيشا اخر عليهم • فانهزم المعتضدى فهزم الخليجى • وهرب فظفر به واسكنه وسار الى بغداد • وفى سنة تسع وتسعين ومائتين ظهر ثلاث كواكب مذنبة احدها فى الميزان • واثنان فى ذى القعدة بقى اياما ثم اضمحل حكاه ابن الجوزى • ومنها استخرج من كنز مصر خمسمائة الف دينار من غير موانع ووجد فى هذا الكنز صنم انسان طوله اربعة عشر شبرا وعرضه شبر فنبعث به الى الخليفة المقتدر • واهدى معه من مصر نرس له ضرع يحلب لنا حكى ذلك العمولى • وصاحب المراة وابن كثير • وفى سنة احدى وثلثمائة صار عبد الله المهدى المتغلب على المغرب اربعين الفا • لياخذ مصر حتى بقى بينه وبين مصر اياما • ثم تكن الخاصة النيل فحال الماء بينهم وبين مصر • ثم جرت حروب فرجع المهدى الى برقه بعد ان ملك الاسكندرية • وفى سنة اثنين وثلثمائة عاد المهدى الى الاسكندرية وتمت وقعة كبيرة ثم رجع الى القيروان • وفى سنة ست وثلثمائة اقبل القايم بن المهدى فى جيوشه فاخذ الاسكندرية واكثر الصعيد ثم رجع • وفى سنة سبع كانت الحروب والاحراب والازاحيف الصعبة بمصر ثم لطف الله تعالى واوقع الرعب بالمغاربة • ومات جماعة من امرائهم واشتدت علة القايم • وفيها انقض كوكب عظيم • وتقطع ثلاث قطع وسمع بعد انقضاضه صوت رعد شديد هائل من غير غيم • وفى سنة ثمان ملك العبيدون جزيرة الغسطاط فجزعت الخلق وفروا فى الهرب والخفل • وفى سنة تسع استرجعت الاسكندرية الى نواب الخليفة ورجع العبيدى الى المغرب • وفى سنة عشر وثلثمائة فى جمادى الاولى ظهر كوكب له ذنب طوله ذراعان • وذلك فى برج السنبلة • وفى سبعة منها اهدى نايب مصر الى الخليفة المقتدر هدايا من جملتها بغلة تعبها فلوها يسعها ويرضع منها وغلام يصل لسانه الى طرف انفه • حكاه صاحب المراة وابن كثير • وفى سنة ثلاث عشرة وثلثمائة فى اخر المحرم •

انتقض

سكندرية

انتقض كوكب من ناحية الجنوب الى الشمال قبل مغيب الشمس فاضات الدنيا منه ولمع له صوت كصوت الرعد الشديد • وفى سنة ثلاثين وثلثمائة فى محرم ظهر كوكب بذنب راسه الى المغرب • وذنبه الى المشرق وكان عظيما جدا • وذنبه مستنير وبقى ثلاث عشرة يوما الى ان اضمحل • وفى سنة اربع واربعين زلزلت مصر زلزلة صعبة هدمت البيوت • ودامت ثلاث ساعات • وتضرع الناس الى الله بالدعاء • وفى سنة تسع واربعين رجع حجيج مصر من مكة فنزلوا واديا فجاءهم سيل فاخذهم كلهم فالقاسم فى البحر عن اخرهم • وفى سنة خمس وخمسين قطعت بنو اسليم الطريق على الحجيج من اهل مصر • واخذوا منهم عشرين الف بعير باحمالها وعليها من الاموال والامتعة ما لا يقوم كثرة • وتوفى الحاج فى البوادى فهلك اكثرهم • وفى ايامه كافور الاخشيدى كثرت الزلازل بمصر فاقامت اشهرا • فانشد محمد بن القاسم بن عاصم قصيدة • • ما زلزلت مصر من سوء اراد بها • ولكنها رقصت من عدله فرحا •

وكذا راسته فى نسخة عتيقة من كتاب مهذب الطالبين تاريخ كما سيأتى بعد السمائة • وروايات خلاف ذلك كما سيأتى ذكره • وفى سنة تسع وخمسين انقض كوكب فى ذى الحجة فاضا الدنيا حتى بقى له شعاع كالشمس يسمع له صوت كالرعد • وفى سنة ستين وثلثمائة سار القرامطة فى حمية كثير الى الديار المصرية • فاقتتلوا ايام وحبن دجوسر القايد قتالا شديدا بعين شمس • وحاصروا مصر • ومن شعر امين القرامطة الحسين ابن احمد ابن بهرام

• • زعمت رجال الغرب انى هبتهم • فدمى اذا ما بينهم مطلول • •

• • يا مصر ان لم اسق ارضك من دمى • يروى ثراك فلا سقانى النيل • •

وفى هذه السنة سار رجل من مصر الى بغداد • وله قرنان قطعهما وكواهما وكان يغربان عليه حكاه صاحب المراة • وفى سنة ثلاث وستين خرج بنو هلال • وطائفة من العرب على الحجاج فقتلوا منهم خلقا كثيرا • وعطلوا على من بقى منهم الحج فى هذا العام • ولم يحصل لاحد فى هذه السنة سوى اهل اقريطش العراق وحدهم • وفى سنة سبع وستين كان امير الحاج المصرى الامير مادلس بن زيرى فاجتمع اليه اللصوص وسالوا منه ان يضمنهم الموسم هذا العام بما شاء من الاموال • فاظهر لهم الاجابة • وقال اجتمعوا كلكم حتى اضمنكم كلكم فاجتمع عنده بضع وثلاثون لصا • فقال هل بقى منكم احد فحلفوا انه لم يبق منهم احد • عند ذلك امر بقطع ايديهم كلهم • ونعم ما فعل • وفى سنة اربع وثمانين انفرد بالحج اهل مصر ولم يحج ركب العراق ولا الشام لخوف طريقهم •

وفي سنة ست وثمانين قدم مصر اربعة عشر قطعة من الاسطول فقتلت ونهبت
واحرقت اموال التجار واخذت سرايا العزيز وخطاياه وكان حمالا لم
ير اعظم منه ذكره ابن المتوج وفي سنة تسعين امر الحاكم بمصر بقتل الكلاب
فقتلت كلها وفي سنة اثنتين وتسعين وليلة الاثنين ثالث ذي القعدة
انقض كوكب ايضا كضوء الشمس او القمر ليلة التمام ومضى القسا وبقي
جرمه منضوج نحو ذراعين في ذراع براى العين وتشقق بعد ساعة وفي
هذه السنة انفرد المصريون بالحج ولم يحج احد من بغداد وبلاد الشرق
لعبث الاعراب بالفساد وكذا في سنة ثلاث وتسعين وفي سنة ثلاث
وتسعين امر الحاكم بقطع جميع الكروم التي بديار مصر والصعيد
والصعيد والاسكندرية ودمياط فلم تبق بها كرما حذرا ان يعصر
الخمر وهذه السنة امر الحاكم الناس بالسجود اذا ذكر اسمه في الخطبة
وفي سنة سبع وتسعين انفرد الناس بالحج ولم يحج اهل العراق لفساد
الطرق والاعراب وكتب الحاكم الكعبة القباطي البيض وفي سنة ثمان
وتسعين هدم الحاكم الكنائس التي ببلاد مصر ونادى من اسلم والا
فليخرج من مملكتي او يلتزم بما امر تم امر بتعليق صلبان كبار على
صدور النصارى وزن الصليب اربعة ارطال بالمصري وبتعليق
خشبة على تمثال راس عجل وزنها ستة ارطال في عنق اليهودي وفي
هذه السنة كان سيل عظيم حتى غرق الخندق ذكره ابن المتوج وفي
سنة تسع وتسعين انفرد المصريون بالحج وفي سنة اربعمائة بنى الحاكم
دار العلم وفرشها ونقل اليها الكتب العظيمة مما يتعلق بالسنة
واجلس فيها الفقها والمحدثين واطلق قراءة فضائل الصحابة واطلق
صلاة الضحى والتراويح وبطل الدعا بحي على خير العمل فكثر الدعا له
ثم بعد ثلاث سنين هدم الدار وبنى قتل خلقا ممن كان فيها من المحدثين
واهل الخير والديانة ومنع صلاة الضحى والتراويح وفي سنة احدى
واربعمائة انفرد المصريون بالحج وفي سنة اثنتين واربعمائة كتب
محضر ببغداد في نسب الخلفا بمصر الذين يزعمون انهم فاطميون ولسوا
كذلك وكتب فيه جماعة من العلما والقضاة والفقها والاشراف والائمة
والمعدلين والصالحين شهد واجميعا ان الناجم بمصر وهم مشهورون
بزرا المتغلب بالحاكم رحكم الله عليه بالبوار والدمار والخزي والنكال
والاستيصال بن معد بن اسمعيل بن عبد الرحمن ابن سعيد لا اسعده
الله تعالى انه لما صار الى المغرب ينتمي لعبيد الله وتلقب بالمهدي ومن

تقدم

تقدم من سلفه من الارجاس عليه وعليهم لعنة الله ولعنه اللاعنين ادعيا
خوارج ولا نسب لهم في ولد علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ولا يعلمون
منه نسب وانه منتف عن باطلهم وان الذي ادعوه من الانتساب اليه
باطل وزور انهم لا يعلمون احدا من اهل بيوتات الطالبين توقف
عن اطلاق القول في مولا الخوارج انهم ادعيا وقد كان الانكار لبا
شايعا في الحرمين وفي اول امرهم بالمغرب منتشرا انتشارا يمنع من تدليس
على احد كذبهم او يذهب وهم الى مصر نفهم وان هذا الناجم بمصر
هو وسلفه كفار وفساق وقد عطلوا الحدود واباحوا الفروج
واحلوا الخمور وسفكوا الدما وسبوا الانبيا ولعنوا السلف وادعوا
الربوبية وكتب في ربيع الاخر سنة اثنتين واربعمائة وقد كتب
خطه في المحضر خلق كثيرون منهم العلوي المرتضى والرضي وابن
الازرق الموسري وابو طاهر بن ابي الطيب ومحمد بن محمد بن عمرو
ابن ابي يعلى ومن القضاة ابو محمد ابن الاكفاني وابو القاسم
الحريري وابو العباس بن السوري ومن الفقها ابو حامد الاسفرايني
وابو محمد بن الكشفلي وابو الحسن المقدوري وابو عبد الله الصيمري
وابو عبد الله البيضاوي وابو علي ابن حمامة ومن الشهود ابو القاسم
التنوخي في كثير وفي سنة ثلاث واربعمائة قال ابن المتوج رسم
الحاكم ان لا تقبل الارض بين يديه ولا يخاطب بمولانا السلطان
ولا بالصلاة عليه وكتب بذلك سجل في رجب قال وفيها حبس النسا
ومنعهن من الخروج في الطرقات واحرق الزبيب وقطع الكروم وعزف
العسل قال ابن الجوزي وفي انقضاض كوكب من الشرق الى المغرب
غلب ضوءه على ضوء القمر وتقطع قطعا وبقي ساعة طويلة وفي سنة
خمس واربعمائة زاد الحاكم في منع النساء من الخروج الى الحمامات ومن الخروج
الى المنازه ومن التطلع من الطاقات والاسطحة ومنع الخفافين من
عمل الخفاف لهن وقتل خلقا من النساء على مخالفته في ذلك وهدم بعض
الحمامات عليهن وعزر خلقا وفي سنة سبع واربعمائة ورد الحجر الاسود
الركن اليماني من المسجد الحرام ونسبط جدار بين قبر النبي صلى الله
عليه وسلم ونسبوط الثعبة الكبيرة على صخرة بيت المقدس قال ابن
كثير فكان ذلك من اغرب الاتفاقات واعجبها وفي سنة سبع
ايضا انفرد المصريون بالحج ولم يحج احد من اهل العراق لفساد الطرقات
بالاعراب وكذا في سنة ثمان وفي سنة احدى عشرة واربعمائة قال

ابن المنوج عن الموت ثم اهان لعدار اجيف عظيمة وفي ايام الحاكم قال
ابن فضل في المسالك زلزلت مصر حتى رجفت ارجاؤها وضجت الامة
لا تعرف كيف جارها فقال محمد بن قاسم ابن عاصم شاعر الحاكم
يا الحاكم العدل اضحى الدين مقتلبا ... نسل الهدى وسليل السادة
ما زلزلت مصر من كيد يرادبها ... وانما رقصت من عدله فرحا
وكانت ايام الحاكم من سنة ست وثمانين وثلثمائة الى سنة احدى عشرة
واربعمائة قال بن كثير حرمت كاسنة عشرية وحصبة عظيمة وفي
ان رجلا من المصريين من اصحاب الحاكم اتفق مع جماعة من الحجاج المغربين
على امر سوء فلما كان يوم الجمعة وهو يوم النفر الاول طاف هذا الرجل
بالبيت فلما اتى الى الحجر الاسود جاء ليقبله فضربه بدبوس وكان معه
ثلاث ضربات متواليات وقال متى يعتمد هذا الحجر ولا محمد ولا علي
فيمنعني على ما افعله فاني اهدم اليوم هذا البيت فاتقاه اكثر الحاضرين
وتاخروا عنه وذلك انه كان رجلا طويلا جسيما احمر اشقر وعلى باب
المسجد جماعة من الفرسان ووقوف لممنوع ممن اراده بسوء فتقدم
اليه رجل من اهل اليمن معه خنجر ودحاه بها وثار عليه الناس
فقتلوه وقطعوه قطعا وتتبعوا فقتل منهم جماعة ونهب اهل مكة
ركب المصريين وجرت فتنة عظيمة جدا وسكن الحال واما الحجر
الشريف فانه سقط منه ثلاث قلوق مثل الاظفار وبدا ما تحتها ابيض
يضرب الى صفرة محسا مثل الحشخاش فاخذ بنو اسيبة تلك القلوق
فجعلوها بالمسك وحملوها تلك الشقوق التي بدت وذلك ظاهر
فيه الى الان وفي سنة سبع عشرة منع الظاهر صاحب مصر من ذبح
البقر السلمية من العيوب التي تقبح للحرث وكتب على لسانه كتاب
قرئ على الناس فيه ان الله سابغ نعمته وبالغ حكمته خلق ضروب الانعام
وعلم بها منافع الانام فوجب ان يحمى البقر المخصوصة بعانة المذلله
لمصالح الخلق فان ذبحها غاية الفساد واضرار بالعباد والبلاد
وفيها انفرد المصريون بالحج ولم يحج اهل العراق والمشرق لفساد الا
وكذا في سنة ثمان عشرة وفي سنة تسع عشرة لم يحج احد من اهل المشرق
ولا من اهل الديار المصرية ايضا الا ان قوما من خراسان ركبوا في البحر
من مدينة مكران فانتهوا الى جدة فحجوا وفي سنة عشرين حج اهل مصر دون
غيرهم وفيها في رجب انقضت كواكب كثيرة سديدة الصوب قوية
الضوء وفي احدى وعشرين لعطل الحج من العراق ايضا وفيها قال

الصلحاء

عراب

ابن

ابن المنوج استحضر خليفة مصر الظاهر ابن الحاكم كل من في العصر
من الجواري ولا تجمعون لاصنع لكم يوما حسنا لم ير مثله بمصر ومن
كل من كان له جارية فليحضرها ولا يجي جارية الا وهي مزينة بالحلي
والحلل ففعلوا ذلك حتى لم تترك جارية الا احضرت فجعلهن
في مجلس وادعى بالنباتين فبنى ابواب المجلس عليهن حتى متن غما وغيظا
وكان يوم جمعتهن يوم جمعة لست خلون من شوال وعدتهن الفان
وسبعمائة وسبعون جارية فلما مضى لهن سنة اشهر امر بالنار عليهن
فاحرقهن بثيابهن وحليهن فلا رحمة الله تعالى ولا رحم الذي خلقه
وفي سنة خمس وعشرين كثرت الزلازل بمصر وفيها انقض كوكب
عظيم وسمع له صوت مثل الرعد وصنو مثل المتاعل وقيل انه انما
انزجت عند انفعانا منه حكاه في المراة ولم يحج احد سوى اهل مصر
وكذا في سنة ست وعشرين وسنة ثمان وعشرين لعبت صاحب مصر
بمال لتنفق على نهر بالكوفة ان اذن الخليفة العباسي في ذلك فجمع
القائم بامر الله الفقهاء وسالهم عن هذا المال فافتوا بان هذا في
للمسلمين يصرف في مصالحهم فاذن في صرفه في مصالح المسلمين وفي
سنة ثلاثين واربعمائة لعطل الحج من الاقاليم باسرها فلم يحج احد لا من
مصر ولا من الشام ولا من العراق ولا من خراسان وفي سنة احدى
وثلاثين في ذي الحجة ارتفعت سحابة سودا ليلا فزادت على ظلمة الليل
فظهر في جوانب السما كالنار المضيئة فانزعج الناس لذلك واخذوا
في الدعا والتضرع فانكشف بعد ساعة وفي سنة خمس واربعين
وثلثمائة انفرد اهل مصر بالحج وفي سنة ثمان واربعين قال في المراة
عم الوبا والقحط بمصر والشام والعراق والدنيا وانقطع ما النيل
واتفقت عزية قال بن الجوزي ورد كتاب من مصر الى تلامذته من اللصوص
نقبوا بعض الدور فوجدوا عند الصباح موتى احدهم على تابوت النقب
والثاني على راس الدرجة والثالث على الثياب المكورة وفيها في العشر
الثاني من جمادى الاخرة ظهر وقت السحر نجم له ذوابة بيضا طولها
في راي العين نحو عشرة اذرع في نحو ذراع ولبث على هذا الحال الى نصف
رجب ثم اضمحل وفي سنة احدى وخمسين وستين بعدها تعرد اهل
مصر بالحج وفي سوال من هذه السنة لاح في السما ضوء عظيم كالبرق
في هو ضعين احدهما ابيض والاخر احمر الى ثلث الليل وكبر الناس
وهللوا حكاه في المراة وفي سنة ثلاث وخمسين في جمادى الاخرة

للبلتين بقيتا منه كسفت الشمس كسوفا عظيما جميع القرص فمكثت اربع
ساعات حتى بدت النجوم واورث الطيور الى وكارها لشدة الظلمة وفي
سنة خمس وخمسين وقع بمصر وباء عظيم كان يخرج منها في كل يوم الف جنازة
وفي سنة ست وخمسين وقعت فتنة عظيمة بين عسكر مصر والترك واقتتلوا
وغلب العسكر على الجزيرة التي على وسط النيل بين مصر والجزيرة وانفصل
الحرب بين الفريقين وفي سنة ثمان وخمسين في العشر الاول من جمادي
الاولى ظهر كوكب كبير له ذوابة عرضها نحو ثلاثة اذرع وطولها اذرع
كثيرة وبقي الى اخر الشهر ثم ظهر كوكب اخر عند غروب الشمس وقد استدار
نوره عليه كالقمر وارتفاع الناس وانزعجوا فلما اعتم الليل رمى ذوابه
نحو الجنوب واقام الى ايام في رجب وذهب وفي سنة ستين واربعمائة
كان ابتداء الغلاء العظيم بمصر الذي لم يسمع بمثله في الدهر من عهد يوسف
الصديق عليه السلام واشتد الوباء والقحط سبع سنين متوالية بحيث
اكلوا الجيف واقتتلت الدواب واباع الكلب بخمسة دنانير والهر
بثلاثة دنانير ولم يبق سوى ثلاثة افراس بعد المدد الكثيرة ونزل
الوزير يوما عن بغلته فحمل الغلام عنها لضعفه من الجوع فاخذوها
ثلاثة نفر فذبحوها واكلوها فاخذوا واوصلوا فاصبحوا اكلهم وقد
اكلهم الناس ولم يبق الا عظامهم وظهر على رجل انه يقتل الصبيان ويطبخ
ويبيع لحومهم ويدفن رؤوسهم واطرافهم فقتل وبيعت البيضة بدينار
وبلغ الاردب القمح مائة دينار ثم عدم اصلا حتى حكي صاحب المراة
ان امراة خرجت من القاهرة ومعها مدجوهر من ياخذه بمدقمح فلم يلتفت
اليها احد وقال بعضهم يعني القايم ببغداد

وقد علم المصران جنوده ... سنو يوسف وطاعون عمواس
اقامت به حتى استراب بنفسه ... واوجس منها خيفة اي ايجاس

وفي سنة اثنتين وستين نزلت مصر حتى نزلت احدى زوايا جامع عمرو
وفيها ضرب صاحب مصر اسم ابنه ولي العهد على الدينار وسمي الامدي
ومنع التعامل بغيره وفي سنة خمس وستين اشتد الغلاء والوباء بمصر حتى
ان اهل البيت كانوا يموتون في ليلة وحتى ان امراة اكلت رغيفا بالف
دينار باعت عرضا لها فثمنه الف دينار واستترت به حملة فحملته
اجمالا على ظهرها فنهبه الناس فنهبت المراة مع الناس فصح لها رغيف
واحد وكان السودان يقفون في الازقة يصطادون الشبان الكلا
فياكلون لحومهم واجتازت امراة برفاق الفنادق فعلقها السودان

بالكلاليب وقطعوا من عجزها قطعة وقعدوا ياكلونه وغفلوا
فخرجت من الدار واستغاثت فجاء الوالي فكبس الدار فاخرج منها
الوفا من القتلى وفي ست وثمانين وستمائة بعدها الفرد المعروف
بابن ع وفي سنة احدى وتسعين حدثت بمصر ظلمة عظيمة غشيت ابصار
الناس حتى لم يتواجد يعرف اين يتوجه وفي سنة سبع وتسعين عز
الفحم بمصر ثم هان وفيها تولى الامر بمصر قطوب الفحمة السودا
المشهورة بالمدينة لاحمد به وفي سنة خمس عشرة وخمسمائة هبت ريح
سوداء بمصر فاستمرت ثلاثة ايام فاهلكت خلقا كثيرا من الناس والدو
والانعام قاله ابن كثير وفي سنة سبع عشرة بلغ النيل ستة عشر ذراعا
سواء بعد توقف وفي سنة ثمان عشرة او في التي بعدها النار وزد
بتسعة ايام وزاد عن الستة عشر ذراعا احد عشر اصبعا لا غير وعز
السعر ثم هان وفي حدود هذه السنين احترق جامع عمرو وفي سنة
خمس وستين حاصرت الفرنج دمياط خمسين يوما بحيث ضيقوا على
اهلها وقتلوا منهم فارسل نور الدين محمود الشهيد اليهم جيشا عليه صلاح
الدين يوسف ابن ايوب فاجلوهم عنها وكان الملك نور الدين شديد
الاهتمام بذلك حتى انه قرا عليه بعض طلبة الحديث جزاء فيه مسلسل
بالتبسم فطلب منه ان يتبسم ليتصل السلسل فامتنع من ذلك وقال
استحيي من الله تعالى ان ارى في متبسما والمسلمون يحاصرون الفرنج بدمياط وذكر ابو شامة ان بعضهم راى في تلك الليلة التي اجلي
فيها الفرنج عن دمياط رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول
لصلاح الدين ونور الدين وبشره بان الفرنج قد رحلوا عن دمياط فقال
له الراوي يا رسول الله باي علامة فقال بعلامة لما سجد يوم كذا
وقال في سجوده اللهم انصر دينك ومنه محمود الكلب فاصبح
الراي يبشر نور الدين بذلك واعلمه بالعلامة ففرح مما اخبر به
باجلائهم تلك الليلة فرحم الله هذا الملك وامثاله وفي سنة
ثلاث وثمانين قال ابن الاثير في الكامل كان اول يوم منها يوم
السبت وكان يوم النيروز وذلك اول سنة الفرس واتفق انه
اول سنة الروم ايضا وفيه نزلت الشمس برج الحمل ايضا قال
وكذلك كان القمر في الحمل ايضا قال وهذا شيء عجيب بعد وقوع
مثله وفي سنة ثلاث وتسعين ورد كتاب من الفاضل من مصر الى
القاضي محيي الدين بن الزكي يخبره فيه بان في ليلة الجمعة التاسع

من جادي الاخرة التي عارض فيه ظلمات متكاثفه • وبروق خاطفه • ورياح
عاصفه فقوي هوجها واشتد هبوبها فاقتلعت ما اعتنه مطلقات وارتفعت
لها عواعق مصعبات فرجفت لها الجدران • واصطفقت • وتلاقت على
بعدها واعتنقت • ونار من السما والارض عجاج • فقيل لعل هذه على هذه
اطبقت • ولا يحسب ان ديم السما وبحت ما فوقه من الرقوم • فكنا كما قال
الله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق • وكما قلنا ردوا اليديهم
على اعينهم من البوارق • ولا عاصم اليوم من الخطف للابصار • ولا ملجا
من الخطف الا تغافل الاستغفار • وقرا الناس نساء رجالا • واطفالا ونزوا
من دورهم سفافا وتفالا • لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا •
فاعتصموا بالمساجد الجامعه • واذعنوا للنازله باعناق خاضعه •
ووجوه عانيه • ونفوس عن الاهل والمال سالبه ينظرون من طرف
خفي • ويتوقعون اي خطب حلي • قد انقطعت من الحياة علقهم • وعت
عن النجاة طرقهم • ووقعت النكرة فيما عليه نادمون • وقاموا الى صلاتهم
وودوا ان لو كانوا عليها من الذين دايمون • الى ان اذن الله في الركود
واسعف الجاهدين بالهجود • واصبح كل سليم على رفيقه • ويقيه بسلامته
طريقه • ويرى انه قد نجا بعد النفخه • وافاق بعد الصيحة والرجفة
وان الله قد رد له الكره • وايده بعد ان كان ياخذه على غره • ورد الله
الاخبار • بانها كسرت المراكب في البحار والاشجار في القفار • واتلفت
خلقا كثيرا من السفار • ومنهم من فر فلم ينفعه الفرار • الى ان قال
ولا يحسب المجلس اني ارسلت القلم محرفا • والقول مخوفا • فالامر
اعظم ولكن الله سلم • ونرجوا ان الله تعالى قد ايقظنا بما وعظنا وبنها
بما ولهنا • فاقرن عباده من راى القيامة عيانا • ولم يلتمس عليها من بعده
برهانا • الا اهل بلدنا اقتص الاولون قبلها في المثلات • ولا سبقت
لها سابقة في المعضلات • والحمد لله الذي من فضله نخبر عنها ونسال
الله ان يصرف عنا عارض الحرص والغرور اذا عنا • وفي سنة تسع وتسعين
قال الذهبي في العبر كسر النيل من ثلاثة عشر ذراعا الا ثلاث اصابع
فاشتد الغلا • ووعدت الاقوات • ووقع البلا وعظم الخطب الى
ان الهم الامر الى اكل الادميين الموتى • قال بن كثير في هذه السنة
والتي بعدها كان ببلاد مصر غلا شديد فهلك الغني والفقير وعم
الجليل والحقير • وصرف الناس منها نحو الشام • ولم يصل منهم الا القليل
القيام وتخطفهم الفرنج من الطرقات • وغرموهم في انفسهم واغنامهم

بالقليل

بالقليل من الاقوات • وكان الامير لولو احد الحجاب بالديار المصريه وحرت
امور • فتجاوز الوصف ودام ذلك الى نصف العام الاتي فلو قال
القايل مات ثلاثه ارباع اهل الاقليم لما بعد والذي دخل تحت قلم الحرية
في مدة اثنين وعشرين شهرا • مايه الف واحد عشر الفا بالقاهرة • وهذا
نزر في جنب ما هلك بمصر والحواضر • وفي البيوت والطرقات • ولم
يدفن • وكله مزورها في جنب ما هلك بالاقليم • وقيل ان مصر كان
فيها ماية منشج للحصر فلم يبق فيها الا خمس عشرة منشجا فقس على هذا • وبلغ
الفروج ماية درهم ثم عدم الدجاج بالكلية لولا ما جلب من الشام
واما اكل لحوم الادميين فشاع وتواتر هذا كلام الذهبي • وقال
صاحب المراة في هذه السنة كان هبوط النيل • ولم يعهد ذلك في الا
الامر واحدة في دولة الفاطميين • ولم يسو منه الا الشي اليسير واشتد
الخلا والوبا بمصر • فهرب الناس الى المغرب والحجاز واليمن والشام • و
تفرقوا وتمزقوا كل ممزق • قال وكان الرجل منهم يذبح ولده ويساعد
امه على طبخه وشيه • واحرق السلطان جماعة فعلوا ذلك ولم ينتهوا
وكان الرجل يدعو اصدقاءه واحب الناس اليه الى منزله ليضيفه
فيذبحه ويا كله • وفعلوا ما لا طباق ذلك • وفقدت المشات والجيف
وكانوا يخطفون الناس من الشوارع فيا كلونهم • وكفن السلطان في مدة
سبع مايتي الف وعشرين الفا • وامتلات طرقات المغرب والحجاز
والشام • بمرم الناس • وصلى امام جامع اسكندريه في يوم واحد
على سبعماية جنازه • قال المقاد والكاتب في سنة سبع وتسعين وخمسماية
اشتد الغلا • وامتد البلا • وعدمت الحاعة وتمزقت الجماعة
وهلك القوي فكيف الضعيف • ونحف السمين فكيف النحيف •
وخرجت الناس من الموت حذارا من الديار المصريه • وفرقت فرق
مصر في الامصار • ولقد رتب الارامل على الرمال والجمال
باركة تحت الاحمال • ومراكب الفرنج واقفة بساحل البحر على اللقم
تسترق الجياع باللقم • قال صاحب المراة وغيره • وكان في هذه
السنة في شعبان زلزلة هائلة من الصعيد هدمت بنيان مصر
فمات تحت الهدم خلق كثير • وفي سنة تسع وتسعين في ليلة السبت
سلخ المحرم • هاجت الريح السوم في الشماس قاوغرقا • وقطارت كالجراد
المنتشر يمنا وشمالا • واقام ذلك الى الضحى وانزعج الخلق وضجوا
بالدعا • ولم يعهد مثل ذلك الا في عام البعث • وفي سنة احدى

واربعين ومايتين • قال صاحب مراة الزمان وغيره وفي سنة سبعماية كانت زلزلة عظيمة بديار مصر قال ابن الاثير في الكامل • وفيها اخذت الفرنج فوة واسباطو وخلوا من فرد رشيد في النيل ذكره الذهبي في العبر • وفي سنة سبع وسبعماية دخلت الفرنج من البحر من غزة في دمياط • وساروا الى البر فاخذوا قرية بورة واسباطو قتلا وسبيا وردوا في الحال • ولم يدركهم الطلب • وفي سنة ثمان وسبعماية كانت زلزلة شديدة هدمت بمصر والقاهرة دورا كثيرة ومات خلق تحت الهدم • وفي سنة خمس عشرة وسبعماية في جمادى الاولى نزلت الفرنج على دمياط واخذوا برج السلسلة • ثم استحوذوا على دمياط • وفي سنة ست عشرة استمرت بايديهم الى ان استردت منهم في سنة ثمان عشرة قال الذهبي في العبر وفي سنة ست عشرة وسبعماية حاصر الفرنج اهل دمياط ووقعت حروب كثيرة يطول شرحها • وحدث الفرنج في المحاصرة وعملوا عليهم خندقا كبيرا وثبتوا اهل البلد ثباتا لم يسمع بمثله • وكثر فيه القتل والجرح • والموت • وعدمت الاقوات • فسلموها في شعبان • وطار عقل الفرنج في تسارعوا النهاب من كل فج • وسرعوا في تحصينها واصبحت دار بحورهم ورحوا اخذ ديار مصر • وانزعج الاسلام على خطة خسف • والتفت النار من الشرق والفرنج من الغرب وعزم المصريون على الجلا فبهم الكامل الى ان سار اليه اخوه الاشرف والمعظم • وحصل الفتح ولله الحمد • وفي سنة ثمان وعشرين وسبعماية كان غلا شديدا بديار مصر قاله ابن كثير • وبلغ النيل سنة عشر ذراعا وثلاث اصابع فقط بعد توقف عظيم • ووصل الفرخ خمسة دنانير الاردب • فرسم السلطان بفتح سون الاهراء وان يباع ثمانين درهما الاردب من غير زيادة • فانحط السعر البتة ذكره ابن المتوج • وفي سنة تسع وعشرين وصل النيل ثمانية عشر ذراعا وستة اصابع • وتاخر نزوله حتى خاف الناس من عدم نزوله فغلى السعر ثم نزل فانحط السعر • وفي سنة احدى وثلاثين قدم الى الملك الكامل هدية من الفرنج فهد ابيض وشعره مثل شعر السبع ينزل البحر فيصعد بالسمك فياكله • وفي سنة اثنتين وثلاثين كان الوبا العظيم بمصر • وفي سنة ثلاث واربعين كان الغلا بمصر • وقاسى اهلها شدايد • وفي سنة سبع واربعين نازلت الفرنج دمياط برا وبحرا وملكوها ثم استنقذت منهم • وفي سنة تسع واربعين قال ابن كثير صليت صلاة عيد الفطر بعد العصر • قال وهذا اتفاق غريب • وفي سنة خمس وخمسين حصلت بديار مصر زلزلة عظيمة • وفي سنة احدى وستين جمع الظاهر ببيبرس رحمة الله عليه اخشابا والات كثيرة لعمارة المسجد النبوي بعد

حرقه

حرقه • وطيف بها بالديار المصرية بعد حالها وتعظيما لشانها • ثم سار وا بها الى المدينة • وفي سنة اثنتين وستين كان بديار مصر غلا عظيم • وفرق الظاهر الفقراء على الامراء والاغنياء • والزمهم باطعامهم • وفرق بنفسه خبزا كثيرا • ورتب كل يوم للفقراء مائة اردب خبز • وتفرق عليهم • وفي هذه السنة ولد بمصر ولد مشى له راسان واربعة اعين • واربعة ايدي واربعة ارجل • وفي سنة ثلاث وستين وقع حريق عظيم ببلاد مصر اتهم به النصارى فعاقبهم السلطان عقوبة عظيمة • وفيها اسخط السلطان الظاهر بمصر القضاة الثلاثة من كل مذهب قاضي • وفي سنة اربع وستين قال ابن المتوج حفر الظاهر نهر مصر • وعسكر عليه الروضة والمقياس • وفي سنة خمس وستين كبا الفرس بالملك الظاهر • وانكسرت فخذه وحمل لعرج • وفي سنة ست وستين كانت كائنة الحشيشية النصراني كانبا مترهب واقام بمغارة جبل حلوان • فقيل انه اظهر بكتزا الحاكم صاحب مصر فواسى منه الفقراء والمستورين من كل ملة • فاشتهر امره وشاع ذكره • وانفق في ثلاث سنين اموالا عظيمة فاحضره السلطان • وتلطف به • فابى عليه ان يعرفه حيلة امره واخذ يراوغه ويخالطه فلما اعياه حنق عليه وبسط عليه العذاب فمات • قال الذهبي وقد افتى غير واحد بقتله خوفا على ضعفا الايمان من المسلمين ان يبقلهم ويغويهم • وفي سنة سبع وستين رسم السلطان باراقة الخمر • وابطال المغاني والخواطي من الديار المصرية والشامية • وحبست الخواطي حتى تزوجن • وكتب الى جميع البلاد بذلك • واسقطت الضرائب التي كانت عليها • وفي ذي الحجة من هذه السنة هبت ريح شديدة بديار مصر غرقت مائتي مركب في النيل • وهلك فيها خلق كثير ووقع مطر شديد جدا واصابت الثمار افة اهلكتها حكاه ابن كثير • وفي سنة تسع وستين شدد السلطان في امر الخمر وهدم من بعضها بالقتل • واسقط الضمان في ذلك • وكان الف دينار في كل يوم بالقاهرة وحدها وكتب بذلك توقيع قرئ على منابر مصر والقاهرة وسارت البريد بذلك الى الافاق وفي سنة سبع قال قطب الدين في جمادى الاخرة ولدت زرافة بقلعة الجبل وارضعت من بقره • قال وهذا شيء لم يعهد مثله • وفي سادس عشر شوال سنة خمس وسبعين قال ابن كثير طيف بالمحمل ويكون المحفة المشرفة بالقاهرة وكان يوما مشهودا **قلت** كان هذا مبدا ذلك واستمر ذلك كل عام الى الان • وفي سنة تسع وسبعين في يوم عرفه وقع ببلاد

معمر ردكبا واتلف كثيرا من الغلال ووقعت صاعقة بالاسكندرية
واخرى تحت الجبل الاحمر فاحرقته فاخذ ذلك الحجر وسبك فخرج منه للاردب
اواقى بالرطل المصري وفى سنة ثمانين وستين ترتب جرين كبير بحر النيل
بحاه قريه بولاق واللوق وانقطع بسببها مجرى النيل ثمانين قلعة
المعس وساحل باب البحر واستدونشف بالكلية واتصل ما بين المعس
وجزيرة الفيل بالمشي ولم يعهد فيما تقدم وحصل لاهل القاهرة مشقة
من نقل الماء لبعد النيل فاراد السلطان حفره فقالوا انه لا يعيد ونشف
الى الابد وفى سنة احدى وعانين فى شعبان طافوا بكسوة الكعبة ولعبت
مماليك الملك المنصور قلاوون ايام الكسوة بالرماح والسلاح وهو
اول ما وقع ذلك بالديار المصرية واستمر ذلك الى الان نحو مئتين
سنين وفى سنة احدى وتسعين فى الرابع والعشرين من المحرم وقع حريق
عظيم بقلعة الجبل اتلف شيأ كثيرا من الذخاير والخزائن والكتب
وفى سنة ثلاث وتسعين قال المتوج كثرت الفلوس وردها ارباب
المعايش وجعلت بالميزان بربع نقره كل اوقيه ثم بسدس الاوقيه
وحرك السعر بذلك وكان القمح فى اول السنة بثلاثة عشر درهم الاردب
وانتقل الى ستين درهما الاردب وفيها قال ابن المتوج كانت زلزلة
بديار مصر وفى سنة اربع وتسعين اوفى النيل فى السادس من ايام النسئ
وكسر وبلغ وزيادته ستة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا وحصل فى هذه
السنة بديار مصر غلا شديد واستهلت سنة خمس وتسعين واهل الديار
المصرية فى قحط شديد ووبا مفرط حتى اكلوا الجيف وفقدت حواصل
السلطان من العليق فاقامت خيول السلطان ثلاثة ايام حتى احضرت
القاوى المخلدة فى البلاد وبلغ الاردب القمح ثمانية وسبعين درهما نقره
وذلك عندهم عن ثمانية مثاقيل ذهب ونصف مثقال والخبز كل
رطل وثلث بالمصري بدرهم نقره واكلت الضعفا الكلاب وطرحت
الاموات فى الطرقات وكانوا يحفرون للحفاير الكبار فيلقون فيها الجماعة
الكثيرة وابيع الغروج بالاسكندرية ستة وثلاثين درهما نقره
وبالقاهرة تسعة عشر والبيض كل ثلاثة بدرهم وافنيت الحمر والخيل
والبغال والكلاب ولم يبق حي من هذه الحيوانات يلوح وفى جمادي
الاخرة خف الامر واخذ فى الرخص والحط سعر القمح الى خمسة وثلاثين
درهما الاردب وفى سنة ست وتسعين بلغت زيادة النيل الى اول
توت خمسة عشر ذراعا وثمانى اصابع ثم نقص ولم يوف وفى سنة سبع

وتسعين

وتسعين اوفى النيل فى ثالث عشر توت وفى شعبان سنة سبع مائة امر
بصر والشام اليهود بلبس العمامة الصفرا والنصارى بلبس الزرق
والسامرة بلبس الحمر واستمر ذلك الى الان وقال الشعراني فى ذلك

قال العلا الوداعي

لقد الزموا الكفار شاسان ذلة تزيدهم من لعنة الله شوتبا
ففلت لهم ما البسوكم عمامة ولكنهم قد البسوكم براطيسا

وقال آخر

تعجبوا لليهود والنصارى معا والسامريين لما عمموا الحرفا
كانما بات بالاسباغ منتهلا نسر السما فوقهم ذرقا

وفى سنة اثنين وسبعمائة فى ذى الحجة كانت الزلزلة العظمى بمصر
وكان تاثيرها ما لا يكتنه ربه اعظم من غيرها وطلع البحر الى نصف
البلد واخذ الحال والرجال وغرقت المراكب وسقطت بمصر
دور ولا يحصى وهلك تحت الردم خلق كثير وفى هذه السنة قال
البرزالي فى تاريخه قرات فى بعض الكتب الواردة من الغائب انه
لما كان يوم تاريخ الخمس رابع جمادى الاخرة ظهرت دابة عظيمة
الخلقة من بحر النيل الى ارض المنوفية وصفتها لونها لون الجاموس
بلا شعر واذنها كاذان الجمل وعيناها وفرجها مثل الناقة يغطى
فرجها ذنبها طوله شبر ونصف طرفه كذنب السمك ورقبتها مثل
غلظ الثور المحدب بناء وفمها وسفتاها مثل الكرباج ولها اربعة
انياب اثنان من فوق واثنان من اسفل طولها دون الشبر وعرضه
اصبعين وفى فمها ثمانية واربعون ضرسا وسنامها مثل الشطاخ
وطول يديها من باطنها الى الارض شبران ونصف ومن وكنتها
الى حافرها مثل بطن الثعبان اصفر محدد ودور حافرها مثل الكرج
بارجعة اظافير مثل اظافير الجمل وعرض ظفرها قدر ذراعين
ونصف وطولها من فمها الى ذنبها خمسة عشر قدما وفى بطنها
ثلاث كروش ولحمها احمر وزفره مثل السمك وطعمه كلحم الجمل وغلظ
جلدها اربع اصابع مما تعمل فيه السيوف وحمل جلدها على خمسة اجمال
فى مقدار ساعة من نقله على نقل جمل بعد جمل واحضروه الى القلعة
بين يدى السلطان وحشو بتبنا واقاموه بين يديه وفى هذه
السنة ابطل الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير عيد الشهيد بمصر
وذلك ان النصارى كان عندهم تابوت فيه اصبع يزعمون انه من

اصابع بعض سندابهم • وان النيل لا يزيد ما لم يلق فيه هذا التابوت • وكان يجتمع النصارى من سائر النواحي الى شبرا • ويقع هناك امور فظيعة من سكر وغيره • فابطل ذلك الى يومنا هذا والله الحمد • وفي سنة اربع وسبعماية ظهر في معدن الزمرد قطعة • وزنها ماية وحمسة وسبعون منقالا واخفاها الضامن ثم حملها الى بعض الملوك فدفع له فيها ماية الف وعشرين الف درهم • فابى ان يبيعها بذلك • فاخذها الملك سنة غصبا وعيضها الى السلطان فمات الضامن غما • وفيها او في النيل رابع توت • وكذا في سنة خمس • وفي سنة تسع وسبع ماية توقف النيل • واستسقى الناس فلم يسقوا وانتهت زيادة في سابع عشري توت الى خمسة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا • ثم زاد واوفى سنة عشر ذراعا في تاسع عشر بابه • وتمام النيل بسلطنة بيبرس • وغنت العامة في ذلك سلطانا زكن • ونايبنا دقن • بحينا الما من امن • جيبوا لنا الما الاعرج • يجي الما ويدرج • وفي هذه السنة لما عاد ابن قلاوون تكلم الوزير امين الخليلي • في اعادة النصارى الى لبس العمايم البيض بالعلايم وانهم قد اتوا للدولة بسبع ماية الف في كل سنة زيادة على الحالية فسكت اهل المجلس • وقام الشيخ تقي الدين بن تيميه رحمه الله تعالى وتكلم كلاما عظيما ورد على الوزير مقالته • وقال للسلطان حاشاك ان تكون ممن ينصر اهل الذمة فاصغى اليه السلطان وامر لبسهم للاصفر والازرق • ثم عمل ذلك ببغداد ايضا في سنة اربع وثلاثين اقتداء بملك مصر • وفي سنة خمس وعشرة وسبعماية وقع النزوع في رؤوس الاقطاعات بمصر • وابطل السلطان فلوسا كثيرة • وافرد ت الجهات التي بقيت من المكس فاضيفت للوزير • وافرد لكل راتب من الدولة ولكل فريق حصة من البلاد • ولم يكن للوزير تعلق به حصة مكس قديما • ولذا كان يتولى العلما وقضاه القضاه • وفي سنة عشرين وسبعماية حصل بالديار المصرية مرض كثير قل ان سلمت منه دار وقلت الادوية والاشربة وبيعت الرمانة الحامضة بثلاثة ارباع نقره • وكذلك الاجاص والعناب الرطل المصري بستة دراهم نقره والقراصيا والمقلب اللوز • وتمت مدة عظيمة • ولكن كان المرض سلميا والموت قليلا ذكر في العبر • وفي سنة احدى وعشرين كان بالقاهرة حريق كثير فتتابع فخار جماعة الوصف • ودام اياما في اماكن • واحرق جامع ابن طولون • وما حوله باسره ثم طفي بعد علة

وسم جماعة

وسم جماعة من النصارى يعلون قوارير النفط • فقتلوا واحرقوا وسم غالب كنايس النصارى بمصر وهدم الباقي • وبقيت القاهرة اياما لم يظهر فيها احد من النصارى • وبقي لا يظهر نصراني الا ضربه العوام وربما قتلوه • وفي هذه السنة قال الذهبي في العبر نقلت من خط بدر الدين بن العراري ان كلبة بالقاهرة ولدت ثلاثين جروا وانها احضرت بين يدي السلطان فعجب منها وسال المجمعين عن ذلك فلم يكن عندهم علم منه • وفي سنة اثنتين وعشرين ابطل السلطان المكس المتعلق بالماكول بمكة • وعوض صاحبها ثلثي بلد دماميس من صعيد مصر • وفي سنة اربع وعشرين رسم السلطان بابطال الملاهي بالديار المصرية وحبس جماعة من المغاني الروافي وحصل بالديار المصرية موت كثير • وفي هذه السنة فودي على الفلوس وان يعامل منها بالرطل كل رطل بدرهمين • ورسم بضرب فلوس زنة الفلس منها درهم • وفي سنة خمس وعشرين وقع بالقاهرة مطر كثير قل ان يكون وقع مثله • وحاسل الى النيل حتى غير لونه • وزاد نحو اربع اصابع • وفي هذه السنة حضر السلطان الناصر بن قلاوون عند قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة فلع عليه عشرين خلعة من لساعاته وخلع عليه خلعة عظيمة • وفرق من الذهب والفضة على الفقرا نحو ثلاثين الف درهم • وفي سنة سبع وعشرين رسم بقتل الكلاب بالديار المصرية • وفي سنة تسع وعشرين رسم بان لا يباع مملوك تركي لكاتب ولا لعامي • وفي سنة اربعين نودي على الذهب كل دينار بخمسة وعشرين درهما • وان لا يتعامل به ولا يتعاملوا بالنقد فشق ذلك على الناس • ثم بطل ذلك • وفي سنة اربع واربعين اسند الى الملك نايب السلطنة على والي القاهرة في اراقة الخمر ومنع المحرمات وعاقب جماعة كثيرة على ذلك • واخرب خزانة البنود وكانت دار رفق ومجون • وبنى بحانها مسجدا • ونادى من احضر سكرا او من معه جرة خمر خلع عليه • فعدا العامة لذلك بكل طريق واتوه بجندي سكران فضربه وقطع جبته وخلع على الذي اتى به وصار له مهما عظيما • وكف الناس عن اشياء كثيرة • حتى اعيان الامرا

وقال بعض الشعرا في ذلك

ان الملك الحجاج بدى سعده • على اظهر الارض فيما سلف
فالامر من دونه سرقة • والملك الظاهر سوا الملك

وفى سنة سبع واربعين قل ما النيل حتى صار ما بين المقياس ومعصرة عاض
وصار من بولاق الى المنشاة طريقا مستقيما • وتلعثت زاوية الماء يمين
وكانت بنصف درهم • وفى سنة تسع واربعين كان الطاعون العام بمصر
وغيرها • وفى سنة خمس وخمسين وسبعمائة امروا بان يكون ازار النساء
ازرق • وازار اليهودية اصفر • وازار السامرية احمر • وفى سنة سبع
وخمسين فى ربيع الآخر هبت ريح من جهة المغرب • وامتدت من مصر
الى الشام فى يوم وليلة • وغرقت ببولاق نحو ثلاثين او ثلاثمائة
مركب • واقتلعت من النخل والجميز ببلاد مصر • وبلبيس شيا كثيرا
وفى سنة احدى وستين وقع الوبا بالديار المصرية • وفى سنة اربع
وستين كان الطاعون ببديار مصر • وفى سنة خمس وستين وقع الغلا
فى النيل فهلك منها شئ كثير • وفى سنة سبع وستين اخذت الفرنج مدينة
الاسكندرية • وقتلوا واسروا • فخرج السلطان والعسكر لقتالهم
ففروا وتركوهم • وفى سنة تسع وستين وقع الوبا بالديار المصرية
وفى سنة ثلاث وسبعين رسم للاشراف بالديار المصرية والشامية
ان يسموا عمائمهم بعلامة خضراء تميزا لهم عن الناس • ففعل ذلك فى
مصر والشام وغيرهما • وفى ذلك ابو عبد الله ابو جابر الاندلسى
الاعمى نزيل حلب

جعلوا الانبا الرسول علامة • ان العلامة سان من الاشهر
نور النبوة فى كريم وجوههم • تغنى الشريف عن الطراز الاخضر

وقال فى ذلك جماعة من الشعراء ما يطول ذكره ومن احسنها قول

الاديب شمس الدين محمد ابن ابراهيم المدمشقى

اطراز سحاب انت من سندس • خضرا باعلام على الاشراف
والاشراف السلطان خصهم • شرفهم ليعرفهم من الاطراف

وفى هذه زاد النيل زيادة مفرطة وثبت الى ايام من هاموره فاجتمع
جماعة من الجامع الازهر وجامع عمرو وسالوا الله فى هبوطه • وعمل
ابن الى حلة مقامة المشهورة • وفى هذه السنة اراد السراج الهندى
قاضى الحنفية ان يساوى قاضى الشافعية فى لبس الطرحة • وهو لبة
القضاة فى البلاد • وتقرير مودع فاجيب الى ذلك فانقوا نه
توعك عقب ذلك • وطال مرضه الى ان مات ولم يتم الذى اراده
وفى سنة اربع وسبعين وقعت صاعقة على القلعة فاحرقت منها
كثيرا • واسمر الحريق اياما • وفى هذه السنة عقد الجاى مجلسا بالعلما

فى اقامة

فى اقامة خطبة بالمنصورية • وافتاه البلقينى وابن لقمان بالجواز
وخالف الباقون • وصنف البلقينى فى الجواز • وصنف العراقى
كتابا فى المنع • وجمع ايضا القاضى ابن جماعة جزا فى المنع • وفى سنة
خمس وسبعين توقف النيل على الزيادة • وابطا الوفا الى ان دخل
بوت واجتمع العلما والصلحا بجامع عمرو واستسقوا وكسر الخليج
تاسع ... عن نقصان ربع اصابع من العادة • ثم نودى بصيام
ثلاثة ايام وخرجوا الى الصحرا مشاة • وحضر غالب الاعيان ومعظم
العوام • وصبيان المكاتب • ونصب المنبر فخطب شهاب القطلا
خطيب جامع عمرو • وصلى صلاة الاستسقا • ودعى واسهل وكشف
راسه واستغاث الناس به • وتضرعوا وكان يوما مشهودا وابتدا
الغلا وزاد الاسعار • وفى هذه السنة فى اول جمادى الاولى حدثت
زلزلة لطيفة • وفيها ابتدات قراة البخارى فى رمضان بالقلعة
بحضرة السلطان ورتب للحافظ زين الدين العراقى قارئا يقرا معه
شهاب الدين الغزابى يوما بيوم • وامر السلطان مشايخ
العلم ان يحضروا عنده سامعين ليتباحثوا فحضر جماعة من الاكابر
وفيها ابطل ضمان المغانى • وملكى القرايط التى كانت تباع بها الدور
وقرى بذلك مرسوم على المنابر • وكان ذلك بتحرير البلقينى • د
واعانه اكمل الدين • والبرهان بن جماعة • وفى سنة ست وسبعين
وقع الغنا بالديار المصرية • وبيع كل رمانة بستة عشر درهما وبى
قرب دينار • وكل قرع بخمسة واربعين درهما • وكل بطيخة بسبعين
وفى هذه السنة احضروا الى الاشمونين الى الامير منجك بنتا عمرها
خمسة عشر سنة فذكروا بها لم تزل بنتا الى هذه الغاية • فاستند
الفرخ • وظهر لها ذكر وانثيان • واحتلمت فشاهدوها وسموها
محمدا ولهذه القصة نظير ذكرها ابن كثير فى تاريخه • قال
الحافظ ابن حجر ووقع نظير تلك فى سنة اثنتين واربعين وثمانمائة
وسنه سبع وسبعين • وصلت هدايا اسطنبول من الروم • وفى جملة
الهدايا صندوق فيه شخوص لهم حركات كل ما مضى ساعة من الليل
ضربت تلك الشخوص بانواع الملاهى • وكلما مضت درجة سقطت
بندقة • وفى سنة ثمان وسبعين • فى شعبان خسف الشمس والقمر
جميعا • وطلع القمر خاسفا ليلة السبت رابع عشرة • وكسفت الشمس
بين الظهر والعصر يوم السبت ثامن عشرة • وفى سنة ثمان كان

بمصر حريق عظيم ودام اياما وفي هذه السنة في ذي القعدة عقد برقوق
اتابك العساكر مجلسا بالقضاة والعلما وذكر انه اراضي بيت المال
اخذت منه بالحيلة وجعلت اوقافا من بعد الناصر ابن قلاوون
وضاق بيت المال بسبب ذلك فقال الشيخ سراج الدين البلقيني
اما ما وقف على جزيرته وعوشيه وقطيمه فنعم واما ما وقف
على المدارس والعلما والطلبه فلا سبيل الى نقده وان لهم في الحسن
اكثر من ذلك فانفصل الامر على مقالة البلقيني وفي هذه السنه ظهر
كوكب له ذوابه وبقي مدة يرى في اول الليل من ناحية الشمال وفي
هذه السنة امر برسطيل الوكالة من دور القضاة وفي سنة احدى
وثمانين رسم الامير بركه بنفي الكلاب من مصر ورسم بان يعمل على قنطرة
فم الخور سلسله تمنع الراكب من الدخول الى الخليج والى بركة الرطلي

فقال بعض الشعرا في ذلك

اطلقت دمعي على خليجي ... مذ سلسلوه فراح مقفل
من يرى امر من ذا تعجبا ... فلينظر المطلق المسلسل

وفي هذه السنه من ربيع الآخر احدث السلام على النبي صلى الله عليه وسلم
عقب اذان العشا ليلة الاثنين مضافا الى ليلة الجمعة ثم احدث
بعد عشرين سنين عقب كل اذان الا المغرب وفي سنة ثلاث
وثمانين اشتد الطاعون بالقاهرة وفيها امطرت السما مطرا عظيما
حتى صار باب زويله كالخاض الى ان وصل الى بطون الخيل وخرج
سيل عظيم الى جهة طرى فغرق زرعها فاقام اياما ولم يجد
الناس ذلك بالقاهرة وفيها ظهر نجم له ذوابه قدر رمحين من جهة
القبلة وفي سنة اربع وثمانين وقع الغلا بمصر وشاع وفيها
شرع جركس الخليلي في عمل حسر بين الروضة ومصر وطوله مائتين وقصبه
في عرض عشرة اذرع عند موردة الحسن وعمل على النيل طاحونا
تدور بالما وفي هذه السنة قال الحافظ ابن حجر توجه الظاهر برقوق
الى بولاق التكرور فاحضر من الصليبه وقناطر السباع وكرمز
الخور قال وكانت عادة السلاطين قبله من زمن الناصر لا يظهر
الا في الاحيان ولا يركبون الا من طريق الجوزه الوسطى قال
ثم تكرر ذلك منه وسوا لقاهره مرارا واحتوى على مائية الف
في زمن الامرا وابطل كثيرا من رسوم السلطنه واخذ من بعده
بطريقته في ذلك الى ان لم يبق من رسمها في زماننا الا اليسير

جدا

جدا وفي هذه السنة بنى السلطان قناطر ابو منجه فاحكم عمارتها
وفي سنة خمس وثمانين نزل السلطان الى النيل فخلق المقياس وكسر
الخليج بحضرته قال ابن حجر ولم يباشر ذلك سلطان قبله من
الظاهر بيبرس وفي سنة سبع وثمانين زلزلت مصر والقاهرة
زلزله عظيمة في ليلة الثالث عشر من شعبان وفيها حضر منعوه
منه لها راسان وصدر واحد وبدان فقط ومن تحت السوق
صورتين كاملتين كل شخص وفرج انثى فشاهدها الناس ودفنت
وفيها وقع الغلا بمصر وفي سنة ثمان وثمانين في جمادى الاخرة
زلزلت الارض زلزلة لطيفة وفي هذه السنة غزا الفستق عزة
شديدة الى ان بيع الرطل منه بمثقال ذهب ونصف وفي سنة
تسع وثمانين ضربت الدراهم الظاهرية وجعل اسم السلطان في وا
فتفاءلوا من ذلك بالحبس فوقع عن قريب ورفع فظيره لولده الناصر
فرج في الدنانير الناصريه وفي سنة تسع اصاب الحاج في رجوعهم
عند نخله حامد سيلا عظيما اهلك خلقا كثيرا وفي هذه السنة
وقع الطاعون بالقاهره وفي سنة احدى وتسعين في شعبان
امر نجم الدين الطنبدي المحتسب ان يزاد بعد كل اذان الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم كما يصنع ذلك الجمعة بعد العشا الا
في المغرب لضيق زمنها وفي سنة اثنتين وتسعين امر كشف مايب
الغيبة ان لا يخرج النسا الى التربة بالقرافه وغيرها ومنع الناس
من لبس العمامات الواسعة الاكمام وشدد في ذلك وفي هذه
السنة في جمادى الاخرة ظهر كوكب كبير بذوابة طولها رمحين
وفي سنة اربع وتسعين وقع الوبا في البقر حتى كاد ان يعدم بمصر
ان تفنى منها وفي هذه السنة امر اصحاب العاهات والقطعان
ان يخرجوا من القاهرة وفيها ضربت بالاسكندرية فلوس نافصة
الوزن عن العاده طمعا في الربح فآل الامر الى ان كانت اعظم الاسبا
في فساد الاسعار ونقص الاموال وفي سنة تسع وتسعين استاذن
كاتب السر بدر الدين الكلستاني السلطان في ان يجمع المتعممين ان
يلبسوا الصوف الملون في المواكب فاذن لهم وكانوا لا يلبسون
الا الابيض خاصة وفيها ولدت امراة في ظاهر القاهرة اربعة
ذكورا احيا وفي سنة ثمان مائة هبت ريح سد منها بالقاهرة حتى
اتفق الشيوخ العتق على انهم لم يسمعوا بمثلها وفي سنة احدى

ومما نامه ذكر اهل الهيئة انه يقع في اول منها زلزله وشاع ذلك في الناس فلم يقع
شيء من ذلك • وفي رجب سنه اربع ظهر كوكب قدر الثريا له ذوابه ظاهره
النور جدا قاستمر يطلع ويغيب • ونوره قوي يري مع ضوء القمر حتي يري
بالنهار وابل شعبان • قاول بعضهم بظهوره لملك شيخ المحمودي
وفي سنه ست ومما نامايه تودي علي الفلوس بان يعامل بها بالميزان وسعر
كل رطل ستة دراهم وكانت فنقلت الي الغاية بحيث صار وزن الفلس
ربع درهم بعد ان كان مثقالا • وفي سنه عشر وقع الطاعون بالديار
المصرية • وفي سنه خمس عشره ضربت الدراهم الفالصه زنه الواحد نصف
درهم والدينار ثلاثين • وفي سنه • وفرح الناس بها وبطلت الدراهم
النقره ولان ضربها قديما في كل درهم عشره فضه وسبعه اعشاره نحاس
وفي سنه ست عشره امر المويد بضرب الدراهم المويديه • وفي سنه ثمان
عشره كان الطاعون بالقاهره • وفي سنه تسع عشره كان الطاعون بالقاهره
وكثر الوبا بالصعيد والوجه البحري وفي هذه السنه امر الملك المويد
الخطبا اذا وصلوا الي الدعا اليه في الخطبه ان يهبطوا من المنبر درجه ادبا
ليكون ذكر اسم الله ورسوله في مكان اعلي من المكان الذي يذكر فيه اسم
السلطان • فصنع ذلك الحافظ ابن حجر بالجامع الازهر • وابن النقاش
بجامع ابن طولون قال ابن حجر وكان مقصد السلطان في ذلك جميلا
وفي سنه عشرين ولدت حاموسه ببلبيس مولودا براسين وعنقين واربعه
ايدي وسلسلتي ظهر واحد • ورجلين اثنين لاغير • وفرج واحد اثني
والذنب معزوق باثنين • فكانت من بديع صنع الله تعالي • وفي هذه
السنه امسك نصراني زني بامراه مسلمه فاعترفا فحكم برجمهما فرجما خارج
باب النصريه • واحرق النصراني • ودفنت المراه • وفي سنه اثنتين وعشرين
فشا الطاعون بالديار المصريه • وفي سنه خمس وعشرين زلزلت القاهره
زلزله لطيفه • وفي سنه سبع وعشرين حدد للمشايخ الذين لسماع الحديث
بالقلعه • فراجي بحساب • وسواول ما فعل بهم ذلك • وفي سنه ثمان وعشرين
وقع بدمياط حريق عظيم • حتي احترق قدر ثلثها • وهلك من هلك من
الناس والدواب شئ كثير • وفي سنه ثلاث وثلاثين كان الطاعون العظيم
بالديار المصريه • وفي سنه احدي واربعين كان الطاعون بالديار المصريه

ذكر الطريق المسلوكه من مصر الي مكه

شرفها الله تعالي • قال بن فضل الله المحامل السلطانيه وهما هيران الركبان
لا يخرج الامن اربع جهات مصر • ودمشق وبغداد • وتغر • قال فيخرج

الركب

الركب من مصر بالمحمل السلطاني والسبل المسبل للفقرا والضعفا المنقطعين
بالماء والزاد والاشربه والادويه والعقاقير • والاطبا والكحالين
والمجبرين والادله • والائمه • والمؤذنين • والامرا والجند والقاضي
والشهود • والدواوين والامنا • ويعمل الذي في المحمل دبي وابر
هيئه وابهه • واذا نزلوا منزلا او رحلوا مرحلا فذوا الكاسات • وسفر
النفير • ليوذن الناس • والامنا بالرحيل والنزول • فاذا اخرج
الركب من القاهره نزل البركه علي مرحله واحده فيقيم عليها ثلاثه
ايام واربعه • ثم يرحل الي السويس في خمس مراحل • ثم الي نخل في خمس
مراحل • وقد عمل فيها الامير الملك الجوكندار المنصوري احدا
من المنوره في الدوله الناصريه ابن قلاوون بركا • واتخذ لها مصانع
ثم يرحل الي ايله في خمس مراحل • وفيها العقبه العظمي • فينزل الي حجر
بحر القلزم ويمشي علي حجره حتي يقطعه من الجانب الشمالي الي الجانب
الجنوبي • ويقيم فيها اربعه ايام او خمسه • وبه سوق عظيم فيه انواع
المتاجر ثم يرحل الي حفل مرحله واحده • ثم الي برمدين في اربع مراحل
وبه مغاره شعيب عليه السلام • ويقال ان عاها هو الذي سقي عليه
موسي عليه السلام غنم بنات شعيب • ثم يرحل الي عيون القصب في
مرحلتين • ثم الي الملوبح في ثلاث مراحل • ثم الي الازلم في اربع مراحل
وماوه من ابار المياه • وهناك خان بناه الامير الملك الجوكندار
وعمل هناك بيرا بعيدا • ثم الي الوجه في خمس مراحل وماوه من اعذب
المياه • ثم الي اكري في مرحلتين وماوه اصعب ما في هذه الطريق
ثم الي الحورا وهي علي ساحل بحر القلزم في اربع مراحل وماوه شبيه
بماء البحر لا يكاد يشرب • ثم الي ينبط في مرحلتين وماوه عذب • ثم الي
ينبع في خمس مراحل • ويقيم عليه ثلاثه ايام • ثم الي الدهنا في مرحله
ثم الي بدر في ثلاث • وهي مدينه حجازيه • وبها عيون وحدائق
وحدايق • وبها الحيار فوصه المدينه الشريفه • ثم يرحل الي رابغ
في خمس مراحل • وهي بازا الجحفه التي هي الميقات • ثم يرحل الي خليص
في ثلاث مراحل • وبها بير عملها الامير ارغون الناصري • ثم الي بطن
مرو في ثلاث مراحل • وفي طريقه بير عسفان • ثم يرحل من بطن مرو
الي مكه المشرفه مرحله واحده • ثم يرجع في منازله الي بدر فيعطف
الي المدينه الشريفه فيرجع الي الصفرا في مرحله • ثم الي ذي الحليفه
في ثلاث مراحل • ثم الي المدينه الشريفه في مرحله • ثم يرجع الي الصفرا

ويأخذ بين جبلين في فجوة تعرف بنقب علي بابي ينبع في ثلاث مراحل ثم يستقيم على طريقه الى حصرة ذكر قدوم المبشر سابقا بخبر سلامة الحاج
كان ذلك في عهد الخلفا الراشدين عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان فمن بعدهم وله حكم لطيفة قل من يعرفها • قال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه في قصة حصر عثمان رضي الله عنه واسمر الحصار بالدار حتى مضت ايام التشريق ورجع البشير من الحج فاخبر بسلامة الناس واخبر وليك بان اهل الموسم عازمون على الرجوع الى المدينة ليكفوهم عن امير المومنين واخرج مالك في الموطا عن ابن دلان عن ابيه ان رجلا من جهينة كان يبتاع الرواحل فيغالي بها ثم يتبع السفر فيسبق الحاج فافلس • فرفع امره الى عمر رضي الله عنه فقال ايها بعد ايها الناس ان الاسيفع اسيفع جهينة رضي من دينه وامانته ان يقال سبق الحاج الا وانه اداين معرضا فاصبح وقد رين به فمن كان له عليه دين فلياتنا بالغداة فاقاسموا ماله بين غرمائه • ثم اياكم والدين واخرج الخطيب البغدادي في تالي التلخيص من طريق عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال تخرج الراية من جبل جياد في ايام الشرق والناس بمنى فكذلك جاء البريد الحاج بخبر سلامة الحاج

ذكر حمام الرسايل

قال ابن كثير في تاريخه في سنة سبع وستين وخمسمائة اتخذ السلطان نور الدين الشهيد الحمام الهوادي وذلك لامتداد مملكته واتساعها فانها من حد النوبة الى همذان فكذلك اتخذ في كل قلعة وحصن حمام التي تحمل الرسايل الى الآفاق في اسرع مدة • واسرع عدة • وما احسن ما قال فيهن القاضي الفاضل الحمام ملايكة الملوك • وقد اطنب في ذلك العماد الكاتب واطرف واطرب • واعجب واغرب • وفي سنة احدى وتسعين وخمسمائة اعتنى الخليفة الناصر لدين الله بحمام البطاقة اعتناء زايدا حتى صار يكتب باتساب الطير الحاضر انه من ولد الطير الفلاني وقيل انه بيع بالف دينار • وقد الف الامام محيي الدين بن عبد الظاهر في امور هذا الحمام • كتابا سماه • تمام الحمام وذكر فيه فصولا فمما ينبغي ان يفعله المسطو وما جرت به العادة في ذلك • فمما كان الجاري به العادة انها لا تحمل البطاقة الا في جناحها لامور منها حفظها من المطر • ولقوة الجناح • والجواب انه اذا بطق من مصر لا يطلق الا من امكنه معلومة • فاذا سرحت الى الاسكندرية فلا تسرح الا

من منيه عقبه بالجيزه • والى الشرقيه فمن مسجد التين ظاهر القرافه • القاسميه • والى دمياط فمن بسوس بسط بحر بنجي • والذي استقر قواعد الملك عليه طاير البطاقه لا يلهو الملك عنه ولا يغفل • ولا يهمل لحظة واحدة فتفوت مهمات لا تستدرك اما من واصل • واما من هارب • واما من مجدد في الفتور • ولا يقطع البطاقه من الحمام الا السلطان بيده من غير واسطة احد • فان كان ياكل لا يهمل حتى يفرغ • وان كان نايما لا يهمل حتى يستفيق بل ينبه • وينبغي ان يكتب البطاقه في ورق الطير المعروف بذلك قال • وزادت الاوايل لا يكتبون في اولها البسمله قال • وانا ما كتبتها قط الا بسمله للبركه • ويوزن بالساعة واليوم لا بالسنين • وينبغي ان لا يكسر في نعوت المخاطب فيها ولا يذكر في البطاقه حشو في الالفاظ • ولا يكتب الا لب الكلام وزبده • ولا بد ان يكتب سرج الطاير ورفيقه ان كانا طايرين قد سرحا حتى اذا تاخر الواحد يرفيف حضوره • او يطلق ليلا يكون قد وضع في برج من ابراج المدينه ولا يعمل للبطاقه هامش • ولا يحمد له • وحرت العاده ان يكتب في اخرها • وحسبنا الله ونعم الوكيل • فان ذلك يحفظ لها ومن فضل في وصفها لتاج الدين احمد بن معيد بن الاثير كاتب الانشا طالبا جارها فامنحت • بمخلفه وراها تبكي عليها السحب وصدق من سماها انبيا الطير لانها مرسله بالكتب • ومنها تقول

ابو محمد احمد بن علوي ابن ابي عقال العير والى الملقب بالرعنا

حصر نعوت الريح في طيرانها • بالعدتين غدة وهاد وراحها
تاتي باخبار العدو وعيشه • كسير شهر تحت رسن جناحها
وكانما الروح الامين يوحيه • نعت الهداية منه في ارواحها

وقال غيره

فجد ذا الطاير المامون بطرفنا • في الامر بالطاير الميمون تنتها
فاقت على الهدهد المذكور انجده • كتب الملوك وصانتها اعالتها
ماتي بكل كتاب نحو صاحبه • تصون نظرته صونا وتخفيها
فما تمكن عين الشمس بنظره • ولا يجوز ان تلقاه من فيها
مستجوبة لرسالات الملوك غدت • تسمو اويدعوها مسميها
اكرم بجيس سعيد ما سعادته • مما يسكن فيها فكر حاكيها
حمامتا الغار يوم الغار حومته • فيا لها من وقعة عز مسلمها
وقوفه عند ذا الباب شرفه • وللسعاده اوقات نوائبها

ويوم فتح رسول الله مكته ٭ عند الدخول اليها من بواديها ٭
صفت تظلل من شمس كئيبته ٭ الخضر اظهن فيها ثوابيها ٭
فظللت فيها كانت نوديي نوي ٭ لوفا بلبنها باسواق تشبيها ٭
فعندما خطبت بالقرب امنها ٭ فترفت بعطايا جل مهديها ٭
فما يحل لذي صيد تناولها ٭ ولا ينال المنايا الناء مصليها ٭
ولا يطير باوراق الفرخ ولا ٭ يسير عنها بما فيها امانيها ٭
سمت بملك المعاني غير ذي دنس ٭ لا ترضهم ولو قرت نواصيها ٭
وانظر لها كيف ناتي التخلاوس ٭ الى الرسول بحب كامل فيها ٭
الى المقام الى دار السلام وقد ٭ يمضي النهار لعزم في دواعيها ٭
وزمامل عنه الهدر ملتقطا ٭ خبات فلفله وارتد ميطها ٭
فجا في يومه في اثر سابقه ٭ حفظا لحق به طابت ابادیها ٭
مناقب لرسول الله اسرجها ٭ لذي نبوته العزا يكفيها ٭

ومن انشا القاضي الفاضل في وصف حمام الرسايل سرحت لا تزال اجنحتها تحمل من البطايق احجفة ٭ وتجر جيوش المقاصد والاقلام اسلحة وتحمل من الاخبار ما تحمله الضمایر ٭ وتطوي الارض اذا نشرت الجناح ٭ الطاير ٭ ترى لها الارض حتى ترى ما سيبلغه ملك هذه الامة ٭ وتقرب منها السما حتى ترى ما لا يبلغه وهم ولا همه ٭ وتكون مراكب الاغراض والاجنحه قلوعا ٭ ويركب البحر بحرا تصفو فيه نبوب الرياح موجا مرفوعا ٭ وتغلق الحاجات على اعجازها ٭ ولا تعوق الارادات عن انجازها ٭ ومن بلاغات البطايق استفادة ما هي مشهورة به من السجع ومن رياض كتبها اتعنت الرياض فهي لها داعية في الرجع ٭ وقد سكنت النجوم فهي انجم ٭ واعدت في كتابتها فهي للحاجات اسهم ٭ وكادت تكون ملايكة لانها رسل ٭ واذ لا بطت بالوداع صارت اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع ٭ وقد اودع الله بين اسفارها وقربها ٭ وجعلها طين خيال اليقظة الذي صدقها العين وما كذبها ٭ وقد اخذت عهودا والامانة في رقابها اطوقا وصارت حوافي ٭ من ورا الحوافي ٭ وعظمت مرها المودع بكتمان سجت عليه دينور رسلها الصوافي ٭ تزعم ذا انف الذي سقرنب ٭ العهود ٭ وتكاد العيون تلاعظتها تلاحظ بخم السعود ٭ وسمي انبيا الطير ٭ لكثرة ما اتاني به من الانبيا ٭ وخطاوها لانها تقوم على منابر الاغصان مقام الخطبا ٭ وقال في وصفها شيخ الكتاب ٭ ذو

البلاغتين السديد ابو القاسم شيخ القاضي الفاضل واما الحمام الرسايلي ٭ فهي من ايات الله المستنطقه الالسن بالتسبيح العاجز عن وصفها اعجاز البليغ الفصيح فيما تحمله من البطايق ٭ وترد به مسرعة من الاخبار الواضحة الحقايق ٭ وتعاليه في الجو تحلقا عند مطاره وتهتدي به على الطرق التي علمها اليا من ادراك فوت الادراك واخطاره ونظن الى المقصد الذي يسرح اليه من علي ٭ ووصوله الى اقرب الساعات بما يصل به البريد في ابعد الايام من الخبر الجلي ومجيبه معادلا لروس الشفار سلامتا وايتانه بالمقاصد فاتت فكانه ناطق ٭ وان كان صامتا وكونه يمضي محمولا على ظهر المركوب ويرجع حاملا على ظهر المكتوب ٭ ولا يحرج على تذكار الهدهد ولا تكرار الهدهد ٭ ولا يسام من الداب في الخدمة زايدا على التقرير وفي تقدمه بالبشاير يكون المعنى بقولهم ايمن طاير ٭ ولا غرو ان فاز قدح رسل الارض وفاتهم وهو مرسل ٭ والعنان عنانه ٭ والجو ميدانه ٭ والجناح مركبه ٭ والرياح موكبه ٭ وابتدا الغاية شوطه ٭ والشوق الى اهله سوطه ٭ مع انسه بما يحدث لتناب السفار ٭ ومخبات القفار من تخوف الطوارق ٭ وطوارق المخاوف ٭ ومتالف الغوايل ٭ وغوايل المتالف اما ما يشد في اعراض خارج جارح ٭ وانتقاض كاسف كاسر ٭ فيكفيه سعا الدولة تاميمه ٭ وتضد عنه تصميمه ٭ لانه اخذ حتفها من الطير الذين يحدثان في اعدائها هذا يا لانذار الحاعل كيدهم في تضليل وذاك بما تري ٭ وانها المنصورة عليهم من تضليل ٭ قال القاضي محي الدين بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى ولما وقفت على ما انشاه القاضي الفاضل رحمه الله تعالى ٭ وعلى ما انشاه الشيخ السديد رحمه الله تعالى اردت ان اجرد الخاطر ٭ فانشات وانا غير مخاطب احدا بل مخاطر ٭ وان لثري من الثريا ٭ واما الحسن لكل احد تهنيا ٭ وعلى ان اجيب ٭ وما علي ان اجيد ٭ وما كل وليد يري شبا الوليد ٭ ولا كل كاتب عبد الرحيم ٭ ولا عبد المجيد ٭

فقلت ٭ واما الحمام الرسايلي فقد اغنت البرد عن جوب القفار وكم قدت جيوبها على اسرار ٭ وكم اعارت السهام اجنحتها فاحسنت بتلك العارية المطار ٭ وكم قاك جناحها لطالب النجاح لاجناح ٭ وكم سرت فحمدت المسا اذ احمد غيرها من السارين الصباح

وكم ساوفت الصبا والجنايب ٭ ففاتتهما ولم يجرح سلام المشافين الى
امثلها كاهل الرياح ٭ كم حسب ملك كلا منهما ملك ٭ وكم فاك مسرحها
لجسمه لها فارة عين لي ولك ٭ كم اجملت في الهوى نقلبا واذا غنت
الحمام على الغصون ٭ صمت على الهدير تاديبا كم ٭ ورفعت شكا
بينهما ورفعت شكوى بينهما ٭ وكم ادت امانة لعلم احتجنها بما في
ضمائرها ولاسرارها بما في ضمنها ٭ كم التفت منها الساق بالساق ٭
فاحسنت لرقبا المساق ٭ وكم اخذت عهود الامانة فبدت اطوافا
في الاعناق ٭ ويقال ما قضمته من البطائق بعض ما تخلق منها في
الرياض من الاوراق ٭ نسبة اللمح ٭ وكم استفتح بها البشير اذ جابا الفتح
تفوت الطرف السابق ٭ والطرف الرامي الوامق ٭ وتماثلت سورة
البروج الاولت سورة الطارق ٭ كم انشأ مطارها عاد السلكة ٭
والسلبك ٭ وكم عبت خدمة سلطانها عن الغنا وقال لكل منهما ٭
لرفيقه اليك عني لابيك ما احوج قصد نقيمها في رسالتهما الى الاعزاز
بنالك ٭ وكم قتل في كل منهما المزنا مرخاد مرهذا احام انبا فاف ٭
كم سرحا بها حسان ٭ وكم طار في افق فاستحق ان يقال لهما فارسا
سحاب ٭ اذا قيل لغير بما فارسا رهان ٭ حامله علم لمن يواعلم به
منها يغني السفار والسفارة فلا يحوجهم الاستغنا عنها بعد وتروح
وبالسر لا يبوح ٭ فكم عتبت باحشائها بالها عن انها فتوح ٭ كما
من السهام المفوقه ٭ وكم من البطائق مخلقه وغير مخلقه ٭ كم ضللت
من كيد وكم بدت في مقصورة ٭ يصبح في النساو النساد وبها مقصو
ابن دريد ٭ ومن اسا الاديب تقي الدين ابي بكر ابن حجة في ذلك سرح
كما سرح العيون الادون رسالته مقبوله ٭ وطلبه لسبق فلم يبر من
يعرف البرق سرحا ٭ ولا استظلى صفحته المصقوله ٭ وكم جواد
النسم فقصر ٭ واست اذياله بغراف السحب مهلوله ٭ وارسل
فافترا الناس برسالته وكتابه المصدق ٭ وانقطع كوك الصبح
خلفه ٭ فقال عند التقصير كنت نجابا ٭ وعلى يدي مخلق يوذي ما
جا على يده من الترسل فهيج الاشواق ٭ وتابرحت الحمام بحسن الادا
في الاوراق ٭ ومحبنا ٭ على الهدي فقال ما مثل صاحبكم وما غوى
ومن روى عنه الحديث المسند فعن عكرمة فقد روى بطير مع الهوى
لغرط صلاحه ٭ ولم يتوق على السر المصون حتاج ٭ اذا دخل تحت جناحه
ان بر زمن يقبضه لم يتوق للصرح الممرد قيمة ٭ بل تنفرا بتدابيح

اطواقه

اطواقه وتعلق عليه من العين تلك النميمه ٭ ما سجن الا وصبر على
السجن وضيقته الاطواق ٭ ولهذا احمدت عاقبته على الاطلاق ٭ ولا
غنى على عود الاسالة دموع الندامن خدا تواترما عن ٭ ولا اطلق
من كبة الجوالا كان سهما مرسلا تبلغ به الاغراض ٭ كم علا فصار بين
الغوادم كالاهداب لعين الشمس ٭ وامسى عند الهبوط لعيون الهلال
المغليه كالطمس ٭ وهو الطاير الميمون ٭ والغاية السابعة الامين الذي
اذا اودع اسرار الملوك حملنا بطاقه وهو من الطيور التي خلا لها
الجو فتفرقت تماشات من حبة النجوم ٭ والعجما التي اخذ عنها شرح
المعلقات فقه اعرب دقايق المفهوم ٭ والمقدمه ٭ والنتيجه للكتاب
الجلي في منطوق الطير وهي حملة الكتاب الذي اذا وصل القاري منه
الى الفتح تهلهل لحبه الحيوان بصدر البازي لغير علم فكم جمعت
بين طرفي كتاب ٭ وان سالت العقاب ٭ على بديع السجع الجمت غير رد
الجواب ٭ رعت النسور بقوة جيف ٭ ورعى الشيد وهو ضعيف ٭ ما
قدمت الا وارتنا من شمايلها اللطيفة نعم القادمة ٭ واظهرت
لنا من حوايها ما كانت له خبر كامنة ٭ كم اهدت من مخلعها وهي غادية
رايحة ٭ وكم حنت اليها الجوارح وهي ادام الله اطلاقها غير حارجه
وكم ادامت من كوس السجع ما نوارق من فتوة الانشا ٭ وابيح على زير
المشوج من صبح الاعشى ٭ وكم عامت بحور الفضا فلم يحمل بموج
الجبال ٭ وكم جات ببشارة وخضبت الكف وزمت من تلك الانملة
قلامة الهلال ٭ وكم راحمت النجوم بالمناكب حتى ظفرت بكف
الخضيب ٭ وانحدرت كانها دمعة سقطت على خد الشقي لامر مريب
وكم لمع في اصيل الشمس خضاب كفها الوضاح ٭ فصارت بسمها
وفرط البهجة كشكاة فيها مصباح ٭ والله تعالى ما فتان ايابه العالية
الجان الشواجع ولا برح يغريدها مطربا بين البادي والرجع

ذكر عادة الملكة في الخلع والزي

قال بن فضل الله واما القضاة والعلما فخلعهم من الصوف بغير طراز
ولهم الطرحة ٭ واصل الصوف ان يكون ابيض وتحته اخضر واما
ذي القضاة والعلما فذلك مدسع بغير تفريج فتحته على كتفه وشاش
كبير منه ذوابة بين الكتفين طويله واما من دون مولانا فالفرجية
الطويلة الكم بغير تفريج والذوابة ايضا واما زهادهم فيقصرون
الذوابة ويميلها الى الكتف الايسر ٭ ومنهم من يلبس الطيلسان واما

قاضي القضاة الشافعي فرسمه الطرحه وبقاميز ومراكبهم المغاله ويجعل
بدلا من الكنبوش الزناري وهو من الجوخ بالعبا الجوبة الصدر مستدير
من وراء الكفل والبسه الخطباء لمدوراسود للشعار العباسي
وشاش اسود وطرحه سودا واما زي الامراء الجند فتقدم عند ذكره
السلطان واما خلعهم وخلع الوزراء ونحوهم فاسقطتها من كلام ابن
فضل الله لانها ما بين حرير وذهب وذلك محرم شرعا وقد الزمت
ان لا اذكر في هذا الكتاب شيا اسيل عنه في الاخرة ان شا الله تعالى

ذكر عادة السلطان في الكتابة على النقاليد

قال ابن فضل الله عادته اذا كتب لاحد من النواب يكتب اسمه فقط
فان كان من كبارهم وهو من ذوي السيوف كتب والده فلان وان كان
من القضاة والعلما كتب اخوه فلان

ذكر معاملة مصر

قال ابن فضل الله في المسالك معاملة مصر الدرهم ثلثاها فضة وثلثها
نحاس والدرهم ثمانية عشر حبة خروب الخروبه ثلاث فحات والمثقال
اربعة وعشرون درهما وثلث درهم واما الكيل فيختلف فبمصر الاردب
فهو ست وبيات الويبة اربعة ارباع الربع اربعة اقداح القدح مائتان
اثنان وثلاثون درهما هذا اردب مصر وفي اريافها يختلف من
هذا المقدار الى اثني عشر مائة ثلاث وبيات واما الرطل اثنا عشر اوقيه
الاوقيه اثنا عشر درهما قال صاحب المراة في سنة خمس وسبعين من
الهجرة ضرب عبد الملك ابن مروان على الدنانير والدراهم اسم الله
تعالى قال الهيثم وسببه انه وجد دراهم ودنانير تاريخها قبل
الاسلام باربعمائة سنة عليها مكتوب باسم الاب والابن وروح
القدس فسبكها ونقش عليها اسم الله تعالى وايات من القران واسم
الرسول صلى الله عليه وسلم واختلفوا في صورة ما كتب فقيل جعل
في وجه لا اله الا الله وفي الاخر محمد رسول الله وقال القضاعي كتب
على الوجهين الله احد من غير قل ولما وصلت الى العراق امر الحجاج فزيد
فيها في الجانب الذي فيه محمد رسول الله في جوانب الدرهم مستديرا
ارسله بالهدى ودين الحق الاية واستمر نقشها كذلك الى زمن الرشيد
فاراد تغييرها وقيل له هذا امر استقر والفه الناس فابقاها على
ما هي عليه اليوم ونقش عليها اسمه وقيل اول من غير نقشها المنصور
كتب عليها اسمه واما الوزن فالغرض لتغييره انتهى كلام صاحب
المراة

ذكر كوكب الذنب

قال صاحب المراة ان اهل النجوم

يذكرون

يذكرون ان كوكب الذنب طلع في وقت قتل قابيل هابيل وفي وقت
الطوفان وفي وقت نار ابراهيم الخليل وعند هذا هلك قوم عاد
وقوم ثمود وقوم صالح وعند ظهوره موسى وهلاك فرعون وفي
غزوة بدر وعند قتل عثمان وعلي وعند جماعة من الخلفا منهم
الراضي والمعتز والمهدي والمقتدر قال وادنى الاحداث
عند ظهوره هذا الكوكب الزلازل والاهوال قلت يدل
لذلك ما اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه من طريق ابن ابي مليكة
قال غدوت على ابن عباس فقال ما نمت البارحة قلت لم قالوا
طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت ان يكون الزمان قد طرق

ذكر بقية لطايف مصر

قال الكندي ذكر يحيى بن عثمان عن احمد بن عبد الكريم قال جلت
الدنيا ورايت اثار الانبيا والملوك والحكماء ورايت اثار سليمان
ابن داود عليهما السلام ببيت المقدس وتدمر والاردن وما
بنته الشياطين فلم ار مثل برابي مصر ولا على حكمها ولا مثل الاثار
التي بها والابنية التي لملوكها وحكمائها ومصر تلا مون كون
الا وفيها طرايف وعجايب من اصناف الابنية والطعام والثياب
والفاكهة والنبات وجميع ما ينتفع به الناس وتدخر الملوك
وصفتها ارض حجارية حرها كحر الشمال الحجاز تنبت النخل والاراك
والعرفط والدوم والعشر واسفل ارض سامي بطرمط
الشام من الكرم والتين والموز وساير الفواكه والبقول وساير الربا
ويقع به النخل ومنها لوبية ومرافقيه برابي وجبال وغياض وزيتون
وكروم برية بحرية جبلية بلاد ابل وماشية ونتاج وعسل ولبن
وكل كون من مصر مدنية قال تعالى وابعث في المدائن حاشرين
وفي كل مدينة منها اثار عجيبة من الابنية والصخور والرخام والبرا
وتملك المدن عليها يوفى في السفن بحمل الطعام والمتاع والاثاثة
الى الفسطاط بحمل السفينة الواحدة ما يحمله خمسمائة بعير قال
الكندي وليس في الدنيا بلد ياكل اهله صيد البحر طريا غير
اهل مصر قال بعض اهل العلم انه ليس في الدنيا نحو الاوى بمصر
عرفها من عرفها وجهلها من جهلها ويوخذ بمصر في كل وقت من
الزمان من الماكول والمادوم والمشموم وساير البقول والخضر
جميع ذلك في الصيف والشتا لا ينقطع منه شي لبرده ولا حره وذكر

حين

لدي

وذكر ان تحت قصره قال لابنه بيسطان ما اسكنك مصر الا لهذه الخصاء
وبيسطان هو الذي بنى قصر الشمع وقال بعض من سكن مصر لولا اربع
طوبة وحروف امشير ولبن برمهات ووردبرموده وبنو بشنس
وتين بونه وعسل ابيب وعنب مسري ورطب توت ورمان بابه
وموزها توته وسمك كيهك ما اقمت بمصر واخرج ابن عساكر من طريق
ابن سليمان قال سمعت الشافعي يقول ثلاثة اشياء دوا الداء الذي لا دوا
له الذي اعني الاطباء ان يداووه العنب ولبن اللقاح وقصب
السكر ولولا قصب السكر ما اقمت بمصر وقال بعضهم يجمع بمصر
في وقت واحد ما لا يجتمع بمدينة وذلك البنفسج والورد
والسوسن والنيلوفر والنرجس وشقائق النعمان والبهار والياسمين
والنسرين واللينوفر والنمام والمرزنجوش والريحان والنارنج
والليمون والتفاح الشامي والاترج والباقلى الاخضر والعنب
والتين والموز واللوز الاخضر والسرجل والكمثري والرمان
والبقول والقثاء والخيار والطلع والبلح والبسر والرطب
واللفت والقسطة والاسفاناخ والقرع والجزر والباذنجان
كل ذلك يجتمع في وقت واحد من السنة وقال بعض من صنف
في فضائل مصر بمصر الجمز المرسنة والبق الحسنة والبخت البحارية
والاغنام النوبية والدجاج الحبشة والمراكب الحربية والسفن
الزبقية والمناسف الحملية والستور البهنساوية والغلايل
القفيدية والحرم الطساوية والبغال السندية الوهابية
والمضارب السلطانية ويحمل الى العراق وغيرها من مصر زيت
الخل والعسل النحل ويفتخر به على اعسال الدنيا وروي ان النبي
صلى الله عليه وسلم بارك فيه لما اهداه اليه المقوقس وبمصر
يزرع السلسان ودهنه يستعمل في اكثر العلاج والنفط وهو من آلة
الحرب التي بها قهر العدو ودهن الخروع وزيت البزر والدهن
الصفي وزيت الخردل وزيت الحض ودهن الرطم وزيت
السلجم وخشب البلح وهو افلح من الابنوس البوناني وفي صعيد
مصر خشب الابنوس الابلق وسائر العقاقير التي تدخل في العلاج
والطب وكلما زرع في ارض مصر ينبت فيها من نبات الهند والصين
مثل الاهليلج والخيار شنبر والمرهندي وغير مما لا يوجد
في بلد من البلاد الاسلامية وبها الشب الواحي وهو ابلغ من اليماني

والافيون

والافيون والشاهترج والعصفر والزجاج والزرع المملوء
والصوان وهو حجر لا يعمل فيه الحديد وكانت الاوائل تعمله ومعظم
باسوان ومنه العدد الجافية التي لا تكون نظيرا لدنيا وكل حملة
مصر بالرخام لكثرته عندهم وكذلك صخون دوريم وبها
الحجارة المسماة بالكدان مبلط بها الدور وتعقد بها الدرج
وبها من الحصر العبداني ومن سائر اصناف الحصر ما لا يوجد في
غيرها ومن مصر البزاز الابيض من الديبقي وغيره الذي يعمل
بدمياط وتنيس وبالاسكندرية يعمل الوشي الذي تقوم منه
وشي الكوفة وبالصعيد يعمل من الجلود انفع الانطاع وبالنهاء
الثور البري احسن ثور الارض والنبط واجلة للدواب
والبراقع وثور النسوان والمضارب والاكسية والطيالسة
كان يعمل باخميم الغرش التي تسمى قطع الخز وبمصر من اصناف الرقيق
ما ليس ببلد من البلدان واصناف الطير الصوت في صعيدها
مثل القمري والتوفي والنواح والدبس الاحمر والابلق
والكروان الذي ليس مثله في بلد ومنها يحمل الطير الى البلدان
في الشرق والغرب والاشماع المتخذة من الشهد وعسل الاسطروس
والنبذة من القمح والقند الابانيج والطبلزد وما طوبه الذي
لا يعدله شيء ولا يتغير على مر الايام والسمك الذي ملك الاسماك
والبوري البطري والمملوح والبلطي الذي كانه درع من الغضة
وطير الماء وطير الحواصل يعمل من جلده الحفاء والناعمة والمزانة
الابيض الذي يقوم مقام الفنك في لينه ورقته وبها الكتان
ومنها يحمل الى سائر الارض والقراطيس وبها من العلم القديم ما ليس ببلد كعلم
الطب اليوناني والمساحة والنجوم والحساب القبطي والنجوم
والشعر الروي وبها من سائر الثمار والاشجار والسومات والعقا
قير والحشائش والنبات ما لا يحصى والعصفور يفرخ في مصر كانه
في كانون وليس ذلك في بلد الا بها وقال الكندي بمصر معدن
الزمرد وليس في الدنيا زمرد الا معدن بمصر وبها القراطيس
وليس هي في الدنيا الا بمصر وقال غيره من خصائص مصر القراطيس
وهي الطومير وهي احسن ما كتب وبني من حشيش ارض مصر وعمل
طوله ثلاثين ذراعا في عرض شبر وقيل ان يوسف عليه السلام
اول من اتخذ القراطيس وكتب فيها قال الكندي وبها من

ما ليس

الطرز والقصب والتنيس والترب والدبيقي ما ليس بغيرها وبها الثياب
الصوف والاكسية المرعزي وليس بي الا بمصر وبحكى ان معاوية لما كبر كان
لا بد فاتفقوا انه لا بد فيه الا الاكسية تعمل في مقدر من صوفها المرعز العسل
غير مصبوغ فعمل له منها عدد فما اجتمع منها الا الي واحد وبها ثمار الشمام
من لستور والمضارب ما يفوق ستور الارض وبها من النتاج العجيب
من الخيل والبغال والحمير ما يفوق نتاج اهل الدنيا وليس في الدنيا فرس
في نهاية الصون في العتق غير الفرس المصري وليس في الدنيا فرس لا يردف
غير المصري وسبب ذلك قصر سافيه وما يلاقيه صدره وقصر ظهره
وبحكى ان الوليد عزم اجراء الحكبة فكتب الى الامصار ان توجه اليه بخيار
خيل كل بلد فلما عرضت عليه فرت عليه المصرية فلما راها دقر فيه العقب
لينه المفاصل والاعطاف فقال لعمر بن
عبد العزيز وان الخيل كله الا هذه فقال له ما تترك تعصبك لمصر يا بي
حفص فلما اجريت الخيل جاءت المصرية كلها سابقة ما نجا لطمها غيرها فقال
وبها زيت الفجل ودهن البلسان والافيون والابرسيس وشراب العسل والبسر
البوني الاحمر والبلح والاس والكبر والشيح وخل الخمر والترمس
والجلبان والدراق والسندة والاترج الابلق والفرانج الزنبليه
وذكر ان مريم عليها السلام سكنت الى رهبانها فلت لابن عيسى فالتهما ان عملت
السندة فاطعمته اياها وذكر ان بعضهم ان رهبان الشام لا يكادون
يرون الاعتمان اكل العدس ورهبان مصر سالمون من ذلك لاكلهم
الجلبان والبقر الذي بمصر احسن صورة وليس في الدنيا بقر اعظم خلقا
منها حتى ان العضو منها يساوي اكبر ثور من غيرها وبها حطب لسنطه
والانبوس الابلق والرمث الذي يعلفه الدواب وذكر انه يوقد بالحطب
السنط عشرين سنة في الكانون او التنور فلا يوجد له رماد طول
هذه المدة وخيرها في وقت الربيع من احسن مناظر الدنيا وقال
صاحب مناهج الفكر يقال ان بمصر سبعمائة وخمسين معدنا توجد
بجبل المقطم الذهب والفضة والهامان والياقوت الا انه لطيف
جدا يستعمل في الاكحال والادوية وفي اسوان نحاس على السلفاوح
ومعدن النيلة ومعدن الزمرد وليس في الدنيا غيره وبجبال القلزم
المتصلة بجبل المقطم حجر المغناطيس ومن خصائص مصر بركة النطرون
ينبت في مصر ستة اشهر وينبت في الارض وقال صاحب غرائب العجائب
بمصر بيت البلسم بالمطرية ينبت بها شجر البلسان ودهنه عزيز والخاصية

في البير

في البير فان المسيح عليه السلام اغتسل فيها وليس في الدنيا موضع ينبت
فيه البلسان الا هذا الموضع وقد اساذ الملك الكامل اباه الملك
العادل ان يزرعه فاذن له فعمل فلم ينجح قال وبمصر حجر الفي
اذا اخذه الشخص بيده غلب عليه الغثيان حتى يتقيا جميع ما في بطنه
فان لم يلقه من يده حنيف عليه التلف وقال الكندي جعل الله مصر
متوسطة الدنيا وهي في الاقليم الرابع والثالث فسلمت من حر الاقليم
الاول والثاني ومن برد الاقليم السادس والسابع فطابت هواها
وبقي حرها وضعف حرها وخف بردها فسلم اهلها من مشاق الجبال
ومضايق عمان وصواعق تهامه ورمال الجزيره وحرب اليمن
وطواعين الشام وغلا العراق وعقارب عسكر مكرم وطلب الحرب
وحمى خيبر وامنوا من غارات الترك وخيول الروم وطوائف العرب
ومكابرت الديلم وسرايا القرامطه وبثوق الانهار ومحط الامطار
وقد اكتنفها معادن رزقها وقرب مقرها فكثر خصبها ورغد عيشها
ورخص سعرها وقال الجاحظ في مصر ان اهلها يستغنون عن كل بلد
حتى لو ضرب بينها وبين بلاد الدنيا سور لغنى اهلها بما فيها عن سائر
الدنيا وفيها ما ليس في غيرها وهي حيوان السفنفور والنمس ولولا
هو لاكلت التعابين اهلها وهو لها كفتا فد سجستان لافاعيها والممد
الرعاد والحطب الصنط الذي لو وقد منه يوم اجمع ما وجد من
رماده مل كف صلب العود سريع الوقود بطيء الخمود ويقال
انه الانبوس ولكن الصفعة قصرت عن الكتان فجاء احمر شديد الحمرة
ودهن البلسان والافيون وموضعان للخشخاش والبنج ونبو
تمر في قدر اللوز الاخضر الا ان المأكول منه الظاهر والاترج
الابلق والزمرد واهلها يأكلون صيد بحر الروم طريا وفي كل شهر
من شهورها القبطية صنف من المأكول والمشروب والمشموم
يوجد فيه دون غيره فيقال رطب توت ورمان تابه وموز
هانور وسمك كيهك وباطوبه وخروف امشير ولبن برمهات
وورد برموده وبنفسج بشنس وتين بونه وعسل ابيب وعنب
مسري وان صيفها خريف وشتاؤها ربيع وما يقطعه الحر في سائر
البلاد من الفواكه يوجد في غيرها فيها في الحر والبرد اذ هي الاقليم
الثالث والاقليم الرابع فسلم من حر الاول والثاني وبرد السادس
والسابع ويقال لولم يكن من فضل مصر الا انها تغني في الصيف عن

الحيس والثلج وفي الشتاء الوقود والفراكفاها وتما وصفت به ان
صعيدها حجازي كحر الحجاز ينبت النخل والرمان وسوء تحر المقل والعنز
والقرظ والاهليلج والفلفل والخيار شنبر واسفل ارضها شامي يمطر
مطر الشام ويقيم فيه الثلوج وينبت التين والزيتون والعنب
والجوز واللوز والفستق وسائر الفواكه والبقول والرياحين
وهي ما بين اربع صفات فضة بيضاء او مسكة سوداء او زبرجدة
خضراء او ذهبة صفراء وذلك ان سيلها يطبقها فتصير كانها فضة
بيضاء ثم ينضب عنها فيصير مسكة سوداء ثم تزرع فتصير زبرجدة
خضراء ثم يستحصد فتصير ذهبة صفراء وحكى ابن زولاق في كتابه ان
امير مصر موسى بن عيسى كان واقفا بالميدان عند بركة الحبش فالتفت
يمينا وشمالا وقال لمن حوله من جنده اترون ما ارى قالوا وما ترى
ايها الامير قال ارى عجبا ما في الدنيا شيء مثله فقالوا ما نعقل ايها الامير فقال
ارى ميدانا زهاء وحيطان نخل وبستان نخل ومنازل سكنى
وحيطانه احوات ونهرا عجاجا وارضا زرع ومراعي ماشية ومرابط
خيل وساحل بحر وقائض وحش ومصايد سمك وملاح سفنه
وحادي ابل ومغار وسهلا ووعرا وجبلا فهذه سبعة عشر في مصر
اقل من مثيل في مثل ولهذا قال ابو الصلت امية بن عبد العزيز الاندلسي

نصف الرصد الذي بظهر مصر

يا نزهة الاالتي قد نزهت عن كل شيء خلا في جانب الوادي
هذا الغدير وذا روض وذا جبل فالصب والتون والملاح والحادي

وقال بن فضل الله في المسالك مملكة مصر من اجل ممالك الدنيا لما حوت
من الجهات المعظمة والارض المقدسة والمشاهد تلاثة التي تشد اليها
الرحال وقبور الانبياء والطور والنيل والفرات وسما من الجنة
وبها معدن الزمرد ولا نظير له في اقطار الارض وحسب مصر فخرا
ما تفردت به من هذا المعدن واستمداد ملوك الافاق لدمنها
وبينه وبينها وبين فوص تمانية ايام بالسير المعتدل والنجاة
تنزل حوله بآجل القيام نحوه وهي في الجبل الاخذ على ترقي النيل وفي
متقطع من البر لا عمارة عنده ولا قريبا منه والماعنة مسيرة نصف يوم
وهذا المعدن في صدر مغارة طويلة في جرابض منه تشرب فيستخرج
منه الزمرد وهو بها العروق فيه قال واكثر محاسن مصر مجلوبة اليها
حتى بالغ بعضهم فقال ان القيام العناصر الاربع مجلوبة اليها

والما

والماء وهو النيل مجلوب من الجنوب والتراب مجلوب من حمل الماء والا
فهي رمل محض لا ينبت والنار لا توجد بها تسجرها وهو الصوان
الا اذا اجلبت اليها والهوى لا يهب اليها الا من احد البحرين اما الروم
واما الخارج من القلزم اليها وهي تنبت الحبوب من القمح والشعير
والفول والحمص والعدس والسلا واللوبيا والحامض والكباد
والموز الكبير وقصب السكر والرطب والعنب والتين
والرمان والقرصعنة والخوخ واللوز والجميز والنبق والبرقوق
والقراصيا والتفاح واما السرجل والكمثرى فقليل وكذلك
الزيتون مجلوب الا قليلا في الفيوم وفيها البطيخ الاصفر انواع
الاخضر والخيار والقثاء على انواع والقلقاس واللفت والجزر
والقنبيط والفجل والبقول المتنوعة وفيها انواع الدواب
من الخيل والبغال والحمير والبقر والجواميس والغنم والمعز
ومما يوصف من دوابها بالجودة الحمر لرفاهتها والبقر والغنم
لعظمها وفيها الاوز والدجاج والحمام ومن الوحش الغزلان والظبا
والارنب واما من انواع الطير فكثير كالكركي وغيره واوسط الاسعار
في غالب اقواتها الاردب القمح بخمسة عشر درهما والشعير بعشرة وبقية
الحبوب على هذا الاسلوب وهذا الانموذج واما الارز فيبلغ اكثر
من ذلك واما اللحم فاقل سعره الرطل بنصف درهم ويعمل عصير
معاصل كالبابور ويعمل فيها البيض بصنعة ويوقد على تلك النار
الطبيعة في حضانة الدجاجة البيض ويخرج في تلك المعامل الفراريج
وهي معظم دجاجهم وفيها يستطاب من الالبان والاجبان وفيها
العسل بمقدار متوسط بين القلة والكثرة واما السكر فكثير جدا
وقيمته المعهودة على الغالب من السعر الدرهم بدرهم ونصف وفيها
يجلب السكر الى كثير من البلاد وقد شي فيها ما كان يذكر من سكر الاهواز
وفيها الكتان المعدوم المثل المنقول منه وما يعمل من قماشه الى اقطار
الارض وصباغها بالحجر واكثرها بالطوب واقلاق النخل والجريد
وخشب الصنوبر مجلوب اليهم من بلاد الروم في البحر وليس عندهم
بالنقي وفيها المدارس والخوانق والربط والزوايا والعمائر الجليلة
الفائقة المعدومة المثل المزدانة المفروشة الرخام المشفوفة بالاخشاب
المدسونة المعلمة بالذهب واللازورد قال وخاصة مصر تشتمل
على ثلاثة معادن عظام الفسطاط وهو بناء عمرو بن العاص وهي المسماة

عند العامة بمصر العنبر ه والقاهرة بناها جوهر القايد لمولاه المخلوه
المعز ه وقلعة الجبل بناها قراقوش للملك الصالح صلاح الدين ابى المظفر
يوسف بن ايوب ه واول من سكنها اخو العادل ه وقد انتقل بعض
هذه الثلاثة ببعض ه بسور بناه ه قراقوش بها الا انه قد تقطع الان
فى بعض الاماكن ه وهذا السور هو الذى ذكره القاضى الفاضل فى كتبه
فى كتاب الى السلطان صلاح الدين وابنه يحيى ه وابنه متى يشيد سور
بالبلدين نطاقه ويمتد عليها رواقه ه فنها عقيله ما كان موضعها
بغير سواره ه ولا خصرتها الحجلى بلا منطقة تضاره بغير سواره فاك
وبها المارستان المنصورى المعدوم النظير لعظم بنايه وكثرة اوقافه
وبها البساتين الحسان ه والمناظر النزهة ه والاودية المطلة على البحر
وعلى الخلجانات الممتدة فيه اوقات مدها ه وبها القرافة تربة عظمى لدفن
اهلها وبها العابر الفخمة ه وهى من احسن البلاد ه ابان ربيعها للقرون
الممتدة من مقطعات النيل بها ه وما يحفها من زرع احرجت شطاها
وفتت ازهارها ه وبها من محاسن الاشياء ولطايف الصنايع بما تكفى
شهرته من الاسلحة والقماش ه والزركش ه والموصوغ والكتب وغير
ذلك مما يكاد لعدد تعرفها به والرياح التى لا تعل فى الدنيا احسن
منها فى الدنيا انتهى كلام ابن فضل الله ه وقال الكندى فى فضل مصر
بمصر المجايب ه والبركات بجبلها المقدس وسيلها المبارك وبها
الطور الذى كلم الله عليه موسى عليه السلام من الطور الى اطراف
المقطم ه وانه واقع بين فنا وقع عليه المقدس قلت كعب كلم الله
تعالى موسى عليه السلام من الطور ه والى اطراف المقطم من المقدس ه وبها
الوادى المقدس ه وبها التى بموسى عصاه ه وبها فلق البحر لموسى ه وبها
ولد موسى وهارون ه وبها ولد عيسى ه وبها كان ملك يوسف عليه
السلام ه وبها النخلة التى ولدت مريم عيسى عليهما السلام بريف من كورة
اهناس ه وبها اللبخة التى ارضعت عند مريم عيسى باسمونين فخرج
من هذه اللبخة الزيت ه وبها مسجد ابراهيم ه ومسجد يعقوب ومسجد
موسى ه ومسجد يوسف ه ومسجد مارية سرية رسول الله صلى الله عليه
وسلم محقن ه اوصان بنى بها مسجد فبنى ه وبها مجمع البحرين ه وهو
البرزخ الذى قال الله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا
يبغيان ه وقال غيره لاهل مصر العلم المعروف بقلم الطير ه وهو
قلم البرابى قلم عجيب الحرف ه قال ومصر عند الحكماء العالم الصغير

سليل العالم الكبير ه لانه ليس فى بلد شئ غريب الا وفيها مثله ه واغرب
منه ه وتفضل على البلدان بكثرة عجايبها ه ومن عجايبها النمس وهو
اقتل للثعابين ه من الفنا فد للافاعى بسجستان بمصر جبل يكتب
بحارته كما يكتب بالمداد ه وجبل يوخذ منه الحجر فيترك فى الزيت
فيفيد كما يفيد السراج ه يقال انه ليس على الارض نبت ولا حجر الا
وفى مصر مثله ه وليس يطلب فى ساير الدنيا الاموال المدفونة الا
بمصر ه وقيل ان بمصر بقلة من شمها بيده ثم مس السمك الرعاد
لم ترتعد يده ه وبها حجر الخل يطفو على حجر القلى اذا امسكه الانسان
بيده تقيأ كل ما فى بطنه ه وبها حرزة تجعلها المراة على جفونها فلا تحبل
وبها حجر يوضع على حرف الثور فيتساقط حبه ه وكان يوجد
بصعيدها حجارة رخوة تكسر فتفد كالعنابيح ه ومن عجايبها حوض
كان بدلالات مدورة ه ومن حجارة السبب فى كون اهل مصر لا يحلون العنم
قال محمد بن الربيع الجيزى سمعت يحيى بن عثمان بن صالح يقول
قدم سعد ابن ابى وقاص فى خلافة عثمان رسولا من قبل عثمان
الى اهل مصر ايام ابن ابى حذيفة فلقوه خارجا من الفسطاط ومنعوه
من دخولها فقال لهم قد سمعوا ما اقول لكم فامتنعوا عليه فدعى
عليهم ان يضربهم الله بالذل هذا او معناه قلت وسعد ممن عرف
باجابة الدعوة لان النبى صلى الله عليه وسلم دعى له اللهم استجب
دعوته اذا دعاك ه وفى تذكرة الصباح للصفدى كان الشيخ تاج
الدين الفزارى يقول ان الحكما اهل التجارب ذكروا ان من اقام
ببغداد سنة وجد فى عمله زيادة ه ومن اقام بالموصل سنة وجد
فى عقله زيادة ه ومن اقام بحلب وجد فى نفسه شحا ه ومن اقام بدمشق
سنة وجد فى طباعه غلظه وفظاظة ه ومن اقام بمصر سنة وجد
فى اخلاقه رقة وحسنا ه وفى مباهج الفكر روى عن كعب الاحبار قال
لما خلق الله الاشيا قال العقل انا لاحق بالشام فقالت الفتنة
وانا معك ه وقال الخصب انا لاحق بمصر فقال الذل وانا معك
فقال السقا انا لاحق بالبادية فقالت الصحة وانا معك ه
وقال محمد بن حبيب لما خلق الله تعالى الخلق خلق معهم عشرا خلا
الايمان والحيا ه والنجدة ه والفتنة ه والكبر ه والنفاق ه والغنا
والفقر ه والذل ه والسقا ه فقال الايمان انا لاحق باليمن
فقال الحيا وانا معك ه وقالت النجدة انا لاحقة بالشام فقالت

الفسقه وانا معك ٠ وقال الكبر انا لاحق بالعراق فقال النفاق وانا معك
وقال الغنا انا لاحق بمصر فقال الذل وانا معك ٠ وقال الغرور انا
لاحق بالبادية ٠ فقال الشقا وانا معك وقال عنبر ان الله تعالى
جعل البركة عشرة اجزا فتسعه منها في قريش ٠ وواحد في سائر الناس وجعل
الكرم عشرة اجزا فتسعه منها في العرب ٠ وواحد في سائر الناس وجعل
الخير عشرة اجزا فتسعه منها في الاكراد ٠ وواحد منها في سائر الناس
وجعل المكر عشرة اجزا فتسعة منها في القبط ٠ وواحد في سائر الناس ٠
وجعل الخفا عشرة اجزا فتسعه منها في البربر ٠ وواحد في سائر الناس
وجعل النجابة عشرة اجزا فتسعه منها في الروم ٠ وواحد في سائر الناس
وجعل الصناعة عشرة اجزا فتسعة منها في الصين ٠ وواحد في سائر الناس
وجعل السهو عشرة اجزا فتسعة منها في البنا وواحد في سائر الناس
وجعل الحمق عشرة اجزا فتسعة منها في الانبياء ٠ وواحد في سائر الناس
وجعل الحسد عشرة اجزا فتسعة منها في اليهود وواحد في سائر الناس
وحكى ان الحجاج سال ابن القربة عن طباع اهل الارض فقال اهل
الحجاز اسرع الناس الى فتنة واعجزهم عنها رجالها حقا ٠ ونساؤها
عراة ٠ واهل اليمن اهل سمع وطاعة ولزوم الجماعة ٠ واهل عمان
عرب استنبطوا واهل البحرين قبط استعربوا ٠ واهل اليمامة اهل خبا
واختلاف اراء ٠ واهل فارس اهل باس شديد ٠ وعز عنيد ٠ واهل
العراق اخبث الناس عن صغيرهم ٠ واصنعهم لكبيرهم ٠ واهل الجزيرة
اشجع فرسان ٠ واقتل للاقران ٠ واهل الشام اطوعهم لمخلوق واعصاهم
لخالق ٠ واهل مصر عبيد لمن غلب اكيس الناس صغارا واجهلهم كبارا
وعن الزبية قال الهند بحرها در وجبلها ياقوت وبحرها عود وورق
عطر ٠ وكرمان ماؤها وشل ٠ وتمرها دقل ٠ ولصها بطل ٠ وحراسان
ماؤها جامد ٠ وعدوها جاهد ٠ وعمان حرها شديد ٠ وصيدها
عنيد ٠ والبحرين كناسة بين الصين ٠ واليمن ماؤها ملح وجزيرها
ملح ٠ هادي كل تاجر ٠ وطريق كل غاز ٠ والكوفة ارتفعت عن حر
البحرين ٠ وسفلت عن برد الشام ٠ وواسط جنبه بين كنانه وكتبه
والشام عروس بين نساجلوس ٠ ومصر اهو الفار اكد ٠ وحرها
متزايد ٠ تطول الاعمار وتسود الابشار وقال بعضهم تقال
في خصايص البلاد في الجواسر فيروزج نيسابور ٠ وياقوت
سرنديب ٠ ولولو عمان ٠ وزبرجد مصر ٠ وعقيق اليمن ٠ وجزع ظفار

وكادي

وكادي بلخ ٠ ومرجان افريقيه ٠ وفي ذوات السموم افاعي سجستان
وحيات اصبهان ٠ وثعابين مصر ٠ وعقارب شهرزور ٠ وجرارات
الاهواز ٠ وبراغيث ارمينية ٠ وقارارد ٠ وبق ميافارقين
وذباب تل ياماف ٠ واوزاع بلزم ٠ وفي الملابس برود اليمن ٠
وسي صنعا ٠ وربط الشام ٠ ومقصب مصر ٠ ودباج الروم
وقز السوس ٠ وخز وز اليمن ٠ واكسية فارس ٠ وحلى البحرين وسلا
بغداد ٠ وعمايم الابلة ٠ وملحم مرو ٠ وتكل ارمينية ٠ ومناديل
الدامغان ٠ وجوارب قزوين ٠ وفي المراكب عناق البادية ٠ ود
وبخاب الحجاز ٠ وبراذين طخارستان ٠ وحمير مصر ٠ وبغال
برذعة ٠ وفي الامراض طواعين الشام ٠ وطحال البحرين ٠ ودمامل
الجزيرة ٠ وحمى خيبر ٠ وجنون حمص ٠ وعرق اليمن ٠ وباسور مصر ٠
وبرسام العراق ٠ والنار الفارسية ٠ وفروح بلخ وقال الحافظ
في كتاب الامصار ٠ والصناعة بالبصرة ٠ والفصاحة بالكوفة
والنخت ببغداد ٠ والطرمذة بسمرقند ٠ والعي بالري ٠ والخفا
بنيسابور ٠ والحسن بهراة ٠ والمروة ببلخ ٠ والبلح بمرو ٠ والعجايب
بمصر ٠ وقال غيره ٠ وقراطيس سمرقند لاهل المشرق ٠ كقراطيس
مصر لاهل المغرب ٠ وقال القاضي لفاضل اهل مصر على كثرة
عددهم ٠ وما ينسب من وفور المال الى بلدهم ساكن يعملون
في البحر ومجاهيد يدابون ٠ ومن العجايب سحر العباس في دمدا
من الصعيد مصر ٠ وبني سحره متوسطة ٠ واوراقها قصيرة ٠
منبسطة ٠ فاذا قالت الانسان ما سحر العباس جال الناس
بجمع اوراقها ويحرق لوقتها ذكر النيل المبارك قال
التيفاشي في كتاب سجع الهديل لم يسم نهر من الانهار في القرآن سوى
النيل في قوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت
عليه فالقيه في اليم ٠ قال اجمع المفسرون على ان المراد هنا نيل مصر
اخرج احمد ومسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال النيل وسيحان وجيحان والفرات
من انهار الجنة ٠ قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن صالح
حدثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن كعب الاحبار
انه كان يقول اربعة انهار من الجنة وصفها الله تعالى فالنهر
فالنيل نهر العسل في الجنة ٠ والفرات نهر الخمر في الجنة ٠ وسيحان نهر

لعله الارض

الما في الجنة • وجيحان نهر اللبن في الجنة • اخرجه الحرث في مسنده •
والخطيب في تاريخه • وقال حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن لهيعة
عن واهب بن عبد الله المعافري عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه
قال نيل مصر سيد الانهار • سخر الله له كل نهر من المشرق والمغرب
فاذا اراد الله تعالى ان يجري نيل مصر امر كل نهر ان يمده فامدته
الانهار بمائها • وفجر الله له الارض عيونا فاذا انتهت جرته الى
ما اراد الله تعالى ان يرجع كل ما الى عنصره • اخرجه ابن ابي حاتم
في تفسيره • وقال حدثنا عثمان بن صالح ثنا ابن لهيعة عن واهب
بن عبد الله المعافري عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال
نيل مصر سيد الانهار سخر الله له كل نهر من المشرق والمغرب فاذا
اراد الله تعالى ان يجري نيل مصر امر كل نهر ان يمده • فامدته
الانهار بمائها • وفجر الله الارض • فاذا انتهت جرته الى ما اراد
الله تعالى اوحى الله تعالى ان يرجع كل ما الى عنصره اخرجه ابن ابي
حاتم في تفسيره • وقال ثنا عثمان بن صالح ثنا ابن لهيعة عن يزيد
ابن ابي حبيب ان معوية ابن ابي سفيان سأل كعب الاحبار هل تجد
لهذا النيل في كتاب الله تعالى خبرا • قال اي والذي فلق البحر لموسى
انى لاجده في كتاب الله تعالى يوحى اليه في كل عام مرتين يوحى اليه
عند جريه ان الله تعالى يأمرك ان تجري فتجري فيما كتب الله تعالى
ثم يوحى اليه بعد ذلك يا نيل عد حميدا • اخرج الخطيب في تاريخه
وابن مردويه في تفسيريهما والضياء المقدسي في صفة الجنة عن ابن
عباس رضي الله عنهما مرفوعا انزل الله تعالى من الجنة الى الارض
خمسة انهار سيحون • وجيحون • ودجلة • والفرات • والنيل •
انزلها الله تعالى من عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها
على جناحي جبريل • واستودعها الجبال فاجراها في الارض وجعل
فيها منافع للناس • فذلك قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر
فاسكناه في الارض • فاذا كان عند خروج ياجوج وماجوج •
ارسل الله تعالى جبريل فرفع من الارض القرآن • والعلم والحجر
من البيت • ومقام ابرهيم • وتابوت موسى ما فيه • وهذه الانهار
الخمسة فيرفع كل ذلك الى السماء • وذلك قوله تعالى • وانا على
ذهاب به لقادرون • فاذا ارتفعت هذه الاشياء من الارض
عدم اهلها خيرها • واخرج الحرث بن ابي اسامة في مسنده • وابن ابي

عبد الحكم

عبد الحكم في تاريخ مصره • والخطيب في تاريخ بغداد • والبيهقي في البعث
عن كعب الاحبار قال نهر النيل نهر العسل في الجنة ونهر دجلة نهر اللبن
في الجنة • ونهر الفرات نهر الخمر في الجنة • ونهر سيحان نهر الما في الجنة • واخرج
البيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى
عنهما قال غار النيل على عهد فرعون • فاتاه اهل مملكته فقالوا له
ايها الملك اجر لنا هذا النيل لنتحذ ألهاء غيرك • قال اخرجوا الي
الصعيد • فخرجوا فتنحى عنهم حتى لا يرونه ولا يسمعون قوله فالصق
خده بالارض واستأر بالسبابة • ثم قال اللهم اني خرجت اليك
مخرج العبد الذليل الى سيده • واني اعلم انك تعلم اني لا اعلم انه
لا يقدر على اجرايه احد غيرك فاجره • قال فجرى النيل اجرى لم يجر مثله
قبله • فاتاهم فقال لهم اني قد اجريت لكم النيل فخروا له سجدا
وعرض له جبريل • فقال ايها الملك اعدني على عبدي قال وما
قصته • قال عبد لي ملكته على عبيدي • وجعلته مقامي فعاداني
فاحب من عاداني بيتي وعادى من احب • قال بئس العبد
عبدك • لو كان لي عليه سبيل لغرقته في بحر القلزم • فقال ايها
الملك اكتب لي كتابا فدعى بكتاب ودواة • فاجر العبد الذي خالف
سيده • فاحب من عادى وعادى من احب الا ان يغرق في بحر
القلزم • قال ايها الملك اختمه لي بخاتمك ثم ادفعه اليه فلما كان
يوم البحر اتاه جبريل بالكتاب فقال خذ هذا ما حكمت به على نفسك

اثر متصل الاسناد في امر النيل

اخبرنا ابو الطيب الانصاري اجازة عن الحافظ ابي الفضل عبد الرحيم
ابن الحسين العراقي عن ابي الفتح محمد بن محمد الميدومي • اخبرتنا امة
الحق شامية بنت الحافظ صدر الدين الحسن بن محمد بن محمد سماعا
انا ابو حفص عمر بن طبرزد • سماعا انا ابو القاسم اسمعيل بن احمد
السمرقندي وغيره • سماعا قالوا انا ابو الحسين احمد بن محمد
الغفوري سماعا انا ابو طاهر محمد بن عبد الرحيم الخلص سماعا
عبيد الله بن عبد الرحمن ابن عيسى السكري • ثنا ابو اسمعيل محمد بن اسمعيل
الترمذي • وابو بكر محمد بن صالح بن عبد الرحمن الحافظ الاماطي
قالا ثنا ابو صالح عبد الله بن صالح ابن محمد كاتب الليث • قال
حدثني ابن سعد قال بلغني انه كان رجل من بني العبيص يقال له جا
ابن ابي سالوم من العبيص بن اسحق بن ابرهيم عليه السلام خرج هاربا

من ملك من ملوكهم حتى دخل ارضا مصر فاقام بها سنين فلما راى اعاجيبها
واعاجيب نيلها • وما ياتى به جعل الله عليه ان لا يفارق ساحلها •
حتى يبلغ منتهاه • ومن حيث يخرج او يموت قبل ذلك • فاقام عليه ذلك
قال بعضهم ثلاثين سنة فى الناس • وثلاثين فى غير الناس • وقال بعضهم
خمسة عشر كذا • وخمسة عشر كذا حتى انتهى الى بحر اخضر • فنظر الى
النيل يشق مبتلا فصعد على البحر فاذا رجل قائم يصلى تحت السجرة
من تفاح • فلما راه استانس به وسلم عليه • فسالة الرجل صاحب
السجرة فقال له من انت فقال انا جابد بن ابى سالوم من العبيص •
ابن اسحق ابن ابرهيم عليه السلام فمن انت قال انا عمران ابن العبيص بن
اسحق بن ابرهيم عليهم السلام • قال فما الذى جابك ياجابد قال
جيت من اجل هذا النيل • فاجابك الى هنا يا عمران قال جابنى الذى
جابك حتى انتهيت الى هذا الموضع فاوحى الله تعالى الى ان اقف
فى هذا الموضع حتى ياتى امره • فقال له ياجابد اخبرنى يا عمران
ما انتهى اليك من امر هذا النيل • وهل بلغك فى الكتب ان احدا من بنى
ادم يبلغه • قال له عمران • نعم بلغنى ان رجلا من بنى العبيص يبلغه
ولا اظنه غيرك ياجابد • قال جابد يا عمران اخبرنى كيف الطريق
اليه • قال له عمران لست اخبرك بشى الا ان تجعل لى ما اسالك
قال وما ذاك يا عمران • قال اذا رجعت الى وانا حى اقمت عندى
حتى يوحى الله تعالى بامره • او توفنى فتدفننى فان وجدتنى ميتا
دفنتنى • وان وجدتنى ذهبت قال ذاك لك على قال سر كما انت
على هذا البحر فانك تاتى دابة برى اخرها • ولا ترى اولها فلا يهولنك
امرها اركبها • فانها دابة معادية للشمس • اذا طلعت اسوت اليها
لتلتقمها حتى تحول بينه وبينها حجرها • واذا غربت اسوت اليها لتلتقمها
فتذهب بك الى جانب البحر فر عليها راجعا حتى تنتهى الى النيل فمر
عليه • فانك ستبلغه ارضا من حديد جبالها • واشجارها وسهولها
من حديد • فان انت جزتها وقعت فى ارض من نحاس جبالها واشجارها
وسهولها من نحاس فان انت جزتها وقعت فى ارض من فضة جبالها
واشجارها وسهولها من فضة • فان انت جزتها وقعت فى ارض
من ذهب جبالها واشجارها وسهولها من ذهب فهنا ينتهى اليك
علم النيل • فسار حتى انتهى الى ارض الذهب • فسار فيها حتى انتهى الى
سور من ذهب • وسرفه من ذهب • وقبه من ذهب لها اربعة

ابواب • فنظر الى ما يخرج من فوق ذلك السور حتى يستقر فى القبة
ثم ينصرف فى الابواب الاربعة • فاما ثلاثة منه فيغيض فى الارض
واما واحد فيسير على وجه الارض • وهو النيل فقرب منه واستراح
واسوى الى السور ليصعد فاتاه ملك فقال له ياجابد قف
مكانك فقد انتهى علم هذا النيل • وهذه الجنة وانما ينزل من
الجنة فقال اريد ان انظر الى الجنة • فقال انك لن تستطيع دخولها
اليوم ياجابد • قال فاى شى هذا الذى ارى قال هذا الملك
الذى تدور فيه الشمس والقمر • وهو شبيه الرحى • قال
انى اريد ان اركبه فادور فيه • فقال بعض العلماء انه قد ركبه
حتى دار الدنيا • وقال بعضهم لم يركبه • فقال له ياجابد انه
سياتيك من الجنة رزق فلا تؤثر عليه شيا من الدنيا فانه لا ينبغى
لشى من الجنة ان يؤثر عليه شى من الدنيا ان لم تؤثر عليه شيا
من الدنيا بقى ما بقيت • قال فبينما هو كذلك واقف اذ نزل
عليه عنقود من عنب فيه ثلاث اصناف • لون كالزبرجد الاخضر
ولون كاليا قوت الاحمر • ولون كاللولو الابيض • ثم قال
ياجابد اما ان هذا من حصرم الجنة • وليس من طلب عنبها
فارجع ياجابد فقد انتهى اليك علم النيل • قال فهذه الثلاثة
التى تغيض فى الارض ما هى • قال احدها الفرات • والاخر دجلة
والاخر جيحان • فارجع فرجع حتى انتهى الى الدابة التى ركبها فركبها
فلما اسوت الشمس لتغرب • قذفت به من جانب البحر • فاقبل حتى
انتهى الى عمران فوجده معتاصا من مات فدفنه • واقام على قبره ثلاثة
فاقبل شيخ مشيبه بالناس اعز من السجود • ثم اقبل الى جابد فسلم
عليه • ثم قال ياجابد ما انتهى اليك من علم هذا النيل فاخبره
فلما اخبره قال له هكذا اجده فى الكتب • ثم اخرج له تفاحة
وقال له لا تاكل من تفاحنا قال ان معى رزقى قد اعطيته من
الجنة وبهت ان اوثر عليه شيا من الدنيا قال له صدقت ياجابد
وينبغى لشى من الجنة ان يوثر لشى من الدنيا • وهل رات فى الدنيا
مثل هذا التفاح • انما انبتت له فى الارض ليست من الدنيا وانما
هذه السجرة من الجنة اخرجها الله تعالى لعمران ياكل منها وما تركها
الا لك • ولو ولت عنها رفعت فلم يزل يطرقها فى عينيه حتى
اخذ منه التفاحة فلما عضها عض يده • ثم قال اتعرفه • هو

الذي اخرج اباك من الجنة • اما انك لو سلمت بهذا الذي معك لاكل منه اهل
الدنيا قبل ان تفيد • وهو مجهودك ان تبلغ وكان مجهوده ان يبلغه •
واقبل جابر حتى دخل ارض مصر • وبهذا الاسناد الى عبد الله بن صالح
حدثني ابن لهيعة عن وهب بن عبد الله المعافري عن عبيد الله بن عمر
في قوله تعالى فاخرجنا بهم من جنات • وعيون وكنوز • ومقام كريم
قال كانت الجنان بجانبي هذا النيل من اوله الى اخره في الشطين
جميعا من اسوان الى رشيد • وكان له سبعة خلج • خليج الاسكندرية
وخليج دمياط • وخليج سردوس • وخليج منف • وخليج الفيوم •
وخليج المنهى • متصلة لا تنقطع منها شيء عن شيء ازدهاها • ويزرع ما بين
الجبلين كله من اول مصر الى اخرها ما يبلغه • وكانت جميع مصر
كلها يومئذ تروى من ستة عشر ذراعا • وبهذا الاسناد الى ابن لهيعة
عن يزيد ابن حبيب انه كان على نيل مصر فرضة لخوخلجها وقامة
جسورها • وثباقناطرها • وقطع جرايرها ماية الف • وعشرين الف
فاعل معهم الطور • والمساحي والادارة يعقبون ذلك لا يدعون
ذلك شتاء ولا صيفا • وذكر بعض الاخباريين ان جابرا هذا لم يتبنا
وانه اوتي الحكمة • وانه سال الله تعالى ان يريه منتهى النيل فاعطى
فوق على ذلك • فوصل جبل القمر • وفضله ان يطلع على اعلاه فلم
يقدر فسال الله تعالى فسيره عليه فصعد فراى خلفه البحر الزفتي
وهو بحر اسود منتن الريح مظلم فراى النيل يجري في وسطه كانه
السبيكة الفضة • وقال صاحب مباهج الفكر ذكر ابو الفرج قدامة
ان مجموع ما في العمور من الانهار ماتان وثمانية وعشرون نهرا منها
ما يجري من المشرق الى المغرب • ومنها ما يجري من الشمال الى الجنوب
ومنها ما يجري كنهر النيل من الجنوب الى الشمال • ومنها ما هو مركب
من هذه الجهات كالفرات وجيحون • فاما النيل فذكر قدامة ان
اسمه من جبل القمر • وراخط الاسوا من عين يجري منها عشرون
انهارا كل خمسة منها تصب الى بطيحة كبيرة في الاقليم الاول ومن
هذه البطيحة خرج ما النيل • وذكر صاحب كتاب نزهة المشتاق
في اختراق الافاق ان هذه البحيرة تسمى بحيرة كوري منسوبة
لطائفة من السودان يسكنون حولها متوحشين ياكلون من وقع
اليهم من الناس • فاذا خرج النيل منها التقى بلاد كوري • ثم بلاد
ضنه طائفة من السودان • بين كاتم والنوبة • فاذا بلغ نقله

مدينة

مدينة النوبة عطف من غربيها الى المغرب • واخذ الى الاقليم الثاني
فيكون على سقيفة عمان النوبة • وفيه هناك خراب مدينة عامرة
بالمدن والقرى • ثم ينعرف الى الجنادل • والبها تنتهي مراكب
النوبة انحدارا • ومراكب الصعيد الاعلى صعودا • وهناك
احجار معترضة لا مرور للمراكب عليها الا في ابان زيادة النيل
ثم ياخذ الى الشمال • فيكون على سقيفته مدينة اسوان من الصعيد
الاعلى • ثم يمر بين جبلين مكتنفين لاعمال مصر شرقي وغربي
الى القنطرة • فاذا تجاوزهما مسافة يوم او نفسر قسمين احدهما
يمر حتى يصب في بحر القلزم عند رشيد بسماية فرسخ • وثمانية
واربعون فرسخا • وقيل انه يجري في الخراب اربعة اشهر • وفي
بلاد السودان شهرين • وفي بلاد الاسلام شهرا • وليس في الارض
نهر يزيد حتى تنقص له الانهار غيره • وذلك ان زيادته تكون
في الغيظ الشديد في شمس السرطان • والاسد والسنبلة • وروي
ان الانهار تمتده بمائها • وقال قوم ان زيادته من تلوح بذنبها
الصيف • وعلى حسب مددها تكون كثرته وقلته • وذهب آخرون
ان زيادته بسبب امطار كثيرة تكون ببلاد الحبشة • وذهب
آخرون ان زيادته تكون عن اختلاف الريح • وذلك ان الشمال
اذا هبت عاصفة تهيج البحر الرومي فيدفع اليه ما فيه منه •
فيفيض على وجه الارض • فاذا هبت الجنوب سكن هيجان البحر
فيسترجع منه ما دفع اليه فينقص • وزعم آخرون الى ان زيادته
من عيون على شاطيء البحر الذي من ساحل الزنج • وقال آخرون
مجراه من جبال الثلج وهي بجبل قاف • وانه يخرق البحر الاخضر
على معادن الذهب • والياقوت • والزمرد والمرجان • فسبحان
من الله الى ان يأتي بحيرة الزنج قالوا ولا يدخوله في البحر المالح
وما يختلط به منه لم يستطع احد شربه لشدة حلاوته • وزيادته
بيد ربح وترتيب في زمان مخصوص ومدة معلومة • وكذا نقصه
ومنتهى زيادته التي تحصل بها الري لارض مصر ستة عشر ذراعا
والذراع اربعة وعشرون اصبعا فان زاد على الستة عشر ذراعا
واحدا ازداد في الخراج ماية الف دينار • لما يروى من الاراضي
العالية • والغاية القصوى في الزيادة ثمانية عشر ذراعا هذا
في مقياس مصر • فاذا انتهى فيه الى ذلك كان في الصعيد الاعلى

اثنين وعشرين ذراعا لارتفاع البقاع التي يمر عليها ويسوق الري اليها فاذا انتهت زيادته فتحت خلجانات وترع فتخرق الماء فيها يمنا وشمالا الى البلاد البعيدة عن مجرى النيل حكمة دبرت بالعقول السليمة وتمذرت ومنافع مهدت في الزمن القديم وقررت

والنيل ثمان خلجانات خليج الاسكندرية وخليج دمياط وخليج منف وخليج الماء حفره يوسف الصديق عليه السلام وخليج اسموم طناح وخليج سردوس حفره هامان لفرعون وخليج سخا وخليج حفره عمرو بن العاص من عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما ويحصل لاهل مصر يوم وفاء الستة عشر ذراعا التي هي قانون الري سرور شديد بحيث يركب الملك في خواص دولته الحرارية المزينة الى المقياس ويمد فيه سماطا ويخلع العمود الذي يقاس فيه ويخلع على القياس ويعطيه صلة مقررة له وقد ذكر بعض المؤرخين انه يوم الزينة الذي وعد فرعون موسى عليه السلام الاجتماع فيه هذا كله كلام سابح الفكر وقد اختلف في ضبط جبل القمر فقيل انه بفتح القاف والميم ملفظ احد القمرين قال التيفاشي وانما سمي بذلك لان العين تقمر منه اذا نظرت اليه لشدة بياضه قال سمي القمر قمرا قال وهذا الجبل مستطيل من المشرق الى المغرب نهايته في ناحية المغرب الى حد الحباب وقفاته في المشرق الى مثل ذلك وهو نفسه بجملته في الحباب من ناحية الجنوب وله اعراق فهو العوامنها طوال ومنها دونها قال في مختصر المسالك وذكر بعضهم ان نساما انتهى الى هذا الجبل وصعد فرأى بحرا عجاجا ماؤه اسود كالليل شقه نهر ابيض كالنهار يدخل الجبل صعدوه جنوبه ويخرج من شماله وينشعب على قنة هرمس المبنية هناك وزعموا ان هرمس الهرامسة وهو ادريس عليه السلام فيما يقال بلغ ذلك الموضع وبنى فيه قبة وذكر بعضهم ان اناسا صعدوا الجبل فصار واحدهم يضحك ويصفق بيديه والقى نفسه الى ما وراء الجبل فخاف البقية ان يصيبهم مثل ذلك فرجعوا وقيل ان اولئك انما راوا حجرا لماعا وسمى احجار براقة كالمعدنية البيضاء تملأ كل من نظرها ضحكا والتصق بها حتى يموت وتسمى معنا طيس الناس وذكر بعضهم ان ملكا من ملوك مصر الاول جهز اناسا للوقوف على اول النيل فانتهوا الى جبال

من نحاس

من نحاس فلما طلعت عليها الشمس انعكست عليها الاشعة الواقعة عليها احرقتهم وقيل انهم انتهوا الى جبال براقة لماعة كالبلور فلما انعكست عليهم اشعة الشمس الواقعة عليهم احرقتهم وقال صاحب مرآة الزمان ذكر احمد بن نجا دان العين التي هي اصل النيل هي اول العيون من جبل القمر ينبع منها عشرة انهار تسقي مصر احداها قال والنيل يقطع الاقليم الاول ثم يجاوز الى الثاني ومن ابتدائه من جبل القمر الى انتهائه الى البحر الرومي ثلاثة الاف فرسخ ويبتدي ما لزيادة في نصف حزيران وينتهي الى ايلول قال واختلفوا في سبب زيادته فقال قوم لا يعلم ذلك الا الله تعالى وقال اخرون سبب زيادته عيونه وقال اخرون سبب زيادته وهو الظاهر كثرة المطر والسيول ببلاد الحبشة والنوبة واما لاناخر وصوله الى مصف لبعد المسافة ورد ذلك قوم بان عيونه التي تحت جبل القمر تنكدر في ايام زيادته فدل على انه فعل الله تعالى من غير زيادة بالمطر قال وجميع الانهار تجري الى القبلة سواء فانه يجري الى ناحية الشمال وكذا الغاصي بحماه قال ومتى بلغ ستة عشر ذراعا استحق السلطان الخراج واذا بلغ ثمانية عشر ذراعا قالوا يحدث بمصر وبا عظيم واذا بلغ عشرين ذراعا مات ملك مصر وقال ابن المنجم من عجايب مصر النيل الذي يأتي من غامض علم الله تعالى في زمن الغيظ فنعم البلاد سهلا ووعرا يبعث الله في ايام مدة الريح الشمالي فيصد له البحر المالح ويصير له كالجسر ويزيد واذا بلغ الحد المذكور الذي يتم الري واوان الزراعة بعث الله تعالى الريح الجنوب فنكسته واخرجته الى البحر المالح وانتفع به الناس بالزراعة ومن عجايب هذا النيل به سمكة لطيفة تسمى الرعاد من مسها بيده او بعود متصل بيده او وجدت سمكة مي فيها او قصبه او صنارة وقعت فيها رعدت ما دامت فيها ويصير بفعله من مسها بيده متمرس الرعاد لم ترعد وفي النيل فيل ويظهر في بلاد النوبة ويصيدونها وفي سن من اسنانها شفاء من وجع المعدة وقال التيفاشي سبب زيادة النيل هبوب ريح تسمى اللذن وذلك لسببين احدهما انها تحمل السحاب الماطر خلفه الاسوا فتمطر ببلاد السودان والحبشة والنوبة والاخر

انها تاتي في وجه البحر الملح فيقف ماوه في وجه النيل فيتراجع حتى
يروي البلاد وفي ذلك الشاعر
اشفع وللشافع عندي يد ٭ عندي واسنى من يد المحسن
فالنيل ذو افضل ولكنه ٭ الشكر في ذلك للممتن
وقال صاحب مسجع الهذيل ذكر جماعة من المنجمين وارباب الهيئة
ان النيل يجري من خلف خط الاستواء باحدى عشر درجة ونصف
ويأخذ نحو الجنوب الى ان ينتهي الى دمياط والاسكندرية وغيرهما
عند عرض ثلاثين في الشمال قال فمن بدائه الى نهايته الى انا
واربعون ومائة درجة كل درجة ستون ميلا وثلث بالتقريب
فيكون طوله من الموضع الذي يبتدي منه الى البحر الملح ثمانية الاف
ميل وستمائة واربعة عشر ميلا وثلثا ميل على القصد والاستواء
وله تعويجات شرقا وغربا يطول بها ونزيد على ما ذكرناه
ونقلت من خط الشيخ عز الدين بن جماعة من كتاب له في الطب
قال منبع النيل من جبل القمر وراحط الاستواء باحدى عشرة درجة
ونصف وامتداد هذا الجبل خمس عشرة درجة وعشرين دقيقة
يخرج منه عشرة انهار من اعين فيه فترمي كل خمسة الى بحيرة عظيمة
مدورة بعد مركزها عن اول العمارة بالمغرب سبع وخمسون درجة
والبعد عن خط الاستواء في الجنوب سبع درج واحدى وثلاثين
دقيقة وهاتان البحيرتان متساويتان وكل واحدة قطرها
خمس درج ويخرج من كل واحدة اربعة انهار ترمي الى بحيرة صغيرة
مدورة في الاقليم الاول بعد مركزها عن اول العمارة بالمغرب
ثلاث وخمسون درجة وثلاثون دقيقة وعن خط الاستواء
من الشمال درجتين من الاقليم الاول وقطرها درجتان ومصب
كل واحدة من الانهار الثمانية في هذه البحيرة غير مصب الاخر ثم يخرج
من هذه البحيرة نهر واحد وموتل مصر ومر ببلاد النوبة ويصب
اليه نهر اخر ابتداوه من غير مركزها على خط الاستواء في بحيرة كبيرة
مستديرة قطرها ثلاث درج وبعد مركزها عن اول العمارة بالمغرب
احدى وسبعون درجة فاذا انقضى النيل مدينة مصر الى مدينة
يقال لها سطنوف تعرف هناك الى نهر من رمان الى البحر الملح احدهما
يعرف بحر رشيد والاخر بحر دمياط وهذا البحر اذا وصل الى المنصورة يزع
نهر يعرف بحر اشمون يرمي الى بحيرة هناك ويأتيه الى البحر الملح عند دمياط

وهذه

وذكر الحافظ في كتاب الامصار ان مخرج نهر السند والنيل من موضع واحد
واستدل على ذلك بانفاق زيادتهما وكون التماسيح فيهما وان سبيل
زراعتهم في البلدين واحد وقال المسعودي في تاريخ مصر في بلاد تكنه امة
من السودان ارضهم تنبت الذهب بقرب والنيل عندهم فينصر نهرين
احدهما ينصب وهو نيل مصر والاخر ينصب ماحد الى المشرق فيقطع البحر
الملح الى بلاد السند وهو نهر ميدان قال ابن عبد الحكم حدثنا
عثمان بن صالح عن ابن لهيعة عن قيس ابن الحجاج عمن حدثه قال لما حدثه
فتح عمرو بن العاص مصر اتى اهلها اليه حين دخل برونه من اشهر العجم
فقالوا له ايها الامير ان لنيلها هذا سنة لا تجرى الا بها فقال لهم وما
ذاك قالوا اذا كان لثنتي عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا الى جارية
بكر بين ابويها فارضينا ابويها وجعلنا عليها من الحلي والثياب افضل
ما يكون ثم القيناها في هذا النيل فقال لهم عمرو ان هذا لا يكون
في الاسلام وان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا برونه وابيب
ومسرى لا يجرى لا قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء فلما راى ذلك عمرو
ابن العاص كتب الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما بذلك فقال له
عمر قد احسنت الاسلام يهدم ما قبله وقد بعثت اليك بطاقة
فالقها في النيل اذا اتاك كتابي فلما قدم الكتاب على عمرو فتح البطاقة
فاذا فيها من عبد الله عمر بن الخطاب امير المومنين الى نيل مصر اما
بعد فان كنت تجرى من قبلك فلا تجرى وان كان الواحد القهار
يجريك فنسال الله الواحد ان يجريك فالقى عمرو البطاقة في النيل
قبل عيد الصليب بيوم وقد نهيا اهل مصر للتحلا والخروج منها لانه
لا يقوم مصلحتهم فيها الا النيل فاصبحوا يوم الصليب وقد اجرى
الله النيل سنة عشر ذراعا وقطع تلك السنة عن اهل مصر حدثنا
عثمان بن صالح حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان موسى عليه
السلام دعى على الفرعون فحبس الله عنهم النيل حتى ارادوا الجلاء
فطلبوا الى موسى ان يدعوا الله رجاء ان يومنوا فدعا الله فاصبحوا
وقد اجرى الله في تلك الليلة ستة عشر ذراعا فاستجاب الله تعالى
بتطويله لعمر بن الخطاب كما استجاب لنبيه موسى عليه السلام

ذكر مزايا النيل

قال التيفاشي اتفق العلماء على ان النيل اشرف الانهار في الارض لاسباب
منها عموم نفعه فانه لا يعلم نهر من الانهار في جميع المعمور يسقي ما يسقيه

النيل

النيل ومنها الاكتفاء بسقيه فانه يزرع عليه بعد نضوبه ثم لا يسقى
الزرع حتى يبلغ منتهاه ولا يعلم ذلك الا في نهر سواه ومنها مخالفته
لجميع الانهار في حال من منافع فيه ومضاد في غيره ومنها انه يزيد
عند نقص سائر المياه وينقص عند زيادتها وذلك اوان الحاجة
اليه ومنها انه ياتي ارض مصر اوان اشتداد القيظ والحر
ويبس الهوي وجفاف الارض فيبل الارض ويرطب الهوي ويعدل
الفصل فتعدبلاد ايداه ومنها ان كل نهر من الانهار العظام وان
كان فيه منافع فلا بد ان يتبعها مضار في وان طغيانه بافساد
ما يليه ونقص لما جاوره والنيل موزون على زياد معروف بوزن
معلوم وتقدير مرسوم لا يزيد عليه ولا يخرج عن حده ذلك
تقدير العزيز العليم ومنها ان المعهود في سائر الانهار ان ماتي
من جهة المشرق الى المغرب ومومانى من جهة المغرب الى الشمال
فيكون فعل الشمس فيه دايما وابرها في اصلاحه متصلا فلا زمانا

وفي ذلك يقول الشاعر

مصر ومصر مانوها عجيب ونهرها يجري به الجنوب

ومنها ان كل الانهار يوقف على منبعه واصله والنيل لا يوقف له على
اصل منبع وليس في الدنيا نهر ينصب في بحر الصين والروم غيره
وليس في الدنيا نهر يزيد ثم يقف ثم ينقص ثم ينصب على الترتيب
والتدريج غيره وليس في الدنيا نهر يزرع عليه ما يزرع على النيل
ولا يجي من خراج غله وزرعه ما يجي من خراج غله زرع النيل وقال
صاحب مباهج الفكر النيل اخف المياه واحلاها واراقها
وامراها واعمها نفعا واكثر خراجا وحكى انه جبي في ايام كماوس
احد ملوك القبط الاول ماية الف الف دينار وجباه عمرو بن العاص
اثني عشر الف الف دينار وجباه عبد الله بن ابي سرح اربعة عشر
الف الف دينار فتحقق ان الملوك لم تسمح نفوسهم بما كان ينفق
على الرجال الموكلين لخوخلجه واصلاح جسره ورمر قناطره
وسد ثغره وقطع الغضب واذالة الخلفاء والطرفاء وكانوا
ماية الف وعشرين الف رجل مرتبين على كور مصر سبعين الفا للصعيد
وخمسين الفا لاسفل الارض ويحكى انها مسحت ايام هشام
ابن عبد الملك فما بركبه الماماية الف الف فدان والفدان اربعمائة
قصبة والقصبة عشرة اذرع واما احمد بن المدبر فانه اعتبر

ما يصلح للزرع بمصر في وقت ولايته فوجده اربعة وعشرين الف الف فدان • والباقي قد استبحر وتلف واعتبر من الحرث فوجدها ستين يوما والحران الواحد يحرث خمسين فدانا فكانت محتاجة الى اربعمائة الف واربعين الف حرانا **وقال** صاحب مرآة الزمان • ذكر احمد ابن مختار ان في النيل عجايب منها التمساح • ولا يوجد الا فيه وليس في مصر التمساح • وفي بلاد النوبة الورك • ودون النوبة السوشار • وباك والتمساح لا دبر له • وما يأكله يتكون في بطنه دودا فاذا اذاه خرج الى البر فينقض عليه طاير فيأكل ما بين اسنانه • وما يظهر من الدود • وربما يطبق عليه التمساح فيبلعه • وذكر بن حوقل ان بنيل مصر اماكن لا يضر التمساح فيها كعدوة بوصير • وانعسطاط **قال** وفي النيل السفنقور • ويكون عند اسوان وفي حدودها وقيل انه من نسل التمساح اذا وضعه خارج الماء فاقصد الماصار تمساحا وما قصد البر صار سفنقورا • وله قضيبان كالصنب وفيه السمك الرعاد اذا وقع في شبكة الصياد لا يزال ترعد يداه ورجلاه حتى يلقيها او يموت • وموتحوا الذراع • وفيه سمكة على صورة الترس والمكان الذي تكون فيه لا يقربه التمساح • وفيه سنح البحر سمكة على صورة الادمي وله لحية طويلة • ويكون شاحبة دمساط • وبوسنو م فاذاري • دل على القحط والموت والفتن • ويقال ان دمساط ما تنكب حتى يظهر عندها ذكر ما قيل في نيل مصر من الاشعار قال التيفاشي قد ذكرت العرب النيل في اشعارها وضربت به الامثال قال قيس بن معدي كرب فيما اورده الحافظ في كتاب الامصار من

• ما النيل اصبح زايدا في مده • وجرت به ريح الصبا فجرى لها

قال بعضهم

• واها لهذا النيل اي عجيبة • يكن بمثل حديثها لا يسمع •
• يلقى الثرى في العام وهو حلم • حتى اذا ما مد عاه مودع •
• يتنفل مثل الهلال قد رس • اتبد ايزيد كما يزيد ويرجع •

ظافر الحداد

• والنيل مثل عمامة • شرب محشاه باخضر •
• والحسر فيه كالطراز • وموجه رقم مصور •
• تزكيه ما در جنه • للرباح من التكسر •

وقال يصف فراقه عند راس الروضة

لله

• لله يوم انا له النيل • لحسنة حملة وتفصيل •
• في منظر مشرف على خضر • كانه في الظلام قنديل •
• يبدي لنا حاجبا جزيرته • انشاها للعيون تاصيل •
• وزقه جسره وتعزيلة الموج • وفي مكنه للتخليج تجميل •

ابن الساعاتي ملان

• ولما توسطنا على النيل عدوة • ظننت وقلت اللهو بالعوم
• عسا رنه انشاله الما فضله • وليس لها الا الجاد يفاجفان

محيي الدين بن عبد الظاهر

• نيل مصر لمن تامل مراى • حسنه معجز لحسن معجب
• كم به شاب فوده وعجيب • كيف شابت بالنيل والنيل مخضب

وقال اخر

• كم قطع الطرق نيل بمصر • حتى لقد خافه السبيل
• بالسيف والرمح حين غدر • ومن قناه لها فصول

ابن نباته

• زادت اصابع نيلنا • وطفت وطافت في البلاد
• وانت بكل مسرة • ما ذي اصابع ذي ايادي

النضير الحامي

• انحل النور وزقبل الوفا • محل للعالم صنع القفا
• فقد كفى من دمعهم ما جرى • وما جرى من سلهم ما كفى

ناصر الدين بن النقيب

• كان النيل ذو فهم ولب • لما يبد وامن اعن الناس منه
• فيا في عنه حاجتهم اليه • ويمضي حين يشغلون عنه

وقال اخر

• النيل قال وقوله • اذ قال لي مسا معي
• في غيظ من طلب الغلا • عم البلاد منا فعي
• وعيونهم بعد الوفا • قلعتها ما ضا بقي

شمس الدين بن دانيال الحكيم

• كانما النيل الخضم اذا بدا • يروي حديثا وهو ذو تسلسل
• لما راى الارض تهاشقه • ضحكا بما يه المصندل

وقال اخر

• يا نيل اجر على احسن العوايد في • اذ جا مصرك واجر كل من نزق

واعلم بانك مصري فلستري ٭ حلو الفكاهة مالمرتاب بالملق

خليل ابن الكفتي

مولاي ان البحر لما زرته ٭ حباك وهو اخو الوفا بالاصبع
فانظر لبسطته فروية التي ٭ هي منتهاة وروضة المتمنع
ارخى عليه الترلما جيته ٭ خجلا ومد نضر عابالاصبع

وقال اخر

مسد الخليج بكفه جبر الورى ٭ طرا فكل قد غدا مسرورا
والسلطان فكفه تواترت ٭ عنه البشاير اذ غدا مكسورا

شمس الدين سبط الملك الحافظ

لله در الخليج ان له ٭ تفضلا لا نزال نشكر
حسبك منه بان عادته ٭ بخير من لا يزال يكسره

الصلاح الصفدي

رايت في ارض مصر اذ حللت بها ٭ عجايبا ما راها الناس في جبل
منسر في اعين الدنيا فلم ارها ٭ تبيض الا اذا ما كنت في النيل

وقال اخر

ركبت في النيل يوما مع اخا ادب ٭ فقال دعني من قال وقيل
صرحت يا بحر صدري اليوم قلت له ٭ لا تنكر الترح يا اخوي للنيل

وقال اخر

قالوا علا النيل بمصر في زيادته ٭ حتى لقد بلغ الامر المحيطا
فقلت هذا عجيب في بلادكم ٭ ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما

وقال اخر

قد زاد هذا النيل في عامنا ٭ فاغرق الارض بانعامه
وكاد ان يعطف من تمايه ٭ عندي على ازدراهرامه

وقال اخر

يوم لنا بالنيل مختصر ٭ ولكل يوم لذاذة قصر
والسفن تجري كالحنول بنا ٭ صعدا وجيش الماء محدر
فكانما امواجه عكن ٭ وكانما دارانه سرر

وقال اخر

مد النيل الغطاط فالبحر ٭ زاخر والسفن فيه تعوم
فكانما الارض منه سما ٭ وكان الضياع فيها نجوم

تميم ابن المعز الجبيدي

ولله

ولله مجرى النيل فيها اذا الصبا ٭ اوتناوله في سيرها عسكر يجري
فتط نهر السمهري تذبلا ٭ ونهر يهر البيض هندية تبري

ظافر بن الحداد

اذا مد حاكى الورد غصنا وان ثنى ٭ حكى ماءه لونا ولم يحل نشرا
كما النيل خالصه ٭ قد اتتنا منه بالعجب
كاذى دوب اللجين فقد ٭ عاد بالتدبير من ذهب
ومغاني مصر تسمعه ٭ نغمة الساذي بلا عجب
ونسيم الريح لاعبه ٭ في خلال الروض بالادب

ابو بكر التركي

والنيل بين الجانبين كانما ٭ ضربت بصيقله صفيحة صيقل
ياتيك من كدر الزواخر مده ٭ بمسك من مايه ومعتدل
ويمد في قيد الرماح مسلسلا ٭ ياحسنه من مطلق ومسلسل
وترى ذوارقه على امواجه ٭ مسوبة للناظر المتامل
مثل العقارب فوق حيات عدت ٭ يسعى بها في عدوها ما يالي
وكانما اسماكه من فضة ٭ من عمد ذايب مايه متزاول

ابراهيم ابن عبد ون الكاتب

اطلب من زمانك دواوفا ٭ وتامل ذاك جملا من بنيه
لقد عدم الوفا به واني ٭ لاتعجب من وفا النيل فيه

ومن كلام القاضي الفاضل في وصف النيل

المصري الذي يكسوا الفضا ثوبا فضيا ٭ ويدي ماوه من الارض سراجا
من لنور مضيا ٭ ويدافع تياره واقفا في مد الجذب بعد الخصب
ويرضع امهات خلج الزراع فيانى ابناوها بالعصف والاثرب
وقال ايضا واما النيل المبارك فقد امتدت اصابعه وتكسرت
بالموج اصابعه ولا يعرف الان قاطع طريق سواه ٭ ولا يبرى وعا
الا اياه ٭ وقال ايضا واما النيل المبارك ٭ فقد ملا البقاع
وانتقل من الاصبع الى الذراع ٭ فكانما اغار على الارض فغطاها
واغار عليها فاستعبده ٭ وما تخطاها وقال صاحب السبع
الجليل فيما يجري من النيل ٭ واما البحر الذي بني عليه عنوان هذه
العبودية ٭ فلا تسل ما جرى منه ٭ وما نقلت الرواة من العجايب
عنه ٭ وذلك انه عم في اول قدومه البلاد وساوى بين بطون
الاودية وظهورها الوهاد ٭ وقدم المؤيد مبشرا ابو فايه ٭ في جمع

لا نظير له في الاجاده • واحرت على من طلب الغلا عيونه • وتكفل للغرباء
يوفي بعد الوفاء بيونه • وترك السعر حين اخذ منه طالع الارتفاع
واخذ بالقوي كانه سموات كواكبها الصباع • فلم يكن بعد ذلك
الا كلمح البصر او هو اقرب • حتى غسل في سوارع مصر كما غسل الطريق
الثعلب • وحاس خلال ديارها فاصبح على ذرا ربتها المتونه لسطة
واحاط بالمقياس احاطة الدائر النقطه • ثم علت امواجه وانشد
اضطرابه • وكاد يمزج نهر المجرة الذي لعظام زبده النجوم حبابه •
وشرف حتى لبس للشرق مشرق • وغرب حتى لبس للغرب مغرب الى ان
قال • اما دير الطين فقد لبس سقوف حيطانه • واقتلع اشجاره
عنبطانه • واتى على ما آتيه من حاصل وغلة • وترك ملعة فكان كما
قيل زان الطين بله • واما الجزيرة فقد طغا الماء على قناطرها وجسر
ووقع القصب بها من قامته وتكسر • فاصبح بعد اخضراره يزفه
شاحب الاهاب • فاضل الخطاب • غارقا في قعر بحر لجي يغشاه
موج من فوقه موج من فوقه سحاب • وقطع طريق زواتها على من
بها من المنقطعين والفقراء • وترك الصالح كالطالح يمشي على الماء
فتنادوا مصبحين • ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين • وادركهم
الغرق فايسوا من الخلاص • وغشيهم من اليم ما غشيهم • فنادوا
ولات حين مناص • وخر عليهم السقف من فوقهم • فاهدمت قوائم
واستغاثوا من كثرة الماء بالذي امنوا وعملوا الصالحات وقليل
ما هم • واما الروضة فقد احاطت بها احاطة الكمامة بزهره •
والكاس بحبات حمرة
مقرر
• فكانما فيه نساط اخضر • وكانه فيها طراز مذهب • •
فكم فيها من متهم ومنجد • ومتاثر مما حمل له من الهشيم • وحاميك اصبح
نوله يثير • وجعل من غزله بل من غسله على اجر عمل يسير • وميحم
ومثل الماء من منزله الى العتبة الخارجة فاصبح في احسن تقويم
ودخل الى بيت امراته فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم •
فاصبح في الطريق وعليه كابة وصفرة • ودموعه في المحاجر كالحصى
لها اجتماع وحمرة • وشاعر اوقعه في الضرورة بحره المدد • واشتغل
بهدم داره عن بيت القصيد • وعروضي ضاقت عليه الدائرة
فقال هذه الفاصله • وقلع من عروض بيته • وتدلان عج
بقطعه مفاصله • ونحوي اشتغل عن زيد وعمرو وبيل كتبه • ودهل

حين

حين استوى الماء والخشبه عن المغفول معه والمغفول به • وطاربه
عقله لاسيما من تصانيف ابن عصفوره • واخبر ان اقامت بينه جار
ومجرور • واما الجزيرة الوسطى • فقد افسد جل ثمارها • واتى على
مقاثيها فلم يدع شيا من ردتها وخيارها • والحق موجودها بالمعدوم
وتلى على التكروري سنمه على الخرطوم • واخلق دباج روضها
الانيق • وتركها فلقاصها بثمده وزجره على شفا جرف • واما المنشأ
فقد اصبحت للمجر مقره • بعد ان كان للعيون قره • وقتل المنشا
اني يحيي هذه الله بعد موتها • فقال يحييها الذي انشاها اول
مره • ومال على ما فيها من سنون الغلات كالمهل • وتركها تتلوه
بفمها الذي قامت شفناه مصراعي الباب • يا ابانا منع منا الكيل
وانا بولاق • فقد اصبحت صعيدا زلقا من الملق • وقتامه
المار بها حين التفت الساق بالساق من الزلق • فلما اقتلع منها
شجره لبث رومها • وترك ما فيه سافيه تنوح على اختها • التي اصبحت
خاوية على عروشها • وبها الخليج الحاكمي فقد خرج عسكر موجه بعد
العسكر على حمته • ومزق من قسي قناطره كالسهم من الرميه • وتوا
حتى قتل بحاره باب زويله عتاب عروقه غرقها العاليه • وترك
السفاين في حالة العجز عن وصفها صريع الدلا • وجماد الرواية
فاصبحوا من الكساد • وقد سيموا الاقامة قايلين في سوارع مصر يا
بالله السلامة ذكر النشاوه في وفا النيل حرت العاده •
كل سنة اذا وفى النيل ان يرسل السلطان بشيرا بذلك الى البلاد لتطمين
قلوب العباد • وهذه عاده قديمة لم تزل كتاب الانشا ينشون
في ذلك الرسايل البليغه ثم انشا القاضي الفاضل في وفا النيل
عن السلطان صلاح الدين ابن ايوب • نعم الله سبحانه وتعالى من اصولها
بزرعا واخفاها سبوغا • واصقاها بلبوغا • واسناها • وامهلها
بحر مواهب • واختمها حسن عواقب • النعمة بالنيل المصري الذي
يبسط الامال • ويقبضها مده وزجره • ويرمي النبات بحره • ويحيي
مطلعه الحيوان • ويحيي ثمرات الانهن صنوان • وغير صنوان
ويبشر مطوي حريرها • وينشر مواتها • ويوضح معنى قوله تعالى
وبارك فيها وقدر فيها اقواتها وكان وفا النيل المبارك تاريخ
كذا فاسفر وجه الارض • ويوضح معنى قوله تعالى وباوا ن
كان تنقب • وامن يوم ينزاه • من كان خايفا يترقب • وراينا

صنع

الابانه عن لطايف الله التي خفيت الظنون • ووفت بالرزق المضمون
ان في ذلك لايات لقوم يوقنون • وقد اعلمناك لتستوفي حقه من الاذاعة
وتبعده من الاضاعة • وتتصرف على ما تقتضيه من الطاعة • وتشهر
ما اورده البشير من البشرى بامانته • وتمده بما يقتضي رسمه مهنيا
على عادته • وكتب القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر عن السلطان
الى نايب السلطنه بحلب البشارة بوفاة النيل • اعز الله انصار المقدس
بكل مبهجة • وهناه بكل مقدمة سروره • وبكل نعما لا يقبح عنه السحاب
محوجه • وبكل رحما لا يسعد لايامها الباردة • ولا ليالها المثلجه
هذه المكاتبه • نوه ان نعم الله وان كانت متعدده • وتتحمه وان
كانت متردده • فان امثلها واكملها • واجلها وافضلها • واجزلها
وانفاها • وانمها واعمها • واضمها والمها نعمة اجزات المن والمنح وانزلت
في ابرك سخ المقطم اغزر سخ • وانت بما يعجب الزراع • ويعجل المتراع
ويعجز الترف اللماع • وتقل القطاع • وتتبعث افواهه وافواجه
وتمد خطاها امواهه • وامواجه • ويسبق وفد الريح نحيث يتوري
ويتغيظ مزبده الاحمر القرلان بنيته السرطان كما يغيظ الحوت لانه
بيت المشتري • وتاتي بجيبه في الغد ما اكثر من اليوم • وفي اليوم ما اكثر
من امس • ويركب الطريق مجرافان • ظهر بوجهه حمره فهي ما يعرض
للمسافر من حر الشمس • ولم تكن سنته طويله لما قيست بالذراع • ولا
ان مقياسه اشرف البقاع لما اعتبر بما ناخر ما حوله الماضي بقاع
بينا يكون في الباب اذ هو في الطاق • وبينا يكون في الاحراق اذ هو
في الاحتراق • للاعراق • وبينا يكون في المجاري • اذ هو في السواري
وبينا يكون في الجباب • اذ هو في الجبال • وبينا يقال لزيادته هذه
الامواه • اذ يقال لغلاته هذه الاموال • وبينا يكون ما اذا صبح
حبرا وبينا يكسب بحارة قد اكسب بحرا وبينا يفيد عراة قد اني نحوا
حسور جيشه الكراد وكم امست النزاع منه قراع • والبحار منه
بحار كم حسنت معطعاته على مر الجديدين • وكم اعانت مراره مقبا
على الغزو من البلاد سبس على النهودين • انعم الله لطفه بالايتان
به على الندبح • واجرايه بالرحمة الى بعض العيون بالنزج والقلب
بالنزح • فاقبل جيشه بمواكبه • وتجايط عن الجذب بمراكبه
من مراكبه • وبضاعف لحاجة الجسور في بيرالمحجة وتضاعف الخطط
بالتراس من بركه • والسيوف من خلجه • ولما تكامل ايابه وصح

في ديوان

في ديوان الفلاح والفلاحة حسابه • وظهر من عنده من ذخاير
التبشير ودايعه • ولفظ عموده حمل ذلك على اصابعه وكانت
الستة عشر ذراعا سمى بها السلطان نزلنا وحضرنا مجلس الوفاده
واستوفينا شكر الله تعالى بغرس ما هو من زيادته محسوب • ومن
صدقاتنا مخرج دين المحط مردود • ووقع ساره بين ايدينا
سطور التفوق • وعلمت يدنا السر بغيه بالخلوق وحمدنا السير كما
حمد لنا السري • وصرفناه في القرى للقرا • ولم يحضر في العام
الماضي فعلمنا له من الشكر شكران • وعمل يوما جري • وحضرنا الى
الخليج • واذا به امم قد تلقونا بالدعا المجاب • وقرطونا مرقاه
ان يحتوا من سره في وجوه المداحين الثواب • وسار يتبدي المسار
ويعيدها • ويزور منازل القامر ويعودها • واذا سيل عن ارض
البطالة قال حساب ليلي وخلجها • قال ومتى حبت بعيرنا وعن
بركة الفيل • قال واخرى بنا مجنونه لا يزيدها • وتابرح حتى تغوص
عن لقيعان البقيعة من المراكب بالسر المرفوعه • ومن الارا ضي
المحروثه • من جوانب الادر بالزرا بي المتونه • وانقضى هذا اليوم
عن سرور • لمثله فليحمد الحامدون • واصبحت مصر جنة فيها
ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين • واهلها في ظل الامن خالدون فلنا
حظه من هذه البشري • التي تاكنباها حتى كتبت بها الرياح الى
نهر المحر الى البحر المحيط • وتطعت بها رحمة الله تعالى الى المجاورى
بيته من لابس التقوى • ونازعي المحيط • وتيرت بها محطا ما البر الذي
يسير من فوقه غير منقوص • وتشارك بها الابتهاج في العالم فلا مصر
دون مصر بها مخصوص • والله تعالى يجعل الاولياء في دولتنا يتهجون
بكل امر جليل • وحبر ان القراء يفرحون بحبر ان النيل

وكتب الصلاح الصفدي

لبشارة الى بعض النواب في بعض الاعوام ضاعف الله نعم الجناب العالي
وسر نفسه بانفس بشري • واسعه من الهنا كل اية اكبر من الاخرى
واقدم عليه من المسار ما تحير ناقله ويحري • وساق اليه كل
طلبه • اذا تنفس صبحها تعرق الليل • وتعرى واورد لديه من
لبنا الخصب ما تبرم به محل المحل وسيري هذه المكاتبه الى الجناب
العالي تخصه بسلام • يرمي كالما اشتحا ما يزوى الزهر انشا ما
وتتحفه بلبا جعل المسك له ختاما • وضرب له على الرياض الناخة

الثانية ختاما • ونقص عليه من نبا النيل الذي خص الله البلاد المصرية
بوفاده • وفايه ونزهه عن منة الغمام الذي ان جاد فلا بد سقيه وعده
ودمعه بكايه • فهي الارض التي لا تذم للامطار في وجهها مطاره • ولا يزم
للغطار في بقعتها قطار ولا تزمد الانوار فيها عيون البوار • ولا تشيب
بالثلوج مفارق الطرق • ورؤس الجبال • ولا تعقد فيها حلى البحوم
لاندراج الليلة تحت السحب سحي اليوم واصب • ولا يمسك في تسايها
المسالكين • محما قيل بحبال الشمس • وان ارض اعجاجها بالبحر العجاج •
ويزدهم الى ساحاتها افواج الامواج • من ارض لا ينال السقيا الاحزب
لان القطر سهام • والضباب عجاج • وقد انعقد ولا يعم الغيث •
بقاعها لان السحب لا تراها الا بسراج البرق اذا تقد • فلو خاصم
النيل مياه الارض • لقال عندي قتال كل ارض امسح • ولو فاجر
لقال انت بالجبال اثقل وانا بالملق اطبع • والنيل له الايات الكبرى
وفيه العجايب • والعبر منها وجود الوفا عند عدم الصفا • وبلوغ
الهمم اذا اتحدوا واضطرم • وامن كل قوم اذا قطع الطريق وفرح
قطان الاوطان • اذا كسر وهو محما يقال سلطان • وهو اكرم منتهى
واكرم مبتدى • واعجب محيى • واعظم محتدى • الى غير ذلك
من خصايصه • وبرافه من الزيادة من نقايصه • وبهوانه في
هذا العالم المبارك جذب البلاد من الجذب • وخلصها بذراعه
وعصمها بجداوله التي لا تراع من براعه • وحصنها من سوادي الصو
تحت قلوعه • وحمى الاعمد قلاعه • وراعى الادب بين ايدينا
الشرفية بطانيها في كل يوم من بحر قناعه في رقاعه • حتى اذا اكمل
الستة عشر ذراعا واقبلت سوابغ الخير سراعا • وفتح ابواب الرحمة
بتغليقه • وجد في طلب تخليقه • تضرع بمد ذراعه • الى النبا
وسلم عند الوفا بامتابعه النبا • ولشرعلم سنن • وطلب الكرم طبعا
جبر العالم بكسره • فوسمنا بان نخلق • ونعلم تاريخ هنايه وتعليق فكسر
الخليج • وقد كاد يعلو فوق موجه • ويهيل كثيب سدته هود هيجه
ودخل يد وس زراعي الدور المبثوثه • ويجوس خلال الحنايا كان
له فيها حنايا موروثه • ومزق كالسهم من فتي فناطر المكنوسه
وعلاه زيد حركته • ولولاه ظهرت في تاهته من بدور اناسه
استعتها المعكوسه • ولشر بركة النيل • وجعل المحبونه من تيار المحدر
في السلاسل والاغلال • وملا اكف الرجال باموال الامم • وارد حت

في عبارة شكر افواج الافواه • واعلم الاقلام معجزها عن ما يدخل
من خلاج البلاد • وهنات طلايعه • بالطوالع التي نزلت بركاتها
من الله على العباد • وهذه عوايد الالطاف الالهية بنا لم تزل
تجلس على توايدها • ونا خذ منه ما تهيه لرعايا ها من فوايدها
ونخص بالشكر فوايدها • فهي تذب حولنا وتدرج • ونخص فوادها
بالثنا والمدح • والحمد • فهي تدخل الثنا وتخرج • فليا خذ الجناب
العالي حظه من هذه السري التي حازت مالي والمنح • وانهلت •
ايادينا المزق • بالسح والسفح • وليتلقاها تتكرمض في لدجا ادم
الافق • وتتخذها عقدا تحيط منه بالعنق الى النطق • وليتقدم
الجناب العالي بان لا تحرك الميزان في هذه السري بالجباية تسامنه
وليغظ كل عامل في بلادنا بذلك امانه • وليعمل بمقتضى هذا المرسوم
حتى لا يرى اسقاط الجناية جناية • والله يديم ايام الجناب العالي
لقص الانبا الحسنة عليه • ويمتعه بجلا عرايس التهاني والافراح
لديه • وكتب الاديب تقي الدين ابو بكر بن حجة بتاريخ عن المالك
المويد سنة سبع عشرة وثمانمايه • ويندي لعلمه الكريم ظهوراه
من النيل الذي عاملنا فيه بالحسنى وزياده • واجري لنا في طرق الوفا
على اجمل عاده • وخلق اصابعه لبزول الابهام • واعلن المسلمون
بالشهادة كسر بوسري قاسي كل قلب بهذا الكسر مجبورا • وابتغاه
بنوروز ومابرح هذا الاسم بالسعد الموبد مكسورا • دق ففا
السودان • فالراية البيضا كل قلع عليه وقل نعور الاسلام
فار شفاء دقيه الحلو • فالت اعطاف غصونها اليه وشبب جزيرة
في الصعيد بالقصب ومد سبابكه الذهبية الى جزيرة الذهب •
فضرب الناصرية وانفصل بامر دينار • وقلنا لولا صبع يفوق
لما حاز دعليه ذلك الاحمرار • واطال الله عمره زيادته فترددا لى
الاثار • وعمه البرية فاجري سوا في مكة الى ان غدت حنة بخرى
من تحتها الانهار • وحصن مشتهى الروضة في صدره وحنا عليها حنو
المرضعات على الفطيم • وارشفه على ظما زلالا الذ من الحدا مة
للنديم • وراق مديد بحره لما انظمت عليه تلك الابيات • وسقي
الارض سلافته الحزينة • فنجد منه بحلو النبات • وادخله الجنات
العيل والاعناب • فالق الحب والنوى • فاوضع جنين النبت
واحيي له امهات العصر والاب • وصافحته كفوف المدر فختمها

بحوائمه العقيقيه ولبس الورد تشريفه • وقال ارجوان تكون سوكني
في ايامي قوتيه • ونسي الزهر احلاونه لقايه موان النوي • وهامت
به محذرات الاسحار • فارخت ظفاير فروعها عليه من شدة الهوى
واستوى في النبات مما كان له في ذمة الري من الديوان • ومازج للواحض
بحلاوته فهام الناس بالسكر واللبيون • وانجذبت اليه الكباد
وامتد • ولكن قوي قوسه لما خطي منه لبهم لا يرد • ولبس قوس الاترج
وترفع الى ان لبس بعده النكاح • وفتح منثور الارض لعلامته لسعة
الرزق • وقد نفذ امره وراج فتناول مقالم البشر • وعلم باقلاها
ورسم لكل سيد بالافراج • وسرح به بطايق السفن فخفقت اجنحتها
بخلق نثاره • واشار باصابعه الى قتل المحل فبادر الخصب الى
امتثال اوامره • وحظي بالمعشوق • وبلغ من كل امنية متاه • فلا
سكن على البحر الا تحرك ساكنه بعد ما تفقده واتقن باب المياه • ن
ومد سقاه امواجه الى تقبيل قم الحور • وزاد سرعة • فاستحلى المقر
زايده على الغور • ونزك في بركة الحبش • فدخل التكرور في طاعته
وحمل الجهات البحرية فكثر المنصورة • وعلى على الطوميه بشهامته
واظهر في مسجد الخضر عن الحياة فاقر عينه • وصار اهل دمياط
في برزخ بين المالح ومبنيه • وطلب المالح رده بالصدر • وطعن
في حلاوة شمايله فما شعر الا وقد ركب عليه • ونزل في ساحته
وساحله • واست • واواه • دوابر على وحبات الدبر قاطفه د
وتقلت ارداف امواجه على خصور الجواري • واضطربت كالخائفه
ومال شبق النخيل اليه • فلم تزطلعة • وقيل واست سود للجواري
كالحسنات على وحنة حمن وحبانه • وكلما زاد زاد الله في حسانة
فلا فقير سة الا حصل له من فيض مغماه فنوج • ولا بيت خليع
الاعاش • وذبت فيه الروح • ولكنه اهرف عناياه على الناس
بزيادة • وترفع • فقال له المقياس عندي قبالة كل عين اصبع
وبشرت اعلام قلوعه وحمله • وله على هذا الخزير زمجره • ورام
ان يهجم على غير بلاده • فبادر اليه عزمنا الموبذي وكسره • وقد
اترنا المرتهذ البشري الذي فضلها بحرا وبرا • وحدثناه عن
البحر ولا حرج وشرحنا له حالا وصدرا • فليا خذ حظه من هذه
النبارة البحرية بالزيادة الوافرة • ويلتقط من طيبها نشرا
فقد حملت له من طيبات ذلك النسيم انفاسا تعاطره • والله تعالى

يوصل

يوصل لشبابرنا الشريفه لسمعه الكريم • فنصير لها في كل وقت مستفا
ولا يرح من سبلها المبارك • وانعامنا الشريف على كلا الحالين في وفا

ذكر المقياس الشريف

قال ابن عبد الحكم ان اول من قاس النيل بمصر يوسف الصديق
عليه السلام • ووضع مقياسا بمنف • ثم وضعت العجوز دلوكه
بنت ريا مقياسا بانصنا • وهو صغير الذرع • ومقياسا باخميم
ووضع عبد العزيز بن مروان مقياسا بحلوان وهو صغير • ووضع
اسامه بن زيد التنوخي في خلافة الوليد مقياسا بالجزيرة • وهي
المسماة الان بالروضة وهو اكبرها حدثنا يحيى بن بكير قال
ادركت المقياس تقاس في مقياس منف • ويدخل بزيادته الى الفسطاط
هذا ما ذكره ابن عبد الحكم • قال التيفاشي تهدم المامون مقياس
الجزيرة واسسه ولم يتمه فاتم المتوكل بناءه وهو الموجود الان •
وقال صاحب مباهج الفكر المقياس الذي بانصنا بنيب لاشمون
ابن قفطيم بن مصر • ويقال انه من بناء دلوكه وبناه كالطيلسان
وعليه اعتمد بعد ايام السنة من الصوان الاحمر • ورايت في بعض د
المجاميع ما نصه • قال زيد بن حبيب • وجدت في رسالة منسوبة
للحسن بن محمد بن عتيد المنعم قال لما فتحت مصر عرف عمر بن الخطاب
ما يلقى اهلها من الخلا عند وقوف النيل عن مدة في مقياس لهم
فضلا عن نقاصره • وان فرط الاستسعار • يدعوهم الى الاحتكار
والى تصاعد الاسعار • بغير قحط فكتب عمر بن الخطاب الى عمرو
ابن العاصي رضي الله عنهما يسأله عن شرح الحال • فاجابه فقال
عمرو اني وجدت ما يروي بمصر حتى لا ينحط اهلها اربعة
عشر ذراعا • والنهايتين المخوفتين في الزيادة والنقصان وهما
الظما والاستحار اثنتا عشرة ذراعا في النقصان • وثمان عشرة
ذراعا في الزيادة هذا والبلد في محفوز الانهار معقود الجسور
عند ما تسلموه من القبط • وخبير العمارة فيه • فاستشار عمر بن الخطاب
علي ابن ابي طالب في ذلك فامره ان يكتب اليه بان يبني مقياسا
وان ينقص ذراعين • وان يزيد ما بعد على الاصل • وان ينقص
من ذراع بعد الست عشرة ذراعا اصبعين • وفعل ذلك وبنا •
بحلوان فاجتمع لما اراد من مجاري الارجاف • وزوال ما منه كان
يخاف بان يجعل الاثنى عشرة ذراعا اربع عشرة ذراعا لان كل ذرا ع

المقياس

اربعة وعشرون صاعا فجعلها ثمانية وعشرين ذراعا الى الاثنى عشرة ذراعا يكون مبلغ الزيادة على الاثنى عشرة ثمانية واربعون اصبعا وهى الذراعين وجعل الاربع عشرة ست عشرة والست عشرة ثمانية عشرة والثمانى عشرة عشرين ذراعا وهى المستعمل الان **وقال** بعضهم كتب الخليفة جعفر المتوكل الى مصر بامر ببنا المقياس الجديد الهاشمى فى الجزيرة سنة سبع واربعين ومائتين وكان الذى يتولى امر المقياس النصرانى فورد كتاب امير المومنين المتوكل فى هذه السنة على بكار لذلك ابن قتيبة قاضى مصر بان لا يتولى ذلك الا مسلم يختاره فاختار القاضى بكار لذلك ابن الرداد عبد الله بن عبد السلام المودب وكان محدثا فاقامه القاضى بكار للمقياس واجرى عليه الرزق وبقى ذلك فى ولده الى اليوم **وقال** صاحب المرآة المقياس الان بناه المامون وقيل انما بناه اسامة بن زيد التنوخى فى خلافة سليمان بن عبد الملك ودثره فجدده المامون **وبنى** احمد ابن طولون مقياسين احدهما بعوص وهو قايم اليوم والاخر بالجزيرة وقد انهدم **قال** القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر فى العود الذى يطلع به المعشى قياس النيل فى كل يوم بزيادة

النيل شعر

قد قلت لما اتى المعشى وفى يده ... عود به النيل قد عودى وقد فودى
ايام سلطاننا تسعد التسعود وقد ... صح القياس بحرى لما فى العود

ذكر جزيرة مصر وهى المسماة الان بالروضة

قال المقريزى اعلم ان روضة تطلق فى زماننا على الجزيرة التى بين مدينة مصر ومدينة الجيزة وعرفت اول الاسلام بالجزيرة وجزيرة مصر ثم قيل لها جزيرة الحصن وعرفت بالروضة من زمن الافضل ابن امير الجيوش الى يومنا انتهى والجزيرة كل بقعة فى وسط البحر لا يعلوها البحر سميت بذلك لانها جزرت اى قطعت وفصلت من تخوم الارض فصارت منقطعة وفى الصحاح الجزيرة واحدة جزائر البحر سميت بذلك لانها جزرت اى قطعت وفصلت عن تخوم الارض فصارت منقطعة لانقطاعها عن معظم الارض وقال ابن المنوح فى كتابه اتقاظ المتغفل واتقاظ المتامل انما سميت جزيرة مصر بالروضة لانه لم يكن بالديار المصرية مثلها وبحر النيل يمر بروضها ويدور عليها وكانت حصينة وفيها من البساتين والثمار ما لم

يكن فى غيرها ولما فتح عمرو بن العاص مصر تحصن الروم بها مدة فلما طال حصارها وهرب الروم منها حرب عمرو بن العاص بعض ابراجها واسوارها وكانت مستدبرة عليها واستمرت الى ان عمر حصنها احمد ابن طولون فى سنة ثلاث وستين ولم يزل هذا الحصن عامرا حتى ضربه السل **وقال** المقريزى اعلم ان الجزائر التى هى الان فى بحر النيل كلها حادثة فى الاسلام ما عدى الجزيرة التى تعرف الان بالروضة نجاه مدينة مصر فان العرب لما دخلوا مع عمرو بن العاص الى ارض مصر وحاصروا الحصن الذى يعرف اليوم ببقصر الشمع حتى فتحه الله تعالى عنوة على المسلمين كانت هذه الجزيرة حينئذ نجاه القصر لم يبلغنى الى الان متى حدثت واما غيرها من الجزائر كلها تجددت بعد فتح مصر والى هذه الجزائر التجا المقوقس لما فتح الله تعالى على المسلمين القصر وصار بها هو ومن معه من جموع الروم والقبط وقال ابن عبد الحكم كانت الجزيرة فى ايام عبد الملك ابن مروان امير مصر حمامة فاعل عند الحريق ان كان فى البلد اوهدم وقال الكندى بنيت بالجزيرة الصناعة فى سنة اربع وخمسين والصناعة اسم لكان فواعد لانشا المراكب البحرية واول صناعة عملت بارض مصر التى بنيت بالروضة فى سنة اربع وخمسين من الهجرة فاستمرت الى ايام الاخشيدى فانشا صناعة بساحل فسطاط مصر وجعل موضع الصناعة التى بالروضة بستانا سماه المختار وقال العصائى حصن الجزيرة بناه احمد ابن طولون فى سنة ثلاث وستين ومائتين ليحرز فيه حرمه وماله وكان سبب ذلك سير موسى اليه ابن تتى واليا من العراق على مصر وجميع اعماله ابن طولون وذلك فى خلافة المعتمد على الله فلما بلغ احمد بن طولون مسير تامل مدينة فسطاط مصر فوجدها لا تو خذ الا من جهة النيل فبنى الحصن بالجزيرة الذى بين الفسطاط والجزيرة ليكون معقلا لحرمه وذخايره واتخذ مائة مركب حربية سوى ما ينضاف اليها من العساريات وغيرها فلما بلغ موسى بن تتى الى الرقة تناقل عن المسير لعظم شان احمد بن طولون وقوته ثم لم يلبث موسى ان مات وكفى بن طولون امره **وقال** محمد بن داود لاحمد بن طولون د

لما ثوى بن بغى بالرقتين ملاء ساقيه ذرقا الى الكعبين والعقب
بنى الجزيرة حصنا يستجن به بالعسف والغرب والعناء والتعب
وثاب الجزيرة القصوى فخندقها وكاد يصعقه من خوف ومن رهب
له مراكب فوق النيل راكدة لما سوى القار للنظار والخشب
ترى عليها تراب الذل مذ نبتت بالسخط ممنوعة عن عزة الطلب
فما بناها لعز الروم محتسبا لكن بناها غذاء الروع للرهب

وقال سعيد بن القاضي من ابيات

وان جئت راس الجسر فانظر بامله الى الحصن او في ابيه على الجسر
ترى اثر المريق من يستطيعه من الناس في بدو والبلاد ولا مصر

قال وما زال حصن الجزيرة هذا عامرا ايام ابن طولون حتى اخذه النيل سنة فشا وقد بقيت منه بقايا منقطعة الى الان وكان نقل العناية من الجزيرة الى ساحل مصر في شعبان سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وبنى مكانها الستان المختار وصرف على بنايه خمسة الاف دينار فاخذ الاخشيدي منتزها وصار ينافر به اهل العراق ولم يزل منتزها الى ان زالت الدولة الاخشيدية والكافورية وقدمت الدولة الجيدية فكان منتزه المعز والعزيز وصارت الجزيرة مدينة عامرة بالناس بها دار وقاض وكان يقال القاهرة ومصر والجزيرة فلما استولى الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الدين الثاني بحر الجزيرة مكانا سماه الروضة وتردد اليه تردادا كثيرا ومن حينئذ صارت الجزيرة كلها تعرف بالروضة قالت ابن ميسر في تاريخ مصر انشا الافضل الروضة بحري الجزيرة وكان يمضي كل يوم اليها في العشاريات الموكبية وكان قتل الافضل في سنة خمس عشرة وخمسمائة قال وفي سنة سنة عشرة وخمسمائة نقل المامون البطائحي الوزير عمارة المراكب الحربية من الصناعة التي بجزيرة مصر الى الصناعة القديمة بساحل مصر وبنى عليها مسطرة وكانت باقية الى ايام الدولة العلوية فلما استبد الخليفة الامر انشا بجوار الستان المختار من جزيرة الروضة مكانا للحيوانية البدوية عرف بالهودج وذلك لما صعب عليها السكنى في القصور وفارقته ما اعتادته من الفضاء وكان الهودج على ساحل في شكل غرب ولم يزل الامر يتردد اليه للنزهة فيه الى ان ركب اليه يوما فلما كان براس الجسر وثب عليه قوم كانوا

قد كمنوا

قد كمنوا له بالروضة فضربوه بالسكاكين حتى اثخنوه وذلك يوم الاربعاء رابع ذي القعدة سنة اربع وعشرين وخمسمائة وبهت سوق الجزيرة ذلك اليوم قال ابن المتوج اشترى الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه ابن ايوب جزيرة مصر المشهورة بالروضة من بيت المال المعمور في شعبان سنة ست وعشرين وخمسمائة وبقيت على ملكه الى الان سير السلطان يوسف بن ايوب ولده الملك العزيز عثمان الى مصر ومعه عمه الملك العادل وكتب الى الملك المظفر بان يسلم لهما البلاد ويقدم عليه الى الشام فلما ورد عليه الكتاب وثب عمه الملك العزيز وعمه الملك العادل شق عليه خروجه من الديار المصرية وتحقق انه لا عود له اليها ابدا فوقف مدرسة التي تعرف في مصر بالمدرسة النفوية وكانت قديما تعرف بمنازل العز على الفقها الشافعية ووقف عليها جزيرة الروضة بكمالها ووقف ايضا مدرسة ماردانيا بالفيوم وسافر الى عمه صلاح الدين الى دمشق فاكرمه وانزله الحال كذلك الى ان ولي الملك الصالح نجم الدين ايوب فاستاجر الجزيرة من القاضي فخر الدين ابي محمد المعروف بابن الكركي مدرس المدرسة المذكورة لمدة ستين سنة في دفعتين كل دفعة قطعة فالقطعة الاولى من جامع عمرو الى المناظر طولا وعرضا من البحر الى البحر واستاجر القطعة الثانية وهي ما في ارض الجزيرة الدائر عليها بحر النيل حين ذاك واستولى على ما كان بالجزيرة من النخل والجميز والعروس فانه لما عمر الملك الصالح المناظر قلعة الجزيرة قطعت النخيل ودخلت الحمايرة واما الجميز فانه كان ينبت على بحر النيل صف جميز يزيد على اربعين شجرة وكان اهل مصر فرجهم تحتها في زمن النيل والربيع قطعت جميعها في الدولة الظاهرية وعمرتها سواقي عوض السواقي التي كان سيرها الى جزائر فبرص وتكسرت هناك واستمرت رتبتي المدرسة النفوية بيد القاضي فخر الدين الى حين وفاته ثم وليها بعده القاضي عماد الدين ابو الحسن علي وفي ايامه سلم له القطعة المشاجرة من الجزيرة اولا وبقي بيد السلطان القطعة الثانية الى الان وكان الافراج عنها في شهور سنة ثمان وتسعين وستمائة في الدولة الناصرية ولم يزل القاضي عماد الدين مدرسها الى حين وفاته

فوليها بعده ولده وهو مدرستها الان في شعبان سنة اربع عشرة وسبعمائة
هذا كله كلام ابن المنوج ولم يزل الروضة منتزها ملوكيا ومسكنا
للناس الى تسلطن الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل محمد
فانشا بالروضة قلعة واتخذها سرير ملك فعرفت بقلعة المقياس
وبقلعة الروضة وبقلعة الجزيرة وبالقلعة الصالحية وكان
الشروع في حفر اساسها يوم الاربعا خامس شعبان سنة ثمان وثلاثين
وستمائة ووقع الهدم في الدور والقصور والمساجد التي كانت
بجزيرة الروضة وتحول الناس من مساكنهم التي كانت بها وهدمت
كنيسة للبعاقبة بجانب المقياس وادخلها في القلعة وانفق في
عمارتها امو الا جمة بنى فيها الدور والقصور وعمل لها سقين برجا
وبنى بها جامعا وغرس بها الاشجار ونقل اليها من البرابي العمد الصوان
والغمد الرخام وشحنها بالات والاسلحة التي للحرب وما تحتاج اليه
من العتلال والاقوات خشيه من مجاعة الفرنج فانهم كانوا
حينئذ على عزم قصد بلاد مصر وبالغ في احصانها مبالغة عظيمة
حتى قيل انه قصد واستقال كل حجر بدينار وكل طوبة بدرهم وكان
الملك الصالح يقف بنفسه ويرتب ما يعمل فصارت تدهش من كثرة
زخرفها وتحير الناظر اليها حسن سقوفها المركبة منه وبديع
رخامها ويقال انه قطع من الموضع الذي بناه فيه هذه القلعة
الف نخلة منهن كان وطيها يهدي للملوك مصر لحسن منظره وطيب
طعمه وخربت السبتان المختار والهودج وهدم ثلاثين مسجدا
كانت بالروضة وانفق له في بعض هذه
المساجد خبر عجيب قال الحافظ جمال الدين يوسف بن احمد اليمري
سمعت الامير جمال الدين موسى بن يعمور بن جلدك يقول من عجيب
ما شاهدته من الملك الصالح انه امرني ان اهدم مسجدا بجزيرة
مصر فاخرت ذلك وكرهت ان يكون هدمه على يدي فاعاد الامر
وانا كاسر عنه فكانه فهم عني ذلك فاسند عي بعض خدمه وانا غايب
وامره ان يهدم ذلك المسجد وان يبني في مكانه قاعة وقد رله
صفتها فهدم ذلك المسجد وعمر تلك القاعة مكانه وكملت
وقدم الفرنج على الديار المصرية وخرج الملك الصالح مع عساكره
اليهم ولم يدخل تلك القاعة التي بنيت له في مكان المسجد فتوفي
السلطان بالمنصورة وجعل في تابوت واتي به الى الروضة فجعل

في تلك

في تلك القاعة التي بنيت مكان المسجد مدة الى ان بنيت له التربة
التي في جنب مدرسته بالقاهرة وكان النيل في القديم محيطا
بالروضة طول السنة وكان فيما بين ساحل مصر والروضة
جسر من خشب وكذلك فيما بين الروضة والجيزة جسر من خشب
يمر عليه الناس والدواب من مصر الى الروضة ومن الروضة
الى الجيزة وكان هذا الجسران من براكب مصطفة بعضها بجذا
بعض ومتى مولغة ومن فوق المراكب اخشاب ممتدة فوقها تراب
وكان عرض الجسر ثلاث قصبات ولم يزل هذا الجسر قايما الى ان
قدم المامون بمصر فاحدث جسرا جديدا فاستمر الناس يمرون
عليه وكان عبورهم وعبور العساكر التي قدمت من المغرب مع جوهر
القايد الى هذين الجسرين وكان الجسر المتصل بالروضة كرسيه
حيث المدرسة الحرونية قبلي دار النحاس وكان النيل عند تمام
ما عزم الملك الصالح على عمارة قلعة الروضة قد انصرف عن بر
مصر ولا يحبط بالروضة الا في ايام الزيادة فلم يزل يغرق
السفن في ناحية الجيزة ويحفر فيها فيما بين الروضة ومصر
ما كان هناك من الرمال حتى عاد ما النيل الى بر مصر واستمر
هناك وانشا جسرا عظيما ممتدا بين مصر والروضة وجعل
عرضه ثلاث قصبات وكان كرسيه حيث المدرسة الحرونية
قبلي دار النحاس وصار اكثر مرور الناس بانفسهم ودوابهم
في المراكب لان الجسرين قد احترقا بحصولهما في حيز قلعة السلطا
وكان الامراء اذا ركبوا من منازلهم يريدون الخدمة الى السلطان
بقلعة الروضة ينزلون عن خيولهم عند البر ويمشون في طول
الجسر الى القلعة ولا يمكن احد من العبور اليه راكبا سوى السلطا
فقط ولما حلت تحول اليها باهله وحريمه واتخذها دار ملك
واسكن معه فيها مماليكه البحرية وكانت نحو الالف وما برح
الجسر الى ان خرب المغاربة قلعة الروضة ينزلون عن خيولهم
عند البر ويمشون في طول الجسر الى القلعة ولا يمكن احد من
العبور عليه راكبا سوى السلطان الى بعد سنة ثمان واربعين
وستمائة فاهمل ثم عمره الظاهر بيبرس على المراكب وعمل من ساحل
مصر الى الروضة ومن الروضة الى الجيزة لاجل عبور العسكر عليه
لما بلغه حركة الفرنج وقال علي بن سعيد في كتاب المغرب

وقد ذكر الروضه في امام الفسطاط فيما بينها وبين مناظرة الجيزه وبها
مغاسل الهل وكانت منزها لاهل مصر فاختارها الملك الصالح نجم الدين ايوب
سرير السلطنه وبنى فيها قلعة مسرة يسور ساطع اللون محكم البناء
على السمك لم ترعيني احسن منه وفي هذه الجزيرة كان الهودج الذي
بناه الخليفه لزوجته البدوية التي هام في حبها والمختار نسان الحب
وقصره وله ذكر في شعر تميم بن المعز وغيره ولشاعر مصر في هذه الجزيرة
اشعار منها قول ابن قادوس الدميا على شط
اري سرح الجزيرة من بعيد كاحداق تغازل في المغازل
كان مجر الجوز احنطب وانبتت المنازل في المنازل
وكنت ابيت بعض الليالي في الفسطاط على ساحلها فيزدهيني ضحك
البدر في وجه النيل وانما سور هذه الجزيرة الردي اللون ولم
انفصل من مصر حتى كمل سور هذه القلعة وفي داخله من الدور
السلطانية بما ارتفعت اليه همت بانيها من اعظم السلاطين همة
في البناء ابصرت في هذه الجزيرة ايوانا لجلوسه لم ترعيني مثله ولا
يقدر ما انفق عليه وفيه من الكتابة بصفائح الذهب والرخام د
الانبوسي والكافوري والمجزع ما يذهل الافكار وسرقف وينفصل
ما احاط به السور ارض طويله في لجتها حاظر حظر على اصناف
الحوت التي يتزجج فيها السلطان وبعدها بارواح تنقطع قنه مياه
النيل فينظر فيها احسن منظر وقد تفرجت كثيرا في طرق هذه الجزيرة
فما تلي بر القاهرة فقطعت بها عشيات مذهبات لا تزال الاحزان الزهرة
مذهبات واذا زاد النيل فصل بينها وبين الفسطاط بالكلية وفي ايام
احراق النيل يتصل بها بر السلطان من جنبه خليج القاهرة وبقي موضع
الجسر يكون فيه المراكب وركبت مرة في هذا النيل ايام الزيادة مع
الصاحب المحسني محيي الدين بن عبد الظاهر وزير الجزيرة وصعدنا الى جهة
الصعيد نتوجه رنا واستقبلنا هذه الجزيرة وابراجها سلالا والنيل
قد انقسم عليها تامل الحسن فضل
تامل الحسن الصالحيه اذ بدت مناظرها مثل النجوم سلالا
وللقلعة الزاكية البدر طالعا يفرج صدر الماء عنه هلالا
وغانمها من فرط سوق وحسنها قد مسنا نحوها وسما لا
ولم تزل هذه القلعة عامرة حتى زالت دولة بني ايوب فلما ملك
السلطان الملك المعز عز الدين ايبك التركماني اول ملوك الترك بمصر

امر بهدمها وعمر بها مدرسته المعزية في جملة رحبة الحنابد بمدينة مصر
وطمع في القلعة من داخله فهدم منها عدة سقوف وشبابيك
كثيرة وغير ذلك وبيع من اخشابها وردامها اشياء جليله فلما صارت
مملكة مصر الى السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري اهتم
بعمارة قلعة الروضة ورسم للامير جمال الدين موسى بن يغمور
ان يتولى عمارتها كما كانت فاصلح بعض ما انهدم منها ورتب بها
الجمالين دارية واعادها الى ما كانت عليه من الحرمة واسوبا برجها
فرقت على الامراء واعطى برج الزاوية للامير سيف الدين قلاوون
الالفي والبرج الذي يليه للامير عز الدين الحلي والبرج الثالث
من برج الزاوية للامير عز الدين ارغان واعطى برج الزاوية الغربي
للامير بدر الدين الشمسي وفرقت بقيه الابراج على سائر الامراء
ورسم بان يكون بيوت سائر الامراء واستطلاعهم فيها وسلم المفاتيح
لهم فلما تسلطن الملك المنصور قلاوون شرع في بناء المرستان والقبة
والمدرسة المنصورية بقلعة الروضة هدم ما احتاج اليها
من اعمدة الصوان والعمد الرخام التي كانت بقلعة عمارة القلعة
بالكبراني واخذ منها رخاما كثيرا واعتنا جليله مما كان بالبرابي
وغير ذلك واخذ منها السلطان الناصر محمد بن قلاوون ما
احتاج اليه من اعمدة الصوان في بناء الايوان المعروف بدار العدل
من قلعة الجبل وبالجامع الجديد الناصري ظاهر مدينة مصر
واخذ غير ذلك حتى ذهب كان لم تكن قال المقريزي
واخذ منها عمد جليل تسميه العامة القوس كان مما يلي جنوبها
الغربي ادركناه باقيا الى نحو سنة عشرين وثمانمائة وبقي من ابراجها عدة
قد انقلب كثير منها وبني الناس فوقها دورهم المطله على النيل د
وغادرت الروضة بعد هدم القلعة عنها منزها تشتمل على دور كثيرة
وبساتين عدة وجوامع تقام بها الجمعات والاعياد وفي الروضة

قال الاسعد بن مماتي

جزيرة مصر لاعدتك مسرة ولا زالت اللذات فيك اتصالها
فكم فيك من شمس على غصن بانه تميت وتحيي هجرها ووصالها
تعانيك قول النيل افصح هواد ومختلفات الموج فيها جمالها
ومن اعجب الاشياء انك جنة ترف على اهل المنازل ظلالها

وقال ظافر الحداد

انظر الى الروضة الغراء النيل ٭ واسمع بدايع تشبهي وتمثيلي
وانظر الى البحر تحوعا ومفترقا ٭ هناك اشبه شيء بالسراويل
والريح تطويه احيانا وتنشره ٭ نسيمها بين تفريك وتعديل

الاسعد ابن مماتي في الروضة وقد حلها السلطان الملك الكامل

بحر بر مصر انت اشرف متوضع ٭ على الارض لما حل فيك محمد
حل بك البحران لكن كف ذا ٭ على الناس ابدى بالعطا واجود
واصبحت الاعضاء من فرح به ٭ تمايل والاطيار فيك تغرد
فرق نسيم حين سار وجدول ٭ تنيذ هزار حين يرقص اهلدا

ذكر الخليج المعروف بخليج مصر المقريزي

هذا الخليج بظاهر فسطاط مصر وهي من عزي القاهرة وهو خليج قديم احتفره بعض قدماء ملوك مصر بسبب هاجر ام اسمعيل حين اسكنها ابرهيم عليه السلام بمكة ثم تمادت به الدهور والاعوام فجدد جعفر ثانيا بعد ذلك من ملك مصر من ملوك الروم بعد الاسكندر فلما فتحت مصر على يد عمرو بن العاص جدد حفره على اشارة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما فحفر عام الرمادة وكان بسبب في بحر القلزم كما تقدم في اول الكتاب ولم يزل كذلك الى ان قام محمد بن عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب فكتب الخليفة المنصور الى عامله بمصر ان يطم هذا الخليج حتى لا يحمل الميرة من مصر الى المدينة فطم وانقطع من حينئذ اتصاله ببحر القلزم وصار على ما هو عليه الان وكان هذا الخليج يقال له اولا خليج امير المومنين يعني عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه لانه الذي اشار بتجديد حفره ثم صار يقال له خليج مصر فلما بنيت القاهرة بحانبه من شرقيه صار يعرف بخليج القاهرة والان تسميه العامة خليج الحاكمي وزعم ان الحاكم احتفره وليس بصحيح وكان اسم الذي حفره في زمن ابرهيم عليه السلام طوطبين وهو الجبار الذي اراد اخذ سارة وجرى له معها ما جرى ووهبت لها هاجر فلما سكنت هاجر مكة وجهت اليه تعرفه انها بمكان جذب فامر بحفر نهر في شرقي مصر بسفح الجبل حتى ينتهي الى مرمى السفن في البحر الملح فكان يحمل اليها الحنطة واصناف الغلات فتنقل الى جدة ويحمل من هناك على المطايا فاحيا بلد الحجاز بعده وكان اسم الذي حفره تامنا ادرمان قيصر وكان عبد العزيز بن مروان بنى عليه قنطرتين في سنة تسع وستين وكتب اسمه عليهما فمر

حد دمتما

جدد تمانكين امير مصر في سنة ثمان عشرة وثلثمائة ثم جدد ثمانا الاخشيدي في سنة احدى وثلاثين وثلثمائة ثم عمرت في ايام العزيز وكان موضع هذه القنطرة خلف خط السبع سقايات وهي التي كانت تفتح عند وفاء النيل في زمن الخلفاء وكان الخليفة يركب لفتح الخليج فلما انحسر النيل عن ساحل مصر وترب الجرف اهملت هذه القنطرة فدرست وعملت قنطرة السد عند فم بحر النيل وكان الذي انشاها الملك الصالح ايوب في سنة بضع واربعين وستمائة قاله ابن عبد الظاهر واول من رتب حفر خليج القاهرة على الناس السلطان بيبرس وجعل عليه واليا يعرفه

ذكر الخليج الناصري

ولابي الحسن ابن الساعاتي في ذكر الخليج

ان يوم الخليج يوم من الحسن ٭ بديع المرا والمسموع
كم لديه من ليث غاب صوول ٭ ومها مثل الغزال الروع
وعلى السد عزة قسلا ان ٭ تملكه ذلة المحب الخضوع
كسر واجره هناك فخاط ٭ كسر قلب يتلوه فيض دموع

هذا الخليج هذا حفره الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة خمس وعشرين وستمائة لما بنى الجامع الذي خارج القاهرة بسرياقوس فاراد اجرا الماء من النيل اليها ليرتب عليها السواقي والزراعات وفوض امره الى ارغون النايب فحفر في مدة شهرين من اول جمادي الاولى سلخ جمادي الاخرة وبنى فخر الدين ناظر الجيش عليه قنطرة وبنى مدن والد القاهرة قنطرة قديدار وقناطر الاوز وقناطر الامير بيبرس

ذكر بركة الحبش

قال ابن المتوج هذه البركة مشهورة في مكانها قد انعقل يتوقف على قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة على انها وقف على الاشراف والطالبيين نصفين بينهما بالسوية النصف فيها وقف على الاشراف الاقارب بالاستفاضة بتاريخ ثاني عشر ربيع الاخر سنة اربعين وستمائة وثبت عند قاضي القضاة عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام بالاستفاضة ايضا انها وقف على الاشراف والطالبيين بتاريخ التاسع والعشرين من ربيع الاخر سنة اربعين وستمائة وفي سنة احدى واربعين وستمائة امر الناصر قلاوون بحفر خليج من النيل الى حايط الرصد ببركة الحبش وحفر عشرة امتار كل بير اربعون ذراعا ورتب عليها السواقي لتجري الماء منها الى القناطر

التي تحمل الماء الى القنطرة المعلقة • فشق الخليج من بحر رباط الاثار
وكان مهما عظيما • وامر الناظر هذا بتجديد جامع راشده • وقد
تهدم غالبه

ظافر الحداد في بركة الحبش

• تاملت نهر النيل طولا وخاضه • من البركة الغناء شكل معقده
• فكان وقد لاحت لشقة خفقه • وكانت وفيها الماء اق موفره
• غمامة تمشي بجوانب خضره • اطيف التقاطيع لسان مقوده

ابو الصلت بن امية بن عبد العزيز الاندلسي

• لله يوم ببركة الحبش • والافق بين الضياء والغبش
• والنيل من الرياح مضطرب • كصارم في عنق مرتعش
• ونحن في روضة مونقة • ذبح بها النور عطفها ورشي
• قد نسجتها يد الغمام لنا • فنحن من نسجها على فرش

ذكر ما قيل في الازهار والاشجار وزهر الشتا والربيع مرا الا شعار

قال شمس الدين التلمساني

• ولما جلا فصل الربيع محاسنا • وصفقنا النهر اذ غرد القري
• اتاه النسيم الرطب رقص وجهه • فنقط وجه الماء بالذهب المري

وقال اخر

• تغنت في ذرى الاوراق • ففي الاغصان من رطب فنون
• وكم نسمت نغور الدر عجبا • وبالاكمام قد رقصت غصون

ابو اسحق ابرهيم ابن محمد بن فتحون المخزومي وهو يصف نارنجا في نهر

• ولقد رمت مع العشي بنظرة • في منظر غض النباتة مبهج
• نهر صقيل كالحسام بسطه • روض لنا نفاحه تتارج
• تبني معاطفه الصفا في دبره • موشيه بيد الغمام تنسج
• والماء فوق صفايحه تاريخه • تطفو به وعثابه يتموج
• حمرا فانية الاديم كانها • وسط المجن كوكب تيارج

للقاضي عياض

• كانما الذرع وخامانه • وقد تبدت فيه ايدي الرياح
• كتائب تحمل مهزومة • سقايق النعمان فيها جراح

كتب القاضي شهاب الدين بن فضل الله الى الامير الجاي اليه واد اد

• بلد انت ساكن في رباها • بلد نجد الثريا ثراها
• قد تعالت الى السما بكمال • فالقت على البطاح رباها
• جهد الطل في الزمور فخلنا • انه عقد جوهر لربا ها

وجري

• وجري الماء في الرياض فقلنا • كسر فوقه المعاني حلاها
• مثل ما انت في معانيك فرد • بي فرد البلاء في معناها

يقبل الارض وينهي انه لما عبر على هذه الزبى المعشبه والغدران

التي كانها صفايح قضة مذهبة ثم مر على قرية تعرف بوسيم اسخس

تراها ونظم في معناها ما يخطر على الخاطر الكريم ليوقف المملوك

توقيف عليه او يتجاوز عن تقصير تجاوز حليم لمصر فضل ماهر

لعشبها الزمرد النضير في كل سفح تلقى منا الحيا • والخضر كذلك
ما مثل مصر في زمان ربيعها • لعفاتها واعتدال نسيم وقال اخر

• اصمت ما تحوي البلاد نظيرها • لما نظرت الى جمال وسيم

وقال اخر

• ما بين اكناف البطاح مسك يدور على الرياح
• من جنب يلوى الروض ازهارها رياض ضاح
• والريح في السحر البهيم يطيب مسكي الجناح
• مسري فتعتنق الغصون تجاعلى عنق المصباح
• والنيل في تياره المنصب مهزا لعضاح
• وبه السفاين كالجبال تجول امثال القداح
• تركب من صهوا تها • ومنها ساكنة الجناح
• حراقه تجري على اسم الله في لجا القراح
• والافق مثل حديقة • خضرا مزهرة النواحي
• تحكي المحبن بينها • نهر تدفق في فاحي
• وتنادت الجوزا للميل • البهم الى الرواح
• فكانه ركبية • جدبت باطراف الوشاح
• وبدا الصباح كوجه الجاي • المهلل الامتداحي

وقال اخر

• وحديقة غنى الرباب • لها بتوقيع السحاب
• فتمايلت حتى لقد • رقصت على صوت الرباب

وقال اخر

• في نيل مصر مراكب • تحوي بدور الكواكب
• فكم تهافلك وفي • مجراه تجري الكواكب

ابن ظافر الحداد

• روض به اسباب لذ • في سواه تؤلف

فذا لهزا زتهازر ٥ ومن القضيب نقضب

نور الدين علي بن سعد الخازي الاندلسي

كانما النهر صحفة كتبت ٥ اسطرها والنسيم منشيها
لما ابانت عن حسن منظرها ٥ نالت عليه الغصون نعرفها

الصلاح الصفدي

قال خليا سه صف ارضا مصورة ٥ وقت كتابها بوصف محقق
قلت ارض بالنبات وري زهرها ٥ فلهذا الكتاب نوار ازرق

وقال اخر

لولا اهيم بصبر ٥ وارتضيها واعشق
ولم تر العين احلى ٥ من تاها ان تملق

ابن الواسطي

كانما السفن بارجاها ٥ وهي على الماء جاريات
عقارب في رفع اذنابها ٥ تسرعي على ابطن حيات

قال ابن الساعاتي

ولقد ركبت البحر وهو كلجة ٥ والموج يحسبه جاد تركض
وكانما سلت به امواجه ٥ بيضا تذهب تارة وتفيض
كل يصيح اذا يصيح جانه ٥ الا النسيم يصيح يرمض

مجير الدين بن تميم

يا حسنه من جدول تتدفق ٥ يلهي بروق حسنه من ابصرا
تاه دلت اندره عيونا حوله ٥ حوقا عليه بصاب فعبرا
فابي وزاد تماديا في جريه ٥ حتى هوى من ساقه فتكسرا

وحديقة تمالت وقال اخر

وحديقة تمالت بعاطف ٥ دوحها من غير سكري
والنهر ساج قد غدا ٥ يساعد الاغصان بجري

وقال اخر

لراهيم الى الرياض وحسنها ٥ واظل منها تحت ظل صافي
والروض حيا بي بثغر باسم ٥ والماء يلقاني بقلب صافي

وقال اخر

ونهر خالف الامواج حتى ٥ غدت طوعا له في كل امر
اذا سرقت على الاغصان اثنت ٥ اليه بها فيا خذها وجري

وقال اخر

تامل الى الدولاب والنهر اذ جرى ٥ ودمعهما بين الرياض غدير
كان نسيم الروض قد صاغ منهما ٥ فاصبح ذا يجري وذا يدور

ناصر الدين بن النقيب

وروضة نوسوس الغصن لها ٥ لما هدى فيها النسيم الشمال
قد جن في ارجائها جدولها ٥ فهو على وجنة الترب مسلسل

وقال اخر

وحديقة باكرتها مطولة ٥ والشمس ترشف از هار الربى
متكسر الماء الزلال على الحصى ٥ فاذا اتى نحو الرياض تبسما

وقال اخر

مياه بوجه الارض تجري كانها ٥ صفايح تبر قد سكن جداوله
كان بها من شدة الجري جنة ٥ وقد البستهن الرياح سلاسلا

وقال اخر

كانما النهر اذ مر النسيم به ٥ والغيم يهمي وضوء البرق حين بدا
رشق السهام ولمع البيض يوم وغا ٥ خاف الغدير سلطانها فانثنى

وقال اخر

ياحسن وجه النهر حين بدا ٥ والسحب تهطل فوقه هطلا
فكانه درع وقد سليت ٥ ايدي الكماة عيونه نبلا

وقال المقرمي

في روضة فرن النهار بحومها ٥ سنا دكما فورد هن توقدا
واخر فوق غديرها ذيل الصبا ٥ سحرا فاصبحت الصحيفة مبردا

تاج الدين مظفر الذهبي

وجدول خط فيه ٥ سطر بكف الغتول
بدا عليه ارتعاش ٥ كذا خط الخليل

الشهاب محمود

والسرو مثل عذارا بس ٥ لعت علهن الملا
سمرن فضل الازر عن ٥ سوق خلا خلهن ما
والنهر كالمراة بسمر ٥ ووجهها فوق السما

قاضي القضاة مجير الدين بن الزرع

كانما النهر وقد حفت به ٥ اشجاره فصار فحته الاغصن
مواه عند قد وقهن حولها ٥ ينظرن فيها ايهن احسن

وقال اخر

سجمات الخريف تكثر من ٭ غير سوالف الى الراح شاطها
تنضر من لبسها وهي من تبر ٭ تر تلقاه للنديم بساطها

وقال اخر

انظر الى الروض النضير ٭ فحسنه للعين قرة
فكان حضرته السما ٭ ونهره فيه المجرة

وقال ابن وكيع

غدير تجعد امواهه ٭ هبوب الرياح ومر الصبا
اذا الشمس من فوقه اشرقت ٭ توهمته جوشنا مذهبا

سيف الدين بن فرك

في يوم غيم من لذاذة جوه ٭ غنى الحمام وطاب لاندا
والروض بين تكبر وتواضع ٭ نشم القضيب به وخر الما

وقال اخر

اياحسنها من روضة صاح حسنها ٭ فنادت عليه في الرياض طيورها
ودولابها اضحى لعذب مائه ٭ لكثرة ما يبكي به ويديره

سعد الدين بن شيخ الصوفية

شاهدت دولابا له ادمع ٭ تكفلت للروض بالري
فاعجب له من ذاك دمع ٭ تاتيه برج غير مائي

وقال اخر

وناعورة فارقت ٭ اتاليدها من حيثها
تدور على قلبها ٭ وتبكي على نفسها

وجيه الدين المناوي

فوارة تحسب من حسنها ٭ سبيكة من فضة خالصة
تلهيك بالحسن فقد اصبحت ٭ جارية ملبسة راقصة

وقال الصفدي

النهر مولى والنسيم خديمه ٭ هذا الكلام لست فيه اشك
لو لم يكن في خدمة النهر انه ٭ ما كان يصقل ثوبه ويدرك

وقال اخر

لما زهى زهر الربيع بروضة ٭ وغدا له الفضل المبين عليه
قام الحمام له خطيبا بالثنا ٭ وجرى العرير فخر بين يديه

محيي الدين تميم

تكسر الما ان جرى الدولاب ٭ ينتد به شجوا ويبكيه

واصبح

واصبح الغصن بالاوراق ملتفا ٭ والورق فوق كراسي الدوح يدرسها

وقال اخر

والنهر مذ علق الغصون بحبه ٭ اضحت تطيل صدوده وجفاه
فتراه يجري لاثما اقدامها ٭ وخريره شكوى الذي يلقاه

وقال اخر

بعث الربيع رسالة بتقدمه ٭ للروض فهو بقدمه فرحان
ولطيب ما قرأ الهزار يستذ ٭ مضمونها ما نال له الاغصان

شمس الدين التلمساني

فاذا البرق خلال السما ٭ من فوق غيم ليس بالكالي
طرا ز تبر في قبا ازرق ٭ من تحته فرو سنجاني

وقال اخر

فصل الستائح النواظر فضة ٭ لما كسى الاكوان وهي عواري
لم تلبس الخبر الين مطارف ٭ حتى كسي الزرقا بيض ازار

مجير الدين بن تميم

ودولاب روض كان من قبل اغصنا ٭ تميس فلما فارقتها يد الدهر
نذكر عهد ابا الرياض فكله ٭ عيون على ايام عصر الصبا تجري

وقال اخر

وناعورة قد ضاعفت بنواحها ٭ نواحي واجرت مقلتي دمعها
وقد ضعفت مما تبين وقد غدت ٭ من الضعف والشكوى تعد ضلوعها

نور الدين علي بن سعد الاندلسي

لله دولاب يفتن بابتذل ٭ في روضة قد اينعت افنانها
قد طارحت فيه الحمام شجوها ٭ تنجيبها وترجع الالحانا
فكانه دنف يطوف بمعهد ٭ يبكي ويسال فيه عمن بانا
ضاقت مجاري طرفه عن دمعه ٭ فتفتحت امثاله اجفانا

ابن منير ارطه في ناعورة

هي مثل الافلاك شكلا وفعلا ٭ قسمت قسم جاهل بالحقوق
بين علي سنام سنكسه الخط ٭ وبعلوا بساحل برزدق

وقال اخر

النهر مكسو غلالة فضة ٭ فاذا جرى سل فثوب نفاد
واذا استقام رايت صفحة منصل ٭ واذا استدار رايت عطف سوار

ابو حيير ابن خفاجي الاندلسي

انهر قد رقت غلالة وخضر ... وعليه من صبغ الاصيل طراز
تتزقرق الامواج فيه كانها ... عكن الحضور بهزها الاعجاز

وقال اخر

ان هذا الربيع شئ عجيب ... تضحك الارض من بكا السما
ذهب حيث ما ذهبنا ورد ... حيث دنا وفضة في الفضا

ابن قلاقس

كانما الرعد والسحاب وقد ... حل صوتا والبرق قد حلا
ثلاثة من عدو نعزوا ... وقد غدا نحومم وقد راحا
فسل سيفا نه وزاد بكى ... هذا وهذا من خفه صاحا

ذكر الرياحين والازهار الموجودة

البلاد المصرية وما ورد فيها من الاثار النبوية والاشعار الادبية والاشارات الصوفية ما ورد في الفاغية وهي نور الحنا اخرج البيهقي في شعب الايمان عن بريدة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الرياحين في الدنيا والاخرة الفاغية اخرج البيهقي قال كان احب الرياحين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاغية ما ورد في الورد وردت فيه احاديث كلها موضوعة وفيه حديث علي رضي الله عنه لما اسري بي الى السما سقط الى الارض من عرقي فنبت منه الورد فمن احب ان يشم رائحتي فليشم الورد اخرجه ابن عدي في كامله واخرج ابن مردويه رضي الله تعالى عنه مرفوعا الورد الابيض خلق من عرقي ليلة المعراج وخلق الورد الاحمر من عرق جبريل وخلق الورد الاصفر من عرق البراق اخرجه ابن عساكر في كتاب الريحان والحديثان اوردهما ابن الجوزي في الموضوعات ونص على وضع الثاني ايضا الحافظ ابن الكبير ابو القاسم بن عساكر قال صاحب مباهج الفكر كان الخليفة المتوكل قد حمى الورد وسمعه من الناس فحامى النعمان بن المنذر الشقيق واشتد وقال لا يصلح للعامة فكان لا يرى الا في مجلسه وكان يقول انا ملك السلاطين والورد ملك الرياحين وكل منا اولى بصاحبه والى هذا اشار ابن سكرة بقوله

للورد عندي محل لانه لاجل ... كل الرياحين حند وهو الامير الاجل
ان جاء عز وما هوا ... حتى اذا غاب ذلوا

وقال ابن البيطار في مفرداته الورد اصناف احمر وابيض وا صفر

من

زادغيره واذرق وحكى صاحب كتاب بستان المحاضرة انه راى وردا اسود حالك السواد له رايحة ركية وانه راى بالبصرة وردة نصفها احمر قاني الحمرة ونصفها الاخر ابيض تام صبغ البيا والورقة التي قد ومنع الخط عليها كانها مقسومة بقلم قال صاحب مباهج الفكر ورايتا بثغر الاسكندرية الورد الاصفر كثيرا وعدد ورق وردة فكانت الف ورقة قال وحكى لي بعض الاصحاب انه راى اكارا يجري الى شجر الورد ما محظوظا بالنيل فسا له فقال ان الورد يكون ازرق بهذا العمل قال صاحب المباهج الظاهر من الورد الاسود انه احتيل عليه كذلك وقال الحافظ الذهبي في الميزان روى روح بن الشرعن كليب بن وائل وكليب منكر لا يعرف انه راى بالهند وردا مكتوب في الوردة محمد رسول الله وروى ابن العديم في تاريخه بسنده الى علي ابن عبد الله الهاشمي الرقي قال دخلت الهند فرايت في بعض قراها وردة كبيرة طيبة الرايحة سوداء عليها مكتوب بخط ابيض لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الفاروق فشككت في ذلك وقلت انه محمول فعدت الى وردة لم تفتح ففتحتها فكان فيها مثل ذلك وفي البلد منه شئ كثير واهل تلك القرية يعبدون الجارة لا يوقرون الا عز وجل ويقال ورد جور ونرجس جرجان ومنثور بغداد ونرجس قم وسا هشقر مرسمرقند قال ابو العلا صاعد الاندلسي في بالون ورد

ورد ونك يا سيدي وردة ... يذكرك المسك انفاسها
كعذرا ابصرتها مبصر ... فغطت باكمامها راسها

وقال اخر

وردة تحكي امام الورد ... طليعة سابقة للجند
قد ضمها في الغصن قر البرد ... ضم فما لقبلة من بعد

ابو عبادة البحتري

اتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا ... من الحسن حتى كاد ان يتكلما
وقد نبه النيروز في غسق الدجا ... اوائل ورد كن بالامس نوما
يفتحه برد الندا فكا نما ... يبيت حديثا بينهن مكتما

محمد بن عبد الله بن طاهر

اتاتري سجرات الورد من سرة ... لنا بدايع قد ركبن في قضب

كانهن يوافتي يطيف بها ٭ زبرجد وسطه شذر من الذهب

يقال انه نظم في هذين البيتين قول ازدشير ابن بابك وقد وصف الورد ٭ سود ارا بيض ٭ ويا قوت احمر على كراسي زبرجد اخضر بوسطه شذر من ذهب اصفر

محمد بن عبد الله بن طاهر

قضب الزبرجد قد حملن عقائقا ٭ انما رهن فراصة العقيان

وكان دمع القطر في اهدابه ٭ دمع مرنة فوائر الاجفان

قال ابو طالب الرقي

مد اهن من يوافتي مركبه ٭ على الزبرجد في جوافها ذهب

كانه حين سد وامن مطالعه ٭ صبا يقبل حبا ومو بر تقبه

خاف الملالة اذ طالت اقامته ٭ فكان يظهر احيانا ويحتجب

العماد الاصبهاني

ووردة من نبات معطاد ٭ جيت بها في لطيف اسراره

كانها وجنة الحبيب وقد ٭ نقطها عاشق بدمع ازاره

في الورد لبعضهم

قلت للورد ما لشوكك يودي ٭ كلما قد اسرته جراحي

قال لي هذه الرياحين جندي ٭ انا سلطانها وشوكي سلاحي

المؤيد الفطراني

رعى الله وردا غذا اصفرا ٭ نهيا نضيرا يحاكي النضارا

وسقي غصونا به اثمرت ٭ وحملن منه سموطا صغارا

وقال اخر

شجرات ورد اصفر اتخذت ٭ في قلب كل متيم طربا

سبكت يد الغم اللجين لها ٭ فكسته صبغا مونقا عجبا

من ذا راى من قلبه شجرا ٭ سقي اللجين فاثمر الذهبا

وقال اخر

الم تر ان حبذا الورد وفا ٭ يصفو من مطارده وخفر

اتى مستلئما بالشوك فيه ٭ فقتال زمرد وطراز طبر

في الورد الازرق لبعضهم وصفه

وبه الوارد من الورد قد ٭ اشبع في رقه الهوا اللطيف

يشهوه بدمعه العاشق ٭ الالف تالله حقوق من الليف

فهو يحكيه زرقه ومثاله ٭ الغرض لونا في خد ظبي ترنيف

ورق ازرق كزرقة بوافي ٭ نظلعن من لجين مشوف

في الورد

في الورد الابيض للسراج الرفا

ورد من كساه الغيث اذ جاد دمعه ٭ محاسد وسمي مرها ومنتور

بدا ابيض الورد اللجين كانما ٭ تبسم للناسي بمسك وكافور

كان اصفرا رمنه تحت ابيضاضه ٭ ارادة تبر في مداهن بلور

في الورد الاسود الافاحي الطرابلسي

لله اسود ورد ظل يلحظنا ٭ من الرياض باحداق النعافير

كانها وحبات الزنج يقطفها ٭ كف الامام باصناف الذنانير

وقال اخر

ورد اسود خلنا ٭ لما ٭ نتق نشر ملك الزمان

مداهن عنبر عصن وفيها ٭ بقايا من سحق الزعفران

علي بن الورد يهجو الورد

يا مادح الورد لا تغلو من غلط ٭ الست تنظر في كف ملتقطه

كانه رسم بقل حين يبرز ٭ عند البراز وبا قي الروث في وسطه

وقال ابن المعتز يرد عليه

يا هاجي الورد لا حييت من رجل ٭ غلطت والمرء قد يوفى على غلطه

هل تنبت الارض شيا من ازاهرها ٭ اذا خلت بحلي الوشي من نمطه

احلى واشهى من ورد له ارج ٭ كانما المسك مذرور على وسطه

علي بن الرومي يفضل النرجس على الورد

ايها المحتج للورد بزور ومحال ٭ ذهب النرجس بالفضل فانصف

لا تقاس الا عين البخل ٭ باسرام البغال

وهلال العسكري يرد عليه

افضل الورد على النرجس ٭ لا تجعل الاتخس كالاسمس

ليس الذي يقعد في مجلس ٭ مثل الذي يمثل في مجلسي

علي بن سعيد المورخ

ان فضل النرجس فهو الذي ٭ يرضي بحكم الورد اذ يراس

اما تري الورد غدا قاعدا ٭ وقام في خدمته النرجس

قال والناس شهود بعدم ٭ قام الورد بقلة بقا الورد ولهذا

كتب ابو دلف الى عبد الله بن طاهر يعاتبه

اري حكم كالورد ليس بدايم ٭ ولا خير فيمن لا يدوم له عهد

ووددي لكم كالاس حسا ونضرة ٭ له زمرة تبقى اذا فني الورد

فاجابه عبد الله بن طاهر

في المعاد

وشبهت ودي الورد وشبيه ... وودك كالاس المر برمذاقه

وليس في الطيب قيل ولا بعد ... وهل زهرة الا وسيدها الورد

واعتذر رديك الجن عن الورد في قلة لبثه فقال

الورد حسن واستراق اذا نظرت ... اليه عين محب هاجه الطرب

خاف الملال اذا دامت فاسته ... فصار يظهر حينا ثم يحتجب

ما ورد في النرجس روي فيه حديث موضوع اخرجه الديلمي في مسند الفردوس وابن الجوزي في الموضوعات بحديث متسلسل بالقصاة عن علي مرفوعا سموا النرجس ولو في اليوم مرة ولو في الشهر مرة ولو في السنة مرة ولو في الدهر مرة فان في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص ولا يقطعها الا شم النرجس قالت بقراط كل شيء يغذو القلب والجسم والنرجس يغذو العقل وقال جالينوس من كان له ضعف فليجعل نصفه في الورد النرجس فانه راي الدماغ راعي العقل وقال الحسن بن سهيل من شم النرجس في الشتا امن البرسام في الصيف قال بعض الادباء النرجس نزهة الطرف وطرف الطرف وغذا الروح ومادة الروح وكان كسرى انوشروان معرضا بالنرجس ويقول سوءا فوت اصغر بني دنيا ابيض على زمرد اخضر وقال اني لاستحيي ان اباضع في مجلس فيه النرجس لانه اشبه شيء بالعيون الناظرة وقال الشاعر

فاذا افضيت لنا بعين مراقب ... في الحب قلت لنا عيون النرجس

قال ابو نواس

اري نرجسا غض اللحاظ كانه ... اذا ما تمنحناه العيون عيون

مخالفة في شكلهن فصفرة ... مكان سواد والبياض جفون

ابن المعتز

كان عيون النرجس الغض بيننا ... مداهن نبر حشوهن عقيق

قال كشاجم

كانما نرجسنا وقد نديت من كبة ... اناملي من فضة محلن كاسا من ذهب

الصنوبري

اضعف قلبي النرجس المضعف ... ولا عجيب ان صبا مدنف

كانه بين رياحيننا ... اعشار اي ضمنها مصحف

ابن مكنسة

ونرجس لي حدائق ... الزنجي محدق

كانما صفرته ... على بياض نقق

اعشار

اعشارا جاذهبت ... في رق من ورق

ابن مكنسة

ونرجس كعيون البرلا نجد ... من الرجد قد قامت بها سوق

كانهن عيون هدبها ورق ... لها مآخالص العقيان احداق

ابن بكر ابن حازم

واحسن ما في الوجوه العيون ... واشبه شيء بها النرجس

يظل يلاحظ وجه النديم ... وحيدا فريدا فيستانس

وقال اخر

وعندنا نرجس انيق ... يحيي بانفاسه النفوس

كانه احفانه بدور ... كانه احداقه سمونس

الصنوبري

اراك احسن من عيون النرجس ... او من تلاحظهن وسط المجلس

درتسقوعن بواقيت على ... قضب الزبرجد فوق بساط السندس

وقال اخر

ونرجس كالتعور مبتسم ... له دموع الحدق الباكي

ابكاه قطر الندا واضحكه ... فهو مع ضاحك باكي

ابن الرومي

انظر الى نرجس في روضة انق ... عنى وقد جمعت سبي من الزهر

كان ياقوته صفرا قد طبقت ... في غصنها حولها ست من الدرر

ومن رسالة في ضياء الدين بن الاثير يصف متنزها حاضرا فيه وصف النرجس فمن جاني في نحو نرجس ويقول هذا صاحب العدد الماليين والذي عينه عين متيقظ وجيده جيد فاعس وهو بكر الربيع والبكر اكرم الاولاد على الوالد وقد جعل ذا النونين اثنين اذا لم يحط غيره الا بلونين واحد ما ورد في البنفسج فيه لحاديث ذكرها ابن الجوزي في الموضوعات منها حديث ابي سعيد خرفوعا فضل دهن البنفسج على سائر الادهان كفضلي على سائر الخلق ما رد في العسل حار في الشتا اخرجه ابن حبان في تاريخ الضعفاء والحاكم في تاريخ نيسابور والديلمي في مسند الفردوس وورد ايضا بهذا اللفظ من حديث ابي هريرة وانس رضي الله تعالى عنهما اخرجهما الخطيب البغدادي ومن حديث علي اخرجه ابن الجوزي وقال الاربعة انها موضوعة واخرج ابو نعيم في الحلية من حديث الحسين بن علي

رضي الله تعالى عنهما مرفوعا فضل البنفسج على سائر الادهان كفضل ولد
عبد المطلب على سائر قريش وفضل البنفسج على سائر الادهان كفضل
الاسلام على سائر الاديان واخرج ابو نعيم هذا حديث غريب من حديث
جعفر بن محمد لم يكتبه الا بهذا الاسناد عن هذا الشيخ افاد ثاه الدار
قطني واخرجه ابن الجوزي في الموضوعات ايضا قال ابن وحشيه
البنفسج نوعان جبلي وستاني والجبلي دقيق الورق ازرق اللون
والستاني عريض الورق حاير اللون ويوجد فيه الابيض على لون
الثلج ولا يوجد الا بمصر ويسمى الكوفي ومن عجيب امره ان الانسان
اذا تغوط في مجاري الماء النيلية مات وديل وكذا ان خرج منه ريح
في مزرعته وانه اذا دام الضباب يوما او نحو يوم ضعف ومتى
توالى تقصفت زهرته واصفرت ورقته وتغيرت رائحته ومن الاشياء
المضادة له العنصب فانه لا يكاد يفلح بقربه ولا يمنى وان وقعت
مناعفه على اربعمائة ذراع منه فاهلك سريعا ويفسده ايضا البرق
والرعد الشديد المتابع والسموم وريح الشمال الباردة والمطر
الكثير والابار والدخان وتراب المقبرة **ومن رسالة** لابي
العلاء عطاء بن يعقوب الخوارزمي يصف بنفسجة سمونه الناس
مسكينة الانفاس واضعة راسها على ركبتها كعاشق مهجور سيطوي
على قلب مسجور كبقا النقش في بنان الكاعب او النقش في بنان
الكاتب او الكحل في الالحاظ الملاح المراض العقاج الغائرات
الغانيات المحبيات القاتلات لازوردية ازرت بزردقها
على زردقا اليواقيت كحاوايل النار في اطراف كبريت او اثر الغمض
في خدود العذاري او عذار من خلعت فيه العذاري قال
ابو القاسم ابن هذيل الاندلسي شعر في البنفسج

بنفسج جمعت اوراقه فحكت ... كحلا تشرب دمعا يوم غلبت
اوراقه لازوردية ازرت بزردقها ... وسط الربا من علي ورقا اليواقيت
كانه وضعاف الغضب تحمله ... اوايل النار في اطراف كبريت

وقال اخر

بنفسج بذكي الريح مخصوص ... ما في زمانك اذا وافاك تنقيص
كانما سر الكبريت منظره ... او خده اعيد بالتخميش مقروص

وقال اخر

ما ر البنفسج في اغصانه فحكي ... زردا لغصوص علي بعض القراطيس

كانه

كانه وهبوب الريح لقطعه ... بين الحدايق اعراف الطواويس

اخر في البنفسج الابيض

كان البنفسج فيما حكي ... اخلاقك المونقه
تلوت فنحت طاقاته ... فصوصا من الفضة المحرقه

الامير عبد الله الميكالي

يا مهد يا بنفسج ارجا ... ريح تاح صدري له وينشرح
ليس في عاجل مصفحته ... بان صنو الامور ينفسح

مجير الدين بن تميم الحموي

ما عاينت ورد الروض يلطمه ... ويعول وهو على البنفسج يخنق
لا تقربوه وان تضوع نشره ... ما بينكم فهو العدو الازرق

وقال اخر

بنفسج الروض تاه عجبا ... وقال طيبي للحوض
فاقبل الزهر في احتفالي ... والبان من غيظه تفتح

ما جا في النيلوفر قال ابن التلميذ

النيلوفر اسم فارسي معناه النيلي الاجنحة والنيلي الارياس وقال
ابن وحشيه الفرس تسميه نيلوفر والهند نيلوفك والنبط نيلو
قال ابن التلميذ ومن عادته انه يحول وجهه الى الشمس اذا طلعت
فيزيد انفضاحه بزيادة علو الشمس فاذا اخذت في الهبوط ابدا
ينغم انفضاما كاملا عند الغروب ويبقى مضموما الليل كله فاذا
طلعت اخذ في الانفتاح وهذا دائبه ابدا قال ومؤنثات
قرى يزيد بزيادة القر وينقص بنقصانه **قال** ابو بكر الزبيدي

الاندلسي

وبركة نزهوا بنيلوفر ... تسيمها نسبه ريح الجنيب
حتى اذا الليل دنا وقته ... وما لت الشمس لوقت المغيب
اطبق جفنيه على جمره ... وغاص في البركة خوف الرقيب

وقال اخر

وبركة احنى بها ماؤها ... من زهرها على كل بنات عجيب
كان نيلوفرها عاشقا ... نهارة يرقب وجه الحبيب
حتى اذا الليل بدا نجمه ... واطرف المحبوب خوف الرقيب
اطبق جفنيه عسى في الكرى ... يبصر من فارقه عن قريب

وقال اخر

يا حبذا بركة نيلوفرية ... قد جمعت من كل فن عجيب
ازرق في احمر في ابيض ... كمرصعة في صحن خد الحبيب
كانه نعتوسي الفحي ... فانظره في الصبح وعند الغيب
اذا تجلت تجلى لها ... حتى اذا غاب سناها يغيب

وقال آخر

كلنا باسط اليد ... نحو نيلوفرا ندي
كدياباس عسجد ... قضبها من زبرجد

وقال آخر

انظرا الى بركة نيلوفر ... محفة الاوراق خضرا
كانما ازرارها الخرجت ... السنة النار من الماء

وقال آخر

ونيلوفر هافخته الرياح ... وعانقها الماء صفوا ورقا
تحمله اوراقه في الغدير ... السنة النار حمرا وزرقا

وقال آخر

صفر المداري يضمها شرف ... منتقع عند نشرها العطر
تحلها خير رانه زيت ... ذنوب صب اصابه البجر
كانها اذ رأيت السنة ... انطقها للرمن السكر
مخانجر من خناجر نزعت ... فهي على الماء من دم حمر

الطغرائي

ونيلوفر اعناقه ابدا صفر ... كان به سكر وليس به سكر
اذا افتحت اوراقه فكانما ... وقد ظهرت لوانها البيض والصفر
انامل صباغ صبغن بنيلة ... وراحتها بيضا في وسطها نير

ابن الرومي

برتاح للنيلوفر القلب الذي ... لا تستفيق من الغرام وحده
والورد اصبح في الرواح بعده ... والنرجس المسكي خاد بعده
ياحسنة في بركة قد اصبحت ... محفوفة مسكا تشاب بنده
مهجورة جد ظل يرفع راسه ... كالمستجير برمه من ضده
وكانه اذ غاب عند مسائه ... في الماء تحت قضبان قده
صب تهدده الحبيب بهجره ... ظلما فعرق نفسه من وجده

الوجيه ابن الذروي يهجو النيلوفر

ونيلوفر ابدا نابا طناله ... مع الظاهر المخضر حمرة عندم

فشبهته

فشبهته لما قصدت هجايه ... بكاسات حجام بها لونه الدم

البشتيني قال في مباهج الفكر واذا مر السيل بصعر ينبت في اماكن منخفضه قد وقف فيها الماء نبات يشبه النيلوفر لكن لا رايحة ذكية يسمى البشنين يتخذ منه دهن وهو نوعان نوع يسمى الحرزي يشبه الرمان وتسميه اهل مصر الخلجان والاخر يسمى الغزي وله اصل يسمى البارون ما ورد في الاسر اجرج اثر السني وابو نعيم كلاهما في الطب النبوي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال اهبط ادم من الجنة بثلاثة اشياء بالاسية وهي سيد الريحان في الدنيا وبالسنبلة وهي سيد طعام الدنيا وبالحنا وهي سيد ثمار الدنيا اجرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسئال بعود الاس وعود الرمان فانهما يحركان عرق الجذام واجرج ابن السني عن الاوزاعي ورفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن التخلل بالاس وقال انه ينبغي عرق الجذام قال في مباهج الفكر تسمى الاس مرسينا وتسميه العامة المرسين وقال ابن وحشيه الاس سيد الرياحين ويعظم حتى انه يشجر ويعظم وثمره اقدر للحص وهو ثلاثة انواع اخضر وهو المشهور واصفر وهو ما فسد من ورق الاول وازرق ويسمى الخرواني وهو ان يخلط في اصوله عند الزرع ورق النيل قال الاخيطل الاسواري د للاس فضل بعابه ووفائه ... ودوام منظره على الاوقات
قامت على اغصانه ورقائه ... كنفوله نيل جيد متلفات

وقال آخر

وسمومة مخضرة اللون غضة ... حوت منظر الناظرين اتساقا
اذا اسمها المعشوق خلت اخضرها ... ورجبته فيروزجا وعقيقا

ابن وكيع

خليلي ما للاس يعتق نشره ... اذا هب انفاس الرياح اللواعب
حكى لونه اصداغ لون معذب ... ورصورته اذان فيل نوافر

ما ورد في الريحان وهو الحبق روي فيه احاديث موضوعة منها حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعا نعم الريحان البنفسج تحت العرش وماؤه شفاء للعين اخرجه العقيلي وقال باطل لا اصل له وابن الجوزي في الموضوعات وروي نحو من حديث رضي الله

ص

الرومان

س

والصفر

صل

تعالى عنهما اخرجه الخطيب البغدادي • وقال موضوع • وابن الجوزي ايضا
واخرج الخطيب في تالي التلخيص من حديث جابر بن عبد الله رضي الله
تعالى عنهما مرفوعا الريحوش مزروع حول العرش • فاذا كان في دار
لم يدخلها الشيطان • قال الخطيب باطل • قال ابن الجوزي وروي
بسند مجهول من حديث انس رضي الله عنه مرفوعا ان في الجنة بيتا
سقفه من مرزنجوش قال في مناهج العبر العرب تطلق على كل ريحان
له رائحة طيبة • والحبق انواع منه الريحان النبطي وهو عريض
الورق • ويسمى الباذروج • وهو الحمام المعروف عند الناس المغذ
في للسانين • وخبق • ترنجاني • وله رائحة كرائحة الاترج • ويسمى
الناذرنجويه • والبادرنبويه • واسمه بالفارسية مزماجوز
بالزاي المعجمة وهو دقيق الورق • وحبق صعتري • له رائحة كرائحة
الصعتر • وحبق كرماني • ويسمى بالفارسية الشاهسفوم • ومعناه
ملك الرياحين والعرب تسميه الضمران • والصعومران • وهو
دقيق الورق جدا يكاد يكون دون السداب • وحبق الغني
وهو المرزنجوش • والعرب تسميه العبقر • وقيل انه النمام •
وريحان الكافور • ويسمى بالفارسية سوس شكله شكل المنثور •
وزهره • وورقه يودنان • رواية الكافور • قال السري الرياء
يصف حوض ريحان ابو الفضل الميكالي
• وماسط ريحان كمازبرجد • عبثت به ايدي النسيم فاربدا
• تشفاقه القوم الكرام فكلما • مرض النسيم سعوا اليه عوادا
ابو القاسم العفيلي
• اغدو وت محتفلا ليوم فراغي • روضا غذا انسان عين الباغي
• روض يروض همومي قلبي حسنه • فيه كيوم اللهواي متاع
الطغرائي
• انا بالريحان مغتو ك • ولامثل الحما حسبي
• فتامله تجد عذرا • لصب القلب هائمي
• مقلد الجند يحضر التمس • في حمر الخمائم
ابن افلح
• مراضيع من الريحان سقي • سقوط الطل ادمع الهتادي
• تملا بهن خضر مشعبات • لسر من الى السوادي
• اذا درت عليها المسك ريح • وحاد بفيضتن يد الغوادي

تحلها

• تحلها الرياح فسرحتها • وضيع المشط في اللمم الجعادي
ابن وكيع
• وجماجم كاستة • في كل معترك قديمه
• او انجم بزغت لتحرق • كل شيطان رجيمه
• او مثل اعراف الديوك • لدى مبارزة الخصومه
• او كالسقيق تر شحت • بنو عه ايدي النسيمه
• او تاكل صبحت ثيابا • من دم الخدا للطيمه
وقال اخر
• هذا الحمام زهرا • فيه حياة النفوس
• كانه حين يبدو • براعة الاينوس
ابن وكيع في الصعتري
• اما تري الريحان اهدي لنا • حماحمانه فاجيبانا
• نحسبه في ظلمه والندي • زمردا يحمل مرجانا
وفي الصعتري
• صعتري ارق من ارجل النمل • وازكي من نفحه الزعفران
• كسطور كسين نقطا وشكلا • من يدي كاتب ظريف البنان
صاعد النبائي في الريحان
• لم ار قبل تربحان مررته به • ان الزمرد اغصان واوراق
• من طيبه سر والاترج نكهته • يا قوم حتى من الاترج سراق
وقال اخر في المنثور
• زكي العرف مشكور الايادي • كريم عرفه يسلي الحزينا
• اغار على الترنج وقد حكاه • وزاد على اسمه الفا ونونا
وهو الحموي قال ابن وكيع
• انظر الى المنثور في بيد انه • يرنو الى الناظر من حيث نظر
• كجوهر مختلف لونه • اسله سلك نظام فانتثر
ومن خواصه انه لا يعبق رائحة الا ليلا
• انظر الى المنثور تابينا • وقد كساه الطل قصانا
• كانما صاغته ايدي الحيا • من احمر الياقوت مرجانا
وقال ايضا
• نيم مع الاظلام طيب نسيمه • ويخفي مع الاصباح كالمستتر
• لغاطرة ليلا لوعد بحبها • وكامنة صبحا نسيم النعطر

ما قيل في الياسمين كتب ناصر الدين التنيسي الى النضر الحمام ملغزا فيه

يا من يحل اللغز في ساعته ... كلمة من طرفة العين
ما اسم اذا انقصت من عده ... في اللحظ حرفا صار اسمين
لعرض بولا نا وانفاسه ... الغز لي حقا بلا مين

فاجابه نصر

اسم سداس لطيف به ... تخافه نظرة للعين
لكنه بعد واسمنا اذا ... اسقطت من اوله حرفين

ابو اسحق الحصري يصف الياسمين قبل انفتاحه

خليلي وهنا وانقضى عنكما ... الكرا وقوما الى روض ونشر عبيق
فقد راح زاهر الياسمين نحو ... كافراط درة قعت بعقيق
اذا الريح ادنته الى الارض خلته ... بثوب حبوب ضمخت بخلوق

وقال آخر

وروضة نورها يرف ... مثل عروس اذا ترفت
كانما الياسمين فيها ... انامل تباله اكف

ابو بكر ابن القوطية

وابيض ناصع مثل الاديم ... يطلع فوق مخضر بهيم
كان نوراه الجني منه ... سما قد حلت بالنجوم

وقال آخر

كان الياسمين الغض لما ... ادرت عليه وسط الروض غيثه
سما للزبرجد قد تبدت ... لنا فيها نجوم من لجين

المعتمد بن عباد

كانما ياسمنا الغض ... كواكب في السما تبيض
والطرف احمر في بواطنه ... كخد عذراء مسه عض

ابن عبد الظاهر

ويا سمين تدب ... ازهاره لمن يصف
كمثل ثوب اخضر ... عليه قطن قد ندف

وقال آخر

ويا سمين عبق النشر ... يزري بريح العنبر النشري
يلوح من فوق غصون له ... كمثل افراط من الدر

ابن الحداد الاندلسي

بعثت بالياسمين الغض مبسما ... وحسنه فاتن النفس والعين

بعثته

بعثته متبنا عن صدق معتقدي ... فانظر بحد لفظه باسم المين

وقال آخر

لا مرحبا يا ليا سمين ... وان غدا في الروض رنا
صحبته فوجد ته ... متلافيا باسا ومينا

وقال آخر

ويا سمين ان تاملته ... حقيقة ابصرته سمينا
لانه باس ومين و من ... احب قط الياس والمينا

قد قيل في النسرين قال بعض وحشيه الياسمين والنسرين متقاربان حتى كانهما اخوان وكل واحد منهما نوعان ابيض واصفر ولهما شقيق اخر وورده اكبر من ورد هما يسمى جلنسرين قال عبد الرزاق

ابن علي النحوي

وان حسن الحداثق النسرين ... فانحني دونه مغنونه
قد جرى فوق اللجين والا ... فلوتن ما فضه مدهون
استبهته طلى الحسان بها ... وحوته سبه الغدو دغضون

وقال آخر

اكرم بنسرين بريح الصبا ... من نشره مسكا وكافورا
ما ان رانا قط من قبله ... زبرجدا يمر بلؤلؤ را

وقال آخر

انظر لنسرين بلوح ... على قضيب اهلد
كدا هن من فضه ... فيها برادة عسجد
حيتك من ايدي الغصون ... بها اكف زبرجد

مجير الدين محمد بن تميم

لا تمش في روض وفيه شقايق ... او اقحوان عب كل غمام
او اللوان خط والعيون اجلها ... عن وطيها في الروض بالاقدام

ما قيل في الاقحوان

كان نور الاقحوا ن ... اذ لاح عب القطر
انامل من لجين ... اكونها من تبر

علي بن عباد الاسكندراني

والاقحوان محكي وسي ضاحكه ... عن واضح غير ذي ظلم ولا سبب
فانها مبسمة من فضة حرست ... خوف الوقوع بسما رمن الذهب

ظافر الحداد

والاقحوانة تحكي ثغر غانية ٭ تبسمت فيه عن عجب ومن عجب
في العقد والند والوسمي الشهي ٭ وطيب الريح واللون والتلميع
كشمسة من لجين في زبرجدة ٭ قد شرفت فوق مسمار من الذهب

الجمال ابن ظافر القصري

انظر رفقد ابدي الاقاح جا ٭ ضحكت تهلل في قدود زبرجد
كنعوص در لطفت اجرامها ٭ قد نظمت من حول شمسة عسجد

وقال آخر

ظفرت يدي للاقحوان بزهره ٭ تاهت بما في الروضة الازهار
ابدت ذراع زبرجد واناملا ٭ من فضة في كفها دينار

ما قيل في البان شمس الدين محمد التلمساني

تبسم ثغر البان عن طيب نشره ٭ واقبل في حسن يجل عن الوصف
حملوا اليه بين عصف ورند ٭ فان غصون البان تصلح للعقص

الشهاب محمود على لسان البان

اذا دعرتني يدي النسيم ٭ قلت وعندي بعض الكسل
فكيف حالي قدود الملاح ٭ وعن سمر القنا لا تسل

ابو جليك الشاعر يهجو القاضي بن خلكان

لله بستان حللنا روضه ٭ في حبه قد فتحت ابوابها
والبان تحسبه سنا نيرات ٭ قاضي القضاة فنفشت اذنابها

تاج الدين بن نصيب

قد اقبل الصيف وولى الشتا ٭ وعن قريب نشتكي الحرا
اما ترى البان باغصانه ٭ قد اقبل الغز والى برا

ما قيل في الشقيق ابن الرومي

يصوغ لنا كف الربيع حدائقا ٭ كعقد عقيق بين سمط لالك
وفيه مزار الشعانين قد حكى ٭ خدود غوان نقطت بغوالك

قال كشاجم

مرح القلب غاية المرح ٭ اينما جئ ما بين روض بهيج
فكان الشقيق فيه اكاليل ٭ عقيق على رؤس زنوج

ابو العلا البروي

عام تكون من عقيق احمر ٭ ملئت مرارته مسك اذفر
حرط الربيع منالة فاقامه ٭ بين الرياض على قضيب اخضر

ابو بكر الصنوبري

وكان

وكان محر الشقيق اذا ٭ تصوب او تصعدا
اعلام ياقوت نشرن على ٭ رماح من زبرجد

الحسار البلدي

انظر الى معل الشقيق ٭ تضمنت حدقه البنفسج
من فوق اغصان حسن ٭ وما سمعن من العوج

وقال آخر

شقيقه سنوعلى الورد ما ٭ قد كبت من كثرة العبث
كانها في حسنها وجنة ٭ يلوح فيها طرف الصدغ

زهر الناريخ للقاضي الفاضل

قدمي هنا قد قضى البحر نحبه ٭ وهب نسيم ناعم يوقظ الحيا
وقد ازهر الناريخ ازرار قصه ٭ تزري على الاشجار اوراقها الخضرا

في الخشخاش عن ابن وكيع

وخشخاش كانما نفضي ٭ قميص زبرجد عن جسم دره

وقال آخر

كاقداح من البلور صينت ٭ باغطية من الديباج خضر

في نور الكمان ابن وكيع

ذو اياب كان تمايل في الضحى ٭ على خضر اغصان من الزبرجد
كان اصفرار الشمس فوق اخضرارها ٭ مداهن تبر ركبت في زبرجد

وقال آخر

كانه حين بدا ٭ مداهن للازورد
اذا السماء راقه ٭ تقول هذا فرند

ابن الرومي

وجيش من الكمان اخضر ناعم ٭ سقي ملبنه دامي الرباب نطير
اذا درجت فيه الرباب تنابلت ٭ ذوابيه حتى تقول عذير

ذكر الفواكه ما ورد في البطيخ

اخرج ابن عدي في الكامل عن عائشة رضي الله عنها قالت كان احب الفاكهة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرطب والبطيخ اخرج الطبراني والحاكم في المستدرك عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياخذ الرطب بيمينه والبطيخ بشماله بيان ٭ فياكل الرطب بالبطيخ ٭ وكان احب اليه الفاكهة ٭ قال في مباهج الفكر البطيخ ثلاثة اصناف هندي ٭ ويسمى بمصر البطيخ الاخضر وبالحجاز

الجبحب وصنى وبسمى بحر الاصفر وفيه يقول الشاعر

تلاثة هن في البطيخ زين ٠ وفي الانسان مستقبحة ودلة

خشونة جلده والتفاقيه ٠ وصفرة لونه من غير علة

وخراساني ويسمى بحر العبد ينسب الى عبد الله ابن طاهر فانه الذي

عمل مصر به قال المامون في البطيخ الهندي

ومبيضة فيها طرائق خضر ٠ كما اخضر مجري النيل من طيب المزن

كحقة عاج صنبت بزبرجد ٠ حوت قطع الياقوت في عصب القطن

وقال اخر

اخ لي صادق اهدى الينا ٠ كما يهدي الصديق الى الصديق

قلائد زبرجد فيهن شهد ٠ وحشو التهدي كالعقيق

وقال اخر

رمانها في كف جلابيها ٠ وقد بدت في غاية الحسن

كسلة خضر امختومة ٠ على الغصوص الحمر في القطن

ابو طالب المامون في البطيخ الاصفر

وبطيخة مسكنة عسلية ٠ لها ثوب دباج وعرف مدام

محققة ملي الاكف كانها ٠ من الجذع كسري لم تزين بنظام

اخر يخاطب عليه هذه

لها حلة من جلنار وسوسن ٠ معصفرة بالارجوان مدعم

تمازج فيها لون حب وعاشق ٠ كساه الهوى والبين ثوب سقام

اذا فصلت بالاهل كانت كلها ٠ ان لم تصل في بدر تمام

وقال اخر

يقطع بالسكين بطيخة صفي ٠ على طبق في مجلس لا صاحبه

كبدر سرى في سما اهله ٠ على حاله في الافق بين كواكبه

وقال اخر

اتانا الغلام ببطيخة ٠ وسكينة اشعبوها ثغالا

فقطع بالبرق سمت الغضي ٠ وناولنا كل هلال هلالا

وقال اخر

الا فانظروا البطيخ وهو مشوق ٠ وقد جاء في التشقيق كل انيق

صفاها كبلور بدت في زمرد ٠ مركبة فيها فصوص عقيق

ما ورد في الرمان اخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند عن

السني بسند رجاله ثقات عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال

كلوا

كلوا الرمان بنحمه فانه دباغ للمعدة واخرج الطبراني بسند صحيح

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه كان ياخذ الحبة من الرمان

فيأكلها فقيل له لو تفعل هذا قال بلغني انه ليس في الارض رمانة

الا تلقح بحبة من حب الجنة فلعلها هذه قال بعضهم

رمانه صبغ الزمان اديمها ٠ فتبسمت في ناضر الاغصان

فكانما حقه من عسجد ٠ قد اودعت جوز امن الرحمان

وقال اخر

رمانه مثل هند الكاعب الريم ٠ تزهى بشكل ولون غير مذموم

كانها حقة من عسجد ملئت ٠ من اليواقيت نثرا غير منظوم

وقال اخر

ولاح رمانا فابهجنا ٠ بين صحيح وبين مفتوت

من كل صفرا من عفرة ٠ يفوق في الحسن كل منعوت

كانها حقة فان فتحت ٠ فصرة من فصوص ياقوت

وقال الخوب اخر

طعام الوصال يصونه طعم الوى ٠ سبحان خالق ذا وذا من عود

كافحا والخضر من اوراقها ٠ خضر الثياب على بتول الخيد

وقال اخر

خذوا اخبر الرمان عني فانني ٠ لسانا عن الاوصاف غير قصير

حقاق كامثال العقيق تضمنت ٠ فصوص بلخش في غشاء حرير

وجلنار مشرف ٠ على اعالي شجر

قرامصة من ذهب ٠ في خرق مصفره

عبد الله بن المعتز

وجلنار كاحمرار الخدود ٠ او مثل اعراف ديوك الهند

ابن وكيع

وجلنار بعيده ٠ ضرامه يتوقد

بدا لنا في غصون ٠ خضر من اللوي مزبد

محكى فصوص عقيق ٠ في فنة من زبرجد

وقال اخر

كانما الجلنار لما ٠ اظهر الارض للعيون

اناكل كلها خضيب ٠ لاداعلى الغصون

ما ورد في الموز اخرج الخطيب في رواية مالك عن مالك ابن انس

في الجلنار ابو فوارس الحمد لله

قال ليس في الدنيا شيء يشبه تمامي في الجنة الا الموز لان الله تعالى قال
اكلها دايم وانت ترى الموز في الشتاء والصيف دخل القاضي ابو بكر
ابن قريعة على عز الدولة بن بويه ومن يديه طبق فيه موز فلم يدعه
اليه فقال ما مالك الامير لا يدعوني الا الى الموز ما اكل الموز
فقال له صفه حتى اطعمك منه فقال ما اصف من اجرب دباحة
فيها ستة اثواب من ذهب بيه كانما حشيت زبدا وعسلا او خصيا
ممزملا اطيب التمر لانه نخ الشجر سهل المقشر لين المكسر عذب
الطعم بين الطعوم سلس في الحلقوم

وقال النجم بن اسرائيل

انفقه موز اشهى المنظر مستحكم النضج لذيذ المخبر
كان تحت جلده المزعفر لفات زيد عجبت لسكر

ابن الرومي

للموز احسان بلا ذنوب لنا بمعدود ولا محسوب
يكاد من موقعه المحبوب يسله البلع الى القلوب

الليث بن زهير

يا حبذا الموز الذي ارسله لقد اتانا طيب من طيب
في لونه وطعمه وريحه كالمسك او كالنشر او كالعنبر
وانت به الطبافة منضرا كانه مكاحل من ذهب

وقال آخر

يحكي اذا قرشته انياب افيال ضياغم
ذو ما ظن مثل الاقاح وظاهر مثل الهباء

ما ورد في النخل اخرج الشيخان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة مثلها مثل المسلم اخبروني
ما هي فوقع الناس في شجر البوادي ووقع في قلبي انها النخلة
فقال صلى الله عليه وسلم هي النخلة واخرج ابو يعلى في مسنده
وابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من الطين الذي خلق منها ادم
وليس من الشجر شيء يلقح غيرها قال في مباهج الفكر ومما قالوا ان
مما اكرم الله به الاسلام النخل انه جميع نخل الدنيا لاهل الاسلام
فغلبوا على كل موضع هو فيه وقال الدينوري في المجالسة حدثنا
محمد بن عبد العزيز حدثنا ابي عمن محمد بن يزيد بن مطير قال
قال قال محمد بن استحاق كل نخلة على وجه الارض منقولة من الجنة

نقلها

نقلها النمارذة الى الشرق ونقلها الكنانيون الى الشام ونقلها الزاعنة
الى اليون وحملها النابغة في سيرهم الى اليمن والى عمان والشجر وغيرها

ظافر الحداد

ورمن مخضر العذار وجدولة نقشت عليه يد السقم مواردا
والنخل كالهيف الحسان تزينت فليس من ثمارهن قلائدا

في الجمار

كانما الطلع يحكي لناظري حين اقبل
سلاسلا من لجين يضمها حق صندل

ابن طالع

اهدي لنا جمارة من لست اخشى من عذابه
فكانما في جسمه لما تجرد من ثيابه

في الباح الاخضر

اما ترى النخل اخرجت نجما جابشرا بدولة الرطب
مكاحلا من زبرجد خرطت متبعات الرؤس بالذهب

في الاصفر

اما ترى السر الذي قد فذ جانا بالعجب
مكاحلا من فضة قد طليت بالذهب

في الاحمر

انظر الى السر اذا تبدى ولونه قد حكى الشقيقا
كانما خوصة عليه زبرجد منمر عقيقا

ما ورد في الاترج اخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعري رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المومن الذي يقرا القران
مثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب واخرج بن السني عن ابي
كبشة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الاترج
والحمام الاحمر

لبعضهم

كان اترجنا النضير وقد زان تحيانا مصيفه
اية من العبر ابصرت بدرا من جوهر فامنت بجمعه

وقال آخر

يا حبذا اترجة تحدث للنفس طرب
كانما كافورة لها غشاء من ذهب

وقال آخر

لله بل للحسن ارتجة ٭ تحدث للنفس طرب
كانها كافورة ٭ لها غشاء من ذهب

الاسعد بن مماتي

لله بل للحسن ارتجة ٭ تذكر الناس بامر النعيم
كانها قد جمعت نفسها ٭ من هيبة الفاضل عبد الرحيم

ابن المعتز

ارتجة قد انتل تبرا ٭ لا تقتلها وان سرتا
لا تهد ارتجة فاني ٭ رايت مقتولها هجرتا

مما ورد في القصب اخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق عن الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول ثلاثة اعلى الاطباء داووه د العنب ولبن اللقاح وقصب السكر ولولا قصب لسكر ما اقت بمصر

قال بعضهم

تحكيه سمر القنا ولكن ٭ تراه في جسمه طلاوه

في الكعكة

حيا بكعكة انى لونها ٭ لون محب زايد الصفرة
تشبه هند البدن ان تعد ٭ ومي لها ان قلبت سرة

في الخوخ

كانما الخوخ في دوحه ٭ وقد بدي احمره العندي
بنادق من ذهب اصفر ٭ قد خضبت انصافها بالذهب

مما ورد في التين اخرج ابن السني والديلمي في مسند الفردوس عن ابي ذر رضي الله تعالى عنه قال اهدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم طبق من تين فقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من السما بلا عظم لقلت هي التين وانه يذهب البواسير وينفع من النقرس

ابن المعتز

اهلا بتين جانا ٭ منضدا على طبق
كسفرة مضمومة ٭ قد جمعت بلا حقق

في اللوز الاخضر

انعم بتين جاد طعما واكتسى ٭ حسنا وقارب منظرا من مخبر
في برد تلج في قفا نير وفي ٭ ريح العبير وطعم طيب السكر
يحكي اذا ما صب في اطباقه ٭ حبا مدر من الزبرجد الاخضر

وقال اخر

تلاثه اثواب على جسم رطب ٭ مخالفة الاشكال من صنعة الرب
مقتبة الردي في ليله ونهاره ٭ وان كان كالمسجون فيها بلا ذنب

وقال اخر

اما ترى اللوز حين ترجله ٭ من الافانين كف مقتطف
وفتره قد جلا القلوب لنا ٭ كانه الدر داخل الصدف

ظافر الحداد

حاجبلوزا خضر ٭ اصغره حلى اليد
كانما ازيتره ٭ نبت عذار الامرد
كانما قلوبنه ٭ من قوم ومقرد
جوهر لكيميا ٭ الاصداف من زبرجد

البدر الزهري

ما نظرت مقلتي عجيبا ٭ كاللوز لما بدي نواره
استعل الراس منه شيبا ٭ واخضر من بعد ذا عذاره

ما قيل في الشمس محيي الدين بن عبد الظاهر

حبذا شمس على الدوح امحى ٭ ذا شعاع سيوقف الابصارا
سحر اخضر جعل الله تعالى لنا ٭ منه كما قالنا ذرا

وقال اخر

وكان متو الشمس من اوراقها ٭ في نفق اسوقه الخصور خلاله
وكان مشمشها بصوت مزاره ٭ اذ حركته يد النسيم جلاجله

وقال اخر

وشمس جانا من اعجب العجب ٭ استحى الى من اللذات والطرب
كانه وهو يوب الريح تبشره ٭ بنادق حرطت من خالص الذهب

ما قيل في النبق ابن الحلبي

انظر الى النبق والاغصان تنطاه ٭ والشمس قد اخذت تجلو في القلب
كان صفرته للناظرين غدت ٭ تحكي جلاجل قد صيغت من الذهب

وقال اخر

وسوف كل يوم من حسنها في فنون ٭ كانما النبق فيها وقد بدا اللون
جلاجل من نضار ٭ قد علقت في الغصون

ذكر ما قيل في الحبوب والخضر والبقول وما قيل في سنابل البر والشعير القاصر

انظر الى الزرع وحاماته ٭ تحكي وقد ماست امام الرياح
كتيبة تحمل مهزومة ٭ تقاتل النعمان فيها جراح

وقال اخر

ياحبذا سبسلة تبدو والعين البعره ٭ كانها سلسلة منظومة من عنبره

طاهر الحداد

كان سنابل حب الحصيد ٭ وقد سارفت وقت ابانها
كنابيس منظومة رفعت ٭ وارخى فواصل حبطانها

ابن رافع الفيروانى

انظر الى سنبل الزروع وقد ٭ مرت عليه الجنوب والشمال
كانه البعر فى تموجه ٭ يعلو امرارا وتارة يسفل
والماء للسنق فى جوانبه ٭ سلك للناظرين او عسجد

فى البا قلا وسوء ابن الكتاب البحيرى

فصوص زبرجد فى غلف در ٭ باقاع حكت بقليم ظفر
وقد حاكى الربيع لها تيانا ٭ لها لونان من بيض وخضر

وقال اخر

الى محورد الباقلا ادمان لهو وجلج ٭ كانما بيضة يلوح فى ذاك عجب
الدبج حوا مر من فضة ٭ فيها فصوص من سبج

ابن وكيع

ولا ورد الباقلا ناظرا ٭ عن معلة تفتح حقبا عن حور
كمثل الحاظ البغا فيرادا ٭ روعها من قانص فرط الحذر
كانها مداهن من فضة ٭ يحلوه فيها من المسك اثر
كانها سوالف من جرد ٭ قد زينت سوادها سود الطرر

فى الفتا عبد الرحيم بن رافع الفيروانى

اجب بقنا اتانى ٭ فوق اطباق منضد
كقضاب قد حررت ٭ اجرامهن فى الزبرجد
نعم الدوا اذا الهوى ٭ من الهواجر قد ثوى قده

انظر

ابن المعتز

انظر اليه اتا بيبا منضده ٭ من الزبرجد خضرا اما لها ورق
اذا قلبت اسمه بانت حلاوته ٭ وكان معكوسه انى بكم اثق

فى الجلنار لبعضهم

خيارا ذى شبهه لبيت ٭ كريحان السرور به اخضرار
كان نسيمه انفاس حب ٭ قليس يلغ مرعنه اصطبار

فى البقتوس

شبهت

شبهت حين بدا القنوس منبتجا ٭ على الرياض بحب فيه مأسور
مخازن من لجين لف ظاهرها ٭ بسندس حشوها حبات كافور

فى الفرع لعبد الرحيم بن رافع

وفرع تبدى للعيون كانه ٭ خرابطيم افنى البزخارى
مررنا فعاينا به بين مزارع ٭ زبرجد قضبان لها منع البارى

فى الباذنجان لبعضهم

اهدت لنا الارض من عجايبها ٭ ما سوفت زمرا مثله وفتى
اذا اجاد الذى يشبهه ٭ واحكم الوصف منه فى العنت
قالذكرات الاديم قد حشيت ٭ بسم قعة بكبحت

وقال اخر

وسحسن عند الطعام مدحرج ٭ غداه سير الماء فى كل تبان
تطلع من اقماعه فكانه ٭ قلوب تعاج فى مخالب عقبان

وقال اخر

وكانما الاسبذخ سود حمائم ٭ اوكارها روض الربيع المكرم
لعقت منابرها الزبرجد نسمها ٭ فاستودعته مواصلا من عنبر

وقال اخر

وباذنجانه حشيت حشاها ٭ صفار الدر ما للدن الحليب
وعشيت البنفسج واستعلت ٭ مزللاين الرطب على القضيب

فى السلجم لابن رافع الفيروانى

كانما السلجم لما بدا ٭ فى حسنه الرائق من غير مين
قطع الكافور ملوثة ٭ لبصرها اوكرات اللجين

فى الخل لبعضهم

لله خل قد اتينا به ٭ جارية تخجل وجه النهار
كانه فى يدها اذا انتنت ٭ به لنا غضا بصوت العطار
سبابك من فضة قد صنعت ٭ او مثل انياب الفيول الصغار

وقال اخر

اجب بخل قد اتانا به ٭ طباخنا من بعد تقتير
منعندد فى طبق خلته ٭ من حشه قضبان بلور

وقال اخر

وبيضا من حور الجنان ملكنها ٭ ولمت عليها صاحبى فى العذر
وما كنت من مندس الخلد حلة ٭ ولا معجزا لكن ذوايها خضر

وقال آخر

انظروا الى الجزر البديع كانه ٭ في حسنه قضب من المرجان
كز برجد في لونها ٭ وقلوبه صيغت من العقيان

وقال آخر

انظروا الى الجزر الذي ٭ تحكى لنا لهب الحريق
كمذبة من سندس ٭ فيها انصباب من عقيق

في اللوم لابن رافع القيرواني

ياحبذا توءمة في كف جارية ٭ بدائع الحسن تسبي كل من نظراه
ابصرتها وهي من عجب تقلبها ٭ كعين مذنب حوت دورا

وقال آخر

لم كره النمام اهل الهوى ٭ اما اخوا في وما احسنوا
ان كان نماما فتنكيسه ٭ من غير تكذيب له ما من

في النمام ابن رشيق

لا بارك الله في النمام انه ٭ اسما قبيحا من الاسما مهجورا
لو لم ينم عن العشاق سرهم ٭ لما كان فيهم هذا الاسم مجورا

وقال آخر

وجاءت بعناع كان غصونه ٭ واوراقه محلوقة من زبرجد
اذا مسه نفح الخزوز راتيه ٭ كاصداغ زنج فلفلت من تجعد

في الناريخ

تاملها كرات من عقيق ٭ يروقك في ذري دوح وريق
صوالج من عصون ناعمات ٭ عدتها دره العنق الانيق

وقال آخر

انظروا الى منظر يلهيك منظره ٭ تبتله في البرايا بغرب المثل
نار تلوح على الاغصان في شجر ٭ لا النار تطفى ولا الاغصان تشتعل

ابن الحسن الصقلي

ونارنجة بين الرياض من نظرها ٭ على غصن رطب كقامة اعيد
اذا صيلها الريح تمالت كاكرة ٭ بدت ذهبا في صولجان زبرجد

وقال آخر

نعم نبات نخل المجتنى ٭ فقد حضر السعد لما حضر
فيا مرحبا بالعقود والغصون ٭ ويا مرحبا بالخدود السحر
كانما التاعت بالنفاير ٭ فصاغت لنا الارض منها الكر

ابن المعتز

كانما النارنج لما بدت ٭ صفرته في حمرة اللهب
وحبة معشوق راى عاشقا ٭ فاصفر من احمر خوف الرقيب

وقال آخر

وساذن قلت له صف لنا ٭ شبانا هذا او نارنجنا
فقال شبانكموا جنة ٭ ومن جنا النارنج نارنجنا

في اللبوب قال ابن وحشية اللبوب والنارنج في الاصل شجر

هندي السرو الرفا

ظللته سجرات ٭ عطرها اطيب عطر
فلك انجمه الليمون ٭ فمن بيض وصفر
اكرة من ذهب ٭ قد بدا فيها تلوح

وقال آخر

يارب ليمونة حبابها قمر ٭ حلو المقبل المى بارد الشنب
كانها اكرة من فضة حرطت ٭ فاستودعوها غلافا من ذهب

وقال آخر

الا ترى الليمون لما بدا ٭ ياخذ في سرافه بالعيان
كانه بعض دجاج وقد ٭ لطخ الاعقاب بالزعفران

هذا آخر ما اسهى اليه حسن المحاضرة خاتمة الحفاظ والمحدثين الشيخ جلال الدين السيوطي تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان على التمام والكمال من غير زيادة ولا نقصان وكان الفراغ من كتابته في يوم السبت المبارك وقت اذان الظهر بالجامع الازهر فدام رواق الترك فاني شهر رجب سنة اربعة وثلاثين والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام على يد افقر عباده واحوجهم الى عفو ربه وتغفره ورضوانه العبد الفقير الحقير المعترف بالعجز والتقصير نور الدين ابن عبد الوهاب الطاهري الشافعي رحم الله عليه

وصلى الله على سيدنا محمد اولا واخرا امين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

Süleymaniye U Kütüphanesi
Kısı | Esat ek.
Yaz | 0
Esk | 2251